



دار الكتب والأنايق القومسي

لقد مر العرف

ونشأة الجامعة المصرية

بقلم

أحمد عبد الصالح بدير

أمين الحجرات التذكارية بالمكتبة العامة بجامعة فؤاد الأول



لله ميراث العرف

ونشأة الجامعة المصرية



المكتبة والوثائق القومية

لقد سرت العرف

ونشأة الجامعة المصرية

بقلم

أحمد عبد الفتاح بدير

أمين الحجرات التذكارية

بالمكتبة العامة بجامعة فؤاد الأول

الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية

رئيس مجلس الإدارة
أ.د. محمد صابر عرب

بدير، أحمد عبد الفتاح.

الأمير أحمد فؤاد ونشأة الجامعة المصرية/ بقلم
أحمد عبد الفتاح بدير . - القاهرة: دار الكتب والوثائق
القومية، 2008 .

388 ص ؛ 28 سم.

تدمك 3 - 0553 - 18 - 977

١ - جامعة القاهرة - تاريخ

٢ - مصر - تاريخ - العصر الحديث - أحمد فؤاد

(١٩١٧ - ١٩٢٢)

٢٧٨,٠٠٩

إخراج وطباعة:

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

لا يجوز استنساخ أى جزء من هذا العمل بأى
طريقة كانت إلا بعد الحصول على تصريح كتابى
من الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠٠٨/٨١٤٩

I.S.B.N. 977 - 18 - 0553 - 3

على سبيل التصدير

د. محمد صابر عرب

إذا كان محمد على ، يعد بحق مؤسس النهضة المصرية الحديثة ، رغم ما صاحبها من قسوة شديدة تعرض لها المصريون ، وهم يقيمون الجسور ويمهدون الطرق ويستصلحون الأراضي الزراعية ، لكن بنائين آخرين من أسرة محمد على كان لهم الفضل فى اكتمال ما بدأه محمد على ، وخصوصاً فى المجالات الثقافية ، يأتى الخديو إسماعيل فى مقدمة هؤلاء ، ثم يأتى الملك فؤاد كأحد الداعمين الكبار للحركة الثقافية خلال العقود الثلاثة الأولى من القرن العشرين .

والذى لا يعرفه الكثيرون أن أحمد فؤاد قبل أن يتولى الحكم كان من دعاة النهضة الثقافية والفكرية ، وكان مجلسه منتدى لرواد الثقافة والفكر ، وكان أول مدير للجامعة المصرية منذ إنشائها (١٩٠٨) .

والحقيقة أن إنشاء الجامعة المصرية وقتئذ كان بمثابة ثورة على نظام فرض على المصريين فرضاً حيث لاحق لهم فى طلب العلم إلا مغتربين عن بلادهم ، وأن أبواباً من المعرفة كانت موصدة فى وجه المصريين الذين فرض عليهم ألا يحصلوا إلا على قسط متواضع من التعليم يجعلهم بمثابة أدوات فى دولاب العمل الحكومى .

ولعل ما أكده المرحوم محمد شفيق غربال يعد حقيقة ، حينما اعتبر أن تاريخ الحركة الاستقلالية الحقيقى يبدأ بإنشاء الجامعة المصرية (١٩٠٨) ، وليس بثورة (١٩١٩) على اعتبار أن الجامعة هى التى مهدت المناخ السياسى والثقافى والوطنى الذى حشد جموع المصريين فى ثورة (١٩١٩) .

لقد كان إنشاء الجامعة المصرية بمثابة تقويض لنظام أجنبى بكل مقوماته ، وأعتقد أن الأمير أحمد فؤاد وهو يحتضن هذا المشروع العملاق كان على وعى بتاريخ الأسرات العريقة فى أوروبا والتى شيدت الجامعات وأقامت المكتبات والأكاديميات العلمية وجميعها كانت بمثابة البدايات الحقيقية لعصر النهضة الأوربية الحديثة .

لقد كان إنشاء الجامعة المصرية بمثابة محصلة لجهد وطنى متواصل شارك فيه الجماعة الثقافية والوطنية بكل تياراتها فى حقبة تعد من أخطر مراحل التحول فى التاريخ

المصري ، فقد ظهرت الأحزاب المصرية بالمعنى السياسى والاجتماعى ، كما صاحب ذلك ظهور عشرات الصحف اليومية التى عبرت عن أفكار وتوجهات جماعات سياسية ووطنية لم يكن متاح لها أن تعبر عن نفسها حتى نهاية القرن التاسع عشر .

واللافت للنظر أن مشروع إنشاء الجامعة المصرية يكاد يكون هو المشروع الوحيد الذى حظى بإجماع ودعم كل القوى الاجتماعية والسياسية بعكس القضايا الأخرى التى انقسم بشأنها المصريون ، ابتداء بقضية المرأة ومرورا بالعلاقات المصرية العثمانية وانتهاء بقضية الاستقلال والدستور . . . إلخ . وجميعها اختلفت الأحزاب بشأنها .

لقد حظى مشروع الجامعة بدعم هائل من الخديو عباس حلمى الذى ترأس بنفسه لجنة الجامعة وجعل رئاستها الشرفية لولى عهده الأمير عبد المنعم وبقي منصب الرئاسة الفعلية شاغراً حتى ٢٢ ديسمبر ١٩٠٧ حينما أسند الخديو عباس رئاسة اللجنة للأمير أحمد فؤاد .

ومنذ أن ترأس أحمد فؤاد رئاسة اللجنة تواصلت الجهود الحكومية والشعبية ، حيث تسابق المصريون على التبرع وكان الأمراء والأميرات وكافة رموز الحركة الاجتماعية والسياسية فى مقدمة المتبرعين .

لكن مما يستلفت النظر النص على استقلال الجامعة وكان الأمير أحمد فؤاد أول من عبر عن ذلك : «أعلن على رؤوس الأشهاد أن الجامعة المصرية ومجلس إدارتها وجمعيتها العمومية مستقلة تمام الاستقلال ، وليس لأى سلطة أو جهة من الحكومة أدنى تدخل فى أعمالها ، وإن كل القرارات التى قررتها اللجنة والتي ستقرها إنما أصدرتها وستصدرها بتمام الاستقلال ، بما يوحى ضميرها ، وإخلاصها فى خدمة هذا الوطن العزيز» . وهكذا قطعت الجامعة شوطاً كبيراً بفضل الأمير أحمد فؤاد ، لكن كان من الصعب أن يتحقق هذا الحلم الكبير ، إلا بفضل المتبرعين من كل الطبقات الاجتماعية فى الريف والحضر ، الأمراء والأميرات ويأتى اسم الأميرة فاطمة إبنة الخديو إسماعيل تلك السيدة العظيمة التى أرادت أن تكون قدوة لغيرها فتبرعت بـ ٦٠٠ فدان من أجود الأطيان من بين ٣٣٥٧ فداناً خصصتها للمشاريع الخيرية المختلفة ، كما تبرعت بـ ٦ فدادين ليقام عليها السكن الجامعى ، كما تبرعت بكل مجوهراتها التى بيعت بمبلغ ٧٠٠٠٠ جنيهاً مصرياً .

لقد قدمت الأميرة فاطمة مثالا يحتذى ليس لجيلها فقط وإنما لكل الأجيال اللاحقة ، ما أعظم أن يخلد شخص ويرتبط اسمه بمشروع عظيم كمشروع الجامعة المصرية التى أحدثت نقلة هائلة فى حياة المصريين علما وثقافة ومعرفة وسيبقى اسم الأميرة فاطمة ما بقيت الجامعة رمزا للعلم والتنمية والتقدم .

إن دار الكتب والوثائق القومية وهى تعيد نشر هذا الكتاب الجامع عن أحمد فؤاد والجامعة المصرية فإنها تعتر بكل البنائين الكبار الذين كانوا وراء إنشاء الجامعة التى أشاعت المعرفة وخرّجت أجيالا من المفكرين الكبار فى مجالات المعرفة .

إن الجامعة المصرية فضلا عن أنها قدمت خدمة جليلة لكل العالم العربى أعادت لنا ذكرى معاهد بغداد والأندلس ، إضافة إلى أنها كانت من أهم العوامل التى كونت حياتنا العقلية والثقافية التى جعلت مصر رائدة لأمتها العربية طوال القرن الماضى .

د .محمد صابر عرب

للشيخ محمد فؤاد

ونشأة الجامعة المصرية

بقلم

أحمد عبد الفتاح ندير

أمين المحررات التذكارية بالمكتبة العامة بجامعة فؤاد الأول



القاهرة

مطبعة جامعة فؤاد الأول

١٩٥٠



صورة تذكارية للغفور له " الأمير أحمد فؤاد " جالسا إلى مكتبه

حينما كان مديرا للجامعة المصرية سنة ١٩٠٨

” كان الملك فؤاد قبل ارتقائه العرش من زعماء النهضة السياسية الفكرية في البلاد ، وكان مجلسه منتدى الوطنيين الناهضين بالبلاد في كل ميدان ، وكانت مصر حينما اعتلى عرشها سلطنة تحت الحماية ، فما زال يجاهد حتى خلص بلاده من الحماية ، وحتى أصبحت في عصره ملكية دستورية ، وخلفها في سنة ١٩٣٦ في طليعة أمم الشرق نهوضاً ونشاطاً ، وهذه هي الجامعة المصرية تشهد بأنه لم يكن سياسياً عظيماً فحسب ، بل عالماً جليلاً “ .

[الصفحة الأولى من قانون الجامعة الأساسي ، و ترى في ذيل الصفحة الأخيرة من القانون توقعات الأمير أحمد فؤاد مدير الجامعة إذ ذاك ، وحسين رشدي باشا ، وإبراهيم نجيب باشا وأحمد زكي بك سكرتيرها العام] .

مجمع التأسيس تأسست جمعية لاجل إنشاء وإدارة جامعة مصر

والغرض من هذه الجامعة ترقية مدارك واخلاق المصريين على اختلاف أديانهم
وذلك بشهر الآداب والعلوم وتكون هذه الجمعية خاضعة لنظامنا المرفقة بهذا
دموار وهذه الجمعية هي ما يأتي

- أولاً البائع المتخصص أو التي تحصل بطريق الاكتتاب العمومي
 - ثانياً الاعانة السنوية البائع قدرها خمسة آلاف جنيه مصري التي تبرع بها ديوان عموم الادوقا
 - ثالثاً الاشتراك السوي
 - رابعاً الهبات والاموال التي صدرت او تصدر في المستقبل برصد مقولات وعقارات بهم الجامعة
 - خامساً الاعانات الدورية او غير الدورية التي يمكن ان تمنحها للجامعة الحكومة المصرية او المصالح العمومية او الشخصية
- او الافراد

ومجلس الادارة الذي يكونه مؤلفاته

فإذا رفضتها الجمعية العمومية فلا يجوز لأي عضو آخر أن يعيد هذه المناقشة
مرة ثانية باسم الشخصى

أما إذا قبلتها الجمعية العمومية فتعين مندوباً واحداً أو أكثر لمباشرة الدعوى
وجميع الإدارات القضائية يجب إعلانها إلى المندوبين المذكورين والآن
نكون معاً

المادة التاسعة والعشرون

بمضى كل ما خالف هذا القانون من القرارات والأحكام واللوائح الصادرة
قبل هذا اليوم

المندوبون
محمد بن عبد الله
محمد بن عبد الله
محمد بن عبد الله

مقدمة

في حياة الجماعات الانسانية التي تستهدف الخير العام وتسعى لاسعاد البشرية صفحات مشرقة من الجهاد المشمر ، والعمل النافع ، والتضحية الفذة ، خليفة بأن تخلد على مر الدهور ، وأن تنشر على الملا ليتوارثها الخلف عن السلف ، وليقرأوا في سطورها تلك الصفحات الرفيعة النبيلة التي تحفز المصلح العبقري على أن ينسى نفسه ويعيش لوطنه ، وعلى أن يضحي بذاته لخير الجماعة واسعادها ، وعلى أن يتعرض للخطر غير هيب ولا وجل دفاعاً عن فكرة إنسانية ، أو ذوداً عن مبدأ قويم سام ، تلك الخلال الرفيعة ، والأفكار السامية ، والأعمال العظيمة التي تصدر عن دوافع الايثار ونكران الذات ، هي التي تثير الهمم في النفوس ، وتوقد العزائم في الصدور ، وتدعو إلى القدوة الحسنة . لذلك تعنى الأمم الحية بتلقي شبيبتها تاريخ الأفاضل من رجالها ، وتبرز لهم صحائفهم المثالية ، وكفاحهم النبيل في سبيل خير الفرد والجماعة ، إيماناً منها بأن هذه الذكريات الخالدة هي من مقومات الجماعة الانسانية الموجهة لها إلى الانتاج والعمل .

وفي تاريخ مصر وكفاحها لنهضتها ، والتمكين لحريتها ، وإشاعة نور العلم بين أبنائها ، صفحات مجيدة لعل أجدرها بالذكر ، وأحقها بالخلود ، هي تلك الصفحة الناصعة التي سطر فيها الرواد الأول من أبناء مصر المجاهدين تاريخ سعيهم الحثيث لنشر العلم في البلدان ، والنهوض بالشعب نهضة صادقة على أساس متين من العلم والمعرفة . ولعل ألمع سطور هذه الصفحة ، وأكثرها تألقاً ، تاريخ إنشاء الجامعة المصرية من بدء بروزها فكرة متصورة ، إلى خروجها حية ماثلة . هذه السطور المضيئة في تاريخ الجهاد الجامعي كان حرياً أن تسجل ليقرأها أبنائنا ، وليعرفوا مدى التضحيات التي بذلها آباؤهم في سبيل البلوغ بهم إلى هذه الغاية التي يتفيتون ظلالها ، وليروا كيف حمل الرواد الأولى عبء الأمانة صابرين مثابرين ،

وكيف بذلوا الجهد صادقين ، ودبروا المال مضحين بأذلين ، حتى نموا هذه الشجرة الباسقة المباركة ، يستظل بوارف ظلها الممدود الشعب المصرى كله ، وليروا بين هذه السطور البارزة قصة كفاح أمير وملك فى سبيل الأخذ بناصر فكرة ملكت عليه قلبه ووجدانه ، فلم يأل جهداً فى تعضيدها ومناصرتها أميراً وملكاً ، حتى غدت صرحاً منيعاً يملأ القلب والنفس إعجاباً وتقديراً .

تلك قصة كفاح العاهل العظيم الملك فؤاد الأول ، نضر الله وجهه ، وطيب ثراه ، وشكر له صالح سعيه ، فلقد كان للجامعة عوناً وسنداً .

وقد جمع الأديب أحمد عبد الفتاح بدير فى هذا الكتاب سجلاً صادقاً لهذه الأيام الخالدة ، رأت الجامعة أنه من خير ما يصح أن يهدى فى مناسبة عيدها القضى إلى أبنائها الجامعيين تذكرة وتخليداً لهذه الجهود الجبارة . « وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين » .

محمد كامل مرسى

مدير جامعة فؤاد الأول

ديسمبر سنة ١٩٥٠

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

وكل وزارة المعارف

إن العبرة في تاريخ الجامعات أن ينوه المؤرخ بالحركات التي نشأت الجامعات استجابة لها ، فكانت الجامعات من جهة ثمرة من ثمرات اتجاه جديد من اتجاهات العقل ، وكانت من جهة أخرى عاملاً — أو قل العامل الأساسي — لدعم ذلك الاتجاه . فمن الجامعات ما نشأ ثمرة لخدمة التوفيق بين النصرانية والأرسطاطاليسية ، أو تأمين الإصلاح الديني البروتستنتي أو الكاثوليكي ، أو نتيجة الاهتمام بدراسة الشرائع الرومانية ، أو القانون الكنسي ، أو الطب نقلاً عن العرب ، أو الدراسات الإنسانية التي أثمرتها النهضة الأوربية ، أو العلوم الطبيعية ، كما في النهضة الحديثة وهكذا . وقد عرفنا في تاريخنا الإسلامي نشأة الجامعات لدعم مذهب ديني ، كالأزهر الفاطمي ، وكدارس الأيوبيين ، أو لتطبيق مناهج علمية جديدة ، كما هو الحال في المدارس التي أنشأها نظام الملك ببغداد وغيرها — وليس معنى ما ذهبنا إليه ، أن الجامعات تبنى على ما نشأت عليه ، فشتان بين جامعة باريس في القرن الثالث عشر ، وجامعة باريس في القرن العشرين . وإن هذا التطور هو في ذاته مما يضيف إلى شئون تاريخ الجامعات ما يجعله حقيقة أروع فصول التاريخ الإنساني .

وإذا قسنا الأمور بهذا المقياس ، أيمحق لنا أن نؤرخ نشأة الجامعة المصرية ؟ والجواب نعم قاطعة . فإنشأؤها كان ثورة على نظام فرض على المصريين فرضاً ، على نظام قضى عليهم بأن لا حق لهم في طلب العلم ، إلا مغتربين عن بلادهم ، وحكم بأن أبواباً من المعرفة ، يجب أن تظل موصدة في هذه البلاد ، ورسم بأن هناك مستوى مقدراً من العلوم يجب ألا يجاوزوه . فهم ليسوا كسائر الناس ، وليست بلادهم كسائر البلاد ، بل هم دون ما كان

عليه آباؤهم الأقربون . وهذا النظام المفروض جزء في الواقع من العبودية المفروضة عليهم فرضا . وكان إنشاء الجامعة المصرية ، أول ضربة وجهت لتقويضه ، وأول حجر في بناء الاستقلال .

ويكتب المصريون في تاريخ الحركة الاستقلالية ، ويبدءونها بالثورة في سنة ١٩١٩ ، وهم في هذا يغفلون عن مبدئها الحقيقي : إنشاء الجامعة . وينوهون بما قدمه الزعماء المصريون للحركة الاستقلالية ، وينسون أن بدء جهادهم للاستقلال كان إنشاء الجامعة المصرية .

وإن توجيه الحركة الاستقلالية نحو إنشاء الجامعة ، وضرب النظام الأجنبي في صميمه بإنشاء الجامعة ، ينطبع كل الانطباع بشخصية الأمير أحمد فؤاد ، بسجاياه ومواهبه ، بنشأته وبمبولة ، فقد حمل راية الاستقلال عن أبيه ، ونشأ عالما عاملا ، وأدرك عن قرب ، كيف كانت الجامعات في إيطاليا ، وفي ممالك أوروبا الوسطى ؛ الخاضعة لآل هابسبرج ، أو النائرة على طغيان نابليون ، أو طغيان الألمان ، مهد الحركات الاستقلالية ، وكيف اتخذ التحرر ألوانه من التحرر العقلي والاقتصادي . فزعم الحركة المصرية في طور التحرر العقلي ، وكان منشيء الجامعة المصرية .

فتاريخ إنشاء الجامعة المصرية فصل أساسي في تاريخ مصر الحديثة . ومن خير المناهج في وضعه نشر وثائقه الأساسية ، مرتبة تبعا لموضوعاتها وموصولا بينها بما يعين على درسها وتتبعها . وقد قام بهذا الأستاذ أحمد عبد الفتاح بدير فكان ذلك منه عملا قوميا مشكورا .

والأستاذ أحمد عبد الفتاح بدير جامعي بالولاء . نشأ في حجر الجامعة ، فتعلق بها وبرجالها ، وحفظ أوراقها وسجلاتها ، بل وعرف من أمورها أكثر مما تحتويه الأوراق والسجلات ، وكان لها الحافظ الأمين .

وإننا لندعو أبناءنا في الجامعة ، أن يتدبروا جهاد ذلك الجيل من المصريين ، في سبيل التحرر منشورا في هذا السجل الحافل ، وأن يذكروا لهم بالشكر ما قدموا ، وأن يعتبروا أنفسهم خلفاءهم في الجهاد الذي لن ينقطع لرفعة الوطن ، ونصرة الحق ، وكرامة الإنسان .

محمد شفيق غربال

سبتمبر سنة ١٩٤٩

تصدير

إن تاريخ الجامعة المصرية هو تاريخ الأمة المصرية في عهدها الحديث ، فمنها يخرج قادة هذه الأمة وأولو الرأي فيها ، يخرجون شبانا يشتغلون حمية وحماسة ، وحبا للوطن وإخلاصا ، حتى إذا عركتهم التجارب ، وجازوا امتحان الدهر ، وأصبحوا كهولا وشيئا ، وأمسكوا بزمام قيادتها ، قادوها إلى بر السلامة والأمن والرخاء .

فالكاتب لتاريخ هذه الجامعة العظيم يسدى إلى وطنه وإلى أمته خدمة لا تنجد ، ويُلقي شامعا من الضوء على ناحية مهمة من تاريخنا الحديث ، ويسجل نهضتنا الأخيرة ومدنيتنا الحديثة وهي تأتلف وتتفاعل في هذه البوتقة المباركة .

وقد قدر لي أن أشهد ميلاد الجامعة المصرية ، وأشهد عصر شبابها وهي آخذة في النمو وبلوغ الناية ، فقد عملت بالجامعة القديمة حيناً ، ثم عملت بالجامعة الحديثة ، التي أصبحت فيما بعد تحمل اسم صاحب اليد الطولى على الأمة المصرية وعلى جامعها الوطنية ، وقد أطلعتني خدمتي الطويلة على نواح أحبت ألا تفوت بنى وطني فرصة الاطلاع عليها ، وأن يشهدوا جامعهم حين قامت فكرة نخطر في الرؤوس ، وحين غدت أملاً يتحقق فينمو نمواً سريعاً صالحاً مباركاً .

على أن أهم ما لفت نظري فضل فقيد الأمة الكريم وبطلها الملك الراحل العظيم « فؤاد الأول » . فقد رعاها أميراً ، ومنحها وقته وجهده وماله ، وأشركها حياته .

ورعاها سلطاناً ، فحباها عطفه ورعايته .

ورعاها ملكاً ، فدفعها في طريق المجد والرفعة .

لهذا أخذت أجمع شتات تاريخ الجامعة المصرية القديمة ، بعد أن كان مبعثراً في السجلات والملفات والدفاتر والمظان المختلفة ، قففت عنه الغبار ، وألفت بين أجزائه المتفرقة ، وحاولت بقدر الطاقة ، وبقدر ما تيسر لي ، أن أكتب هذا السفر الذي لي شرف عرضه على جمهرة القراء من المصريين الكرام .

ولست أدعى لنفسي بهذا العمل فخرا ، فما هو إلا جهد متواضع ، ويكفيني أنى قد سددت به فراغا ، أود أن يسده من تساعده الظروف والوظيفة على إمام أشمل ، وإحاطة أكثر بنشأة الجامعة المصرية ، وأدبت واجبا نحو شبابنا ، ليصل ما بينهم وبين الجامعة ، فكان من ذلك هذا الكتاب الذى أضمه بين يدي القارى .

وقد شمل الكتاب ستة أبواب متسق بعضها مع بعض ، من حيث البحث والتأليف :
أولها : نشأة الجامعة المصرية .

ثانيها : خروج الفكرة إلى حيز التنفيذ .

ثالثها : افتتاح الجامعة رسميا والخطب التى أُلقيت .

رابعها : تطور برامج الدراسة وبيان الأساتذة الذين تولوا التدريس ، والبحثات العلمية التى تم إيفادها ، ومدى النتائج التى حققتها .

خامسها : مكتبة الجامعة وكيف أنشئت :

(أ) الحالة المالية للجامعة .

(ب) أعضاء مجلس إدارة الجامعة .

سادسها : مشروع إنشاء جامعة أميرية .

الجامعة فى عهدها الجديد .

ولقد غدا الكتاب بالإضافة إلى موضوعات أبوابه المتسقة ، مجموعة دراسات تاريخية للجامعة المصرية ، أرجو أن يكون قد زاد فى طرافة الكتاب وفائدته .

وسواء أوفقت فيما أقدمت عليه أم جانبى التوفيق ، وسواء استطعت أن أصور تلك الجامعة وأقوم بهذه الدراسات التحليلية بشئ من الوضوح وصحة الاستدلال أم قصرت ، فإنى أفرغت جهدى ، وبذلت ما فى وسعى ، وأرجو أن يكون لى من حسن قصدى شفيح ، ومن اجتهادى نصيب ، ومن الله أستمد التوفيق .

وقد كان لهذا الكتاب شرف تقديمه إلى مقام حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم « فاروق الأول » ، فشرفت إذ تفضل حفظه الله وأبقاه « فأذن بطبعه وتصديره بصورة لمنشى الجامعة ، والده العظيم طيب الله ثراه » .

أما وقد اكتمل هذا السفر ، وآن أوان نشره على الناس ، فإن من الحق على أن أنوه
بما لحضرة صاحب المعالي الدكتور محمد كامل مرسى باشا مدير جامعة فؤاد الأول من فضل ،
لأنه ، وهو الجامعى الأول ، كان أحرص الناس على أن يطلع الشعب المصرى على نضال الجامعة
المشرف ، فى سبيل تثبيت أقدامها ونشر رسالتها فى مصر ، فقد أوصى بطبعه على نفقة الجامعة ،
وراجع أصوله ، وخلص عن وثائقه ، حتى ليكاد كل سطر فيه ينطق بفضله ، قام بهذا المجهود برغم
أعبائه الكثيرة ، وتشعب ما عهد إليه فى القيام به من أعمال . وقد تفضل معاليه فأولانى شرف
تقديم هذا السفر الى القراء بكلمة تعد نموذجا غاليا يتفق ووجهة هذا الكتاب .

ولا يفوتنى أيضا أن أنوه بفضل حضرة صاحب السعادة المؤرخ الكبير ، الأستاذ محمد شفيق
غريال بك وكيل وزارة المعارف العمومية ، فقد قدم لهذا الكتاب بمقدمة رائعة عن فكرة الجامعة
وتطورها ، لأنه وهو شيخ مؤرخى مصر الحديثة ، اقتنع عن حق بما للجامعة من أثر فى تاريخ
مصر المعاصرة ، فهى التى ترسى النهضة القومية على أسس ثابتة ، وقد كان لى شرف قراءته أصول
الكتاب ، وحظيت من توجيهاته وإرشاداته بما شجمنى على المضى فى استكمال هذا البحث ،
كما أنه نوه بالكتاب وبقيمته ، وكتب للجامعة موصيا بنشره .

وعلى أن أزجى الشكر لحضرة الأستاذ الجليل مصطفى السقا الأستاذ بكلية الآداب ، لنفضاه
بمراجعة أصول الكتاب ما

أحمد عبدالفتاح بدير

الجيزة فى المحرم ١٣٧٠
أكتوبر ١٩٥٠

الباب الأول

في نشأة الجامعة المصرية

[من خطبة لقاسم أمين بك ، في اجتماع إبان

البحث في إنشاء الجامعة المصرية ، قال :]

” نحن لا يمكننا أن نكتفي الآن بأن يكون طلب العلم في مصر وسيلة لمزاولة صناعة ، أو للاتحاق بوظيفة ، بل نطمح في أن نرى بين أبناء وطننا طائفة تطلب العلم حبا للحقيقة ، وشوقا لاكتشاف المجهول ؛ فئة يكون مبدؤها التعلم للعلم . نود أن نرى من أبناء مصر ، كما نرى في البلاد الأخرى ، عالما يحيط بكل العلم الإنساني ، وإحصائيا أتقن فرعا مخصوصا من العلم ، ووقف نفسه على الإلمام بجميع ما يتعلق به ، وفيلسوبا اكتسب شهرة عامة ، وكاتبًا ذاع صيته في العالم ، وعالما يرجع إليه في حل المشكلات ، ويُجتج برأيه . أمثال هؤلاء هم قادة الرأي العام عند الأمم الأخرى ، والمرشدون إلى طرق نجاحها ، والمديرون لحركة تقدمها ؛ فإذا عديمتهم أمة ، حل محلهم الناصحون الجاهلون والمرشدون الدجالون “ .

[ومن خطبة لسعادة أحمد لطفى السيد بك] :

” لم تقنع الأمة المصرية بمدنيتها الماضية ، بل تطلعت إلى مجد جديد ،
فانبعثت منها حركة عميقة نحو العلم العالى ، المقصود لذاته ، يُدرس فى مصر ،
ويُخدم فيها ، لتتحمل من المسئولية غن الرقى العالمى ، النصيب اللائق بمقامها
بين الأمم . أحسن المأسوف عليهما سعد زغلول وقاسم أمين وأصحابهما
هذا الميل العام ، فدعوا إلى إنشاء الجامعة المصرية ، ولحثوا فى حماية هذا المشروع
ورآسته إلى حضرة صاحب السمو الأمير ” أحمد فؤاد “ ، فوصل المشروع
بعنايته أولا ، وبرعايته ثانيا ، إلى الحالة الراهنة من أمر الجامعة المصرية “ .

الفصل الأول

فكرة إنشاء الجامعة

لم يكن التعليم في الجامعات الكبرى (Universités) مهيوداً للمصريين ، ولا يدخل في أمانهم ، لا عتيادهم التعلم في المساجد والكنائس والكتاتيب والمدارس العادية .

وغاية الأمر أنهم كانوا يقرعون في التاريخ القديم بعض الشيء عن جامعة « عين شمس » ، على عهد الفراعنة ، وجامعة الإسكندرية ، على عهد اليونان .

ولما كثرت الرحلة إلى الديار الأوربية في عصر محمد علي باشا وأولاده وحفده ، لمج كثيرين ممن تعلموا هناك ، ومن زاروا مدارسها الجامعة ، بفضل الجامعات ، وهتفوا بذكرها ، وحدثوا عن أبنيتها الضخمة ، وعدد الكليات التي تحويها كل جامعة ، وبيان ما فيها من العلوم والفنون ، وأفاضوا في حديث مزاياها ، وبيان فوائدها ، وأنه لا غنى عنها لبلاد تريد أن ترقى إلى معارج المدنية ، وتنظم في سلك الحضارة الحقيقية ؛ إلا أن حديثهم عنها لم يكن إلا من قبيل الأمانى والمشتيات .

وقد خاضت الصحف العربية ، والمجلات الوطنية في حديثها ، واقترحت على الوطنيين إنشاء جامعات في الديار المصرية ، ونقلت عدة إحصائيات عن جامعات أوربة وعددها وتققاتها ، وأكثرت الكلام في ذلك ، في عصر المنفور له توفيق باشا الخديو السابق ، إلا أن المصريين كانوا يرون أن تققاتها باهظة إذا قام بها فرد واحد ، ولم يكونوا يألّفون التعاون والاشتراك في مثل هاته الأعمال الجليلة .

ولقد هم أحد باشا المنشاوى فى آخر أيامه ، بإنشاء جامعة فى جهة باسوس وأبى الصيط، على نفقته الخاصة ، وبمحت مع أفاضل العلماء فيما تستلزم هذه الجامعة من النفقات الأولية ، والنفقات السنوية ، وفى كيفية استحضار المعلمين والأدوات ، وكانت هذه الفكرة شغله الشاغل فى سنته الأخيرة ، وموضوع حديثه فى الليل والنهار مع الأستاذ الشيخ محمد عبده رحمه الله ، ولو فسح الله فى أجله سنتين ، لبرزت إلى الوجود جامعة كبيرة بثقفة رجل واحد .

وقد كانت الآمال تعلقت بظهور هذا المعهد العظيم ، على يد هذا الرجل الكبير ، إلا أنها لم تقطع بوفاته ، عن تملقها بظهوره على يد غيره ، فإن فى القطر المصرى من تربو ثروته على ثروة المنشاوى ، ومن يقدر مثل هذا العمل حق قدره ، ويمكنه إبرازه إلى عالم الظهور .

ولبت المولون بالجامعات يتمللون من الانتظار ، ويتقربون حوادث الليل والنهار ، وأكثرهم من الفقراء ، لا يملكون إلا الأمانى « عين بصيرة ، ويد قصيرة » ، فلم يحقق أحد من الأغنياء سؤلهم ، ولم يشف سرى من السراة لم غلبلا ، فسكتوا مكرهين ، وقالوا : لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا .

وقد دعت الجرائد الوطنية العربية الناس إلى الاكتاب فى إنشاء جامعة مصرية . وقالت إن إنشاءها بأموال الأفراد ، فقراء كانوا أو أغنياء ، أدلّ على نهوض الأمة ، من إنشائها بمال فرد واحد ، وحثت الناس كلفة على التعاون فى هذا الأمر الجليل ، إلى أن حدث فى القطر من التوازل مادل على أن الأمة الجاهلة ، لانحنى إلا الحسار والبوار ، ولا يترف لها أحد بمقدار .

ولم تلبث أن قرأنا فى بعض الصحف فى أواخر سنة ١٩٠٦ اكتاب مصطفى بك النبراوى ، من وجهاء بنى سويف ، ببلغ خمسمائة جنيه للجامعة المصرية ، وتلاه اكتابات فى جرائد أخرى ، لوجهاء آخرين ، وصارت الصحف ترف كل يوم لنا بشرى ، باكتاب وجه من الوجهاء ، أو بوعده سرى من السراة ، وظهر المشروع من نفسه فجأة ، وطلب كثير من العقلاء تأليف نقابة لتلقى الاكتابات ، ونشر الدعوة بصفة منتظمة ، ويظهر أن بعض الصحف نسبت إلى بعض الأغنياء اكتابات غير حقيقية ، طمعا منها أن يستحى أصحابها ، فيحققوا الأمل ، بقوة الحبل ، إلا أن البناء إذا لم يكن على أساس متين ، لا يلبث أن يتداعى ، فكذب من كذب ، وصدق من صدق .

وقد عزّ على جماعة من المصلحين الوطنيين ، أن يروا القوضى ناضرة أطنابها في هذا السمل
الجليل ، وخافوا عليه السقوط ، فتداولوا فيما بينهم أن يؤلفوا نقابة ، لضبط هذا المشروع الذي ظهر
من قسه ، وإحكام أمره ، وطلبوا من المكتنين الذين ظهرت أسماؤهم على صفحات الجرائد ،
ومن غيرهم ممن يود تحقيق هذا المشروع ، أن يحضروا بدار « المؤيد » ، لبحث في المشروع ، والاتفاق
على حفظه من السقوط . إلا أن بعضهم خاف أن يؤول هذا المشروع بغير المقصود منه ، فأقترح
الاجتماع في محل آخر ، لا يكون لصاحبه صبغة سياسية ، فقر الرأي على أن يكون الاجتماع في منزل
سعد زغلول بك ، المستشار في محكمة الاستئناف الأهلية ، ونشروا في الجرائد دعوة للاجتماع ،
وحددوا له يوم ٢٤ من شعبان سنة ١٣٢٤ ، الموافق ١٢ من أكتوبر سنة ١٩٠٦

الفصل الثاني

(١) الجلسة التاريخية الأولى

ولما كان هذا الاجتماع بالغ الأثر في تاريخ الجامعة ، إذ سيوضع فيه الأساس ، وتخرج الفكرة إلى حيز الوجود ، هذه الفكرة التي كانت حُلماً ، ثم غدت أملاً ، لهذا رأينا من الطريف أن ننشر على الناس محضر هذه الجلسة التاريخية العظيمة ، ليعرفوا المشاعر والإحساسات التي كانت تحبوس بخاطر أقطاب ذلك الحيل :

في الساعة الرابعة بعد ظهر يوم الجمعة ٢٤ من شعبان سنة ١٣٢٤ ، ١٢ من أكتوبر سنة ١٩٠٦ ، اجتمع في منزل عزتو سعد بك زغلول بجهة الإنشاء ، المقيمون على هذا ، بصفتهم من المكتبيين الأولين لإنشاء « الجامعة المصرية » ، وأيد كل منهم إكتابه للجامعة ، كما هو مذكور بعد ، ثم قرروا بعد المداولة ما يأتي :

أولاً — انتخاب لجنة تحضيرية مؤلفة من حضرات :

سعد زغلول بك	وكيلا للرئيس العام
قاسم أمين بك	سكرتيراً للجنة
حسن سعيد بك	وكيل البنك الألماني الشرق : أميناً للصندوق
محمد عثمان أباطة بك	
محمد راسم بك	
حسن جمجوم بك	
حسين السيوف بك	أعضاء
أخنوخ أفندي فانوس	
زكريا أفندي نامق	
محمود الشيشيني بك	
مصطفى كامل العمراوى بك	

ثانياً — تأجيل انتخاب الرئيس العام إلى الجلسة القابلة .

ثالثاً — نشر الدعوة الآتية في جميع الصحف المحلية : عربية وإفريقية .

رابعاً — هذه الجامعة تسمى « الجامعة المصرية » .

خامساً — الاجتماع مرة أخرى بدعوة خصوصية ، لانتخاب الرئيس وأعضاء اللجنة النهائية .

ثم أمضى عليه جميع المكتنين بعد بما هو قرين اسم كل منهم ، وهم :

الاسم	المبلغ	الاسم	المبلغ
	جنيه		جنيه
ما قبله	٢٠١٥		
الدكتور عبد الحليم أقدى بينى سويف	١٠٠	قاسم بك أمين	١٠٠
منشاوى أقدى سيد أحمد	١٠٠	خالد بك سعيد	١٠٠
أختوخ أقدى فانوس	١٠٠	محمد بك فريد ، أولا وسنويا	٢٠٠
محمود بك حسيب	١٠٠	محمد بك سليمان أباطة	١٠٠
عبد العزيز بك فهمى	١٠٠	حسين بك أبو حسين	٢٠٠
حسن بك سعيد	٥٠	على بك فهمى	٢٠٠
الشيخ عبد العزيز جاويش ، وسنويا	٢٠	حنق أقدى ناجى	١٠٠
محمد بك راسم	٥٠٠	محمود بك الشيشينى	١٠٠
سعد بك زغلول	١٠٠	محمد بك عثمان أباطة	٢٠٠
محمد بك هاشم	١٠٠	حفنى بك ناصف	١٥
محمد بك يوسف	١٠٠	عبد الله بك سليمان أباطة	١٠٠
أحمد أقدى رمزى	١٠٠	مصطفى بك كامل النمرأوى	٥٠٠
حسن بك جيجوم	١٠٠٠	زكريا أقدى نامق ، و ٥٠ جنيها سنويا	١٠٠
الجلسة	٤٤٨٥	نقل بعده	٢٠١٥

ولقد قرر المجتمعون أن يهرعوا إلى الأمة المصرية ، طالين المون ، ومستمدين التأييد . وقد حقق الله ظنهم ، ولم يخيب آمالهم ، وأثبتت الحوادث أن الأمة المصرية من معدن كريم ، لا تنحجم عن قلبية

نداء الوطن إذا جد الجدد، وحدث ما ليس منه بُدْ ، وقد رأينا أيضا أن نورد هنا صورة الدعوة،
التي وجهت إلى الأمة المصرية، وهاك نصها :

(ب) الدعوة للمشروع

« ظهرت بمصر في هذه السنين الأخيرة حركة نحو التعليم ، تزداد كل يوم انتشارا في جميع طبقات الأمة ، ورغم ما تبذله الحكومة من الجهد في توسيع التعليم ، فإنه غير كاف للقيام بحاجات الأمة ، وازيادة المستمرة في ميزانية « نظارة المعارف » لا تفي بمطالبها ، ولذلك التجأت الحكومة لأن تحرك هم الأفراد ، وتهز من غيرتهم ، لمساعدتها على نشر التعليم ، فنهضوا لمعاونتها ، وتسابقوا إلى الاكتاب في إنشاء المكاتب ، وأقبلوا على تأسيسها كل إقبال ، مع عدم تمودهم على القيام بأنفسهم ، يمثل هذه الأعمال ، فإنه لا يمر يوم إلا ونرى فيه إنشاء مكتب جديد ، في جهة من جهات القطر ، ولا يعد أن نرى عما قليل ، أن هذا النيراس قد نما وأزهر ، فتجنى أولادنا ثماره . ولكن من الأسف أن الحكومة والأفراد ، مع اعتنائهم كثيرا بنشر التعليم الابتدائي ، لم يتمكنوا من توجيه العناية للتعليم العالي ، بل أهملوه إهمالا تاما ، ولا نشك في أنهم إنما اهتموا أول الأمر بما رأوا أن الحاجة شديدة إليه ، وأنهم لم يجدوا من المال والزمان ، ما يساعدهم على الاشتغال بالتعليم العالي . ولكن يسرنا أن نرى أن الأمة قد شرعت الآن ، بأن هناك نقصا في التعليم ، يجب عليها سده ، وتزداد في خواطر كثير من أفرادها ، منذ عشر سنوات تقريبا ، إنشاء جامعة ، وأخذت هذه الفكرة مكانا عظيما من اهتمامهم ، حتى شرعوا عدة مرات في تحقيقها ، غير أنهم لم يوفقوا ، لأن الفكرة لم تكن فيما يُظن ناضجة ، حتى تخرج من عالم الأمل ، إلى عالم العمل .

وفي هذه السنة هب في الرأي العام تيار من نفسه ، لتحقيق هذه الأمنية ، لأن الأمة انتبهت ، بأن فهم تمام الفهم ، أن طريقة التعليم فيها ناقصة ، وإداراته ضيقة ، تقف وتنتهي بالطالب قبل بلوغ الناية ، وأن من وراء الحدود التي انحصر فيها ، معارف سامية ، وحقائق عالية ، وقضايا جليلة ، ومشكلات غامضة ، تشاقق النفوس إلى حلها ، واختراعات جديدة ، وتجارب بديمة ، واختبارات كثيرا ما شغلت وتشغل عقول كبار العلماء في أوربة ، ولا يصل إلينا منها إلا صداها الضعيف ، فتنها ما يختص بالوجود ، وما يتعلق بالهيئة الاجتماعية ، وما يبحث فيه عن بُنية الإنسان ، وعن الآداب والفلسفة والشرائع والتربية ، وكل ما يهم ماضي الإنسان وحاضره ومستقبله ، هو موضوع علوم شتى ، لا يعرف واحد شيئا منها ، ولا يهتم بما كمل منها ، ولا بما هو سائر نحو الكمال ، وأبلغ من ذلك ، أنه لا يوجد لدينا درس ، نعرف منه قيمة المؤلفات العربية في الآداب

والفلسفة والعلوم ، ولا قيمة من اشتهروا من مؤلفيها عند الأوربيين الذين بحثوا عنهم ، وعرفوهم
فوفوهم حقهم من الإجلال والاحترام .

إن جميع الذين يشعرون منافعهم العقلية ، يرون من الواجب أن التعليم يجب أن يتقدم
خطوة في بلادنا نحو الأمام ، وأن أمثا لا يمكنها أن تمد في صف الأمم الراقية ، لجرد أن يعرف أغلب
أفرادها القراءة والكتابة ، أو أن يتعلم بعضهم شيئا من الفنون والصناعات ، كالطب والهندسة
والمحاسبة ، بل يلزم أكثر من ذلك .

يلزم أن شبابنا الذين يجدون في أوقاتهم سعة ، ومن قوسهم سعة واستعدادا ، يصعدون بمقوله
ومداركهم إلى حيث ارتقى علماء تلك الأمم ، الذين يشتغلون آتاء الليل وأطراف النهار ، بالهدوء
والسكينة ، لاكتشاف الحقيقة ونصرتها في العالم .

هذا هو العمل الذي نريد أن نشرع فيه ، ونطلب المساعدة عليه من جميع سكان القطر .

نحن نعلم أن عمل الحكومة وحده لا يفي بكل حاجتنا ، وأنه مهما كان لديها من الرغبة
ومن القوة ، فلا تستغنى عن مساعدة الأفراد لها . ولذلك نأمل أن يسمع نداءنا كل ساكن
في مصر مهما كانت صفته ودينه .

ربما اختلفت الأنهام في حقيقة المشروع الذي ندعو إليه ، ولذلك وجب علينا أن نين بالإجمال
المقصود منه .

أولا — ان الجامعة التي نريد إنشاءها هي مدرسة علوم وآداب ، تفتح أبوابها لكل طالب علم
مهما كان جنسه ودينه .

ثانيا — ليس لهذه الجامعة صبغة سياسية ، ولا علاقة لها برجال السياسة ، ولا المشتغلين بها ،
فلا يدخل في إدارتها ولا في دروسها ما يمس بها ، على أي وجه كان .

ثالثا — ان اشتمال الجامعة على درجات التعليم الثلاث ، وهي : العالي ، والتجيزي ، والا ابتدائي ،
وإن كان من أقصى الرغبات التي يلزم بذل الجهد في تحقيقها عاجلا أو آجلا ، ومن ضمن ما ترمى إليه
غايتنا ، متمذر الآن ، لأنه يكون مشروعا جسيما جدا ، وتفيذه برمته دفعة واحدة ، يستدعي
تققات وعمالا ونظامات ، لا يتيسر الحصول عليها الآن ، فلا بد من التدرج في تفيذه ، والبدء فيه
بما يمكن عمله ، وتقديم ما الحاجة إليه أشد من غيره .

نرى أن التعليم الابتدائي والثانوي والفنى ، موجود الآن فى هذه البلاد ، بمقدار ما يفي بحاجاتها ، على حسب الإمكان . ويظهر أنه يمكننا بدون أن نخشى ضررا ، أن نؤجل الاشتغال بهذه الأنواع الثلاثة من التعليم ، وأن نوجه جميع مساعينا الآن إلى تأسيس دروس عالية ، بما لا وجود له عندنا ، ولا يمكننا الاستغناء عنه .

دروس أدبية وعلمية وفلسفية قور عقول طلابها ، ورتبى ملكتهم ، وتهذب عواطفهم ، وتبلغ بهم مراقب الكمال ، فى أنواع ما يتلقون منها .

دروس تؤخذ عن أساتذة ينتخبون من رجال العلم هنا وفى أوربة ، تحت إدارة لجنة علمية ، يرأسها رجل من أهل الفن ، ذو خبرة تامة بالتعليم ، ولا حاجة للقول بأن عدد هذه الدروس وموضوعاتها وأهميتها ، تتعلق بما يكون للجامعة من الإيراد .

رابعا — يلزم أن يكون للجامعة تلامذة خصوصيون ، وهم الذين يقيدون أسماءهم فى دفاترها ، ويلتزمون تلقى الدروس فيها المدة التى تقرر لها ، ويمتحنون فيها ، ويحصلون على شهاداتها ، وتكون لهذه الشهادات قيمة أدبية ، مع الأمل أن الحكومة تمنحها للزاياء التى تراها جديرة بها فى المستقبل ، ومع ذلك فإنه يباح لكل راغب فى التعليم من غير هؤلاء التلامذة ، أن يحضر دروسا لها ، ليفقه فى العلم ، وليقتبس منها ما يتم به كماله العلمى .

خامسا — أن جمعية المكتتبين تنتخب لجنتين : إحداهما قنية ، لوضع نظام الجامعة وما يتعلق بلوازم التعليم فيها ، والأخرى لجمع الاكتتابات من المتبرعين .

هذا هو مشروع أول من اكتبوا لتأسيس الجامعة المصرية ، وذلك غايتهم ، قد يجده البعض كبيرا عليهم ، محفوفا بكثير من الصعوبات ، التى اعادت أن تقوم فى وجه كل مشروع ، فتقف به دون الناية . فنقول لهؤلاء : سنسمى جهدنا لتحقيقه ، وإذا سعى كل سعيانا ، فلا شك فى نجاحه ، لأنه لا معنى للنجاح فى مثل هذه المشروعات ، إلا أن يتحد الكل ، ويسبل الكل ، فكل يأس بدعو إلى الحية ، وكل أمل بدعو إلى النجاح . على أننا إذا لم تمكن من الوصول إلى تمام المطلوب ، فإننا نرجو الله أن يوفق لإتمامه غيرنا ، بمن وهب لهم همة أعلى ، وفكرا أسمى ، وحزما أقوى ، وأملا أوسع .

وبعضهم ، وهم الأكثرون ، يرونه مشروعا جزئيا ، ليس له من الأهمية ما كانوا يرغبون . فنقول لهؤلاء : إن نجاح كل عمل يتوقف على معرفة العامل مقدار قوته ، وإن التدرج فى الأمور أقرب إلى النجاح فيها من الطفرة ، والثانى فى السير أضمن للوصول إلى الناية ، ونجاحنا فى هذا المشروع

الجزئي ، بشجنا على الاستزادة فيه ، وتوسيع حالته ، فإذا جاء اليوم الذي نشر فيه بأن في قوتنا أن نوسع دائرة التعليم ، وتتخذ كل مشروعاتنا ، وضعا أبدينا في أيديهم ، وسرنا جيبا متكاتفين إلى تلك الناية السامية ، والله ولي التوفيق .

(ج) أقوال الصحف والمجلات

وقد وقع هذا النداء من الأمة المصرية الكريمة ، موقعا حسنا ، وأحدث في الأوساط واليئات دويًا هائلًا ، وتردد صدهاء في كل نفس ، وصادف هوى في كل قلب ، ولا غرو ، فقد كان الرماد ينفخ شررًا ، لم تلبث أن غدا قبسا بدد الظلمة ، وأثار المجتمع المصري .

ومن الطريف في هذا المقام ، لكي نمطي للقارئ صورة واضحة للإحساسات والاتصالات ، التي كانت تحيئ نفس الشعب المصري إذ ذاك ، رأينا أن ننشر في هذا المقام أيضا أقوال الصحف في مشروع الجامعة ، وتعليقها عليه ، وقد كان لذلك كله أثر في النفوس عظيم ، فإلّا لبثت الرسائل المؤيدة المحبذة ، أن انتهالت على الصحف ، وما لبثت التبرعات من كل أرمحي كرم ، أن أخذت تترى ، متكشفة عن همه عظيمة ، وعزم لا يلين .

ورد في جريدة المؤيد عدد ١٩٦١ في ٢٥ من فبراير سنة ١٩٠٦ ما خلاصته :

وقد ضاقت علينا دائرة التعليم العالي والمتوسط ، وحفت بها الأغراض السياسية ، وحيث إتنا نشته وجود جامعة ، ونحلم بها في كل وقت ، والحكومة في أشغل شاغل بتكثير الإيرادات ، وتحصيلها منا ونحن صاغرون ، حتى بلغت ثلاثة عشر مليونًا ونصفًا من الجنيهات المصرية ، بعد أن كانت ثمانية ملايين ونصفًا ، فالإيرادات في ازدياد ونحن مستمر ، وحالتنا المدنية والمعيشية في انحطاط وتأخر ، وذلك لأن الحكومة متبعة برتابنا مخصوصا في صرف هذه الإيرادات .

ثم قالت : كل ذلك وكبار الأمة في شغل شاغل بالهوى التي سقطوا فيها بين محالب البنوك المتعددة والمرايين ، ذوى الطمع الأشعي ، الذين يتكاثفون على سلب ما في يد فرد حقير بلاشفقة ، مع آفات الزراعة ، وحب الظهور ، والسرف ، والانهمالك في المذات والملاهي ، والتقليد الأعمى ، وسوء التصرف . فوجب علينا حينئذ أن تفكر في شيء آخر يكون شبه جامعة في العاصمة ، بحيث نقول وقفل ، وهو أن نفتح على نادي الطلبة ، أن يكلف بعض أعضائه من حضرات متخرجي المدارس المالية ، أن يلقي كل منهم درسًا عامًا مطولًا ، في علم أو فن مخصوص ، في وقت معين بعد الظهر ، وفي محل معلوم ، بحيث يحضر تلك الدروس كل من يرغب من أفراد الأمة ، بدون أدنى قيد وشرط .

وقد قام « المؤيد » بتوجيه الدعوة إلى الاكتاب لهذا المشروع الجليل ، وهالك طرّافا بما نشر في هذا الصدد :

« ولما كانت الحاجة لما حكم يسرى فوق إرادة ذوى النيات ، فذلك لا نعجب إذا رأينا الآراء مجمعة على ضرورة إبراز مشروع الكلية المصرية من اليوم إلى الظهور ، إذ يمكننا أن نستخلص مما كتب إلينا وإلى غيرنا ، قائمة اكتاب ، يمكن لمن يتولى من عظماء مصر رئاسة لجنة لهذا الغرض ، أن يتبعها بقوائم أخرى ، فلقد كتب إلينا حضرة الفاضل السريين ، خالد بك سعيد وكيل مديرية أسوان سابقا ، والشيخ إبراهيم دعبس من وجهاء كفر أباطه بالشرقية ، ومقيم بالعاصمة ، أنهما تبرعا مع منهد السرور بمبلغ مائتى جنيه مصرى ، كل منهما التصف لمشروع الكلية ، وكذلك تمت إلينا حضرة الوجيه المفضل محمود بك الشيشينى من أعيان المحلة الكبرى ، أنه يتبرع بمبلغ مائة جنيه . على ذلك تكون القائمة كما يأتى :

الاسم	المبلغ
	جنيه
عزقلو السرى الوجيه السيد حسن بك عبد القادر جمجوم	١٠٠٠
حضرة المفضل مصطفى كامل القمراوى	٥٠٠
عزقلو الوجيه محمود بك الشيشينى	١٠٠
عزقلو الوجيه خالد بك سعيد	١٠٠
حضرة الوجيه الشيخ إبراهيم دعبس	١٠٠
الجملة	١٨٠٠

فإذا كانت هذه أول قائمة قبل أن تألف لجنة ، فإذا يكون مقدار القائمة الثانية بعد تأليف اللجنة ؟ ولما كان دولة الأمير سعيد باشا حليم ، قد أخذ على عهده رئاسة لجنة الأمراء ، التى جمع لها نيفا و ٨٠٠٠ جنيه ، فتؤمل أن تؤلف الأمة لجنة أخرى بجانبها ، لتسير كل منهما فى طريقها ، ومتى انتهتا من عملهما تضم الاكتابات مما ، ويشرع فى العمل ، إذ لا تشك فى أن دولة الأمير سعيد باشا حليم ، ير بوعده الذى صدر منه فى باريس ، من متابعة العمل إلى النهاية .

وكتبت الجريدة بمدها ٢١٥٤ فى ٨ من أكتوبر سنة ١٩٠٦ ما يأتى :

« وإذا كان بعض الأغنياء يتنافس فى حب الظهور ، فمثل هذا يعمل العاملون ، وفى ذلك فليتنافس المتنافسون ، وما على الأغنياء القن أنفقوا على إقامة الأفراح الآلاف من الجنهات ،

إلا أن بسألوا عما قيل فيهم ، ثم يعيشوا عما يقال عن التبرعين اليوم بنصف ما أقتوا ، وبعد ذلك يقارنون بين القولين ، ويستنشقون رائحة كل منهما ، فالتى هى أذكى خليفة منهم بليل والإقبال .

وإنما نختم هذا الموضوع بكتابين ، بشها إلينا غلامان ، من الذين نرجو الله أن يكون لهما في الكلية نصيب على ، إذ لئلهما من قرّة عيون الآباء ، يسمى المصريون كافة اليوم ، لتشييد تلك الكلية المصرية .

قال الأول :

« بكل احترام ، أشرف بأن أبدى لسعادتكم ، أنى تلميذ بمدرسة الكمال التوفيقية بالبحالة ، وبما أنى صغير لا يتجاوز عمرى الثمانى السنوات ، وقد سمعت في هذه الأيام الناس جميعا يلهجون بلفظة كلية ، فسألت والدى عن معنى هذه اللفظة ، فقهرنى عنها وعن مزاياها المالية ، فسررت جدا ، ودعوت المولى سبحانه وتعالى أن يتم المشروع ، وأكون من أبنائها . ومع قلة مرتب والدى رجوته أن يعطينى خمسين غرضا صاغا ، ولو يخصها من مصروفى ، لأكتب به ، كي أكون بجانب فضلاتنا الأغنياء فالأحسنا ، وطالبا سعيدا ، يشر الأمة المصرية بنجاح المشروع إن شاء الله تعالى ، لأن أول النيت قطرة .

هذا ، وإنى مستعد لتقديم هذا المبلغ لأول لجنة تشكل .

على حقى

نجل أحمد أقدى حقى بتفتيش رى ثانى

وقال الثانى :

« لما كان الواجب على كل مصرى غنيا كان أو فقيرا ، كبيرا أو صغيرا ، أن يساعد مشروع الكلية الجليل ، بما لديه من المال ، تقدمت لسعادتكم بإرسال عشرين مليا ، جمعها من مصروفى فى أربعة أيام ، وبما أنى تلميذ فى السنة الثانية ابتدائى ، ووالدى يعطينى خمسة مليات فى كل يوم ، فليس فى إمكانى أن أدفع أكثر من المبلغ ، الذى لو دفع كل مصرى مثله ، كما هو الواجب ، لمبلغ مجموع المتحصل ٢٠٠٠٠٠ جنيه ، وربما نشط تبرعى هذا الفقراء مثل على الدفع ، فلا ذنب علينا إذا كنا فقراء ، إنما الذنب على من لم يدفع ، والكريم من جاد بما عنده .

وأرجوكم بإسدى أن تكرم بإرسال تبرعى هذا إلى اللجنة ، التى تتعد لجمع التبرعات .

محمد مصطفى

وإذا كان هذا المشروع قد صادف قبولا لدى الشعب المصري ، وظهر جدى ذلك على صفحات الصحف المصرية ، فإن الصحف الأجنبية ، المحلية منها والأجنبية ، قد قابلته بالترحيب ، ورأت فيه بشا جديدا للأمة المصرية ، وإيقاظا لهذا الروح الذى ران عليه الكرى . ولكن بعض هذه الصحف قابلته بتحفظ ، ونظرت إليه نظرة التشائم المتطير ، لأنها كانت تخشى أن تذكى به الجامعة نار القومية فى صدور المصريين ، وأن تبعثهم بشا جديدا ، وأن تبدد الجمل المحيق بهم ، فتنبه أذهانهم ، وتير عقولهم . ولقد رأينا أن تنشر هذه الأقوال للذكرى والتاريخ :

قالت جريدة البروجريه بالعدد ٢١٦٤ فى ٢٠ من أكتوبر سنة ١٩٠٦ :

« إن فى الأمر احتباطا لم يفهمه الناس ، فإن الروح العامل فى المسلمين هو الروح الدينى الإسلامى ، ولذلك لا يساعد الجمهور الإسلامى الكلية ، إلا إذا كانت إسلامية ، ولو كانت إسلامية لتحولت إلى ناد وطنى . »

وقالت الأحيثيان جازيت بالعدد ٥٠٠٠ فى ٢٣ من أكتوبر سنة ١٩٠٦ :

« إن الدعوة التى أذاعتها لجنة الاكتاب لمشروع الجامعة المصرية ، حيرت بالاعتبار ، من حيث اعتدالها وكان مبادئها ، فإنه لما أذيع خبر هذا المشروع ، تحدث قوم منا بأمر الجامعة الإسلامية ، والمفتون أن بعضنا ظنوا أن فى هذه النهضة شيئا من الدسائس السياسية ، ولكن أعضاء اللجنة برهنوا على أن الدافع لم إلى هذا العمل مبادئ وطنية ، أسمى كثيرا من أن تؤثر فيها تلك الأوهام ، وأنهم يهتمون فوق كل شىء بمصالح وطنهم ، نراهم يقولون فى دعوتهم : « إن الجامعة التى زيد إنشائها ، هى مدرسة علوم وآداب ، تفتح أبوابها لكل طالب علم ، مهما كان جنسه ودينه ، وليس لها صبغة سياسية ، ولا علاقة لها برجال السياسة ولا المشتغلين بها . »

هذه هى الوطنية الصحيحة ، وطنية تهتم بسعادة المصريين ، ولا تهتم بسعادة دين أو جنس مخصوص ، من الأديان والأجناس الكثيرة ، التى يتألف منها سكان مصر ، تلك وطنية فوق الأحزاب .

فالجامعة المصرية الوطنية ليست إذن برهانا آخر على « اضطراب » ، والذين لم اطلاع تام على نظام التعليم الحالى فى مصر ، هم أدرى الناس بميوجه .

فستشار نظارة المعارف واللورد كرومر أيضا ، وهم أول من يسأل عن حالة التعليم ؛ يطمأن ويمترقان بمدى كفاءة نظام الحكومة الحالى فى التعليم ، لما تطلبه البلاد وتحتاج إليه . »

وقالت الماشتر جاردان في ١٦ من أكتوبر سنة ١٩٠٦ :

« إن مشروع الجامعة المصرية ، وهو أول مشروع جدير بالاحترام ، نهضت به الأمة المصرية ، بدون مساعدة الحكومة ، فقد كانت فكرة تأسيس تلك الجامعة من بنات أفكار خاصة المصريين غير المستخدمين ، ومن أوائل الذين دعوا إلى هذا المشروع مصطفى كامل باشا .

وقد صرح قاسم بك أمين ، أحد أعضاء لجنة التأسيس ، أن مستقبل المدرسة الجامعة سيكون خاليا من السياسة ، ولن يكون لأحد من المشتغلين بها علاقة بالجامعة . وإن قاسم بك أمين لم يضع قانونا تاما للجامعة ، لكنه يضع أمام اللجنة النقاط المهمة الأساسية في الموضوع ، التي يسترشد بها المؤسسون . وينوي جماعة المؤسسين أن تكون الجامعة مصدرا لعلوم جديدة ، لم يسبق تعليمها في مصر ، كآداب اللغة العربية ، واللغات الأجنبية ، والعلوم الطبيعية ، والفلسفة ، والتاريخ العام ، ويقوم بتعليم هذه المواد جماعة من كبار المعلمين الأجانب ، وتكون الدروس والمكاتب مباحة للعموم ، بغير نظر إلى الدين والجنس . وسيكون في الجامعة عدد من الطلبة المبرزين ، يدرسون لنوال شهادة الدبلوما في فني السياسة والآداب .

وذكرت جريدة النجم في ٣٠ من أكتوبر سنة ١٩٠٦ :

« وليس من الإنصاف أن تنتقد مبادئ اللجنة في هذا الطور الابتدائي ، فلا بد أن يمضي زمن طويل قبل أن يجتمع المال اللازم لهذا المشروع ، ويسهل في غضون ذلك إدخال التغييرات اللازمة على اللائحة المذكورة ، بما يوافق أحوال مصر وحاجاتها ، فإذا استطاعت اللجنة أن تعمل باتفاق ، وأن توفق لمداومة المساعي التي بدى بها الآن ، والتي لا بد من مداومتها فيما بعد ، لتحويل هذه الجامعة من مشروع وطني ، إلى مشروع عربي خاص ، فإنها إذ ذاك تنجح وتقوز . ومما يُتفاعل به ، فشل مصطفى باشا كامل في محاولته بدعاء أن يدعى لنفسه الفضل في أنه أول من اقترح هذا المشروع ، وفي سعيه أن يكون زعيما للقائمين به . على أن العقبة الكبرى التي تقف في سبيل هذا المشروع ، هي طبائع المصريين ، فإن كلا من الأقباط والمسلمين — وأريد منهم الطبقة التي هي أرقى من الفلاحين — يطلبون تعليما يفيد أولادهم بمبادئ الدين ، ويمكنهم من تحصيل معاشهم في أقل ما يكون من الزمن . وقد نتج عن ذلك أن المصري « المتعلم » يكون في الغالب ضيق الاضطلاع من القانون أو الطب أو اللاهوت أو العربية ، أو يكون مكثفا بإحراز شهادة ثانوية .

بقى علينا أن نتظر هل تتمكن غيرة زعماء هذه النهضة ، في سبيل إنشاء جامعة وطنية ، من استمالة مواطنيهم إلى مثل رغبتهم في التعليم الرافق ؟

وكتب جريدة لافار الكسندري :

« وإذا كان للمصريين في الوطنية وواجبات الوطن آراء ليست كأرائنا ، فإنا لا يمكننا أن ننسى أنهم في بلادهم ، وأن ليس من شأنا مصادرهم في معتقداتهم ، بل مهتنا هي مساعدتهم على الرقي ، وقيادتهم إلى سبيل الاتفاق والوئام .

وأي مجال للاتفاق يمكن تقديمه للشبيبة المصرية النشيطة ، أفضل من الجامعة ؟ فإذا قيل إن العرب غير أهل للتعليم العقلي العالي ، فإنا نحيب عن هذه المسبة ، بالاستشهاد بالمدارس الكبرى التي شادها محمد علي وإسماعيل ، التي أخرجت كثيرين من الرجال .

وقد أهملت هذه المدارس حتى اندثرت ، وهو خطأ عظيم ، فن المهم إعادتها إلى نشأتها الأولى ، ورد مكائنها وبيئاتها القديم إليها ، ومنحها ما يجعل لها تأثيرا حقيقيا في البلاد .

ويلزم رفعها إلى حد الكمال ، بإنشاء الجامعة الوطنية ، التي تفتح أبوابها للجميع ، بلا تمييز في الجنسية والدين ، حسب رأى القائمين بها .

فن اللازم إعلاء شأن التعليم ، وتوسيع نطاق التعليم العالي ، ليضمن لمصر سيرا مستمرا في سبيل الرقي والسعادة ، والعلم والعدالة ، التي نرجوها لها .

وقالت جريدة الجلوب في ٣٠ من أكتوبر سنة ١٩٠٦ :

« لا نستطيع أن نهني القائمين في مصر ، بمشروع تأسيس مدرسة جامعة لنشر التعليم العالي ، ولا سيما أن هذا المشروع لم يأت أوانه بعد ، ولعل الحوادث الأخيرة تكسب المشروع صبغة سياسية ، لأنه نشأ عن القلاقل التي حدثت في مصر ، لاعن رغبة حقيقية في نشر التعليم العالي .

على أننا لا نهزم بهذا الرأي تمام الجزم ، ولكن مصطفى كامل باشا ، وهو أمير المييجين في مصر ، يحاول إقناع الجمهور بأنه ورفقاه هم الذين يقومون بالمشروع ، ويجهدون في إنجاحه . ومكاتب التيمس في القاهرة يقول : إنه لو لم تؤخذ الاحتياطات اللازمة ، لأصبحت المدرسة الجامعة تابعة للحزب الوطني ، لا للوطنية المصرية ، وهناك فرق واضح بين الأمرين .

وكتب مجلة الهلال في الجزء التاسع من السنة السادسة عشرة يقول :

« إن إنشاء هذه الجامعة خطوة مهمة في تاريخ هذه النهضة ، والآمال طالقة بها ، والأبصار شاخصة إليها ، فإذا لم نحسن وضعها على ما يلائم حاجاتها ، ذهبنا بآمال المسكتين ، وأضنا أموالهم

عبثاً ، وأسأنا إلى أبنائنا وأحفادنا ، الذين تزعم أننا نهيهم لم سبيل الاستقلال ، بإنشاء هذه المدرسة وأمثالها . فينبغي أن نضع الأساس على الصواب قبل ضياع الفرصة ، ويجب على كل منا أن يقول رآه ، لأنا شركاء في النتيجة ، فيجب أن نشترك في مقدماتها . وفي اعتقادنا أن الشيعة المصرية تحتاج إلى مدرسة تعليم وتربية ، يدخلها الطالب لدن الود ، لين المريكة ، فلا يزال يتلقى العلم ، ويمرس بأسباب الترقى ، حتى يخرج مهذباً متقفاً ، قوى الإرادة ، نشيطاً هماماً ، مستقل الفكر ، يحب وطنه ، ويتفانى في خدمته ، وهذا لا يتأتى بالحضور الاختياري لسماع الخطب ، لأن معظم هذه المحامد ينال بالقدوة والمباحثة ، والمعايشة آتاه الليل وأطراف النهار . وبعبارة أخرى ، إتنا في حاجة إلى مدرسة يسبك فيها الطالب سبكا ، في قالب جديد يوافق مصلحة بلاده . »

الفصل الثالث

(١) الجلسة التاريخية الثانية

وقد كان الزعيم الخالد الذي كرّس زغلول من أقطاب هذه الحركة المباركة ، إذ لقيت منه تشجيعا فوق كل وصف . وقد رأينا كيف أن الجلسة الأولى قد عقدت في داره ، وكيف أن رئاسة اللجنة قد أسندت إليه ، وسار المشروع بهمة سيرا حثيثا ، ولكنه ما لبث أن قلّد وزارة المعارف ، فتسعى عن المشروع الذي كان يتفوّت فيه من قوة روحه ، ويمده من إرادته القوية بأعظم مدد .

وقد عقدت الجلسة الثانية في منزل حسن بك جمجوم بالعباسية ، في يوم الجمعة ١٤ من شوال سنة ١٣٢٤ الموافق ٣٠ من نوفمبر سنة ١٩٠٦ ، للنظر في انتخاب الرئيس وأعضاء اللجنة النهائية ، حضرها كل من :

حسن بك عيد	محمد بك بهجت	سعد زغلول باشا
محمود بك الشيشيني	حسن بك سعيد	قاسم أمين بك
محمد بك حبيب	علي بك فهمي	محمود بك حبيب
خالد بك سعيد	إلياس بك عوض	عبد السلام أفندي زكي
حفي بك ناصف	مصطفى بك خليل	أخوخ أفندي فانوس
أحمد أفندي رمزي	محمد بك عثمان أباطة	مرقس أفندي فهمي
محمود أفندي طاهر حقي	محمد بك صادق أباطة	زكريا أفندي نامق
مرقس أفندي حنا	حسن بك جمجوم	حسن باشا السيوفي
عبد الحميد أفندي جمجوم	محمد أفندي أسعد	محمد بك فريد

(ب) كلمة سعد زغلول وتوجيه عن أعمال الجامعة

وقد افتتح سعادة سعد زغلول باشا الجلسة بكلمة ، تبين بوضوح ما كان عليه ذلك الزعيم إذ ذاك ، من صدق اليقين ، وقوة العزيمة ، وخالص الوطنية ، ورحابة الفكر ، وسعة المدارك ، فقد قال :

إخواني :

إن المهمة التي عهدت إليّ أخيراً ، تمنى من الاستمرار على أن أكون عضواً عاملاً معكم ، في مشروع الجامعة المصرية ، الذي أفتخر بكوني من الذين اشتركوا في وضعه ، وتشرفت بانتخابي وكيلاً للجنة الوقتية ، التي تألفت للعمل على تنفيذه ، لأنه فضلاً عن كون المبادئ التي قررناها بالاتفاق معكم في الجلسة السابقة ، تقضى بأن لا يقبل فيها من يشتغل بالسياسة ، فإن وظيفتي الجديدة ، تستغرق أعمالها جميع أوقاتي ، على أنه إذا معنى ذلك أن أكون عضواً عاملاً بالاستمرار ، فلا ينبغي من أن أساعد هذا المشروع بكل ما فصل إليه استطاعتي ، كلما سنحت الفرصة لذلك ، حتى يبلغ الغاية المقصودة منه ، خصوصاً أن حكومة الجناح العالي لا تنظر إلى هذا المشروع إلا بعين الرضا ، وتعتبره مفيداً جداً إذا توفرت الرغبات إليه ، وكثرت طلاب العلم الذين يراد به تعليمهم ، وأنها إذا لم تساعد الآن عليه ، فلاشتغالها بما جاء وقته ، واشتدت حاجة الأمة إليه ، رغم قسمة جميع الطبقات . ومما يسرنى أن الأمر الذي ينبغي من الاشتراك معكم ، هو من جنس العمل الذي أنتم قائمون به ، ولا فرق بينهما إلا في أن عملكم متعلق بنوع خاص من الترية ، ومهمتي متعلقة بالترية العامة .

ولذلك أقدم لحضراتكم مزيد تشكراتي ، على ما أظهرتموه من الثقة بي ، وأرجو الله لي التوفيق في بلوغ الأمل ، ولكم النجاح في العمل .

وقد تخلى سعادته عن مركز الرياسة مفوضاً للجمعية أمر انتخاب من يرأس الجلسة . وإذا كان الزعيم الطيب الذكر سعد زغلول قد تنحى عن الإشراف على هذا المشروع ، دون أن يكون له من ذلك بُدٌّ ، فإن الرياسة ما لبثت أن آلت إلى زعيم آخر من زعماء الفكر ، وقادة الحيل ، وهو قاسم أمين بك ، وقد خطب عزته إذ ذاك ، فقال :

إخواني :

قد مضى الآن شهران تقريباً ، من عهد اجتماعنا الأول ، والحقيقة أن مشروع الجامعة لم يتقدم في هذه المدة تقدماً يذكر . وسبب ذلك أننا ظننا أن أول شيء يجب الاهتمام به ، هو انتخاب رئيس

لنا ، واعتبرنا أن هذه المسألة مقدمة على غيرها ، فوقت تيار الاكتاب الأول ، لأن الصوم تبعنا في الظن . والآن لا يسعني إلا الاعتراف بأن هذا السير كان خطأ منا ، نحب المبادرة إلى إصلاحه ، واعتبار أن الترتيب المعقول يقضى بأن يكون لمسألة الاكتابات المكان الأول .

وقفيذا لفكرتا الأولى ، جرت محادثات بيننا وبين أحد أمراء العائلة الحديوية ، ممن يظن فيهم الميل إلى المشروبات النافعة ، واستمرت تلك المحادثات مدة بين شرح غاية الجامعة ، وتحديد موضوعها ، واستطلاع رأى أولياء الأمور فيها ، ثم انقطعت المحادثات دفعة واحدة ، بأسباب خارجة عن إرادتنا ، وانتهى الأمر بأنه لم يقبل رئاسة الجامعة ، ولم يرفضها صريحاً .

ربما يحق لبعض الناس أن يفهموا من ظروف الحال ، أن دولة الأمير قصد بذلك إعلان رأيه ضمتنا ، بعدم قبوله الرئاسة ، ولكن ما نهده فيه من الاعتماد على القول الصريح ، ومن الميل إلى الأعمال الخيرية ، ومن اشتراكه في الجمعيات التي لها مساس بالمصلحة العامة ، يحمّلنا على الاعتقاد بأنه لم يقل إلى الآن كلمته الأخيرة ، وأتألسنا أمام امتناع ، بل أمام تردد ، منشؤه المبالغة في مسئولية العمل ، والحرص على نجاحه ، وعلى ذلك ، فالأمل لا يزال باقياً في أن يعود إلينا قريباً . لهذا أرى أن يؤجل انتخاب الرئيس إلى جلسة أخرى .

وقد عرّ لنا في هذه الأثناء ، أن نطلب من الحكومة مساعدتنا ، فبدأنا بأن النمنا من مولانا الحديو المعظم ، أن يقبل وضع الجامعة تحت رعايته ، وأن يجد لها يد المساعدة ، فأظهر جنابه العالي ارتياحه لعملنا . وكذلك تقابلت شخصياً عدة مرات مع عطوفة رئيس مجلس النظار ، وتكلمت غيرى مع جناب اللورد كرومر ، والذي يمكنني أن أصرح به هنا عن نتيجة هذه المساعي ، هو أن الحكومة تنظر إلى عملنا بعين الرضا ، وتستحسن مبدأنا ، ولكنها ترى أن هذا المشروع العظيم سابق لأوانه . ولا يتوهم متوهم أن هذا من الحكومة حجة للإحجام عن المساعدة ، لأن الأسباب التي أبدتها في هذا الشأن جديرة بالنظر والاعتبار . فإذا أردنا أن تصفها ينبغي علينا أن نلاحظ أن كثيراً من المشروبات العظيمة قد بهج بها الناس ، وهبت دفعة واحدة ، ثم انطقت وانعدمت ، ذلك لأن كل عمل يحتاج لعناية وصبر ومواظبة ، وقضحية شيء من الوقت والمال ، وغير ذلك مما لا يتعود عليه المصريون ، فهي نخشى أن إنشاء الجامعة يكون حظه كحظ غيره ، ونعتقد أن مشروعا كبيرا كمشروعنا ، لم يأت الوقت المناسب لأن تقوم به الأمة قسماً . لهذا لا أظن أني أكون مخطئاً إن قلت : إنها متى رأت منا الاستمرار في العمل ، والبدء في التنفيذ ، فهي لا ترضى بمساعدتنا ، بالمقدار الذي يوصل مشروعا إلى الكمال المطلوب . ولا يمكنني أن أتصور

مطلقا ، أن حكومتنا تظفر بين الكراهية إلى عمل تبرأ من كل فكرة سياسية ، ونجرد عن كل غاية غير خدمة العلم وحده .

والآن لم يبق إلا أن أدعوكم إلى بذل الجهد في جمع الاكتابات ، وتشكيل لجان متعددة لهذا الغرض ، في جميع أنحاء القطر ، واعتقدوا أن نجاح مشروعا هو في يدينا ، لا في يد غيرنا ، وأن تنفيذه متوقف على إرادتنا ، فإذا صادف عزيمة قوية فلا شيء يحول بيننا وبينه .

أنتم تعلمون أننا قد تمهدنا أمام أنفسنا ، وأمام أمتنا ، وأمام الأجانب الذين يقطنون معنا ، بأن تؤسس مدرسة عالية ، وقد وضعنا إضاءنا على هذا التمهيد ، فأشرف يقضى علينا بأن نقوم بوفاء ما تمهدنا به . هذا الواجب لسنا نحن الحاضرين هنا مسئولين عنه وحدنا ، بل جميع أفراد الأمة ، لأننا ما دعونا إلى الجامعة إلا لاعتقادنا أنها صارت حاجة لا يستغنى عنها ، وأننى أن يكون إنشاء الجامعة مبدأ لدور جديد لحياطة العمومية ، دور الاتفاق والاتحاد على هذا العمل النافع ، وغيره مما يماثله .

ثم قال : يجب علينا أن تبصر في أمرنا ، فإذا كنا نريد العمل حقيقة لخدمة النفع العام ، فعلينا أن نتأخر في العمل ، بدون فتور ولا ملل ، وإلا فالكسوت أولى .

فصاح الجميع بلسان واحد : نحن مستعدون للعمل بمجد واستمرار .

ثم اقترح بعض الحاضرين ، أن يتمد أصحاب هذا المشروع بمد الله على أنفسهم ، ولا يلقوا آمالهم على مساعدة خارجية ، قد تكون وقد لا تكون . فأجاب آخر بأن الحكومة لا تتأخر عن المساعدة متى رأنا مجدين في العمل ، ولا بد لنا من رئاسة أمير من الأمراء ، تجمع الكلمة عليه ، حتى يكون العمل بنظام تام . فكانت الأغلبية في جانب هذا الأخير .

ويظهر أن المصلح الكبير المنفور له قاسم بك أمين ، كان يرى أن الرئاسة إذا تقلدها شخص له مقام سام ، واحترام عظيم في قوس الأمة كافة ، قد يكسب الجامعة قوذا عظيما ، ويقم لها وزنا تاما ، ولهذا أبى أن يقبل الرئاسة ، فتأجل انتخاب الرئيس إلى الجلسة التالية .

وبناء على ذلك شرع في انتخاب لجنة دائمة ، بدل اللجنة المؤقتة ، لتعمل جميع الأعمال اللازمة لنجاح هذا المشروع ، بالنيابة عن جميع المكتتبين ، ويفوض إليها إجراء كل ما تراه نافعا . فأُسفر الانتخاب السري عن تسمية خمسة عشر عضوا ، وهم بحسب ترتيب الأصوات :

قاسم أمين بك ، محمد بك فريد ، حسن باشا السيوفى ، حسن بك جيجوم ، حنفى بك ناصف ، مرقس حنا أقدى ، مصطفى بك خليل ، محمود بك الشيشينى ،

محمد بك بهجت مورو ، حسن بك سعيد ، محمد بك عثمان أباطة ، مصطفى بك كامل النمراوى ،
خالد بك سعيد ، محمود بك حسيب ، على بك فهمي المحامى .

وبعد ذلك انصرف أعضاء الجمعية العمومية ، وبقى الخمسة عشر عضوا ، فانتخبوا :

قاسم أمين بك نائب رئيس

محمد فريد بك سكرتيرا

حسن السيوفى باشا أمين صندوق

(ج) الجلسة الثالثة وتعميم الدعوة للاكتتاب

وقد انعقدت الجلسة الثالثة فى منزل محمد بك عثمان أباطة ، بجهة الإنشاء ، يوم ١٠ من ديسمبر
سنة ١٩٠٦

وفى هذه الجلسة قررت اللجنة أن تشتغل بتكوين اللجان الفرعية ، فى العاصمة والأقاليم ،
وأن تعم الدعوة للاكتتاب ، بأوسع طرق النشر ، وقد رأت أن غياب حضرة
محمد بك فريد سكرتير اللجنة ، ربما طال فى أدوية ، فقررت انتخاب حضرة حفى بك ناصف
سكرتيرا بدلا منه .

ثم قررت اللجنة أن تنتخب لها محلا للاجتماع دائما ، وأن يكون اجتماعها فى يوم معين
من الأسبوع ، فتقرر أن يكون الاجتماع بعد ظهر يوم الخميس من كل أسبوع ، فى نادى طلبة
المدارس العليا بالأزبكية .

وطلبت اللجنة من حضرات حفى بك ناصف ومرفق أقندى حنا وعلى بك فهمي ،
وضع مشروع لائحة داخلية ، للعمل بمقتضاها .

ثم تقرر إيداع ما يجمع من المال البنك الألمانى الشرقى ، لأنه هو البنك الوحيد الذى قبل
أن يساعد الجامعة بإعطاء فائدة ٤ ٪ سنويا ، ويعطى مساعدة لها زيادة على ذلك ١ ٪ سنويا ،
ويكتب بمبلغ أربعين جنيها سنويا ، بحيث تستفيد الجامعة منه ٥ ٪ فضلا عن الـ ٤٠ ج المسكتب
بها سنويا . وكل البنوك التى عرضت حفظ النقود عندها ، كانت أقل منه فائدة للجامعة ، ولم يقبل غيره
استعداده لسحب المبلغ المتجمع عنده ، بمجرد الطلب .

وقد أثنى الحاضرون على مديرى هذا البنك ، وخصوصا حسن بك سعيد ، المدير الوطنى .

وفي ختام أعمال الجلسة ، تليت أسماء حضرات المكتبتين ، الذين تبرعوا بالمال للجامعة ،
بعد نشر القائمة السابقة ، وهم :

الاسم	المبلغ
جنيه	
صاحب الدولة البرنس عزيز باشا حسن	١٠٠٠
صاحبة الدولة البرنيس نازلى هانم أقدى حليم	٤٠٠
سعادة الدكتور محمد علوى باشا	١٠٠٠
سعادة حسن باشا رفقى	١٠٠
عز قلو سعد بك الخادم	٢٠٠
سعادة سيف الله يسرى باشا	٣٠٠٠
جملة هذه القائمة	٥٧٠٠
مجموع القوائم السابقة	١٠٨٣٦
جملة المال المكتتب به	١٦٥٣٦

وقد دعيت الجمعية العمومية للحضور في نادى المدارس العليا في يوم ٥ من يناير سنة ١٩٠٧ ، وبعد
أن عرضت عليها أعمال اللجنة في الأيام السابقة ، طلب منها أن تفوض للجنة انتخاب عشرة أعضاء
آخرين ، على حسب ما تراه اللجنة الأصلية ، ليكون عدد اللجنة العمومية ٢٥ عضوا بدلا من ١٥ ، فقررت
الجمعية العمومية ذلك ، وفوضت لها انتخاب من تريد ، حتى يتكامل الأعضاء ٢٥ ، وبناء على هذا القرار
انتخب عشرة أعضاء في جلسات مختلفة . وهذا بيان الأعضاء القدماء والحديثين وتواريخ انتخابهم :

حضره قاسم أمين بك	٣٠ من نوفمبر سنة ١٩٠٦
» حفى ناصف بك	٣٠ من نوفمبر سنة ١٩٠٦
سعادة حسن باشا السيوفى	٣٠ من نوفمبر سنة ١٩٠٦
حضره حسن بك جيجوم	٣٠ من نوفمبر سنة ١٩٠٦
» مرقس أقدى حنا	٣٠ من نوفمبر سنة ١٩٠٦
» مصطفى بك خليل	٣٠ من نوفمبر سنة ١٩٠٦

حضرة محمد بك بهجت	٣٠ من نوفمبر سنة ١٩٠٦
» حسن بك سيد	٣٠ من نوفمبر سنة ١٩٠٦
» محمد بك عثمان أباطة	٣٠ من نوفمبر سنة ١٩٠٦
» مصطفى بك كامل الغمراوي	٣٠ من نوفمبر سنة ١٩٠٦
» خالد بك سيد	٣٠ من نوفمبر سنة ١٩٠٦
» علي بك فهمي	٣٠ من نوفمبر سنة ١٩٠٦
» محمد بك فريد	٣٠ من نوفمبر سنة ١٩٠٦
» محمود بك الشيشيني	٣٠ من نوفمبر سنة ١٩٠٦
سعادة الدكتور محمد علوي باشا	٥ من يناير سنة ١٩٠٧
حضرة يوسف بك صديق	٥ من يناير سنة ١٩٠٧
» جبرائيل بك حداد	٢٣ من مارس سنة ١٩٠٧
» حبيب بك فرعون	٢٣ من مارس سنة ١٩٠٧
» سليمان أقدى البستاني	٦ من أبريل سنة ١٩٠٧
سعادة حسين باشا رشدي، مدير الأوقاف	٣١ من يناير سنة ١٩٠٨
» يعقوب أرئين باشا، وكيل المعارف سابقا	٣١ من يناير سنة ١٩٠٨
» إبراهيم نجيب باشا، وكيل الداخلية	٣١ من يناير سنة ١٩٠٨
الأفوكاتو لوزنيا بك	٣١ من يناير سنة ١٩٠٨
مسيو ماسيرو، مدير دار الآثار	٧ من مارس سنة ١٩٠٨
حضرة أحمد بك زكي، سكرتير مجلس النظار	٧ من مارس سنة ١٩٠٨

وقد أبلغ اللجنة نائب الرئيس في جلسة ١٩ من يناير سنة ١٩٠٧ أن الجنب العالي الحديوي، تفضل بجعل اللجنة تحت رعاية سموه، ويجعل سمو ولي عهده الكريم، رئيس شرف لها.

وقد كان من توفيق الله لهذه الجامعة الناشئة، أن كان قاسم بك أمين بيد النظر، نائب الرأي، إذ اتجه نحو زعيم كانت تلوح تباشيره في الأفق، وكان قد عرف الناس عنه راحة الفكر، وسعة الصدر،

وصدق الوطنية ، وصدق اليقين ، وقوة الإخلاص في خدمة الوطن ، وهو الرئيس « أحمد فؤاد باشا » ، ملك مصر العظيم فيها بعد . ويبدو أن الله قد أراد لهذه الجامعة أن تخرج من حيز الفكر إلى حيز التنفيذ ، ومن حيز الحلم إلى حيز الحقيقة ، على يد ذلك الرجل العظيم . وقد كتب المرحوم قاسم بك أمين إلى سموه ، يعرض عليه الرئاسة ، في كتاب رأينا أن تنشره بنصه ، لأنه من الوثائق التاريخية الهامة ، التي تظهر فكرة خروج الجامعة المباركة إلى حيز الوجود .

(د) كتاب اللجنة للأمير أحمد فؤاد

دولتو أقدم الأمير « أحمد فؤاد باشا » :

لما عرضنا أمس على أعضاء لجنة إدارة الجامعة ، ما فضلتم به دولتكم ، من العناية بأمر الجامعة ، والاستعداد لتضيد مشروعاتها ، قابلوا هذه البشري بالسرور ، ووثقوا بالفوز القريب ، وقرروا إيفاد وفد منهم لتقديم الشكر لدولتكم . وهم : محمد علوي باشا ، ويوسف حديق بك ، وحفي بك ناصف ، وحسن بك سعيد . فإذا تكرمتم بقبولهم ، أرجو إخباري باليوم والساعة اللذين تفضلون بتحديدهما لذلك ، وأرجو قبول احترام عبدكم الخاضع .

إمضاء : قاسم أمين

في ٢٢ ديسمبر سنة ١٩٠٧

وفي يوم الجمعة ٣١ من يناير سنة ١٩٠٨ اجتمعت الجمعية العمومية برئاسة قاسم أمين بك ، وقد افتتح الجلسة قائلا ، إنه قد قابل سعادة محمد علوي باشا قبل مجيئه إلى الجلسة ، وإنه موكل من قبله بإعلان رأيه في موضوع بحث اليوم ، وإنهما تقابلا مع دولة الرئيس « أحمد فؤاد باشا » ، وخابراه في رئاسة الجامعة ، فقبل دولته الرئاسة ، ولذلك يقترح إسناد رئاسة الجامعة لدولته ، وأن تشكل لجنة قبية لوضع مشروع أساسي ، لتنفيذ مشروع الجامعة ، ويكون لتلك اللجنة الحق بأن تستعين بمن تريد من الاختصاصيين وغيرهم ، وأن تكون هذه اللجنة من :

دولة الرئيس أحمد فؤاد باشا . . . رئيسا

أعضاء	{	حسين رشدي باشا
		قاسم أمين بك
		يعقوب آرتين باشا
		محمد علوي باشا
		حفي ناصف بك
		لوزنيا بك

وقد اجتمعت هذه اللجنة المرة الأولى بسرّاء دولة الأمير « أحمد فؤاد باشا » ، فى يوم ١٢ من مارس سنة ١٩٠٨ الساعة ٣ بعد الظهر ، وتفاوضت فى البحث عن الوسائل التى نوصّلها لإنجاز مهمتها فى أقرب وقت ، لإظهار الجامعة من حيز الفكر إلى حيز العمل ، وأخذت على عهدتها موالاة العمل ليل نهار ، بجنسة ومنفردة ، حتى تصل إلى الغرض المقصود ، على أن أول عمل يجب عليها البدء به ، الإرسالية والتدريس .

وبتولى الأمير « أحمد فؤاد باشا » رئاسة هذا المشروع المبارك ، يتهى عهد الفكر ، ويبدأ عهد العمل الجدى المثمر الموفق ، فقد أخذ على عاتقه هذا الأمر ، وتمهده بمزيد عنايته ، وخالص تأييده ، حتى خرج إلى حيز الوجود مشروعاً جليلاً نافعا ، لازلنا نبحثى ثماره ، وسنبحثى ثماره إن شاء الله ، شاكرين لذلك المصلح العظيم ، والراحل الكريم ، هذا الفضل الذى لا ينكر ، والذى سنبقى آثاره إلى الأبد .

البابُ الثاني

الجامعة في ميدان التنفيذ

[من خطبة لمعالى على الشمسى باشا
وزير المعارف ، في الاحتفال بوضع الحجر الأساسى
في بناء الجامعة ، في ٧ من فبراير سنة ١٩٢٨]

” يحق لمصر أن تفخر بمليكتها العظيم ” فؤاد الأول “ ، فلقد شايح الأمة
بجهدده ، في العمل على إنشاء جامعة أهلية ، وأمدَّ تلكم الجامعة بعظيم الثقة ،
إذ تولى رآستها ، وبذل ثمين وقته في تعهددها ، ونجشم الأسفار لزيارة
كبرى جامعات الغرب ، لاقتباس خير طرائقها ونظمها ، فعمل بهذا
على إنهاض الجامعة وترقيتها .

الفصل الأول

اجتماع تاريخي في سراي حسن زايد بك بالمنوفية

هكذا تحقق الحلم العزيز ، وأصبح الأمل الذي كان يراود نفوس المخلصين من رجال هذه الأمة الكريمة ، قاب قوسين أو أدنى . وهكذا قطعت الفكرة في سبيل الخروج إلى ميدان التنفيذ شوطا بعيدا ، انتشرت فكرتها في جميع البيئات ، ووجدت لها صدى في نفس كل مصري ، وقام الخاص والعام بتأييدها ، والعمل على نصرتها ، واتت التبرعات من سراة القطر وأغنيائه ، حتى بلغت الأموال نيفا وثمانية آلاف جنيه ، وآلت الرئاسة إلى قطب من أقطاب الحيل ، وزعيم من زعماء المصلحين ، وهو المنفور له الأمير « أحمد فؤاد باشا » ، ذلك المصلح الذي قد أظهر صدق الوطنية ، وصادق النزم ، وبعد الأفق ، وغزارة الإحساس بعظمة وادي النيل . ولعل أظهر ما يدل على كل ذلك ، هذه الخطبة التي ألقاها يوم أن دعى هو وحضرات أعضاء مجلس الإدارة إلى دار حسن بك زايد بالمنوفية .

هذه الحفلة التي تبرع فيها الداعي بخمسين فدانا من أجود أراضيه ، ووقفها على الجامعة الناشئة ، وقد وصفها جريدة المؤيد النراء بسدها ٥٤٤٤ في ١٨ من أبريل سنة ١٩٠٨ ، فقالت :

في سبيل إنشاء " الجامعة المصرية "

« وفي سراي حضرة السرى الكريم حسن بك زايد ، بمنزلة سراوة منوفية ، ركب حضرات المدعوين لهذه الحفلة سفينتين بخاريتين ، إحداهما « قاصد خير » لحضرة صاحب الحفلة ، والثانية من وابورات كوك ، حيث كانت الساعة ثلاثة بعد الظهر .

وكان في مقدمة مجيبي الدعوة ، صاحب الدولة الأمير الجليل ، والوطني الفيور « أحمد فؤاد باشا » ، رئيس لجنة الجامعة المصرية ، ومن أعضائها حضرات أصحاب السعادة يعقوب أرتين باشا ، وحسين رشدي باشا ، وعلوي باشا ، وقاسم بك أمين ، وحفني بك ناصف ، ومن غيرها أصحاب السعادة أحمد شفيق باشا رئيس الديوان الخديوي ، وبوغوص باشا نوبلر ، وأبانا باشا ، وإبراهيم مراد باشا ، وأصحاب العزة يوسف بك صديق ، ومحمد بك يوسف ، وفتح الله بك بركات ، وعاطف بك بركات ، وحسن بك سعيد وكيل البنك الألماني ، وعزيز خانكي أفتدي المحامي ، وجملة من أصحاب الصحف الكبرى ومكاتبها ، بحيث كان عدد الذين في مرسى سميراميس نحو ٨٠ مدعوا ، وكان مثلهم من سراة الأرياف ، قاموا من مرسى القناطر الخيرية إلى محل الاحتفال .

وعند الساعة السادسة أقبل المدعوون على بناء نخيم شامق ، قد دل على نفسه بملاؤه وبهاءه ، وإذا الواجورات قد ألفت مراسيها أمام ذلك القصر المشيد ، وقد زين القصر وأرجأؤه وسوره وحديقته زينة كاملة ، بالرايات والأعلام ، ولا تقول بالأزهار ، لأن القصر في وسط حديقة غناء ، كأنه فيها بما حوى من محاسن وألوان ، باقة زهراء .

وما ألفت الواجورات مراسيها ، حتى صدحت موسيقى الأحداث ، التي كانت على باب السراي ، بالسلام الخديوي ، ثم نثت عليها من الداخل موسيقى القرب ، وكانت جموع الناس مصفوفة خارج السراي وداخلها ، استقبالا لهذا الجمع القادم ، فدخل دولة الأمير الجليل « أحمد فؤاد باشا » ، وتبعه بقية المدعوين ، وصعدوا في ذلك القصر المشيد . وهنا يجز القلم عن وصف القصر وما فيه ، حتى قال بعض داخلية : كأننا في أحد قصور « ألف ليلة وليلة » ، تتخيل ما نرى ، ولا نكاد نرى ما تتخيل ، ولكنه مرئي ملموس ، فمن بناء جمع أبدع مجاني مباني هذا القصر ، هنداما ونظاما وزخرفة ، ومن أثاث أنغر ما صنع الصائغون ، وأبدع البدعون ، ومن رياض لا يكاد يوجد إلا في قصور الملوك وأكابر الأمراء ، ومن محاسن قل أن تجتمع في مكان واحد ، ولذلك لم يكد الصاعدون إلى هذا القصر المتين يدخلونه ، حتى السابوا في أرجائه ، وكل يحسب أنه على أنغر ما ادخر صاحبه فيه ، فإذا كل ما حوى يحسن أن يكون من ذخائر الفالين في الزف . والخلاصة أن واصف هذا القصر يقصر عن وصف ما جمع من آيات المحاسن ، فلم تزد الزينة الباهرة التي كانت على أرجائه ، رواء ولا جمالا .

(١) كلمة الأمير أحمد فؤاد

بعد نحو نصف ساعة من دخول القصر ، والناس مشتغلون بحالته المذكورة ، استقر الناس جلوسا في غرف القصر وساحاته ، وكان دولة الأمير قد جلس في بهو لا يجمع كل المدعون في مكان واحد ، فانتقل إلى صدر البهو الكبير ، وقد فتحت الجلسة بترتيل بعض الآيات القرآنية الشريفة ، ثم وقف الأمير فؤاد خطيبا ، فقال :

أيها السادة :

لقد قبلت بعد الفكر والروية ، رئاسة مشروع الجامعة المصرية ، القائم به فئة من صفوة سماء البلاد وأغنيائها ، ولقد تنبّهت الأمة الآن إلى فوائد هذا العمل المجيد ، وتسارعت إلى تقديم المساعدات الكبيرة ، لمؤازرة ما سينفخ فيها روح التقدم الأدبي ، ويرفها إلى مصاف الأمم الراقية في العالم . واليوم أنا سعادة المحسن حسن بك زايد بهيته الكريمة ، وهي خسون فدانا ، من أحسن أطيانه في مديرية الشرفية ، فكان هذا الإحسان كدئامة جديدة لما تقدم من المساعدات . على أن لجنة الإدارة رأت اليوم أنها صارت قادرة ، بما توفر لديها من الإرادة السنوى ، أن تباشر عملها في أول أكتوبر القادم ، بفتح أبواب الجامعة ، ليعلم فيها بعض العلوم العالية ، مثل علم التاريخ عموما ، وتاريخ التمدن الإسلامى خصوصا ، وعلوم الآداب العربية والفرنسية والإنجليزية ، وفي آن واحد ترسل اللجنة بعض نخباء الطلبة المصريين ، ليرشحوا لوظائف التدريس في الجامعة المصرية ، في كليات إنجلترا وفرنسا وألمانيا وغيرها ، بحسب ما يقتضيه الحال .

وإذا قد رأيتم الآن بركة الأمل ، وأن العمل سيسير عن قريب في سبيله المستقيم ، فلم يمد بعد هذا عذر لمن ضمن من الأغنياء حتى الآن ، عن بذل المال في سبيل إعلاء مجد وطنه ، وشأن أمته بين أمم العالم ، وإني الآن بكل سرور ، أصوغ عقود المدح والتناء ، لسعادة المحسن الفضال حسن بك زايد ، وباسم الجامعة المصرية أحياه نحية قلبية صادقة ، وباسم الشبيبة المصرية التي ستأهلها منافع هبته العظيمة ، أقدم له باقات زهور الشكر والامتنان ، وباسم سمو أقدنا العظيم ، أفتح الجلسة ، تيمنا وتقاؤلا : (فليش مولانا الحديو) !

وعندئذ صاح القوم ثلاثا : (ليعش مولانا الحديو العظيم) !

ثم وقف حضرة صاحب العزة الفضال حفي بك ناصف سكرتير لجنة الجامعة ، وقرأ نص الوقفية ، التي كان حضرة المحسن الكريم حسن بك زايد قد قدمها لدولة الأمير « أحمد فؤاد باشا » قبل انعقاد الجلسة ، فإذا مضمونها :

إن حضرة وقف حسين فدانا وكسورا من جيد أطيانه الواقعة في زمام ناحيتي سراوة ودرارة المجاورة لبعضها ، وجعل ربيها خاصا بالجامعة المصرية مادامت موجودة ، فإن لم توجد

أو وجدت ثم زالت ، كانت الأطنان المذكورة وقفا على الجمعية الخيرية الإسلامية ما دامت موجودة ، وإلا فلي تعلم أبناء فقراء المسلمين . وقد جمل النظر في هذه الوقفية لرئيس لجنة الجامعة ، فإذا آلت إلى الجمعية الخيرية الإسلامية ، كان النظر لرئيسها ، فإذا آلت إلى فقراء المسلمين ، كان لمن يرى القاضى تظيره عليها .

(ب) كلمة الدكتور محمد علوى باشا

ولما أتم حضرة البك تلاوة الوقفية ، صفق الحاضرون تصفيقا حادا ، وشكروا حضرة الواقف ، ثم قام سعادة الدكتور علوى باشا ، وألقى خطبته الآتية :

أيها الأمير الجليل رئيسنا المحترم ، أيها السادة :

لا يمكن تكوين أمة بدون التعليم ، ولا يمكنها أن تشب إلا بالتعليم العالى ، ولا تحصل على غفر تاريخى ، إلا بأعمالها فى التقدم ، وفى المنافع الخصوصية والعمومية ، انظروا إلى الأمم المسالية ، كإنجلترا وألمانيا وفرنسا وأمريكا وإيطاليا واليابان وغيرها من الأمم الراقية ، يتأكد أن رقيها لم يكن إلا على نسبة ارتفاعها العلمى ، ثم انظروا من جهة أخرى إلى شرقنا وخوله ، فتجدون أن انحطاطه كان على نسبة خموله العلمى ، على أننا لم نحفظ لنا اسم أمة مصرية ، إلا من تاريخنا الماضى المجيد ، فإذا بقينا على ما نحن عليه الآن من الخمول ، أثبتنا رأى المدعين بأننا لم نكن أولاد تلك الأمة ، التى حفظ لها التاريخ فضل ذكر ، على أنى لا أعلن الآن أن فى البلاد مصرية بأبى تضديد حركة التآزر ، المتولدة اليوم فى قصرنا السعيد ، بإعماسها وتقويتها ، وذلك بنشر وسائل التعليم الصحيح الكامل ، الذى به تتألف الرجال الذين عليهم مستقبل البلاد . وإنى أرفع صوتى هنا مكررا ، أنه لا يمكن الوصول إلى ذلك إلا بالتعليم العالى ، وأعنى بالتعليم العالى العلوم الرياضية بأكملها ، والعلوم الطبية بأجمعها ، والعلوم الطبيعية على أنمها ، والعلوم الفلسفية والاقتصادية . . . الخ .

ويتعين على الأمة أن تعرف أن العلوم مرتبط بعضها ببعض ، ارتباطا ينتج منه أنها إذا أرادت تعلم جزء دون الجزء الآخر ، أو أن يقتصر على بعض منها ، فلا سبيل لوصولها للنهاية المقصودة . ويجب ألا تقبل الادعاء بالاكتماء من العلوم على الزراعة والصناعة ، نظرا لحالة الصناعة والزراعة ، فتأمل أيها المصرى سماء مصر الصافية ، وتلك النجوم السواطع المنبثة فى أطرافها ، التى كانت تسحر أجدادك فى الزمن الماضى ، حتى كان لهم الفخر فى إيجاد هذا العلم النفيس ، علم الفلك ، أبلق بك أن تبقى جاهلا بها وأنت الآن فى القرن الرابع عشر لنا « القرن العشرين » عصر النور ، عصر الكهرباء ، عصر الكيمياء : العلم الغربى ، الشرقى أصلا والغربى اسما .

انظر الجوّ التي الذي تعيش فيه ، وإلى تلك القوة المطهرة المتمثلة المحيية للسكانات الحية ، ذلك الكوكب المتبرالكون ، فإنها تقول لك : كيف تجهلني وأنت أحق بمعرفتي من تلك البلاد الباردة ، التي لا تأخذ من منافعها إلا نصيباً قليلاً . انظر أرض النيل التي تعيش عليها ، وتأكل خيراتها ، فإنها تقول لك : انظر خصوصيتي وخيراتي المديدة ، وعذوبة مائي ومعادني النفيسة ، والكنوز الملاّنة بها جوفي ، أيجدر بك مع كل ذلك أن تجهلني ، مع أن علماء البلاد الغربية لم يفهم علم ما تركه أجدادك مع معرفتي فقط ، بل أضافوا عليها كثيراً من المعارف الجديدة ، كان الأجداد بك أيضاً تكون السابق إليها . انظر إلى يمينك وإلى يسارك ، وخلفك وأمامك ، تجد ضيوفك الغرباء يمدون إليك يد المصافحة ، يعيشوا معك بسلام ، كما هو قانون العمران الحالي ، القاضي باختلاط الأمم ، ومعظمهم من الأمم القوية ، المتعلمة المتقدمة ، المتسلحة بأسلحة الجهاد الحيوي ، تريد أن تبقى مجرداً عن ذلك السلاح ، حتى يتفد حكم القانون الطبيعي : أن القوى بأكل الضعيف ؟ فإذاً كل يقول لك : تعلم ، كن رجلاً إذا أحييت البقاء سالم في هذا العصر ، عصر الجهاد الاجتماعي ، ولا يتم لك ذلك إلا بتلك الجامعة ، التي اجتمعنا من أجلها اليوم ، لنمجيد ذكرها ، ولتقديم الشكر لسعادة حسن بك زايد ، الذي تفضل بالوفاء بوعدده لي منذ ما ينيف عن سنة ، وهو إيهاب خمسين فداناً من أحسن أطيانه لهذا المشروع الجليل .

فيأيتها السادة ، تأكدوا أن كل من مدّ يده إلى هذا المشروع ، فأجره لا يضع عند الله وعند الناس في التاريخ ، على أن إظهار هذا العمل من حيز الفكر إلى حيز الوجود متوقف بلا مرأى ، على أغنياء البلاد وسراتها . ويحسن بنا أن نذكر أن إتمام هذا المشروع يدحض حجة القائلين باتسكال الأمة على حكومتها في كل أمورها ، ولا ينقص على الأمة إذا عزمت ، أن بصير التعليم العمومي يوماً ما إلى يدها ، تديره كيف ترى فيه مصلحتها ، فلا يكون للحكومة إلا المراقبة والتصديق على الشهادات النهائية . فإذا وافقت أفكاركم أفكارنا ، وكانت كلمتها ترمي إلى غرض واحد ، ألا وهو رفع منار البلاد ، وإعلاء شأنها ، فعليكم إذن بمساعدة هذا المشروع الجليل ، تخليداً لأسمائكم في تاريخ النهضة المصرية الحديثة ، وبرهاناً للعالم على أن المصري لا يقل عن الغربي من حيث تقديره للرفق العلمي ، لتضمينه كل ما عز لديه في هذا السيل .

ولما كان بإساذني أحسن نروة ، وأجل فكر ، وأغزر عمل ، تخليداً الاسم المذكور بالمدح والثناء ، فلماذا أقترح على أعضاء اللجنة التنفيذية في الجامعة ، أن تخصص منذ اليوم إرادة سعادة المحسن حسن بك زايد لتعليم التاريخ الطبيعي ، وأن ينقش اسمه على غرفة تدريس هذا العلم ، تخليداً وإكراماً لاسمه ، إلى ما شاء الله ، كما أتما لا تنسى ذكر اسم سعادة المحسن أحمد بك الشريف على غرفة تدريس علم آخر ، ويمثل هذا بكرم المحسنون .

(ج) كلمة قاسم بك أمين

وبعد ذلك قام حضرة صاحب العزة المفضل قاسم بك أمين ، وألقى خطبة فيحاء ، جديرة بأن تنقش على القلوب ، ولعلها ثمرة من ثمار الجامعة جاءت قبل أوانها ، مثالا لأتقن دروسها ، وما هي :

أيها السادة :

في هذه الأيام التي كثرت فيها الاكتابات للجمعيات الخيرية والمكاتب والمستشفيات وغير ذلك ، ولا يمد يدا تساعدنا ، ونحمل جزء من مفارمها ، إلا عدد قليل من سكان العاصمة ، أرى أن عمد البلاد وأعيان الأقاليم ، وهؤلاء الذين يصح أن أسميهم منكموبى المشروعات الخيرية ، هم أحسن أبناء وطننا ، ويستحقون تناء الأمة وإعجابها ، وفي الحقيقة ، إن كل مشروع قام به الأفراد في بلادنا ، كان الفضل في نجاحه راجعا على الأكثر إلى سكان الأرياف ، فإنهم وهبوا من الحياء الطبيعي ، ما يجعلهم ينجحون من رفض أية مساعدة تطلب منهم ، وعندما من كرم الأخلاق ما يدفعهم إلى بذل المال حتى إذا لم يكن في حيازتهم ، لتضيد الأعمال النافعة .

طبيعة شريفة ، وكرم جيل ، وسهولة أخلاق محبوبة ، ولكن أستمحكم إذا قلت إن هذه الصفات كانت قبيحة أكثر مما أفادت ، لو كانت الإدارة التي تديرها أكثر اعتدالا في حركتها ، وأكثر تميزا في تأدية وظيفتها . وإذا أردت للتوسع أقول : إن أهل البر في بلادنا على العموم ، لا يعرفون كيف يصرفون أموالهم .

أيها السادة :

إن عمل الخير حسن على كل حال ، ولكن أحسن منه وضع الخير في محله .

لو كان المحسنون يوجهون إرادتهم في إحياء أمنهم ، وتعميم وطنهم ، أكثر من اهتمامهم بشراء الزهور ، وتشيد القبور ، وإضاءة الأضرحة ، لو كانوا يجودون للأعمال بنسبة الخير المنتظر منها ، لكانت الجامعة المصرية اليوم كأمثالها في البلاد الأخرى ، أغنى جمعية في هذا القطر ، ولكنها أفقرها جيا .

من التبرعات الجسيمة التي نحصل سنويا في هذا القطر ، على شكل هبة أو وقف ، من كل هذا المال الذي يصرف في وجوه قليلة النفع أو غير نافعة ، كان يصيب الجامعة شيء قليل لا يذكر .

ولولا أن عناية الجنب الحديوى أدركتها ، ومنحتها مرتبا سنويا قدره خمسة آلاف جنيه ، لرأينا في هذا العصر الذي تعدد الجرائد والخطباء والشعراء مبدأ النهضة الوطنية ، وتتغنى فيه بمدح الشورى الوطنى ، على نعمة تطرب السمع ، وتفتح قلوبهم وجيوبهم ، في هذا العصر الذي يريد أن نجعله هذا قاصدا

بين ماضينا ومستقبلنا ، ونطلب أن تتحقق فيه أماننا العزيزة ، في هذا العصر ، لولا أن أدركتها هذه العناية العظيمة ، لرأينا شيئا عجزنا عجزا ، وهو أن أتق مشروع ظهر في مصر ولد فيها ميتا . ولكي يكون الاعتراف بالحق تامة ، لا أستطيع أن أنص نفسي من التصريح بشيء يجهد دائما دولة الأمير الذي يرأس هذه الحفلة أن يخفيه ، لشدة تواضعه ، وهو أنه من اليوم الذي قبل فيه أن يشرف لجنة الجامعة برياسته لها ، وصار في مقدمة العاملين فيها ، تحققتا أن النجاح صار مضمونا .

أيها السادة :

إن الوطنية الصحيحة لا تتكلم كثيرا ، ولا تعلن عن نفسها . عاش آباؤنا ، وعملوا على قدر طاقتهم ، وخدموا بلادهم ، وحاربوا الأم ، وفتحوا البلاد ، ولم نسمع أنهم كانوا يقتفرون بحب وطنهم ، فيحسن بنا أن تقتدى بهم ، ونهجر القول ، ونستمد على العمل . إذا أردنا أن تفع بلادنا ، ينبغي علينا قبل كل شيء أن ننظر إلى أنفسنا ، ونعرف قيمتنا ، وترن قوتنا ، وندرس أسباب تأخرنا ، ثم نسعى ونعمل لتحسين حالنا .

يجب أن نفهم أن مسئلتنا الاجتماعية ليست شيئا وجد بالصدفة ، أو يتغير بمعجزة ، بل إنها كسائر القضايا العلمية ، مسألة تحليل وتركيب ، وإن لتكوين ونمو الجماعات الإنسانية أسبابا عديدة ، تربط بالدين ، والنسرات ، والأخلاق ، والإقليم ، والجنس ، واللغة ، وطرق التربية . وتغير الحال الاجتماعية ، إنما يكون بتغير الأسباب التي اشتركت في تكوينها ، فكل ما يكتب وما يعمل في هذا الموضوع ، هو خير مبارك منتج ، وما عداه فهو تب ضائع .

أيها السادة :

أهم أسباب انحطاط الأم وارتقائها طرق التعليم والتربية ، وإذا نظرنا ما يجري عندنا ، وجدنا أن التعليم الآن لا يصلح إلا لإعداد موظفين ، أو أصحاب فن يحترفون للقيام بحاجيات الحياة ، التي لا يستغنى عنها ، كالطب والهندسة والمحاماة ، وهذا التعليم يوزع في مدارسنا على الطلبة بمقدار معلوم ، لا يزيد عن القاية التي وضع لأجلها .

تلك هي خطة الحكومة في التعليم ، وقد حذا حذوها أصحاب المدارس الخصوصية ، والحكومة تعترف بأن هذا القدر من التعليم غير كاف ، وكأنها اضطرت إلى عدم التوسع فيه ، للأسباب التي شرحتها في تقاريرها العديدة ، وأهمها كما تعلمون هي مسألة المال .

وفي الحقيقة ، إنه لا توجد حكومة في العالم تستطيع أن تقوى بنفسها أمر التعليم العام ، بجميع فروعهِ ودرجاتهِ ، وإذا نظرنا إلى ما يجري في البلاد المتقدمة ، نجد أن القسم الأعظم من التعليم في يد جميات علمية ، هي المؤسسة والمديرة لنظامه ، وأن عمل الحكومة فيها محصور في تعضيدها ومساعدتها على قدر الإمكان .

هذا هو الذي حل الحكومة المصرية على استهاض حمة الأهالي لنشر التعليم الابتدائي .

وهذا مادامنا أيضا إلى أن نطلب من أبناء وطننا ، أن يفكروا في نشر التعليم العالي ، وأن يذلوا ما في وسعهم في سبيله ، ليكمل نظام التعليم في بلادنا ، ويصبح وافيا لجميع حاجات الأمة .

أيها السادة :

نحن لا يمكننا أن نكتفى الآن بأن يكون طلب التعليم في مصر وسيلة لمزاولة صناعة ، أو للاتحاق بوظيفة ، بل إنا لنطمح أن نرى بين أبناء وطننا طائفة تطلب العلم حبا للحقيقة ، وشوقا لاكتشاف المجهول ، فئة يكون مبدؤها التعلم للتعليم . نود أن نرى من أبناء مصر ، كما نرى في البلاد الأخرى ، عالما يحيط بكل العلم الإنساني ، وإخصائيا أتقن فرعا مخصوصا من العلم ، ووقف نفسه على الإسلام بجميع ما يتعلق به ، وفيلسوبا اكتسب شهرة عامة ، وكاتبنا ذاع صيته في العالم ، وطالب يرجع إليه في حل المشكلات ، ويحتاج برأيه .

أمثال هؤلاء هم قادة الرأي العام عند الأمم الأخرى ، والمرشدون إلى طرق نجاحها ، والمديرون لحركة تقدمها ، فإذا عدمتهم أمة حل محلهم الناصحون الجاهلون ، والمرشدون الدجالون

أيها السادة :

إنا إذا نظرنا إلى طائفة التعليم في مصر ، وهم متخرجو المدارس العالية ، نجد أنهم يعملون على مبدأ (اكسب كثيرا ، وانسب قليلا) ، ولا نجد فيهم العامل المحب لعلمه أو قنّه ، والعاثق الذي تحتل شهوة العمل في قلبه ، وتمرد فيه ، وتملؤه برؤيته ، ولا تقبل منازعا مناقشا ، أو شريكا أوضيفا بجانبها ، وإنما نجد أفرادا قليلين ، قليلين جدا ، يصرفون وقتا قصيرا ، ومن حين إلى حين ، لتكميل معارفهم . ولكنهم مجردون عن تلك الحمية ، تلك النار التي تشعل القلب والشعور ، والتي بدونها لا تبحث النفس عن تجديد العمل ، ولا تطلب الارتقاء إلى المراتب السامية .

ألا يظهر لكم منه أن الارتقاء في الإرشاد تابع على الخصوص لإحساسه ، وأن أكثر الناس استعدادا للكمال هم أصحاب الإحساس ، الذين نهز أعصابهم المتوترة بلامسة الحواس ، وتبلغ منهم الانفعالات النفسية مبلغا عظيما ، فيظهر أثرها فيهم بكثرة وشدة ، أولئك هم السعداء الأشقياء ، الذين يتمتعون ويتألمون ، أولئك هم السابقون في ميدان الحياة ، تراهم في الصف الأول مخاطرين بأنفسهم ، يتنافسون في مصادمة كل صعوبة ، من بينهم تنتخب القدرة الحكيمة خيرهم ، فتوحى إليه أسرارهم ، فيصير شاعرا بلينا ، أو عالما حكما ، أو وليا طاهرا ، أو نبيا كريما .

أيها السادة :

إن عدم استعداد الطلبة ، طلبية العلم بحب العلم لذاته ، هو عيب عظيم فينا ، يجب أن تفكر في إزالته ، وهو نتيجة من نتائج التزمية الأولى ، التزمية المنزلية التي غفلت عن تربية إحساسنا ، وأهملت تربية علومنا وشعورنا ، وأصبحنا ماديين ، لانهم إلا بالتأني في جميع أمورنا ، حتى في الأشياء التي بطبيعتها يجب أن تكون بعيدة عن الفوائد المادية ، كملاقات الأقارب والأصحاب ، وليس من المنتظر أن تتغير أخلاقنا من هذه الجهة تغيرا محسوسا ، إلا إذا تم إصلاح السائلة المصرية . هل يجوز أن يؤخذ من اعتراضنا هذا ، أننا نحشى أن الجامعة المصرية إذا فتحت أبوابها ، لا نجد طلابا للعلم ؟ سمعت هذا الاعتراض ، واعتقادي التام أنه وهم باطل ، نحن إذا كنا نأسف لعدم بلوغ حب التعلم الدرجة التي تمنحها له ، فليس معنى ذلك أنه مفقود في بلادنا ، حب التعليم موجود ، ووجد في بلادنا من قديم الزمان ، ولا يزول عن أرضنا أبدا ، وتاريخ مصر الحديث يثبت بأقوى البراهين أن حب التعليم كان ولا يزال ينبو في نفوس أمتنا ، من عهد المرحوم محمد علي باشا إلى الآن .

ولي أمل عظيم أن إنشاء الجامعة المصرية يكون سببا في ظهور شيعة هذا الجيل وما يليه ، على أحسن مثال ، وما حالة القلق والاضطراب التي نلاحظها فيها الآن ، إلا إنذار مطمئن ، يدلنا على أنها مملوءة بقوة عظيمة ، نطلب ميدانا تصرف فيه ، لتتمكن بالتوازن اللازم لصحتها .

هذا هو البناء الفخيم ، الذي نحب أن الأمة المصرية تشيده بيدها ، ليتقى أثرا خالدا فيها في هذا القطر ، وشاهدا على حسن استعدادها لتنمو العقول ، والرفق الأدبي ، فكل من وضع حجرا في هذا البناء ، يخدم أمة أجل خدمة ، فشكرا للسابقين ، وشكرا لللاحقين في هذا السبل الصالح ، وإني أرى في الصف الأول من صفوف المحسنين المتبصرين ، الذين يعرفون كيف يصرفون أموالهم في سبيل الخير ، رجلين قاما بما يجب عليهما ، وهما حضرة أحمد بك الشريف ، وصاحب هذه الدار الكريمة .

وقد صفق القوم نصفيا حادا متكررا في أثناء الخطبة وعند ختامها .

وعلى أثر ذلك انقضت الجلسة ، وأخذ الناس أماكنهم الأولى من أكتاف السراى ، إلى أن جاء وقت تناول المشاء ، وقد مدت الموائد على أنفر وأجل نسق أوربي ، فجلس دولة الأمير الجليل على المسائدة الأولى ، وجلس سه حضرات أعضاء اللجنة ، وبعض القذوات والكبراء ، وجلس بقية حضرات المدعوين على موائد أخرى من طرازها ، وحسن نظامها ، وقد أكل الجميع هنيئا مريئا ، وفرغوا من الطعام حيث كانت الساعة ٩ و ٤٥ دقيقة .

الفصل الثاني

كان أول خروج فكرة الجامعة إلى حيز الوجود ، هو اجتماع اللجنة الدائمة لتنظيمها ، واتفقوا على وضع لائحة داخلية لتنظيم شئونها ، وتقرير رسالتها ، وبيان أهدافها ، وهاك نصها :

الجامعة المصرية

لائحة الإجراءات الداخلية

”بناء على قرار الجمعية العمومية التي انعقدت بتاريخ ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٠٦ ، القاضي بتعيين لجنة مركبة من خمسة عشر عضوا لإدارة هذا المشروع بصفة مستمرة ، بدل اللجنة الوقتية ، وبناء على انتخاب خمسة عشر عضوا بطريق الانتخاب السري ، وبناء على قرار الجمعية العمومية الصادر في ٥ يناير سنة ١٩٠٧ بالتفويض للخمسة عشر عضوا أن يضموا إليهم أعضاء لفاية عشرة .

وبناء على قرار اللجنة الصادر بتاريخ ١٠ ديسمبر سنة ١٩٠٦ المتضمن تكليف حضرات حفي بك ناصف ، ومرفس أفندي حنا ، وعلى بك فهمي ، بتعضير مشروع لائحة الإجراءات الداخلية للعمل بها ، وبعد الاطلاع على مشروع اللائحة المقدم منهم ، وبعد المداولة فيه ، قررت اللجنة ما يأتي :

أولا — تتألف اللجنة من خمسة وعشرين عضوا تاملا خلافا للرئيس ، ينتخب منهم خمسة عشر بواسطة الجمعية العمومية ، بطريق الانتخاب السري ، ويعتبر منتخبا كل من حاز الأغلبية النسبية . والعشرة الباقون يعينون بمعرفة خمسة عشر عضوا المذكورين .

ثانيا — يشترط فيمن ينتخب عضوا في اللجنة أن يكون مكنتا في المشروع ، وأن يكون عمره خسا وعشرين سنة على الأقل .

ثالثا — تنتخب اللجنة من بين أعضائها نائب رئيس لها ، وأميناً للصندوق ، وسكرتيراً .
أما الرئيس فتقره اللجنة بعد رضا ورضا الجناح العالي به .

رابعا — إذا غاب الرئيس أو السكرتير انتخب الأعضاء الحاضرون بدله لأداء أعمال الجلسة .

خامسا — يجوز للسكرتير أن يستعين بمامل أو أكثر ولو من غير المكتبيين ، تحت مسئولية
مربيات ، بعد عرض ذلك على اللجنة ، وتقريره بمعرفة .

سادسا — يصح انعقاد اللجنة ، وتكون قراراتها صحيحة ، متى حضر من الأعضاء خمسة على الأقل .

سابعا — تعقد اللجنة عادة مرة في كل أسبوع ، في اليوم الذي تعينه ، وبالمحل الذي تختاره ،
وجوز عند الضرورة انعقادها فوق العادة ، ولها أن تقف الجلسات الاعتيادية بسبب الأعياد
والمواسم ونحوها .

ثامنا — على كل عضو يتيب أن يعتذر للرئيس أو من يقوم مقامه .

تاسعا — من يتيب أكثر من أربع مرات عن الجلسات بغير عذر مقبول ينبه ، وإن تيب
بعد ذلك يجوز للجنة أن ترفع أمره للجمعية العمومية ، لانتخاب عضو بدله ، ولها أيضا أن ترفع
الأمر للجمعية العمومية كلما طرأت ظروف على واحد أو أكثر من الأعضاء ، منعه عن مباشرة
أعماله باللجنة ، لانتخاب بدله .

عاشرا — وظيفة اللجنة مباشرة جميع الأعمال الأدبية والإدارية والمالية ، التي يستلزمها
إبراز مشروع إنشاء الجامعة المصرية : من دعوة الجمهور للاكتتاب ، والاشتراك في العمل ، وجمع
التقود ، ومباشرة الاكتتابات ، وحفظها واستثمارها ، وصرف ما يلزم صرفه للأعمال الإدارية ،
وغير ذلك من الأعمال اللازمة لإيجاد الجامعة وبقائها .

حادى عشر — على الرئيس أن يرأس الجلسات الاعتيادية وغير الاعتيادية ، وأن يراجع أعمال
السكرتير وأمين الصندوق ، وعليه تنفيذ قرارات اللجنة ، وجميع الخطابات تبث من الرئيس ،
وله ، أو من السكرتير ، وعلى السكرتير تلاوة محضر أعمال الجلسة السابقة ، والتوقيع عليه مع الرئيس ،
بعد التصديق عليه من اللجنة ، وتحرير محاضر الجلسات ، ومباشرة جميع الأعمال الكتابية ، وفي عهده
دفاتر وأوراق اللجنة ، ويستلم ختم اللجنة تحت مسئولية ، وعليه تنفيذ قرارات اللجنة تحت مراقبة
الرئيس ، وعلى أمين الصندوق مباشرة الأعمال الحسابية وحركة التقود طبقا لقرارات اللجنة .

ثاني عشر — السطّار الموجودة بهذه السكّرتير هي سبعة :

(١) دفتر حصر أسماء المكتنين وتبرّعاتهم .

(٢) دفتر لقيد محاضر جلسات اللجنة .

(٣) آخر لقيد محاضر جلسات الجمعية العمومية .

(٤) دفتر لضبط الإيراد والمنصرف .

(٥) دفتر لحصر القسائم .

(٦) دفتر لقيد السلفة المستديمة .

(٧) دفتر كويا ، لطبع جميع المكتوبات الصادرة من اللجنة . وأمين الصندوق مسئول عن ضبط دفتر الإيراد والمنصرف ، ودفتر حصر القسائم ، ودفتر نهاية كل شهر إيذانا بصحتها ، ويكون تحت يده دفتر لقيد حسابات حركة النقود ، موافقا لحسابات البنك ، من إيراد ومنصرف .

ثالث عشر — لا يجوز صرف نقود من البنك إلا بقرار من اللجنة ، وبإمضاء الرئيس وأمين الصندوق معا ، أو السكّرتير عند غياب الأخير .

ومع ذلك فللرئيس أن يسحب بالامضاءات السابقة ، وبغير قرار اللجنة ، مبلغ عشرين جنيا ، بصفة سلفة مستديمة ، يصرف منها على الشؤون الوقتية ، وكلما انتهت له أن يجددها . وعلى أمين الصندوق والسكّرتير أن يحجرا كشفا شهريا ببيان هذه المصروفات ، مرفقا بالمستندات .

لائحة الإرسالية

وبعد أن وضعت اللائحة الداخلية لتنظيم اللجنة المشرقة على إنشاء الجامعة ، رأى أولو الأمر أن لا بد قبل كل شيء من إعداد طائفة من الشباب المصري المثقف ، إعدادا تاما للاضطلاع بمهمة التدريس في هذه الجامعة ، فرأت اللجنة أن لا بد من استئاف البحوث العلمية ، التي بدأها ماكن الجنان المنفور له محمد علي باشا .

وقد قررت اللجنة بسدد هذه البعثات نشر الإعلان الآتي بجميع الجرائد :

الإرسالية العلمية في أوربة

١ — الفرض الأساسي من إرسال بعض الطلبة المصريين إلى أوربة ، هو تخرج مدرسين قادرين على القيام بمهام التعليم باللغة العربية ، في الجامعة المصرية ، وقد قررت اللجنة الفنية أن يكون عدد طلبة الإرسالية الآن نحو عشرة ، نصفهم لتلقى الآداب ، والنصف الباقي لتلقى العلوم ، ويسيرون في بلاد العلم التي يرسلون إليها كل المدة اللازمة لإعدادهم إلى نيل أعلى درجة في الفرع الذي يتخصصون له .

٢ — قررت اللجنة أن تصرف لكل مبعوث أثناء وجوده في أوربة ، مرتبا شهريا قدره ١٢ جنيها مصريا ، وعند نهاية كل سنة مدرسية تعطى الجامعة للممتازين منهم مكافأة خصوصية ، لعمل سياحات علمية ، تشجعا لهم على اجتهدهم وحسن استعدادهم ، ومبلغ المكافأة تقدره اللجنة لكل واحد من مختارهم ، وفي كل عام بحسب ما تراه .

٣ — عند رجوع المبعوث من أوربة حائزا لأعلى رتبة علمية ، في الفرع الذي انقطع له ، تعطيه الجامعة مكافأة متجدة ، لا يزيد مقدارها عن أربعة جنيهات مصرية ، باعتبار كل شهر من الشهور التي أمضاها في أوربة ، بشرط أن يكون جديرا بهذه العناية ، بحسن سلوكه ، وتمام اجتهداه ، وكمال براعته في العلم الذي انقطع له ، ونحو ذلك من المزايا التي تضمن استفادة الجامعة والأمة من علمه وعمله ، فتصرف له المتجدد من هذه المكافأة مرة واحدة ، بصفة رأس مال « ذخيرة » ، لينفق منه في استعداده في الحياة ، ومقضى منزله ، واللجنة لها وحدها الحق في صرف هذه المكافأة ، وفي تقدير ميلتها الإجمالي ، سواء كان باعتبار أربعة جنيهات أو أقل .

٤ — لا ترسل الجامعة إلى أوربة إلا من كان مصري الجنس .

٥ — تقرر مبدئيا انتخاب المبعوثين من الشبان المتخرجين من المدارس الثانوية حديثا ، ومع ذلك فاللجنة الفنية تحفظ لنفسها الحق في انتخاب بعضهم من المتخرجين من المدارس العليا^(١) ، الذين يظهرون لياقة خصوصية ، تميزهم عن غيرهم ، أو عن أمثالهم ، وليس الفقر سببا للترجيح ، وإنما الترجيح بالعلم والاستحقاق .

(١) وفيها الأزهر ، ودار العلوم ، ومدرسة القضاء الشرعي .

٦ — معرفة اللغات الأجنبية ليست ضرورية فيما يتعلق بالطلبة أو المتخرجين بالأزهر ودار العلوم ومدرسة القضاء الشرعي ، ولكن الإلمام بإحداها يكون من المرجحات لهذه الفئة من المترشحين .

٧ — يتعهد المبعوث بأنه عند عودته إلى مصر يخدم الجامعة إذا شاءت عشر سنوات ، بصفة أستاذ أو معيد حسب اختيارها ، وبأنه يستعمل اللغة العربية في تدريس العلوم التي انتقاع لتحصيلها ، ويؤلف أو يترجم كتب التدريس باللغة العربية كذلك ، في نظير ماهية سنوية للأستاذ ، قدرها ٤٠٠ جنيه ، ثم يترقى بالتدرج ، وبحسب ما تراه لجنة الجامعة ، حتى يبلغ النهاية العظمى ، وهي ٩٠٠ جنيه في السنة ، أما المعيد فترتب له الجامعة ماهية أولها ٢٤٠ جنيه في السنة ، ثم يترقى بالطريقة المذكورة ، حتى يصل النهاية العظمى ، وهي ٤٠٠ جنيه في السنة ، وللجامعة أن تنقله إلى وظيفة الأستاذية .

إذا نكت المبعوث بعهدته في القيام بخدمة الجامعة ، وجب عليه أن يدفع لها كل ما صرفته . ويعتبر ناكثا لعهدده إذا سقط المبعوث في الامتحان مرتين متواليتين ، أو ساء سيره وسلوكه أثناء التلق والتحصيل . وستتخبر الجامعة مع الحكومة لكيلا تأخذ في خدمتها الناكث عهدده مع الجامعة ، أو الذي أخل بشروطها معه .

يجب على المبعوث قبل إرساله إلى أوربة أن يوقع هو ومن يستشهد به من أرباب الحثيات ، على الشروط التي تضعها اللجنة الفنية لهذا الغرض ، ويعتبر من الآن قابلا لكل ما يرد فيها من الالتزامات .

شروط الدخول في الامتحان للانتظام في سلك الرسالة الجامعية

العلوم المتظور الآن تخصيص الطلبة لها في أوربة :

الأدب ، والتاريخ ، والفلسفة ، فالعلوم الأخلاقية والاقتصادية ، ثم الرياضيات ، والفلك ، والطبيعات ، (بما فيها الطبيعة والكيمياء) ، وما يضاف إليها من المواد الأخرى ، بحسب الظروف ، وبحسب ما يظهر من طلبات المترشحين .

وستباشر اللجنة الاختبار فيها بحيث لا يدخل الامتحان التحريري إلا من انضمت لياقه طيا ، ولا يدخل الامتحان الشفهي إلا من نجح في الامتحان التحريري .

والمقصود من الامتحان الشفهي بنوع أخص ، هو الوقوف على درجة الطالب في الخبرة والدراية ، والميل العلمي ، وما هو عليه من المبادئ الشرقية ، وخصوصا استعدادة للتعلم والتعليم .

مواعيد الامتحان في سنة ١٩٠٨

ضربت اللجنة مواعيد الامتحان كما يأتي :

أولا — في يوم ٢٠ مايو الجاري وما يليه ، تكشف اللجنة الطبية على لياقة الطالبين من جهة الصحة ، وذلك في الساعة الثامنة الإفرنجية من الصباح ، بقيادة الدكتور محمد علوي باشا ، في شارع الساحة ياب اللوق .

يكون الاختبار في ٢٤ مايو سنة ١٩٠٨ الجاري ، وفي الساعة التي تعينها اللجنة للمقبولين ، بدعوة خصوصية ، أو بطريق النشر في الجرائد ، حسب استحضاتها .

ثانيا — في يوم ٢ يونيو المقبل ، وفي الساعة التي تعينها اللجنة حسبما تقدم ، يكون الاختبار الشفهي . فعلى الراغبين ممن تتوفر فيهم الشروط المطلوبة ، أن يقدموا بطريق البوطة إلى سكرتارية الجامعة ، لغاية يوم ١٨ مايو الجاري ، طلبات الدخول ، مرفقة بالأوراق والبيانات الآتية :

- (أ) اسم الطالب وعنوانه بالضبط ، واسم ولقب والده (أوولي أمره) ، وعائلته ، ومحل إقامته .
- (ب) عمر الطالب (بتذكرة الميلاد ، أو شهادة تقوم مقامها بمضاهة من اثنين من الأطباء) .
- (ج) شهادة الدراسة وتاريخ نيلها .

(د) شهادة بحسن السلوك بمضاهة من اثنين معروفين لدى أعضاء اللجنة الفنية إن أمكن .

(هـ) صفة الطالب المدنية (أعزب أو متزوج) .

(و) الوظيفة والصناعة إن كانت .

(ز) اللغات التي يعرفها الطالب (وهذا الشرط ليس ضروريا فيما يتعلق بالطلبة المتخرجين من الأزهر ، أو دار العلوم ، أو مدرسة القضاء الشرعي ، وإذا تحقق في بعضهم فيكون من المرجحات) .

(ح) أسماء بعض ذوى الحثيات المعروفين ، الذين يمكن الاستعلام منهم عن أخلاق الطالب ونحو ذلك .

(ط) بيان العلم الذي يرغب في الاقطاع لتلقيه .

(ى) بيان الحصة المالية التى يرغب الاشتراك بها مع الجامعة فى المصاريف .

(ب) بما أن بعض الطلبة قدم للجنة طلبات يعرض بها الاشتراك فيها بقيمة النصف بشرط أن لا يكون أقل من الربع ، وهذا البيان ليس إلزاميا ، بل هو موكول للطلاب بحسب حاله) .

(ك) بيانات ومميزات أخرى موكول للطلاب حسبما يريد .

ملحوظة : توجد استمارة مطبوعة بهذه البيانات عليها ، وتطلب من ديوان عموم الأوقاف بمصر ومن مأمورية الأوقاف بالإسكندرية وثمن الاستمارة ٣٠ ملجم فمن أراد بيانات أخرى فالسكرتارية مستعدة لموافاته بها .

سكرتير الجامعة : أحمد زكى

بعثات الجامعة المصرية

الأطفال :

فكر القائمون على الجامعة فى عهدهما الأول ، فى مشروع جليل ، يتم عن سعة الأفق ، وبعد النظر ، فقد رأوا أن يوفدوا إلى أوربة بعثات من الأطفال والصبية المصريين ، لينشئوا من حدائهم فى جو علمى أو فنى صحيح ، وتتأصل فيهم روح البيئة الدراسية ، فيكونوا نواة صالحة للتعليم العلمى والفنى فى الجامعة الناشئة ، وكان لسمو الأمير أحمد فؤاد (جلالة الملك « فؤاد الأول » فيما بعد) أكبر الفضل فى تحقيق المشروع ، إذ استطاع إقناع حكومات فرنسا وإيطاليا والمانيا والنمسا ، بأن تتولى تربية أعضاء هذه البعثات فى معاهدها ، وأن تتفق عليهم ، ليكونوا رسلا ينقلون حضارتها إلى مصر ، وقد أوفدت إلى إيطاليا بعثة فى سنة ١٩١٠ وأعضاؤها هم :

١ — سبحانه رفعت المصطفى ، وكان عمره ٨ سنوات . ومحمد قائم أمين ، وكان فى التاسعة و ٨ أشهر . وشديد حمزة ، وكانت سنه ٩ سنوات و ١١ شهراً .

ومن الطريف أن والدى هذا الأخير لاحظا عند ما طاد بعد سنوات لزيارتهما ، أنه كان ينسى اللغة العربية ، والتقاليد المصرية ، فنماه من استئناف دراسته فى الخارج .

بينما نبع سحاب المآظ في فنى التصوير والهندسة المعمارية ، وغدا قناتاً عظيماً ، كما قضى جزءاً من حياته مشرفاً على البعثات الفنية المصرية فى إيطاليا ، وأشرف على ترميم قصور محمد على فى مصر ، وقد توفى سنة ١٩٤٨ فى حادث سقوط طائرة كانت تحمله من روما إلى مصر .

أما الصورة الثانية فتتمثل بعثة الأطفال الذين أرسلوا إلى فرنسا فى سنة ١٩١٠ ، وقد توسطهم الأستاذ عبد العزيز فهمى السكرتير العام للجامعة إذ ذاك ، وكانت البعثة تتألف من ثلاثة أعضاء ، هم من اليمين :

آرام ستيفان . وعبد الله الصحن ، وكان عمر كل منهما ٩ سنوات ونصف سنة . وحسين كامل ، وكان فى الحادية عشرة من عمره ، وقد استقر ثلاثتهم فى باريس ، وكلف « الشيخ أحمد ضيف » — وكان من مبعوثى الجامعة هناك — أن يتقهم فى اللغة العربية .

وقد وفقت بعثات الأطفال توفيقاً كبيراً ، يحفز على اقتراح العودة إلى إيجاد بعثات من نوعها .

مولد فكرة البعثات

وفى ٢١ ديسمبر سنة ١٩٠٨ احتفل بإفتتاح الجامعة المصرية رسمياً ، فى القاعة الكبرى بمجلس شورى القوانين ، بحضور الحديو عباس .

وكان قد انقضى على ميلادها إذ ذاك ثلاث سنوات ، عاشت خلالها على تبرعات الكبراء وأفراد الشعب ، واعتمدت فى المحاضرات على طائفة من الأساتذة المصريين والأجانب ، كان معظمهم يكتبون بمرتبات ضئيلة ، كما تطوع كثير من الكبراء بإلقاء المحاضرات دون مقابل ، خدمة للعلم ، ومن هؤلاء « سمو الأمير » أحمد فؤاد مدير الجامعة ، فقد كان يلقي محاضرات فى الفروسية والرماية .

وإذ خطت الجامعة خطواتها الحاسمة فى ديسمبر سنة ١٩٠٨ ، وانتظمت محاضراتها وبرامجها ، واستقرت فى دار « جنا كليس » التى تشغلها الجامعة الأمريكية اليوم ، أصبح من الضرورى إنشاء هيئة تدريس لها . ولم يكن فى مصر إذ ذاك من العلماء من يستطيع الاضطلاع بأعباء التعليم الجامعى ، فلم يبق إلا إرسال شبان مصريين للتخصص فى فروع الدراسة العالية ، حتى يكونوا بعد ذلك أساتذة فى الجامعة .

ولكن كيف السبيل إلى ذلك وميزانية الجامعة ضئيلة لا تستطيع الإتفاق على طلبة فى الخارج ؟

الملك العالم يذل العقبات

هنا شكر مدير الجامعة إذ ذاك الأمير « أحمد فؤاد » عن ساعد الجبد ، وكان له صيت ذائع في اليثاات الجامعية الأوربية ، بسبب الصداقات الكثيرة التي كانت تربطه بأساتذتها . فقام برحلة طويلة في أواخر سنة ١٩٠٨ ، زار فيها جامعات روما وتورينو وباريس وبرلين ، وتحدث إلى مديريها وأساتذتها ، في شئون جامعة مصر الناشئة ، فحمسوا للفكرة ، ووافقوا على قبول من توفدهم الجامعة من مبعوثيها ، وتعليمهم بحانا ، بل بادرت كل جامعة من تلك الجامعات بأهداء الجامعة المصرية طائفة من الكتب والمراجع ، التي صارت نواة مكتبة الجامعة الحالية .

ثم عاد الأمير المدير إلى مصر لا تتخاب أعضاء البعثات . ولما كانت ميزانية الجامعة لا تحتمل أن تدفع أكثر من عشرة جنيهات مصرية للطلاب ، كان على الطلاب أن يقوموا بجانب من نفقات حياتهم في أوربة . وكان سمو الأمير « أحمد فؤاد » يقوم في كل سنة برحلة ، يطوف فيها بالخواضر الأوربية ، ليتفقد بنفسه حياة طلبة البعثات . ويجمع بهم وبأساتذتهم ، ليطمئن على سير دراساتهم ، واستطاع أن يدخل المبعوثين تحت إشراف مكاتب وزارة المعارف ، حتى ينظفروا بعض التسهيلات ، التي كانت هذه المكاتب تؤديها لأفراد بعثات الوزارة .

بل إن « سموه » كان يعتبر مسئولاً عن سير دراسات هؤلاء الطلبة ، ويقوم بنفسه بنفقات بعضهم ، ممن لم تساعد أحوالهم على الاستمرار في الدراسة . وقد حدث في سنة من السنوات ، أن كتب أحد الطلاب مقالا يحتاج فيه على السياسة الإنجليزية ، فقامت قيادة وزارة المعارف المصرية ، وطلبت إلى الجامعة فصل الطالب المذكور ، وهددت بقطع إقامتها عن الجامعة إذا لم يسحب الطالب حالا ولم يشأ سمو الأمير « أحمد فؤاد » أن تحرم الجامعة الإطاعة . كما أشفق على الطالب أن يضيع مستقبله . فقرر الإتفاق عليه من حبيه الخاص وقام بذلك فعلا قائلا :

« إنه إنما يرغب في عمل الخير لبلاده ، لتزقية أبناء أمته بما في وسعه الآن ، لا يريد مفاخرة ولا ظهوراً ، وإنما يريد الخدمة الحقيقية ، وهو يعتبر نفسه ملزماً بهذا العهد أمام ذمته وأمام اللجنة » . وقد شكره أعضاء الجامعة على هذا الاستعداد الحسن ، وأن الجامعة تعتبر مباشرة بنفسه أشغال الجامعة ، وعنايته بها ، ونوسطه بشخصه في تكثير مواردها ، هي المساعدة الكبرى التي يرجوها الوطن من مثله ، لتحقيق هذه الأمانى البعيدة ، في أقرب وقت ، وتزقية القطر ، بتخريج رجال حقيقيين يرفع بهم شأن مصر .

وانتهت الإدارة الإنجليزية طالباً بالاشتراك في إحدى الجمعيات السياسية الأرمينية ، وحكمت عليه بالسجن غنياً ، وطلبت إلى الجامعة فصله ، وإعادته إلى بلاده ، لينال العقوبة . فرفض « الأمير » الجليل ، وتولى الاتفاق على الطالب من ماله الخاص ، لأنه كان واثقاً من براءته .

وقد تكونت بسات الجامعة الأولى من شبان مخلصين ، أثبت الزمن أنهم استطاعوا حمل مشعل النهضة العلمية في البلاد .

وبرى القارىء في الصفحات التالية صورهم ، ونبدأ من أعمالهم تفتي عن كل تعليق ، مما يدل على أن الجامعة المصرية القديمة ، قد قامت برسالتها أحسن قيام ، وأعدت شبانها إعداداً طيباً ، أذكى في قلوبهم حب العلم ، وهيام للاضطلاع بالمسؤوليات الوطنية الكبرى ، التي كانت تنتظرهم . فإذا ذكرنا إلى جانب ذلك الجهد المضني ، الذي كان رجال الجامعة يبذلونه لتهيئة السبيل أمام الشبان ، والجهد النيف الذي كان هؤلاء يصرون عليه ، برغم قلة المال ، واضطراب الأحوال . استطعنا أن نقدر مدى الخدمة الجليلة التي قامت بها الجامعة القديمة وطلابها لهذا البلد العزيز .

جهاد في سبيل العلم

وقد قاسى طلبة بسات الجامعة المصرية شداً كثيرة ، لكي يقوموا بالرسالة التي حملهم إليها وطنهم . . كانت مرتباتهم ضئيلة ، وكان معظمهم لا يكاد يتلقى أى عون من أهله . ولكنهم استمروا يجاهدون في صبر ، وقد انقطعت المرتبات عن بعضهم خلال الحرب العالمية الأولى ، وكانت الجامعة تقاسى إذ ذاك أزمة مالية شديدة . . . ولكنهم استمروا برغم ذلك .

ومن طريف ما يحكى أن الدكتور أحمد ضيف حينما فرغ من دراسته ، لم يستطع الا انتظار حتى ترتب الجامعة أمر عودته ، فقرر السفر على سفينة بضائع ، وأخذ مكانه بين الصناديق . . وفيما كان في عرض البحر اصطدمت السفينة بلم وتمزقت ، فتعلق الدكتور بصندوق ظل منشئاً به يوماً وليلة ، حتى أدركته سفينة إنقاذ قنجا . وقد حدث بعد ذلك بسنوات أن مرض مرضاً شديداً ، وخاف عليه أصدقاؤه ، فقال أحدهم :

لاتخافوا . . لن يصيبه شر بعد أن نجى من الترق بهذه الطريقة الإلهية .

وقد كتبت جريدة المؤيد بعددها ٢٧٥١ في ١٢ سبتمبر سنة ١٩٠٨ وصفا لسفر أول فوج من هؤلاء ، والاحتفالات التي أقيمت لهم ، فقالت :

إرسالية الجامعة المصرية

وداع حافل أينما حلوا

كان موعد سفر إرسالية الجامعة ، في قطار الساعة الرابعة والربع بعد ظهر يوم الخميس الماضي ، فلما وافت الساعة الرابعة ، حتى غصت محطة القاهرة بالمودين ، من طلبة المدارس العليا وأعضاء ناديتهم ، وأعضاء الجامعة المصرية . وكان عزتو الإداري النشيط محمد علي بك دلاور ، ينوب عن سعادة مدير الأوقاف في توديعهم . وقيل قيام القطار ، ألقى حضرة الأديب عبد الحميد أنقدي حدى كلمات وداع ، وكذا ألقى حضرة الأديب الشيخ إبراهيم الدباغ أياتا رقيقة ، وودعهم وداعا جيلا ، وبعد ذلك صاح الحاضرون مرارا : « لتحي إرسالية الجامعة ! لتحي الجامعة الحرة ! » ليحي الحزب الوطني ! حتى قيام القطار ، فودعوا بالتصفيق والتهليل العظيم .

وقد كانت حفلات الوداع مثل ذلك ، في جميع المحطات التي مروا بها ، فجاءنا من وكيلنا بطنطا ، أنه كان في انتظار القطار المقل لحضرات أعضاء الإرسالية ، كثيرون من الوجهاء والأعيان وكبار الموظفين ، يتقدمهم عزتو حضرة وكيل مديرية الغربية ، وحضرة حكمدار البوليس . فلما وقف القطار ، انتظم عقد الجميع ، وقام بينهم خطيبا حضرة الأستاذ الشيخ محمد جبر ، مفتش السككاتب بالغربية ، وقال كلمات كان لها أحسن وقع في النفوس ، وما كاد ينتهي من قوله حتى علا صوت الجهور على صفير البخار ، مكررا : فليحي العلم ! فلتحي الجامعة الحرة ! فليحي الحزب الوطني ! وجاءنا من مكاتبنا في كفر الزيات ، أنه في الساعة السادسة مساء ، وصل قطار الإكسبريس المقل لأعضاء الإرسالية ، وكانت المحطة مزدحمة بوفود المشيعين ، الذين حضروا الوداع نخبة الشبان ، وموضع آمال الأمة ، وكان يتقدم المودعين حضرات وكيل النيابة ، ومأمور المركز ، ومفتش الصحة ، وألقيت الخطب الحماسية المختصرة . وعند قيام القطار تودى : فلتحي الشبيبة المصرية ! فلتحي الجامعة ! فلتحي الأمة !

وجاءنا من مكاتبنا بدمهور ، أن الاحتفال باستقبال الإرسالية كان عظيما نفيا ، إذ غصت محطة دمنهور بالأعيان والوجوه وذوى الحثيات ، يتقدمهم سعادة مدير البحيرة ، ووكيل المديرية ، والحكمدار ، ورجال القضاء والنيابة ، وكبار المستخدمين . فلما وقف القطار وجه إليهم سعادة المدير عبارات الوداع والتشجيع ، ثم تلا أحد الفضلاء أياتا رقيقة في هذا المعنى .

أما استقبال الإرسالية في الإسكندرية ، فكان أعظم وأنعم . وإتقا تنشر هنا رسالة
حضرة مكاتبنا السكندري ، التي حوت وصف الاحتفالات الكبرى ، التي أقيمت لإجلال العلم وأهله .
حيا الله أهل الإسكندرية ! فهم عنوان الفضل ، ومكارم الأخلاق . رأينا منهم بالأمس ،
[أول من أمس] حفاوة بطلبة اليوم ، أساندة المستقبل ، واحتفالات لامزيد عليها ، أكثر الله
من أمثال هذه الأعياد العلمية ، وضاعف همه الفائمين بخدمة البلاد ، ونشر العلوم والمعارف بين أبنائها .
فأول احتفال أقامه السكندريون ، كان بهمة حضرة الفاضل عبد الفتاح أقدي سالم ، الناجر
بينا البصل ، فإنه أعد وليمة شائقة بكازينو عدن ، وداعا لحضرة الدكتور محمد أقدي كمال ، الذي عاد
من العاصمة صباح الأمس ، تلبية لحضرة الفاضل المشار إليه ، فكانت الحفلة بديعة رائقة ، أقيمت
في خلالها خطب الوداع ، ومكث المدعوون في هناك وصفاء إلى منتصف الساعة الرابعة بعد الظهر .
والاحتفال الثاني الذي دل على جيل الإحساس ، وشريف الشعور ، توجه المئات من الأدباء ،
بين أعيان وموظفين وطلبة ، إلى محطة الباب الجديد ، لاستقبال حضرات الطلبة عند قدومهم
من العاصمة ، فكان الجميع فرحين مستبشرين . وعندما أقبل القطار ، أخذوا بصاخونهم
مصافحة الأخ لأخيه ، والوالد الحنون لابنه البار .

أما الاحتفال الثالث ، وهو تلك الوليمة الكبرى ، التي أعدت من مائة وستين من علية القوم ،
وكبار الموظفين ، وأدباء الشبيبة الراقية ، فحدث عن حسن نظامها ولا حرج ، فقد صفت الموائد
في أكبر قاعات التزل الخديوي ، مكللة بالزهور والثريات الكهربائية ، ولما جاءت الساعة التاسعة ،
جلس المدعوون في المحلات المدة لكل فريق منهم ، فكان حضرات الطلبة المحتفل بهم في صدر
المكان ، ومعهم المحتفلون من الأهالي ، على مائدة كبيرة ، وأعضاء اللجنة ورجال الصحافة على مائدة
أخرى ، وبعد أن أكل القوم هنيئا في صفاء تام ، أذن حضرة رئيس اللجنة ورئيس الاحتفال
عزتو إسماعيل صدقي بك ، سكرتير بلديتنا العام ، بإلقاء الخطب ، فوقف حضرة علي أقدي زكي الرابي
الحامى ، سكرتير اللجنة ، وقلا خطابة باللغة العربية ، رحب فيها بالحاضرين الذين لبوا دعوة اللجنة ،
ثم ارتجل حضرة الدكتور مراد أقدي سيد أحمد الحامى خطابا بليغا باللغة الفرنسية ، أعجب به
القوم أيما إعجاب . ولما آتم هذان الخطيبان أقوالهما ، وقف حضرة توفيق أقدي الساوي ،
أحد طلبة الإرسالية ، فشكر القوم على هذا الاحتفال ، وقال كلمات وجيزة مفيدة ، أعرب بها
عن شعوره وشعور إخوانه ، وميلهم جيما للسعى فيما يعود على البلاد بالخدم والمنافع الجليلة .

وفي الختام ، وقف حضرة أحمد زكي بك سكرتير الجامعة ، فألقى خطبة حدث في الجزء الأخير منها
أن استاء الحاضرون من عبارة أوردتها الخطيب عن الأحزاب المصرية ، عند ما ندد بكونها لم تقم

بخدمة العلوم ونشرها ، بين أمة تعتبر في أشد الحاجة للعلم الراقى الصحيح ، فجاءت بين أقواله عبارة موجهة للأحزاب ، حتى إن القانونى الفاضل أحمد بك لطفى المحامى ، والعضو بالحزب الوطنى ، قد فضل الانسحاب من الحفلة ، احتجاجا على الخطيب ، وانسحب فعلا . كما أظهر الكثيرون من أعضاء الحزب استياءهم ، وكان أغلب الحاضرين فى الهيئة المحفلة من أعضاء هذا الحزب ، ولما انتهت الحفلة عند منتصف الليل ، انصرف القوم سائلين المولى أن يوفق أولئك الطلبة إلى ما فيه الخير .

ولا يهوتنى أن أذكر إقبال المثات غير المختلفين بالولية لسباع الخطب ، فقد ازدحت بمجموعهم رحيات التزل على اتساعها ، وقد كانت حفلة الوداع على ظهر الباخرة أمس ، من أشد الحفلات الماضية تأثيرا ، فقد قصدوا القوم أفواجا ، وألقوا الخطب مودعين ، ثم أخذوا يصاحون الطلبة سائلين من الله أن يردهم إلى أوطانهم سالمين غانمين ، وأن يتمتعهم بتمام الصحة والداقية ، ويميدم شموسا زاهرة ، لنشر العلوم والثور بين أرجاء البلاد .

ولما أبحر طلبة الجامعة المصرية من الإسكندرية ، قدموا لحضرة سكرتير الجامعة كتابا ، يرجون فيه أن ينوب عنهم فى تقديم شكرهم للأمة ، ولما احتفلوا بوداعهم ، وللصحافة بأكلها .

إكرام إرسالية الجامعة

جاءنا من جمعية الطلبة المصريين فى ليون ما يأتى :

أفادتنا الأنباء المصرية بقدم من انتخبهم لجنة الجامعة المصرية ، لتسييم دراستهم فى كليات أوربة ، والذين ستكون درجتهم قادة النهضة العلمية فى السنين القادمة ، فقررتنا فى جلستنا المتعقدة قيل بجيئهم ، أن يقابلهم جميع الأعضاء باللباس المصرى . وما وافى يوم الخميس موعد وصولهم ليون ، حتى توافد أعضاء الجمعية على المسكان الذى ضربوا موعدهم للقاء بعضهم فيه ، فكان مشهدهم من أجل المشاهد فى عيون أهل البلد ، حتى كثر ما استلقوا أنظارهم .

وعند استكمال عددهم قصدوا محطة السكة الحديدية ، ينتظرون القطار بفارغ الصبر ، ولم تكد تقضى الساعة السادسة ، حتى خفقت القلوب لرؤية القطار الذى يحمل هذه الحميلة المصرية ، وعند دنو العربة المقللة لهم ، هتف عضو من الجمعية : لتحى الشبيبة المصرية ! فرددها وراءه إخوانه بالفرنسية ، وما هو إلا أن انتشر غير الحميلة بين أرجائنا ، فتبودلت التسليمات وعبارات التحية . ثم سار هذا الموكب الحافل بمن تعلق بهم سعادة البلاد ، إلى حيث يستريحون هنية من الزمان ،

من غناء السفر ، حتى إذا كانت الساعة الثامنة ، يمّ الجمع قدقا عظيما لتناول العشاء ، تجلس الكل حول مائدة قد أعدت ، وكل تنسيقها ، زفر ف عليها أعلام السرور والإيناس ، وتجاذب كل طرف صديق ، فشجعهم من شجع ، وذكرهم بمظم المسئولية المذكرون ، وهم كلهم يبدو عليهم يسمي الذكاء والفتنة ، بما قوى أملنا في مستقبل الجامعة وقمة العميم ، الذي سيعيد لاقطر بهجته الثالثة ، ويلبسه حلة الرقي .

وبعد أن انتهينا من الطعام ، خطب في الجميع رئيس الجمعية ، مرحبا بالقدامين ، وهنأهم بسلامة الوصول ، راجيا لهم بلوغهم أقصى ما يريدون ، ثم سألم ربط صلة فيما بينهم وبين الجمعية ، لينادل الطرفان الآراء ، ولتقدم لهم الجمعية ما استطاعت من خدمات ، بما حازه بعض أعضائها من الخبرة بهذه البلاد ، لطول مكثهم بها ، إلى أن قال : إنه يرى نفسه سعيدا بما سيكون لتلك الوفود المصرية من التأثير في الرأي العام الأوربي ، بما يظهرونه من علام الجهد والنشاط ، ذلك التأثير الحسن الذي سيمحو سوء ما أذاعه عن المصري المذيعون ، وختم المقال بشكرهم على تلبية الدعوة ، واعتذر عن التفسير نحوهم ، لأن خبر قدومهم وصل متأخرا .

ثم تلا بعده أحد أعضاء الجمعية خطابا وإشارة برقية من جناب الموسيو لامير ، الموجود بمصيفه بعيدا عن ليون الآن ، يعرب فيها عن سروره بقدوم الإرسالية ، وود لو رأى المسافرين منهم قبل أن يرحوا البلدة ، على أنه حدد موعدا لمقابلتهم بباريس .

ثم قام من بين أعضاء الإرسالية ، حضرة محمد أفندي توفيق الساوي ، فاستهل كلامه بما يعبر عما خالج قلوب الجميع من المسرة ، إذ رأوا إخوانهم ينتظرونهم ويحبونهم بحياة مصر ، إلى أن قال : وإني لأشعر الآن بأكبر لذة في حياتي ، ولا اخالني بعدت عن الوطن ، وأني محفوف بأصدق الإخوان . وتلاه حضرة السيد أفندي كامل ، فدحض بالدليل المحسوس ، الذي استنتجه من الوفاق السائد بين أعضاء الجمعية ، مفتريات بعض المصريين ، الذين يدعون تخاذل إخوانهم ، وخصوصا في الأفطار الأوربية ، وهو يرى ذلك مقدمة للنجاح والتقدم .

ثم قام من بين أعضاء الجمعية من شكرهم على حسن ظنهم ، وتمنى للمسافرين منهم سلامة الوصول . وقد لبنت الإرسالية معنا حتى يوم السبت ، وودع المسافرون منها إلى باريس ولندن ، كما استقبلوا بحفاوة ، يزيد على ذلك تأثر يرى على محيا الجميع لتلك الفراق . كما قد شيعتهم العيون بنظرات الحنو ، والقلوب تمنى حسن السلامة والنجاح .

جمعية الطلبة المصريين بليون

لائحة التدريس والمدرسين

وقد رأت اللجنة فوق هذا ، أن تضع لائحة للتدريس ، ريثما يتم الطلبة الموجودون بالإرسالية دروسهم ، ويجلسون لمصر مستعدين للتدريس فيها . وكذلك استدعاء علماء من الخارج لتدريس المواد المزمع تدريسها ، وهي تاريخ المدينة ، وتاريخ العلوم والفلسفة والتشريع . وقد اختارت من المواد أربعة أشد اجتذاباً ليل الطلبة المصريين ، وهي تاريخ المدن القديم في الشرق ، وتاريخ المدن الإسلامي ، وتاريخ الآداب العربية والفرنسية والإنجليزية . وقد تقرر أن تكون مدة السنة الدراسية في الجامعة ثمانية أشهر ، من نوفمبر إلى يونيو . وعندما تيسر كل المعدات ، يشرع في تدريس كل العلوم .

وقررت اللجنة انتخاب أحمد زكي بك سكرتير الجامعة المصرية لتدريس تاريخ الحضارة الإسلامية وآدابها ، وانتخاب الأستاذ أحمد كمال بك ، أمين دار الآثار المصرية ، لتدريس تاريخ المدينة القديمة في بلاد مصر والشرق في أيام الجاهلية ، وانتخاب الأستاذ بوثلي لتدريس الآداب الفرنسية ، والمستر مّر للأدب الإنجليزي وتاريخ الفنون ، والأستاذ جويدي ، لتدريس ما يتعلق بآثار الإسلام ، وآثاره في مصر وصقلية والأندلس .

أما أوقات التدريس فقد تقرر عنها ما يأتي :

أن يكون تدريس كل مادة في أربعين درسا على الأقل ، يكون في كل أسبوع درسان منها . وأن تكون مدة كل درس من ساعة واحدة إلى ساعة وربع ساعة . وأن التدريس يكون من الساعة الخامسة إلى الساعة الثامنة بعد الظهر .

شروط قبول الطلبة :

تقرر قبول جميع من يتقدم من المتخرجين في المدارس العالية ، والطلبة الموجودين فيها ، وكذلك طلبة الأزهر الشريف ، ومدرسة دارالعلوم ، ومدرسة القضاء الشرعي ، وكل من لا يدخل في ضمن هذه الطوائف ، ممن يقدم طلباً للجامعة بنية الاستمرار على حضور درس واحد ، فليكن للحصول على إجازة أو لقب منها .

وجعل للدخول في قاعات التدريس رسم سنوي ، قدره أربعون قرشا عن كل طالب ، ومائة قرش عن غير الطلبة . وأما الذي يريد حضور درس واحد ، فيدفع رسماً للدخول قدره خمسة قروش صاغ في كل مرة .

الغرض من إنشاء الجامعة

أصدرت اللجنة بياناً بالغرض من إنشاء الجامعة ، نشرته الصحف ، وهذا نصه :
إن الغرض الذى ترمى إليه المدارس الجامعة فى البلاد الراقية ، هو التوسع فى نشر التعليم بين جمهور المتعلمين والمتتورين من الأمة ، وإدخال فروع جديدة من المعارف المصرية ، ومطالب الحكمة العالية ، التى تقدمت بها الأمم فى ميادين الحضارة ، فالوسيلة الضامنة لتحقيق هذه الأمانى الكيرة ، إنما هى فى اختيار الأساليب المدنية ، التى هدت إليها التجربة ، وأرشد إليها الاختبار الطويل ، وبها دون سواها يكون التيجاج التام ، ووصول الناشئة إلى المقصود من أقرب طريق .
من المعلوم أن نظام التعليم الآن فى مصر ينقسم إلى ثلاثة أقسام ، فروع عملية كيرة ، تشمل الحقوق ، والطب ، والرياضيات . وقد وصفناها بأنها عملية ، لأن الطلبة الذين يتخرجون فى هذه العلوم ، يحملون همهم مقصوراً على اكتساب المعيشة منها ، وبسيها فقط يتألف منهم لفيف المحامين والأطباء والمهندسين .

وبما أن وظيفة الجامعة هى أمضى من هذه الناية العملية ، فقد رأت اللجنة القائمة بإنشاء الجامعة المصرية ، تحت عناية الأمة ورعاية سرائها الكرام ، أن أول واجب يتحتم عليها القيام به فى تحقيق الرغبات ، أن تبذل كل ما فى وسعها ، لكى تثبت فى الجمهور الأفكار الموصلة إلى هذه الناية السامية ، بأن تجعل الناس على اختلاف الطبقات ، ونبان المشارب ، يقبلون على طلب العلم ، لمجرد العلم ، حتى يرتقى مستوى الأمة فى أقرب وقت ، بارتقاء مستوى الأفراد ، فيقبل المجموع حينئذ ما توجه إليه المطالب الجسم ، وتوق إلى النفوس الكبار ، فإذا ماوصلت الجامعة المصرية إلى تحقيق جزء من هذه الأمنية المنظمة ، ولو فى أول الأمر ، كانت قد غرست فى البلاد غرساً زكياً نافعا ، يأتى فى المستقبل بأجل الثمرات .

ولذلك ، فأول حجر يقوم عليه أساس التعليم العالى ، هو استنهاض الهمم ، واستدراج النفوس إلى تدارك ما فات ، وحمل أرباب البصيرة على طلب العلم ، لمجرد العلم ، كما كان فى صدر الإسلام ، وكما هو الشأن عند أمم الغرب واليابان فى هذه الأيام ، ولا يكون ذلك إلا بتمهيد الوسائل ، وتأهيل الأساليب الحديثة فى هذه البلاد ، لتقريب موارد العلم على جميع الطلاب .

إن القواعد الصحيحة التى يقوم عليها هذا البنيان الكير ، لا تكون إلا بإدخال المعارف ، التى لم تمل فى مصر حظها من العناية إلى الآن ، كالتاريخ ، والفنون ، والآداب ، والعلوم العالية ، التى تجعل الإنسان كبيراً فى نفسه ، كبيراً فى قومه ، وتجعل الأمة كيرة بين الأمم الكيرة ،

فإن هذه المواد هي التي ارتقت بها شعوب أوربة وأمريكا واليابان ، وأبلتها إلى ما وصلت إليه من السؤدد والسلطان إذا كانت أساساً لسعادة الأفراد بمحذافيرها ، فإن الذين ينبغون تفتح أمامهم أبواب الرزق ، وتيسر لهم مطالب الاكتساب ، ولكن الغاية الشريفة التي ترمى إليها ، هي ترقية المدارك ، وإنارة البصائر ، ورفع شأن الأمة بمجموعها في حلبة العلم والفضل ، وهما في كل البلاد أجل من أن يكونا مجرد وسيلة للارتزاق .

تلك هي العوامل التي حدثت بلجنة الجامعة المصرية ، بعد الروية والتفكير ، لاختيار المواد الأولى ، التي جعلتها أساساً للتدريس ، عند استهلال العام المدرسي المقبل ، لأن جميع الأمم عندما تأخذ بأسباب النهضة ، لا مندوحة لها عن محاكاة الشعوب التي أصابت أوفر قسط من الحضارة الراقية ، والتاريخ يشهد بصدق النتيجة المترتبة على هذه المقدمات ، فقد أخذ الأتاركة عن قدماء المصريين ، وعثم أخذ العرب في أيام العباسيين ، وعثم أخذ الإفرنج في إبان نهضتهم ، وعثم أخذ الأمريكيون واليابانيون .

ولما كان الأخذ عن أمة من الأمم يوجب الوقوف على أساليبها ، ودرجة تصوراتها ، وكيفية تدرجها في ترقيا ، فقد اختارت لجنة الجامعة المصرية أن تتمشى في ذلك التاموس الطبيعي ، بتلقين الطلاب قنون الأدب عن الأمتين الكبيرتين ، اللتين انتشرت لفتها بين المصريين أكبر انتشار ، فقررت تدريس علوم الأدب عند القرنين وعند الانكيز ، وهي تمتد تمام الاعتقاد ، بأن الطلاب المصريين يجدون في هذه الدروس الوسيلة الوحيدة للتشبع بالأساليب الحديثة ، فيستخدمونها في تقريب موارد العلوم باللغة العربية ، وإدخال المعارف المصرية إلى مصر ، وتنبع منهاجها ، لتقريب ما في اللغة العربية من معارف وآداب .

ولما كان العلم يسير مع الفن جنباً لجنب ، فقد قررت اللجنة أيضاً استحضار أحد الأساتذة من البارعين في إيطاليا ، وهي معدن الفنون في القديم والحديث ، ليقوم بتدريس تاريخ الفنون ، ويقف المصريين على أساليب الأمم في هذا السبيل ، ويرشدهم إلى ما وصل إليه العرب في هذا الشأن ، خصوصاً في مصر و صقلية والأندلس وغيرها من بلاد الغرب ، التي كان للإسلام فيها أعلى منار .

والذي دعا اللجنة لاختيار الأستاذ من إيطاليا ، أنها شبيهة بمصر ، في كونها لها في القديم تاريخ مجيد ، وأنها كانت مصباحاً للمعارف في سالف الزمان ، ثم أحتت عليها الأيام ، فسقطت إلى الحضيض ، ولكنها تنبت من رفودها ، وأفاقت من غفلتها ، فأخذت بأسباب النهضة العلمية

والفتية ، حتى ارتقت إلى مكة بسببها عليها كثير من الأمم ، فجعلت تتحررها في هذا الباب ، ومصر الآن في أيام نهضة علمية ، فلا جرم أن تثبت بها ، لنصل إلى ما تبتغيه من الرقي بأيسر الأسباب .

ولا حاجة لشرح الفوائد التي تترتب على درس المدنية المصرية في أيام الجاهلية ، فانها لا تزال إلى اليوم وإلى مستقبل بعيد ، مورداً هذا يتزاحم عليه نأبوا الأمم الراقية ، بالاستفادة من علوم مصر الأولى .

أما الحضارة التي نشر الإسلام رايها في الحافقين ، وأقاد بها المشرقين والمغربين ، فلا يزال أهل الفضل من كل الأمم الراقية يذكرونها مقرونة بالإعجاب والاحترام ، وما أجدر المصريين بالوقوف على حقائق هذه الحضارة الباهرة ، لتحقيق نهضتهم الحالية ، والرجوع إلى ما كان لأسلافهم من مجد عظيم ، ومقام كبير .

تلك هي الدروس الخمسة التي قررتها اللجنة على سبيل الابتداء ، لأنها تعتقد أن الوسائل هي التي توصل إلى المقاصد ، ولأنها تعتقد أن الأساليب الصحيحة هي التي تضمن للطالب أكبر الفوائد ، فيما يأخذ به نفسه من التعليم والتحصيل .

فليس المقصد من دروس الجامعة المصرية ، أن يتخذها الطالب وسيلة لاحتراف مهنة يعيش منها ، وليس له من ورائها أمل كبير . وإعنا الناية التي ترمى إليها في كل البسلاد ، هي أسمى من هذا المقصد النافه المادى ، الذي يمكن الوصول إليه بقليل من العلم في المدارس المعتادة ، فقد كان ارتقاء الأمم بهذه الوسيلة في أوربة ، كما ارتقت أم الاسلام من قبل ، لأن منها من طلب ويطلب العلم لمجرد العلم ، فكان من وراء ذلك ما يحدثنا به تاريخ الاسلام ، وما نشاهده من مآثر أم العرب في الحضارة والعمران .

كانت اللجنة تود من صميم قواها ، أن تضيف إلى هذه المواد الاسلامية علوماً أخرى ، لتدريسها في السنة الأولى المقبلة ، ولكنها ، مع الأسف الشديد ، لا يسما أن تصرف كما يزيد ، لقلة المال الذي اجتمع لديها إلى الآن .

غير أنها ترجو عند حلول السنة الثانية ، أن يتيسر لها استبدال واحدة أو أكثر من هذه المواد ، أو أن تضم إليها علماً واحداً فأكثر من الموضوعات المصرية ، وذلك لأن الطلبة يكونون في السنة الأولى قد تشربوا الأساليب الحديثة ، ووقفوا على مزاياها ، وقدروا على الاستفادة منها ، فيما تدعو حاجة الأمة إليه . وتلك الموضوعات تشمل تاريخ العلوم الرياضية والطبية والفلسفية ،

وبعض الفروع العالية من هذه العلوم ونحوها ، مما تعتبره الأمم الراقية بمثابة القواعد الوطيدة ، والدعائم الثابتة ، لتشييد هياكل العلم الصحيح .

على هذا المتوال تكون الجامعة المصرية في بضع سنوات كحوض علمي كبير ، تتجلى فيه أمام الطالبين والسامعين بطريقة تدريجية متوالية ، أهم المعارف البشرية ، التي ارتقت بسببها المآاهد المائة لها في أوربة وأمريكا واليابان ، وانخذتها نبراساً مضيئاً ، وأساساً قوياً لها أحرزته من قوة وفخار ، حتى إذا مضت السنوات القليلة الأولى ، عاد إلى مصر أولئك الشبان ، الذين سزسلهم اللجنة على نفقة الجامعة ، لخدمة الجامعة بعد نبوغهم في غضون تلك المدة ، في العلوم والمعارف التي تحتاج إليها الأمة ، للأخذ بأسباب الرقي الحقيقي ، فيتولون بأقسامهم ، وبصفتهم مصريين ، شئون التعليم العالي باللغة العربية ، ويمقتضى الأساليب الحديثة ، التي تكون اللجنة قد مهدت لها الأسباب ، وأعدت لها الطلاب ، فيكون عملهم مبنياً على العمل التحضيري ، الذي ستشرع فيه اللجنة من الآن ، ويكون هذا العمل المزدوج سبباً قوياً لها يتوخاه الكل من النوايا النافعة ، بركة مدارك الأمة ، وتوطيد دعائم الجامعة .

وللجنة أمل كبير ، في عناية الأمة بهذا المشروع الخطير ، وتعاون الأيدي العاملة ، والمقول المفكرة ، حتى تتوافر لديها الأموال ، وتزايد أبواب الدخل ، فيكون للجنة سبيل للتوسع في فروع التعليم ، في بحر هذه المدة القصيرة ، فلا بدعاً إن شاء الله تعالى .

والله ولي التوفيق ، وعليه الاعتماد في إنجاح المطالب ، وتحقيق النوايا .

الفصل الثالث

استقلال الجامعة

هكذا خطت الجامعة خطواتها الأولى ، موفقة سديدة بإذن الله ، وأصبحت ملء القلب والعين مآ . ولكن يظهر أن سلطات الاختلال رأت خطراً جاثماً ينبعث من هذه المؤسسة العلمية الجليلة ، التي قامت بأموال المصريين وجود قادتهم ورجالهم ، فكتب السير إلدون غورست تقريراً عن هذه الجامعة الجديدة ، ذكر فيه أن الأعضاء اتفقوا على المبادئ العامة ، وذكر أن من بين هذه المبادئ ما يأتي :

« تكون إدارة الجامعة مطابقة لرأى الحكومة المصرية » .

فأحدث هذا التصريح خجة في المجتمع المصرى ، وخشى أولو الأمر منبة الأمر ، واعتقدوا أن فى ذلك تعريضاً باستقلال الجامعة ، وإعلاناً بتبعيتها للحكومة ، تسيطر عليها كيف تشاء ، وعلقت « المؤيد » على ذلك تقول :

« على اللجنة أن تين للرأى العام ، إلى أى حد تكون إدارة الجامعة مطابقة لرأى الحكومة ، حتى لا تكون هناك وسيلة يتخذها ذوو الأغراض للإضرار بمثل هذا المشروع الجليل » .
وقد بذلت هذه الجريدة التراء فى هذا الصدد جهوداً نسجلها هنا مع النبطة والسرور ، فقد قصد مراسلها سراى دولة الأمير « أحمد قواد » وحصل منه على حديث هذا نصه :

« الأمير يصرح علناً أنه من يوم أن تولى رئاسة الجامعة وهى جامعة وطنية حرة ، وليست تحت رعاية الحكومة أو تدخلها فى شىء ما » .

كما قصد المراسل ديوان الأوقاف ، حيث قابل المتفوره حسين رشدى باشا ، أحد أعضاء الجامعة ، فقال : « إنى لا أعرف تدخلًا من الحكومة فى شئون الجامعة ، ولا أن هناك ميلاً من الحكومة

إلى التدخل ، إذ الجامعة ككل شركة تؤسس في مصر تكون تابعة لقوانين الحكومة العامة ، ولكن لا دخل لها في برنامج التعليم ، وإدارة الجامعة » .

ولكن الأمير « أحمد فؤاد » لم يكف بما ذكره لمراسل الجريدة ، بل صرح علنا في مجلس الجامعة ، الذي انعقد في يوم الأربعاء ٢٠ من مايو سنة ١٩٠٨ بما يأتي :

« إنني أعلن على رموس الأنتهاد ، مكررا ماقلته سابقا ومرارا ، من أن الجامعة المصرية ، ومجلس إدارتها ، وجميعها العمومية ، مستقلة تمام الاستقلال ، وليس لأى سلطة أوجهة من الحكومة ، أدنى تدخل في أعمالها . وإن كل القرارات التي قررتها اللجنة ، والتي ستقرها ، إنما أصدرتها وستصدرها بنام الاستقلال ، بما يوجه ضميرها وإخلاصها في خدمة هذا الوطن العزيز ، وقوانينها في رفع شأنه ، وتكوين رجاله ، الذين سيكونون أعظم ذخيرة له في مستقبل الأيام » .

ومن الطريف أن تذكر أن الجملة التي خططنا تحتها خطا قد كتبت في محضر الجامعة بخط الأمير نفسه ، موقعة بإمضائه الكريم . ولعل هذا خير مايدل على اهتمامه بالجامعة ، ورعايته لها ، وجهه إياها .

وإزاء هذا كله ، اضطر السير إلدون غوردست إلى التصريح بأن هناك تحريفا وقع في نصريحه ، وأن المقصود بالفقرة التي أشار إليها مايلي :

« ترى اللجنة من الواجب عليها أن تستميل إليها الناس جميعا ، وخصوصا الحكومة المصرية ، التي تؤمل أن تجد منها التشجيع والمساعدة ، على اختلاف أشكالها » .

ولعل أولى الأمر بالجامعة خافوا من تبعيتها للحكومة إذ ذاك ، لأن هذه الحكومة لم تكن وقتذاك حرة طليقة في شئونها ، بل كانت اليد الإنجليزية تسيدها كيف تشاء ، فخافوا أن تمتد تلك اليد إلى الجامعة ، بما يجعلها تتعثر في طريقها .

أما الخطوة الثانية في سبيل السير بالجامعة إلى غايتها المنشودة ، فكانت السعى عند أولى الأمر للاعتراف بأنها من المنافع العامة . وقد اجتمع مجلس الجامعة يوم الأحد ٣ من مايو سنة ١٩٠٨ برئاسة سمو الأمير « أحمد فؤاد » ، وتفاوض الأعضاء في الطريقة الكفيلة بالحصول على هذا الأمر ، ثم تناقشوا عن السوابق التي حدثت في مصر ، فيما يتعلق بهذا الصدد ، فقال السكرتير :

« إنه لم يكن لذلك من سابقة سوى أن الجمعية الخيرية الإسلامية عند تشكيلها ، أرسلت خطابا إلى رئيس الحكومة ، فرد عليها بخطاب رسمي ، فصارت لها بذلك شخصية قانونية ، وأصبحت

بهذه الوسيلة تمتلك القارات ، ونباشر تأدية رسالتها ، بينما لم تقز جمعية المروة الوثقى بمثل هذا الامر ، برغم أنها أغنى من الجمعية الخيرية الإسلامية بكثير .

وقد كتب سمو الأمير « فؤاد » إلى وزير الداخلية خطابا يطلب فيه اعترافه بأن الجامعة من المنافع العامة ، وهذا نص الكتاب :

الجامعة المصرية

عطوفتكم أفندم ناظر الداخلية

في علم عطوفتكم أنه قد وجدت في البلاد حركة فكرية عمومية ، لتأسيس جامعة مصرية ، وتشكلت لذلك لجنة لجمع الكتب ، ويسرنى اليوم أن أعلن عطوفتكم ، بأنه قد تم بفضل الله وعناية أولى البر ، تأسيس هذا المعهد العلمى ، تحت رعاية الجناح الحديوى المعظم . وقد وضع للجامعة قانون كافل بانتظام أعمالها ، ودوام بقائها ، أتشرف بتقديم نسخة منه طبق الأصل الذى صدقت عليه الجمعية العمومية ، في جلستها المنعقدة بتاريخ ٢٠ مايو سنة ١٩٠٨ ، ولى أمل عظيم فى أن عطوفتكم تكمون بإجراء ما فيه الإقرار من الحكومة ، على أن الجامعة المصرية من الأعمال ذات النفع العام ، نظرا لفائدة السكينة التى تنشأ عن ذلك المعهد الجديد ، والخدم العظيمة الشأن التى سيقوم بها للبلاد ، إذ عهد للشعبة النشطة سبيل التخرج فى العلوم العالية ، ويخدم القطر خدمة صحيحة ، ترفع من شأنه ، وتزيد فى توطيد أركانه ، أقدم .

رئيس الجامعة
« أحمد فؤاد »

أول يونيو سنة ١٩٠٨

وأرفق به قانون الجامعة المصرية ، الذى نورد نصه فيما يلى :

تأسست جمعية لأجل إنشاء وإدارة « جامعة مصرية »

والغرض من هذه الجامعة ترقية مدارك وأخلاق المصريين ، على اختلاف أديانهم ، وذلك بنشر الآداب والعلوم .

وتكون هذه الجمعية خاضعة « للنظامنامه » المرفقة بهذا .

وموارد هذه الجمعية هي ما يأتي :

أولاً — المبالغ المتحصلة ، أو التي تحصل بطريق الاكتاب العمومي .

ثانياً — الإغاثة السنوية البالغ قدرها خمسة آلاف جنيه مصري ، التي تبرع بها ديوان عموم الأوقاف .

ثالثاً — الاشتراك السنوي .

رابعاً — الهبات والوصايا التي صدرت أو تصدر في المستقبل ، برصد منقولات وعقارات باسم الجامعة .

خامساً — الإغاثات الدورية أو غير الدورية ، التي يمكن أن تمنحها للجامعة الحكومة المصرية ، أو المصالح العمومية ، أو الخصوصية ، أو الأفراد .

ومجلس الإدارة الأول يكون مؤلفاً من :

رئيساً	دولة الأمير « أحمد فؤاد باشا » .
وكيلين	سعادة حسين رشدي باشا ، وإبراهيم نجيب باشا
سكرتيراً	حضرة أحمد زكي بك
أميناً للصندوق	حضرة حسن سعيد بك
	حضرة أرتمين باشا
	حضرة الدكتور علوي باشا
	حضرة عبد الحالق ثروت باشا
	حضرة مرقص حنا أقدي
	حضرة المسيو ماسيرو
أعضاء	حضرة يوسف صديق بك
	حضرة علي أبو الفتوح بك
	حضرة علي بهجت بك
	حضرة المسيو لوزنيا
	حضرة علي ذو الفقار بك

نحرر هذا ، ووقع عليه مع « النظامانة » المرفقة به ، من حضرات الأعضاء المذكورين ، على خمس عشرة نسخة ، لكل واحد من المؤسسين الموقعين على هذا منها نسخة واحدة ، وحفظت النسخة الأصلية بقلم سكرتارية الجامعة .

« أحمد فؤاد »

القاهرة في ٢٠ مايو سنة ١٩٠٨

وقد أرسل وزير الداخلية إلى دولة الأمير الكتاب التالى :

نظارة الداخلية

نمرة ١١٢٢

قسم الإدارة

قلم السكرتارية العربية

دولتلو أفندم حضرتلرى الأمير "أحمد فؤاد باشا"

رئيس مجلس إدارة الجامعة المصرية

طلالت كتاب دولتكم ، المرسل مع نسخة من قانون الجامعة المصرية ، وقد سرنا ما بذله مؤسوها من الهمة الممدوحة ، التى يستحقون عليها جزيل الشكر . ومع الموافقة على هذا العمل الجليل ، ذى المنفعة السموية ، الذى أرجو تميم فائدته ، فإننا نسأل الله تعالى دوام التوفيق ، لاستدامة النفع به . أفندم .

ناظر الداخلية

١٦ يونيو سنة ١٩٠٨

مصطفى فهمى

وقد أصبحت الجامعة بذلك من المنافع العامة . وبعتبر هذا حدثا خطيرا فى تاريخها ، بل يعتبر حجر الأساس فى بنائها ، إذ استطاعت بعد ذلك أن تثب على قدميها ، ونمضى فى تحقيق رسالتها ، واطمأن إليها الناس ، واعترفت بها الحكومة ، ووثقت الأمة بأعمالها ، وآمنت برسالتها . وكل ذلك بفضل الأمير « أحمد فؤاد » وبفضل تشجيعه ، وخالص تقانيه لها .

وكان من نتائج هذا الاعتراف العظيم ، أن بادرت وزارة الأوقاف ، وكان مديرها إذ ذاك حسين رشدى باشا ، بتقرير إطاعة سنوية للجامعة ، قدرها خمسة آلاف جنيه مصرى كل سنة ، ابتداء من سنة ١٩٠٨ ، وتعتبر هذه المساعدة مهمة جدا ، إذ قوت من ساعد الجامعة ، وأماتتها على أداء رسالتها خير أداء .

النظامنة

الباب الأول : اسم الجمعية ومركزها وموضوعها

المادة الأولى : يطلق على الجمعية المشكلة بمقتضى هذا النظامنة ، اسم « الجامعة المصرية » .

المادة الثانية : مركز الجمعية بمدينة القاهرة .

ومحور لها أن تنشئ مجال للتعليم ، ومعاهد للآداب والعلوم ، في كل مدينة أو قرية بالقطر المصري ، ترى فائدة في إيجاد تلك المجال أو المعاهد بها .

المادة الثالثة : الفرض من الجامعة المصرية ترقية مدارك المصريين وأخلاقيهم ، على اختلاف أديانهم ، وذلك بنشر الآداب والعلوم .

ومن أخص الوسائل التي تتخذها الجمعية لتحقيق غايتها ما يأتي :

(أ) ترتيب تدريس مماتل للحاصل في المدارس الجامعة بأوربة ، مع مراعاة تطبيقه على احتياجات القطر المصري .

(ب) تقرير مراتب لإرسال طلبة من المصريين إلى الخارج ، ليكتسبوا معلومات وافية ، في المواد التي ينخصصهم مجلس إدارة الجامعة لتلقيها ، لأجل أن يقوموا بتدريسها فيما بعد باللغة العربية في الجامعة .

(ج) تنظيم محاضرات يلقيها أكابر رجال العلم والأدب ، ولو ممن بصير استحضارهم عند الاقتضاء من الخارج ، وذلك للبحث في المسائل العلمية أو الفلسفية ، أو لشرح بعض الموضوعات الأدبية أو التاريخية .

(د) تأسيس مدارس ودور آثار مدرسية ، وكتبخانات عمومية ، ومعامل للفحص والتحليل ونحوها ، كلما سمحت للجامعة مواردها المالية بذلك .

- (هـ) منح شهادات وإجازات .
(و) منح جوائز لأصحاب المؤلفات العلمية أو الأدبية باللغة العربية ، بعد المسابقة بين المشتغلين بها .

الباب الثاني : موارد الجمعية

المادة الرابعة : موارد الجمعية هي ما يأتي :

- أولا — المبالغ المتحصلة ، أو التي تحصل بطريق الاكتاب العمومي .
ثانيا — الإطاعة السنوية البالغ قدرها خمسة آلاف جنيه مصري ، التي تبرع بها ديوان عموم الأوقاف ،
ثالثا — قيمة الاشتراك السنوي ، وسيأتي الكلام عليها في المادة التاسعة .
رابعا — الهبات والوصايا التي صدرت أو تصدر في المستقبل ، برصد منقولات أو عقارات باسم الجامعة المصرية .
خامسا — الامانات الدورية أو غير الدورية ، التي يمكن أن تمنحها للجامعة الحكومة المصرية ، أو المصالح العمومية أو الخصوصية ، والأفراد .

الباب الثالث : أعضاء الجمعية

المادة الخامسة : أعضاء الجمعية على أربعة أنواع ، وهم :

- أولا — الأعضاء المحسنون .
ثانيا — الأعضاء المتبرعون .
ثالثا — أعضاء الشرف .
رابعا — الأعضاء الماديون .
المادة السادسة : الأعضاء المحسنون هم المصالح العمومية ، أو الخصوصية ، أو الأفراد الذين يتبرعون للجامعة بمبلغ خمسة آلاف جنيه مصري على الأقل ، أو بما يوازي هذا المبلغ من عقار أو منقول .

وتعلق أسماء الأعضاء المحسنين في لوحة الشرف ، بالقاعة الكبرى بمقر الجمعية .

المادة السابعة — الأعضاء المتبرعون هم : المصالح السومية أو الخصوصية ، والأفراد الذين يتبرعون للجامعة بمبلغ ألف جنيه مصرى ، على الأقل ، أو بما يوازى هذا المبلغ من عقار أو منقول .

المادة الثامنة — النساء والأدباء من أية جنسية أو ديانة كانت ، المقيمون بالقطر المصرى أو خارجا عنه ، يجوز قبولهم أعضاء شرف بالجامعة ، بمقتضى قرار يصدر من مجلس إدارة الجامعة .

المادة التاسعة — الأعضاء العاديين هم : الذين يدفعون مائتى جنيه مصرى مرة واحدة ، أو اشتراكا سنويا قدره اثنا عشر جنيها مصريا على الأقل .

المادة العاشرة — أعضاء جمعية الجامعة ، من أى نوع كانوا ، ليس عليهم أية مسئولية شخصية ، وبمجرد دفعهم لقيمة الاشتراك بعد قبولها صريحا لأحكام هذا القانون .

الباب الرابع — مجلس إدارة الجامعة

المادة الحادية عشرة — يشخص الجامعة المصرية مجلس يسمى مجلس إدارة الجامعة ، وهو الذى يدير أعمالها .

ويكون مؤلفا من خمسة عشر عضوا مصريين متوطنين ومقيمين بالقاهرة .

واللجنة المؤقتة الموجودة الآن تختار أعضاء مجلس الإدارة الأول ، ولو لم يتوافر فيهم بعض هذه القيود .

والمجلس يختار الرئيس ، ووكيلين ، والسكرتير ، وأمين الصندوق ، من بين أعضائه .

المادة الثانية عشرة — تكون قرارات مجلس الإدارة صحيحة متى حضره خمسة من أعضائه على الأقل .

المادة الثالثة عشرة — لمجلس إدارة الجامعة أوسع سلطة لإدارة الجمعية ، وسير أعمالها ، ضمن حدود هذه النظامنة .

فيقرر من هم الأعضاء المحسنون ، ومن هم الأعضاء المتبرعون ، وبين أعضاء الشرف ، ويقرر قبول الأعضاء العاديين .

وهو الذى يعين أو يعزل الأساتذة والمستخدمين .

وله أن يشتري ويكتسب أى منقول أو عقار لحساب الجمعية ، وأن يقبل كل الهبات والإعطيات .

وله حق المرافعة والمدافعة أمام المحاكم ، ويقدم كل طلب وكل طعن بخصوص الأحكام القضائية ، كما أنه له أن يطلب توجيه اليمين وقبولها أو ردها ، ورد القضية عن الحكم ، وله أن يعطى أى تفويض ، وله أن يقبل التحكيم والصلح ، بشرط أن لا يشمل ذلك الصلح تنازلاً عن ملكية العقارات أو الحقوق العينية ، إلا بعد تصديق الجمعية العمومية ، والمجلس أن يفك حقوق الامتياز والرهن ، وأن يصرح بشطب أى تأشير قانونى ، فى نظير دفع مبلغ ما ، أو بنير مقابل ، وله أن يقبل بكل أسبقية أو تحويل دين أو أخذ تسجيلات ، تأميناً على الديون .

ويحرر مجلس إدارة الجامعة يان المسائل التى تعرض على الجمعيات العمومية ، ويحدد تاريخ دعوة الأعضاء إلى الجمعيات العمومية العادية وغير العادية ، بواسطة النشر فى الجرائد ، ويقترح تعديل النظامنة ، ويقرر مشروع الميزانية ، الذى يجب عرضه على الجمعية العمومية .

المادة الرابعة عشرة — الرئيس مكلف بإدارة جميع أعمال الجمعية ، ومقيد قرارات مجلس إدارة الجامعة والجمعيات العمومية .

المادة الخامسة عشرة — مجلس الإدارة ينتخب سبعة من أعضائه ، فيهم رئيس الجامعة ، لتكون منهم لجنة قية ، تكون مختصة بالنظر والحكم فى كل ما يتعلق بالتعليم والشئون الفنية العلمية .

وتكون قرارات اللجنة الفنية صحيحة متى حضرها خمسة من أعضائها على الأقل .

المادة السادسة عشرة — مأمورية مجلس إدارة الجامعة تكون لمدة خمس سنوات . وللجمعية العمومية عند نهاية السنة الخامسة ، إبقاء مجلس الإدارة ، أو استبداله كله أو بعضه . وفى كل سنة يسقط بالقرعة خمس أعضاء مجلس الإدارة ، وعلى الباقين انتخاب بدلهم ، ويجوز إعادة انتخاب المنفصلين كلهم أو بعضهم .

أما مجلس الإدارة الأول الذى يتشكل بمقتضى المادة الحادية عشرة ، فيبقى فى مأموريته مدة الخمس السنوات الأولى كما هو بصفة استثنائية .

وبعد ذلك يكون التجديد باعتبار القاعدة المقررة فى هذه المادة .

وإذا خلا مركز أحد الأعضاء فيه ، فيعين المجلس الخلف .

والأعضاء الذين يمينون بدل غيرهم بالكيفية المذكورة ، يؤدون مأموريتهم لنهاية المدة الباقية لسلفهم .

المادة السابعة عشرة — أعضاء مجلس إدارة الجامعة يؤدون وظيفتهم هذه مجاناً ،
وبغير مقابل .

الباب الخامس — الجمعية العمومية

المادة الثامنة عشرة — تتكون الجمعية العمومية من الأعضاء المحسنين والمتبرعين والعاديين ،
دون سواهم .

وتعقد مرة واحدة على الأقل في كل سنة ، في النصف الأول من شهر مارس ، لسماع تقرير
مجلس الإدارة ، ولخص الحسابات ، والتصديق عليها إن رأت ذلك ، أو تعديلها .

وتعقد الجمعية العمومية بصفة فوق العادة كلما رأى مجلس إدارة الجامعة فائدة في ذلك ،
أو بناء على طلب يقدم للرئيس ، موقفاً عليه من خمسين عضواً من أعضاء الجمعية على الأقل .

المادة التاسعة عشرة — كل عضو عادي دفع المساهمة جنيته مرة واحدة ، أو سدد قيمة
الاشتراك السنوي ، وقدره اثنا عشر جنيهاً ، يكون له صوت واحد .

الأعضاء المتبرعون لم صوتان ، والمحسنون لم أربعة أصوات .

ولكل عضو من أعضاء مجلس إدارة الجامعة ثلاثة أصوات .

وفي حالة تجديد أعضاء مجلس إدارة الجامعة ، لا يكون للمضو المتفصل صوت في إعادة انتخابه .

المادة العشرون — تكون الدعوة للجمعية العمومية بإعلان ينشر قبل ميعاد الجلسة
بخمسة عشر يوماً على الأقل ، في جريدة الوقائع المصرية ، وفي جريدتين من الجرائد المحلية .

وتشتمل الدعوة على بيان اليوم ، والساعة ، والمحل ، وموضوعات المباحثة .

المادة الحادية والعشرون — لا تكون مفاوضات الجمعية العمومية صحيحة إلا إذا حضرها

خمس الأعضاء .

فإذا لم يستوف هذا الشرط تحتم نشر إعلان آخر بذلك الشكل بيّنه ، في بحر خمسة عشر يوماً .

وفي هذا الاجتماع الثاني تكون قرارات الجمعية العمومية صحيحة مهما كان عدد الأعضاء الحاضرين .

وتصدر القرارات بالأغلبية المطلقة .

المادة الثانية والعشرون — لا يجوز إدخال أي تعديل في مواد هذا القانون ، في الجلسات

التي تعقد بناء على الدعوة الأولى للجمعية العمومية ، ما لم يحضرها ثلث الأعضاء ، وتكون القرارات

صحيحة بالأغلبية المطلقة .

وبعد الدعوة الثانية فكل تعديل يجوز إدخاله في القانون مهما كان عدد الأعضاء الحاضرين ، بشرط أن يوافق عليه ثلاثة أرباعهم .

المادة الثالثة والعشرون — يرأس جلسات الجمعية العمومية رئيس مجلس إدارة الجامعة ، وعند غيابه يرأسها الأكبر سنا من الوكيلين ، وفي حالة غيابهما تكون الرئاسة لأقدم الأعضاء .

ويساعد الرئيس في إدارة أعمال الجمعية العمومية ثلاثة أعضاء ، ينتخبهم مجلس إدارة الجامعة من بين أعضائه مقدما ، وينضم إليهم مراقبان وكاتب للأسرار تصادق الجمعية العمومية على انتخابهم لذلك ، ومن هؤلاء السبعة يتكون مجلس إدارة الجمعية العمومية .

والرئيس يدير المفاوضات ، وله السلطة التامة في ذلك .

ولا تجوز المناقشة في جلسات الجمعية العمومية ، في غير المواد المبينة في كشف المسائل الذي يقرره المجلس ، ويتلوه الرئيس قبل ابتداء المناقشات .

يحتوى كشف المسائل على جميع الاقتراحات التي وردت لمجلس الإدارة قبل حلول أول مارس من كل سنة بثلاثين يوما ، ويكون موقعا عليها من خمسين عضوا على الأقل .

المادة الرابعة والعشرون — قرارات الجمعية العمومية يجرى تحضيرها بواسطة مكتب إدارتها ، وتعرض من جانب الرئيس لأخذ الآراء عليها .

القرارات الصادرة بالأغلبية المقررة في القانون ، تسرى على جميع الأعضاء ، حتى الغائبين والمخالفين .

المادة الخامسة والعشرون — تحرر محاضر جلسات الجمعية العمومية ، وتكتب في دفتر خاص بها ، ويوقع عليها رئيس الجمعية العمومية ، والمراقبان ، وكاتب الأسرار .

والصور والملخصات التي تعطى من محاضر هذه الجلسات يصدق عليها من رئيس مجلس إدارة الجامعة ، أو من أحد أعضاء المجلس .

الباب السادس — الحساب السنوى

المادة السادسة والعشرون — سنة الجمعية تبتدى* من أول مارس ، وتنتهى في آخر يوم من شهر فبراير .

ومع ذلك فالسنة الأولى للجمعية تبتدى* من يوم تكوينها إلى يوم ٢٨ فبراير سنة ١٩٠٩

المادة السابعة والعشرون — في آخر كل سنة تحرر ميزانية الإيرادات والمصروفات ، وتعرض في مقر الجمعية ، بمجلس إدارة الجامعة ، ليتمكن الأعضاء من الاطلاع عليها قبل تاريخ انعقاد الجمعية العمومية بخمسة عشر يوما .

ويقدم مجلس إدارة الجامعة حساباته للجمعية العمومية للتصديق عليها .

الباب السابع — في المنازعات

المادة الثامنة والعشرون — لا يجوز لأى عضو من أعضاء الجمعية أن ينازع في مشروعية أى عمل يجريه مجلس الإدارة ، إلا إذا أخطر بذلك مجلس إدارة الجامعة ، قبل انعقاد أقرب جلسة للجمعية العمومية بثلاثين يوما .

وعلى المجلس تدوين هذه المنازعة في كشف المسائل المروضة على الجمعية العمومية . فإذا رفضتها الجمعية العمومية ، فلا يجوز لأى عضو آخر أن يقيم هذه المنازعة مرة ثانية باسمه الشخصى .

أما إذا قبلتها الجمعية العمومية ، فتعين مندوبا واحدا أو أكثر لمباشرة الدعوى .
وجميع الأوراق القضائية يجب إعلانها إلى المندوبين المذكورين ، وإلا تكون ملغاة .
المادة التاسعة والعشرون — يلغى كل ما خالف هذا القانون من القرارات والأحكام واللوائح الصادرة قبل هذا اليوم .

صدقت الجمعية العمومية للكتبتين في مشروع الجامعة المصرية ، بإجماع الآراء ، على هذا القانون ، في جلستها المنعقدة في يوم الأربعاء الموافق ١٩ ربيع الثانى سنة ١٣٢٦ « ٢٠ مايو سنة ١٩٠٨ » ، واعتمدت كل الإجراءات والتدابير التى قررتها اللجنة الفنية قبل هذا اليوم ، لأجل إبراز مشروع الجامعة إلى حيز الوجود .

رئيس الجامعة المصرية
" أحمد فؤاد "

سكرتير الجامعة المصرية
أحمد زكى

الباب الثالث

افتتاح الجامعة رسميا والخطب التي أقيمت في هذه الحفلة

[من خطبة سمو الأمير " أحمد فؤاد " في حفلة
الافتتاح في ٢١ ديسمبر سنة ١٩٠٨] :

" ونحن لا نجهل أن هذا العمل الكبير ستطرا عليه تغيرات كثيرة ،
قبل أن يأخذ شكله النهائي ، ولكننا لم ندتر وسعا في تثبيت قواعده ،
ليكون البناء الآتي قائما على أساس مكين ، واقيا بما تدعو إليه الحاجة
في مستقبل الأيام .

ولقد جاء اليوم الذي تقضى فيه الضرورة على الشبهة المصرية بورود
مناهل التريية العلمية المحضة في نفس القاهرة ، دون أن نتغرب في ربوع العلم ،
التي نالت بفضلها مكانة عالية في العمران .

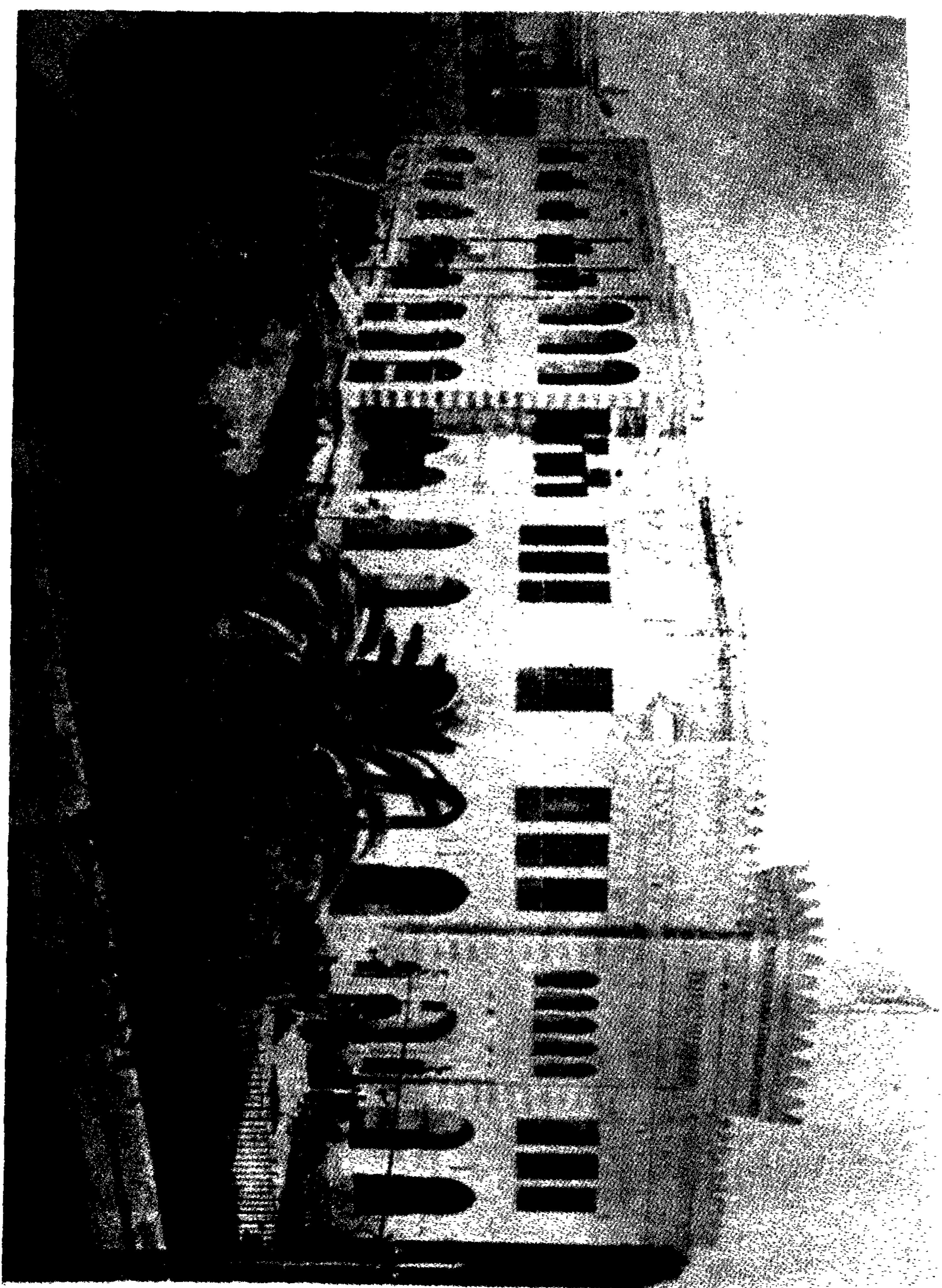
وإنني أتبهل إليه تعالى أن يجعل هذه الجامعة نافعة لطلاب العلم عموما ،
ولشبيبتنا المصرية خصوصا ، إذ أننا لم تقدم على هذا العمل الجسيم ،
ولم نسهر الليالي بسببه ، إلا لترقية هذه الشبهة ، التي لا يكفينا امتيازها
بالذكاء والنشاط والاجتهاد ، بل نرى أنه يتحتم عليها أيضا أن تتحلّى بفضيلتي

الصبر والاستمرار ، لأنهما سر النجاح . ولا ريب عندنا في أنها ستكسب هاتين الخلتين الحميدتين ، لتكون جديرة بتحقيق الآمال التي وضعها فيها مجلس إدارة الجامعة والأمة بأسرها . . . الخ .

[من خطبة سمو الخديو "عباس" في حفلة افتتاح الجامعة في ٢١ من ديسمبر سنة ١٩٠٨ بمجلس شورى القوانين] :

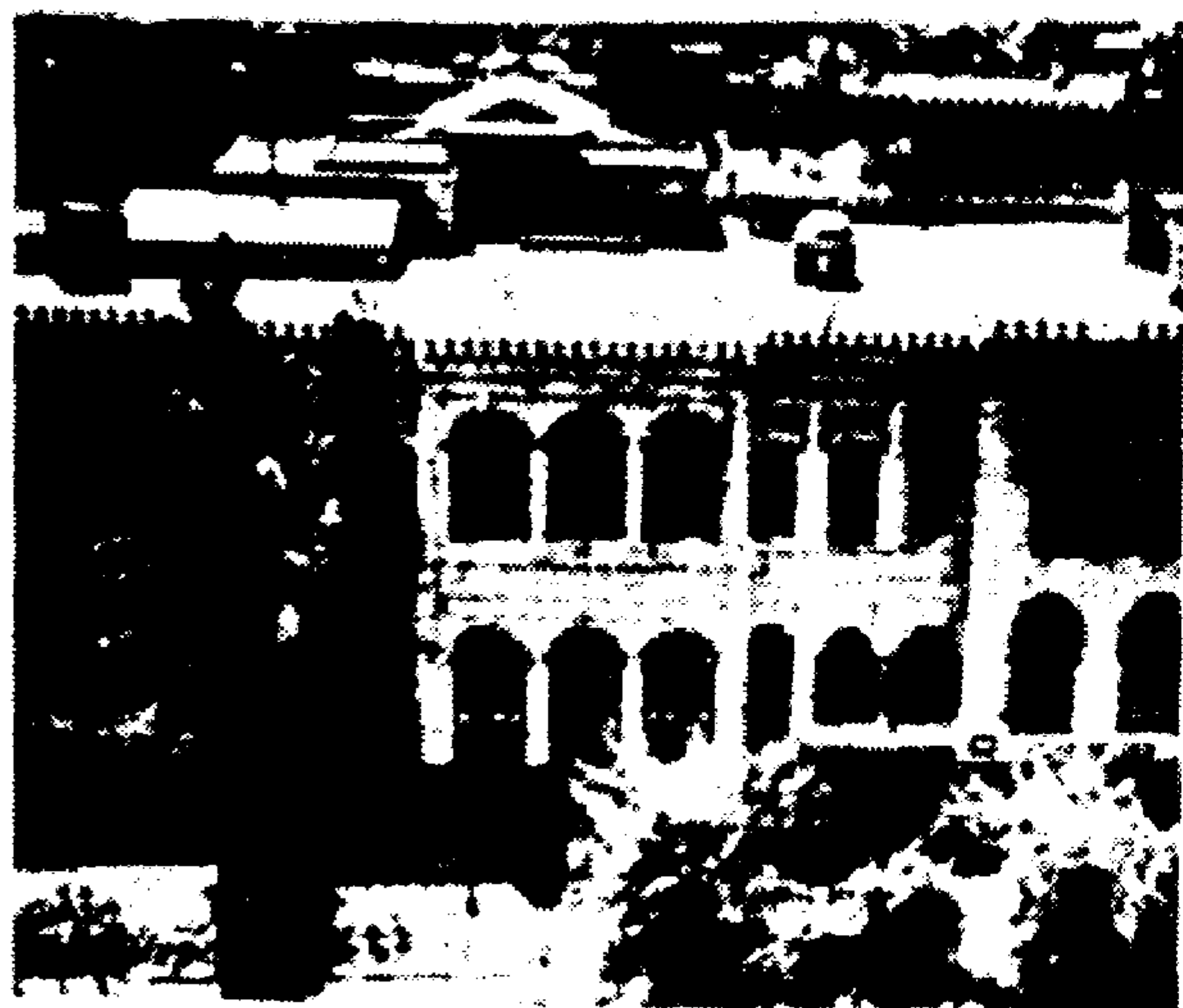
"لقد حاز مشروع الجامعة المصرية لدى ارتياحها عظيمًا منذ توجهت إليه الأفكار ، ولذلك فإنني أرحب اليوم بظهوره في عالم الوجود ، إذ جاءت الجامعة في أوانها مكتملة ومتوجة لنظام التعليم ، الذي وضع أساسه جدي الحميد " محمد علي " ، وقوى أركانه أسلاف الكرام .

فأشرك يا سمو الأمير ، وجميع الذين عاونوكم بعلمهم وعملهم ومالهم ، على تحلية وطننا العزيز بهذا المعهد العلمي الجليل ، الذي أتمنى له كل نجاح " .



صورة قنصل المقر الأول للجامعة المصرية القديمة ، يشغله الآن الجامعة الأمريكية بشارع قصر العيني

مباني الجامعة القديمة



(٢) واستأجرت الجامعة في سنة ١٩٠٨ قصر جناكيس — الجامعة الأمريكية الآن — وظلت هذه الدار مقراً للجامعة حتى سنة ١٩١٣ حينما عجزت عن دفع ايجارها ، وانتقلت إلى دار صغيرة كانت قائمة إذ ذاك في ميدان الازهار !



(١) لم يكن للجامعة المصرية في أول أمرها دار ن بها، فلما قرر الخديو افتتاحها رسمياً وقع اختيار من إدارتها على دار جمعية الاحماء والتشريع امة حفلة الافتتاح فيها . وهذه الدار هي التي تحتلها وزارة الأشغال اليوم



(٤) حينما وضع الخديو عباس حجر الأساس لهذا البناء وضحه على اعتبار أنه سيكون دار الجامعة المصرية . لقد تبرعت سمو الأميرة فاطمة اسماعيل بالأرض وتكاليف البناء . ولكن الأيام أرادت أن تتنازل الجامعة عنه للحكومة مقابل أرض أخرى فيصبح داراً لوزارة الزراعة



(٣) قليلون هم الذين يعرفون أن بناء متحف زاد الأول الزراعى كان في أول أمره جزءا ن السراى التي تبرعت بها سمو الأميرة فاطمة اسماعيل للجامعة في سنة ١٩٢٣

الفصل الأول

افتتاح الجامعة رسمياً

هكذا خطت الجامعة خطوتين موفقتين ، بفضل رئيسها العظيم ، وراعيا الأمين . خرجت إلى حيز الوجود ، وتبرع لها المتبرعون ، وأرسلت البعث ، ووضعت البرامج ، ودعيت الأساتذة ، ثم اعترفت بها الحكومة المصرية كإحدى المنشآت ذات المنافع العامة ، فلم يبق إلا أن تحتفل الأمة المصرية بافتتاح هذه المؤسسة الجليلة ، وهذا الصرح المنيف .

وقد اجتمع مجلس الجامعة في جلسة تاريخية في ٥ من ديسمبر سنة ١٩٠٨ ، للنظر في أمر افتتاح الجامعة ، وهنا قرر الرئيس الجليل " الأمير أحمد فؤاد " أنه سعى إلى خديو مصر ، وعاهلها العظيم ، وعرض عليه الأمر بالافتتاح ، فقبل أن يشرف الحفل ويرعاه ، بل قرر أنه يخطب فيه . فانظر كيف نجحت الجامعة ؟ وكيف فازت بهذا التأييد العظيم ؟ وقال أيضا : إن حفلة الافتتاح ستكون بقر جمعية شورى القوانين ، في صباح يوم ٢١ من ديسمبر سنة ١٩٠٨ ، وقد قدر المجلس مجتمعاً هذه الجهود ، فدعا للأمير بالتوفيق ، وأثنى عليه التناء المستطاب ، وقرر دعوة رجال الدولة ، الوجهاء ، والأعيان ، ورجال السلك السياسي ، والذين تبرعوا للجامعة ، وكذلك دعوة أعضاء الجمعيات العلمية في مصر .

أما برنامج الحفلة ، فقد تقرر أن يكون كما يلي :

١ — يفتح الحفلة دولة الرئيس بخطبة .

٢ — الرد الذي تكرم الجنب العالي بالوعد به .

٣ — سعادة عبد الخالق زوت باشا : « أسباب تأسيس الجامعة » .

٤ — حضرة أحمد زكى بك : « يان الفائدة التى تعود على الشيعة المصرية من الدروس التى أحيت عليه وعلى زميله أحمد كمال بك ، والسنيور جويدى » .

٥ — جناب المسيو بوقليه بخصوص الدروس الفرنسية والإنجليزية .

وفى اليوم الموعود هربت الأمة إلى مبنى جمعية شورى القوانين ، لتزى هذا الحيال الذى غدا حقيقة ، وهذه الفكرة التى خرجت إلى حيز العمل ، وحف رجالها وذو الرأى فيها ، إلى مقر الجمعية ، للاشتراك فى هذا المهرجان الشعبى العلمى ، وليس أصدق فى وصف هذا الاحتفال العظيم ، مما ذكره شاهد عيان ، رأى بعينه وسمع بأذنيه ، وهو قطب من أقطاب الأدب ، وركن من أركان الفصاحة والبلاغة ، وهو المرحوم " السيد مصطفى لطفى المنفلوطى " ، فقد قال :

« حضرت حفلة افتتاح الجامعة المصرية ، وهى أول حفلة شهدها بعد عودتى إلى القاهرة ، فلم أر منظرا أجمل فى الميون ، وأملأ للقلوب ، وأعلق بالأفئدة ، من منظر هذا الاحتفال الفخم . منظر ما كان يكدره إلا ذلك التكلف الكثير ، الذى كان يتكلفه المستقبليون ، فى ترتيب الزاوين ، وإزالة المنازل التى قرردها لهم ، وإزعاجهم عن كراسيم التى يجلسون فيها بنير استحقاق . كأن كل كرسى فى نظرم كرسى الخلافة ، وكل زائر مطالب بالعرش ، فقد أغرقوا فى النظام ، حتى كاد يتحول إلى فوضى ، وحتى رأيت الجالسين يضطربون ، ويكثرزون التلفت كلما مر من بينهم أحد الموكلين بالاستقبال . فإذا عليهم لو أحسنوا إلى الفقراء ، بساعة واحدة فى العمر ، يتمتعون فيها بلذة المساواة بينهم وبين الكبراء ، إكراما للعلم ، وإجلالا لحفاته ، واحتراما لجامعة . والعلم لا يعرف المحابة ، ولا يحسن صناعة التزلف والتعلق ، فهو الجامعة الوحيدة التى تجمع الناس على اختلاف درجاتهم ، وتفاوت منازلهم ، على مائدة واحدة ، وحول طمام واحد » .

وخطب دولة رئيس الجامعة خطبة صغيرة أنيقة ، مرت بالآذان مرور النسائم بالأغصان ، فقال :

مولاي :

أتقدم إليك بلسان الجامعة ، رافعا لأعتابك آيات الشكران ، لأنك مصدر حياتها ووجودها . ونحن لانجهل أن هذا العمل الكبير ستطرا عليه تغيرات كثيرة ، قبل أن يأخذ شكله النهائى . ولكتنا لم ندخر وسعا فى تثبيت قواعده ، ليكون البناء الآتى قائما على أساس مكين ، واقيا بما تدعو إليه الحاجة فى مستقبل الأيام .

ولقد جاء اليوم الذى تقضى فيه الضرورة على الشيبة المصرية ، بورود مناهل الزينة العلمية المحضنة ، فى نفس القاهرة ، دون أن تترب فى ربوع العلم ، التى نالت بفضلها مكانة ماله فى العمران .

وإننى أبتهل إليه تعالى ، أن يجعل هذه الجامعة نافعة لطلاب العلم عموما ، ولشبيبتنا المصرية خصوصا ، إذ أتالم تقدم على هذا العمل الجسيم ، ولم نسهر الليالى بسببه ، إلا لترقية هذه الشيبة ، التى لا يكفينا امتيازها بالذكاء والنشاط والاجتهاد ، بل نرى أنه يتحتم عليها أيضا أن تتحلل بفضيلتى الصبر والاستمرار ، لأنها سر النجاح . ولا ريب عندنا فى أنها ستكسب هاتين الخلتين الحميدتين ، لتكون جديرة بتحقيق الآمال التى وضعا فيها مجلس إدارة الجامعة والأمة بأسرها .

وفى هذا اليوم المشهود ، ويمن طالعك السيد ، أقدم يا مولاي بين يديك السكرميتين ، راجيا منك أن تكرم بافتتاح الجامعة المصرية .

ثم خطب سمو الحديو خطبته التى أعلن فيها افتتاح الجامعة المصرية ، بلهجة فصيحة ، وصوت رنان ، وأسلوب هادئ مؤثر ، فكان من حيث صناعة الخطابة أخطب خطيب فى هذه الحفلة ، إذ قال :

يا دولة الرئيس

يا حضرات الأعضاء :

لقد حاز مشروع الجامعة المصرية لدى ارتياحا عظيما منذ توجهت إليه الأفكار ، ولذلك فأننى أرحب اليوم بظهوره فى عالم الوجود ، إذ جاءت الجامعة فى أوانها مكتملة ومتوجة لنظام التعليم ، الذى وضع أساسه جدى المجيد " محمد على " ، وقوى أركانه أسلافى الكرام .

فأشكرك يا سمو الأمير وجميع الذين عاونوك بملهم وعمائم ومالم ، على تحلية وطننا العزيز بهذا المعهد العلمى الجليل ، الذى أتمنى له كل نجاح .

وأؤكد لكم أننى مع حكومتى السنية ، سنواله بالناية والرعاية ، ولى أمل وطيد فى أن أغنياء القطر وفضلاءه ، يستمرون على التنافس فى إمداده بموتهم حتى تبلغ الأمة غايتها منه ، إن شاء الله .

وإننى أشارككم يا دولة الرئيس ، فى تلك التصامح الحكيمة ، التى ألفتوها على الشيبة المصرية ، وأنا على يقين بأنها ستواظب على العمل بما يضمن لها استحقاق ثقتى وثقة البلاد .

فباسم الفتح العظيم ، أعلن افتتاح الجامعة المصرية ، وأسأله تعالى أن يجعلها منها عذبا
لطلاب العلم والعرفان ، على اختلاف الأجناس والأديان .

وتلاه ثروت باشا ، فخطب خطبة ، أحسن ما فيها تفسيقها وترتيبها ، واشتملها على خلاصة
تاريخ الجامعة المصرية ، فاسمها سامع حتى قال : هكذا يجب أن تكون خطبة الاحتفال
بافتتاح الجامعة ، وقد جاء فيها :

مولاي :

إن تاريخ الجامعة المصرية لصحيفة من صحف مآثركم الجليلة ، بل هو لسان صدق ينطق
بما في قسكم الشريفة ، من الميل العظيم لرفى البلاد وإسعادها .

وإن نهوض الأمة إلى إحياء العلم لوحي تلقته عن إرادتك العلية ، فلا غرو أن أخذت
حركة العناية بنشر التعليم تنمو وتزداد ، إلى أن عمت جميع الطبقات ، وأقبل الناس إقبالا محمودا
على إنشاء دور العلم ، وتسابقوا إلى تشييدها .

ف نظرت فإذا التربة العلمية في مصر الآن ، لا تزال ترمى إلى إعداد ناشئة تقوم بحاجات البلاد ،
وتخرج شبيبة يشتغل كل في فنه وصناعته ، وإن دائرة التعليم قد قصرت لذلك على القدر الضروري ،
للوصول إلى هذه الغاية ، فخلت البلاد من منهل علمي يستقي منه طلاب المزيد على هذا القدر .

رأت أن حاجة الأمة الآن إلى علماء راسخين في العلم ، ليست بأقل من حاجتها في الأزمان
السابقة إلى متعلمين عاملين ، وأنه قد حان الوقت لتخرج شبيبة تأخذ بيد الأمة ، فتحملها للمقام
الذي يجب أن يكون لها بين الأمم الراقية ، ذلك المقام الذي لن تناله إلا إذا أقبل أبنائها
على العلم ، جبا في العلم ، ولم يقتصروا منه على ما يستفتحون به أبواب الكسب والارتزاق .

رأت أن العلماء في البلاد الأخرى يكادون يأتون في كل فرع من فروع العلم بالمعجزات ،
فكم من مبتكرات نخلها خلقا سماويا جديدا ، جاءنا خبرها من أوربة وغيرها ، ونحن نكتفي
من ذلك البحر الزاخر بمضة الوشل ! وكم من مخترعات ومبدعات وآيات بينات فتح الله بها
على أولئك العلماء ، وحفظنا فيها حظ المتفرج !

رأت أنه من النقص أن تبقى مصر عيالا على الأمم ، بعد أن كانت تغذيها بالعلم والعرفان ،
وأن تظل في مثل هذا العصر خلوا من جامعة تصوغ لها طاقة تمجد ذكرها ، كما كان ذكرها
ممجدا في ماضي الأيام والمصور الحالية .

رأت كل ذلك ، وحق لها أن تراه وتتدبره ، فلا جرم أن قامت قومة واحدة ، ندعو
إلى إنشاء تلك الجامعة .

فولت وجهها بأدى رأى شطر الحكومة ، ونظرت فى للسألة من وجهة الواجب عليها ، فرأت أن الحكومات فى جميع بلاد الدنيا ، لا تستطيع وحدها النهوض بالأمة من طريق التعليم ، وأنه ليس من أمة فقهت إلى مثل ما فقهت إليه الأمة المصرية ، من الحاجة الملحة ، إلا وأخذت بيد حكومتها فى هذا السبيل ، وإن الفضل فى ترقية التعلم فى البلاد الأخرى ، يرجع أكثره إلى جميات أسست دورا للعلم ، وتكفلت هى بإدارتها ، واقتصرت مهمة الحكومة فيها على تضييدها ومساعدتها بقدر الإمكان .

فلما أحست الأمة بما هو واجب عليها بإزاء هذا المشروع ، توجهت عنايتها إلى الحث عليه ، وتحقيق الغرض منه .

هناك انقسم الناس إلى متطير ، يخاف على المصريين أن يقدموا على هذا المشروع ، فيحبط عملهم ، فينالهم من العار ما كانوا فى غنى عنه . ومستبشر ، يرى فى يسر الحال ، وهمة المصريين ، وأريحية شمائلهم ، ما يحمل على الاعتقاد بأن عملهم سيكلل بالنفوز ، ويتوج بالنجاح .

وقد دل الواقع على أن المصريين ، والحمد لله ، أهل لهذا الجهد المحمود ، فقد تبرعوا ، ولم يتهم عن العطاء شدة نزلت بالبلاد ، فاستحقوا لهذه الأريحية عطف كل محب لترقية العلوم والمعارف .

يبد أن ما جمع من تلك المطايا المشكورة ، ما كان يكفى وحده لإبراز هذا العمل الكبير ، من ظلمة الفكر ، إلى نور الوجود .

هناك يا مولاي ، هبت على الجامعة وهى وليدة ، لا تعلم حياتها من موتها ، هبت عليها قهقهة مباركة من نطقائك السامية ، فدبت فيها روح الحياة ، فكان لابد من أن تخطو وتدرج .

تفضلت حفظك الله ، فتقبلت أن تكون الجامعة تحت رعايتك العالية ، وشرفها برآسته الأمير ولى عهدك الكريم ، رآسة شرف ، وبرآسة صاحب الدولة عمك الأمير الجليل "أحمد فؤاد باشا" رآسة فعلية ، وأمرت رمالك الله ، فأجريت عليها إهانة سنوية .

بفضل تلك الرماية السامية ، وفى ظلها الوارف ، تكونت الجامعة ، ووضع دستورها ، وأخذت لجنة إدارتها فى البحث عن أقرب الطرق لإظهارها فى الوجود ، وإدخالها فى طور العمل .

ولما كان من الضروري أن يكون التدريس فيها باللغة العربية ، عولت اللجنة على أن تبحث بإرساليات إلى البلاد الأوربية ، حتى إذا ما أتم أعضاءها دروسهم ، واستقصوا العلوم التى انقطعوا لها هناك ، عادوا فقاموا بالتدريس باللغة العربية ، كل فى علمه الذى احتص به .

وقد أوفدت الجامعة لهذا المقصد الشريف ، في أوائل الصيف الماضي ، جماعة من خيرة
التابئين ، من الشيعة المصرية ، وهم الآن مغتربون في ربوع تلك الأفطار المتناثرة ، لتحصيل العلم
العالي ، وإدخاره ليوم رجوعهم إلى مصر ، فيبرونها بسلامهم وتعليمهم ، كما برتهم بمنايها ، ويكونون
عدتها ، وأساطين جامعتنا ، في نيل أمانتنا .

ولما كان تحقيق هذا المقصد يستلزم زمنا طويلا ، فتعجلا بالفائدة ، تقرر أن يقوم من الآن
بعض العلماء بتدريس بعض العلوم ، التي لم تقل إلى الآن في مصر حظا وافرا من العناية ، مع ما لها
من الأهمية والأثر الحسن ، في ترقية المدارك ، وإثارة البصائر .

ولما كان من المحقق أن جميع الأمم عندما تأخذ بأسباب النهضة لامندوحة لها عن محاكاة
الشعوب التي أصابت أوفر قسط من الحضارة الراقية ، وكان الأخذ عن أمة من الأمم يوجب
الوقوف على أساليبها ، ودرجة تصوراتها ، وكيفية تدرجها في ترقيا ، فقد اختارت الجامعة
أن تمشي مع ذلك التاموس الطبيعي ، بتلقين الطلاب قنون الأدبيات عن الأمتين الكبيرتين ،
اللتين انتشرت لفتهما بين المصريين انتشارا كبيرا ، فقررت تدريس علوم الأدبيات عند الفرنسيين
وعند الإنجليز ، كذلك رأت من أول الواجبات عليها ، أن يكون في مقدمة ما يدرس في جامعة
مصرية ، تاريخ الحضارة القديمة في مصر والشرق ، وتاريخ الحضارة الإسلامية ، تلك الحضارة
التي لا يزال أهل الفضل من كل الأمم الراقية يذكرونها مقرونة بالإعجاب والاحترام ، ومن أولى
من المصريين بالوقوف على حقائق هاتين الحضارتين ، لتحقيق نهضتهم الحالية ، واسترجاع ما كان
لأسلافهم من مجد عظيم ، ومقام كريم .

وها نحن أولاء نحتفل اليوم بأول خطوة نخطوها الأمة المصرية ، لترقى إلى مستوى الأمم
التاھضة . نحتفل بوضع أول درجة من سلم العروج إلى أوج العزة والفخر .

فإليك يا سيد البلاد وأمرها ، ترفع الجامعة فروض الشكر والتناء ، على ما أوليتها من نعم ،
حققت بها آمال المستبشرين ، وآمنت بها روح المتطيرين الخائفين .

وإن كل محب الخير بلاده ، ليسطر لك في سويداء فؤاده ، ذكرى تشریفك هذا الاحتفال ،
منوجا فملاك السابقة ، بإعلان رضائك السامى عنها . وفقك الله لتحقيق ما ترجوه لأمتك من الخير
والسعادة ، وأتم نعمته عليك ، من التوفيق والسداد .

ثم قام أحمد زكى بك ليخطب خطبته ، فألقى درساً طويلا من دروس حضارة الإسلام ،
اشتمل على ذكر كثير من علماء المسلمين في الشرق والغرب ، وأسماء الكنبخانات الإسلامية ،

وعدد مشتملاتها من الكتب الثمينة ، فكأنما أراد أن ينشر في الناس إعلانا عن الجامعة ،
لترغب فيها ، والتشويق إليها ، أو أراد ما يسيبه علماء البديع براعة الاستهلال ، وهي فكرة جيدة ،
ونكتة بديعة ، إلا أن كثيرا من السامعين لم يدركوا من الخطيب هذا الغرض الدقيق ، فامتد
نفسه في الخطبة ، حتى رأيت المتأقف والتذمر ، والهامس في أذن جليسه يحمل التهم .

أما الخطبة الفرنسية التي كانت خاتمة الحفلة ، فقد ألقاها مسيو بوفيليه بصوت خافت ،
يكاد يتساوى أمامه العربي والأعجمي ، قال :

خطبة مسيو بوفيليه

أستاذ أدبيات اللغة الفرنسية في الجامعة المصرية

مولاي ، أيها السادة :

بعد الخطب والبيانات التي سمعناها ، لا أجد شيئا أضيفه إليها ، وليس عندي شيء أقوله لكم
عن الجامعة في ماضيها أو حاضرها أو مستقبلها ، ولكن ربما تتساءلون عن سبب وجود الأساتذة
الأوربيين في الجامعة ، وعن أعمالهم ، فأريد أن أشرح هنا باختصار سبب وجودهم ، والعمل الذي
سيقومون به .

مولاي ، أيها السادة :

إنكم بإنشائكم هذه الجامعة قد أعطيتم للأوربيين أنفسهم درسا قيسا ، فإنكم أردتم أن نحيا
مصر ، ونعيدوها خلقا جديدا . أردتم أن توقظوا هذه البلاد من هذا النوم العميق ، الذي أناخ
على الشرق بكلكله ، فأدخلتم فيها تعليمها عاليا من أول الأمر . وفي الحقيقة ، إن هذا الأمر
أحسن ما يبدأ به ، إذ يمكنكم بذلك أن تستفيدوا من أوربة المتقدمة ، أشرف وأقع ما لديها .
فإن أيها السادة ، إن أعظم ما تتخرب به أوربة هو الفكر ، الذي زها فيها منذ قرون عديدة ،
وخدم الإنسانية بأكملها ، فمن قرون كان لدينا أساتذة وعلماء وفلاسفة ، وإذا كانت أعمالهم
ما زالت باقية ومائلة أمام نواظرتنا ، فذلك بفضل انتشار التعليم وتعميمه ، وأساتذة التعليم العالي
هم أحق بهذا الفضل ، وأجدرهم به ، لأنهم الذين يهيئون أماننا حياة الآباء والأجداد ، ويهدوننا
على النوام إلى أقوم طريق .

ولا يوجد شيء بالنظر إلى مجموع تاريخ الفكر ، أممي مكاة ، وأعلى شأنًا ، من التعليم العالي
الذي أدخلتموه في مصر . إن الجامعة الآن قاصرة على تعليم الأدبيات ، وستكون ضيقة محدودة ،

ولكنها تدرج في مدارج الرقي، وتتمشى في طريق النمو، وتتشتم أن تبلغ شأوا بعيدا في الأدبيات، وأن تبقى لديها طلبة الآداب الذين ترسلهم إلى أوربة، والذين سيكونون أحسن تلاميذها.

أما تعليم العلوم فإن الضرورة قضت بتأجيله، لأنه لا يمكن إنشاء مدرسة للعلوم بغير استعداد لها، ولا بد من مرور زمن طويل، وتكبد ثقات طائلة، لإنشاء معامل، وإحضار المال الخصوصيين، فضلا عما تستلزمه من ثقات التجارب، والأعمال اليدوية، والأمور الإضافية اللازمة لتدريس العلوم. ومثل هذا الأمر يستحيل البدء به في أول سنة من حياة الجامعة، وبسرني أن يكون ذلك مستحيلا.

ونحن نرمي الآن في أوربة وفي مصر، إلى أن نتخذ من العلم ديننا، وذلك زعم باطل، وسببه أن الناس قد دهشوا من تطبيق العلوم، وفن الصناعة، ومجانب المخترعات، ولا يمضي زمن طويل حتى تقرر للعلم قوة المعبودات، ونعتقد أنه يستطيع في لحظة واحدة أن يكون عقولا حديثة، وأما جديدة. فم إن العلم يستطيع أن يعمل كل شيء، ولكنه لا يتناول إلى هذا الحد من الضرور فإن العلم يحتاج إلى عقول نافذة مصقولة. خذ أوربة مثلا، فإنها منذ عدة قرون ما كانت تعرف تطبيق العلوم التي نستهي أفندكم، ولكن الكتاب والمفكرين، وعلى الأخص في الأدبيات القديمة، عودتها تربية العقل، وثبتت فيها الأفكار الفلسفية، والعلم هو ثمرة البحث الطويل، والتحرى عن الحقيقة. وكما أن أوربة ما دخلت في هذا النظام الحاضر إلا بعد عدة قرون، كذلك العلم، ما وصل إلى ما وصل إليه الآن إلا بعد عمل شاق متواصل، فإذا ما أحييناه، فذلك لأنه كافنا كثيرا، كما يكلف طائفة ثمنا غالبا على الدوام، ولأجل أن يصل إليه الإنسان اليوم، يجب أن يلزم جادة الصبر والتأني، وبسبب تاريخ الحركة الفكرية، أما إذا حدثنا عن هذه السبل، فإننا نخطيء فهم العلم، ونقتصر على الدهش من فعله العجيب، وزيد أن تقني ثمراته، وبالجملة تنزله منزلة الألعاب السببوية، ونجعل وسيلة لجلب المنافع، ومتخذة هزوا ولها.

ألا فلنجنب هذه المنزلة الحاطة من كرامة العلم، ولندع هذه البدع الخطرة، ولنعلم الأمم الحديثة كيف وصلت إلى هذه المدينة، التي يظنون أنه من الهين السهل إدراكها، ولنرفع الستار عن مجهوداتنا وتجاربنا، وما أصابنا من الخسارة، وما قلنا من النجاح، ولنفهمهم الاعتقادات والأحلام والأفكار التي مهدت لنا سبيل التقدم، وانتقلنا بها من حال إلى حال. فإذا تأججت في قلوبكم نار الأمان، واتمشت فيها الحياة، فحينذاك نهى أنفسنا، ونكون قد دفنا ما علينا من الديون للعالم القديم.

وبعد ذلك تكلم الخطيب عن تاريخ الحركة الفكرية ، وأثبت أننا لانجد هذا التاريخ إلا في الأدبيات ، وأبان فضلها في تربية الملوك ، وإنضاج العقول ، وما لها من المنزلة السامية بين سائر العلوم في فرنسا . وقال إنهم يدعونها علم الإنسانية ، وذكر أنها لازمة لسائر أرباب الحرف الأخرى ، فالحامي يعرف منها تاريخ الشرائع وعوائد الناس ، والطبيب تاريخ العلوم الطبيعية وتأثيرها ، لاسيما وأن الإنسان قد لا يلازم حرفه طول حياته ، لأنه لا يملك زمام مستقبله ، وقد يريد أن يكون معلما فيصبح صائغا ، وآخر بحريا فيصير روائيا ، ومن الواجب إذن أن نكون على استعداد لتلبس لكل حالة لبوسها .

ثم انتقل إلى الكلام على تأثير الأدبيات القديمة في أدبيات أوربة الحديثة ، وقال إن أدبيات اليونان والرومان ، هما اللتان أخذتا بأيدي أوربة ، وكانت سبب نشأتها ، وإنه من الواجب أن تأخذ أوربة بأيدي مصر في دورها ، وقال إن حظ مصر أعظم من حظ أوربة ، فإن أوربة كانت في القرن السادس عشر لانجد شيئا تعتمد عليه سوى الكتب ، أما مصر الآن فهي تستند في نهضتها إلى عضد أم حية ، يحب بعضها لبعض الخير والتقدم . ثم تكلم في أدبيات الأمم ، وقال إنها مرتبطة بجملة روابط ، وشرح ما امتازت به فرنسا من علو في الأدبيات والاختراعات . وما بذلته من المجهودات في جمع الكتب النفيسة وتقريرها . وقال إن أدبيات كل أمة مشاعة للجميع ، لا يستأثر بها فريق ، دون فريق ، فالشاعر الإنجليزي شاكسبير لا يمد أجنيا عن الإيطاليين ، كما أن الشاعر الإيطالي دانتي لا يعتبر أجنيا عن الإنجليز .

ثم شرح طريقة التعليم التي سيعتمد عليها في إلقاء الدروس بالجامعة المصرية ، فقال إنه سيتوخى من المواضيع ما كان أنفع وأعلى بالذهن . وقال إنه سيكون من الطلبة بمثابة المرشد لهم إلى أقوم طريق ، وختم خطبته شاكرا للذين عهدوا إليه بهذا العمل الجليل ، قائلا إنه سيدل قصارى جهده لتمثيل بين الطلبة أمة المحبة لخير مصر أحسن تمثيل .

وبعد طول البحث وكثرة النشاء ، توفى المجلس إلى استئجار دار جنا كليس ، الواقعة بشارع قصر العيني (الجامعة الأمريكية الآن) كقر للجامعة بمبلغ ٤٠٠ جنيه في السنة ، ولكنه لم يتيسر له عقد الإيجار لمدة أكثر من سنة واحدة ، نظرا إلى أن مصلحة المالك هي في البيع لافي الاستئجار ، غير أن دولة الأمير أخذت على نفسه بذل المساعي الموصلة للحصول على إيجارها لمدة أربع سنوات ، لتتمكن الجامعة من الاستفادة من المصروفات الكثيرة ، التي ستضطرها لإقامتها في إصلاح الدار وإعدادها . وهكذا خرجت الجامعة إلى حيز الوجود ، وبدأت تؤدي رسالتها ، وترفع علم العلم والحضارة ، ونضياء الأمة بقبس من نورها .

الفصل الثاني

لم يبق إذن إلا أن تفتح الجامعة أبوابها لطلاب العلم ، ورواد مناهل الثقافة العامة ، حتى تؤدي رسالتها ، وتحقق الآمال التي عقدت عليها ، وقد تم هذا فعلا ، وتحقق في شهر ديسمبر سنة ١٩٠٨ ، إذ احتفل بافتتاحها رسميا .

ولكي نؤرخ للجامعة تاريخيا يسطى القارى صورة صادقة عن تطورها منذ عام ١٩٠٨ ، حتى ضمت إلى وزارة المعارف عام ١٩٢٣ ، لابد من أن يأتي هذا التاريخ في فصول ، أهمها ما يلي :

١ — فضل الملك فؤاد على الجامعة في هذا العهد ، ومنه يتضح ما لسموه من أيدٍ يرض على الجامعة ، ورفع مستواها الأدبي والعلمي في مختلف البلاد الأوربية ، والعمل على رقيها ، وعنايته بمساعدتها . ويتضح هذا من بياناته التي ألقاها على أعضاء :

(أ) مجلس الإدارة في ١٥ من مارس سنة ١٩١١

(ب) مجلس الجمعية العمومية في سنة ١٩١٢

(ج) كتاب استقالاته المرفوع لأعضاء الجامعة .

(د) كتاب الجامعة بطلب إسناد رئاسة الشرف لسموه .

٢ — تطور برامج الدراسة ، والأساندة الذين تولوا التدريس من سنة ١٩٠٨ — ١٩٢٥

٣ — البعثات العلمية التي تم إيفادها ، ومدى النتائج التي حققتها .

(أ) البعثة الأولى سنة ١٩٠٨

(ب) البعثة الثانية ، والمسكّنات الرسمية التي بعث بها دولة الأمير إلى الحكومات الأجنبية .

(ج) البئة الثالثة سنة ١٩١٠

(د) بئات الأطفال سنة ١٩١١

٤ — طلبة الجامعة والمتخرجون فيها من سنة ١٩٠٨ — ١٩٢٥

٥ — مكتبة الجامعة : نشأتها ، وتطورها .

٦ — مجلس الجامعة من سنة ١٩٠٨ — ١٩٢٣

رعايته لها : أميراً ، وسلطاناً ، وملكاً

تولى سمو الأمير « فؤاد » رئاسة الجامعة . وقد نثر في الناس كلمة ألبان فيها عن فائدة المشروع ومرايمه ، جاء فيها كما تقدم :

« . . . قد حان الوقت الذي تقضى فيه الضرورة على الشبهة المصرية ، بورود مناهل التربة العلمية المحضة ، في نفس القاهرة . . . » .

وقد حرص سموه أن يرسم استقلال الجامعة في غير غموض ، فقال بصفته رئيساً لها :
« إنني أعلن على رموس الأشهاد ، وأكرر ما قلته سابقاً ومراراً ، من أن الجامعة المصرية ومجلس إدارتها وجميعها العمومية ، مستقلة تمام الاستقلال ، وليس لأى سلطة أوجهة من الحكومة ، أدنى تدخل في أعمالها ، وإن كل القرارات التي قررتها اللجنة ، والتي ستقرها ، إنما أصدرتها وستصدرها بنام الاستقلال ، بما يوحى ضميرها وإخلاصها في خدمة هذا الوطن العزيز ، وتقانيها في رفع شأنه ، وتكوين رجاله ، الذين سيكونون أعظم ذخيرة في مستقبل الأيام » .
وبرئاسة سمو الأمير قويت حركة الاكتابات ، ووقف المقارات على الجامعة ، وقرر ديوان الأوقاف إعانة للجامعة قدرها خمسة آلاف جنيه سنوياً ، والحكومة ألقان .

ووضعت لائحة الجامعة ، وأرسلها سمو الأمير إلى عطوفة رئيس النظار ، في أول يونيو سنة ١٩٠٨

وبمساعيه المتواصلة ، انتهت عليها الهبات ، من حكومات فرنسا ، وإيطاليا ، وألمانيا ، وروسيا ، ورومانيا ، ومن المجالس البلدية ، والجمعيات العلمية ، ومكتبات أوربة الشهيرة .

وفي ٢١ من ديسمبر سنة ١٩٠٨ سمي سموه لدى الخديوى ، لافتتاح الجامعة ، في احتفال عظيم ، كما وفق إلى اعتراف الحكومة بأن الجامعة من المنافع العامة ، وسجل هذا كتاب رسمي

من نظارة الداخلية ، في ١٦ من يونيو سنة ١٩٠٨ برقم ١١٢٢ ، وذلك ردا على كتاب أرسله سموه إلى رئيس النظار ، في أول يونيو سنة ١٩٠٨

وفي الحال بدأت المحاضرات في مواد الثقافة والآداب .

ولم تقف جهود سموه عند حد إدارة الجامعة ، وتنظيم المحاضرات والتأهيج ، وتمهيد السبل لزيادة موارد الجامعة ، بل أنشأ لها مكتبة ، كلها أوجها منسوب لأثر علاقته المثينة بالبيوت المالكة في أوربة ، والجمعيات العلمية . ولقد ظل المشروع إلى هذه المرحلة محتاجا إلى الدعاية ، فلم يقصر سموه الدعاية على مشروع الجامعة ، بل رأى أن يستمر عطف المقامات الرسمية ، والجمعيات العلمية في أوربة ، حتى لا تنصف به عواصف السياسة ، فإن أولى السلطان على البلاد وقتئذ ، لم يكونوا في بادئ الأمر راضين عن المشروع ، أو في الحقيقة كانوا يعتقدون أنه سابق لأوانه ، فكانوا يقولون إن الوقت لم يحن بعد إلى أن تصبح حرية التفكير في مصر عقيدة من العقائد ، ولا شك في أن اعتناق حرية التفكير والدفاع عنها ، نتيجة لازمة للتعليم الجامعي .

في هذا الدور ، كان لسمو الأمير النصيب الأوفر من الدعاية للمشروع ، والتمهيد لتنفيذه ، وكان هو الذي يراقب بنفسه أمر البعثات العلمية ، التي تبعها الجامعة لتخصص في العلوم وفي الآداب إلى الخارج . وقوام هذه البعثات أربعة وعشرون طالبا . ومن وسائله الخارجية أنه كان يقطع الحكومات الأجنبية ، الواحدة بعد الأخرى ، بقبول الطلاب المصريين ، الذين يوفدهم إلى مساهدها ، للتخرج في أعلى كلياتها وجامعاتها . ومن وسائله الداخلية ، أنه كان يقطع الأثرياء المصريين ، أمثال عزيز عزت باشا ، ومدحت يكن باشا ، بأن يقوم كل منهم بنفقة شاب أو أكثر من أفراد البنة .

كان سموه يرعى الطلاب ، ويوصي بهم في كل مكان يرودونه في أوربة ، وكذلك حرص سموه ، إعلاء لذكر مصر وجامعتها الفتية ، أن تمثل مصر في مؤتمرات أوربة ، فقبل في سبتمبر سنة ١٩١٠ دعوة إمبراطور ألمانيا ، لحضور الاحتفال بالعيد المئوي لتأسيس جامعة برلين ، وبعد ذلك في جامعة جنيف بسويسرة ، ثم جامعة أدنبره بإسكتلاندة .

وفي أبريل سنة ١٩١٢ مثلها في المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ الأديان ، الذي عقد في مدينة لندن . ولقد كان سمو الأمير وقتئذ يقدر أن ابتداء التنفيذ ، سيكون بكلية الآداب ، وأنه لا غنى لهذه الكلية عن مكتبة جامعية ، هي لها بمثابة المعامل لكلية العلوم ، ولم يخف عليه أن موارد الجامعة لا تزال ضئيلة ، فاستعمل نفوذه لدى المعاهد العلمية في أوربة ، بل لدى رؤساء حكومات

الدول الكبرى ، وبعض الملوك ، أن يكون المطب على الجامعة عاما ، وأن تتوالى الهدايا القيمة ،
كالمامل ، والمؤلفات ، والعملة ، والأنواط ؛ قتألت مكتبة الجامعة بهذه الطريقة ، وفتحت أبوابها
للطلاب وغير الطلاب .

اقتضت كلية الآداب بعد أن مهد لها بمحاضرات في الثقافة العامة ، بفتحها أساتذة
من المصريين ، وأساتذة من الأعلام في أوربة ، اختارهم واستوفدهم سمو الأمير ، وأخذت
كلية الآداب ترتقي ارتقاء ، حتى كانت الحرب ، فلم تحمل الجامعة المثة في كلية الآداب صدمتها ،
وأخذت مواردنا تتضاقل .

ولأسباب قاهرة ، اضطر سمو الأمير الجليل إلى تقديم استقالة شكلية من رئاسة الجامعة ،
فقبلها مجلسها ، غير أنه قرر في نفس الجلسة ، في ٢٠ من مايو سنة ١٩١٣ ، إسناد رئاسة الشرف إليه ،
فظل يعطف عليها أميراً وسلطاناً وملكاً .

وقد مضى سموه يشجع البحوث العلمية ، والرحلات ، وعلى اشتراك الجامعة في الحركة
العلمية ، وشهود المؤتمرات الثقافية ، التي تنظم في العالم علما بعد عام ، فلم يعقد مؤتمر هام في العالم
إلا اشتركت الجامعة فيه ، على أنه فسح صدر مصر كي تدعو الجامعات العالمية إلى عقد مؤتمراتها فيها .



فالجامعة منذ البداية مدينة لجلالته بكيانها وبرسالتها ، التي أخذت تؤديها في مصر والشرق ،
وفي أوربة وأمريكا ، وبرعايته أتيح لمصر أن تمود إلى المشاركة في بناء الحضارة العالمية ،
ومساواة جماعة الأمم ، في العمل على تقدم المدنية ، ورفعة الإنسانية ، وأصبحت بحق إمام العلم
في الشرق والعالم العربي ، الذي هي قلبه الخفاق ، ومنهل وروده الصافي النجير .



وإذا كان جلالة الملك الراحل قد تآزل ، فاقطع من وقته الثمين الساعات والأيام والسنوات ،
لتعهد هذا المشروع الجليل الذي سَمَّوه بحق « الحرم الرابع » ، وكان يأمر بأن ينتفع بمشورته
في كل أمر مهما صغر ، فتعهد الجامعة تعهد الوالد بنيه ، فإن من أهم التقاليد التي حرص عليها سموه ،
وكان الزمان غير الزمان ، روح الديمقراطية الحق ، التي غرسها ورواها وتعهدها في هذه البلاد
عند كل مناسبة .

حدث في جلسة ١٦ من يناير سنة ١٩١٢ أن اختلف هو وعضوان من مجلس الجامعة ، اختلافاً أدى إلى تقديمهما استقالتهما ، فبمجرد أن عرض ميموه هذه الاستقالة ، انسحب بعد أن سجل هذه الحكمة الخالدة ، قال :

« لما كنت أحرص على أن تكون مداورات المجلس في موضوع قبول الاستقالتين أودعتهما بالحرية التامة . ولما كان وجودي بينكم في أثناء المداولة ربما يحول دون هذه الحرية ، التي لكم كل الحق في التمتع بها ، لذلك استميتكم الإذن في الانسحاب » .

بيان

« ألفاء دولة الأمير « أحمد فؤاد باشا » رئيس الجامعة المصرية ،
على حضرات أعضاء مجلس إدارة الجامعة المحترمين ، في الجلسة المنعقدة
بتاريخ ١٥ من مارس سنة ١٩١١ الموافق ١٤ من ربيع الأول سنة ١٣٢٩ »

أصحاب السعادة والعزة :

إني أشعر بارتياح عظيم ، إذ أقف بين حضراتكم ، لأبين ما وصلت إليه الجامعة المصرية من التقدم السريع ، تلك الجامعة التي هي ثمرة وجدقاتنا ، ومحل حبنا . إننا زاهاهي لانكاد تبلغ الحولين ، بعد إعلان افتتاحها الرسمي ، تسير بخطا مطمئنة في طريق الرقي إلى النابة المقصودة منها ، ويحق لي أن أقول بأنه في يوم ٢١ ديسمبر سنة ١٩٠٨ الموافق ٢١ ذي القعدة سنة ١٣٢٦ هجرية ، كتبت في تاريخ بلادنا المحبوبة ، صفحة لا تمحوها الدهور ، ففي ذلك اليوم ، وفي قاعة مجلس شورى القوانين ، شرف سمو الحديو المعظم ، محفوفاً بأكابر رجال حكومته الكرام ، حيث اجتمعت الطبقة الراقية من الأمة ، وحضرات وكلاء الدول السياسيين ، وجميع من ساعدنا من مواطنينا على نجاح مشرونا ، بالقلم ، أو باللسان ، أو بالمال ، وهناك وضع أساس النهضة الفكرية المصرية ، الذي سيقى ذكره في التاريخ .

إنكم مانسينم المساعى التي بذلت في سبيل تحقيق غرضنا ، ولا غاب عنكم ما أصفه من تردد الأفكار فيه ، ألا وهو إنشاء جامعتنا المصرية ، في هذه المدينة حاضرة دولة الفاطميين ، ذوى العلم والعرفان ، وهي التي جمعت فيها العصور المجيدة ، كنوزا باهرة ، من القنون ، والآداب ، والعلم ، والتور ، ولكن تلك الصعوبات المختلفة لم تمنع بزوغ شمس الجامعة ، كما أن صعوبات وضع النظام في البداية ، لم تكن لتعوق سيرها إلى الأمام .

تقوت فكرة إنشاء جامعة مصرية عصرية في نظامها ، محافظة على سنة السلف في موضوعها ، بما استقر في الوجدان من قيام النهضة الحديثة ، وتفتح أحكام الآمال الجديدة ، في توجيه العقل إلى حصون المعارف والعلوم ، إذ ذاك اشتد ساعد فكرتا ، بما كان يشاهد كل يوم من قيام الغزائم الكريمة ، ونهوض الهمم الشريفة ، التي تحمل على الأمل ، وتبعث الرجاء في النفوس ، بعد أن أغشت مدة أجيال طوال ، وخبث في جوف مصر قرونا ساد فيها السكون ، ولكنها لم تطفأ بين جوانحها .

كان الطريق وعرا ، غير أن الأمل في تحقيق هذه الأمنية لشيبتنا ، التي تافت إلى طرح نير ذلك السُّبَّات ، أنار السيل . وإذا نحن قارنا اليوم بين المسافات التي قطعناها ، وبين الزمن القصير الذي عشناه ، حق لنا أن نكون من السعداء ، وأن نفخر بما صنعنا ، وجاز أن نستقبل بالبشر والإيثار في عملنا هذا ، بداية نهوض مجد معارفنا ، وزهو علومنا ، التي استتارت بها المشارق والمغارب ، وعصر جامعاتنا الشهيرة العربية ، في النظامية « بندا » ، والقيروان ، وقرطبة .

أعز الآمال عندنا ، أن تكون جامعتنا المصرية للمصريين ، وأن تقوم ونحيا بالمصريين ، فهي إنما أنشئت لتسهل على الشبية المصرية ، في زمن زرجو أن يكون قريبا ، ألا يستمروا على استئانة علومهم من البلاد الأجنبية ، فمن زمرى بها إلى أن تكون مما قريب منبع التهذيب العربي العصري ، ومنهل عرفان تتجدد فيه تعاليم الأجداد ، التي بلغت غاية التدقيق والتحقيق ، وتزدهر فيها آثار الصور الحالية المجيدة ، بما يضاف إليها من قطوف العلم والرفق ، اللذين بلغتهما الإنسانية في عصرنا هذا .

رجونا في السنة الماضية ، كما ذكرته لحضرات زملائي أعضاء المجلس ، بجلسته الختامية المنعقدة في شهر مايو ، أن أتمكن من إبراز قسم من المشروع الأساسي في هذا العام ، وقد تحقق هذا الرجاء ، فإنكم تعلمون أنه لم يكن في الجامعة من الدرس ، إلا بعض المحاضرات المختلفة ، ولم يكن بروجرامها يرمى إلى غرض عملي ، وإنما السبب في ذلك هو التردد والحذر ، اللذان يفتقران عادة بكل عمل في أوله ، ولكننا أصبحنا اليوم وقد جرى مشروعنا بحمد الله في مجراه الطبيعي ، ورتبت دروس الجامعة ترتيبا صحيحا .

هكذا أنتهى قسم الآداب ، وسار يقدم لشيبتنا المجدة من الفوائد قسما كبيرا ، وسيجي هذا القسم ، بإذن الله ، دارس الآداب العربية ، فيحكي بذلك إخوته في البلاد الأوربية والأمريكية ، التي مرت عليها الأجيال وهي تجمع أزهار الأدب ، وتاريخ اللغات ، وتسميها وتمزجها بين الأمم القائمة فيها .

سبقت الآداب والعلوم والفنون ، ماعداها من عناصر المدنية العربية ، وكانت هي أكبر ما بستنى به الغرب من مظاهرها ، وقد انبثقت أحكام المؤلفات الشعرية وكتب الفلسفة والتاريخ ، فأخذت بأبصار أهل القرون الوسطى في البلاد الغربية ؛ غير أن هذا العمل العظيم في الماضي يكاد يكون مجهولا في عصرنا هذا ، فبعد مجد باذخ دام القرون والأجيال ، نسينا ما كان لأجدادنا من الهمة والجهد والإقدام ، والعلم والعرفان ، وإن هذه الزايا هي التي كانت تعيننا على تفهيم عقولنا ، وتمهينا لتجديد آدابنا وفنوننا ، وستجد شبيبتنا ، إن شاء الله ، في تلك الناييع الداعة ، تلك اللغة النقية المذبة ، ذات الطلاوة والتأثير ، كما نستقى منها الملكات الرفيعة ، من بعد النظر ، وسمو المشاعر ، وقوة النفس والإرادة والحمية ، صفات دانت لها الدنيا بأجمعها .

بينما نحن مرتاحون لذكر تلك النفوس الداخلة في عالم البقطة ، نجد لذة أخرى فيها نستقبله من نتائج ترتيب الدروس على مقتضيات هذا الزمان ، فإنها تسهل لطلبتنا إفاة شعبة المدارس الثانوية ، بما اقتبسوه من عندنا ، ونجعل الأسانذة الذين يخرجون على هذا الأسلوب ، ويتنفقون بهذه المبادئ الحديثة ، قادرين على أن يعيشوا في التعليم الابتدائي حياة جديدة ، ويقوموا نفوس أولادنا .

هكذا تبدل من قم الترية إلى أسسها رويدا رويدا ، نور النهضة الأدبية والعقلية ، حتى بضى العالم المصري كله ، وتبجل فضائل الآباء في ثوب قشيب من الرقي العصري ، فتجدد ضياء الفكر المصري مرة أخرى .

هذا هو الغرض الأصلي ، هذا هو الأس المتين ، الذي قامت عليه جامعتنا المصرية ، قامت لتستوقف الشيبة التي مدت نفوسها إلى موارد العلم ، طالبة إرواء غلة الجهل ، تستوقفها في ديارها ، وتقدم لها بما اشتهت ، ما احتاجت إليه ، وبما وافق رقي هذا الزمان ؛ قامت لتستبق في هذه الشيبة مكارم الأرومة خالصة بما يشوبها ، وتمي فيها المعارف التي عظم بها شأن الآباء والأجداد ، تلك مرامي الجامعة المصرية ، وهذا سبيلنا .

إذا عذ من الدعوى أننا حققنا إلى يومنا هذا قسما من مقصدنا ، فنن المحقق أن مجهوداتنا الأولى كالت بنجاح ، ما كلن لنا أن نرجو فيه من مزيد .

أتيسح لنا في السنة الماضية ، أن سررنا بإجابة الحكومة الفرنسية مارغبنا فيه منها ، حيث قبلت تزية ثلاثة من أبناتنا ، بين الثامنة والعاشرة من عمرهم ، بجانا في مدارسها ، بمدينة باريس ، حتى إذا شبوا وحصلوا قسطهم من التعليم ، عادوا يدرسون لإخوتهم ما تعلموا ، وقاموا على تربيتهم

كأزبوا ، وفي هذا العام نسر من جديد ، بما قرره حكومة الأمة الإيطالية ، بناء على طلبي ، من قبول ثلاثة من أبنائنا كذلك ، في أكبر معاهدها العلمية .

ولقد كنت مدة وجودي بمدينة روما ، في شهر يونيو من السنة الماضية ، موضوع حفاوة وإكرام ، من قبل صاحب السعادة المسيو «لوتسانى» رئيس مجلس النظار ، والمركيز دى سان جيوليانو ، ناظر الخارجية ، كذلك تفضل المسيو « كريدرو » ناظر المعارف العمومية ، فأجاب طلبي إهداء متحفنا العلمى ، مجموعة كاملة من معادن إيطاليا ، وهم هناك يعدون هذه المجموعة ، لإرسالها إلينا .

وقد تفضل جلالة الملك فيكتور عمانويل الثالث ، فهنأتى أحسن تهنئة ، بتقديم جامعتنا ، وأضاف إلى ذلك عناية جديدة من عنايته ، فأهداها كتابه المسمى « مجموعة النقود الإيطالية » كذلك كانت الحفاوة بى بلوندره ، فقد تفضل جناب السير إدوارد جراى ، وأظهر لى اهتمامه الشديد ، بوجود الجامعة المصرية وتقدمها ، وجعلنى أرجو مساعدة ومماضدة الحكومة الإنجليزية ، التى برهنت لنا على هذا الميل قبل الآن ، وكذلك كانت عناية جناب السير إلدن غورست ، معتمدها السياسى ، وقنصلها الجزائر فى مصر .

دعيت بعد ذلك إلى برلين ، فى شهر سبتمبر الماضى ، لحضور الاحتفال بمرور مائة عام على إنشاء جامعتها ، فاتهزت الفرصة ، وتفضل حضرة البرنس هاتزفلد ، قنصل دولة ألمانيا الجزائر بالقاهرة ، بإلغات أصحاب السعادة « ثون بنان هولونج » مستشار الإمبراطورية ، و « كيدرلين واختر » ناظر الخارجية ، « وفون تروت » ، ناظر المعارف العمومية ، إلى عملنا فى مصر .

أما البشر والإيتاس اللذان تفضل بهما على جلالة الأيمراطور فى مقابلته ، فكنا سينا فى نيل عدد عظيم من المؤلفات النفيسة لجامعتنا ، جلها متعلق بالعلوم الشرقية ، ثم قسم مرثيات كامل لمتحفنا الطيبى .

ولم تكن حفاوة مسيو بريان رئيس وزراء الحكومة الفرنسية ياريس ، أقل منها فى السنة السابقة ، وكذلك حسن وقادة مسيو يشون ناظر الخارجية ، ومسيو دومرج ناظر المعارف العمومية ، ووقفت بذلك على مقدار العناية التى يوليها جناب المسيو « دى فرنس » قنصل الجمهورية الفرنسية فى مصر ، إلى جامعتنا .

بما يجب ذكره هنا ، أنه كان يتعذر علينا إنشاء قسم الآداب بما لدينا من المعدات وحدها ، فى هذا الزمن القصير .

من أجل ذلك ، شخصت أولا نحو إيطاليا ، لما لجلالة الملك فكتور عمانوئيل الثالث والحكومة الإيطالية ، من حسن التوجيهات المتكررة نحو جامعتنا ، بفضل عناية جناب القومندور « دى مارتينو » وكيلها السياسى عندنا ، وللمعونة العلمية التى قدمها لنا منذ البداية ، حضرات الأساتذة التليانيين ، الذين يتكلمون العربية ، مثل جناب العالم الشهير « إينازيو جوبدى » والأستاذ العالم « تلتيو » المعروفين بين علماء المستشرقين .

وفى الوقت نفسه ، التمت من حكومة جلالة الإمبراطور غليوم الثانى ، إجازة مسيو « أوليئان » بالاشتغال معنا ، ليكون بذلك قد أتينا لأول كلية أدبية شرقية ، أنشئت فى أيامنا هذه بين الأمم الإسلامية ، بأستاذ يعرف العلماء قدره ، متضلع من علم أصول اللغات السامية .

ليس فى هذا الاشتراك الأجنبى ما يجرحنا ، فإنما نحن تفخر ونباهى لعناية جميع الحكومات الأوربية ، بالجامعة المصرية ، وبشعبتنا المصرية فى حياتها ، وبهذا العطف وتلك المعونة الآتيتين لنا من الغرب ، نسترد روحنا الشرقى التى ، ونعود ذوى شخصية تعرف مقسدار نفسها ، بعد أن تكون قد تطورت طبقا لمقتضيات المصور الحاضرة .

لذلك يجب علينا أن نستفيد جهدنا ، وعن رضا تام ، من تلك التعاليم التى صقلتها يد النقد والتمحيص المصرية ، مما يحبه الكثيرون منا ، إلى أن يأتى الوقت الذى يترجع فيه مساعدونا من شعبتنا فى دسوتهم ، فى ذلك اليوم ، الذى يتمكن المتخرجون المصريون من الجلوس فى كراسى أساتذتهم ، وبصيرون أساتذة لإخوانهم الأصغر منهم ، تكون الجامعة قد وضعت قدمها فى نهاية طريقها ، ويكون دور التكوين والتحضير قد ولد عملا باقيا ، نافعا لمجد بلادنا القابل ، إن شاء الله .

وبعد أن شرح سموه مساعيه فى إنشاء كلية الآداب ، واستحضاره الأساتذة ، وتنظيم الدراسة ، قال :

لقد أطلت القول ، ولكنى لم أقل كل الذى يجب عرضه على حضراتكم ، وينبى أن أذكر بجانب النتائج التى قدمت ياتها ، وما عزمنا عليه من إكثار عدد الدروس الإلزامية والاختبارية ، مما نأمل تحقيقه فى السنة القابلة ، ما نحن على وشك الفراغ منه ، من الانتفاع بقسم الكهرباء ، التابع لمتحفنا الطبيعى ، لأن الآلات الدقيقة المنضبطة التى يحتاجها هذا القسم ، وتبلغ قيمتها ألف جنيه ، قد أهديت إلينا ، كما أخبرتكم بذلك فى السنة الماضية ، من فيوضات حكومة

جلالة الملك عثمانوييل الثالث ، والذي ركبها في مواضعها عندنا ، حل من أشهر المحلات الإيتالية
الخصيصة بمثل ذلك .

هذا . ويؤخذ من التقرير الذي رفعه إلى حضرة مسيو « فانغو » أمين مكتبتنا ، أن عدد
مجلدات المكتبة يبلغ عشرة آلاف تقريبا ، وأنه فضلا عما يرد تباعا إلى المكتبة من المؤلفات ،
بناء على مساعي الخاص .

وهكذا سهل علينا أن تقدم لمحي المطالعة في مكتبتنا ، تلك الصحاح الدورية ، في مكان
خصصناه لهذا الغرض ، بجانب المكتبة ، وإليه أيضا ترد تفرقات الشركات البرقية ، وكشوف
الأحوال الجوية من دور الرصد المصرية والأوربية .

ومن البراهين الدالة على أن الثقة بالجامعة المصرية ، أخذت تمتد أصولها في الدوائر المصرية
الصرفة ، ما فعله دولة الأمير يوسف كمال باشا ، حيث ناط بالجامعة المصرية إدارة مدرسة الفنون
الجميلة ، التي أنشأها بالقاهرة منذ أربع سنين ، لتبلغ بها شأور مدارس الفنون الصناعية المصرية .

وإلى الحكومة المصرية نعرب عن عظيم شكراتنا ، على ما تمخض به الجامعة من التعزيز ،
وما تولياها من التشجيع ، كما أنني أسدى الشكر والامتنان لذوى الكرم الذين أعادقوا على الجامعة
هبائهم ، ولموطنى الجامعة المجتهدين ، وكل من أعان على مشروعاتنا ، وساعد في إنجاح جامعتنا .

إننا لنفخر بالشروط الذي قطعته الجامعة المصرية في طريقها إلى الأمام ، ونظير بين الثقة
إلى ما وطننا النفس عليه ، من المجهودات الجديدة لنجاحها وتقدمها .

لقد أصبح هذا العمل الذي هو جزء من وجداتنا ، قائما على أسس صحيحة ، فنحن الآن
قسم آداب شرقي ، أسس تأسيسا منظما ، على مثال نظرائه في البلاد الأوربية ، وفيه أساتذة
فضاهم معروف ، وعلمهم مشهور ، له برنامج تعليم ثابت معلوم ، وعما قريب يضاف إلى متحفنا
الطبيعى قسم المراثيات ، ثم مكتبة مفتحة الأبواب منذ شهر للطلبة وعجى الدرس والمطالعة .

وقد قررتم لائحة قسم الآداب ، ونحن ندعو الجميع من أساتذة وطلبة ، إلى الدقة في رعاية
ما اشتملت عليه ، فإن التمتع بالزاياء ، يقتضى قبل كل شيء أداء الواجبات .

إن غاية الغايات عندنا ، أن يبقى عملنا هذا بعيدا عن كل شائبة سياسية ، فأعما نرمى إلى مدرسة
مصرية للمصريين . إننا نريد تهذيب شيبتنا بمعاشرة الأمم الراقية عنا ، ومخالطة الأساتذة المتفوقين ،

مع استبقاء شخصيتنا ، والا حفاظ بآثر آباتنا وديننا ، ونرجوا شييتنا المصرية بين الأمم الحاضرة ،
منزلة كريمة ، ومقاما محمودا .

أصحاب السعادة والسيادة :

لقد انتهت . وإذا كان الذى بذلناه من مجهودات لم يذهب على غير جدوى ، كما تدل عليه
جميع الأحوال ، فإن لنا منذ الآن أن نقدم والرأس منا رفيع ، إلى أوربة التى ترمى بين المطف
نهضتنا الأدبية ، أن فى بلدنا روحا ، وأن فيها همة على أهبة التجدد والابتناق ، متى سطعت
عليها أشعة العلم ، وأنارتها شمس العراق ، فإن المصريين جزء من ذلك المجموع ، الذى يوالى
خطاه نحو غرض الإنسانية ، أعنى التقدم والرقى على الدوام .

” فؤاد ”

وقد ألقى دولته على حضرات أعضاء الجمعية العمومية فى سنة ١٩١٢ البيان الآتى :

يا أصحاب السعادة والسيادة

يسرنى وقد دخلت الجامعة المصرية فى سنتها الرابعة من حياتها ، وقوبلت فى جميع الأنحاء
بالانطاف أن أوضح مرة أخرى نجاح هذا المهد ، الذى لا يزال آخذا فى النمو والازدياد ،
وما أسعدنى أن أعبر باسم الشبان المصريين المجددين ، عن وافر ثنائى ، لجميع أعوانى المخلصين .

فى شهر يناير سنة ١٩٠٨ = ١٣٢٦ هـ ، لما تفضل سمو الخديو المعظم « عباس حلمى باشا الثانى » ،
فرض على قبول رئاسة الجامعة المصرية ، كان هذا المهد إذ ذاك ، كما تعلمون ، أمنية وطنية ،
وعلى الرغم مما بذل من الجهد العظيم ، وما برهن به كرام الوطنين على أريجيتهم ، وحسن أفعالهم ،
كان الناس يترددون ، فى بادىء الأمر ، فى كيفية إدارته ، والفرض الذى يرمى إليه .

فقد عهد إلينا هذا العمل العظيم ، الذى أنجبت إليه آمال الوطن ، وهو فى حيز الفكر ،
وبفضل مؤازرتكم لى ، استطعت القيام به ، لتحقيق مقاصدنا وأمانتنا ، بلا بطء ولا إسراع
فى العمل ، حسبما تقتضيه الحكمة ، التى قارنتها عزيمة لم تنحرف ، بمساعدة زملائى الأفاضل ، ومشاركة
الوطنين . ومن حسن حظى أن أنشأ أول جامعة شرقية حديثة ظهرت فى العالم الإسلامى ،
وأن تيسر لى أن أضع معهم أساس مستقبلهم الزاهر .

ورغم ما صادف مشروعاتنا من التأويل الباطل ، والتعنت الذى أريد به وضع حجر
المزة فى نهضة جامعتنا وكان حظه الفشل ، وفضلا عن الصعوبات المادية والأدبية ،

التي صادقناها في طريقنا وكان منشؤها إما الجهل ، أو عداوة فئة قليلة لا يمتد بها ، لم يلبث عملنا الجليل المحبوب أن ثبت دعائمه ، وأخذ يستكمل نموه يوما فيوما . ولا غرابة في ذلك ، فإن العامل القوي الذي يأخذ بناصرنا ، إنما هو سمينا في خير بلادنا ، ولا شك أن تقع شبابتنا الأعزاء ، هو فوق كل المناومات والاتقادات المقصودة ، وإن رغبتنا الشديدة في تحقيق هذا النفع ، وإخلاصنا في إحياء العلم بمصر ، يكسبنا القوة ، لتبات والدأب في هذا العمل ، وقد أعرت قلبي في سبيل هذه الناية ، حتى يتسنى لأبناء وطني أن يأخذوا حظهم من العلم والعرفان ، وينصرفوا إلى إحياء نضارة لغتهم وآدابهم ، وقنونهم المظيمة ، ويسهل عليهم تحقيق هذه الأمنية الجليلة حينما يستقون عزيمتهم وعلمهم من مجد أجدادهم وعلومهم ، التي كادت تكون في عالم النسيان حينما من الدهر ، ولا وسيلة لهم إلى الوقوف على حسيهم وتاريخهم ، وفهم حقوقهم ، وقيامهم بواجبهم ، إلا بالرجوع إلى هذه المصادر الثمينة ؛ وبذلك يعيدون كنوز العلوم العربية القديمة ، التي نأخذها الآن عن الغرب . وكما أن ضوء النهار بعد الليلة الحالكة الظلام ، يتجدد بنور الفجر ، كذلك روح النهضة العلمية في مصر ، بعد أن كانت مستغرقة في سُبات عميق ، حينما من الدهر ، سيكون لها شأن عظيم في إحياء ذكرى ماضينا ، الذي كان ولا يزال مقرونا على الدوام بالمجد والمظمة .

ولقد تفردنا زمنا طويلا بمدينة زاهرة ، ومجد عظيم ، ولا يتعلم الشعب ، ويقف على سر مستقبله ، ليصل إلى النهاية العظمى من الحضارة والمدنية ، إلا حينما يفرس فيه شعور إجلاله لأسلافه ، وما كان عليه أبائهم ؛ فدرس أصول لغتنا وسمتها ، والتضلع من الآداب والتاريخ والفلسفة العربية ، ولا سيما المقابلة بين المدنية العربية والمدنيات الراقية في عصرنا هذا ، بجلى لشبانتا الطريق الذي نسير بهم فيه ، ليتسنى للمدارس الثانوية المصرية ، أن تحجد فيهم معلمين أكفاء للغد .

هذا ولم يقف نجاح عملنا في طريقه برهة من الزمان ، بل سار بسرعة عظيمة ، حتى إن المطلع على خطة سير القائمين بأعمال الجامعة ، ليهتار في تقدير ما وصلت إليه ، وأرى من المقيد أن آيين شيئا من أطوار تقدم هذا المعهد العلمي :

ففي شهر يونيو سنة ١٩٠٨ (١٣٢٦هـ) أقرت الحكومة على اعتبار الجامعة من المنافع العامة . وفي شهر سبتمبر سنة ١٩٠٨ أوفدت الجامعة إلى أوربة بعثة من الطلاب ، ليكونوا أساتذتها في المستقبل .

وفي شهر ديسمبر سنة ١٩٠٨ احتفل بإفتتاحها ، وبدأ فيها بتدريس خمسة علوم ، وهي :

١ — الحضارة الإسلامية .

٢ — الحضارة الشرقية القديمة .

٣ — العلوم التاريخية والجغرافية واللغوية عند العرب .

٤ — تاريخ آداب اللغة الفرنسية .

٥ — تاريخ آداب اللغة الإنجليزية .

وفي العام الثاني ١٩٠٩ = ١٣٢٧ هـ ، أرسلنا بشة جديدة من الطلاب إلى أوربة ، وزدنا

في عدد العلوم المختلفة ، فبلغت ثمانية بعد أن كانت خمسة ، وهي :

١ — آداب اللغة العربية .

٢ — علم الطبيعة .

٣ — الرياضيات العالية .

٤ — علم الفلك عند العرب .

٥ — تاريخ آداب اللغة الفرنسية .

٦ — تاريخ آداب اللغة الإنجليزية .

٧ — الاقتصاد السياسي .

٨ — محاضرات في تاريخ المرأة في العصور المختلفة .

وهذه المحاضرات خاصة بالسيدات ، جعلناها أساسا لإنشاء قسم نسائي في المستقبل ، ولعل هذه الفكرة الجديدة ، هي التي ألهمت أولياء الأمر في الآستانة لإنشاء جامعة نسائية ، سنضع حجر أساسها عما قريب .

ولقد أنشئت مكتبة عظيمة ، جمعت كلها من الهدايا التي وردت علينا من كل صوب ، أكان من داخل القطر ، أم من خارجه ، والهمة مبذولة في تكوينها وتنظيمها على نسق قويم ، بمجد ونشاط .

وفي هذا العام انعقد المؤتمر الأثرى الدولي بمدينة القاهرة ، فحضره لفيف عظيم من أفاضل العلماء ، مختلfi الأجناس والمذاهب ، فانهزت هذه الفرصة ، ودعوت كثيرين منهم لإلقاء بعض محاضرات بالجامعة . ولقد قابلناهم بصدر رحيب ، كما أننا كل من يتحف أرض النيل ، التي هي منبع أقدم الدينيات وأنصرها ، بمصنغاته وأبحاثه العلمية والتاريخية .

وفي أوائل سنة ١٩١٠ = ١٣٢٨ هـ ، أوفدنا إلى أوربة بعثة تالئة من شبان المصريين ، فبلغ عدد طلبة الرسالة العلمية ، أربعة وعشرين طالبا ، يتعلمون على ثقافة الجامعة المصرية ، بمجامعات ألمانيا وإنجلترا وفرنسا وإيطاليا ، وهي تتفق عليهم كل سنة فوق أربعة آلاف جنيه .

وبدبى أن هذه النخبة من الشبان المصريين ، الذى يحضرون دروس جامعات البلاد الأوربية ، فى العلوم التى خصصتهم لها الجامعة ، باعتبار استعدادهم الفطرى ، وأميلهم الخصوصية ، دائبين فى فهم الأساليب العلمية الحديثة ، ستعود إلى وطنها ، بعد أن تكون قد ادخرت من ثمرات العلوم والمعارف الغربية ، ما تحتاج البلاد لإعلاء شأنها ، وترقية علومها التى لاتزال خامدة فى هذا الزمن ، الذى ترى فيه العلوم سائرة فى طريق نهضتها العظيمة ، وإن ما توهمه فى هؤلاء الشبان الذين غادروا أوطانهم ، وحرموا لذة عيشها ، وصفاء جوها ، فتحملوا مناعب الحياة ، فى بلاد لم يألوها ، ليزدوا جهدهم فى الوصول إلى الغاية الشريفة ، التى طلب منهم الكد فى الحصول عليها ، لما يبعث فىنا روح الأمل فى مستقبل الجامعة ، وخير مصر ، ومما يزيد فى هذا الأمل ، ما يرد علينا من مندوبى الجامعة المصرية فى برلين ولندرة وباريس وتورينو ، مما يسر من أخبار هؤلاء الشبان ، وكيف عرف بعضهم أن يستفيد من مقامه فى أوربة ، غير أن قرا من هؤلاء الشبان قد نسوا الواجب عليهم ، فى العمل الشريف للجامعة المصرية ، ولوطننا العزيز ، فلم يستحقوا ثقتنا ، ولهذا سنفصل من رسالتنا كل من آنسنا منه مثل هذا التقصير ، كما حصل ذلك سالفا مع الأسف .

ولما كانت الدروس التى أقيمت فى الجامعة فى بادى الأمر ، عبارة عن محاضرات لا رابطة بينهما ، رأينا أن نجمع فى نظام يربط بعضها ببعض ، تكون قسما لتعلم الآداب والفلسفة ، يشتمل على عشرة علوم ، منها ثمانية واجبة ، تعلم باللغة العربية ، واثنان اختياريان ، بلمان باللغات الأجنبية . ويقوم بتدريس هذه العلوم ، نخبة من أفاضل الأساتذة بألمانيا وإنجلترا ومصر وفرنسا وإيطاليا .

ولقد بدأنا بإنشاء فرع للعلوم الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ، أما الفرع النسائى الخاص بالسيدات ، فقد اتسع نطاقه بزيادة محاضرات جديدة عليه .

وتتفق الجامعة على العلوم الاثنى عشر التى تدرس بها ٣٢٠٠ جنيه فى العام .

ومكتبتنا تحتوى على نصف عشرة آلاف مجلد ، نبث بفهرسها إلى الجامعات الأجنبية ، لتكون فى علاقة معها .

ولقد نبحنا في مسعانا لدى نظارتي معارف فرنسا وإيطاليا ، تفضلنا بأن تقبلا في مدارسهما أطفالا من سن ثمانى سنوات إلى عشر ، تنتخبهم الجامعة ليربوا ويتعلموا بمدىنتى باريس وروما ، حتى يتمموا الدراسة الثانوية ، وذلك على نفقة الحكومتين المذكورتين .

هذا ملخص تاريخ الجامعة بوجه الاجال ، في العامين التاليين لتأسيسها . ولقد أوضحته في تقريري السابق في ١٥ مارس سنة ١٩١١ = ١٤ ربيع الأول ١٣٢٩ هـ .

وعما زاد في ثبوت مركز الجامعة ، الإطاعة السنوية التي تكرمت الحكومة المصرية بنفجها إياها ، وأريحية الكرام من المحسنين ، الذين بمدوتنا بمساعداتهم على الدوام .

غير أن شغلنا الشاغل توطيد دعائم الجامعة على أساس متين ، يكفل لها حياة نابتة ، فبعد أن أفرغنا الجهد حتى وصلنا بها إلى النتيجة الحسنة ، التي بلغتها في العام الماضي ، يحق لى أن أعجب بأن الجامعة اليوم قد اندفعت في سبيل الرقى ، لبلوغ الغاية المقصودة من إنشائها ، وهي التي يتناها لها كل محب الخير البلاد .

أما ما عسى أن يظهر من وجود بعض التردد في مدارلاتنا وقراراتنا في بادى الأمر ، ومن وجود شيء من ضعف الثقة ، وذلك نتيجة نقص مطلق في الخلق ، أو ضعف عظيم فيه ، فنترض مجهوداتنا ، وتقف في سبيل العمل الذي أوجدته إرادة الأمة المصرية ، ودواعى الحال لإحداث نهضة علمية وأدبية ، لخدمة وطننا المحبوب ، فهذا التردد وهذا الضعف لا يلبثان أن يزولا ، بفضل قوة ثباتنا ، وإخلاص طويقتنا ، وطهارة مقاصدنا وأغراضنا الجليلة .

وإني على يقين من أننا سنصادف أيضا صعوبات أخرى في طريقنا ، وأتأسنضطر لتجهاد مرارا ، لإزالة عقبات أخرى ، وإبادة الأوهام ، وقهر المدوان ، ولكن لا يفوتنا أن عملا جديدا مثل هذا ، لا يمكن أن يصل إلى درجة الكمال ، من غير أن يلاقى في طريقه مثل هذه المقاومات ، ممن لا يروق في نظرم كل عمل جديد ، ويقابلونه بالسخرية من ضعف عزيمتهم . ولو كنت ممن يميلون إلى الاستعارات والتشبيهات لقلت إن من المهل تشييد الجامعة بتشديد تلك الأبنية الشاهقة ، والمعابد الشاهقة ، التي يقادى إلى الذهن أنها لا تم أبدا ، لما تستدعيه من المعدات الهائلة ، المختلفة الأنواع ، غير أنى أثر العمل على زخارف الكلام العديم الفائدة . وعلى تسليم أن عمل مؤسس على خيال ، فإننى آمل أن يصبح بناؤنا يوما بعد تمامه ، مركزا لإعادة مجد العلوم والفنون في هذه البلاد ، وأن تكون خيالات اليوم حقائق الند .

ولقد كان بمساعدتكم للجامعة ، وعناية الأمة بها ، وبالأخبار الذي نالته في البلاد الأجنبية ، أن حازت ثناء طائرا ، في تقرير مصر الأخير ، للأسوف عليه السير إلدن غورست ، فجاء ذكرها بعبارة وجيزة ، ذات وقع حسن ، كما أنها توطدت أركانها عقب نوالى اجتماع مجلس إدارتها ، حيث صدق على نظام قسم الآداب ، إذ قبل هذا القرار ، لم تكن مجهوداتها الابتدائية لتوصلنا إلى الناية التي يرعى إليها مؤسسو الجامعة ، وأخذنا على عهدتنا السعى في تحقيقها ، يوم بُدئ في تنظيمها ، لرفى العلوم في البلاد ، ووقع شبان مصر .

ولم نسمح لنا الظروف قبل ذلك الحين إلا بإنشاء دروس مختلفة الأنواع ، منفصل بعضها عن بعض ، على سبيل التجربة ، فأفادت بعض الفائدة ، غير أنه كان ينقصها ترتيب وروابطة وإدارة قية ، وبالإيجاز ، أن توضع في نظام جلى مفيد .

ولقد كان ينقصنا في مبدأ إنشاء جامعتنا الوسائل اللازمة لتأسيس قسم أو أكثر ، حتى يكون لنا الحق في منح الإجازات الدراسية ، التي قبلت نظارة المعارف مبدئيا أن تكسبها صفة رسمية ، وبذلك نأمل أن يعطى لهذه الإجازات ما تستحقه من المزايا ، على باقى الإجازات المصرية ، في الحصول على الوظائف الأميرية .

هذا ، وأثناء تجاربي كنت أفكر في مشروعات أكثر موافقة منها ، وأنسب لحالة مهادنا الزاهر ، ولذا قررنا أن نبدأ بإنشاء قسم للآداب ، يراد منه تثبيت دعائم التعليم العالى ، ولم نأل جهدا في تكميل هذا القسم ، الذي لم يكن له مثيل بمصر ، وتنظيمه بقدر الإمكان ، بما يلائم احتياج وحالة طلابنا ، وما نستدعيه الآن لوازيم التعليم في مصر ، والبيئة التي نعيش فيها . وهذا النظام بالضرورة ليس واقعا عند هذا الحد ، بل إذا آنسنا من التعليم العالى في مصر رقيا عن درجة اليوم ، فإننا نزيد قوتنا من الوسائل الملائمة لحالة الارتقاء العصري ، حتى يبلغ هذا النظام حد الكمال . وقيامنا بالواجب علينا وأبى أن قسم الآداب يجب أن يكون عربيا محضا ، أساس التعليم فيه بلغة البلاد . وقد بذلت الجهد في هذه السبيل ، إلى أن يعود من أوربة طلابنا الذين أوفدناهم إليها ، رغبة في تحصيل العلم ، ليكونوا أساتذة الجامعة المصرية في المستقبل .

أما فرع العلوم الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ، فنضع له نظاما في هذا العام ، لتنظيم خطة التدريس ، وتعيين علومه ، وتحديد مدة الدراسة به ، إذا سمحت لنا بذلك مواردنا .

وسنعهد إلى أساتذة وطنيين القيام بالتعليم فيه ، مع أساتذة أجانب ، لمساعدتهم بطريقة قوية ، تقدم لطلابنا المبادئ المفيدة ، لتؤهلهم للتعليم السلى ، وكذا لفئة الموظفين ، فتمكنهم جميعا

من الوقوف على معرفة النظام والعمل بالمصالح الأميرية والخصوصية ، المبني عليها الأحوال المسادية في بلادنا ، التي أغلب مواردها من الزراعة ، ثم عيَّنا في هذا العام ثلاثة علوم لتدرس في هذا القسم ، وهي :

١ — الاقتصاد السياسى .

٢ — الاقتصاد الزراعى .

٣ — الرى ونظام النيل .

وفى نيّنا أن نغير اهتماما مخصوصا للفرع النسائى ، الذى نجحنا فى إنشائه نجاحا عظيما ، والذى قررنا أن يدرس به فى هذا العام علم نفس المرأة وأخلاقيها ، وعلم التاريخ ، وحفظ صحة الأطفال ، والتدبير المنزلى ، وغير ذلك ، ولا أرانى فى حاجة إلى أن أوضح ضرورة تعليم المرأة ، وتأثيره فى أخلاق كل أمة متقدمة .

فى البيئة البيئية التى تديرها الأم ، يتلقى الأطفال الذين يكون منهم من يخدم الوطن من العلماء وأرباب السيف فى المستقبل ، دروس التربية الأولى ، التى تكون أساس أخلاقهم ، وتثبت فيهم الشعور وروح العمل فى مركز الحياة ، ولقد شرعت الجامعة المصرية فى طبع مجموعات الدروس التى تلقى بها ، زيادة على اللوائح المختلفة وغيرها من المطبوعات ، وتصدرها على شكل أجزاء متتابعة ، على تفقاتها ، ويسرنى أن أذكر هنا بيان ما ظهر منها .

[وهنا ذكر سموه مؤلفات الجامعة ، وسيأتى ذكرها فى مكان آخر] . ثم قال سموه :

ولقد قررنا مبادلة المطبوعات مع الجامعات الأخرى ، لتكون الجامعة المصرية مرتبطة معها بصلة متينة ، قالت بذلك اعتبارا فى البلاد الأجنبية . ومما يجمل ذكره فى هذا الباب ، أن تنازل جلالة إمبراطور ألمانيا بدعوتى فى شهر سبتمبر سنة ١٩١٠ ، على آنى رئيس لأحدث الجامعات ، لحضور الاحتفال بالعيد المئوى ، لتأسيس جامعة برلين ، وبعد ذلك بقليل دعنا لمتل هذا الاحتفال جامعة جنيف بسويسرة ، وجامعة أدنبرغ بإسكتلاندة ، حيث منلت جامعتنا فى صيف هذا العام ، ثم دعيت لمتلها فى مؤتمر المشرقين السادس عشر ، الذى سيعقد فى مدينة آتينا باليونان ، وقبلت دعوة الجامعة الأهلية اليونانية ، لحضور الاحتفال الذى سيقع فى ٧ أبريل سنة ١٩١٢ ، لإحياء ذكرى مرور ٧٥ عاما من تاريخ تأسيسها .

فدلائل الانقطاع هذه من قبل المعاهد العلمية الأجنبية ، تقوى عزيمتنا ، وثبت لنا التهج الذى سلكه مجلس إدارة الجامعة ، فى تنظيم جامعتنا ، وإن كان لا يزال بعيدا عن درجة السكال الذى تمناء لها ، غير أنه أكثر موافقة لنظام الجامعات الحديثة وغرضها .

وقد فتحت مكتبتنا الحديثة العهد أبوابها فى شهر فبراير الماضى للطلبة والجمهور ، وتشرفت بتردد الكثيرين عليها من الأشخاص ذوى الواجهة ، من الوطنيين والأجانب ، نذكر من بينهم سمو الأمير الملكى البرنس « روبرخت ده بارى » ، الذى تفضل على بإظهار عواطفه ، ليمنح إلينا المؤلفات والمطبوعات ، التى يمكن أن توجد بها حكومة البافريا . كما أتى أذكر بمزيد السرور ، الهدية العظيمة التى وردت لمكتبتنا أثناء هذا العام .

تفضل فى شهر أبريل الماضى المسيو داتارى « G. Dattari » العالم الشهير ، المشتغل بالمسكوكات القديمة ، تقديم لى مجموعة من النقود القديمة ، مع عدة مطبوعات فى المسكوكات ، مصحوبة بكتاب رفيق البارة ، ولمكاة هذه الهدية ، أرى من الواجب أن آتى على شىء من يانها .

تكون هذه المجموعة من نقود ، وجدت جميعها بمصر ، وذلك من الفائدة يمكن ، إذ يمكن بواسطتها أن يتبع الإنسان بلا انقطاع ، تاريخ من قبلوا على مصر من الأجانب ، ومن وضعوها تحت سلطتهم ، من عهد الفرس والمقدونيين واليونانيين ، إلى الرومان والعرب . وهذه المجموعة النفيسة ، التى تربو على ستة آلاف قطعة ، تبدى بمدة قطع مضروبة بمدينة أثينا ، نحو سنة ٤٣٠ قبل الميلاد ، وبسلسلة قطع معروفة بتزاد رهمى فى عهد الإسكندر المقدونى وفيلبس الثانى ، وعدد عظيم من قطع مضروبة فى مدن عديدة من بلاد اليونان من سنة ٣٣٤ ق . م . ويتلو ذلك نقود البطالسة ، وهى تشمل فى المجموع أسر الثلاثة عشر بطليموس الذين تولوا حكم مصر ، من سنة ٣٠٨ إلى سنة ٤٧ ق . م . ونذكر من بينها القطع النادرة المثال ، التى ضربت فى عهد كليوباترا الثالثة ابنة فيلومتور ، وزوجة بطليموس السابع أورجنس « فينسكن » .

أما النقود المسماة بالإسكندراية ، على ظن أنها ضربت بالإسكندرية ، فإنها متصل بعملة البطالسة ابتداء من عام ٤٧ ق . م . وهو تاريخ دخولها فى حكم الرومان ، ويمكن أن يشاهد بها ، بكل سهولة ، صور جميع ملوك الرومان والملكات والأميرات ، « عدا دوميتيا وقيانا وبلوتيللا » ، اللاتى تماقبن على حكم مصر فى بحر ثلاثة قرون ، ابتداء من القرن الأول قبل الميلاد ، إلى غاية عام ٢٩٧ بعده ، أعنى طول المدة التى ضربت فيها مصر نقودا بكتابات يونانية ، من عهد أوغسطس إلى دوميتيوس دوميتيانوس .

وإذا كانت هذه المجموعة لا تحتوي على نقود الممالك التي لم تسر، فإن بها كثيرا من القطع المهمة، كسكة كاليجولا، وفيتليوس، وأتينوس، ولوكليوس، وكريسينوس، وزوجات إليوجابالوس، وجرديانوس، وبليينوس، وبويينوس، وأروسكلا، وأرنوبس، وهستيانيوس، وأميليانوس، وكوتليانوس، ووهب اللات وزينب، ودوميتيوس دومتيانوس. ويتصل بالنقود الإسكندرانية النقود المسماة بملة التعديل في القرن الثالث بعد الميلاد، وسميت كذلك للتغير الذي أصابه ديوقتيانوس في العملة.

وبالمجموعة عدد عظيم من القطع الرومانية، التي ضربت في عصر القياصرة إلى غاية العهد البيزنطي « القرن السابع » بعد الميلاد، فجميع القياصرة الذين تضافوا، من سنة ٢٩٧ إلى غاية ٤٧٥ بعد الميلاد، يمثلون بها إلا قليلا منهم، وتحتوى على عينات عديدة من القطع التي ضربت في دور السكة « الضربخانات » الأربعة والمشرين، التي كانت تشتغل بضرب النقود في ذلك العهد، ولاسيما ما ضرب منها بالإسكندرية. ويوجد بها أيضا قطع رومانية، من حكم كلوديوس الثاني، إلى حكم ديوقتيانوس « القرن الثالث بعد الميلاد » ضربت في أقاليم مختلفة من المملكة، إلى غاية عصر الحكومة الرباعية الأولى، وجميعها وجدت بمصر، وكذا بعض لوحات صغيرة من الرصاص، من مصنوعات القرن الثاني والثالث بعد الميلاد، ومجموعة أخرى صغيرة مشتملة على نقود إسلامية، وموازين من الزجاج والمعدن، منها عدة نقود نادرة الوجود، ضربت في عهد محمد أحمد المهدي، وهو آخر من ادعى الخلافة بأم درمان، وهذه الآثار تصل بمجموعة المسكوكات العظيمة، ابتداء من القرن السابع بعد الميلاد، فتتخلل حكم العرب لمصر، إلى غاية العصر الحديث، ولم يزل يوجد بها بعد ذلك بعض النقص. ولم يكف السيوداتاري أن يضيف إلى ذلك بعض قطع أصلية من النقود المشوة والمسبوكة المزينة في ذلك العهد، وقوالب من الطين المحروق، التي كانت تستعمل في صناعة النقود المزينة، بل أراد أن يكمل النقص الموجود، فأضاف إليها صوراً مجوفة، من القطع النادرة الوجود، العديدة المثال، مبسوطة على ورق، نقلها من مجموعته الخاصة، مثل مجموعة أعمال هرقل، ومجموعة التومين، ونقود أخرى ذات أشكال تتعلق بالبروج الفلكية، ضربها أنطونيوس، وكذا نقود الأقاليم، التي تساعد على معرفة تقاسيم مصر الإدارية، وأصل أسماء البلدان المصرية على العموم، ولا يزال بعض من هذه النقود الإقليمية مجهولا للآن.

فمكتبة الجامعة على حداثة عهدا، أصبحت تحاكي مكاتب فينا ولوندرة وباريس وغوتا وبطرسبرج والتاينكان، تلك المكاتب القديمة الشهيرة، إذ جمعت الآن في عداد محفوظاتها، مجموعة عظيمة من المسكوكات، مما يساعد في دراسة تاريخ البلاد، وهي أكل مجموعة مصرية،

بمد مجموعة المتحف البريطاني . ويمكن الجمهور الاطلاع عليها . ولا يسنى في هذا المقام ، إلا أن أكرر لصاحب هذه الهدية الثمينة ، عبارات الشكر الجزيل .

هذا ، وقد عادت على الجامعة من رحلتى الأخيرة ، التى قضيتها فى البلاد الغربية ، فائدة لا تقل عن ذلك ، حيث ظهرت لى دلائل الانطاف الذى حازته فى البلاد الأجنبية ، فلقد قوبلت بكل ترحيب ، من قبل الحكومات ، والوزارات ، والجامعات ، ومجامع العلوم ، والمعاهد العلمية العالية ، والجمعيات العلمية ، فى برلين ، وبودابست ، ولندرة ، وباريس ، وبراج ، ورومية ، حتى من بلدات عواصم أوربة على اختلافها ، كل ذلك وأنا عالم علم اليقين ، أن هذه الحفاوة وهذا التكريم ، لم يكن موجها لى ، بل للعمل الذى نحوم حوله آمالى ، إذ كانت وجهتى الوجيزة من رحلتى ، تقوية دعائم الجامعة ورقبها ، ولهذا أذكر بمزيد السرور نتيجة نجهوالى .

ففى باريس ولندرة ازداد الإقبال العظيم إلى جامعتنا عن السنين الماضية ، ولم آل جهدا فى مقابلة كثير من الوجهاء والأدباء والعلماء ، الذين يتبعون رقينا ، ويشتركون معنا بكل عواطفهم ، فى الجهود التى نبذلها فى هذه السبيل ، وأتوا عليه فى جرائدهم وأنديتهم ، مع الإطراء .

ولقد برهن لى بلندن ، جناب السير إدوارد جراى وزير خارجية إنجلترا ، على اهتمامه بالجامعة المصرية ، فقبل بكل سرور أن يطلب مكتبتنا ، بعضا من مطبوعات المعاهد والجمعيات العلمية الكبرى ببريطانيا العظمى ، مثل المتحف البريطانى ، ومتحف كونسجرتون ، والجمعية الجغرافية الملكية ، وأظهر لى استعدادة لتعاضدى فى مسامى لدى حكومة جلالة الملك .

وفى باريس ، سهلت لى وزارة المعارف العمومية ، اختيار الأساتذة الفرنسيين ، الذين ننتدبهم لخدمة الجامعة ، هذا إلى هدايا جديدة من الكتب ، ومجموعة معادن منحها لنا هذه الوزارة ، ووزارة الأشغال ، وإدارة متحف التاريخ الطيمى .

ولقد قوبلت برومية بمثل هذه المقابلة ، من لدن حكومة جلالة ملك إيطاليا ، ورجوت جناب المسيو كريدا وزير المعارف العمومية ، أن يأذن بقبول طفل رابع ، من شبان المصريين ، بمدرسة نورينو الأهلية ، ليتلم بحانا ، بالشروط التى قبلت بها ثلاثة الأطفال فى مدرسة فيكتور عمانويل الثانى ، بمدينة رومية ، وقد أحيب إلى هذا الطلب ، وزيادة على ذلك ، أهدت لنا كل من وزارات الخارجية والمعارف والحرية والزراعة ، مطبوعات مفيدة ، مع كمية عظيمة من الصور المتقولة من أصول محفورة على نحاس ، لتكملة المجموعة التى أرسل إلينا منها قسم كبير .

وفي برلين ، تقابلت مع جناب المسيو كيدرلن فرختز ، وزير خارجية ألمانيا ، ودارت يتنا محادثة ودية ، وأكد لي أنه سيساعدني لدى حكومة جلالة الإمبراطور ، وأُمنيتني في قبول بعض شبان تنتخبهم الجامعة ، ليتعلموا مجاناً بمدارس الحكومة ، وأنه سيسمى في اختيار مجموعة عظيمة من المؤلفات الألمانية الحديثة ، تهدي إلى مكتبتنا ، مع جميع الأدوات الخاصة بعلم المآظر ، لعمل الطيعة الذي بدأنا بإنشائه .

وفي فيينا ، تشرفت بمقابلة جلالة الإمبراطور فرنس يوزف بمقابلة خصوصية ، أفصح لي فيها عن أمانيه لنجاح معهدنا ، ثم تفضل جناب الكونت د. دارتال وزير خارجية النمسا ، فأكد لي أن حكومة جلالة الإمبراطور ، ستبذل ما في وسعها لقبول كثير من الأطفال المصريين بمدارس الحكومة ، يتدربون ويتعلمون بها ، إلى أن ينالوا شهادة الدراسة الثانوية .

أما بلدية فيينا ، فقد لقيت فيها من الحفاوة والإكرام ، عند استقبالي فيها ، ما جعلني أسير هذه المآثر الحميدة ، وستقبل عدداً من أطفالنا ، يرسلون في شهر مايو القادم ، ويتعلمون مجاناً بمدارسها الابتدائية البدئية . فأراني مسوقاً لأن أذكر الكلمات الرقيقة ، التي خاطبني بها عمدة فيينا ، الدكتور يوزف نومبر :

« إذا رأى سمو الأمير ، أن أبناء بلده يستفيدون من تربيتهم ببلادنا ، ليفيدوا بلادهم فيما بعد ، بما يأخذونه عنا ، فأنا عمدة البلد أؤكد لسموكم ، أننا سنعامل هؤلاء الأطفال ، كما نعاملنا لأبنائنا » .

وزرت أيضاً في فيينا غرفة التجارة والصناعة ، وأعجبتني حسن نظامها ، والمجلس العلمي اللوكانى ، وكان بصحبتى في هذه الزيارة الأستاذ كراباجك ، المستشرق الشهير ، والمستشار الإمبراطورى ، وقد أجابني إلى طلبي ، من الحصول على مجموعات كاملة من مطبوعاتها .

وفي بودابست ، وعدني رئيس وزارة المجر ، المسيو خون هدرقارى باسم حكومته ، نيل مثل هذه المزايا .

وفي أثناء مقامي بمدينة براغ ، قد نلت من عبارات التكريم ، ولقيت فيها كثيراً من دلائل الوداد والانعطاف نحو معهدنا ، وكاشفني جناب الدكتور غروس برغبة حكومته وأمنته ، في مساعدة الجامعة المصرية ، وذلك بقبول بعض تلاميذ مصريين يتعلمون مجاناً بمدارس براغ ، وإرسال كتب ومطبوعات علمية ونشرات .

وإني أشكر من صمم فؤادي ، جميع أصدقاء جامعتنا القدماء والحديثين ، ومندوبيها وممثلها ، الذين لا يدخرون وسعا في حفظ العلاقات الودية لجامعتنا في الخارج ، وأشكر كذلك جميع أساتذة الجامعة وموظفيها ومستخدميها ، الذين يستحقون من وطئنا التناء الجليل ، لأنهم بدأبهم على العمل ، يعملون لتحقيق أمنيتنا الغالية ، وإحياء العلوم وترقية الآداب بمصر .

وجدت بأوربة في سياحتي الأخيرة ، نهضة في الأبحاث الشرقية ، فقد أصدر وزير المعارف العمومية الفرنسية ، قرارا تاريخه ٥ أغسطس سنة ١٩١١ ، بإنشاء مدرسة شرقية بجامعة ليون ، وستنشأ مدرسة شرقية أخرى بمدينة بودابست . أما في قينا فقد أنشأت غرفة التجارة والصناعة من قبل ، قسما للطلبة العثمانيين ، وفي مدينة نابلي ، قررت وزارة معارف حكومة إيطاليا أخيرا ، إصلاح مدرسة اللغات الشرقية ، وتقسك في إنشاء معهد بمصر ، للبحث عن المشرقيات .

أفلا يحق لنا الظن بأن عملنا هذا ، هو الذي أحدث هذه الحركة ، التي امتدت للهند ، حيث يتحدثون بإنشاء جامعة إسلامية بمدينة كلكتا ، بمساعدة أساتذة غربيين .

هذا ، وقد رأيت أن أتحقق ما يمكننا أن ناله في المستقبل ، من مؤازرة بعض الأساتذة المستشرقين في أوربة ، فكانت بيني وبينهم مراسلات ، أذكر صور بعضها :

وزارة المعارف العمومية

والفنون الجميلة

مكتب المدير

باريس في ٨ يولية سنة ١٩١١

مولاي :

إجابة لما أبدىتموه للمسيو بانبيه ، قد سميت في معرفة ما إذا كان من الممكن اقتداب مسيو
مارسي بمصر ، غير أن المعلومات التي تلقيتها عن منصبه ، والصعوبات الإدارية التي تتجمل عن فصله ،
تضطرنا إلى أن نؤجل تحقيق هذه الناية في هذا العام ، إلا أنني لا آلو جهدا في السعي فيها ،
وما أسعدني لو كلال مساعي بالنجاح ، طبقا لرغائكم ما
وتفضلوا يا مولاي ... الخ .

الأستاذ جول كولي

رئيس إدارة الجامعات والمدارس الفرنسية الأهلية

جودايت في ٢٢ أغسطس سنة ١٩١١

مولاي :

تسرفت بكتاب دولتكم ، الذي تفضلتم بإرساله إلى في ١٦ الجاري ، وأبادر بالتعبير عن خالص
شكري لعطفكم السامي .

وما أكثر شرفي لو أستطيع العمل على قدر الطاقة ، للجامعة المصرية العظيمة الشأن ، التي تصرف
دولتكم فيها الجهد المستطاع لرفقيها .

ولقد قضيت في حداثة سني زمني في التحصيل بالجامع الأزهر الشريف ، ودار الكتب
الحدوبية ، وذلك يربطني بالقاهرة بصلة مينة ، ولا توجد هناك صعوبة من قبل حكومة بلادى ،
في الترخيص لى بأجازة رسمية ، غير أن أمورا تتعلق بشئون مهنتي ، لا تسمح لى الآن أن أترك
وظيفة التدريس معطلة أشهر متوالية ، ولذا أبدي مزيد أسنى الشديدي ، على آني برغم إرادتي ،
قد حالت هذه الأسباب التي أبديتها بيني وبين تلبية طلب دولتكم .

وإني أكرر لدولتكم يا مولاي عبارات الشكر ، ولم أزل خادمكم المطيع ما

الدكتور
أ . جولدزيهر

ليون في ٢٧ أغسطس سنة ١٩١١

مولاي :

تسلت كتاب دولتكم المؤرخ في ١٦ أغسطس سنة ١٩١١ ، قبيتا للدعوة التي شكرتم بتشريفي بها ، وخاطبتكم في شأنها حضرتي وزير الداخلية ووزير المستعمرات ، وبما أنهما يقضيان إجازتهما في السباحة ، فمن المحتمل أن يصلكم جوابهما متأخرين .

هذا ، وأبدي أن أعمالا العديدة ، التي أقوم بأدائها ، لا تسمح لي أن أتيب مدة السنة الدراسية أكثر من شهرين ، كما أحطت دولتكم علما بذلك سابقا .

ومن حيث إن السنة المكتنية المتداخلة في عامي ١٩١١ ، ١٩١٢ تدعوني استثناء إلى القيام بأشغال جسيمة غير اعتيادية ، لا يتسنى تأجيلها ، وكلها تحتاج إلى عمل وسفر ، ومنها مؤتمر المستشرقين الذي سينعقد بمدينة أثينا ، الذي يجب أن أراس فيه الجلسة العامة للجنة دائرة المعارف الإسلامية ، وجلسات المجلس الاستعماري الدولي ، الذي ينعقد ببروكسل ، حيث طلب مني عمل تقرير عن أحد الموضوعات التي سيتناولها البحث ؛ وفضلا عن ذلك فقد عينت وكيلا للجنة تحضير المؤتمر الدولي لتاريخ الأديان ، الذي سينعقد هنا بمدينة لندن .

فلهذه الأسباب جميعها ، ترون أنه ليس ينسر عليّ فقط قبول عمل جديد يهدد به إلى في هذا العام ، وهو يستدعي غيابا طويلا ، بل ينقصني أيضا الوقت الذي يمكنني من تحضير دروس أقوم بإلقائها باللغة العربية كما ينبغي .

وحتى لو وجد الوقت الضروري ، فلا أنكر الصعوبات العظيمة في تحضير دروس كهذه ، فإذا ضاق الوقت وتكلفت تحضيرها ، فالنتيجة المنتظرة بالضرورة خيبة آمال كلية جامعتكم وآمالى أيضا ، وأكون بذلك قد استهنت بالثقة التي شرفتنى دولتكم بإحلالها في .

وبما أنه يجب عليّ أن أعرض الاعتبارات المذكورة على ذوى السلطة التي أنا تابع لها ، رأيت من الواجب تليفيها لدولتكم بلا توان ، كي يتسنى لكم اتخاذ التحولات اللازمة .

وليس من الحكمة أن أعدكم بالتدريس في جامعتكم في السنة المكتنية القادمة ، وعدا بسر على إنجازها ، فيتوجه إلى اللوم .

أما في العام التالي ، فربما تساعدني الظروف على القيام بهذا العمل ، وذلك إذا لم يكن ثمة موانع من قبل السلطة الإدارية لجامعتنا ، ولست بمجرد تقديم اعتذارى لتخلفي في هذا العام ، أعبر مدعوا لسنة آتية بل يتعين تجديد دعوتي من دولتكم ؛ أما إذا تمكنت من إيجاد أستاذ للسنة المكتنية المتداخلة في ١٩١١ — ١٩١٢ ، فيكون من مصلحة الجامعة استمراره في التدريس .

وكونوا على ثقة يا مولاي من خالص إعجابي بملككم الجليل ، ورغبتي الشديدة في خدمة الجامعة ، كلما سنحت الفرصة ، لأن أفيدها بعمل ما .

سنوك هرغروني

وتفضلوا بقبول عبارات الاحترام ما

براج في ١٧ أكتوبر سنة ١٩١١

مولاي :

إن سنة الأسابيع السابقة لميعاد التدريس ، قليلة جدا لإعداد المحاضرات المطلوبة ، ولا سيما أنها باللغة العربية ، وقد قال سموكم إنا الغربيين مفرطون في التدقيق في العلم ، أفلا يكون هذا التدقيق هو الذي يجعل علومنا مرغوبا فيها حتى عند الشرقيين .

على أن أشتالي العملية التي بدأت فيها ، لا تمكنني من تنبهي عن براج في وقت قريب .
وإني لا أزال في خدمة سموكم في المستقبل . هذا مع إعجابي بشركم لواء العلم العربي .
وإني يا مولاي المخلص لكم ما

الأستاذ
رودلف دور ژاك

براج في ٢١ أكتوبر سنة ١٩١١

مولاي :

طبقا للرغبة التي أظهرتموها عند مبارحتكم براج ، قد طلبت إلحاق إلى الدكتور رودلف دوراك ، أستاذ الجامعة البوهمية بمدينة براج ، أن يجيب دعوة دولتكم ، في الذهاب إلى مصر ، للقيام بالتدريس بالجامعة المصرية ، ولقد بحث لي جنبه جوابا رقيق العبارة ، أظهر لي فيه مبلغ الشرف الذي تاله جامعة براج ، من جراء ذلك ، غير أنه لا يمكنه قبول هذه الدعوة ، التي يفخر بها هو ونحن جميعا ، ويقدم لدولتكم وافر الشكر على كل حال ، فيئدي مسيو دوراك ، أنه لا يستطيع البدء بالتدريس في شهر ديسمبر من هذا العام ، وأن ضيق الوقت هو الباعث القوي لعدم قبوله ، حيث قال ما نصه :

« لا يصدني عن الإجابة عدم الميل إلى هذا العمل ، ولا قلة الإخلاص فيه ، ولا حب المعيشة السهلة ، وإنما يمنعني اعتقادي أن هذه المدة الوجيزة لا تفي للقيام بهذا العمل » .
وما أسعدني أن أعمل على ربط الصداقة بين مصر وبوهيميا بعروة وثقى ، وسأبذل أبدا جهد طاقتي في هذا السيل . وإني سعيد بقدوم دولتكم بمدينة براج .

وأرجوكم أن تقاؤوا بقبول عظيم إجلالي ما

عمدة براج
ك . غروس

بودابست في ٢٧ أكتوبر سنة ١٩١١

مولاي :

أتشرف بإخبار مملوكم ، أني لم أقصر في السعي لدى جناب الأستاذ غولد زيهر ، لقبول دعوتكم الكريمة ، للحضور للجامعة المصرية بالقاهرة ، وكنت أظن أن أقوم بهذا العمل ، لما فيه من الترف العظيم ، ليس فقط للأستاذ غولد زيهر ، بل له وللعلم المجري ، وما مثاله منه أيضا جامعة بودابست . غير أن الأستاذ غولد زيهر أبدى مع مزيد الأسف ، أنه لا يمكنه أن يقبل الآن ذلك ، لأسباب شخصية ، ومع ذلك فإنه يشتغل بمجد ، ليتسنى له إجابة هذا الطلب . وقال لي أيضا إنه سبق أن تشرف بتبليغ دولتكم أسباب تردده .

وإني يسووني أن مساعي لدى الأستاذ جولد زيهر لم يأت بالنتيجة المطلوبة ، ولذا أستمح دولتكم في تبليغ هذا الجواب ، وأطلب قبول المذرة .

وإني أتهز هذه الفرصة لأجده لدولتكم عبارات الاحترام العظيم ما

كون هدر وقاري

نظارة الخارجية

نمرة ١٥٢٧

القاهرة في ٥ نوفمبر سنة ١٩١١

مولاي :

طلب منى جناب المعتمد السياسى لحكومة هولندة ، أن أبلغ دولتكم باسم حكومته ، أن ناظر الداخلية بمدينة لاهاى ، إجابة لرغبتكم ، على تمام الاستعداد لأن يمنح الأستاذ سنوك هرغرونى ، مدرس اللغة العربية بجامعة ليدن ، إجازة رسمية ، وأن هذا الأستاذ من جهته لا يتأخر عن الحضور لإلقاء دروس عالية بالجامعة المصرية ، غير أن ظروفًا مختلفة تمنعه من الاستفادة بإجازة فى السنة المكتبية ١٩١١ — ١٩١٢ ، ويعرض على دولتكم الحضور بالقاهرة ، فى السنة المكتبية ١٩١٢ — ١٩١٣ إذا لم تروا ضررا فى ذلك .

وتفضلوا يامولاي بقبول خالص احتراسى ما

حسين رشدى

هذا ، وكما قلت لكم في شهر مارس الماضي : إن علاقتنا بالأجانب ، يجب أن تنظر إليها بين الرضا ، لأنه بإشتراك الغربيين معنا في العمل ، يتيسر لنا أن نعيد إلى الشرق مجده القديم ، ولهذا سعت عند الأمراء والحكومات والمعاهد بأوربة ، في مساعدة النهضة العلمية في مصر ، فبادروا بتعريضنا في تقدم جامعتنا السريع ، وإنشاء أول قسم لتعليم الآداب ، وفي تكوين مكتبتنا ، والمعامل اللازمة لتدريس العلوم .

ففي جامعتنا الحرة المستقلة ، المفتوحة أبوابها لتثقيف العقول ، وترقية مدارك طلاب العلم ، على اختلاف مللهم ونحلهم ، مع المحافظة على صيتها الوطنية ، يتعلم اليوم من سيكونون أساتذة الند ، العلوم في أشكالها الحديثة ، فيكسبون أبناءنا مجد العرب القديم ، فتأخذ منهم مدارسنا الثانوية نصيبها من الإصلاح ، الذي يستدعيه الرقي والنجاح .

فمع احترامنا لمعادات أسلافنا ، وتشبعنا بمبادئ الوطنية المتينة ، نعترف للغربيين بالأسبقية الرقوية ، التي ترشد المصريين بأحسن الوسائل إلى ترقية مداركهم ، التي كان لأسلافهم فيها الفوق ، في عصر المدنية العربية الزاهرة ، حتى يبيدوها إلى مجدها ، باحتكاكها بالمدنيات الغربية ، وسيدرك حينئذ شبابنا وطلابنا جميع أبناء وطننا ، حاجتنا إلى الروح العربية ، وما كان لها من علو المسكاة والشأن العظيم في تلك الحضارة ، التي أدهشت أوربة في القرون الوسطى ، واملنا نحيتها ، بيت حب المآثر الجليلة ، التي كانت للسلف ، في نفوس شبابنا ، حتى يظهر أثرها في أعمالهم ، فتحميمهم من آفات المدنية الغربية ، ونحن لانجهل أن الصفات الذاتية المدنية الغربية ، لا تطابق من كل وجه طبائع الأمم الشرقية ، والجامعة المصرية بفرسها حب الوطن ، والمحافظة على أصول اللغة العربية ، وإحياء ذكرى سلف مجدنا ، مع عدم تداخلها في الأمور السياسية ، واحترامها للقوانين ، وابتعادها عن المسائل الدينية ، مع إجلالها للشرعية الإسلامية ، منعمل على حفظ تقائس العلوم الإسلامية ، وآثارها المحيطة .

فجل أمانتنا ، والناية التي نبغى الوصول إليها ، محصورة في أن نعيد إلى الشبان المصريين استقلالهم العقلي ، ونمهد لهم الوسائل الأدبية لرقى مواهبهم ، ولهذا أرى أن من أكبر واجباتنا ، ألا نهمل من هذه الوسائل معرفة اللغات الشرقية والغربية ، فإنكم تعلمون علم اليقين ، أننا في عصر نرى فيه أن معرفة اللغات ليست فقط بمثابة سلاح سلمي ، يستعان به على المسابقة في معترك هذه الحياة ، بل هي أيضا عبارة عن الوسائل الضرورية للمشتغلين بالتحصيل ، الذين

...

يقصدون أن يتبعوا الحركة العلمية العامة ، ويقارنوا بين أنواعها المختلفة ، فاكْتساب العلوم ، ونمو الذكاء ، وانتشار الأفكار ، ليس امتيازاً خاصاً بأمة دون أمة ، بل هو حق الشعوب على اختلاف أجناسها ، ومن واجبها أن تتعاون على تأييد السلم ، وتعمل لإيجاد الألفة بينها ، وتوحيد المصالح المتبادلة . ويجب أن تفرس في نفوس طلابها هذه المبادئ ، وأن تبرهن على ثبات عزيمتها ، وإخلاصها في تربية أبنائها وأمتها ، وتعلمهم كيف يؤدون الواجب ، وكيف يتخلقون بالأخلاق التي لا ينفع بدونها علم ولا ذكاء ، وبهذه الطريقة يمكننا تربية آدابنا .

هذا ، وإن ذكرى مجدنا القديم ، وماضي تاريخنا الجليل ، تمينا على أن نرفع وطننا إلى أعلى ذرى المجد ، الذي من أجل الوصول إليه تحاربت الأمم ، ونباتت عقول المفكرين والحكماء ، من عصر أرسطوطاليس إلى عصر تولستوى ، حتى نبغ السكّال ، الذي كان ولا يزال ، كعبة الآمال .

” أحمد فؤاد ”

وبجاسة يوم الثلاثاء ٢٩ من أبريل سنة ١٩١٣ قدم سعادة حسين رشدي باشا إلى هيئة المجلس، طلب استقالة دولة الأمير أحمد فؤاد باشا من رئاسة الجامعة المصرية ، وهذا نصه :

سعادة وكيل مجلس إدارة الجامعة وحضرات أعضائه :

أرجو من حضراتكم قبول استقالتي من رئاسة الجامعة .

وأؤكد لكم أني ما أقدمت على ذلك إلا وأنا آسف على ترك تلك الجامعة ، التي كنت أود أن أشركها حياتي ، وأراها في أعلى درجات النجاح ، وأفتخر برقيها وتقدمها .

ولكن لما لم يكن لدى من الوقت ما يسمح لي بتحقيق أمنيتي ، رأيت من الواجب على أن أقدم على الاستقالة من رياستها ، وأنعمش في كل حال أن ذلك العمل الجليل ، الذي أقدمنا عليه ، لا يقف عند ذلك الحد ، وأنه لا تلبث جامعتنا أن تصل إلى أعلى درجات الكمال ، بهمة وعمل حضراتكم ، وأنتم خير من يباشر أعمالها .

وإني أشكركم على المساعدات الجليلة التي أبديتموها لي ، أثناء رياستي للجامعة ، وأؤكد لكم أني لا أنسى مطلقاً الأوقات التي قضيناها معا في خدمة ذلك العمل الوطني العظيم ما

إمضاء

” أحمد فؤاد “

فأسف المجلس شديد الأسف ، على حرمان الجامعة رئاسة دولة الأمير العظيم ، وقرر بمزيد الارتياح إسناد رئاسة شرفها إلى سموه ، اعزافاً بالخدم الجليلة التي لا تنسى ، التي قام بها لها ، وعين وفد مؤلف من أصحاب السعادة حسين رشدي باشا ، وأحمد شفيق باشا ، وعبد الحاق ثروت باشا ، وعزيز خانكي بك ، ليقدم لدولته جواب المجلس على طلب استقالته ، وهذا نصه :

مولاي الأمير الجليل ” أحمد فؤاد باشا “ :

قد بلغت استغفاء سموكم من رئاسة الجامعة ، إلى مجلس الإدارة ، والجمعية العمومية ، وأعلمتها بما كان من مساعي لدى سموكم ، لتستردوا ذلك الاستغفاء ، وعدم توفيق في ذلك ، ولقد شملهم جميعاً أسف شديد لهذا التبا ، ولما كنهم لم يسهم وهذه إرادة سموكم ، إلا التسليم بها .

واعترافاً بجلال الخدم التي فتم بها للجامعة ، قررنا بزيد الارتياح أن تسند إلى سموكم
رياسة الشرف لهذا المعهد ، الذي يبعث في الأمة حياة علمية جديدة ، ذلك المعهد ، الذي كنتم
إلى اليوم عماده وقوامه ، بل خالقه ، ونحن واثقون أنه سيبقى ، وله من عظيم التفاتكم ،
وحسن رعايتكم ، الحظ الأوفر ، والقسط الأكبر .

وتفضلوا يا مولاي بقبول كبير احتراسي ، وعظيم إخلاصي ما

الوكيل

(إمضاء) حسين رشدي

البابُ الرابعُ

تطور برامج الدراسة

والأساتذة الذين تولوا التدريس

والبعثات العلمية التي تم إيفادها ، ومدى النتائج التي حققتها

[من خطبة لمعالى عبد الخالق ثروت باشا ،
عضو مجلس إدارة الجامعة] :

” والأمل المعقود في الجامعة ، أن تربي في شبيبة المتعلمين فيها ، ملكات حب العلم ، والتعمق فيه ، وحب البحث العلمي ، لتخرج في مصر طوائف من العلماء الباحثين المتحررين لطلب الحقائق العلمية ، وأولئك الذين يستطيعون أن يثبتوا لبلادهم العظمة العلمية والفنية ، الجديرة باسمها القديم ، وحينئذ يتهاى لمصر أن تحتل هي الأخرى قسطها في بناء الحضارة العالمية ، وأن تشارك جماعة الأمم في العمل على تقدم المدنية ، ورفع الإنسانية .

وستعمل على الدوام للحفاظ على هذه المكانة السامية ، وستكون جامعتنا إن شاء الله منارا عاليا يهdy إليها طلاب العلم ، ليغترفوا من بحارها ، ويستضيئوا بأنوارها .

الفصل الأول

التعليم دليل القوة

الحالة العلمية في ١٩٠٨-١٩٠٩

لأجل إرشاد المصريين إلى الدرجة التي وصلت إليها المعارف والآداب في أوربة ، قد نظمت الجامعة خمسة دروس ، وعهدت بها إلى أساتذة اختصاصيين ، منهم اثنان من أهل القطر ، وهما حضرتا أحمد زكي بك ، مدرس الحضارة الإسلامية ، وأحمد كمال بك ، مدرس الحضارة القديمة في مصر والشرق ، لناية ظهور الإسلام ، واستقدمت ثلاثة من الأساتذة الأوربيين وهم جناب السنيور جويدي ، مدرس أدبيات الجغرافيا والتاريخ عند العرب ، والمستر مائر ، مدرس آداب اللغة الإنجليزية ، والمسيو بوفيليه ، مدرس آداب اللغة الفرنسية .

وقد تقرر أن هذه الدروس تستمر الجامعة على تكميلها ، أو تستبدل بها غيرها في الأعوام الآتية ، بطريقة التدرج والترقي ، حتى يكون لطلابها والمتنسين إليها إلمام تام بحركة المعارف البشرية ، والوقوف على تاريخ تقدمها منذ بدايتها إلى الآن . ثم تنتقل إلى تدريس علوم خصوصية بمجرد رجوع طلبتها من أوربة ، وتباشر تطبيق العلم على العمل ، ليرتفع مستوى المدارك ، وترتقى أذهان الطلاب ، فيتيسر لهم النبوغ فيما يريدون الانقطاع إليه من الفنون .

ولكي تمهد الجامعة لكل الطلاب حضور دروسها ، جعلت في كل يوم درسين ، يتبدى الأول في الساعة الخامسة بعد الظهر ، وينتهي في الساعة السادسة . وبعد نصف ساعة للاستراحة ، واختلاط الطلبة بالمدرسين ، للاسترشاد منهم فيما يريدون زيادة الشرح والبيان فيه ، يتبدى

الدرس الثانى ، ويستمر ساعة أيضا ، وبعد نهاية الدرس يختلط الطلبة بأساتذهم مدة نصف ساعة أو أكثر . وقد فسحت المحل لقبول الطلاب ، وجعلتهم على نوعين :

١ — طلبة منتسبين ، وهم الموجودون الآن ، والمتخرجون فى المدارس العالية والخصوصية والأزهر الشريف ، والأجانب عن هذه المدارس ، الذين يقدمون طلبا بنية الاستمرار على حضور درس واحد فأكثر ، من الدروس الخمسة ، للحصول على شهادة ، أو إجازة ، أو لقب ، مما تقرر الجامعة فى المستقبل .

٢ — المستمعين التطوعين ، وهم كل من يطلب قبوله بهذه الصفة ، ويدفع الرسم المقرر عنها ، بغير التزامه أى قيد أو شرط آخر .

وقد خفضت المصروفات السنوية إلى نهاية ما يمكن ، فجعلتها ١٢٠ قرشا للطلبة المنتسبين ، الذين يحضرون ثلاثة دروس فأكثر من دروسها ، و ٤٠ قرشا لمن يريد منهم حضور درس واحد . وضاعفت هذه القيمة للمستمعين التطوعين . ثم أنشأت بطاقات لحضور محاضرة واحدة ، ورسمها ٥ قروش .

١٩٠٩ — ١٩١٠

لئن أظهرت الحال احتياج الجامعة إلى المال ، ما ذلك إلا لأنها تطلب التوسع فى دروسها ، والنهوض بها إلى المستوى الذى يجعلها على الدوام نافعة ، راسخة الأقدام ، ولقد كان من أقصى أمانيتها ، أن تستبدل بالمحاضرات التى تلقى فيها دروسا حقيقية ، تكون أساسا لها ، وتزيد فى خطواتها فى السنين المقبلة ، حتى تصبح معهدا جامعا صحيحا بكل معانى الكلمة ، ولكن حالتها المالية اضطرتها إلى الاستمرار على منوال العام الماضى ، ولكن مع التوسع فى الدروس ، فقد بدأت فى السنة الماضية بخمسة أنواع من المحاضرات ، وهى :

(١) الحضارة الإسلامية .

(٢) الحضارة القديمة .

(٣) آداب الجغرافيا والتاريخ عند العرب .

(٤) الآداب الفرنسية .

(٥) الآداب الإنجليزية .

ولكن كان هذا بدء دخول الجامعة في دور العمل الحقيقي ، وظهر لأعضاء مجلس إدارتها من التجارب ، ومن احتياجات البلاد ، وجوب الاستمرار في هذا العام على إلقاء المحاضرات في الآداب الفرنسية ، والآداب الإنجليزية ، ولكن مع زيادة التوسع فيهما ، بحيث تشملان فن التمثيل والتشخيص في القرن التاسع عشر في أوربة ، ليتمكن الطلبة من الوقوف على أساليب هاتين اللغتين ، وعلى مقدار تطورات رجال هاتين الأمتين العظيمتين ، وكيفية تدرجهما في رقية بلادهما ، وأسندت الجامعة هاتين المادتين إلى جناب المسيو بوثيليه ، أستاذ المادة في العام الماضي ، وإلى جناب المستر سبسون ، مدرس اللغة الإنجليزية بجامعة ديجون بفرنسا ، وقررت إنشاء درس لآداب اللغة العربية .

ولما لم يكن في هذا الموضوع كتاب مخصوص ، يبحث في جزئياتها ، ويستوفيها في موضوعاتها ، اهتمت اللجنة الفنية بالجامعة بهذا الأمر ، فنشرت إعلانا عاما في جميع الجرائد الحلية ، تطلب فيه من رجال الآداب العناية بهذه المسألة ، والمسابقة في تأليف الكتاب المطلوب ، ولأجل تشجيعهم على العمل ، قررت ما يأتي :

أولا : المدة التي يلزم تقديم الكتاب فيها هي ستان .

ثانيا : إعطاء التاجح الأول مكافأة قدرها ٢٠٠ جنيه ، والتاجح الثاني ٥٠ جنيا .

ثالثا : تتولى الجامعة طبع كتاب التاجح الأول ، وإعطاء ٢٠٠ نسخة منه .

رابعا : إذا لم يتل المكافأة أحد ، تعاد المدة ، وتبقى المكافأة على ما هي عليه حتى يتم تأليف الكتاب على النمط المطلوب .

ولما كان هذا الموضوع من الدروس المهمة ، التي يجب إلغاؤها بالجامعة ، ونظرا إلى احتياج الجامعة إلى مدرس أو أكثر يلقنون هذا العلم بأساليب حديثة ، رأت اللجنة الفنية أن تبعث في هذا العام بشيخ من تابعي مدرسة المعلمين التاصرية إلى باريس ، لدرس آداب اللغة الفرنسية ، وإحراز أعلى الدرجات فيها ، حتى إذا وقف على طرقها وأساليبها ، رجع إلى الجامعة ، ودرس آداب اللغة العربية ، طبقا لما اكتسب من الطرق الفلسفية ، والأساليب العلمية .

بنت الجامعة بواحد من المشايخ ، ورأت أنه إذا نجحت تجربتها انتخبت غيره ، وبنت بهم إلى أوربة ، لتل هذا الغرض . وإلى أن ينتهي هذا الشيخ من دراسته ويرجع إلى مصر ، بدأت الجامعة بتدريس هذا الفرع ، ابتداء من هذه السنة المكتتية ، وأسندته إلى حضرة حفي ناصف بك ،

فكان لهذا الدرس من الأهمية ، ما جعل الإقبال عليه عظيما جدا ، حتى بلغ عدد سامعيه نحو مائة وأربعين طالبا منتسبا ، غير الذين يحضرون لسماع المحاضرات بطريق التطوع والاختيار .

ورأت الجامعة بجانب ذلك ، وجوب إحياء علوم العرب ، فإنها وحدها هي التي يمكنها القيام بهذا العمل المجيد ، فقررت إلقاء محاضرات عما وصلوا إليه في الفلك والرياضيات ، وابتعجت لهذا الدرس المستشرق الإيطالي الأستاذ نلينو ، المدرس بجامعة بالرم ، عاصمة جزيرة صقلية بإيطاليا ، لتخصصه في هذا الموضوع ، ولما له فيه من التحقيقات التي اشتهر بها عند أهل الدراية .

ولكي تزيد الفائدة العملية من دروسها ، قررت إلقاء محاضرات في الرياضيات العالية ، وفي الطبيعة ، واختارت لهما الفرعين سعادة صابر صبرى باشا ، وحضرة إسماعيل حسنين بك ، لاشتهارهما بين أفاضل الأساتذة المصريين بالتعويل على الأساليب الحديثة .

ولما كان للعلوم الاقتصادية شأن عظيم في هذه الأيام ، وخصوصا الاقتصاد الزراعى ، الذى تحتاج إليه بلادنا المصرية ، أدخلت الجامعة في منهجها تدريس علم الاقتصاد السياسى والزراعى ، واستقدمت أستاذا قادرا على تدريس هذا الفن من فرنسا ، وهو المسيو جرمان مهران ، أستاذ الاقتصاد السياسى بجامعة ديجون بفرنسا ، ولقد أصاب نظر رجال الجامعة الواقع ، إذ أعظم دليل على افتقار البلاد لعلم الاقتصاد ، هو إقبال المستمعين العظيم ، ومواظبتهم على الحضور في هذا الدرس ، فعدد من اشتركوا في محاضرات هذه المادة هو ١٥٠ طالبا منتسبا غير المستمعين .

ورأى دولة الأمير "أحمد فؤاد" من وجهة أخرى أن مركز المرأة المصرية الأدبى ، لا يرقى إلا برفقها في العلوم ، وأن الجامعة هي التي يجب عليها أن تأخذ بيدها ، فتسير بها إلى مستوى المدارك الصحيحة ، والأفكار الحديثة .

فقرض رأيه على رجال الجامعة ، فأمنوا على فكرته ، وعضدوه في تحقيق إلقاء المحاضرات التي تهم السيدات المصريات ، ورجوا منه أن يسعى في الحصول على الأستاذة التي تفي بهذا الغرض ، فاستعان دولته وهو في باريس بجانب المسيو ماسيرو ، حتى وفق للحصول على سيدة حائزة لأكبر درجات التدريس « شهادة الأجرىجاسيون » وهي الآنسة كوفرير ، المدرسة بمدرسة راسين بباريس ، وفوض إليها إلقاء محاضرات في موضوع أحوال المرأة في المصور القديمة والحديثة ، وابتدأت هذه المحاضرات والشك بخالط سموه في نجاحها ، نظرا إلى كونها أول خطوة في بابها ، ولكن الآنسة كوفرير عرفت كيف تستميل السامعات إلى محاضراتها ، حتى زاد إقبال السيدات على دروسها ، فبلغ عدد المنتسبات ستين سيدة ، منهن ٣٥ مصريات ، وباقيهن أجنبيات ، هذا غير السيدات اللاتي يحضرن بطريق التطوع ، لسن بالقليلات .

ولأجل تمام المحافظة على عاداتنا القومية ، ولعدم اختلاط الرجال بالسيدات عند مجيئهن وانصرافهن ، أمر سموه أن تكون دروس السيدات في الصباح ؛ ولم يكتف سموه بذلك ، بل رأى ألا يحرم أهالى البلاد النفع الذى تنشره الجامعة ، فأمر أن يكلف اختصاصيون إلقاء محاضرات فى أهم مدن القطر ، سواء بواسطة التشخيص بالفانوس الكهربى أو بدونه ، ولا تخفى الفائدة الأدبية ، التى تعود على أبناء هذا القطر من ذلك .

ورأى سموه أيضا أن الدروس التى تلقى فى الجامعة تفيد السامعين فقط ، ولا تفيد غيرهم من سكان المدن الأخرى ، ولا الذين لا يتمكنون من الحضور فى دار الجامعة لسكثرة أشغالهم ، فأمر بحفظ الدروس التى تلقى ، ليكون كل منها مجموعة ثمينة فى المستقبل ، يطلع عليها من أراد ، وجعلت الجامعة قيمة الاشتراك فيها بعد طبعها زهيدا جدا ، وذلك للمحافظة على مبدأ الجامعة ، وهو تسهيل السبل إلى تحصيل العلم على الطالبين .

١٩١٠ - ١٩١١

إنشاء كلية الآداب والفلسفة

لا يخفى أن التدريس فى الجامعة ، كان فى أول الأمر عبارة عن سلسلة محاضرات ، تلقى فى موضوعات مختلفة ؛ وكان الغرض من ذلك تعويد الشبان وطلبة العلم حضور العلوم العالية ، وترغيبهم فى ترقية مداركهم ، ومعرفة العلوم التى يميلون بطبيعتهم لتحصيلها ، وذلك قبل البدء فى سن نظام نهائى للتدريس .

ولما آنتت الجامعة فى طلابها ، أنهم أكثر إقبالا على سماع العلوم الأدبية ، منهم على سماع غيرها ، رأت أنه قد حان لها الوقت لإنشاء كلية للآداب والفلسفة ، على طراز حديث ، تراعى فيه حاجات أبناء هذا القطر . وقد تم لها تحقيق هذه الأمنية ، وجعلت أساس التعليم اللغة العربية . وبذلك دخلت الجامعة فى طور جديد من حياتها الحقيقية ؛ أما نظام الدروس فى السامعين الفائقين ، فلم يقصد منه سوى معرفة أميال الشباب التريزية .

واسكى تبنى الجامعة عملها على أساس متين ، رأت أن لا مندوحة عن تقرير شروط خاصة ، للدخول فى سلك الطلبة ، الذين يكون لهم حق الحصول على الإجازة العلمية ، متى أتموا الدراسة ، ونجحوا فى الامتحانات التى يتقدمون لها . وقد جعلت شرط ذلك ، أن يكون الطالب حاصلا



أعضاء هيئة التدريس بالجامعة المصرية سنة ١٩١١ في عهد المنفور له الأمير أحمد فؤاد وم
(الجالسون من اليمين) حفي ناصف بك ، وصابر صبرى باشا ، مدمو ازيل كوكثير ، إسماعيل حسنين باشا ، الأستاذ نلينو .
(الواقفون من اليمين) مسير البرت بوقليه ، مسير سيسون ، وأستاذ الآداب الانكليزية



أعضاء هيئة التدريس بالجامعة المصرية سنة ١٩١٣
(الجالسون من اليمين) الاستاذ حنفى ناصف بك ، الشيخ محمد الحضري ،
مدموازيل كوثرور ، اسماعيل رأفت بك
(الواقفون) الاستاذ بوليه ، الأستاذ ماسينيون ، الأستاذ نلليينو ، الأستاذ ملار ،
الأستاذ شارل سيسون ، الأستاذ ليتمان

على شهادة الدراسة الثانوية المصرية ، أو شهادة أخرى أجنبية أو غيرها ، يرى مجلس الإدارة أنها معادلة لتلك الشهادة .

وليس القصد من ذلك حصر التعليم في فئة دون أخرى ، ولكن لتتمكن الجامعة الحديثة العهد ، من تخرج رجال أكفاء .

أما حضور علم واحد أو جملة علوم ، بصفة مستمع متطوع ، فقد جعلته مباحا لكل طالب بدون شرط ولا قيد .

ولكى تبيح للقارىء فكرة عما كان للأمر " أحمد فؤاد باشا " من فضل في إنشاء هذه الكلية ، واختيار أساتذتها ، والعمل على تنظيمها ورفقها ، رأينا أن نسجل هنا محضر الجلسة التاريخية ، التي عرض فيها مشروع إنشاء كلية الآداب .

حول إنشاء كلية الآداب والفلسفة

مستخرج من محضر اللجنة الفنية للجامعة المصرية : جلسة ١٩ أبريل سنة ١٩١٠

قال دولة الأمير " أحمد فؤاد " رئيس الجامعة المصرية ، لحضرات أعضاء اللجنة الفنية ، في ١٩ من أبريل سنة ١٩١٠ :

« إنا لغاية الآن اتبعنا في نظام التدريس بالجامعة ، إلقاء محاضرات في علوم مختلفة ، لرابطة بينها ، ولا تؤدي إلى غاية معلومة معينة ، ولا ينبغي أنه لم يكن في استطاعتنا أن نعمل غير ذلك ، بالنظر لقلّة مواردنا ، ومع ذلك فإن هذه المحاضرات قد عودت الطلبة على سماع الدروس العالية ، التي تلقى بالجامعات ، وأظهرت للجمهور أن هناك جامعة يجب توجيه الأنظار إليها .

فإذا لم يكن ميسورا لمعهدنا العلمى أن يولد كاملا ، بالشكل الذى نرى عليه الجامعات الأجنبية ، لأن ذلك لم يشاهد في بلد ما . غير أنكم لا تجهلون من جهة أخرى أن النظام الحالى معيب ، ولا يسوغ لنا أن نستمر فيه ، فنظام الجامعات يستدعى بالضرورة إيجاد كليات لتعليم العلوم والفنون ، على اختلاف أنواعها ، وجامعتنا لم تسلك للآن هذا النهج . فيجب علينا والحالة هذه أن نعدل عن هذه الخطة التي اتبعناها للآن ، بتعيين نظام آخر ، مطابق لما نراه في سائر الجامعات الأجنبية ، وبتعيين علينا أن تفكر نحن أيضا في إنشاء كليات على النسق الحديث بالتوالى ، كلها تساعدنا الظروف ، وأن نبدأ بكلية للآداب ، لأن البلاد محرومة من هذا النوع من التعليم ،

وهي مع ذلك في حاجة لأن يكون فيها الكتاب والحكام والمؤرخون وغير ذلك ، على أن يكون أساس التعليم فيها باللغة العربية ، ونضع لها نظاما يكون موافقا للروح العلمية الحديثة ، مع التوفيق بحاجة البلاد ، حتى تصبح وحيدة في بلاد المشرق .

هذا ، وبعد مشاورة المسيو ماسيرو في هذا الموضوع ، أعطيته مذكرة صغيرة لمشروع إنشاء كلية آداب ، أعده الأستاذ جويدي بناء على طلبي . وبعد مضي شهرين بعث إلى مشروعات آخرين ، وضعهما بمعرفة ، أحدهما يستدعي لتنفيذه إقفاق مبلغ ١٨٠٠٠ جنيه في العام ، والثاني يكلفنا مبلغ ٣٠,٠٠٠ جنيه أيضا ، مع أننا لا يمكننا أن نصرف على جميع فروع التعليم أكثر من ٣٠٠٠ جنيه في السنة .

ولذلك فإني خابرت بصفتي الشخصية حكومة إيطاليا ، ورجوت جناب المسيو دمرتينو ، معتمدها السياسي في مصر ، أن يساعدني هو أيضا لدى حكومته ، للوصول إلى آداب أساتذة من المستشرقين الإيطاليين ، لتدريس العلوم التي نهد بها إليهم باللغة العربية ، في قسم الآداب النزع إنشاء ، وأن يستمروا على الاستيلاء على مرتباتهم الأصلية من حكومتهم ، في المدة التي يكونون فيها في خدمة الجامعة . وبهذه الطريقة لا يكلفون الجامعة إلا مرتبات بسيطة جدا ، فنستطيع بهذه الطريقة تنظيم قسم الآداب ، بما لا يتجاوز مواردنا الحالية .

ولقد بدأت بمخاطبة حكومة إيطاليا ، لوثوقي من أن مساعي ستكل بالنجاح ، لما لي من المكانة عند جلالة ملك إيطاليا ، التي أساسها العلاقات الودية ، التي كانت بين العائلة الملكية وساكن الجنان المغفور له إسماعيل باشا والذي .

على أن تعيين المدرسين غير قاصر على أبناء إيطاليا ، لأننا سنجلب أيضا أساتذة من بلاد أخرى ، غير أنني جملت مخبرتي الأولى مع حكومة إيطاليا فتح باب ، يمكننا من الحصول على مساعدات الحكومات الأجنبية الأخرى ، فيما يختص بتعيين الأساتذة ، فإن هذه الحكومات لا تأخر عن أن تمنحنا امتيازات ، تعادل ما تكون منحتنا إياه حكومة إيطاليا .

ثم تلا دولة الأمير خطابا محررا من جناب المسيو دمرتينو ، المعتمد السياسي لجلالة ملك إيطاليا بمصر ، يبلغ فيه بصفة رسمية ، قبول الحكومة الإيطالية مطالب الأمير فؤاد ، المتعلقة بإنشاء قسم للآداب ، سيندب فيه للتدريس باللغة العربية عدد من المستشرقين الإيطاليين .

فعارض جناب مسيو ماسيرو على مشروع دولته ، إذ يرى أن التعليم باللغة العربية ، بمعرفة مدرسين أجانب ، لا ينظر إليه الوطنيون بعين الرضا ، ويخشى أن تعيين أساتذة من جنسية

واحدة ، يحول عنا عطف الممالك الأخرى من جهة ، ومن جهة أخرى يكسب عنصر هؤلاء المدرسين قوذا سياسيا عظيما ، وأنه في هذه البلاد يجب مراعاة الناصر المختلفة ، حتى في الوظائف الأقل أهمية من هذه ، وختم كلامه بقوله إن هذه الاعتراضات لا يقصد بها إيطاليا بنوع خاص ، وإنه كان يديها لو كان الأمر يتعلق بعنصر آخر أيا كان .

فأجاب دولة الأمير ” أحمد فؤاد ” على اعتراض جناب المسيو ماسيرو ، أن المقام ليس مقام الخوض في مسائل تقوذا سياسى ، فإن معهدنا مصرى محض ، ويجب أن نبتعد عن كل مناقشة سياسية أردنية ، وأن دولته لا يسمح مطلقا أن يكون للسياسة دخل في قرارات الجامعة ، إذ ينبغي أن يكون البحث مقصورا على نفع معهدنا العلمى ، وهذا النفع من شأنه أن يجعلنا نبتعد عن خطتنا التى اتبعناها في نظام التدريس الحالى ، على شكل محاضرات متفرقة ، فإن من المسائل الحيوية التى يجب أن تكون شغلنا الشاغل ، إنشاء كليات منتظمة ، يتعلم فيها طلابنا أساليب العلوم الحديثة ، وأن نبدأ بكلية للآداب ، وبما أن التعليم بهذه الكلية سيكون باللغة العربية ، فلا محل للقول بمحدوث تقوذا سياسى .

أما إنشاء الكلية فيكلفنا من النفقات ما يتراوح بين ١٤ و ١٦ ألف جنيه في العام ، وبما أن مواردنا لا تسمح لنا الآن بتحقيق ذلك ، ولكي نبلغ هذه الغاية مع مراعاة حالتنا المالية ، قد طلبت من الحكومة الإيطالية ، لأسألهما عما إذا كانت تقبل أن تستمر على دفع مرتبات الأساتذة الأصليين ، الذين نكون في حاجة لتعيينهم ، مدة اشتغالهم بالتدريس في مصر ، وفي هذه الحالة يكون ما ندفعه لهم من المرتبات شيئا يسيرا ، وبهذه الوسيلة لا يتأخر عن تلبية طلبنا كل من ننتدبه لخدمة الجامعة من أفاضل الأساتذة المستشرقين .

ثم عقب دولته بقوله : إن الحكومة الإيطالية قد أجابته إلى طلبه ، فلا يتسنى رفض هذا القول . عند ذلك قال سعادة حسين رشدى باشا : إنه لا يعارض مبدئيا في جعل التعليم باللغة العربية بمعرفة أجناب موظفين ، للعلوم التى لا يوجد من المصريين من تتوفر فيهم شروط الأهلية اللازمة لتدريسها ، وطلب معرفة برنامج الكلية .

فأجاب دولة الأمير ” أحمد فؤاد باشا ” بأنه يقبل اقتراح سعادة رشدى باشا ، فينتخب عند الإمكان بعضا من العلماء المصريين ، ليقوموا بالتدريس بالكلية ، وطلب من اللجنة تقرير إنشاء كلية آداب ، من ابتداء السنة المكتنية ١٩١٠ — ١٩١١ إذا كانت موارد الجامعة تسمح .

فوافقت اللجنة على هذا الاقتراح .

عند ذلك شكر سعادة الدكتور علوى باشا دولة الأمير على ذلك ، وطلب شروط تعيين الأساتذة ، حتى لا يطالبوا بحقوق مكتسبة فيما بعد .

فأجاب دولة الأمير "أحمد فؤاد" : أن الجامعة ستتخذ الاحتياطات اللازمة لذلك ، وأنه يقبل الاقتراحات التي يرى حضرات الأعضاء فائدة لاعتبارها في هذا الشأن .

ثم ألح جناب المسيو ماسبرو في طلب الاطلاع على برنامج التدريس ، ومعرفة أسماء المدرسين . فأظهر دولة الأمير "أحمد فؤاد" استعداده لإساطة اللجنة تلمها بهذا البرنامج .

وفى بلى أسماء المدرسين ، وبرنامج الدراسة ، وشروط التعيين :
ويؤخذ منها أن الأساتذة يمينون بشروط ، لمدة أربع سنوات ، وأنه نظرا إلى كونهم سيسترون على الاستيلاء من حكوماتهم على مرتبات الوظائف التي يشغلونها في بلادهم ، أصبحوا لا يكفون الجامعة شيئا .

أسماء العلوم	أسماء المدرسين	لغة التدريس
آداب اللغة العربية . . .	حفي ناصف بك . .	اللغة العربية
تاريخ آداب اللغة العربية . .	الدكتور نلينو . .	
علم مقارنة اللغات السامية . .	» لينان . . .	
تاريخ الشرق القديم . . .	» ملونى . .	
تاريخ الأمم الإسلامية . .	الشيخ محمد الحضرى .	
الفلسفة العربية والأخلاق . .	سلطان محمد أقدى .	
تاريخ التعاليم الفلسفية . . .	الدكتور ساتلانا . .	
الجغرافيا وعلم الشعوب . .	إسماعيل رأفت بك .	
تاريخ آداب اللغة الإنجليزية . .	المستر جيل . . .	اللغة الإنجليزية
» الفرنسية . .	المسيو لومونييه . .	» الفرنسية

ومدة الدراسة بهذه الكلية أربع سنوات ، ومن هذه المواد تسع إلزامية ، يجب على الطلبة المتسعين حضورها ، وتأتي للامتحانات فيها ، وهي الثمان التي تدرس باللغة العربية ، ودروس آداب إحدى اللتين الإنجليزية أو الفرنسية ، بحسب اختيار الطالب .

والجامعة بتقريرها تسليم الدروس العالية في الآداب والفلسفة ، قد طرقت بابا جديدا لم يطرق في مصر من قبل ، وغايتها من ذلك إيجاد روح علمية جديدة في الناشئة ، ومتقشف أقطابهم ، وتنمية عقولهم بنهارها ، ولها الأمل العظيم في أن ترى من خريجها من لا يقلون كفاية وعلماء عن حملة دبلومات وشهادات الجامعات الأجنبية .

وقد أبلغ دولة الأمير وهو في روما ، موافقة الجمعية العمومية للجامعة ، على إنشاء كلية الآداب ، وأنه بهذا الإنشاء بالكيفية المرغوبة ، سيحصل عجز في ميزانية الجامعة لسنة ١٩١٠ - ١٩١١ فجاء من دولته البرقية الآتية :

” حضرة صاحب السعادة إبراهيم نجيب باشا “

الجامعة — محافظة القاهرة

أشكركم على القرار النهائي ، وسأعتمد على خطابكم ، وأأخذ على عهدتي العجز المتوقع حصوله بإنشاء كلية الآداب ، وسأأخذ التجهيزات اللازمة فيما فيه المنفعة العامة ما
روما ٣١ مايو سنة ١٩١٠ “
فؤاد

قسم العلوم الاجتماعية والاقتصادية

لما كان للعلوم الاجتماعية والاقتصادية الأهمية العظمى في هذه البلاد الزراعية ، رأى مجلس الإدارة أن الحاجة ماسة لتعليمها ، ولذا عزم على إنشاء قسم لها بالجامعة في عام ١٩١١ ، وبدأ في عام ١٩١٠ بتدريس علمي الاقتصاد السياسي والاقتصاد الزراعي ، بلقى الأول منها مسيو ليون بوليه باللغة الفرنسية ، والثاني مسيو شارل شدياق ، باللغتين الفرنسية والعربية .

قسم السيدات

عنيت الجامعة في عام ١٩١٠ عناية خاصة بتوسيع نطاق قسم السيدات ، وقررت أن تلقى فيه محاضرات في الموضوعات الآتية :

(١) علم النفس والأخلاق الخاصة بالنساء ، ويقوم بإلقاء محاضرات هذا العلم باللغة الفرنسية مدموازيل كوفروير .

(٢) مواضيع عصرة تقوم بإلقائها باللغة العربية ، السيدة نبوة موسى ناظرة مدرسة المعلمات
بالتصويرة .

(٣) مواضيع في الترية بأنواعها ، تقوم بإلقائها باللغة العربية السيدة ليبة هاشم صاحبة
مجلة قناة الشرق .

(٤) مواضيع طبية في علم حفظ الصحة وغيره ، باللغات العربية والفرنسية وغيرها .

١٩١١ — ١٩١٢

يشمل نظام التعليم في الجامعة ثلاثة أقسام ، وهي :

(أ) قسم الآداب .

(ب) فرع العلوم الاقتصادية والسياسية والاجتماعية .

(ج) الفرع النسائي .

قسم الآداب

كان يعوز الجامعة في مبدأ نشأتها ، الوسائل اللازمة لتأسيس قسم أو أكثر ، يمكن لها فيه
منح إجازات دراسية لطلابها ، فاكثفت وقتياً بتنظيم دروس مختلفة الأنواع ، على سبيل التجربة ،
فكان منها بعض الفائدة ، غير أنها لم توجد بينها الروابط التي توجد في أقسام التدريس المنظمة .
وقد أتيح لها في عام ١٩١١ أن تظم قسمها للآداب ، جعلت أساس التعليم فيه لغة البلاد .

ويشتمل هذا القسم على عشر مواد ، منها ثمان واجبة ، تدرس باللغة العربية ، واثنان
اختياريان ، فلم إحداها باللغة الإنجليزية ، والثانية باللغة الفرنسية .

الدروس الواجبة :

- ١ — آداب اللغة العربية . . . الأستاذ الشيخ محمد المهدي ، المدرس بمدرسة القضاء الشرعي .
- ٢ — تاريخ آداب اللغة العربية . . . الدكتور نليو ، المدرس بجامعة بالرم .
- ٣ — مقارنة اللغات والآداب السامية . الدكتور لينان ، المدرس بجامعة ستراسبورج .
- ٤ — تاريخ الشرق القديم . . . الأستاذ الدكتور ملوني .
- ٥ — تاريخ الأمم الإسلامية ولاسيا { الأستاذ الشيخ محمد الحضري ، وكيل مدرسة القضاء الشرعي .
تاريخ مصر في العهد الإسلامي .

- ٩ — الفلسفة العربية وعلم الأخلاق .
٧ — تاريخ المذاهب الفلسفية . . .
٨ — قويم البلدان ووصف الشعوب
- هذه العلوم أوقف تدريسها في العام المذكور .

الدرسان الاختياريان :

- ٩ — تاريخ آداب اللغة الإنجليزية . الأستاذ المستر برسي وايت الشاعر الإنجليزي المشهور .
١٠ — « الفرنسية » . الأستاذ المسيو . ج . ثيانيه ، المدرس بجامعة مونتيلييه .
وظهر أن ثلاثة من العلوم الإجبارية أوقف تدريسها مؤقتا ، نظرا إلى استقالة الأساتذة الذين كانوا يقومون بإلقائها ، وأن درس تاريخ الشرق القديم عطل تدريسه من ابتداء شهر مارس سنة ١٩١٢ بوفاة المأسوف عليه الدكتور ملوني .

ولقد تبودلت بين دولة الأمير " أحمد فؤاد باشا " رئيس الجامعة في أثناء رحلته بأوروبا عام ١٩١١ وأفاضل المستشرقين مراسلات ، لتدبيرهم للتدريس بالجامعة المصرية ، نذكر من بين هؤلاء الأفاضل العالمين هرغروفي سنوك وجولد زيهير ، فالعلوم التي أوقفت عام ١٩١١ ستدرس في عام ١٩١٢ بأساتذة جدد أكفاء لها .

وكان مما يؤسف له ، أن عدد الطلبة المقيدين في دروس قسم الآداب ، قد نقص نقصا بينا عن السنين الماضية . ويرجع هذا النقص لعدة أمور ، أهمها انصراف الطلبة إلى التوظيف ، والاكتفاء بالشهادة الثانوية للحصول على هذه الغاية ، التي يسهل عليهم تحقيقها بنيل تلك الشهادة . ولذلك فكرت الجامعة في إيجاد فائدة مادية لطلاب الجامعة ، تعمل مع الفائدة الأدبية على الترغيب في علومها ، فوفقت الجامعة إلى قبول الحكومة مبدئيا ، الاعتراف بصفة رسمية ، بالإجازات التي تمنحها الجامعة من يقضون الدراسة بقسم الآداب ، بعد نمضية الأربع السنوات المقررة لها ، وتخويل حاملها بعض امتيازات على الشهادة الثانوية أو ما يعادلها .

وقد وضعت لقسم الآداب في عام ١٩١١ لائحة مشتملة على ست وأربعين مادة ، وشكل له مجلس لإدارته الفنية ، أعضاؤه هم أساتذة القسم ، برئاسة عميده الدكتور ليمان ، ووكيله الأستاذ الشيخ محمد المهدي ، وسكرتيره الشيخ محمد الحضري .

فرع العلوم الاقتصادية والسياسية والاجتماعية

نظرا إلى حاجة بلادنا التي ليس لها موارد أهم من الزراعة ، إلى رجال يملكون بنظام الأعمال الزراعية والاقتصادية ، وبمملون على إعمال ثروتها ، وتحسين حالتها الاجتماعية ، رأت الجامعة وجوب التفكير في إنشاء هذا الفرع . ولما لم يكن لديها وقتئذ جميع الوسائل التي تمكنها

من إنشائه على النمط المرغوب فيه ، رأت من جهة أخرى ، ألا تقوت على الطلبة المصريين أية فائدة تمكن الجامعة من إعادتهم إليها في مواد هذا القسم ، فقررت تدريس ثلاثة علوم ، وهي :

١ — الاقتصاد السياسى باللغة الفرنسية : الأستاذ المسيو بوليه ، المدرس بكلية الحقوق بجامعة تولوز

٢ — الاقتصاد الزراعى باللغة العربية : الأستاذ شارل أفندى شدياق

٣ — الرى ونظام النيل باللغة العربية : الأستاذ عبد الله وهبى بك ، مفتش رى القسم الثانى
بمظارة الأشغال العمومية ، والمضروب بمجلس إدارة الجامعة

الفرع النسوى

لاريب أن التعليم النسوى هو من أهم أسباب تقدم الأم وارتقائها من كل الوجوه ، ففائدته غير مقصورة على إيجاد السعادة العائلية بين الأفراد ، وما يترتب عليها من بحث الهمة والجهد فى النفوس ، ولكن أثرها الطيب زاه ظاهرا جلوا فى جميع صفات الأم التى ارتقت نساؤها .

وذلك مما جعل إدارة الجامعة تفكر فى إيجاد فرع نسوى فى الجامعة ، فأنشأته صغيرا ، وقد توسعت فيه على قدر ما سمحت الحال ، حتى أصبح يشتمل التعليم فيه المواد الآتية :

(أولا) محاضرات باللغة الفرنسية ، فى التربية والأخلاق ، تقوم بإلقائها الآنسة كوثير ، المدرسة بمدرسة راسين بباريس .

(ثانيا) محاضرات باللغة العربية ، هذا يأتها :

١ — تاريخ مصر القديم :

أهم التغيرات التى طرأت على الحكومة فى مصر أيام سطوتها وارتقاء قوتها وصناعتها .

٢ — تاريخ مصر الحديث :

الدولة الإسلامية وعلاقتها بمصر بالاختصار .

مادات المصريين وتأثير الإسلام فيها .

دولة المماليك .

حروب فرنسا .

ذكر أشهر النساء فى جميع ما ذكر من التاريخ .

وقد عهد فى تدريس هذه المادة إلى الآنسة نبوية موسى ، ناظرة بمدرسة الملمات بالتصويرة .

(ثالثاً) التدبير المنزلى :

تقديم التدبير المنزلى وتاريخه .

علاقة النفود بالتدبير المنزلى .

التدابير الصحية .

اختيار المنزل وأثاثه .

الحياة الزوجية وسعادة الأسرة .

الآداب المنزلية والأخلاق .

وقد عهد في تدريس هذه المسادة إلى السيدة رحة صروف .

ومن هذه المواد ، نرى أن الزيادات التي أدخلت على هذا القسم عام ١٩١١ - ١٩١٢ هي إكثار عدد المحاضرات العربية ، التي اختيرت لها الموضوعات الملائمة لحالة المصريات ، بما استفدن منه الفائدة التي تعود على المصريات بالنجاح في الحياة ، وكسب عيشة صالحة راقية ، فالأمهات أولى المدارس ، وأقدرها على تقويم الأخلاق ، وغرس الفضائل في النفوس .

١٩١٢ - ١٩١٣

لم يدخل على نظام التعليم في قسم الآداب تغيير ، ولم ترد علوم جديدة على ما كان يدرس فيه . غير أن الجامعة عهدت في تدريس بعض العلوم إلى أساتذة جدد ، وفيما يلي بيان العلوم التي تدرس ، وأسماء الأساتذة الذين يدرسونها .

١ - آداب اللغة العربية الأستاذ الشيخ محمد المهدي ، المدرس بمدرسة القضاء الشرعي ، ووكيل قسم الآداب .

٢ - تاريخ آداب اللغة العربية . . . الأستاذ المسيو جستن فيت (Gaston Weit) .

٣ - تاريخ الأمم الإسلامية . . . الأستاذ الشيخ محمد الحضري ، وكيل مدرسة القضاء الشرعي ، وسكرتير قسم الآداب .

٤ - علم تقويم البلدان ووصف الشعوب الناصرية . الأستاذ إسماعيل رأفت بك ، المدرس بمدرسة المعلمين

٥ - الفلسفة العربية وعلم الأخلاق . الشيخ طنطاوي جوهرى المدرس بمدرسة دار العلوم الناصرية .

٦ — تاريخ المذاهب الفلسفية . . . الأستاذ المسيو لويس ماسنيون (Louis Massignon).

٧ — تاريخ آداب اللغة الانجليزية . الأستاذ المستر برسي وايت (Percy White) .

٨ — تاريخ آداب اللغة الفرنسية . . . الأستاذ المسيو لويس كليمان (Louis Clement) .

وفي هذا العام توفي الأستاذ جيرارد ميلوني (G. Meloni) الذي كان يدرس تاريخ الشرق القديم ، وقد اضطرت الجامعة لوقف تدريس هذا العلم ، إلى أن يعين من يخلفه .

ونظرا إلى أسباب منعت الأستاذ الدكتور إينو ليتمان (E. Littman) عميد قسم الآداب ، وأستاذ علم مقارنة اللغات والآداب السامية ، عن الحضور لمصر في تلك السنة ، فقد وقفت الجامعة تدريس هذا العلم أيضا مؤقتا . ولما كان الأستاذ ليتمان له من المسكاة في هذا العلم والنفوق فيه ، منزلة يكاد لا يشاركه فيها غيره من المشتغلين به ، وله عند طلبة القسم المسكاة العليا ، تبودلت بينه وبين الجامعة رسائل تدعوه فيها .

وقد ابتداء مجلس قسم الآداب المكون من أساتذته ، بموالة اجتماعه في السنة المذكورة ، للنظر في جميع المسائل المتعلقة بنظام التعليم ، وتمت امتحانات الطلبة على مقتضى أحكام اللائحة التي وضعت لذلك .

هذا ، ورغبة في إيجاد صلة تربط مجلس الإدارة ومجلس قسم الآداب ، ببعضهما بعض ، عهد المجلس إلى صاحب السعادة أحمد شفيق باشا وكيل الجامعة في حضور جلسات مجلس القسم ، ليمثل فيه مجلس الإدارة ، ولا يخفى ما في ذلك من الفوائد والمزايا المظيمة .

المحاضرات العامة

نظرا إلى حاجة البلاد إلى معرفة المبادئ الممومية في العلوم الاقتصادية ، وما لهذه من الأهمية الكبرى في بلاد زراعية كالقطر المصري ، حرصت الجامعة على تدريس علم الاقتصاد السياسي ، الذي يلقبه باللغة الفرنسية الأستاذ المسيو ليون بوليه (L. Polier) ، ويتناول درسه أبحاثا من الأهمية بمكان ، لانصالحا بأحوال مصر الاقتصادية .

أما الفرع النسوي الذي أنشئ بالجامعة ، وأمه كثير من عقائل الأسرات المصرية ، فقد اضطرت الجامعة لوقف التدريس به في هذا العام ، حتى توفى لوضع الحطة التي تتبعها فيه ، بحيث يكون موافقا لحاجات السيدات المصريات .

١٩١٣ - ١٩١٤

تمتاز هذه السنة عن السنوات الماضية ، برجوع ثلاثة من أعضاء الإرسالية الأولى ، الذين أوفدتهم الجامعة إلى أوربة عام ١٩٠٨ بعد أن أنموا بها دراساتهم ، فقرر تعيينهم للتدريس .

أما مواد التدريس في هذا العام فهي :

أولاً - " قسم الآداب " :

آداب اللغة العربية وتاريخها	الأستاذ الشيخ محمد المهدي ، المدرس بمدرسة القضاء الشرعي .
تاريخ الشرق القديم	» محمود أفتدي فهمي »
تاريخ الأمم الإسلامية لآسيا تاريخ مصر في العهد الإسلامي	» الشيخ محمد الحضري ، وكيل مدرسة القضاء الشرعي .
تقويم البلدان ووصف الشعوب	الأستاذ إسماعيل بك رافت ، المدرس بمدرسة المعلمين الناصرية .
تاريخ آداب اللغة الإنجليزية	» المستر برسي وايت ، الشاعر الإنجليزي المشهور .
» الفرنسية	» المسيو لويس كليان ، المدرس بجامعة ليل بفرنسا .

ثانياً - دروس عمومية :

(١) الاقتصاد السياسي الأستاذ المسيو ليون بوليه (Polier) المدرس بكلية الحقوق بمدينة تولوز (Toulouse) .

(ب) علوم قام بتدريسها باللغة العربية أساتذة أنموا دراساتهم بأوربة على نفقة الجامعة .

الرياضيات وعلم الفلك الأستاذ محمد أفتدي صادق جوهر .

الحاصل على الشهادة النهائية بدرجة (M.A.) مع لقب

(Sessel Scholer) من جامعة لندرة ، والطالب

سابقاً بعثة الجامعة في إنجلترا .

العلوم الطبيعية الأستاذ توفيق أفتدي سيدم

الحاصل على دبلوم جامعة لندرة بدرجة (B. Sc. Honi)

والطالب سابقاً بعثة الجامعة في إنجلترا .

علم طبائع الإنسان الجنائية الأستاذ حسين أفتدي رمزي .

من جامعة نورينو ، والطالب سابقاً بعثة الجامعة

في إيطاليا .

ويتضح من هذا ، أن الجامعة لم تقتصر في هذا العام على تعليم الآداب ، بل شرعت في تدريس العلوم أيضا .

إنشاء فرع لتدريس العلوم الجنائية

واقدرت الجامعة إنشاء فرع لتدريس العلوم الجنائية ، وإعداد طلابها لتيل نهادة في هذه العلوم ، وجعلت مدة الدراسة فيه سنة واحدة ، وأعدت له نظاما خاصا به ، ولا يخفى ما للشرائع الجنائية من الشأن العظيم ، ولا سيما في بلاد كصر .

أما مواد التدريس فتشتمل على ما يأتي :

١ — قانون العقوبات المقارن .

٢ — قانون تحقيق الجنايات المقارن .

٣ — تحقيق الجنايات العملى .

٤ — علم الاجتماع الجنائى .

٥ — الطب الشرعى .

٦ — أمراض النفس ، وعلاقتها بالقانون الجنائى .

وبذلت مساع لدى أولياء الأمور ، لاعتماد الشهادة ، التى ينالها خريجوا هذا الفرع ، ومنع امتياز خاص لحاملها .

وفى هذا العام دارت مخابرات بين الجامعة ووزارة المعارف ، للحصول على امتياز خاص بخريجى قسم الآداب الحاصلين على إجازته . فخواتم الوزارة امتيازا ، واشترطت أن تمتد في لجنة امتحان العالمية بعضوين ، مع الثلاثة الأعضاء المعينين من قبل الجامعة . وقد قبلت الجامعة هذا الشرط . ونظرا لوجود طالب أتم دراسته ، وتقدم لامتحان العالمية في ٥ مايو سنة ١٩١٣ ، ندهت الوزارة عضوين متلاها في هذا الامتحان .

وهذا نص كتاب الوزارة الخاص بامتياز حاملي إجازة العالمية :

نظارة المعارف العمومية

٣٠ أبريل سنة ١٩١١

دولتو أفندم الأمير "أحمد فؤاد باشا"

رئيس الجامعة المصرية

أتشرف بإحاطة دولتكم علما ، بوصول جوابي الجامعة رقم ٣١ مارس و ٢٧ أبريل سنة ١٩١١ ،
وأشكر دولتكم كثيرا ، على تفضلكم بإظهار شكركم إزاء المساعدات التي كنت سعيدا بالقيام بها
نحو الجامعة المصرية .

وإن أشكر دولتكم كثيرا على هذه الثقة ، التي أحلتتموها في ، بأن طلبتم مني المساعدة
على تقديم هذا المعهد الوطني ، الذي تواصلون العمل لتقديمه بكل قوة وإخلاص .

لست في حاجة لأن أؤكد لدولتكم ، أنني مستعد لبذل كل ما في وسعي ، لتحقيق رغبات
دولتكم ، الخاصة بالأفضلية والمزايا التي تمنح للطلبة ، الحائزين لشهادة الدكتوراة في الآداب ،
من الجامعة المصرية ، فوق شهادات مدارس المعلمين العليا التابعة لنظارة المعارف ، على سواهم ،
من الحائزين لشهادات مدارس المعلمين العليا دون شهادة الدكتوراة المذكورة . وأرى من الصواب
أن هؤلاء الطلبة إن لم يعبثوا في الوظائف في درجة أعلى من الدرجة التي تخول لهم اللوائح الحق
فيها ، فإنهم على الأقل يرقون إلى هذه الدرجة في أقرب وقت ، عندما يحصلون على شهادة الجامعة .

وبناء على ما تقدم ، فإنني سعيد بأن أصرح لدولتكم ، أن النظارة ستتخذ الإجراءات
اللازمة ، بقدر ما يمكن ، تعديل الدرجة التي مربوطها من ٨ — ١٢ جنيتها ، والتي تمنح للطلبة
حسب اللوائح ، بمجملها من ١٢ — ١٦ جنيتها للحائزين لشهادة الجامعة منهم ، على أن يمضوا سنتين
تحت التجربة ، وإعطاء هؤلاء الطلبة أيضا الدرجة التي مربوطها من ١٦ — ٢٠ بدلا من ١٢ — ١٦
بعد مضي السنتين أيضا .

وفي ذلك ميزة عظيمة لطلبة الجامعة ، إذ أن منشور المعارف المؤرخ في ٢٤ نوفمبر سنة ١٩٠٠
نمرة ٢٦٠ الخاص بترقيات موظفي ومستخدمى هذه النظارة ، يحتم على الموظف بأن يمضى
على الأقل عشر سنوات في الدرجة ، للحصول على النهاية المظلمى لهذه الدرجات ، وجرت العادة
أيضا ألا يرقى موظف من درجته الحالية لدرجة أرقى ، إلا بعد مضي سنتين .

وكما أبدىتموه دولتكم ، فإتانا نؤمل أن هذا التشجيع يقوى عزيمة الشبيبة المجدة ، فى السعى وراء تحصيل العلوم العالية . وبمكتتابهم هذه الصفة ، تحسین اختيار مدرسى القسم العالى بمدارس الحكومة .

ولكنه نظرا لأهمية هذه الشهادات ، ترى النظارة كما رأىتموه دولتكم ، أن لها أن تتأكد من كفاءة الطلبة الذين يرغبون الحصول عليها ، بأن يكون من حقها الرقابة الفعلية على الامتحانات التى تحصل ، لإعطاء هذه الشهادات . وعليه ، أرجو دولتكم أن توافقوا على أن يكون من بين اللجنة أعضاء الذين تتألف منهم لجنة امتحانات شهادة العالمية ، المنصوص عنها فى لائحة قسم الآداب ، عضوان منتخبهما النظارة ، ويعتبر شرطا أساسيا لمنح هذه الشهادة ، اتفاق أربعة من الأعضاء فى الآراء على منحها .

ويسرنى دائما أن أساعد على نجاح هذا المهد ، الذى يعمل لخير الوطن ، وتقدم العلوم ، وإنى لا أتأخر فى السعى لدى زملائى ، حتى عند انتخاب موظفى مصالحهم ، يجعلون الأولوية للطلبة الحائزين لشهادة الجامعة ، فيفضلونهم على غيرهم من الطلبة الحائزين منهم لشهادات المعارف .

وقضوا دولتكم بقبول اسمى الاحترام ما

ناظر المعارف
إمضاء « أحمد حشمت »

الجامعة المصرية
لائحة قسم الآداب
القاهرة في سنة ١٩١٠ - ١٩١١

الفصل الأول
في نظام الدروس

مادة ١ — الغرض من قسم الآداب حفظ العلوم الأدبية والتاريخية والفلسفية ، وترقيتها في الأمة ، بتنظيم دروس في الآداب ، والتاريخ ، وعلم أصول اللغات ، والفلسفة ، وترشيح الطلبة لنيل شهادة العالمية " Doctorat " التي يعطيهم إياها القسم في هذه العلوم .

مادة ٢ — تقسم الدروس إلى قسمين ، بالنسبة إلى الطلبة : وهما الدروس الواجبة ، والدروس الواجبة على التخير . فالأولى هي الدروس التي يجب على جميع الطلبة حضورها ، وأداء الامتحانات الخصوصية فيها ، ليسوغ لهم التقدم لامتحانات العالمية . أما الدروس الباقية ، فهي واجبة على التخير ، بمعنى أن ما اختاره الطالب من هذه الدروس — على ما بالمادة ٣ و ٢٥ من هذه اللائحة — يصير واجبا عليه لنيل شهادة العالمية .

مادة ٣ — لمجلس القسم أن يعين مواد التدريس ويقررها ، بعد موافقة مجلس إدارة الجامعة .
(١) والدروس الواجبة المقررة الآن هي :

- ١ — آداب اللغة العربية .
- ٢ — تاريخ آداب اللغة العربية .
- ٣ — مقارنة اللغات والآداب السامية ، سيما بالإضافة إلى العربية .
- ٤ — تاريخ الشرق القديم .
- ٥ — تاريخ الأمم الإسلامية ، سيما تاريخ مصر في العهد الإسلامي .
- ٦ — الفلسفة العربية وعلم الأخلاق .

٧ — تاريخ المذاهب الفلسفية .

٨ — تقويم البلدان ووصف الشعوب .

(ب) أما الدروس الواجبة على التخير فهي :

١ — تاريخ آداب اللغة الإنكليزية .

٢ — تاريخ آداب اللغة الفرنسية .

وعلى الطالب أن يختار أحد هذين الدرسين . وإذا زيد عليهما دروس أخرى ، فعليه أن يختار درسين على الأقل .

مادة ٤ — مدة الدراسة في قسم الآداب أربع سنين ، يسوغ للطلاب في نهايتها التقدم لامتحانات العالمية .

والمدة المقررة لدراسة آداب اللغة العربية وتاريخ هذه الآداب ثلاث سنين . ولكل من الدروس الواجبة الأخرى ستان . أما الدروس الواجبة على التخير فالمدة المقررة لدراستها ستان ، وللمجلس القسم أن يجعل مدة الدراسة لبعضها سنة واحدة ، على سبيل الاستثناء .

مادة ٥ — يضع مجلس القسم جدولاً مينا للدروس الواجبة ، حسباً يراه من الطريقة المثلى لتوزيعها على الأعوام الأربعة المقررة للدراسة . وللطالب أن يغير هذا الترتيب ، إلى ما يراه أصح لنفسه .

الفصل الثاني

في الطلبة المنتسبين والمستمعين

مادة ٦ — تنقسم الطلبة إلى قسمين : طلبة منتسبين ، وطلبة مستمعين لدرس فأكثر .

مادة ٧ — يجوز للطلبة المنتسبين حضور جميع دروس القسم ، وأداء جميع الامتحانات الخصوصية ، ثم التقدم لامتحانات العالمية عند انتهاء السنين الأربع الدراسية .

أما المستمعون فلم يحضر الدروس المقيدة أسماؤهم فيها ، وأداء الامتحانات الخاصة بها ، ولكن لا يسوغ لهم التقدم لامتحانات العالمية .

مادة ٨ — على من يريد الانتظام في سلك الطلبة المنتسبين ، أن يقدم طلبا بذلك لرئيس الجامعة ، موضحا به اسمه ولقبه ، ومحل ميلاده ، واسم والده ولقبه ، ومحل إقامة عائلته ، وعنوانه بالقاهرة . ويجب أن يرفق بطلبه الأوراق الآتية :

أولا — تذكرة ميلاده .

ثانيا — إيصال دفع رسم الانتساب والقسط الأول من رسم التقيد السنوي .

ثالثا — إحدى الشهادات الآتية :

(١) شهادة الدراسة الثانوية « من القسم الأدبي » أو ما يعادل ذلك من الشهادات ، حسبما يقرره مجلس إدارة الجامعة فيما بعد .

(ب) شهادة من مدرسة يعتبرها مجلس إدارة الجامعة معادلة لإحدى الشهادات أو الإجازات المطلوبة .

مادة ٩ — على من يريد الانتظام في سلك الطلبة المستمعين ، أن يقدم طلبا بذلك لرئيس الجامعة ، مينا به اسمه ولقبه ، ومحل ميلاده ، واسم والده ، ومحل إقامة عائلته ، وعنوانه بالقاهرة ، مع ذكر الدروس التي يرغب في استماعها .

ويجب أن يرفق بطلبه الورقتين الآتي ياتهما :

(١) تذكرة الميلاد .

(ب) إيصال دفع القسط الأول من الرسم ، على قدر عدد الدروس التي يرغب في استماعها .

مادة ١٠ — طلب الانتساب والتقيد يجب تقديمه لسكرتارية الجامعة ، من أول أغسطس لغاية ١٥ نوفمبر من كل سنة . ولرئيس الجامعة أن يجيز قبول الانتساب أو التقيد لغاية ٣٠ نوفمبر ، إذا رأى لذلك سببا كافيا .

مادة ١١ — على السكرتارية أن تسلم لكل طالب كراسة تؤذن بتقيده ، وتبقى نافذة العمل مدة الدراسة بالقسم ، وعليها إمضاء رئيس الجامعة وسكرتيرها ، وتاريخ التقيد ، وطابع الجامعة . وتبين السكرتارية سنويا في هذه الكراسة ، الدروس التي يحضرها الطالب ، ونتيجة الامتحانات التي تقدم لها ، وما دفعه من الرسوم . ويوقع الأستاذة عليها عند منتهى كل سنة دراسية ، إثباتا لمواظبة الطالب على حضور الدروس التي يلتقونها . وتمطى للطالب أيضا تذكرة شخصية ، ملصق عليها صورة الشمسية « فوتوغرافية » التي عليه أن يقدمها للجامعة .

مادة ١٢ — لا يعطى للمستمع إلا تذكرة مينة للدروس التي قيد اسمه مستمعا فيها ، وتجدد هذه التذكرة عاما فعاما .

مادة ١٣ — تعطى للطلاب عند تفيد اسمه في أول السنة بطاقة ، يكتب فيها اسمه ، والدروس التي يرغب في حضورها في أثناء السنة الدراسية . وعليه تسليم هذه البطاقة للسكرتارية في خلال الشهر الأول من السنة الدراسية ، بعد إمضائها من أساتذة الدروس التي يريد الطالب استماعها .

مادة ١٤ — التذكرة الشخصية المسلمة للطلبة المنتسبين ، تبقى نافذة العمل مدة الدراسة المقررة للقسم . وعلى الطالب تقديمها للسكرتارية في أول كل سنة ، بحيث لا يتأخر تقديمها عن الشهر الأول بعد ابتداء الدروس . وتضع السكرتارية على هذه التذكرة التاريخ وطابع الجامعة ، دلالة على أن الطالب لا يزال منتسبا بها .

ولصاحب هذه التذكرة حضور الدروس والمحاضرات والتمرينات العملية بالقسم ، والاشتغال بمكتبة الجامعة ، مع مراعاة الشروط المينة في لائحة المكتبة .

مادة ١٥ — للطلاب أن يقيد اسمه عند مبدأ كل سنة في الدروس التي يريد حضورها . ولا يشترط اتباع الترتيب الذي قرره مجلس القسم . وإذا لم يقيد الطالب اسمه في ثلاثة دروس على الأقل ، لا تعتبر له السنة . ولا يسوغ للطلاب أن يقيد اسمه في أكثر من عشرة دروس في سنة واحدة .

الفصل الثالث

في الامتحانات

مادة ١٦ — امتحانات القسم نومان :

امتحانات خصوصية ، وامتحانات العامة .

مادة ١٧ — الامتحانات الخصوصية هي التي تكون في كل درس على حدة . وعلى الطالب أدائها عند انتهاء كل سنة دراسية .

ورئيس الجامعة هو الذي يبين مواعييدها في كل عام .

مادة ١٨ — لا ينقل الطالب من سنة دراسية إلى ما يليها في أحد الدروس ، إلا إذا نجح في امتحان السنة السابقة .

مادة ١٩ — الامتحانات الخصوصية مقصورة على سؤال الطالب مشافهة . أما فيما يختص بآداب اللغة العربية ، والدروس التي لها صلة بالتعليم اللغوي ، فلمجلس القسم أن يلزم الطلبة بأداء امتحان تحريري ، قبل أداء الامتحان الشفهي ، وذلك عند انتهاء السنة الثالثة من الدرس ، إذا كانت مدته ثلاث سنين ، أو عند انتهاء السنة الثانية ، إذا كانت مدته سنتين .

مادة ٢٠ — الامتحانات الخصوصية يكون موضوعها :

(١) المادة التي شرحها الأستاذ في السنة الدراسية التي قيد الطالب اسمه فيها .

(ب) المبادئ العمومية من تلك المادة ، حسبها هو مقرر للدارس الثانوية ، أو مدون في المؤلفات التي عنها الأستاذ .

مادة ٢١ — للطلبة المنتسبين والمستمعين ، التقدم للامتحانات في جميع الدروس التي قيدوا أسماءهم فيها ، بشرط أن يكون على كراساتهم الشخصية إمضاء الأستاذة ، إذا كانوا باعواظبتهم على حضور الدروس التي يريدون أداء الامتحان فيها .

فإذا لم يكن بالكراسة إمضاء الأستاذ ، لا يسوغ أداء الامتحان ، ولا تعتبر لطلاب السنة الدراسية في ذلك الدرس الخصوص .

مادة ٢٢ — طلب التقدم للامتحان يكون باسم رئيس الجامعة . ويقدم للسكرتارية في الميعاد الذي يعينه رئيس الجامعة ، ويرفق به إيصال دفع رسم الامتحان .

مادة ٢٣ — تتألف لجان الامتحانات الخصوصية لكل درس من ثلاثة أعضاء ، أحدهم الأستاذ المكلف بإلقائه ، ويكون هو رئيس اللجنة ، والعضوان الآخران أستاذان من القسم ، يعينهما رئيس الجامعة ، بناء على اقتراح مجلس القسم . وإذا غاب أستاذ الدرس الممتحن فيه ، يعين غيره من أساتذة القسم ليقوم مقامه ، وتكون رئاسة اللجنة إذن لأقدم الأعضاء عهدا بالتدريس في مدرسة جامعة .

مادة ٢٤ — مدة كل من الامتحانات الخصوصية للطلاب لا تقص عن خمس عشرة دقيقة ، والنهاية العظمى للدرجات ثلاثون ، والنهاية الصغرى للتجاح ١٨ ، ولن رسب في امتحان أن يتقدم ثانية في أول السنة الدراسية التالية .

٢٥ — بشرط في الطالب الذي يريد أداء امتحانات العالمية :

(أ) أن يكون مقيدا في القسم مدة أربع سنوات .

(ب) أن ينجح في جميع الامتحانات الخصوصية المينة في مادة (٢) و (٣) .

مادة ٢٦ — تشمل امتحانات العالمية :

(أ) مناقشة شفوية في رسالة حررها الطالب في مسألة اختارها من الدروس المقرر تدريسها بالقسم .

(ب) مناقشة شفوية في مسألتين على الأقل ، من بين ثلاث مسائل أو أكثر اختارها الطالب للامتحان فيها ، من الدروس المقرر تدريسها بالقسم . ويجب أن تكون في غير الدرس الذي حرر الرسالة في إحدى مسأله .

مادة ٢٧ — على الطالب أن يقدم للسكرتارية ثلاث نسخ من رسالته ، واضحة الكتابة ، قبل اليوم الذي عنه مجلس القسم لامتحانات العالمية بثلاثة أشهر على الأقل ، وعليه أن يقدم معها أيضا ثلاث نسخ من عنوان المسائل التي اختارها للمناقشة الشفهية . وتعرض الرسالة على لجنة مؤلفة من ثلاثة أساتذة ، ممن هم أكثر اختصاصا بموضوع الرسالة ، ولجميع الأساتذة الحاضرين أن يشتركوا في المناقشة الشفهية . ويناقش الطالب في المسائل الشفهية أستاذ الدرس الذي يتعلق به كل مسألة . ولكل من حضر من الأساتذة مشاركته في ذلك .

والمدة المقررة لمناقشة الطالب في رسالته ، والمسائل الشفهية ، لا تكون أقل من ساعة . والمناقشة تكون علنا .

مادة ٢٨ — تتألف لجنة امتحانات العالمية من خمسة أعضاء ، منهم عميد القسم ، وله رئاسة اللجنة . وإذا غاب كانت الرئاسة للأستاذ الأقدم عهدا في التدريس .

وينتخب أعضاء اللجان رئيس الجامعة ، بناء على اقتراح عميد القسم ، الذي يراعى في اقتراحه اختصاص الأساتذة بالموضوعات التي تدور عليها رسالة الطالب ومسائله الشفهية . وتبين درجات الطلبة في الامتحان بالكلمات الآتية :

فائق ، جيد جدا ، جيد ، متوسط ، ساقط

وإذا لم ينجح الطالب في الامتحان ، جاز له أن يتقدم لامتحان آخر ، وعليه حينئذ أن يقدم للجنة الامتحان ، رسالة غير التي نوقش فيها سابقا . فإذا سقط مرة ثانية لا يقبل في الامتحان بعد ذلك .

الفصل الرابع

في رسوم الانتساب والتقييد والامتحانات

مادة ٢٩ - الرسوم الواجب دفعها على الطلبة المنتسبين هي :

- (أ) رسم الانتساب ، وقدره ٢٠٠ قرش .
 - (ب) رسم التقييد السنوي ، وقدره ١٠٠ قرش .
 - (ج) الرسم السنوي للامتحانات الخصوصية ، وقدره ٣٠٠ قرش ، وهو عن جميع الامتحانات التي يؤديها الطالب في السنة .
 - (د) رسم امتحانات العالمية ، وقدره ٨٠٠ قرش .
 - (هـ) رسم الإجازة وقدره ١٠٠ قرش .
- ويدفع رسم التقييد المبين في فقرة « ب » على قسطين متساويين ، ويجب دفع القسط الثاني قبل يوم ١١ أبريل من كل سنة .

أما رسم الإجازة فإلزاميا يجب دفعه لاستلام إجازة العالمية .

مادة ٣٠ - الرسوم الواجبة على الطلبة المستمعين هي :

- (أ) رسم التقييد السنوي في كل درس ، وقدره ٤٠ قرشا .
- (ب) رسم الامتحان في كل درس ، وقدره ١٠٠ قرش .
- (ج) رسم شهادة الامتحان ، وقدره ١٠٠ قرش .

مادة ٣١ - إذا لم يدفع الطالب ما عليه من الرسوم ، لا يسوغ له التقدم للامتحانات ، ولا الحصول على أي شهادة كانت من السكرتارية ، فيما يتعلق بالسنة التي لم يدفع رسومها ، وفضلا عن ذلك لا يقبل تقييده في دروس السنة التالية .

مادة ٣٢ - يجوز إعفاء الطالب من دفع الرسوم ، إذا أثبت بمستندات كافية ، عدم قدرته على دفعها ، بشرط أن يكون قد اتبع ترتيب الدروس الذي قرره مجلس القسم ، وأن يكون قد نجح في امتحانات كل سنة ، وكان متوسط درجته فيها ٢٧ من ٣٠ على الأقل ، فإذا كان هذا المتوسط من ٢٤ إلى ٢٧ من ٣٠ ، فله طلب الإعفاء من نصف الرسوم ، على شرط ألا تنقص درجته في أي امتحان كان عن ٢١ من ٣٠ .

ويعجز إعفاء طالب السنة الأولى من الرسوم كلها أو بعضها ، إذا ظهر من الشهادات التي قدمها للانتساب طبقا للمادة « ٨ » أنه حصل عليها بدرجات متوسطة لا ينقص عن ٢٤ من ٣٠ ، بشرط أن يثبت عدم قدرته على دفع الرسوم .

مادة ٣٣ — يحرم الطالب هذا الإعفاء ولو في أثناء السنة الدراسية ، إذا ثبت أنه غير مجد ، أو جوزى جزاء تأديبيا .

مادة ٣٤ — طلب الإعفاء من الرسوم كلها أو بعضها ، يقدم لرئيس الجامعة مع طلب الانتساب أو طلب التقييد السنوي . والنظر في حال الطالب المالية من اختصاص مجلس الإدارة ، فإذا ثبت لديه ما ادعاه الطالب من عدم القدرة على الدفع ، ينظر بعد ذلك مجلس القسم في الطلب من جهة استيفاء الشروط المينة في المادتين « ٣٢ » و « ٣٣ » .

مادة ٣٥ — يقرر مجلس إدارة الجامعة قدر المكافأة التي تعطى لأساتذة القسم المتدين لامتحان الطلبة .

الفصل الخامس

في مجلس القسم وعميده

مادة ٣٦ — عميد القسم هو رئيسه ، ومن اختصاصاته :

- (أ) أن ينوب عن القسم في المحافل العمومية التي ندب لها رسميا .
- (ب) أن يرأس مجلس القسم ، ويدعوه للاجتماع كلما دعت الحاجة .
- (ج) أن يبلغ رئيس الجامعة قرارات مجلس القسم ، وأن يبلغ مجلس القسم قرارات ومخاطبات مجلس الإدارة ورئيس الجامعة . ويناط به تنفيذ قرارات مجلس الإدارة ، فيما يتعلق بالقسم طبقا للوائح .
- (د) أن يحافظ على النظام في القسم وعلى تنفيذ اللائحة .
- (هـ) أن تكون له الولاية التأديبية فيما هو اختصاصه .
- (و) أن يعلم رئيس الجامعة في كل عام بمجرى الدروس ، ونتيجة الامتحانات ، وما يلزم الطلبة في التقدم . وعلى الجملة بجميع ما يستفاد منه وجوب إبقاء النظام الحالي أو تقويمه .
- (ز) أن يفضي شهادات الامتحانات مع رئيس الجامعة .

مادة ٣٧ — يعين رئيس الجامعة عميد القسم من بين ثلاثة يقدم مجلس القسم أسماءهم .
وهذا التعيين يكون لمدة سنتين . ولرئيس الجامعة إبقاء العميد في وظيفته لمدة سنتين آخرين .

مادة ٣٨ — يتألف مجلس القسم من جميع أساتذته . ومن اختصاصه :

(أ) أن يضع نظام الدروس ، ويعلنه للطلبة في كل عام ، قبل ابتداء الدراسة .

(ب) أن يجمع عند انتهاء كل سنة دراسية برامج الدروس التي يقدمها الأساتذة

للسنة القادمة ، ليوفق بينها ، وينظر في تكيلها إذا اقتضته الحال .

(ج) أن يضع جدول أوقات الدروس بما يكفل نجاح التعليم ، مع مراعاة ما يوافق حاجة الطلبة .

(د) أن يعرض على مجلس الإدارة التعديلات التي يراها لازمة لترتيب الدروس والنظام .

(هـ) أن تكون له الولاية التأديبية على الطلبة ، بعد موافقة العميد عليها .

(و) أن يقوم بالأعمال المبينة في المواد ٤ «الفقرة الأخيرة» و٥ و١٩ و٢٣ و٣٤

ويقوم بكتابة المحاضر لمجلس القسم أصغر الأساتذة سناً .

مادة ٣٩ — يعين مجلس القسم نائباً ليقوم مقام العميد إذا غاب ، أو منعه عن الحضور مانع .
ولا يكون انتخابه معتبراً إلا بعد موافقة الرئيس .

مادة ٤٠ — يجتمع مجلس القسم مرة على الأقل في كل شهر مدة السنة الدراسية ،
في أوقات معينة ، وكلما رأى العميد ضرورة لذلك ، ويجتمع أيضاً إذا طلب انعقاده خمسة
من الأساتذة ، مع ذكر الأسباب الداعية لذلك .

الفصل السادس

في حقوق الأساتذة وواجباتهم

مادة ٤١ — على الأساتذة إلقاء دروسهم في الأوقات المعينة ، وحضور جلسات مجلس القسم
ولجان الامتحانات . وإذا رغب أحدهم في تغيير الوقت المعين لدروسه أثناء السنة الدراسية ،
فعلیه أن يستأذن في ذلك عميد القسم . وإذا تخلف الأستاذ عن إلقاء درسه بسبب مرضه ،
أو لأعذار أخرى مقبولة ، فعليه إخبار سكرتارية الجامعة بذلك ، ليتمكنها إعلان ذلك للطلبة
في الوقت المناسب . فإذا كانت حال الأستاذ الصحية تستلزم أن يطول انقطاعه عن الدراسة ،

على العميد تبليغ ذلك لرئيس الجامعة ، لينتدب من يقوم مقامه وقتيا ، وذلك بعد موافقة مجلس القسم .

مادة ٤٢ — لرئيس الجامعة وحده الحق في منح المدرسين إجازات لأسباب خصوصية ، بعد طلبها بواسطة العميد .

مادة ٤٣ — التدريس الذى يقوم به الأستاذ ، يجوز أن يشتمل على تمرينات عملية فوق الدروس المعتادة . وله أن يتحقق من درجة نجاح الطلبة في أثناء السنة الدراسية ، بأن يسألهم أثناء الدرس أسئلة شفوية ، أو يكلفهم بأعمال تحريرية خارج الجامعة . وفي هذه الحال عليه أن يستأذن مجلس القسم . وتعتبر نتيجة أجوبة الطلبة الشفهية ، أو أعمالهم التحريرية ، في تقدير درجات الامتحانات الخصوصية .

مادة ٤٤ — على الأساتذة أن يقيّدوا في سجل مودع بالسكرتارية ، موضوع كل درس يلقونه ، ونوع التمرينات العملية التى يكلفون بها الطلبة .

مادة ٤٥ — للأستاذ أن يخرج من قاعة التدريس كل طالب يخل بالنظام ، وفي هذه الحال عليه أن يقدم تقريرا لعميد القسم .

مادة ٤٦ — يعطى للأستاذ في أول السنة الدراسية كشف محنو على أسماء الطلبة المقيدين في درسه ، وله أن يتحقق مواظبتهم على حضور الدروس ، إما بمناداة أسمائهم في أول الدرس ، أو في نهايته ، وإما بتكليفهم بكتابة أسمائهم على ورقة الحضور . وللأستاذ أن يتمتع عن إمضاء كراسة الطالب في آخر السنة ، على ما في مادة ١١ إذا لم يواظب على حضور دروسه .

١٩١٤-١٩١٥

إن الحالة العلمية مع ارتباطها التين بالحالة المالية التى أصيبت بالأزمة الحاضرة ، لم تقف في سبيلها ، بل تقدمت بفضل النداءات التى اتخذها مجلس الإدارة ، حتى تيسر للجامعة إنشاء فرع للعلوم الجنائية ابتداء من السنة المكتنية ١٩١٤ — ١٩١٥ ، لما لهذا الفرع من الأهمية العلمية ، والحاجة الماسة إليه في القطر المصرى .

غير أن الجامعة تذكر في تقريرها بيزيد الأسف ، أنها اضطرت في هذا العام ، نظرا للظروف الحاضرة ، أن تستغنى مؤقتا عن خمسة من خريجي إرسالياتها بأوربة ، من بينهم إثنان كانا يدرسان العلوم الرياضية والطبيعية بالجامعة في سنة ١٩١٣ — ١٩١٤ ، وهما محمد أقدى صادق جوهر ، وتوفيق سيدهم أقدى .

وعملاً بالمادة ١٩ من لائحة الإرساليات ، تمكنت الجامعة بسميها لدى وزارة المعارف ، من تعيين ثلاثة منهم ، وهم محمد صادق جوهر أقدي ، وتوفيق سيدم أقدي ، ومحمد حسن نجم أقدي ، بوظائف التدريس بالوزارة ، إذ الغرض خدمة العلم ، سواء في الحكومة أو في الجامعة ، على أنه لا شيء يمنع الجامعة من انتهاز أقرب الفرص ، للاستفادة من معارف هؤلاء الأساتذة .

أما الاثنان الآخران ، وهما محمد أقدي فهمي عبد اللطيف ، ومحمد أقدي محمد الديب ، فقد تعين الأول سكرتيراً للجامعة المصرية ، والثاني لاتزال الجامعة تسمى ثانياً لدى الحكومة لتوظيفه بها ، ريثما تعهد إليهما بالتدريس .

الفرع الجنائي

ما كاد يتم إنشاء الفرع الجنائي بالجامعة المصرية ، في أول السنة المكتنية ١٩١٤ — ١٩١٥ ، حتى أقبل عليه كثير من الطلاب ، وواظبوا على سماع محاضرات مواد هذا الفرع الحديث في مصر ، الذي كانت الجامعة أول من فكر في إنشائه وتنظيمه ، واختيار الأساتذة الأكفاء الحصريين له .

وقد بلغ عدد الطلبة المقيدين به ٣٧ ، وهو عدد ليس بالقليل بالنظر إلى الأزمة الحاضرة ، بيد أننا نتظر أن يكون شأن هذا القسم أعظم والإقبال عليه أكثر ، ولا سيما بعد أن تمت المحاضرات التي بين الجامعة ووزارة الحفانية ، وكللت المساعي بالنجاح . فقد اعتمدت الحكومة شهادة الفرع الجنائي ، ومنحت المتخرج فيه امتيازاً خاصاً ، كما جاء في الكتاب الوارد من وزارة الحفانية في هذا الشأن . وهذا نص الكتاب :

وزارة الحفانية

القاهرة في ١٣ مايو سنة ١٩١٥ نمرة ١ — ١٤ — ١٢٢

حضرة صاحب الدولة رئيس مجلس إدارة الجامعة المصرية

إجابة إلى الطلب الذي قدمتموه باسم مجلس إدارة الجامعة المصرية ، للحصول على امتيازات حاملي إجازة فرع العلوم الجنائية ، في القبول بالوظائف التابعة لوزارة الحفانية ، أتشرف بإبلاغ دوائكم ، أن وزارتي ، رغبة في تشجيع التعليم العالي ، الذي يلقى في هذا الفرع ، ستمنح الأولوية في الالتحاق بوظائف أعضاء النيابة ، عند تساوى الدرجات بين المرشحين لهذه الوظائف ، للحائزين منهم على إجازة فرع العلوم الجنائية . وقد أحيطت وزارتي علماً بشروط منح هذه الإجازة ،

فما يتعلق بقبول الطلبة في هذا الفرع ، وبمراج الدراسة ، وتأليف لجنة الامتحان ، كما هي مدونة
في لائحة الفرع ، وفي جوابكم المؤرخ في ٢١ مارس سنة ١٩١٥

هذا وإنني أتمنى لهذا التعليم النجاح الذي يبذل مجلس الإدارة الجهد ابتغاء تحقيقه .

وأرجو دولتكم قبول قائم احتراماتي ما

وزير الحقانية

الامضاء (ثروت)

الجامعة المصرية
لائحة قسم العلوم الجنائية
المصدق عليها من مجلس الإدارة في ٤ من مايو سنة ١٩١٦

الفصل الأول

في الدروس

- مادة ١ — ينشأ بالجامعة المصرية شهادة « دبلوم » للعلوم الجنائية .
- مادة ٢ — مدة الدراسة لنيل هذه الشهادة سنة واحدة . على أنه يجوز لمجلس القسم أن يأذن لبعض الطلبة بتلقى الدروس كاملة في سنتين بدلا من سنة ، بشرط أن يؤدوا امتحانهم لنيل الشهادة في جميع مواد البرنامج معا .
- مادة ٣ — العلوم المقرر تدريسها بهذا القسم للحصول على الشهادة « الدبلوم » هي الآتية :
- (١) قانون العقوبات المقارن .
 - (٢) قانون تحقيق الجنايات المقارن .
 - (٣) تحقيق الجنايات العملى .
 - (٤) علم الاجتماع الجنائى وشئون السجون .
 - (٥) الطب الشرعى .
 - (٦) علم أمراض النفس .
- مادة ٤ — يقوم مجلس القسم في كل سنة بتحضير برنامج التدريس في هذه العلوم ، وينشره في الوقت المناسب على الطلبة ، بعد مصادقة مجلس إدارة الجامعة المصرية عليه .

الفصل الثانى

الطلبة المنتسبون

- مادة ٥ — يقبل للالتساب إلى هذا القسم ، للحصول على الشهادة « الدبلوم » ، الحائزون للشروط الآتية :
- (١) حاملو شهادة الليسانس في الحقوق ، سواء من مدرسة الحقوق السلطانية أو من أية كلية أوربية أخرى .

(٢) الطلبة المقيدة أسماءهم قديماً صحیحاً فی مدرسة الحقوق السلطانية ، أو فی أية كلية أوربية ، الذين يكونون حاصلین علی معارف قانونية ، تسمح لهم بتلقى علوم هذا القسم . ويرجع تقدير توفر هذه الأهلية إلى مجلس القسم ، علی أنه لا يجوز لهؤلاء الطلبة أن يتقدموا لامتحان شهادة قسم العلوم الجنائية ، قبل حصولهم علی شهادة اللسانس فی الحقوق .

مادة ٦ — يجب علی من يريد الانتساب إلى هذا القسم ، أن يقدم طلباً بذلك إلى رئيس الجامعة ، میناً فيه اسمه ولقبه ، واسم والده أو ولی أمره ، ومحل ميلاده ، وأن يُرفق به الشهادة الدالة علی استيفائه شروط المادة الخامسة من هذه اللائحة .

الفصل الثالث

الطلبة المستمعون

مادة ٧ — يقبل لتلقى درس أو أكثر من دروس هذا القسم ، بشروط مخصوصة ، طلبة مستمعون ، غير الطلبة المنتسبين .

مادة ٨ — لكي يُقبَل الطالب مستمعاً ، يجب علیهِ أن يقدم طلباً بذلك لرئيس الجامعة ، علی الصورة المقررة فيما يختص بالطلبة المنتسبين ، مع بيان الدرس أو الدروس التي يرغب فی استماعها .

الفصل الرابع

الامتحانات

مادة ٩ — تمنح شهادة « دبلوم » قسم العلوم الجنائية ، لطلبة الذين يؤدون الامتحان بنجاح فی كل المواد المینة فی المادة الثالثة ، أمام اللجنة الخاصة بالامتحان فی كل مادة ، بعد أن يكونوا قد أوفوا بشرط المواظبة علی حضور الدروس والمحاضرات والتجربات العملية ، وشرط المواظبة علی الحضور بنسبة ثمانین فی المائة علی الأقل ، من عدد هذه الدروس والمحاضرات والتجربات العملية التي أُلقيت خلال السنة . ويجوز لمجلس القسم استثنائياً بعد موافقة مجلس الإدارة ، أن يأذن بدخول الامتحان ، لمن لم يف بشرط المواظبة المذكور ، إذا كان عدم الوفاء به راجعاً إلى أسباب اعتبرها المجلس أعذاراً مقبولة . وعلی كل حال ، لا يستثنى من شروط المواظبة لعذر ، إلا من حضر خمسين فی المائة علی الأقل من مجموع الدروس .

مادة ١٠ — الامتحان نومان تحريرى ، وشفوى .

مادة ١١ — كل امتحان ، تحريريا كان أو شفويا ، يوضع فيه للطالب درجة ، من صفر إلى ٢٠ ، وتشرط في وضعها أغلبية الأصوات ، بنسبة أربعة أخماس أعضاء لجنة الامتحان ، ولا يعتبر ناجحا من لم يحصل على ٦٠ ٪ على الأقل من الحد الأقصى لمجموع درجات الدروس ، وعلى ٢٥ ٪ على الأقل من الحد الأقصى لدرجات كل مادة .

مادة ١٢ — يكون الامتحان في كل عام في الميعاد الذى يحدده مجلس القسم ، ويصادق عليه مجلس إدارة الجامعة .

مادة ١٣ — تشكل لجنة الامتحان لكل مادة من المواد من خمسة أعضاء . ثلاثة منهم ينتخبهم مجلس القسم ، بموافقة مجلس إدارة الجامعة ، واثان قسهما وزارة الحقانية ، ويرأس كل لجنة الأستاذ المدرس للعالم الذى يؤدى الامتحان فيه . وفي حالة غياب هذا الأستاذ ، ينتدب مجلس القسم أحد أساتذته ، ليحل محل الغائب .

الفصل الخامس

الشهادة « الدبلوم »

مادة ١٤ — شهادة قسم العلوم الجنائية تعطى من رئيس الجامعة المصرية ، مختوما عليها بختم الجامعة ، ويمضى عليها مع رئيس الجامعة رؤساء اللجان المختلفة للامتحان .

مادة ١٥ — ليس للطلبة المستمعين حق التقدم لامتحان شهادة « دبلوم » قسم العلوم الجنائية . إنما يمكنهم الحصول على شهادة مواظبة . وهذه الشهادة يمضيها الأساتذة الذين واطب الطالب على استماع دروسهم ، ويصادق عليها رئيس الجامعة المصرية .

الفصل السادس

الرسوم

مادة ١٦ — رسوم الانتساب هي ٤٠٠ قرش ، وتدفع كما يأتى :

١ — ٢٠٠ قرش عند تقديم طلب الانتساب .

٢ — ٢٠٠ قرش في نهاية الثلاثة الشهور الأولى للدراسة .

وفي حالة ما إذا أذن للطلاب بتلقى الدروس في سنتين ، تكون الرسوم ٦٠٠ قرش ،
وتدفع كما يأتي :

١ — ٢٠٠ قرش عند تقديم طلب الالتساب .

٢ — ٢٠٠ قرش في نهاية الثلاثة الشهور الأولى للدراسة .

٣ — ٢٠٠ قرش في أول السنة الدراسية الثانية .

مادة ١٧ — رسوم الاستماع هي الآتية :

٤٠ قرشا رسم الاستماع لكل من علمى الطب الشرعى وعلم أمراض النفس .

٨٠ قرشا رسم الاستماع لكل علم من العلوم الأخرى التي تدرس بالقسم .

مادة ١٨ — في حالة عدم النجاح في الامتحان لا يرد شيء للطلاب من الرسوم التي دفعت ،
وعلى العموم لا يجوز مطلقا ولاى سبب من الأسباب استرداد أى رسم دفع .

الفصل السابع

مجلس القسم وعميده

مادة ١٩ — يشكل مجلس القسم من كل الأساتذة المدرسين فيه . وتكون مداوالاته صحيحة
إذا حضرها ٢ الأعضاء ، وتصدر القرارات بأغلبية الآراء . وفي حالة تساوى عدد الأصوات ،
يرجح رأى الفريق الذى فيه العميد .

مادة ٢٠ — يختص مجلس القسم بالآتى :

١ — تحضير وتشرير برامج الدروس ومواعيدها على الطلبة ، قبل افتتاح السنة الدراسية .

٢ — جمع البرامج التي يحضرها الأساتذة في آخر كل سنة دراسية ، لدروس السنة التالية ،
ومراعاة التوفيق بينها ، واقتراح تعديلها عند اللزوم بما فيه الصالح العام للدراسة .

٣ — تقديم الاقتراحات لمجلس الإدارة ، بالتعديلات التي يرى لزوم ادخالها على نظام
الدروس وتطبيق اللوائح .

٤ — استعمال السلطة التأديبية نحو الطلبة بمد موافقة العميد .

٥ — انتخاب أعضاء لجنة الامتحان لكل علم من العلوم .

مادة ٢١ — ينتخب رئيس الجامعة المصرية عميد القسم من بين ثلاثة أساتذة ، يقدم أسماءهم له مجلس القسم . وينتخب نائباً لعميد القسم بالطريقة عينها ، ليقوم مقام العميد في حالة غيابه ، أو وجود مانع لديه ، وتكون له ما للعميد من الاختصاصات ، ويقوم أصغر الأساتذة سناً بأعمال سكرتارية مجلس القسم في جلساته .

مادة ٢٢ — يختص عميد القسم بالآتي :

- ١ — تكون له رئاسة جلسات مجلس القسم ، وعقد جلساته كلما رأى لزوماً لذلك .
- ٢ — تبليغ رئيس الجامعة مداوالات مجلس القسم ، وتبليغ المجلس خطابات رئيس الجامعة ، وتنفيذ القرارات الخاصة بقسم العلوم الجنائية ، التي يصدرها مجلس إدارة الجامعة ، وتقديم التقرير السنوي لرئيس الجامعة ، عن سير الدروس ، ونتائج الامتحانات ، وتقديم الطلبة في التحصيل ، وعلى العموم عن كل الملاحظات الخاصة بقسم العلوم الجنائية ، ويكون تقديم هذا التقرير لرئيس الجامعة في ظرف خمسة عشر يوماً من تاريخ انتهاء الامتحانات السنوية .

مادة ٢٣ — يجتمع مجلس القسم في مواعيد ثابتة ، مرة على الأقل في كل شهر ، طول مدة السنة الدراسية . ويجتمع علاوة على ذلك بصفة استثنائية ، كلما طلب ذلك اثنان من أساتذة القسم ، أو كلما رأى عميد القسم ضرورة لذلك . ويجتمع أيضاً بناء على طلب رئيس الجامعة المصرية . والدعوة للجلسات تكون من عميد القسم ، وترسل قبل الميعاد المحدد للاجتماع بثلاثة أيام على الأقل .

الفصل الثامن

حقوق وواجبات الأساتذة

مادة ٢٤ — يجب على الأساتذة إلقاء محاضراتهم في الأيام والساعات المحددة ، والحضور في اجتماعات مجلس القسم ، والاشتراك في لجان الامتحانات ، وإذا طرأ على أستاذ ما يمنعه عن إلقاء درسه ، فيجب عليه إخطار سكرتارية الجامعة بأسرع ما يمكنه ، ليتيسر إعلان ذلك للطلبة في الوقت المناسب .

مادة ٢٥ — يجب على كل أستاذ أن يثبت في الدفتر الخاص الموجود بسكرتارية الجامعة ، موضوع كل درس ومحاضرة ، ونوع كل تمرين عملي ، ويكون ذلك قبل أو عقب كل درس مباشرة .

مادة ٢٦ — للأستاذ الحق في إخراج الطالب الذي يسوء أدبه من الدرس ، على أن يحظر رئيس القسم فيما بعد بذلك .

وها هي مواد التدريس بالفرع الجنائي ، وأسماء حضرات المدرسين :

- ١ — قانون العقوبات المقارن . . . الاساذ عبد الحميد بدوي أقدي ، سكرتير في وزير الحقانية
- ٢ — قانون الجنايات المقارن . . . حسن أقدي نشأت ، مدرس بمدرسة الحقوق
- ٣ — تحقيق الجنايات العملي . . . محمود أقدي حسن ، مدرس بمدرسة البوليس
- ٤ — علم الاجتماع الجنائي . . . حسين أقدي رمزي ، خريج جامعة تورينو
- ٥ — الطب الشرعي . . . الدكتور محبوب أقدي ثابت
- ٦ — أمراض النفس وعلاقتها بالقانون الجنائي . . . الدكتور قائلتان

جميع هذه المواد تدرس باللغة العربية ، إلا علم أمراض النفس فإنه يدرس باللغة الفرنسية .

قسم الآداب

لا يزال قسم الآداب سائرا نحو التقدم والارتقاء ، فطلابهم يزدادون في كل عام ، وهم يفوقون طلاب سائر الفروع عددا ، لأنه أقدم الأقسام في الجامعة وأهمها ، وقد اتدبت الجامعة في هذا العام الكونت دي جلارزا ، للقيام بتدريس تاريخ المذاهب الفلسفية ، الذي أوقف تدريسه في عام ١٩١٣ — ١٩١٤

إنشاء قسم للعلوم الإقتصادية والمالية

كان يدرس بالجامعة تحت عنوان « دروس عمومية » الإقتصاد السياسي ، ونارة الإقتصاد الزراعي ، دون أن يكون لهذه المواد قسم منظم ، كقسم الآداب والفرع الجنائي ، وكانت تدرس باللغة الفرنسية .

وإذ كان للتعليم الإقتصادي والمالي أهمية كبيرة ، وكانت معاهدنا العلمية خالية منه ، قرر مجلس إدارة الجامعة مبدئيا ، إنشاء قسم منظم للعلوم الإقتصادية والمالية ، أسوة بالأقسام الأخرى ، الغرض منه نشر هذه العلوم بين الطلبة المصريين ، ليتمكنوا من فهم الأمور الإقتصادية والمالية وحسن إدارتها .

ومدة الدراسة بهذا القسم سنتان ، وقد عهد إلى اثنين من خيرة الذين تخصصوا لدراسة هذه العلوم بأوروبة ، بتدريس مواد هذا القسم بلا مقابل ، أحدهما حسن أقدي كامل الشيشيني ،

خريج جامعة أكسفورد في العلوم الاقتصادية ، والمدرس بمدرستي التجارة المتوسطة والعليا ، وقد قام هذا الأستاذ بتدريس الاقتصاد السياسي بالجامعة ، وكان عدد الطلبة المواطنين على دروسهم ٩٥ أغلبهم من المدارس العليا ، وهو دليل على إقبال كثيرين من الشبان على تعلم هذه العلوم الحديثة .
والآخر محمد أقدي فهمي عبد اللطيف ، خريج إرسالية الجامعة بفرنسا ، والحاصل على دبلوم مدرسة العلوم السياسية ، والدكتوراه في العلوم السياسية والاقتصادية والمالية ، ويقوم بتدريس العلوم المالية .

١٩١٥ - ١٩١٦

افتتحت الدراسة في العام الدراسي المنتهى في يوم ٦ من نوفمبر سنة ١٩١٥ وبالجامعة ثلاثة أقسام :

أولا : قسم الآداب ، ومواد التدريس فيه هي الآتية :

- ١ — آداب اللغة العربية وتاريخها ، يدرسها الشيخ محمد المهدي .
- ٢ — تاريخ الأمم الإسلامية ، يدرسه الأستاذ محمد الحضري بك .
- ٣ — تقويم البلدان ووصف الشعوب ، يدرسه الأستاذ اسماعيل بك رافت .
- ٤ — تاريخ الشرق القديم ، يدرسه الأستاذ محمود أقدي فهمي .
- ٥ — تاريخ المذاهب الفلسفية ، يدرسه الأستاذ الكونت دي جلارزا .
- ٦ — تاريخ آداب اللغة الإنجليزية ، يدرسه الأستاذ برس وايت .
- ٧ — تاريخ آداب اللغة الفرنسية ، يدرسه الأستاذ المسيو لويس كلبيان .

وكان الإقبال على دروس هذا القسم أكثر منه في كل السنين الماضية ، إذ بلغ ٢٩ متسوبا ، و ٥٠ طالبا مستعما .

وفي هذا الإقبال ، بالرغم من وطأة أزمة الحرب ، دليل على انتشار الروح العلمي في البلد ، وإدراك الطلبة قيمة الدروس التي تلقى في الجامعة .

وأدخلت الجامعة على نظام التدريس في هذا القسم تعديلا جديدا ، من شأنه إيجاد درجة جديدة ، تسبق درجة العالمية « الدكتوراه » ، وتسمى الشهادة التي تمنح لمن ينجح في امتحاناتها « الليسانس في الآداب » ويكون الحصول عليها شرطا لازما لمن يريد التقدم بعد ذلك للامتحان الخاص بالعالمية « الدكتوراه » ، وقد راعت الجامعة في ذلك نظام التدرج المتبع في كل الجامعات ،

ذلك أن التجارب دلت على أن التقدم لامتحان الدكتوراه غير ميسور إلا لفريق قليل من الطلبة ، وهم الذين تؤهلهم استمداداتهم الخاصة ، ورغبتهم القوية ، في التقدم لهذا الامتحان ، برسالة من وضمهم ، في موضوع جديد ، يعنى بها اعتناء يدل على الوصول لدرجة مخصوصة من العلم والبحث .

وفي الواقع ، لم يكن من المشجع للطلبة خلو نظام التدريس من شهادة مثبتة لبلوغهم الدرجة العلمية النهائية الخاصة بهم ، بعد تلقى القسط الأوفر من العلوم الأدبية . وقد قرر مجلس الجامعة أنها ستسمى لدى الحكومة لتقرير مزايا خاصة بحملة (ليسانس الآداب) ، وهو يؤمل أن تحييه الحكومة إلى ما يرجوه ، تشجيعاً لنشر العلم ، وترغيباً للإقبال على تلقيه . وقد عدلت لائحة قسم الآداب بعد تغيير هذا النظام ، لتنفذ أحكامها الجديدة ابتداء من العام الدراسي المقبل ، بالنسبة إلى المستجدين ، أما بالنسبة إلى الطلبة الذين انتسبوا قبل تقرير هذا النظام ، فقد تقرر السماح لهم بالتقدم مباشرة لامتحانات العالمية ، لنهاية السنة الدراسية ١٩١٨ — ١٩١٩ ، هذا إذا لم يرغبوا بمحض إرادتهم في اتباع أحكام اللائحة الجديدة ، والتقدم لامتحانات الليسانس .

ثانياً : قسم العلوم الجنائية ، ومواد التدريس فيه هي :

١ — قانون العقوبات المقارن يدرسه حضرة الأستاذ عبد الحميد بك بدوي ، سكرتير قني وزير الحفانية .

٢ — قانون الجنايات المقارن يدرسه حضرة الأستاذ حسن أقدى نشأت ، المدرس بمدرسة الحقوق .

٣ — قانون تحقيق الجنايات العملي يدرسه حضرة الأستاذ محمود أقدى حسن ، المدرس بمدرسة البوليس .

٤ — علم الاجتماع الجنائي . . يدرسه حضرة الأستاذ حسين أقدى رمزي ، خريج جامعة تورينو .

٥ — الطب الشرعي يدرسه حضرة الدكتور محبوب أقدى ثابت .

٦ — أمراض النفس وعلاقتها { يدرسه الدكتور فالتان .
بالقانون الجنائي . .

وجميع هذه الدروس باللغة العربية إلا علم أمراض النفس ، فيدرس باللغة الفرنسية .

وقد سبق أن ذكرنا أن الحكومة اعتمدت دبلوم هذا القسم ، ومنحت الحاصلين عليها امتيازاً خاصاً ، وهو الأولوية في الانتخاب لوظائف أعضاء النيابة ، عند تساوى الدرجات .

ثالثاً — قسم العلوم الاقتصادية والمالية :

لما أعلنت الجامعة عزمها مبدئياً على إيجاد قسم لتدريس العلوم الاقتصادية والمالية في العام الدراسي ١٩١٤ — ١٩١٥ تطوع للتدريس بهذا القسم مدرسان ، غير الاثنين اللذين كانا قدما للتدريس ، وعلى ذلك ابتدأت السنة الدراسية والمواد التي تدرس به هي :

١ — الاقتصاد السياسي : يدرسه حضرة الأستاذ حسن أفندي الشيشيني ، المدرس بمدرسة التجارة المتوسطة والعليا .

٢ — علم المالية والقانون المالي : يدرسه حضرة الأستاذ محمد أفندي فهمي عبد اللطيف ، خريج إرسالية الجامعة ، والدكتور في العلوم السياسية والاقتصادية والمالية .

٣ — العملة وأعمال البنوك : يدرسها حضرة الأستاذ حسين بك نيمور ، تشریفاتی الحضرة العلية السلطانية ، بإذن خاص .

٤ — الاقتصاد الزراعي : يدرسه حضرة الأستاذ مصطفى أفندي بدوي الشيتي .

وقد كان الاقبال عظيماً على دروس هذا القسم وإن لم يقرر رسمياً ، حيث بلغ عدد الطلبة ٩١ ، وفرت الجامعة أن يستمر هذا القسم في العام ١٩١٦ — ١٩١٧ بصفة غير رسمية كحاضرات عمومية ، إذا رغب الأسانذة الاستمرار في التدريس بشروط عام ١٩١٤ — ١٩١٥ ، وذلك تحت إشراف اللجنة الفنية ، إلى أن يدرس موضوع إيجاد القسم نهائياً ، ويوضع النظام الضروري له .

١٩١٦ — ١٩١٧

افتتحت الدراسة في يوم ٤ من نوفمبر سنة ١٩١٦ وبالجامعة المصرية قسمان نظاميان : الأول ، قسم الآداب ، ومواد التدريس المقررة فيه لم تغير .

وقبل افتتاح الدراسة توفي الأستاذ محمود أفندي فهمي ، مدرس تاريخ الشرق القديم .

ولقد سعت الجامعة في سبيل وجود من يحل محله طول مدة السنة الدراسية ، فلم توفق إلى ذلك ، إلى أن تفضل سعادة محمود باشا فهمي ، من أعضاء مجلس الإدارة ، بالتبرع بتدريس هذه المادة في العام القادم .

كذلك حدث أن جناب مستر برنس هوايت مدرس آداب اللغة الانجليزية ، لم يتمكن من العودة إلى مصر ، لدواع اقترضها ظروف استثنائية ، فسمت الجامعة لوجود من يحل محله ، وكان لوزارة المعارف فضل إرشادها إلى جناب المستر وورنهام ، الذي قام بتدريس هذه المادة .

ونفذ النظام الجديد الذى وضع فى العام الماضى ، وهو الخاص بالإيسانس ، وبالرغم مما اقتضاه هذا النظام من إضافة بعض القيود والشروط بالنسبة إلى الطلبة المنتسبين ، كان الإقبال على هذا القسم طيا ، إذ بلغ عدد المنتسبين ٢٧ وعدد المستمعين ٦١

وربما لوحظ فى هذه الأرقام بعض النقص عن أرقام العام الماضى ، والسبب ، على ما يظهر ، هو ما كان قد تقرر من زيادة الرسوم ، عندما عدلت لائحة قسم الآداب ، على أن الجامعة ما لبثت أن خفضتها إلى نصف ما كان مقررا فى اللائحة .

وقد قررت الجامعة اتخاذ وسائل جديدة لإفادة الراغبين فى العلم للعلم ، ابتداء من السنة الدراسية المقبلة ، سيما وراء تحقيق الغرض السامى ، الذى من أجله وجدت الجامعة ، وهو نشر الآداب والعلوم ، وترقية مدارك المصريين ، وهذه الوسائل هى :

أولا — تقرير المجانية المطلقة فى كل دروس الجامعة للمستمعين ، فأبواب الجامعة تفتح من أول العام الدراسى المقبل لكل قاصد ، بغير تقاضى أى رسم ولا شرط ، إلا ما يقتضيه نظام الاستماع للمحاضرات ، من حسن المظهر والتأدب .

ثانيا — تخفيض الرسوم المفروضة على الطلبة النظاميين ، المنتسبين فى أقسام الدراسة للحصول على الشهادات إلى ٥٠ ٪ مما هى عليه الآن .

ثالثا — علاوة على المهمة العلمية التى تقوم بها الجامعة لطلبتها ، ولقاصد استماع دروسها من طلبة العلم ، تقرير العمل على إفادة الجمهور بكيفية أعم ، وذلك بإلقاء سلسلة محاضرات ليلية ، فى موضوعات ذات فائدة عامة ، يلقيها أساتذة الجامعة وغيرهم من كبار رجال الآداب والعلوم بمصر ، ذوى الكفايات المحققة .

رابعا — إعادة تدريس مادة مقارنة الآداب واللغات السامية بكلية الآداب .

خامسا — إنشاء قسم نظامى للعلوم الاقتصادية والمالية .

الثانى ، قسم العلوم الجنائية :

ومواد التدريس المقررة فيه هى نفس مواد العام الماضى .

بدأت الدراسة في قسم الجامعة النظاميين ، وهما قسم الآداب وقسم العلوم الجنائية ، في يوم ٤ من نوفمبر سنة ١٩١٧ ، ومواد التدريس هي بعينها المقررة من قبل ، ولم تحدث تغييرات إلا فيما يختص ببعض الأساتذة .

قسم الآداب :

١ — تاريخ الشرق القديم : كان حضرة صاحب السعادة محمود باشا فهمي من أعضاء مجلس الإدارة قد تبرع بتدريس هذه المادة ، ولقد قام سعادته بالتدريس ، ولكن اعتراه مرض حال دون قدرته على الاستمرار ، فاعتذر عن التدريس ، فانتخبت الجامعة مكانه حضرة الأستاذ أحمد بك صالح من قدماء مدرسي التاريخ بمدارس الحكومة العالية .

٢ — تاريخ الأمم الإسلامية .

٣ — آداب اللغة العربية وتاريخها .

واعتذرت مدرسة القضاء الشرعي عن عدم إمكان الإذن لحضرتي الأستاذين محمد الحضري بك ، والشيخ محمد المهدي ، بالتدريس في الجامعة ، لكثرة أعمالهما بالمدرسة ، فانتخبت الجامعة لتدريس تاريخ الأمم الإسلامية حضرة الشيخ عبد الوهاب النجار ، المدرس بمدرسة البوليس ، ولمادة آداب اللغة العربية حضرة الأستاذ الشيخ مصطفى القاياتي من علماء الأزهر بصفة مؤقتة ، انتظارا لعودة حضرة الأستاذ الشيخ أحمد ضيف ، من متخرجي إرسالية الجامعة ، المخصص لدراسة علوم الآداب العربية ، ولتدريس هذه المادة في الجامعة ، وقد عاد حضرة من فرنسا أخيرا وسيستند إليه تدريجيا ابتداء من العام الدراسي المقبل .

الدرس التحضيري للغة الفرنسية :

لقد شمرت الجامعة بأن أكتزية المتسبين بقسم الآداب من متخرجي المعاهد العلمية الدينية ، في حاجة إلى تحضير اللغة الفرنسية ، تحضيراً يؤهلهم للاستفادة من محاضرات مادة آداب اللغة الفرنسية ، فأنشأت الجامعة لهم درسا خصوصيا ، وافقت عليه مع جناب المسيو مونييه ، المدرس بالليسيه الفرنسية .

تسهيل الانتساب لقسم الآداب :

أبدى بعض الحاصلين على شهادة البكالوريا من القسم العلمي ، رغبتهم في الانتساب إلى قسم الآداب ، ولم تر الجامعة بأسا ، فقررت تعديل نص اللائحة ، الفاضل بقصر حق الانتساب على حملة البكالوريا من القسم الأدبي ، وأجازت قبول حملة هذه الشهادة من القسمين الأدبي والعلمي .

قسم العلوم الجنائية :

وقفت الجامعة البت في أمر الاستمرار فيه على تقدم العدد الكافي من الطلاب ، وقد تقدم عدد كبير استوجب افتتاح هذا القسم ، غير أن الرغبة في حضور الدروس أخذت تقل بعد ذلك ، إلى أن وصل عدد المواطنين إلى خمسة .

وقد اعتذرت وزارة الداخلية عن الترخيص لحضرة الأستاذ محمود اقتدى حسن ، في تدريس مادة تحقيق الجنايات العملى ، فأختارت الجامعة لهذه المادة حضرة الدكتور محمد اقتدى حسين هيكل .

١٩١٨ - ١٩١٩

انقسم التعليم في الجامعة في هذا العام إلى قسمين : قسم بدار الجامعة ، والآخر خارج عنها ، وهو إرساليات التعليم في أوربة .

التعليم بدار الجامعة :

وبشمل قسم الآداب ، وقسم العلوم الجنائية ، وقسم للمحاضرات العمومية التي يحضرها المتسبون وغيرهم ، من المستميين ، الراغبين في توسيع دائرة معارفهم .

ويوجد لدراسة الحقوق قسم ملحق بالجامعة ، يشتمل طبقاً لنظام مدرسة الحقوق قسم الآداب .

بدأ الأساتذة محاضراتهم في يوم ٩ من نوفمبر ، في المواد المقررة بهذا القسم ، ولم يطرأ تغيير إلا فيما يختص بمادة آداب اللغة العربية ، فقد كان يدرسها الأستاذ الشيخ مصطفى القاياني فحل محله الأستاذ الدكتور أحمد ضيف من متخرجي إرسالية فرنسا ، فقام بتدريس هذه المادة بهمة عالية ومقدرة .

كذلك عاد من أوربا الدكتور طه حسين من متخرجي الإرسالية ، وسيمهد إليه بتدريس التاريخ القديم ، ابتداء من العام المقبل .

وكانت الجامعة قد اتدبت جناب مستر دورنهام لتدريس مادة آداب اللغة الإنجليزية من ثلاث سنوات ، بدلا من الأستاذ الذي كلف ذلك قبلا ، وهو المستر برس وايت ، لما اقتضت الظروف أن ينتظم في خدمة حكومته في أثناء الحرب ، والآن وقد انتهت الحرب ، ووصل الجامعة منه ما يفيد استعداده للتدريس ثانية ، فقد قرر مجلس الإدارة اسناد هذا الدرس إليه .

قسم العلوم الجنائية :

افتتحت الدراسة بهذا القسم في نفس الوقت الذي بدأت فيه دروس قسم الآداب ، ولا يزال حالة الإقبال عليه كما هي ، أي أن المتسبين إليه لا يداومون على حضور الدروس حضوراً مطرداً ، فهم يقبلون عليه في أول العام ، ثم يأخذ عددهم في التناقص شيئاً فشيئاً حتى يكاد يقل عددهم عن عدد الأساتذة ، ولقد صبرت الجامعة على هذه الحال ، أملاً في تحسين درجة الإقبال ، ولكن على غير جدوى .

قسم الحقوق :

بدأت الدراسة في هذا القسم في ١٢ من أكتوبر سنة ١٩١٨ ، وكان الإقبال عليه مشجعاً للاستمرار فيه مع إنشاء سنة تالفة .

كان كل قسم من أقسام الدراسة سائراً على ما يرام ، من وقت افتتاح الدراسة في نوفمبر سنة ١٩١٨ ، إلى أن جاء يوم ١١ مارس سنة ١٩١٩ ، فتمطت الدراسة على أثر الاضراب العام لطلبة المدارس العليا ، للأسباب المعروفة ، وبقيت معطلة حتى آخر السنة ، فكان من نتائج هذه العطلة العامة القهرية عدم إمكان إجراء الامتحانات الدورية في مواعيدها كالعتاد .

وفي ٢٧ من يونيو سنة ١٩١٨ قدم جناب الأستاذ فؤاد مذكرة في موضوع منح لقب دكتور شرف من الجامعة ، هذا نصها :

(١) من الوجهة القانونية : كل الجامعات بكيفية عامة حفظت دائماً لنفسها الحق في منح لقب دكتور منها (أو أية درجة من الدرجات التي لها أن تمنحها بالطرق العادية) بلا امتحان ولا رسالة ، فحفظت الجامعات لنفسها حق تقدير الظروف ، والكيفية التي بها تمنح الدكتوراه ، أو أي درجة علمية أخرى .

ومنح دكتوراه الجامعة بهذه الصفة ، أي بلا امتحان ولا رسالة ، يكون مادة من اختصاص المجلس (أو هيئة الزعماء) الذي يمثل أقسام الجامعة المختلفة . والقاعدة قبل منح الدكتوراه استشارة مجلس الكلية ، التي تؤهل الدراسة فيها للحصول على شهادة من النوع المراد منحه (وتختلف كيفية هذه الاستشارة باختلاف البلاد) فمجلس كلية الآداب مثلاً يؤخذ رأيه عند ما يراد منح لقب دكتور في الآداب .

(٢) من الوجهة العلمية : إن منح الدكتوراه بلا امتحان ولا تقديم رسالة ، يعتبر دائماً ككفاية عالية ذات صبغة استثنائية ، ولذا لا تكثر الجامعات من منح هذه الألقاب ، حرصاً على عدم تقليل قيمتها ، فلا تمنحها إلا لأسباب جديّة جليّة ، وهما أهم الحالات التي تمنح فيها الألقاب :
أولاً : الاعتراف بالفضل لأحد عظماء رجال الحكومة ، أو أحد كبار المكتشفين ، أو أحد العلماء الذين توصلوا إلى اكتشاف عظيم الفائدة ، أو لأجنبي زار الجامعة في ظروف رسمية عليّة .
ثانياً : الاعتراف بالشكر لمنحة ثمينة القيمة ، أو لوقف عين عظيمة المورد للجامعة ، أو لمشروع خير جليل الفائدة لها كذلك .

ثالثاً : وقد يكون منح اللقب بمثابة شكر علني من هيئة الجامعة على تأدية خدمات جليّة للجامعة بكيفية مستمرة مدة طويلة من الزمن ، وبغير التفات إلى أي جزاء مادي ، على أن هذه الحالة عظيمة الندرة .

ولا يعتبر منح لقب دكتور شرف من جامعة ما في أية حالة من الحالات ، من السوابق التي يجب الرجوع إليها ، والعمل بمقتضاها ، بمعنى أنه إذا منح لقب الشرف لشخص ما لسبب معين ، ثم توفر هذا السبب نفسه في شخص غيره ، فإن ذلك لا يكسبه أي حق يتمسك به للحصول على اللقب من الجامعة ، بدعوى أن حالته تماثل تلك الحالة التي اعتبرتها الجامعة كافية بهذا التكريم العظيم .
هذه خلاصة المبدأ الذي تتبعه الجامعات في منح ألقاب الشرف ، وللمجلس إدارة الجامعة المصرية طبعاً الحكم في الحالات التي تعرض عليه .

١٩١٩ — ١٩٢٠

كان للاضطرابات التي حصلت في وسط السنة الدراسية ١٩١٨ — ١٩١٩ تأثير في سير السنة الدراسية الثالثة وأوقاتها .

فقد كان لابد عند افتتاح الدروس بأقسام الجامعة المختلفة من استئناف دروس السنة السابقة ، ونكته المقرر للطلبة ، حتى بعد الانتهاء منها وحصول الامتحانات يؤخذ في إلقاء دروس السنة الجديدة .

قسم الآداب :

لم يحدث في خلال هذه السنة أي تغيير في نظام الدروس بقسم الآداب ، بل استمرت على النظام المقرر لها ، يلقيها حضرات الأساتذة المعيّنين بها .

وقد افتتح قسم الآداب في يوم ١٨ من أكتوبر سنة ١٩١٩ لتكملة مقرر العام الماضي ، وبعد ذلك بديء بدروس السنة الجديدة من ١٥ من نوفمبر سنة ١٩١٩ واستمر إلى ١٢ من مايو سنة ١٩٢٠

قسم العلوم الجنائية :

لم يعقد في هذا العام امتحان ، لأنه بالرغم من دعوة الطلبة حتى من لم يكن مواظبا منهم إلا بنسبة ٥٠ ٪ لم يتقدم للامتحان إلا واحد ، فرأى مجلس القسم أنه لا يمكن ولا يجوز إجراء امتحان لطالب واحد .

قسم الحقوق :

افتتح قسم الحقوق في يوم ١٣ من أكتوبر سنة ١٩١٩ لتكملة المقرر من دروس السنة الماضية ، واستمرت الدراسة إلى ١٨ من ديسمبر حين أضرب الطلبة عن الدروس ، وكان لاضطرابات مارس آثار باقية ، فتخلل هذه المدة الأخيرة من السنة أيام إضراب كثيرة .

ثم استؤقت الدراسة للسنة الجديدة من يوم ١٦ من فبراير سنة ١٩٢٠ ، واستمرت إلى ٢٦ من يونيو سنة ١٩٢٠

ولكن لم يتيسر للجامعة أن تفتح إلا السنة الأولى ، لدروس الحقوق وحدها ، بعد أن كانت قد وصلت إلى إنشاء السنة الثالثة .

والسبب في ذلك راجع إلى أن مدرسة الحقوق السلطانية تمكنت من زيادة عدد الطلبة المقبولين فيها ، فأنضم إليها طلبة السنتين الثانية والثالثة في الجامعة المصرية .

ولم يتيسر لحضرة الأستاذ حسن كامل الشيشيني الإستمرار على تدريس الاقتصاد السياسي بهذا القسم ، لعدم الترخيص له من المصلحة التابع هو لها ، فأُسندت الجامعة تدريس هذه المادة إلى حضرة الدكتور محمد حسين هيكل المحامي الأهل . كذلك غادر القطر المصري كل من جناب مسيو روسيه ، مدرس اللغة الفرنسية ، ومستر جنكيز مدرس اللغة الإنجليزية ، فأُسندت الجامعة تدريس هاتين المادتين : الأولى إلى مسيو بيزيا المدرس بالمدرسة الثانوية ، والثانية إلى مستر بريانت المحامي .

وكانت مادة القانون الروماني يقوم بتدريسها جناب مستر بروت ، بالاشتراك مع حضرة محمد أفندي صادق فهمي المحامي ، فاعتذر مستر بروت عن التدريس ، وقررت الجامعة إسناد الدرس بأكمله إلى حضرة محمد أفندي صادق فهمي .

كذلك لم يتيسر لحضرة الأستاذ على بك زكى الراى الاستمرار فى تدريس مادة مقدمة القوانين ، بسبب تعيينه مدرسا بمدرسة الحقوق ، فانتخبت الجامعة لهذا الدرس مكانه حضرة الدكتور سامى جبره .

وقد تقرر أن يسند إلى حضرة الدكتور محمد سلطان خريج إرسالية الجامعة مادة قانون العقوبات لطلبة السنة الثانية بقسم الحقوق ، ولكن عدم إنشاء هذه السنة أبقاء بلا عمل ، وقد انتخبته وزارة الداخلية مدرسا بمدرسة البوليس ، فرخصت له الجامعة فى ذلك ، وتمهد للجامعة كتابة فى نظير المرتب الذى صرف له مدة وجوده بلا عمل ، بأن يدرس مادة بقسم الحقوق مدة سنتين بلا مقابل ، وسيكلف تدريس القانون الإدارى لطلبة السنة الثانية فى العام الدراسى المقبل .

المحاضرات العامة ، والحفلات الأدبية :

لقد كانت دار الجامعة مكانا مقصودا من كل الهيئات الأدبية ، لإلقاء المحاضرات العامة ، وإقامة الحفلات الأدبية ، فاجتمع فيها فى عام ١٩١٩ — ١٩٢٠ الجمعية العمومية للأطباء ، وجمعية نقابة المعلمين ، وجمعية التاريخ المصرى المؤلفة برئاسة معالى جعفر والى باشا .

وقد رخص مجلس الإدارة بإقامة جملة حفلات أدبية فى دار الجامعة ، منها حفلة إحياء ذكرى المرحوم قاسم أمين بك .

كذلك رخص لحضرة الدكتور سامى جبره فى إلقاء سلسلة محاضرات عامة اقتصادية ، ولحضرة الدكتور برادة فى إلقاء محاضرات عامة فى الأمراض السرية .

١٩٢٠ — ١٩٢١

لم يحدث فى خلال هذه السنة تغيير فى نظام الدراسة غير إعادة تدريس مادة مقارنة الآداب واللغات السامية، التى كانت قد أوقف تدريسها مؤقتا بقسم الآداب ، لمدى وجود الأستاذ الذى يدرسها . وقد رأى مجلس إدارة الجامعة أن يهد إلى الدكتور على العنانى تدريس هذه المادة ، وبدأ محاضراته فى ٤ من يناير سنة ١٩٢١

وافتح قسم الآداب فى يوم ٦ من نوفمبر سنة ١٩٢٠ واستمر إلى ٢٦ من أبريل سنة ١٩٢١ أما قسم العلوم الجنائية فبدأت محاضراته فى موعد متأخر ، واستمرت إلى ١٥ من مايو ، ولم تكن هذه الفترة كافية لإتمام المقرر، فتأجل تدريس الباقي منه إلى أول أسبوع من شهر أكتوبر، على أن تبدأ دراسة العام الجديد فى شهر ديسمبر .

غير أن طلبة هذا القسم التمسوا بدء سنة جديدة بدون حاجة إلى إتمام السنة السابقة ، لعدم كفاية المدة المخصصة لتكالة الدروس ، ولأن فترة الإجازة قطعت اتصال الدروس ، ففضلوا الابتداء مع المتسبين حديثا إلى القسم ، وقد أحيب طلبهم ، وبدأت السنة المكتنية في ٢٠ من نوفمبر سنة ١٩٢٠

وقد كان الإقبال على هذا القسم في أول العام كثيرا ، ثم أخذ الطلبة ينقطعون عن المواظبة شيئا فشيئا .

واستمرت الدراسة بالقسم حتى شهر مايو سنة ١٩٢١ ، ولكن انقطع الطلبة عن الحضور بسبب حلول شهر رمضان ، فمطلت الدراسة ، على أن تستأنف في أكتوبر سنة ١٩٢١ لتكالة المقرر قبل الابتداء في دروس السنة الجديدة .

وقد قدم عدد كبير من الموظفين الذين يرغبون في دراسة الحقوق ، طلبا إلى الجامعة ، ينتمون لإنشاء قسم ليلي لتدريس الحقوق ، ورأى مجلس الإدارة أن يحيب هذا الطلب ، خدمة للذين يرغبون في تكالة دراستهم ، وتمنهم أعمالهم من التفرغ لها ، فقرر إنشاء قسم ليلي للحقوق ، بجانب القسم النهاري ، إذا تقدم العدد الكافي من الطلبة لإنشاء .

وقد بدأت الدراسة بقسم الحقوق النهاري في ٧ نوفمبر سنة ١٩٢٠

وتولى التدريس في هذا القسم حضرات الأساتذة الذين كانوا يدرسون في العام الماضي وهم :

حضرة صاحب العزة الأستاذ مرقص حنا بك نظام السلطات العمومية .

حضرة الشيخ عبد الرحمن عبد المحلاوي الشريعة الإسلامية .

جناب مستر برانت اللغة الانجليزية .

جناب مسيو بزيا اللغة الفرنسية .

حضرة الأستاذ الدكتور محمد حسين هيكل الاقتصاد السياسي .

حضرة الأستاذ الدكتور سامي جبره مقدمة القوانين .

حضرة الأستاذ الدكتور محمد صادق فهمي القانون الروماني .

أما قسم الحقوق الليلي فقد أقبل عليه الطلبة إقبالا عظيما ، إذ بلغ عدد من التحقوا به ٤٤ طالبا .

وبدأت الدراسة بهذا القسم في ٤ من ديسمبر سنة ١٩٢٠

واتسخت للتدريس فيه الأساتذة الذين يدرسون بالقسم النهاري .

وكان يقصد الجامعة في كل عام كثير من الهيئات العلمية والأدبية لالقاء المحاضرات بدارها ، أو للاجتماع فيها ، وقد رخص مجلس الإدارة لجمعية المهندسين في عقد جلساتها بالجامعة ، ورخص المجلس أيضا لحضرة خليل سكاكيني أئدى في القاء خمس محاضرات في الآداب ، ولجناب الأفوكاتو جيهار بالقاء أربع محاضرات قانونية باللغة الفرنسية .

وأقامت الجامعة حفلة تأبين للمغفور لها الأميرة فاطمة اسماعيل المحسنة الكبيرة ، وصاحبة الأيادي البيضاء على الجامعة ومعاهد التعليم ، فرأس الحفلة حضرة صاحب الدولة حسين رشدي باشا رئيس الجامعة ، وألقى خطابا باسم مجلس ادارة الجامعة ، وألقى كل من جناب الأستاذ لويس كليمان خطابا بالنيابة عن الأساتذة غير المصريين ، والأستاذ الدكتور أحمد ضيف باسم أساتذة كلية الآداب ، وحضرة صاحب العزة عبد الحميد بدوي بك ، باسم أساتذة قسم العلوم الجنائية ، وطالب من كلية الآداب باسم طلبة الجامعة ، وتليت قصيدة من نظم حضرة صاحب العزة أحمد شوقي بك وقد رأينا نشر هذه الخطب كلها فيما يلي .

ذكرى فقيدة المبرات والمكرّمات

المغفور لها الأميرة فاطمة هانم اسماعيل

مجموعة الخطب التي أقيمت في حفلة التأيين ، التي أقامتها الجامعة المصرية

في يوم الجمعة ٣١ من ديسمبر سنة ١٩٢٠

برنامج الحفلة :

- ١ — تلاوة بعض آي الذكر الحكيم .
- ٢ — خطبة حضرة صاحب الدولة حسين رشدي باشا ، رئيس الجامعة المصرية .
- ٣ — » جناب الأستاذ مسيو لويس كليمان ، باسم أساتذة الجامعة غير المصريين .
- ٤ — » حضرة الأستاذ الدكتور أحمد ضيف باسم أساتذة كلية الآداب .
- ٥ — » حضرة صاحب العزة الأستاذ الدكتور عبد الحميد بدوي بك ، باسم أساتذة قسم العلوم الجنائية .
- ٦ — خطبة أحمد فريد رفاعي اقتدى ، الطالب بكلية الآداب ، باسم طلبة الجامعة .
- ٧ — اختتام الحفلة بتلاوة بعض آي القرآن الكريم .

خطبة حضرة صاحب الدولة حسين رشدى باشا

إن أميرة المحسنات ، وأعني بها صاحبة السمو المغفور لها الأميرة « فاطمة بنت اسماعيل » ،
وهي من تلك الفئة المباركة ، التي اختصها الله بمد الوفاة بطيب الأحدوة ، وجعل لها لسان صدق
في الآخرين ، فهي وإن كانت اتقلت إلى جوار ربها ، فإن صدقاتها الجارية ستبقى فينا
إلى ما شاء الله ، وما دامت مصر ، فإن المصريين سيتناولون رواية مآثرها جيلا بعد جيل ،
وسيرتلون هداها بآيات التوراة والإنجيل والقرآن ، لأن الجامعة التي نفتحها الأميرة بتلك الهبات
الجزيلة ، تفتح أبوابها لجميع من يطلب العلم ، بلا تمييز بين دين ودين .

وهذا ميزان حسناتها على الجامعة ، وحسبنا بلاغة الأرقام :

(أولا) ٦٠٠ فدان من أجود الأطنان ، من ضمن ٣٣٥٧ فداناً خصصتها للبر والإحسان

(ثانيا) ستة فدادين بضواحي القاهرة ، سيتم عليها بناء الدار الخاصة بالجامعة .

(ثالثا) جواهر قيمتها ٧٠٠٠٠ جنيه مصرياً على التقريب .

سيدة تضحى عن طيب نفس جواهرها وحلاها ، هل تعرفون لهذا النوع من التضحية
النسائية أمثالا كثيرة ؟ إنا لوبحنتا عما يقارب صنيع الأميرة المصرية ، للزمتنا — على ظنى —
أن نرجع إلى الأحقاب الخوالي من تاريخ رومة . لا ريب أن بعضا من الحاضرين قد أتاحت لهم
مشاهدة تلك اللوحة التي خلدت فيها ريشة المصور الفنان ، ما فعلته بنات رومة ، من تقديم جواهرهن
إلى بيت المال ، في أثناء الحرب الأروسكية .

جيل صنع تلك الرومانيات ، وأجل منه في عيني صنع المصرية التي نحتفل اليوم بذكرها ،
أولئك فعلن ما فعلن بدافع الحماس الوطنى ، الذى أشعله في صدور القوم نوقع الخطر لاوطن ،
وأما هذه المصرية ، فإنما دفعته العاطفة الوطنية ، إلى تلك الأريحية ، وهي ساكنة الخاطر ،
مطمئنة البال . وإني لأرتاح إلى الأمل بأنه سيأتى يوم ، يتولى فيه أحد الفنانين المصريين تخليد
هذه الأريحية ، الآخذة بمجامع الأبواب ، في لوحة تضفي الجامعة في مكان غفرى ، بالدار الجارى
بناؤها الآن ، على أرض الأميرة ، ومن خالص مالها .

ولو أننى فى قياى الآن بتعجيد أميرة المحسنات أتسكلم بلسان مجلس إدارة الجامعة ، لكننى
أعتقد أنى فى تأدية هذا الواجب المقدس ، أعبر أيضا عما يجالض ضائر جميع أفراد الطبقة المستتيرة

الفكرة في هذا القطر . فكل إنسان يعلم أن الأميرة فاطمة بما وهبت من النعم الجسام ، قد ضمنت حياة معهدنا التعليمي القومي ، وأعني به الجامعة المصرية .

ففي ذمة الله أيتها الأميرة الراحلة ! إن ذكراك ستبقى منقوشة على قلوب المصريين ، وهم سيذكرون اسمك على الدوام ، مقرونا بنفس الاحترام والإجلال ، اللذين يذكرون بهما إسم « فاطمة الزهراء » تصمدك الله برحمته ، وأسكنك فسيح جنته !

خطبة حضرة الأستاذ الدكتور أحمد ضيف

باسمك اللهم وامطر على قبر الأميرة المحسنة سحاب رحمتك . إنها جادت بمالها في سبيل الخير ، فجد عليها بمفوك ، وأفاضت علينا برها ، فأفيض عليها غفرانك ، وإنيها وهبت نالدها وطارفها لنفع الجمهور ، فهبها كرمك وإحسانك ، وبنت للخير بيوتا ، وشيدت له أركانا ، فشيد لها قصورا في الجنة .

أيها السادة :

الإنسان عرض زائل ، والحياة على سعتها وطول عمرها ، أضيق من أن تسع آملا من آمال الإنسان ، وأقصر من أن تحقق أمنية من أمانيه . والإنسان وهو من أكبر أركان العمران ، ومن أظهر الموجودات أثرا في هذا السكون ، لا يعلم كثيرا من أسرار هذا الوجود ، ولكنه أشد مايكون علما بحقيقة واحدة ، وهي أنه خلق ليكمل في هذه الحياة ، وأن عمله مقياس لقيمه ، ودليل على ماله من معنى الإنسانية الكامن في نفسه ، وأنه سائر إلى القناء ، وكلما كبرت سنه ، كبرت خطوته التي يتقدم بها إلى الموت ، ولقد بعمر الإنسان طويلا ، ثم يموت وتفتي آثاره ، وتقرمه أمانيه ، وكان الشمس لم تطلع عليه يوما ، أو كأنه لم يكن في حياته شيئا مذكورا . ولعل أكثر هؤلاء من أصحاب الأثر ، الذين لا يعيشون إلا لأفهامهم وميولهم ، وأجدر هؤلاء أن ينسأم العالم ويتسكر منهم الوجود ، وسواء علينا أوجدنا هؤلاء من أصحاب الثراء البخلاء ، أم من الفقراء البائسين العاطلين ، الذين هم عالة على الجمهور ، أم من العلماء الضنينين الحاملين ، أم في أمة يشتغل كل فرد منها ، ويضحى بمواجهه العقيلة ، في إسعاد نفسه ، من غير أن ينظر إلى نفع الجمهور ، نعوذ بالله من هذه الصفات ، فإن بها تموت الأمم ، ونحيا الأفراد ، ومن أسف أتنا نجد السواد الأعظم من الناس من هذا النوع ، وكأنما الأثرة وحب النفس من أكبر مميزات الإنسانية العامة . ومن الناس من يحب نفسه وغيره ، ويجود على سواء بما بقي من فضل نعمته ، وهو بشعر

بنفس الارتياع الذى يكون له من عمل ينتفع منه ، أو من لذة يتذوقها ، أو من نعمة تنزل به ، هؤلاء هم الطييون الكرام البررة ، الذين تقوم على آثار أعمالهم أجل أعمال الإنسان ، وتفجر من فضائلهم بناييع الخيرات ، التى تفيض على الإنسانية ، فتروى من ظلمتها ، وتنكسر من حدة أطعامها ، أو من تطلع الفقراء لمشاركة الغنى فى ماله ، بحق أو بغير حق ، أو إلى النظر إليه نظر حقد وبغضاء .

إن الكرام البررة هم الذين تبقى آثارهم . وتخلد أسماؤهم ، ونسطر المجالس بذكرهم . والإنسان لا يخرج من هذا العالم إلا بأمنية واحدة ، وهى أن يذكر بالخير ، هذا هو المثال الذى تركته فى مصر الأميرة « فاطمة إسماعيل » غفر الله لها . تركت لنا الموعظة الحسنة ، فقد عرفت أنها ستترك هذا العالم وما فيه من ثراء ومتاع ، إلى عالم لا يلقى الناس فيه إلا العمل الصالح ، فجادت بما لديها فى وجوه الخير ، فكان جودها عظيماً ، وارتياحها لعبها ، وطعمها فى الأجر من الله ، أعظم .

هذا نوع من الشجاعة النفسية ، فى التغلب على الشره والأطماع ، السكينة فى الطباع ، وليس كل غنى قادر على نفسه فى ذلك ، ولا أهلاً لأن يحملها على الإتيان فى سبيل المنفعة العامة . وليس أفضل فى الإنسان من حب الخير ، ولا أولى بالإجلال من القدرة على أن يسلب الإنسان نفسه النعمة والثراء ، ليعطيها غيره وهو مختار فى ذلك اختياراً ، ومرتاح لذلك ارتياحاً ، ولكن النفوس الطيبة تشعر بلذة الإتيان على الناس ، كما تشعر بلذة إتيان الله عليها .

أيها السادة :

تقيم الجامعة المصرية فى هذا المحفل .أساة على الأميرة « فاطمة إسماعيل » لتدب فى رحيلها إلى الدار الباقية ، تلك النفس الطيبة الحيرة ، وتقيم الجامعة فى هذا المحفل أول تذكار خالد للأميرة فى مصر ، وفى قوس المصريين ، لأن الأميرة رحمتها الله وضعت دعامة لأكبر عمل قامت به الأمة المصرية ، فى نهضتها الحاضرة ، ذلك العمل هو إنشاء الجامعة المصرية ، فإن الجامعة المصرية هى أول معهد علمى أنشئ فى العالم العربى على هذا النمط الجديد ، منذ وقوف حركة العلم والأدب عند المسلمين إلى اليوم ، فللأمة المصرية الشرف والفخر بهذا العمل العظيم .

إن الذى ينظر إلى الأمور نظراً سطحياً كما نقول ، ولا يرى إلا ظواهر الأمور ، نغذره فى رأيه فى الجامعة ، إن كان يرى أن الجامعة لم تثمر ثمرة ناضجة فى عشر سنين ، ولم تضارع جامعات أوروبا فى هذه المدة ، أو أنه لا يرى شيئاً من آثارها إلى اليوم .

إن الجامعة المصرية التي زارها الآن صغيرة ، لا تسد حاجة من حاجات التعليم العلمي ، كالطب والهندسة والصناعة ، هي التي سيخرج من حجراتها شبان الفد ، الذين يملئون البلاد علماً وعملاً ، ويكونون مثالا لنهضتنا العلمية والعقلية ، سيتمخرجون من هذا المعهد الذي شيدته الأمة برأيها ، وتأييده بقوتها وإرادتها . لذلك كان التعليم فيه حراً ، والأفكار فيه حرة ، والعلوم فيه حرة ، إذ بدون هذه الحرية في التعليم لن ترقى العلوم ، ولن ترقى الأفكار . ويكنى الجامعة المصرية نخراً ، أن تكون المعهد الوحيد في العالم الشرقى العربى ، الذى تتمشى الحرية العلمية فى أرجائه ، وفى نفوس أساتذته وتلاميذه .

إن الجامعة المصرية ، فضلاً عن أنها ستقوم بعمل جليل لكل العالم العربى ، وتفيد لنا ذكرى معاهد بغداد والأندلس ، ستكون أيضاً من أكبر العوامل لتكون حياتنا العقلية ، وتكون رأى علمى لنا ، مصبوغ بصبغة مصرية ، وحياة قومية عقلية ، نعرف بها عند الأمم الأخرى ، ونضرب بسهم وافر فى العلوم والفنون ، ونرى علماءنا فى جوار كبار علماء الأمم المتمدينة .

إن مصر فى إبان نهضة علمية اجتماعية ، وهذه النهضة تحتاج لحفظ كيان البلاد العلمى ، ولن يكون ذلك إلا إذا كانت الصبغة العلمية عندنا مصرية ، وأقل شيء ظهوراً فى هذه الصبغة ، أن يكون التعليم بلغة البلاد ، وبنوع الإدراك والتصور والذكاء الذى يمتاز به أهل البلاد ، وأن تكون أنواع الحركات العلمية مصرية فى شكلها ، مع حفظ الصلة بيننا وبين الأمم الأخرى ، بمعرفة لغاتها وإتقانها ، لسهولة الأخذ عنها ، والوقوف على حركة الرقى عندها . نعم إن الحقائق العلمية واحدة . ولكن لكل أمة ميزة خاصة ظاهرة فيها ، هذه الميزة هي التى تكون لها من تعليمها القوسى ، وأكثر ما تكون الوطنية ظهوراً فى هذا التعليم ؛ لذلك نجد المتعلم منا فى بلد أجنبى ، يميل إلى هذا البلد ، ويحب علومه . وهذا أثر التعليم القوسى الأجنبى ؛ نقول إنا فى إبان نهضة سيقودها شباننا ، ونقول أيضاً إن هذه النهضة لن تثمر ثمرها المطلوب إذا كانت عقول شباننا ناسجة على منوال أمة أخرى ، أو مصبوغة بصبغة أجنبية ، نميل إلى الاندماج فى غيرنا ، ونحو شخصيتنا . فلا بد لنا من حياة عقلية قومية ، نجعل لنا شخصية علمية ، ويبنى عليها مستقبل البلاد العلمى . وهذا ما نرى إليه الجامعة المصرية ، وهو غرضها . أليس ذلك من أكبر الأعمال المجيدة ، التى قام بها المصريون ؟ أليس من واجب الشكر أن نذكر فى الجامعات العلمية كل من أبد هذا المعهد بالمال ، الذى عليه حياتنا العقلية ؟ أو ليس من الحزن ألا نوجد الجامعة من رأى العام تأييداً كافياً ، وفهما لغرضها السامى ؟

إن الارشادات العلمية التي قامت بها الجامعة المصرية ، وأرسلت طلابها في البلاد المتقدمة المختلفة ، وعاد شبابها وهم على حظ وافر من العلوم المختلفة ، لسكافية في الاعتراف بنجاح بداية الجامعة ونفعها ، ولولا أن المال يعوزها ، لشغل هؤلاء الشبان جميعا مراكز التدريس فيها ، ولكان لنا كلية للعلوم ، وكلية للآداب كاملتان . على أن دروس الجامعة المصرية الآن خير دروس تلتقى على الشبان في بلدنا ، من حيث الطرق الحديثة القويمة ، ومن حيث الموضوعات المفيدة . ولو أن أغنياءنا الكرام جادوا على هذا المعهد بمثل ما يجودون به على غيره ، لأحيوا أمل الأمة ، ولبرهنوا على وطنيتهم الصادقة ؛ فإن أكثر جامعات العالم إنما تعيش من هبات الأغنياء ، فلقد روت لنا بعض الشركات التلفزيونية منذ شهرين ، أن أميركا تبرع بمليونين من الجنيهات لمثل هذا . والجامعة المصرية جمعت من ثلاثة عشر مليونا من المصريين عشرين ألف جنيه ، في خمسة عشر عاما .

أيها المزي :

ذكرى الفتى عمره الثاني وحاجته ما قاته وفضول العيش أشغال

« ليس لك من مالك إلا ما أكلت فأنتيت ، أو لبست فأبليت » .

ولو أفرغ ذنوب ، في كوب ، لما أخذ إلا ملئه ، ولا وسع إلا كفته .

عجيت للمالك القطار من ذهب يعني الزيادة والفيراط كافيه
وكثرة المال سالت للفتى أشرا كالذيل عثر عند المشى ضافيه

أيها المزي :

أنت للمال إذا جمته وإذا ألقته فامال لك

رحم الله الأميرة المحسنة ؟ فإنها أدركت حاجة البلاد الى هذا المعهد، فأرادت أن تضمن له حياته بما وهبته من مالها ، بل وهبت أعظم تذكارة لديها ، وهو حلها ، وهبته لبناء دار الجامعة ، وفي هذا معنى سام جليل لأنها وهبت حلها وزينتها لتزين به جيد الأمة المصرية .

أيها السادة :

إن اسم الأميرة " فاطمة إسماعيل " سيكتب بحروف من ذهب ، ليكون عقدا نميننا في أعناق النشء الجديد .

خطبة حضرة الأستاذ عبد الحميد بدوى بك باسم أساتذة قسم العلوم الجنائية

أيها السادة :

ليس اجتماعنا اليوم إلا اشتراكا بين من دعا ومن لبى الدعوة ، فى نحية تلك الروح العالية ،
التي واقفاها الأجل ، فاستقلت بهيكل هذه الجامعة ، تتخذ على وجه الزمان منوى لها ، ومقاما
تستمد منه الخلود ، ويستمد منها الحياة والعز ، وما نحية التبت زكا رزعه ، وثبت أصله ، وامند
فرعه ، فجمل بطالع الشمس جالبة الحياة ، ومنيع النور ، ولا نحية الطفل يرفع إلى أمه الحنون
نظرة بريئة من الرياء والتكاف ، خالصة من الصناعة والتزلف ، نظرة ملؤها الشكر وعرفان
الجميل ، بأزكى وأطيب وأصدق وأخلص ، من نحية هذا الاجتماع الكريم .

أيها السادة :

يفيض تاريخ الأدب عندنا بأخبار النور الماسيح ، يسطون أكفهم بحزبيل المطايا ، وتدى
راحهم بكرم الهبات ، للشراء اتخذوا الشر بضاعة ، وزويق الكلام صناعة ، فتفجر
بتلك الصلات عيون المديح ، وتفيض بالتحف والنور من كل لفظ شريف ، ومعنى جليل ،
ودياجة شائقة ، ويسر بذلك ذكر المدوح ، ويبقى بقدر ما أحسن الشاعر فى مدحه ، واقن
فى وصفه .

وفيض تاريخ الاجتماع عندنا بأخبار الأغنياء والكبراء ، تدنو منهم المنية ، فيسرعون إلى حبس
أموالهم على ذريتهم ونسلهم ، ضغفاً بها على التبذير ، وصونا لها من التبدد ، ثم يحسبونها عند الله
آخراً ، بأن يحملوا ما لها إلى عمر المساجد ، وإطعام الفقراء ، فلا الكرم كرما إذا لم يستدره غير
المديح . ولا حبس المال احتساباً لوجه الله ، إذا لم بدع إليه إلا تصحيح الوقف ، وإذا علق على
انقطاع الدرارى ، وانقراض النسل أجمعين .

إنما الكرم كل الكرم ، ما فاضت به السجية ، وكان مجردا عن غرض التكاثر وحب الظاهر ،
وما سلط على أثر نافع ، وغاية باقية . فإذا جاء حسن الذكر ، وطيب الأحدث من غير فعل ،
ولا سبق قصد ، جاء وحده أثر لازما ، وجزاء حقا ، فإثر العرف غير العرفان ، وهل جزاء
الاحسان إلا الإحسان ؟

ذلكم أيها السادة صنيع الأميرة الجليلة ، التي نحتفل بتكريم ذكرها اليوم .

سادنى :

نجتمع اليوم فى سبيل العلم العالى ، لنكرم أمه البارة الرحيمة ، وإن لهذا الاجتماع لمعانى تدعو الى طول التأمل ، وعظيم الاغتراب .

إن المدنية الحديثة التى نهم بالأخذ بأسبابها ، والتعلق بأهدابها ، شمارها وأركانها الكبرى ثلاث ، الأخلاق ، والفنون والآداب ، والعلوم .

أما الأخلاق فهى توليد الأديان والحوادث ، وهى وثيقة الارتباط بتاريخ البلد ، والأحداث الاجتماعية التى مرت به ، والعوامل الطبيعية التى يعيش فيها ، وهى هى الأخلاق التى تنشئ الروح العامة ، التى تصبغ نوع الحكومة ، الذى يتفق مع طبائع القوم ؛ وهى هى التى تنظم علاقات ما بين الناس ، وتمسك بهم أن يتهافتوا ، وتظهرهم بمظهر القوة ، وما كانت القوانين لتفقد أو لتحث أثرها إذا لم يكن من طباع أغلبية القوم ، روح الطاعة والاحترام ، وأبعد العوامل فى تكوين الأخلاق ، النقل والتقليد ، فإن اقتراض شئ فيها لا يشر فوائده إلا بعد الزمن الطويل ، إذ تسلط عليه وسائل الترية ، وإذا أصبح طبيعة ثابتة .

وأما الفنون والآداب ، فهى وحى الطبائع والفرائز ، لا يخلو التنقيف والتعليم فيها من فائدة ، ولكن الشأن الأكبر فيها للمواهب والملكات الطبيعية ، فالتقل والتقليد وحدها لا يمكنان قوما من أن يحكى غيره فيهما .

وأما العلوم فهى الطابع الأظهر للمدينة ، وهى التى حولت من وجه المدينة ، وغيرت من طبائعها ، وقد أصبحت واسعة النطاق ، ممتدة الرواق ، لا يكاد يخرج شئ من المسائل الكونية أو الاجتماعية عن دائرتها ، وهى التى يجوز فيها التعارض ، ويسهل النقل والأخذ ، إن عز ذلك فى الركنين الآخرين : الأخلاق ، والفنون والآداب .

وقد كان أول حرصنا ، وأكبر همنا ، فى حضارتنا الحديثة ، أخذ ما نستطيع أخذه من العلوم ؛ أما الركنان الآخران ، فلما فيهما تراث غير ضئيل ، وما نقصنا منهما كانت ولا تزال الأيام كفيلة بإتمامه .

والعلم علمان ، علم بعيد النور ، شديد التقصى لحقائق الكون والاجتماع ؛ وعلم يكتفى من الأمور بظواهرها ، ومن الحقائق بقشورها ، ويرمى إلى استخدام هذه الحقائق فى المعاش ، والأسباب الدائرة بين الناس ، على أقل الصور تكاليف للعقل والهمة . وإذا كان ثلثى العلمين أسهلها منالا ، وأدناها سببا ، فإنه أضف الإلتين أثرا فى حفز الهم ، وأبعدها عن الإنتاج المتين ، والمدنية الصحيحة .

ولقد أدرك بعض أهل الفضل ، أن العلم الذى نقل إلينا قد انتهى أمره فى مصر إلى النوع الثانى ، فلم ينتظروا أن تعمل الحكومة بتدرجها البطيء على تحويل نوعه ، وهبوا يطالبون السراة والأغنياء بالتكاتف وبذل المال ، لينشئوا جامعة أهلية تسد حاجتنا إلى العلم الراقى ، الذى لا غنى لنا عنه ، إذا كنا نطمح لأن نصيب من المدينة قسما ، ونجرب فيها على عرق ، وقد كانت لنا فى المدينتين القديمة والوسطى ، أعياد ومواسم فاحتفظ أولئك الفضلاء بما فعلوا سنة جليلة ، سنة الاعتماد على النفس ، غير أن الخطأ التى خطوها ، كادت تقصر بهم عن المدى الذى طلبوه ، لولا أن تداركهم الله بلطفه ، وقبض لهم من الأميرة الجليلة ذلك الملك الذى دفعهم إلى غايتهم دفعا ، ورفع عنهم آية القصور دفعا ، وثبت الجامعة أصلا وفرعا .

وإن ما صنفته الأميرة للجامعة فى عطفها عليها ، وبرها بها ، فهو صلة الحاضر بالماضى ، كما هو هدية الحاضر إلى المستقبل . فقد هبط مصر محمد على ، رأس هذه العائلة الكريمة ، ومؤسس النهضة المصرية الحديثة ، وقد تقطعت بهذا البلد أسباب العلم ، وخيم عليها الجهل والظلم ، وكانت أوربة قد طلع عليها فجر العلم والنظام ، بعد ليل من الجهل والظلام طويل . وكانت تسير جادة فى هذا الطريق ، ولا يزال الذهن الإنسانى يكتشف فيها كل يوم من حقائق الكون والاجتماع أمرا جديدا ، فألقى محمد على على نفسه ألا يكون نصيب مصر من ذلك دون نصيب أوربة ، وأراد أن تسير مصر وإياها كتفا لكتف ، وجنبا لجنب ، تشاطرها شرف السعى فى تحصيل العلم ، ومجد الظفر والأولية فى الوصول إلى الحقائق العلمية ، فكانت إرادته . أرسل محمد على الرسائل ، وأوفد البعث ، وأبى إلا أن ينقل العلم الأوربى فى أعلى صورته إلى مصر ، فساخبا فآله ، ولا طاش سهمه ، ولا كذبت مصر وأهأها حسن ظنه فيهم ، وحق قدره لهم ، وما لبثت مصر على حدائنه عموها بأسباب العلوم الأوربية ، وبالرغم من عدم التوازن بين حالتها الإجتماعية وتلك الدرجة العلمية ، المتوغلغة فى الرقى ، ما لبثت مصر أن نبغ فيها رجال أهل فضل كبير ، اشتركوا مع من استعان بهم محمد على من علماء الأجانب ، فى وضع أسس النهضة المصرية الحديثة . وثبتت قواعدها ، وإتانا لتعيش فى آثار هذه النهضة ، وزرع فى بحبوحتها ، وبخيل لنا من حسن ما قدت إلى كياتنا الاجتماعى ، وإلى عقولنا وتصوراتنا ، أتانا نعيش فيها من أجيال . وماذا يكون شأنا إذا اتصل السعى فى هذه النهضة ، وإذا كان خلفاء محمد على لم يشغلهم عنها شواغل أخرى ، وإذا لم يقع بمصر ما وقع بها من الاحداث والتغير .

ولقد كان بعض سلاطين مصر وأمرائها قبل عهد محمد على ، ممن يرسلهم الله بين حين وآخر لحسن حظ مصر ، ويقضهم للعمل لحيرها وإسعادها ، مشغوفين بالعلم ، يرصدون له الأرصاء ،

ويحبسون الأموال ، ويكرمون أهله ، ويرفضون من أقدارهم ، ولم يكن العلم كما آل إليه الأمر بعد ذلك علما دينيا محضا ، فقد كانت العلوم الدنيوية علوما أيضا في عرفهم ، وكانوا كثيرى الشغل بها ، ولولا ذلك ما صح أن المدنية المصرية في علومها ومعارفها ، أصل من الأصول الكبرى للمدنية الأوربية الحالية .

هذه هي تقاليد ملوكنا وأمرائنا وكبرائنا ، القرية والبيدة ، وقد أخذت الأميرة بخير هذه التقاليد ، فوصلت ما بين ضينا وحاضرنا ، وليس أحب إلى أمة من أن ترى نفسها ترقى مدارك المدنية ، وتأخذ بأسباب التقدم ، وأن تكون في ذلك قرية النسب إلى ماضيها وتقاليدها .

كذلك ليست الجامعة في مذهبها وأغراضها العلمية ، بدعة في وجودنا القومى . فما كانت جوامعنا إلا جامعات ، وإن غلب عليها الطابع الدينى ، كما غلب على جامعات أوربة في القرون الوسطى ، وما كان الناس يحصلون العلم إذ ذاك ليكون أداة للرزق ، ومرفقا للعيش ، وإنما كان العلم — رحم الله ذلك الزمن — غرضا يقصد لذاته ، ولومضت الإنسانية تتخذ ماحصلته من العلم صناعة للتكسب وحده ، فأسرته في ذلك السجن الضيق ، ولم تترك الذهن الإنسانى ينطلق فيرتاد نواحي الكون ، ويتفقد إلى أسرارهِ ، ويستفتح مغاليقه ، ويستخدم كل ذلك لأغراضه ، لما تحركت من مكانها ، ولجذبت .

على أن العلم مقصورا لذاته ، ليس أمرا خياليا أو نظريا ، لاشأن له بالحياة العلمية ، فقد دل تاريخه على أن كثيرا من الحقائق العلمية ، تحول إلى مكتشفات عملية جليلة الفائدة ، قيمة الأثر . ثم إن فروعهِ التى لا تستخدم في الحياة المادية ، خليفة بأن تنفذ إلى مدارك الناس ، فتثقفها وتهذبها ، وإلى معلوماتهم وأذواقهم ، التى يبنون عليها الحكم والعمل ، فتصححها ، هذا إلى أنه ليس شئ أوصل للقلوب ، وأدنى إلى التفاهم والتراحم من العلم ، فإنه لما كان أقل الأشياء الإنسانية تأثرا بالطابع الشخصى أو المحلى ، كان أسهلها نقلا وتاقلا ، ولقد أصبح بذلك ملكا مشاعا فى الإنسانية ، وأصبحت الجامعات وهى بيوتهُ التى يأوى إليها ويسكن ، ويظهر فيها ويشير ، كالأنهار تصب جميعا فى بحر واحد ، هو بحر العلم الزاخر ، وأصبح أفضل الأمم عند الله والناس ، ما كان نهر علمها أوسع مجرى ، وأغزر ماء ، وأشد فيضانا .

فأما وقد علمتم ما كانت تقاليدنا العلمية ، أليس لنا أن نرجو أن نخلقوا بكرمكم ، ونخلق ناشتنا بمجهودها ، نيلنا ثانيا ، نكاريه ، وتباي بين الأمم ؟

سادنى :

بالأمس كان الذين يمجّدون أبطالاً ، ويرفعون إلى ذروة المجد ، وسنام المفاخر ، ويخلّد لهم الذكر ، أبطال الحروب ، وأجل فملهم ما كان غزواً وفتحاً ، وتقتيلاً وإهلاكاً ، ولكن للسلم كما للحرب أبطال . وإذا كان بلاء أبطال الحرب في إثنان العدو والقضاء عليه ، فإن الجبل والشفاء والظلم أعداء بني الإنسان ، فإذا اصطفي الله إنساناً ليكون بطلاً من أبطال السلم ، سلطه على الجبل ، ففراه ، وشتت شمله ، وقوض ظلمات ملكه ، وقذف به على الظلم قدمه ، فإذا هو زاهق ، وأرسله يفتح ميادين العلم والسعادة للناس ، يدخلونها أفواجا .

هذا الذي نمجّده اليوم في هذه الأميرة ، وهذه هي البطولة التي سوف لا تخلّد ذكرها فحسب ، بل سوف تبقى أثراً حياً على مدى الأيام ، تشيد بذكرى الأميرة ، وتطيق بشكرها .

أيها السادة :

اجتمعنا اليوم لتكريم ذكرى الأميرة وقد عقدت لها إمارات القلوب بعد أن عقدت لها إمارة النسب ، فكانت خير الامارين ، وأفضل التاجين ، وإذا كان الناس قد غلوا في التكريم وحفلاته ، فسوف يبقى يوم الأميرة بين هذه الحفلات يوماً أغرا محجلاً ، وسوف يبقى تكريمها علماً رفيعاً ، ومثالاً عالياً ، يحتذيه من تسمو به نفسه وماله للسكرام الخالدة ، ويجرى على سنته من يريد أن يستبدل بحطام الدنيا الآثار الباقية ، والحسنات الدائمة .

١٩٢١ - ١٩٢٢

قسم الآداب :

لم يحدث تغيير في دروس قسم الآداب سوى تقرير تدريس علم النفس لطلبة القسم ، واعتبار هذه المادة في هذا العام « مؤقتاً » مادة غير أساسية لا يمتحن الطلبة فيها ، إلى أن تقرر إضافتها إلى المواد الأساسية ، وقد قام بتدريسها الأستاذ حسين رمزي ، مدرس علم الاجتماع الجنائي ، بقسم العلوم الجنائية ، وبدأ محاضراته في ٦ من نوفمبر سنة ١٩٢٢

وقد افتتح قسم الآداب في يوم ١٢ من نوفمبر سنة ١٩٢١ ، غير أن هذه السنة الدراسية لم تخل من الاضطرابات ، فقد تكرر انقطاع الطلبة عن الدروس في ديسمبر ويناير ومارس ، ثم عادت فالتظمت ، إلى آخر العام الدراسي ، واستمرت الدراسة إلى ٢٧ من أبريل سنة ١٩٢٢

مشروع إصلاح قسم الآداب :

قد أخذ مجلس الإدارة يشغل بيخته ودرس أحسن الطرق لتنفيذه .

قسم العلوم الجنائية :

إن ما وصلت إليه حالة هذا القسم ، من قلة إقبال الطلبة عليه ، لفت نظر مجلس الإدارة ، فهد إلى اللجنة الفنية بحث هذا الموضوع . وكان مجلس الإدارة قد نظر في أمر هذا القسم ، في سنة ١٩١٧ للسبب المتقدم ، وقد أرجأ البت في تعطيل الدراسة فيه ، أو إقفاله ، إلى شهر سبتمبر سنة ١٩١٧ ، لمعرفة عدد الطلبة الذين يرغبون في الالتحاق به ، فلما لم يرغب سوى أحد عشر طالباً ، قرر المجلس ألا يفتح القسم إلا إذا بلغ عدد الطلبة خمسة عشر . فتجاوز المنتحقون بالقسم هذا العدد ، إذ بلغوا ٢٩ طالباً ، فاستمر القسم منذ سنة ١٩١٧ — ١٩١٨

وقد بحثت اللجنة الفنية في هذا الموضوع ، فاتفق لها من مراجعة دقار مواظبة الطلبة في سنتي ١٩١٩ — ١٩٢٠ ، ١٩٢٠ — ١٩٢١ ، أنه لم يقم بما فرضته اللائحة من المواظبة ، إلا عدد قليل جداً من الطلبة ، ورأت أن هذه نتيجة غير مشجعة على إبقاء القسم ، وإهدار النفقات التي تنفق عليهم بغير جدوى ، وخصوصاً أنه لم يتقدم للانتساب في العام الدراسي ١٩٢١ — ١٩٢٢ إلا طالبان اثنان ، فرأت اللجنة أن لا محل لإعادة التجربة الماضية ، التي لم تأت إلا بنتيجة توجب الأسف ، ولهذا رأت اللجنة وقف القسم هذه السنة حتى يمكن درس الأسباب التي جعلت الرغبة غير صادقة في تعلم هذه العلوم ، والنظر في تلافيتها إن أمكن .

وقد صدق مجلس الإدارة في نوفمبر سنة ١٩٢١ على قرار اللجنة الفنية ، فوفقت الدراسة بهذا القسم في ١٦ من فبراير سنة ١٩٢٢

قسم الحقوق :

كان إقبال الطلبة على قسم الحقوق النهاري عظيما ، فبلغ عدد من التحقوا بالسنة الأولى ٥٣ طالبا .

غير أنه لم يتقدم العدد الكافي من الطلبة للسنة الثانية ، فاقصر على السنة الأولى ، وبدأت الدراسة في هذا القسم في ١٥ من نوفمبر سنة ١٩٢١

وكان حضرة الأستاذ محمد صادق فهمي مدرس مادة القانون الروماني ، فلم يتيسر له تدريبها ، بسبب تعيينه مدرسا بمدرسة الحقوق ، فانتخبت الجامعة هذه المادة حضرة الأستاذ عبد الرحمن فكري ، خريج بعثة الجامعة بالإنجلترا .

كذلك استقال في منتصف العام الدراسي حضرة صاحب العزة محمد بك حسين هيكل ، من تدريس مادة الاقتصاد السياسي ، لأسباب صحية ، فحل محله حضرة الأستاذ عبد الرحمن فكري .

المحاضرات العمومية والحفلات الأدبية :

طلبت لجنة الاحتفال بذكرى المرحوم الشيخ محمد عبده ، الترخيص لها في الاحتفال بدار الجامعة ، فوافق المجلس على ذلك ، فاجتمع المحفلون ، وألقيت عدة خطب ، وكان إقبال عظيم .

١٩٢٢ - ١٩٢٣

في ١٦ من أكتوبر سنة ١٩٢٢ اجتمع مجلس قسم الآداب ، وقرر أن تكون مواد الدراسة في هذا القسم ، في السنة الدراسية ١٩٢٢ - ١٩٢٣ هي :

آداب اللغة العربية وتاريخها : للأستاذ الدكتور أحمد ضيف .

بلاغة العرب في الأندلس :

١ — النثر وأنواعه وأساليبه — وأشهر الكتاب والموضوعات التي كتبوا فيها .

٢ — الشعر وأنواعه وأساليبه — الخيال الشعري في الأندلس — أشهر الشعراء وبميزاتهم —

الموشحات والأزجال وأشهر ما قيل في ذلك .

٣ — شرح وتفسير قطع وأبواب من الكتب الآتية :

(أ) كتاب فتح الطبيب للعقري .

(ب) » الذخيرة لابن بسام .

(ج) » المقد الفريد لابن عبد ربه .

٤ — دروس تمرينية للطلبة في موضوعات تبيين لهم .

الفلسفة العامة وعلم الأخلاق : للأستاذ الدكتور منصور فهمي :

(أولا) مقدمة في المنطق وطرائق البحث العلمي (نحو العشرين محاضرة) .

(ثانيا) تاريخ الفلسفة العامة : أوجست كنت وفلسفته (نحو العشرين محاضرة) .

(ثالثا) علم الأخلاق : بحث في الأسرة وما يتصل بها من الحقوق والواجبات .

الجغرافيا وعلم وصف الشعوب : للأستاذ اسماعيل رأفت بك :

١ — أوصاف وتعميمات عمومية لقارة إفريقيا .

٢ — ممالك البربر « بلاد المغرب » وأوصافها الطبيعية ، والسياسية ، والاقتصادية ، وما قيل

في ذلك قديما وحديثا .

٣ — الصحراء الكبرى وأوصافها العمومية .

٤ — الأجناس البشرية ، وأوصافهم ، وأجناسهم ، وصورهم الأصلية ، وملهم ونملهم ،

وحالاتهم الاجتماعية ، وما قيل في ذلك قديما وحديثا .

الصحاري الشهيرة بالعالم ، وأوصافها وميزاتها .

تاريخ الشرق القديم : للأستاذ الدكتور طه حسين :

(أولا) التاريخ العام لبلاد اليونان ، منذ سنة ٤٣٢ قبل المسيح ، إلى ظهور الدولة المقدونية

« درس في الأسبوع » .

(ثانيا) ظهور المقدونين ، وأثر الاسكندر في انتشار الحضارة اليونانية في الشرق ، ولا سيما

في مصر « درس في الأسبوع » .

(ثالثا) العلاقات اليونانية الرومانية : « لا يبدأ في هذا الدرس إلا في منتصف السنة

الدراسية » درس في الأسبوع .

(رابعا) تفسير بعض النصوص التاريخية المتعلقة بحياة اليونان أو الرومان أو مصر في عصرها
« درس في الأسبوع » .

علم النفس : للأستاذ حسين رمزي .

الفلسفة العربية وتاريخها : للأستاذ الدكتور علي العناني .

مقارنة الآداب واللغات السامية : للأستاذ الدكتور علي العناني .

تاريخ الأمم الإسلامية : للأستاذ الشيخ عبد الوهاب النجار .

آداب اللغة الفرنسية : للأستاذ المسيو كلبيان .

آداب اللغة الانجليزية : للأستاذ المستر برسي هوايت .

وقد سمحت الجامعة بإلقاء سلسلة محاضرات لحضرة الدكتور علي مصطفى مشرفة في الاستكشافات

العلمية الحديثة ، وآثارها في العمران . وحضرة القانم علي بك يوسف في التزيق المصري .

واستدعى الأستاذ كازانوفا لإلقاء بعض المحاضرات بها .

وحضرة الشيخ محمد نجيب الرد علي رينان .

بدء دور التحول

الجامعة تصبح حكومية

كان الفرض الأول من إنشاء الجامعة المصرية سد حاجة البلاد من حيث رفع مستوى التعليم العالى ، بإيجاد مهاد علمى راق ، يستقى منه المصريون العلوم الحديثة ، بغير حاجة إلى التغرب فى طلبها ، وبدأت الجامعة عملها بقدر ما سمحت لها حالتها المالية ، فأنشأت فيها للآداب ، استعانت فيه بأساتذة من المصريين والغربيين ، وكان ذلك فآخرة عصر جديد للرقى العلمى بمصر ، وكانت هذه الخطوة الأولى تبشر بمستقبل عظيم ، وتبعث على الأمل فى إيجاد نهضة علمية صحيحة ، تنمو بالتدريج ، ولكن اعترضت الجامعة عقبة صعبة ، هى الحرب العامة ، وما نشأ عنها من المصاعب الاقتصادية وغيرها ، وقد أصاب الجامعة من هذه الصعوبات ما عاقها عن تحقيق ما كانت ترمى إليه ، من توسيع نطاق الدراسة بقسم الآداب ، وجعلها فى مستوى كليات الآداب بالجامعات الأوروبية .

وقد أوشكت أن تعود الأمور إلى حالتها العادية ، فقد فكرت الجامعة فى إصلاح نظم التعليم فيها ، وبحث أساتذتها هذا الموضوع بحثا وافيا ، وقدموا مشروعا بهذا ، عرضوه على مجلس الإدارة .

غير أن أحد عشر من أعضائه رأوا إن من الخير تسليم الجامعة لوزارة المعارف بشروط معينة ، تكفل استقلالها عن الوزارة ، فى إدارة شئونها ، واستعان أموالها فى البناء ، احتراماً لشروط بعض الواقفين ، واحترام تمهيدات الجامعة نحو أساتذتها وموظفيها ، وانتخاب عضو أو أكثر من مجلس الجامعة ، فى مجلس إدارة قسم الآداب ، وفى مجلس إدارة قسم الإدارة ، وذلك ضرورى لحرية التعليم العالى من جهة ، ولإستيفاء أثر الحركة الوطنية ، التى أقامت الجامعة المصرية من جهة أخرى .

وفى ٣ من ديسمبر سنة ١٩٢٣ (يوم الاثنين) عرض حضرة صاحب العزة أحمد لطفى السيد بك على مجلس الجامعة ، أن وزارة المعارف تريد تحضير لائحة للجامعة الجديدة ، وبرنامجاً لقسم الآداب ، وإنها ترى من الحسن اشتراك الجامعة المصرية فى ذلك ، حتى تكون الجامعة المصرية الحالية على علم بما ستسير عليه الجامعة الجديدة فى المستقبل .

وفي يوم الأحد ٩ من ديسمبر ١٩٢٣ اجتمعت الجمعية العمومية ، وقررت ندب حضرة صاحب الدولة حسين رشدى باشا ، لمفاوضة وزارة المعارف في شروط تسليم الجامعة إليها وفي يوم الجمعة ٢١ من ديسمبر سنة ١٩٢٣ اجتمع كل من :

- دولة حسين رشدى باشا رئيس الجامعة .
- » عبد الخالق ثروت باشا وكيل الجامعة .
- صاحب العزة أحمد لطفى السيد بك وكيل الجامعة ومراقبها العام .
- » المعالى إسماعيل صدقى باشا
- » السعادة حسن سعيد باشا
- » » إسماعيل حسنين باشا
- » » محمود فهمى باشا
- جناب مسيو جورج فوكار
- صاحب العزة عبد العزيز فهمى بك الذى قام بأعمال سكرتيرية الجلسة .

وقر قرارهم على تسليم الجامعة المصرية إلى وزارة المعارف ، وقدم دولة حسين رشدى باشا محضر التسليم ، وهذا نصه :

نظرا إلى أن الجامعة المصرية طلبت إلى وزارة المعارف العمومية أن تعتبر شهادتها كالشهادات العالية ، التى تخول التوظيف فى الحكومة ، وأجابت الوزارة بما يأتى :

» ليس فى وسع وزارة المعارف الاعتراف بالشهادة التى تمنحها الجامعة لمتخرجيها بالكيفية المرغوبة ، مادامت بعيدة عن الإشراف على الدراسة فيها ، ولما كانت الوزارة معترضة لإنشاء جامعة أميرية ، فسيكون بالضرورة من بين أقسامها كلية للآداب قد تنافس كلية الآداب بالجامعة المصرية .

فإذا رأيتم تلافيا لهذا التنافس ، ضم كلية الآداب بالجامعة المصرية إلى وزارة المعارف ، فإن النظام العام الذى يوضع للجامعة الأميرية ، سيكون شاملا لها ، فتصبح نواة لقسم الآداب بها . ومتى تم هذا الضم ، شرعت الوزارة فى فحص منهج الدراسة بهذه الكلية ، ونظام الامتحان بها ، ليكون ذلك توطئة لتقدير درجة الشهادة التى تمنحها .

فإذا ما وافقت إدارة الجامعة على وجهة النظر هذه ، فإن وزارة المعارف مستعدة للنظر

ونظرا إلى أن الجامعة المصرية المؤسسة في سنة ١٩٠٨ تحت رئاسة سمو الأمير "أحمد فؤاد" — جلالة الملك "فؤاد الأول" — إنما كان الغرض منها القيام بأمر التعليم العالي الحر ، مقام الحكومة التي لم تكن وقتئذ لتوجه العناية الكافية إلى هذا الأمر .

ونظرا إلى أن الجامعة المصرية لقلة مواردها ، ولعدم اعتبار شهاداتها في التوظيف بوظائف الحكومة ، لا تستطيع أن تتم تكوينها بإنشاء الأقسام المختلفة للملوم ، بل هي بحيث لا تستطيع بسهولة أن توسع كلية الآداب إلى الحد المرغوب فيه .

ونظرا إلى أن الذي يهم الثاقمين بالجامعة ، هو أن توجد بالبلاد جامعة مستقلة حرة ، يرتقى فيها التعليم العالي إلى المستوى الذي يأنف مع أطماع البلاد في الارتقاء العلمي ، لذلك رجعوا لفكرة توحيد الجهود التعليمية ، واندماج الجامعة المصرية في الجامعة الجديدة ، وأهم ما اشترطوا لذلك ضمان حرية الجامعة الجديدة في إدارتها المالية ، ووضع برامجها ، وقيدها ، ثم استبقاء آثار الحركة القومية المباركة ، التي أوجدت الجامعة المصرية . ولهذا اقترح أحد عشر عضوا من أعضاء الجامعة المصرية ، على جمعيتها العمومية ، أن تفوض مجلس إدارتها في تسليم الجامعة إلى وزارة المعارف ، بالشروط التي لا تخرج في شيء عن ضمان حرية التعليم ، واستقلاله ، واستبقاء الحركة القومية نحو التعليم في سنة ١٩٠٨ ، فقررت الجمعية ذلك بالإجماع . وندب مجلس إدارتها إلى تحقيق هذه الغاية حضرة صاحب الدولة حسين رشدي باشا رئيس الجامعة المصرية .

بناء على هذه الاعتبارات :

اجتمع حضرة صاحب الدولة حسين رشدي باشا رئيس الجامعة المصرية ، وحضرة صاحب المال أحمد زكي أبو السمود باشا وزير المعارف العمومية ، في يوم الأربعاء ١٢ من ديسمبر سنة ١٩٢٣ بوزارة المعارف ، لتحقيق هذه الغاية .

وبعد الاطلاع على الوثائق الآتية :

- ١ — كتاب وكيل الجامعة المصرية إلى وزارة المعارف ، المؤرخ في ١٤ نوفمبر سنة ١٩٢٣
- ٢ — جواب وزارة المعارف العمومية ، المؤرخ في ٢٠ نوفمبر سنة ١٩٢٣ على ذلك الكتاب .
- ٣ — الاقتراح المقدم من أحد عشر عضوا من أعضاء الجامعة المصرية إلى جمعيتها العمومية .
- ٤ — محضر جلسة مجلس إدارة الجامعة المصرية ، المنعقدة في ٩ ديسمبر سنة ١٩٢٣
- ٥ — محضر جلسة مجلس إدارة الجامعة المصرية المنعقدة في ٩ ديسمبر سنة ١٩٢٣
- ٦ — مشروع لائحة الجامعة الجديدة .
- ٧ — مشروع لائحة الجامعة الجديدة والأمر العالي بتأليف الجامعة المذكورة .

بعد الاطلاع على هذه الوثائق ، وإرفاق صورها بهذا المحضر .

وبعد تبادل النظر في كل جهة من جهاته بين الطرفين .

تم الاتفاق على ما يأتي :

(المادة الأولى) قد تنازل باسم الجامعة المصرية ، حضرة صاحب الدولة حسين رشدي باشا رئيسها ، عن هذه الجامعة ، مع كل ما تملكه من منقول وعقار ، إلى وزارة المعارف العمومية ، على الشروط الآتية :

١ — أن تكون الجامعة المصرية معهدا عاما ، محتفظة بشخصيتها المنوية ، وتدير شئونها بنفسها ، بكيفية مستقلة ، تحت إشراف وزارة المعارف العمومية ، كما هي الحال في جامعات أوربة .

٢ — أن تقوم الحكومة بإتمام النظام الحالي ، الذي لا يشمل سوى كلية الآداب ، بأن تدمج في الجامعة ، مدرستي الحقوق والطب ، بعد تحويلهما إلى كليتين ، وأن تضم إليها كلية للعلوم ، ويجوز أن يضم إليها كليات أخرى فيما بعد .

٣ — أن تستعمل نفود الجامعة البالغ قدرها ٤٦,٠٠٠ جنيه في البناء ، احتراما لشروط بعض الواقفين

٤ — أن نحترم تمهيدات الجامعة نحو أسانذتها ووظيفتها الحاليين . أما فيما يتعلق بالدكتور طه حسين فقد رأى نظرا لحالته الشخصية ، أن يبقى أستاذا بكلية الآداب .

٥ — أن يكون من مجلس إدارة الجامعة المصرية الحالي عضو أو أكثر في مجلس إدارة كلية الآداب ، وفي مجلس إدارة قسم العلوم ، وفي مجلس إدارة الجامعة ، وذلك في الدور الأول من التشكيل استبقاء لآثار النهضة القومية ، التي أوجدت الجامعة المصرية .

(المادة الثانية) قبل حضرة صاحب المعالي أحمد زكي أبو السعود باشا وزير المعارف العمومية ، باسم هذه الوزارة ، هذا التنازل ، واستلام الجامعة المصرية ، وما تملك من منقول وعقار ، لإدماجها في الجامعة الجديدة ، بالشروط الخمسة ، المبينة بالمادة الأولى .

(المادة الثالثة) ينفذ هذا الاتفاق بعد التصديق عليه من مجلس إدارة الجامعة المصرية الحالي .

(المادة الرابعة) كتب من هذا الاتفاق نسختان ، تحفظ إحداها في وزارة المعارف العمومية ، وتحفظ الثانية في محفوظات كلية الآداب التابعة للجامعة .

تحريرا في وزارة المعارف العمومية في ١٢ ديسمبر سنة ١٩٢٣

وزير المعارف العمومية

رئيس الجامعة

إمضاء « أحمد زكي أبو السعود باشا »

إمضاء « حسين رشدي باشا »

فبعد المداولة ، قرر المجلس بالإجماع المصادقة على هذا الاتفاق .

لم تنشأ الجامعة المصرية أن تترك طلابها المنتسبين إليها دون ضمان ، وبدون أن تتعهد وزارة المعارف باحترام تعهدات الجامعة لهم ، فأقترح حضرة الدكتور طه حسين أن تحتفظ الجامعة لطلابها المنتسبين إليها ، بما كسبوا من الحقوق . وهؤلاء الطلبة ينقسمون إلى قسمين : الأول فريق أدوا جميع امتحاناتهم ، ولم يبق عليهم إلا أن يقدموا رسائلهم للدكتوراه ، وهؤلاء تحتفظ لهم حقوقهم في هذا الامتحان ، طبق نظام الجامعة الذي عمل به إلى الآن . والفريق الثاني هم الطلبة المنتسبون ، الذين أدوا بعض امتحاناتهم ، أو لم يؤدوا منها شيئاً ، وهؤلاء يقترح أن يوضع لهم نظام مؤقت ، يمكنهم من الوصول إلى شهادة الليسانس ، طبقاً لنظام الجامعة ، الذي عمل به إلى الآن ، على ألا تزيد المهلة التي تعطى لهم على ثلاث سنوات ، نهايتها ١٩٢٦ - ١٩٢٧ المكتبية .

وقد صرح حضرة صاحب العزة الأستاذ أحمد لطفى السيد بك ، بجلسته ٢١ من ديسمبر سنة ١٩٢٣ بأنه تكلم في هذا الخصوص مع معالى وزير المعارف العمومية ، فاتفقا رأياً على أن تسهل الوزارة لهؤلاء الطلبة سبيل الحصول على شهاداتهم ، بالطريقة المعمول بها في هذه الجامعة المصرية ، وأن مجلس الإدارة أخلى نفسه من اليوم ، من أعمال الجامعة ، ولا مانع يمنع من بقاءه لإعطاء هؤلاء الطلبة شهاداتهم ، حسبما كان العمل في الماضى . واتفقا على تقرير هذا الاتفاق بخطابين تبودلا بين الجامعة ووزارة المعارف .

أما برنامج الدراسة لهذا العام ، فلا يختلف عن برنامج عام ١٩٢٢ - ١٩٢٣ إلا في إدخال تدريس اللغات القديمة بالجامعة ، ليكون نواة لإنشاء قسم جديد « يسمى مدرسة اللغات القديمة » .

١٩٢٤ - ١٩٢٥

قدم أحد أعضاء مجلس قسم الآداب إلى مجلس الأساتذة اقتراحا يشير فيه أن تتبع الجامعة في دراستها هذا العام ، النظام الآتي :

إن الدراسة في قسم الآداب نوعان ، منها ما لا بد أن تحدد مواده موزعة على ثلاث سنى الدراسة المقررة للحصول على الليسانس ، كمادة التاريخ مثلا ، وهذه يجب أن يوضع لها برنامج ثابت ، ومنها ما لا يمكن تحديده ، لانتساع مجال البحث فيه ، كآداب اللغات ، فهذه لا يمكن حصرها في برنامج لمدة معينة ، وإنما يمكن أن يقدم عنها بيان عام لثلاث سنوات . على أن يفصل الأستاذ مواد الدراسة في أول كل سنة ، وفي نهاية الثلاث السنوات يقدم الأستاذ بياناً جديداً عن الثلاث السنوات التالية بغير تفيد بالبيان السابق .

على أن مجلس الجامعة رأى أن يتبع في نظام الدراسة ما كان متبعاً في الماضي ، وخصوصاً أن الجامعة ستبني نظاماً جديداً حكومياً في العام القادم .

أما برنامج الدراسة لهذا العام فكان كالآتي :

للدكتور منصور فهمي	{	الفلسفة في القرن السابع عشر في فرنسا — ديكرت وأثره
		علم الأخلاق (مقدمة في طريقة البحث العلمي للأخلاق
		تتبعها محاضرات في مواضيع أخلاقية)

تاريخ الشرق القديم :

الدكتور طه حسين	{	أولاً : مصر في عهد المقدونيين
		ثانياً : أصول الجمهورية الرومانية
		ثالثاً : روما واليونان
للاستاذ و . جولينشيف	{	اللغة المصرية القديمة
للاستاذ بول جيرارد		الرومانى والقبلى

البعثات العلمية التي تم إيفادها ومدى النتائج التي حققتها

١٩٠٨

سعت الجامعة في تحقيق الأغراض التي أنشئت لأجلها ، فأرسلت إلى إنجلترا وفرنسا وليون أحد عشر طالبا ، من الذين توافرت فيهم شروط التجابة والاستعداد .

هؤلاء الأحد عشر طالبا ، قد انتخبهم اللجان الفنية والطبية المشكلة لذلك ، من بين ١٥٢ طالب مصري الجنس

وقد طلب كثير من أعيان القطر ارسال أولادهم إلى المدارس الجامعة في أوربة ، على هباتهم الخاصة ، على أن يكونوا تابعين لبعثات الجامعة ، ويفرغوا للدروس التي تعيها لهم الجامعة ، ولكن مجلس الإدارة رأى من الحكمة ألا يتورط في عمل غير مأمون المواعيد ، ولا معروف النتيجة الآن ، وخصوصا أنه في طور التجربة والاختبار .

وهذه أسماءهم مع بيان المواد المكلفين بدراستها والمدارس الجامعة التي انضموا إليها :

البعثة بانجلترا

(١) قسم العلوم الأدبية :

١ — محمد كامل حسين أفتدى . الفاضى المدنى بالخرطوم : للعلوم الأخلاقية والاقتصادية .
(يجب عليه تلقى هذه العلوم بجامعة كسفورد ، والرجوع لمصر حائزا لأعلى الشهادات فيها) .

(ب) قسم العلوم الرياضية :

٢ — محمد حسنى أفتدى . . . الطالب بمدرسة المهندسخانة .
(يجب عليه تلقى العلوم الرياضية بجامعة كمبردج ، والرجوع لمصر حائزا لأعلى الشهادات فيها) .

٣ — محمد صادق جوهر أفتدى . الحائز للشهادة الثانوية من المدرسة التوفيقية .
(يجب عليه تلقى العلوم الرياضية والفلكية بجامعة كمبردج ، والرجوع لمصر حائزا لأعلى الشهادات فيها) .

(ج) قسم العلوم الطبيعية :

٤ — توفيق سيدم أقدى . الطالب بمدرسة المهندسخانة .

(يجب عليه تلقى العلوم الطبيعية بجامعة لندرة ، والرجوع إلى مصر حائزا لشهادة الدكتوراه من الجامعة (القسم العلمى) .

البعثة بفرنسا

(١) قسم العلوم الأدبية :

٥ — سيد كامل أقدى . من طلبة مدرسة الحقوق الخديوية . للتاريخ بباريس .

ويتلقى بقسم العلوم التاريخية واللغوية بمدرسة العلوم ، ويتلقى التاريخ بجامعة السوربون . ويتلقى بطريقة إضافية العلوم القانونية بكلية الحقوق .

ويجب عليه الرجوع إلى مصر حائزا لما يأتى :

(أولا) الإجازة النهائية — مدرسة العلوم العليا .

(ثانيا) إجازة الدكتوراه من الجامعة .

(ثالثا) » » فى العلوم الاقتصادية .

٦ — محمد توفيق السارى أقدى . المحامى بالقاهرة . للأدبيات بباريس .

ويتلقى بقسم العلوم التاريخية واللغوية بمدرسة العلوم العليا .

ويتلقى العلوم الأدبية بجامعة السوربون .

ويجب عليه الرجوع إلى مصر حائزا لما يأتى :

(أولا) الإجازة النهائية من مدرسة العلوم العليا .

(ثانيا) إجازة الدكتوراه من الجامعة .

٧ — محمود عزمى أقدى . الطالب بمدرسة الحقوق الخديوية : للعلوم الأخلاقية

والسياسية ، وللعلوم القانونية ، بباريس .

ويتلقى العلوم بكلية الحقوق وبمدرسة العلوم السياسية .

ويجب عليه الرجوع إلى مصر حائزا لما يأتى :

أولا : إجازة الدكتوراه فى العلوم الاقتصادية .

ثانيا : إجازة الدكتوراه فى العلوم القانونية .

ثالثا : الإجازة النهائية من مدرسة العلوم السياسية .

٨ — منصور فهمي أفندي . . الطالب بمدرسة الحقوق الحديثة : لل فلسفة باريس .
وبتلقى العلوم الفلسفية بسائر فروعها في جامعة السوربون ،
وفي كلية فرنسا .

ويجب عليه الرجوع إلى مصر حائزا الاجازة النهائية
لدرجة الدكتوراه من الجامعة ، وشهادة المواظبة من
كلية فرنسا .

(ب) قسم العلوم الطبيعية :

٩ — حسن فؤاد الديواني أفندي . الطالب بمدرسة الطب بالقاهرة . لتلقى علم وظائف الأعضاء
(الفسيولوجيا ، وعلم الحياة (البيولوجيا) .

١٠ — الدكتور محمد ولي أفندي الطبيب بالقاهرة (من مدرسة الطب) لتلقى التاريخ الطبي ،
وعلم قانون الصحة (الهيجين) .

١١ — الدكتور محمد كمال أفندي الطبيب بمصلحة خفر السواحل بالإسكندرية ، من مدرسة
الطب بالقاهرة . لتلقى علم الطب الشرعي والكيمياء الطبية .

وهؤلاء الثلاثة يجب عليهم الاندماج في سلك الطلبة بجامعة ليون ، والرجوع حاصلين
على أعلى الشهادات في الفروع التي تخصصوا لها .

وكان المجلس قرر توزيع طلبة إنجلترا على جامعات لوندرة وأكسفورد وكيرج ، ولكن رأى
أن غلاء المعيشة في هاتين المدينتين المحصنتين لأبناء الأغنياء والتبلاء والأمراء ، يستوجب نفقة باهظة
فقرر ضم كل طلبة الأرسالية في إنجلترا إلى جامعة واحدة ، وهي جامعة لوندرة ، نظرا إلى ما تحققه
من فوائد هذا العمل المادية والمعنوية . هذا وبرغم الصعوبات التي لاقاها هؤلاء الطلبة من جراء
تنقلاتهم ، والتزدد الذي اعتراهم لعدم قرارهم على حالة واحدة من المعيشة ، فإنهم قد ثبتوا الآن
في مراكمهم واستقرت أحوالهم وخصوصا بعد أن زادت الجامعة مربياتهم ، وتحملت نفقاتهم
المدرسية ، وقد دلت التقارير الواردة من مندوب الجامعة بلوندرة ، أنهم بذلوا كل مجهودهم في سبيل
تذليل ما اعترضهم من الصعوبات وأنهم انقطعوا للدرس والتحصيل بهمة توجب لهم الشكر .

وليست بثة فرنسا بأقل استحقاقا للمدح من إرسالية إنجلترا فقد شهد المتدوبان عن الجامعة
في باريس وليون بأن أعضاءها قد امتازوا بالاقبال على طلب العلم ، وتحصيله ، مما يجعل للجامعة

أملا في انتفاع الوطن بهم ، لأنهم مواطنون بأجمعهم على الاستفادة من أساليب التعليم المتبعة في أوربة والتي سيعودون بها إلى مصر فينشرونها فيها ، وبذلك تتحقق أمانى الجامعة والأمة فيهم .

١٩٠٩

رأت الجامعة أن تكمل بعثتها الأولى بإيفاد بعثة أخرى ، فبعثت بسبعة آخرين من الطلاب المصريين في شهر سبتمبر سنة ١٩٠٩ إلى إنجلترا ، وفرنسا ، وألمانيا ، وإيطاليا ، ليتلقوا العلوم التي فرضتها عليهم ، بحسب النظام الخاص بالبعثات وهذا بيان أسمائهم :

- ١ — حسن صادق أفندى . . . لدرس علم طبقات الأرض ، بلوندره .
- ٢ — يوسف نور الدين أفندى . . . » علم الطبيعة ، بلوندره
- ٣ — الشيخ أحمد ضيف . . . » آداب اللغة الفرنسية ، باريس
- ٤ — عزمى خزام أفندى . . . » علم الطبيعة ، باريس .
- ٥ — محمد سالم أفندى . . . » علم التشريح العمومى والمرضى ، بيرلين .
- ٦ — على توفيق شوشه أفندى . . . » علم البكتريولوجيا ، بيرلين .
- ٧ — حسين رمزى أفندى . . . » علم طبائع الإنسان ، بتورينو (إيطاليا) .

وقد قررت الجامعة الترخيص لبعض الطلبة من إرسالية هذا العام والعام الماضى ، في تلقى دروس خاصة في اللغات الإيطالية والألمانية والفرنسية واللاتينية ، وبحسب تقفاتها على الجامعة وذلك بالنظر إلى أنهم يتلقون علومهم بلغات لم يتعلموها من قبل .

ونذكر هنا أنه بفضل المكاتبات الرسمية التى بعث بها صاحب الدولة الأمير " أحمد فؤاد " رئيس الجامعة إلى الحكومات الأوربية بوساطة وكلائها السياسيين بمصر وبفضل مساعى دوله الشخصية ، ومقابلته لرؤسائها في أثناء سياحته بأوربة التى خصصها في العام الماضى للاشتغال بنفع هذا المعهد العلمى ، حصلت الجامعة المصرية على المزايا الآتية :

أولا : تمهد جناب البارون السيناتور ماراتسيو ، رئيس المعهد العلمى بتورينو ، بأن يكون مندوبا للجامعة ، وبمراقبة حسين رمزى أفندى الطالب في تلك المدينة ، والنظر في جميع شئونه الدراسية والمادية .

ثانياً : تكرم جناب الأستاذ الدكتور زخاو رئيس مدرسة اللغات الشرقية ببرلين ، ومستشار نظارة المعارف العمومية بها ، بالنظر في شئون طلبة بعثة ألمانيا ، ومد يد المساعدات لهم ، فيها يسهل لهم الدراسة بها ، وأن يكون مندوباً للجامعة بألمانيا .

ويؤخذ من الخطابات التي ترد للجامعة من طلبة بعثتها في هذين البلدين ، أنهم نالوا بفضل المساعدات العظيمة من هذين المندوبين ، ما سهل لهم سبل الدراسة وتحصيل العلم ، والمعيشة المادية .

ثالثاً : سمي دولة الأمر أحمد فؤاد لدى حكومة فرنسا ، حتى حصل على الإذن في إرسال بعثة مكونة من ثلاثة شبان في سن العشر السنوات ، لينتفوا العلوم على نفقة الحكومة الفرنسية من ابتداء لحين إحرازهم أعلى الشهادات ، في المواد التي تخصصها لهم الجامعة المصرية ، ابتداء من صيف هذا العام .

وقررت الجامعة أن نجعل لهم أستاذاً خاصاً بتلقينهم اللغة العربية وهم في فرنسا ، لكيلا ينسوا لغتهم الأصلية ، ولأنهم يجب عليهم الاعتماد عليها دون سواها للتدريس في الجامعة بعد عودتهم إلى مصر .

١٩١٠

لسنا في حاجة إلى سرد فوائد البعثات إلى البلاد الأوربية ، إذ أجمعت الآراء على أن مستقبل الجامعة متوقف عليها ، ولذا كانت غاية الجامعة متجهة نحو هذا الغرض ، وقد تمكنت في العام الماضي من إرسال سبعة طلاب إلى ألمانيا وإنجلترا وفرنسا وإيطاليا .

وقبلت إسماعيل وهي أقدى ، الحائز لشهادة الدراسة الثانوية ، نجمل حضرة عبد الله بك وهي عضو مجلس الإدارة في إرساليتها لتلقى العلوم الحقوقية بإربس ، وقد تعهد والده بجميع نفقاته الدراسية أياً كان نوعها ، وطلب أن يكون تحت رعاية الجامعة .

وحدث أن سيد كامل أقدى طالب الإرسالية بإربس رسب مرتين في امتحان القسم الأول من شهادة الدكتوراه ، فقرر مجلس الجامعة بحوا اسمه من إرسالية الجامعة ، واختارت بدله محمد فهمي عبد اللطيف ، الحائز لشهادة الليسانس من مدرسة الحقوق الخديوية ، ليدرس العلوم المالية بإربس .

وبمجلس يوم الجمعة ٦ من مايو سنة ١٩١٠ عرض دولة الأمير « أحمد فؤاد » على مجلس الجامعة

الكتاب المرسل إليه من وزارة المعارف العمومية في ٣٠ من أبريل سنة ١٩١٠ والمحرر من الدكتور محمد كمال أفتدى الطالب بإرسالية الجامعة من ليون ، إلى أحمد فؤاد أفتدى الطالب بمدرسة الطب بمصر ، وأحد المتهمين بالاشتراك في جمعية سرية .

فبعد المداولة ، هم بعض حضرات الأعضاء ، بأن يعلنوا فصله من الجامعة لأنه قد خالف أحكام اللائحة الخاصة بإرسالية الجامعة مخالفة صريحة ، وأنه نقض العهد الذي أخذه على نفسه ، وذلك باشتغاله بالسياسة .

ورأى سمو الأمير أن من الحكمة أن يكتب إلى الدكتور كمال ليقدّم تقريراً للجامعة عن الخطاب المذكور ، لكي يقرر المجلس ، بعد دقّاعه عن نفسه ، ما يراه في هذا الشأن .

وفي ١٥ من يوليو سنة ١٩١٠ اجتمع مجلس الجامعة برئاسة إبراهيم نجيب باشا ، وقرر فصل الطالب محمد كمال أفتدى من بعثة الجامعة ، وترشيح عبد المجيد عبد العزيز خليل ، الحائز لشهادة الدراسة الثانوية ، لدراسة علم الطب الشرعي والكيمياء الطبية ، بدلا من الدكتور محمد كمال .

ولكن الأمير العظيم لمساعد من سفره ، وعلم بما تم في أمر هذا الطالب ، تكفل بالإتفاق على الطالب المفصول من ماله الخاص .

وهو بهذا التصرف الحكيم قد وفق بين مصلحة الطالب ومصلحة الجامعة التي كانت تهددها وزارة المعارف بقطع الإعانة عنها ، ما لم تعلن فصل هذا الطالب .

* *

وفي ١٩ من يوليو سنة ١٩١٠ اختارت الجامعة أربعة من الطلاب لاوسالم إلى إنجلترا وفرنسا والمانيا ، لتلقى العلوم التي خصصت لكل واحد منهم ، وأن يستمروا على الدروس إلى أن يحصلوا على أعلى الشهادات ، وهذا بيان أسمائهم :

١ — على سيد يوسف أفتدى : لآداب اللغة الانجليزية واللغات السامية ، مع التخصيص بالرجوع إلى اللغة العربية ، بلندرة .

٢ — الشيخ على أحمد العناني : لتاريخ آداب اللغة العربية واللغات السامية ، مع التخصيص بالرجوع إلى اللغة العربية ، بيرلين .

٣ — محمد كامل البنداري أفتدى : لتاريخ الحديث ، باريس .

٤ — محمد محمد أقدي : للعلوم الزراعية ، باريس .

ولما كانت الحكومة الفرنسية قد قبلت أن ترسل الجامعة بعثة إلى عاصمة الجمهورية مكونة من ثلاثة شبان في سن العشر السنوات ، يتعلمون لحساب الجامعة المصرية ، على نفقة حكومة فرنسا ، حتى يحوزوا أعلى الدرجات في العلوم التي تخصصها الجامعة لهم ، رشح دولة الأمير « أحمد فؤاد » كلا من :

حسين كامل وعمره ١١ سنة .

آرام ستيغان وعمره ٩ ½ سنة .

عبد الله الصحن وعمره ٩ ½ سنة .

فوافق المجلس على هذا الانتخاب ، وأن يكلف الشيخ أحمد ضيف الطالب بكلية باريس تعليمهم دروسا خصوصية في اللغة العربية .

وقد تسلمت الجامعة الكتاب الوارد من الأمير « أحمد فؤاد باشا » والمؤرخ في ٦ من يونيو سنة ١٩١٠ ، والمذكور به أن حكومة إيطاليا قبلت تسليم أربعة شبان للجامعة المصرية على نفقتها ، بمدرسة فكتور عمانويل الأهلية ، بمدينة نابولي ، ابتداء من السنة الدراسية الآتية .

١٩١١ — ١٩١٢

تضمن التقارير التي وردت من مندوبي الجامعة بباريس ولندرة وبرلين وتورينو الاتباء بمواظبة طلاب الجامعة وعدم ودأبهم على التحصيل والاستفادة من وجودهم في البلاد الأوربية . وهذه هي نتيجة امتحانات بعضهم :

بعثة فرنسا

١ — منصور فهمي أقدي ، الذي أرسل في سنة ١٩٠٨ للتخصص في دراسة العلوم الفلسفية بباريس ، حصل على إجازة الدراسة العالية في الفلسفة ، من كلية الآداب بباريس .

٢ — الدكتور محمد ولي أقدي ، الذي أرسل في سنة ١٩٠٨ للتخصص في دراسة التاريخ الطبيعي وعلم قانون الصحة بباريس ، نال في سنة ١٩٠٩ شهادة علم الحيوانات ، وفي يوليو سنة ١٩١٠ شهادتين في علم طبقات الأرض وعلم النباتات ، وإجازة اليسانس في العلوم الطبيعية .



أولى بعثات الجامعة التي أوفدت إلى أكبر جامعات أوروبا ، وقد غادرت مصر سنة ١٩٠٨ ، وتألفت من أحد عشر طالبا
(الجاسون من الين) الدكتور محمد كمال ، محمد توفيق المساوي . الأستاذ السيد كامل ، الدكتور محمد كامل حسين .
(الواقفون من الين) حسن فؤاد الديواني بك ، منصور فهمي باشا ، محمد صادق جوهر بك ، الأستاذ محمد حسني نجم ، الأستاذ محمود عزمي ،
الأستاذ توفيق سيدم



ثانية بعثات الجامعة التي أوفدت إلى أور. با ، وقد غادرت معمر سنة ١٩٠٩ ، وتألفت من سبعة أعضاء
(الجالسون من اليمين) الأستاذ عزمى خزام ، الدكتور أحمد ضيف ، حسين رمزي بك .
(الواقفون من اليمين) الأستاذ يوسف نور الدين ، حسن صادق باشا ، الدكتور محمد سالم ،
علي توفيق سوشه باشا



ثالثة بمئات الجامعة ، وقد سافرت فى سنة ١٩١٠ ، وكانت تتألف من ستة أعضاء
(الجالسون من اليمين) محمد كامل البندارى باشا ، الدكتور على أحمد العنانى ، الأستاذ محمد فهمى عبد اللطيف
(الواقفون من اليمين) الأستاذ على سيد يوسف ، الأستاذ محمد محمد الديب ، الدكتور عبد المجيد
عبد العزيز خليل



صورة عضوى بمئة الجامعة سنة ١٩١٢ ومما : أحمد خيرى بك ، وعبد الرحمن فكرى بك وكيل وزارة
التجارة والصناعة

→
بعثة الأطفال إلى إيطاليا في سنة ١٩١٠
من اليمين :
سحاب رفعت الماظ ، محمد قاسم أمين ،
شديد حمزة



←
بعثة الأطفال الى فرنسا في سنة ١٩١٠
من اليمين :
ارام ستيفان سكرتير سفارة مصر
بياريس ، عبد الله الصحن ، حسين كامل
مفتش اللغة الفرنسية بوزارة المعارف ،
بتوسطهم الأستاذ عبد العزيز فهمي
سكرتير الجامعة



بمئة الأطفال الثالثة للجامعة سنة ١٩١٣ ، وقد أخذت لهم هذه الصورة عند تشرفهم بمقابلة الامبراطور جوزيف امبراطور النمسا والمجر ، وقد بدوا في الزى الرسمي للمدرسة التي التحقوا بها وم : (من اليمين) محمد ابراهيم صفوت وهو الآن برتبة قائمقام ويشغل وظيفة مفتش بمحافظة القاهرة ، ومحمد أمين هيمى ويشغل وظيفة رئيس إدارة فندق هايوبوايس بالاس ، ومحمد توفيق مهران ويشغل وظيفة رئيس لادارة حسابات شركة مصر الجديدة ، وظهر خلفهم ضابط المدرسة

٣ — حسن فؤاد الديوانى أفدى ، الذى أرسل فى سنة ١٩٠٨ لدراسة علم وظائف الأعضاء وعلم الحياة بباريس ، نجح فى شهرى مارس ويوليو سنة ١٩١٠ فى الامتحانين الأول والثانى فى الطب .

٤ — عبد الحميد لطفى أفدى ، الذى أرسل فى سنة ١٩١٠ لدراسة التاريخ بباريس ، نال فى شهر نوفمبر سنة ١٩١١ شهادة الليسانس فى الحقوق .

بعثة إنجلترا

محمد صادق جوهر أفدى ، الذى أرسل فى سنة ١٩٠٨ لدراسة العلوم الرياضية والفلكية بلندن ، أظهر كفاية ممتازة ، واستمداداً عظيماً لهذه العلوم ، وهو ممدود فى الصف الأول بين أقرانه الإنجليز ، وترتيبه فى الفصل الأول من فرقة الحساب العالى ، ونال مكافأة روتشيلد فى الرياضيات البالغ قدرها ٤٠٠ جنيه ، ونال أيضاً جائزة من الدرجة الأولى فى علم الهندسة .

ولقد أبدى مجلس إدارة الجامعة ارتياحه من هذه النتيجة الحسنة ، وقرروا منح محمد صادق جوهر أفدى طالب الرياضيات العالية بلوندره ، مكافأة قدرها أربعون جنيهاً ، ليعمل بها سياحة علمية مدة العطلة الدراسية ، على أن يقدم للجامعة تقريراً وافياً عن البلاد التى زارها ، والموضوعات التى درسها . وليس أجل ولا أوقع فى القلوب ، من هذه الكلمات التى ألقاها سمو الأمير على حضرات أعضاء المجلس ، بعد سماعه هذه التقارير :

« جدير بهؤلاء الشبان الذين غادروا أوطانهم ، وحرمو والده عيشها ، وصفاء جوها ، ليتحملوا متاعب الحياة فى بلاد أجنبية لم يألفوا جوها ، أن يعودوا إلى أوطانهم وقد ادخروا من ثمرات العلوم والمعارف الغربية ، ما تحتاجه البلاد ، لإعلاء شأنها ، وترقية علومها ، مما يبعث فىنا روح الأمل فى مستقبل الجامعة وخير مصر » .

ولما كانت الحكومة الإيطالية قد قبلت تعليم أربعة أطفال من سن ثمانى سنوات إلى عشرة ، ليتعلموا فى مدينتى رومة وتورينو وقع اختيار سمو الأمير على :

محمد أمين
سعيد حمزة
سحاب رفعت الماس

عبد غالب بتورينو .

ولقد رتبتم لهم الجامعة دروساً فى اللغة العربية .

وقد صرح سمو الأمير لحضرات أعضاء المجلس ، بأن حكومات المانيا والنمسا والمجر ، وعدت بقبول شبان قنتخبهم الجامعة ، ليتعلموا مجاناً بمدارسها بنفس شروط المجانية التي قبل بها الأطفال الثلاثة والأربعة سالتى الذكر .

هذا وقد وضعت الجامعة لائحة وقفية ، مشتملة على ١٥ مادة ، خاصة بالأطفال الذين ترسلهم لأوربة على نفقة الحكومات الأجنبية .

وقد تلا دولة الأمير « أحمد فؤاد » على أعضاء مجلس الجامعة فى جلسة الخميس ٢ من مارس سنة ١٩١٢ أنه علم أن الطالب محمد توفيق الساوى أقندى مريض ، ومع مرضه لا يزال مكباً على الدرس والتحصيل ، ولكن لا يؤمل نجاحه فى امتحان شهادة الليسانس ، الذى يحصل فى شهر نوفمبر سنة ١٩١٢ ، فكان لهذا الحبر وقع شديد على الأعضاء ، ولكن خفف من شدة وقع هذا الخبر ، ما وعد به دولة الأمير ، من أنه سينظر فى أمر معالجة هذا الطالب المجتهد بنفسه ، عند وجوده فى باريس ، فى فصل الإجازات . فشكر له المجلس هذا الوعد الشريف .



ولما كان بعض الصحف قد نشر أن الأطفال الذين بعثت بهم الجامعة إلى الديار الأوربية يتلقون بعض التعاليم الدينية الإجبارية ، التى تخالف دينهم أذاعت الجامعة بياناً إلى الأمة المصرية جاء فيه :

بيان حقيقة

سعت الجامعة لدى بعض حكومات أوربة ، لقبول بعض طلبة صغار من المصريين ، يتعلمون فى مدارسها ، وعلى نفقتها ، فوفقت بعد سعى طويل فى ذلك ، إلى تحقيق رغبتها ، وكان من ذلك أن قبل مجلس بلدى فينا ، أن يعلم ثلاثة أطفال من المصريين ، ويقوم بنفقات تعليمهم وإقامتهم ، من غير أن تتكلف الجامعة أو أولياء أمورهم شيئاً ، وكان ذلك فى شهر مايو الماضى .

وقد أعلنت الجامعة عن ذلك ، فتقدم إليها كثير من الطلبة ، انتخبت من بينهم ثلاثة ، أرسلوا مع مندوب خاص إلى فينا ، فى صيف العام الماضى .

وهناك تقابل ذلك المندوب برئيس المجلس البلدى ، فقدم إليه الطلبة ، وأدخلوا بعد ذلك فى مدرسة ابتدائية ، اسمها « فولك شولى » ، ليتعلموا فيها العلوم الإبتدائية ، حتى إذا ما أتموها ،

ينقلون إلى إحدى المدارس الثانوية ، وبعد ذلك يقيدون بالجامعة هناك ، لتلقى العلوم العالية بها ، ونظام تلك المدرسة كيفية نظام المدارس الابتدائية الأخرى ، في بلاد النمسا وغيرها من البلاد الأوربية ، من حيث بروجمات التعليم ، وليس فيها شيء من التعاليم الدينية الإيجابية ، فلا يلزم طالب فيها بتعاليم دينية تخالف دينه ، وفي هذه المدرسة طلاب مختلفو الأديان والمذاهب ، يقضى الطلبة فيها نهارهم ، إلى حين انقضاء مدة الدروس ، ثم ينصرفون .

ولما لم يكن لمجلس بلدية فينا مدارس فيها قسم داخلي ، يبيت فيه الطلبة ، وكان لا بد لهؤلاء الصغار أعضاء البعثة المصرية ، من وجودهم في وسط عائلي ، يقوم بمراقبتهم ، والنظر في شؤونهم ، وهذا لا يتيسر إلا إذا كانوا موضوعين في نظام يشبه نظام الأقسام الداخلية في المدارس ، لذلك قرر المجلس البلدي أن يبيت أعضاء تلك الرسالة ، في أحد أجزاء معهد معد لتربية الأيتام ، يقوم بالإتيان عليه المجلس البلدي المذكور .

وقد زار مندوب الجامعة الذي صحب الأولاد إلى فينا ، هذا المعهد ، وتفقد غرفه ، فوجده على أحسن ما يكون ، من حسن الموقع والنظافة والترتيب ، وقد اتخذت فيه كل ما يلزم من التدابير الصحية ، التي تعود على الأطفال الذين به بأحسن الفوائد الجسمية والأدبية ، وقد روعي أن يكون الطلبة المصريون فيه موضع رعاية خاصة بهم ، فهم لا يتناولون الطعام مع بقية الصغار ، بل على المساندة الخاصة بالأساتذة .

ويوجد الآن في دار الجامعة مجموعة رسوم فوتوغرافية ، تمثل محال هذا المعهد ، ويمكن الإطلاع عليها ، للحكم بأن حالة هذا المعهد لا تقل عن أحسن مدارس الحكومة المصرية وغيرها ، نظاما ونظافة .

هذا مجمل ما اتخذته الجامعة في شأن هذه البعثة ، يظهر منه جليا ، أنهم لا يتعلمون شيئا من تعاليم الدين المسيحي ، لا في المدرسة ، ولا في الملجأ الذي يقيمون به .

أما البعثات السابقة فهما اثنتان ، واحدة في باريس ، تتركب من ثلاثة طلاب ، يتعلمون في مدرسة « ليسى هنرى الرابع » والأخرى في رومة ، تتركب من أربعة طلاب ، يتعلمون في مدرسة « كنفتو تسيونال » وهم يتلقون الدروس في هاتين المدرستين الإبتدائيتين ويبيتون فيها ، لأن بهما قسما داخليا للطلبة .

أما ما يتعلق بمجمل صفات أفندى بمستقر ولده ، فإنه لما حضر لمركز الجامعة ، وسأل عن العنوان الذي يخاطب به ولده ، أخبر بأن مندوب الجامعة سافر إلى فينا ، ولم يخبر الجامعة

بنوان الطلبة ، لأن ذلك يتوقف على مقابلة رجال المجلس البلدى ، واتفاقه معهم على تقييد الأطفال ، واختيار المحل اللازم لسكنائهم ، وبعد اتخاذ هذه التدابير وتوطينهم يمكن إخباره بنوان ذلك المكان ، لإرسال ولده ، فأنصرف ولم يعد بعد ذلك ، وقد كاتبه المتدوب من أوروبة بالعنوان ، مرفقا بإياه به .

أما فيما يتعلق بالخلاف القائم بين الجامعة ووالد التلميذ محمد صفوت ، بشأن مبلغ الحسين جنبها التى دفعها للجامعة ، لتقوم بمصاريف السفر ، والنفقات الأخرى اللازمة له قبل إلحاقه بالمدرسة ، فلا حاجة لنا بالكلام عنه الآن ، لأنه لا يهم الجمهور أمره ، بل هو خلاف مالى ، ستفصل فيه المحاكم ويظهر بعد ذلك الحق فيه من المبطل ، إنما نقول من الآن : إن هذا المبلغ لم يدفع كما قرره المدعى ، لتفق منه الجامعة فى شئون تعليم ولده ، بل كان دفعه للقيام بنفقات السفر ، وما يلزم لولده قبل ادخاله المدرسة . ويكفينا الآن فى بيان هذه الحقيقة ، أن نكتب هنا صورة المادة الخاصة بذلك ، فى العهد الذى أمضاه صفوت أقضى ، حين قبوله إرسال ولده ضمن تلاميذ الإرسالية .

المادة الثانية : يجب على التلاميذ المقبولين أن يدفعوا لحزينة الجامعة ، مبلغ حسين جنبها مصريا ، دفعة واحدة ، فى نظير مصاريف سفرهم ، والنفقات اللازمة فى أول الأمر لتوطينهم .

١٩١٢ - ١٩١٣

إن ما يرد للجامعة من الأخبار السارة ، الدالة على نجاح طلاب البعثات العلمية بأوربة ومثابرتهم على التحصيل وفوزهم فى الامتحانات ، يبعث روح الأمل فى مستقبل الجامعة ، ويقوى العزم فى الاستمرار على إرسال البعثات مع الزيادة فى أعضائها ، فقد ذكرت التقارير أن الشبان الذين أرسلتهم الجامعة للديار الأوربية ، قد برهنوا بما أبدوه من مثابرتهم وجدهم فى تحصيل المعارف على أنهم جديرون بحقيقة الثقة التى وضعتها فيهم الجامعة وأهل لأن تعتمد عليهم فى خدمتها خدمة خالصة ضد عودتهم .

هذا ، ولقد فصلت الجامعة الطالب محمد محمد أقضى من إرسالية باريس ، لكنها أوفدت بدله طالبا آخر ، لينتقى العلوم الزراعية بمدرسة جريتون ، وهو أحمد خبرى أقضى .

وفيما يلي بيان اجمالي عن نتيجة امتحانات بعض أعضاء البعثات في هذا العام :

بعثة فرنسا

منصور فهمي أفندي : فاز في شهر يونيو الماضي في امتحان علم وظائف الأعضاء ، وفي أكتوبر في امتحان علم التكوين العمومي ، وهو يستعد لأداء امتحان الجامعة في الدكتوراه وإجازة اللسان في العلوم .

الدكتور محمد ولي أفندي : نال في شهر أكتوبر الماضي دبلوم طب المستعمرات ، وهو يدرس علم التكوين العمومي ، ثم يستعد بعد ذلك لامتحان الدكتوراه في العلوم .

حسن فؤاد الديواني أفندي : فاز في يونيو في امتحان علم وظائف الأعضاء ، بكلية العلوم بباريس ، وفي نوفمبر في امتحان علم النبات العمومي ، وهو يستعد للحصول على إجازة اللسان في العلوم ، والدكتوراه في الطب ، والدكتوراه في العلوم .

الشيخ أحمد ضيف : انتسب بكلية الآداب ، ويستعد للحصول على إجازة الدراسة العالية ، وبعدها الدكتوراه من الجامعة .

محمد فهمي عبداللطيف أفندي : نجح في امتحان القسم الأول للدكتوراه في العلوم الاقتصادية ، وسيقدم لامتحان القسم الثاني في هذا العام .

محمد الديب أفندي : سيتقدم للامتحان النهائي بمدرسة الزراعة ، في أواخر شهر نوفمبر ، وبعد أن تطلع الجامعة على نتيجة هذا الامتحان ، وعلى تقرير المدرسة تقرر ما يلزم بشأنه .

اسماعيل وهي أفندي : نجح في يونيو سنة ١٩١٢ في امتحان البكالوريوس في علم الحقوق ، ويستعد لتحضير اللسان ، وبعد ذلك للدكتوراه في الحقوق .

عبد المجيد خليل أفندي : نجح في نوفمبر الماضي في امتحان المسابقة بقسم العيادة الخارجية لمستشفيات باريس ، وسيقدم في هذا الشهر للامتحان الأول في الطب .

بعثة إنجلترا

محمد حسنى أقندى : نجح فى امتحان البكالوريا فى العلوم ، وفى مايو القادم يتقدم لامتحان درجة أستاذ فى الفنون ، ثم يعود لمصر فى صيف سنة ١٩١٤

يوسف نور الدين أقندى : أمضى الامتحان المتوسط فى العلوم بالفرقة الثانية ، وسيتقدم فى أكتوبر سنة ١٩١٣ لامتحان البكالوريا فى العلوم .

حسن صادق أقندى : أمضى الامتحان المتوسط فى العلوم فى سنة ١٩١٢ ، وسيتقدم فى أكتوبر ١٩١٣ لامتحان البكالوريا فى العلوم .

محمد صادق جوهر أقندى : أمضى بنجاح الامتحان المتوسط فى العلوم فى السنة الماضية ، مع درجة الشرف الأولى فى الرياضيات ، ويستعد الآن لأداء امتحان درجة (M.A.) فى الرياضيات .

توفيق سيدم أقندى : فاز فى امتحان البكالوريا فى العلوم سنة ١٩١٢ ، مع درجة الشرف الثالثة فى الطبيعيات ، وسيعود لمصر فى بداية العام الدراسى ١٩١٣ — ١٩١٤

بعثة ألمانيا

محمد سالم أقندى ، وعلى شوشه أقندى : أمضيا بنجاح الامتحان الأول فى العلوم الطبيعية ، ويستعدان لأداء امتحان إجازة الحكومة فى أواخر عام ١٩١٤ ، وسيمضى الأول سنة تمرين بأحد مستشفيات برلين ، وستخصص الثانى بعد إتمام دراسته لفرع البكتريولوجيا .

الشيخ على أحمد العنانى : يدرس اللغات الشرقية ، وبدأ دراسة اللغة الفارسية ، ويستعد للحصول على إجازة الدكتوراه فى الفلسفة من جامعة برلين سنة ١٩١٥

١٩١٣ - ١٩١٤

عنبت الجامعة منذ نشأتها بإيفاد الطلبة إلى أوربة ، لإكمال معارفهم في معاهدها العلمية
النهيرة ، فلم يمض عام حتى دعت من وقع عليه اختيارها حتى أصبح للجامعة في جامعات أوربة
عدد عظيم منهم ، يتلقون بها علوما مختلفة ، وقد انتهجت خير السبل في انتخابهم ، بعد التحقق
من فوزهم في الاختبارات ، ومن صلاحيتهم طبيا طبقا لأحكام قانون الإرسالية . ولقد أوفدت
في هذا العام عبد الرحمن فكرى أقندى ، لتلقى علم الجغرافيا ووصف الشعوب ، بجامعة لندن ،
وجلال شعب أقندى ، لتلقى علم التاريخ بجامعة باريس .

وقد اضطرت الجامعة إلى فصل الطالب عبد الحميد لطفى أقندى من إرسالية باريس .
أما حالة طلبة الإرسالية العلمية والأدبية فهي مرضية ، والجامعة مرناحة للنتيجة التي بلنوها .

١٩١٤ - ١٩١٥

كان الفرض الذى ترمى إليه الجامعة من إرسالياتها بأوربة هو إعداد فريق من الأسانذة ،
يقومون بعد عودتهم إلى مصر بالتدريس بها ، باللغة العربية ، وقد أتم ستة من طلبة البعثة علومهم
التي نخصصوا لها ، وعاد منهم ثلاثة ، وقاموا بالتدريس في أوائل سنة ١٩١٤ ، وهم :

الأستاذ محمد صادق جوهر أقندى ، الحاصل على الشهادة النهائية ، درجة « M.A. »
مع لقب « Sessel-Scholer » من جامعة لندرة في العلوم الرياضية والفلك .

الأستاذ توفيق سيدم أقندى ، الحاصل على دبلوم جامعة لندرة ، درجة « B.Sc. Hon »
في العلوم الطبيعية .

الأستاذ حسين رمزى أقندى ، خريج جامعة تورينو ، في طبائع الانسان الجنائية ، وعلم
الاجتماع الجنائى .

ثم عاد في أوائل سنة ١٩١٥ ثلاثة آخرون وهم :

الأستاذ محمد حسنى أقندى ، الحائز لدرجة « M.A. » من جامعة لندن ، في العلوم الرياضية .

الأستاذ محمد فهمى أقندى عبد اللطيف ، الحاصل على دبلوم العلوم الاقتصادية والمالية ،

من مدرسة العلوم السياسية بباريس في يوليو سنة ١٩١٣ ، وعلى إجازة الدكتوراه في العلوم

السياسية والاقتصادية ، من جامعة باريس ، في يونيو سنة ١٩١٤

الأستاذ محمد محمد الديب أفندي ، الحاصل على دبلوم العلوم الزراعية من مدرسة جريبتون بفرنسا في سنة ١٩١٣ ، وتفرغ للأبحاث والتحليل الكيماوية في معمل الأستاذ مونتر ياريس .
أما بقية طلبة الإرسالية فهم متابعون على تنعيم دراستهم .

وأوفدت الجامعة طالين آخرين إلى باريس وهما :

الدكتور الشيخ طه حسين ، الحاصل على شهادة العالمية (الدكتوراه) من الجامعة المصرية ، في مايو سنة ١٩١٤ إلى مدينة مونبلييه ، لدراسة العلوم التاريخية .

محمد سلطان أفندي ، الحاصل على شهادة اللسانس الفرنسية ، إلى مدينة مونبلييه ، لدراسة العلوم الجنائية ، ولأحراز الدكتوراه في العلوم الاقتصادية والسياسية .

١٩١٥ - ١٩١٦

بينما كانت الجامعة تسير في منهجها القديم آمنة مطمئنة بمجدة لتحقيق غايتها ، إذا بالأزمة التي دهمت البلاد ، وكادت تقف دولاب الأعمال فيها ، أوشكت أن تقوم حجر عثرة في سبيل الجامعة ، بحيث لو لم يتدارك رجالها الخطب قبل استفحاله بالحسكة والبصر ، لما استطاعت الجامعة متابعة السير في طريقها .

ولم يكن أمام مجلس إدارة الجامعة والحالة هذه ، إلا اختيار واحد من أمرين إما الاستغناء عن التعليم الذي يلتقي هنا ، وإما الاستغناء عن بثة الطلبة الذين يتلقون العلوم في خارج القطر . فاستقر الرأي على استمرار التعليم الحاضر في الجامعة ، لأنه رمز أكبر على وجودها ، واستدعت الجامعة أعضاء الإرسالية الذين لم يتموا دروسهم من أوربة ، وخصوصاً أنهم لا يستفيدون كالأوائل بسبب الحرب ، ولم تلجأ الجامعة إلى ذلك إلا مضطرة بحكم الظروف القاهرة . وقد عاد أربعة من طلبة الإرسالية ، وبقى بعضهم يتم دراسته على نفقته الخاصة .

ولما علم حضرة صاحب العظمة السلطان « حسين كامل » بذلك ، أبدى رغبته السنية في عودة هؤلاء الطلبة الأربعة إلى جامعاتهم ، والاتفاق عليهم من ماله الخاص . ثم تقرر من مجلس الإدارة ، الاتفاق على بعضهم ، ممن كانت ألغيت مرتباتهم .

وقد كان من أقصى أماني الجامعة دائماً ، أن يشارك كل من عاد من طلبة الإرسالية ، لقاء الدروس بالجامعة ، وقد فعلت ذلك حين كانت مواردنا تسمح لها به إلا أنها بسبب نقص

مواردها ، اضطرت لوقف بعض دروسهم ، على أنها وفقت إلى إبقاء الأستاذ حسين رمزي لتدريس بقسم العلوم الجنائية ، واشتغل الأستاذ محمد فهمي عبد اللطيف ، بـسكرتيرية الجامعة ، وقام بإلغاء دروس في العلوم الاقتصادية . وقد نجحت الجامعة في توظيف ثلاثة منهم بوزارة المعارف ، وهم الأساتذة محمد صادق جوهر ، ومحمد حسني نجم ، وتوفيق سيدهم ، حتى لا تضيع الفائدة من علمهم ، واستمر سعيها في توظيف من بقي منهم بلا عمل .

١٩١٦ - ١٩١٧

لم ترد تقارير عن إرسال الجامعة بأوربة ، اللهم إلا رسائل فردية عن حالاتهم الصحية والعلمية .

١٩١٧ - ١٩١٨

أتم بعض الطلبة دراستهم ، ونالوا أعلى الشهادات التي فرض عليهم الحصول عليها ، وهم : الدكتور على توفيق شوشة ، وقد درس الكيمياء العضوية ، وعاد إلى مصر ، وألحق بالعمل الكيمياوي التابع لمصلحة الصحة .

الشيخ أحمد ضيف ، وقد درس آداب اللغة الفرنسية ، ووضع رسالة للتقدم بها لامتحان الدكتوراه . والمتنظر أن يعود إلى مصر في شهر ديسمبر ، ليقوم بتدريس آداب اللغة العربية وتاريخها في الجامعة .

الدكتور محمد سلطان ، وقد درس العلوم الاقتصادية والمالية ، وحصل على الدكتوراه بدرجة « جيد جدا » ، ودرس كذلك العلوم الجنائية ، وأدى الامتحان الأول فيها ، وسيعود إلى مصر في شهر مارس المقبل ، بعد تأدية الامتحان الثاني ، ليدرس بعض مواد الدراسة بقسم العلوم الاقتصادية ، المزمع إنشاؤه في الجامعة .

يوسف نور الدين أفندي ، أتم دراسة علم الهندسة الكهربائية وحصل على أرقى شهاداتها غير أنه سيبقى بإنجلترا مدة سنتين ، للتمرن على العمل في أحد المصانع الكهربائية الكبرى ، كما هي عادة كل المتخرجين ، وقد كادت حالة الجامعة المالية تحول دون بقاء هذا الطالب بإنجلترا مدة التمرين العملي ، لولا أن بلغ ذلك علم عظمة مولانا السلطان ، من حضرة صاحب السعادة الدكتور محمد علوي باشا ، عند ما اشرف بالثول في حضرة عظمته ، ففضل حفظه الله ، وقبرع بمبلغ خمسمائة جنيه مصري ، مساعدة للجامعة على القيام بنفقات بقاء هذا الطالب ، ومن هم في مثل حالته من زملائه ، المدة التي تزيد على ما هو مقرر لبقاتهم في أوربة لزيادة الاستفادة ، كما هي رغبة عظمته .

وقد جاء في تقرير وزير معارف فرنسا عن طلبة الجامعة المصرية ما يأتي :
« وبالأجمال ، أشعر شعورا صادقا ، بأن طلبة الجامعة المصرية قد استفادوا فائدة كبيرة ،
أتناء وجودهم في باريس ، فلتستمر الجامعة المصرية في مهنتها العلمية ، فإنها بعملها هذا ، مضافا
إلى ما تلقى من الدروس في مصر ، تساعد على نشر المعارف ، في بلد من البلاد التي اختصتها
الطبيعة بمجودة التربة والمناخ ، والتي كثيرا ما قدمت للعالم البراهين على قوتها الحيوية » .

بعثات الأطفال

فرنسا :

كان بفرنسا ثلاثة أطفال ، يعلمون على ثقافة الحكومة الفرنسية ، هم :
حسين كامل ، أرام استيفان ، عبد الله الصحن .
وقد انفصل هذا الأخير من سلك هذه الإرسالية برغبة أهله ، لمساعد في صيف انعام الماضي
لتمضية الإجازة ، فتمه أهله من العودة .
أما الاثنان الآخران فباقيان يباريس ، يدرسان بمدرسة هنري الرابع ، وحالتهم الصحية
طيبة ، ولكن الدراسة تنقصها من جهتهم بعض الاجتهاد والالتفات .

إيطاليا :

كذلك كان بإيطاليا ثلاثة آخرون ، هم :
سحاب رفعت الماس ، محمد أمين ، شديد حمزة .
وقد عاد الأخير إلى القطر المصري بسبب حالته الصحية ، وعدم قدرته على الاستمرار
في الدراسة . والاثنتان الآخران باقيان يتلقيان العلم بمدرسة أومبرتو الثاني ، وحالتهم الصحية
والدراسة على ما يرام .

النمسا :

وللجامعة أيضا في النمسا طالبان ، يتلقيان العلم على ثقافة الحكومة النمساوية ، وهما :
محمد هيمن ، محمد توفيق .

ولم تمنع الجامعة حالة الحرب من طلب المعلومات عن أحوالهما ، بواسطة الوكالات السياسية
للحكومات المحايدة ، وقد أمكن الجامعة أن تتصل بهما ، وتعرف حالتهم .

١٩١٨ - ١٩١٩

فرنسا

كان للجامعة طالبان بفرنسا ، التحقوا بإرسالية سنة ١٩٠٨ ، وهما :
الدكتور محمد ولي .

» حسن قواد الديوانى اقدى .

الأول ، يدرس علم الصحة والحشرات الوبائية .

والثانى ، يدرس علم وظائف الأعضاء وعلم الحياة .

وقد طالت مدة إقامة هذين الطالبين بفرنسا ، وزادت على أقصى الحد المعتاد لافتراف من عمل المباحث ، ووضع الرسائل النهائية فى تلك المواد ، فرأى مجلس الادارة أن يحدد لها زمنا كان آخره أكتوبر سنة ١٩١٨ ، للإنتهاء والعودة ، وإلا اعتبرا منفصلين عن تلك الارسالية . وبظهر أنهما فضلا الإقامة بأوربة على العودة ، وبذلك انقطعت علاقتهما بالجامعة .

أما الشيخ أحمد ضيف ، فقد عاد من فرنسا ، وأسندت إليه الجامعة تدريس مادة آداب اللغة العربية .

وأما الدكتور محمد سلطان ، فقد حصل على الدكتوراه فى العلوم الاقتصادية والسياسية ، وكان من المقرر أن يعود إلى مصر فى أواخر أغسطس سنة ١٩١٨ ، غير أنه أخبر الجامعة برقا بصعوبات حالت دون رجوعه ، وبأن له رغبة فى البقاء فى أوروبة للحصول على الدكتوراه القانونية .

وأما الدكتور عبد المجيد خليل : فقد أتم الدراسة الطبية ، وحصل على لقب دكتور فى الطب . وقد كان مخصصا لدراسة الطب الشرعى ، غير أن تدريس هذه المسادة موقوف فى فرنسا فى زمن الحرب ، ولذلك لم تر الجامعة بدا من استدعائه إلى مصر .

وأما الشيخ طه حسين ، فقد نجح فى امتحان اللسانس ، وهو يحضر لامتحان الدكتوراه ، والمتنظر أن ينتهى منه ، ويعود إلى مصر فى النصف الثانى من عام ١٩١٩

وعلاوة على دراسته المقررة له من الجامعة ، اشتغل مدة وجوده فى فرنسا فى وضع رسالة اجتماعية فى فلسفة ابن خلدون الاجتماعية ، حصل بها على لقب دكتور فى العلوم الاجتماعية من جامعة باريس بدرجة « فائق جدا » مع تهنئات أعضاء لجنة الامتحان .

وقد التمس الاذن له بالزواج استثنائيا ، وبعد أن اطلع المجلس على الخطاب الوارد منه ، الذي ذكر به أنه بالنسبة الى حالته الطبيعية الخاصة ، التي تقتضى اشتراك شخص آخر معه لمساعدته على الدراسة ، وبالنسبة الى كونه مدة إقامته في فرنسا وجد في أسرة منها فتاة كانت هي قارنته وكاتبتة ، وقد أخلصت له الاخلاص كله ، بحيث أصبح لا يرى بدا من مرافقتها ، فهو يلتمس من الجامعة التجاوز له عن الشرط القاضى بعدم زواج الطلبة طول مدة دراستهم ، والاذن له بصفة استثنائية في الزواج للأسباب المذكورة .

فتداول المجلس في هذا الموضوع ، واختلفت الآراء فيه ، فبعضها قال بالموافقة على هذا الطلب استثنائيا ، مراعاة لحالة هذا الطالب الخصوصية ، وبعضهم قال بالرفض ، احتراما لقرار المجلس السابق صدوره في ١٥ من مارس سنة ١٩١١ ، القاضى بعدم جواز تزوج طلبة الارسالية ما داموا في سلك الدراسة بأوربة .

وبعد مناقشة طويلة ، تقرر أخذ الآراء ، فكانت النتيجة ما يأتي :

(١) حضرات أصحاب السعادة :

- | | |
|--------------------------|------------------------|
| أبدوا رأيهم برفض الطلب . | ١ — اسماعيل حسنين باشا |
| | ٢ — عبد الله وهي باشا |
| | ٣ — حسن سعيد باشا |

(ب) حضرات أصحاب السعادة والفرقة :

- | | |
|---------------------------|----------------------------|
| أبدوا رأيهم بقبول الطلب . | ١ — الدكتور محمد علوى باشا |
| | ٢ — جناب مسيو فوكار |
| | ٣ — عبيد العزيز فهمى بك |
| | ٤ — أحمد لطفى السيد بك |

فتقرر بالأغلبية الإذن للشيخ طه حسين بالزواج من الفتاة التي يرغب في الزواج منها .

جلال شبيب أقدى — تقدم لامتحان الليسانس في سنة ١٩١٧ ، ولم يوفق للتجاح ، ولا ينتظر أن يفرغ من دراسته قبل سنة ١٩٢١

انجلترا

يوسف نور الدين أقدى ، وقد آتم دراسة علم الهندسة الكهربية ، وحصل على أرقى شهاداتها وسيعود إلى مصر في سنة ١٩١٩

عبد الرحمن فكرى أقدى ، نجح في العام الماضى فى امتحان (B.S.C.) من القسم الثانى فى الاقتصاد وسيعود إلى مصر فى سنة ١٩٢٠

١٩١٩ — ١٩٢٠

للجامعة إرساليتان إحداها بفرنسا ، والثانية بإنجلترا ، وثلاث بعثات للأطفال بفرنسا ، وإيطاليا ، وفينا .

والمشرف على الطلبة بفرنسا هو جناب مستر بارت ، الذى يشرف أيضا على طلبة الإرسالية بإنجلترا .

فرنسا

كان الباقي من طلبة هذه الإرسالية ثلاثة ، هم :

الشيخ طه حسين ، محمد سلطان أقدى ، وجلال شبيب أقدى .

وقد آتم الأول دراسته ، وحصل على لقب دكتور فى الآداب « قسم التاريخ » من جامعة السوربون ، وحضر إلى مصر فى هذا العام ، بعد أن نجح نجاحا باهرا جدا ، وعهد إليه فى تدريس مادة التاريخ القديم بقسم الآداب .

أما الثانى فقد عاد إلى مصر فى سنة ١٩١٩ حازا للقب دكتور فى العلوم الاقتصادية ، من جامعة مونبليه ، وقد كان حضوره بعد أن رتب الدروس بالجامعة ، فعيّنته الجامعة لتدريس مادة تحقيق الجنايات العملى ، فى قسم العلوم الجنائية ، ومادة قانون العقوبات ، بقسم الحقوق . وكان قد كتب للجامعة بأن حاله الصحية لا تسمح له بالتدريس ، ولكنه أرسل بعد ذلك برقية يفيد استعداده للتدريس ، واعتبار كتابه السابق ملغى .

وأما الثالث فقد أصيب فى عام ١٩١٩ بمرض عصبي شديد ، فاضطرت الجامعة إلى أن تبعده إلى مصر ، وأن تفصله من إرساليته .

وبذلك لم يبق للجامعة أحد من طلاب الإرسالية بفرنسا .

إنجلترا

لم يبق للجامعة بإنجلترا إلا طالب واحد ، وهو عبد الرحمن فكرى أقدى ، الذى يدرس علم تقويم البلدان ووصف الشعوب ، وسيبوء فى سنة ١٩٢٠ بعد أن يتم دراسته .

بعثات الأطفال

إيطاليا :

أبنت الحكومة الإيطالية الجامعة ، بأن طالبى بعثة الأطفال فى مدرسة (Instit. Inter-national Colonial) بإيطاليا قد بنس من نجاحها ، فقرر مجلس الإدارة فصلها من الإرسالية ، وبذلك لم يصبح للجامعة أحد فى إيطاليا ، وكانت مصاريفها على الحكومة الإيطالية .

فرنسا :

أما فى فرنسا فلا يزال هناك من طلبة هذه البعثة التليذان آرام استيقان ، وحسين كامل ، ولكن التقارير التى ترد عن حالتها الدراسية لا تزال تشير إلى تأخرهما عن أقرابهما فى التحصيل ، وقتلت تليبيها من على الحكومة الفرنسية ، ماعدا التفتات الأخرى ، نصى على الجامعة .

فينا :

وأما فى فينا فقد كان للجامعة تليذان بدرسان على ثقة الحكومة النموية خاصة ، وهما محمد أمين هين ، ومحمد توفيق .

وفى أوائل عام ١٩٢٠ طلب والده الأول السماح له بإمتحان ابنه ، فغضبة السلطة المدرسية مع أمه بمصر ، فبر أنه بعد ذلك كتب للجامعة كتابا يقيد عدم رضاه عن طريقة التعليم التى انبنت مع ابنه ، ويطلب من الجامعة تليبه الفة الحرية والدين ، ثم ترسله بعد ذلك إلى مدرسة مالية بأوربة لتكثف دراسته .

١٩٢٠ - ١٩٢١

لا يزال حضرة عبد الرحمن فكرى أقدى الطالب الباقي فى انجلترا يواصل عمله ، للتقدم للامتحان النهائى ، الذى سيكون فى شهر ديسمبر سنة ١٩٢١ .

وكان للجامعة فى ألمانيا طالب ، هو الدكتور على العنانى ، وعند انتهاء الحرب انقطعت علاقته بالجامعة ، وبقى بألمانيا طول مدة الحرب .

وقد كتب للجامعة فى هذا العام (١٩٢٠) بأنه انتهى من دراسته ، وحصل على لقب دكتور فى الفلسفة ، وكذلك وصل إلى الجامعة كتاب من جناب الدكتور ساخو ، الذى كان يباشر شئون الارسالية فيه ثناء على الدكتور العنانى ، وتقدير طيب للدرجة العلمية التى وصل إليها ، ونوصيته بالاستفادة من معارفه .

فرأى مجلس الادارة أن يعيد الدكتور العنانى إلى القطر المصرى ، على ثقة الجامعة ، إذا تعهد لها بتنفيذ شروط الارسالية ، التى قبلها وقت إرساله ، وبشرط ألا تتحمل الجامعة شيئاً من نفقاته مدة بقائه فى الخارج .

وقد عاد إلى مصر ، وأسند إليه تدريس مادة مقارنة الآداب واللغات السامية بقسم الآداب .

بعثة الأطفال فى فرنسا :

كان لا يزال فى فرنسا من طلبة هذه البعثة اثنان : آرام استيفان ، وحسين كامل .
وقد أتم آرام استيفان دراسته ، وحصل على البكالوريا ، ولمناسبة منادرة والده القطر المصرى ، واختياره الإقامة فى انجلترا سافر إليه ابنه ، وانقطعت بعد ذلك علاقته بالجامعة .

أما حسين كامل فلم ينته من امتحانه بعد .

بعثة الأطفال بفينا :

لم يكن باقياً فى فينا إلا التلميذ محمد توفيق ، وقد وصل إلى الجامعة عنه تقرير رسمى من المعهد الذى كان به ، يدل على فساد أخلاقه ، وسوء سلوكه ، لدرجة قضت بإبعاده وطرده من المعهد فاسترجعته الجامعة إلى مصر ، وأزالت اسمه من سلك الارسالية .

١٩٢١ - ١٩٢٢

لما كان حضرة عبد الرحمن فكرى أقدى هو الباقي من إرسالية الجامعة في إنجلترا ، وكان عليه تأدية امتحان الدكتوراه في العلوم (D. Sc.) في شهر ديسمبر سنة ١٩٢١ ، فقد عاد في ٢٠ مايو سنة ١٩٢١ برخص من الجامعة ، لتمضية العطلة الصيفية بين أهله ، ثم قدم طلبا للجامعة ، ذكر فيه أنه لا يرى فائدة من العودة إلى إنجلترا ، إذ أنه غير ملزم بحضور الدروس بالجامعة ، وكل ما يطلب منه هو تقديم رسالة ، ثم الذهاب لإنجلترا لتأدية امتحان الدكتوراه ، إذا قبلت رسالته ، وطلب من الجامعة أن تسمح له بالاستئجار ولو مؤقتا خارج الجامعة ، إذ لا يوجد بها قسم للعلوم الاقتصادية ، ليدرس فيه ما تخصص له من العلوم ، وأظهر استعدادا للتدريس بالجامعة إذا احتاجت إليه ، أو أن يتفرغ للتدريس فيها إذا أنشأت قسما للعلوم الاقتصادية والسياسية والمالية والتجارية .

أما في فرنسا فلم يبق من طلبة سنة الأطفال سوى حسين كامل ، وكان ينتظر أن يؤدي امتحان البكالوريا الفرنسية في منتصف شهر أكتوبر سنة ١٩٢٠ ، ولكنه لم يتقدم لهذا الامتحان ، لتأخره عن السفر إلى فرنسا ، وكان هذا التأخر ناتجا عن تصرف هذا الطالب ، إذ أنه أخبر مدرسة هنري الرابع بأنه لن يعود إليها ، فلم تحفظ له المدرسة مكانا بالقسم الداخلي ، ولكن توسطت الجامعة في الأمر ، فقبلت المدرسة إعادته إليها .

وجميع التقارير المدرسية التي وردت للجامعة عن حالة هذا الطالب الدراسية ، تدل على تقصيره في التحصيل ، وكثيراً ما نهبت الجامعة والد الطالب إلى ضرورة حثه على الاجتهاد ، وإلا عاملته الجامعة بحسب لائحة إرسالية الأطفال .

وقد سلك هذا الطالب مع الجامعة سلوكا غير مستحسن في خطابه لها ، وأخيراً تقدم لامتحان البكالوريا في ١٧ يونيو سنة ١٩٢١ فلم ينجح ، وكتب للجامعة بأنه لا يرغب في البقاء بفرنسا ، وأنه لن يتقدم لامتحان الدور الثاني في أكتوبر ، فقررت الجامعة فصله من الإرسالية ، وإعادته إلى مصر في أوائل سبتمبر سنة ١٩٢١

وبهذا لم يعد للجامعة إرساليات بالخارج .

طلبة الجامعة

١٩٠٨ - ١٩٠٩

كان عدد الطلبة الذين واطبوا على حضور الدروس الخمسة التي ألفت بالجامعة المصرية ، ابتداء من ٢١ ديسمبر سنة ١٩٠٨ لنهاية ١٥ فبراير سنة ١٩٠٩

عدد الطلبة	المواد
٤٩٢	المحاضرة الاسلامية . . .
٤٣٢	المحاضرة القديمة . . .
٣٩٤	أدبيات التاريخ والجغرافية
٣٥٩	آداب اللغة الانجليزية . .
٣٤٧	آداب اللغة الفرنسية . .
٢٠٢٤	المجموع

من هؤلاء ٦٧٥ رجلا و ٢٢ سيدة : كطلبة منتسبون

رسوم قيد الطلبة

٤٠ سنويا عن درس واحد .	٨٠ سنويا عن درس واحد .
١٢٠ سنويا عن الدروس الخمسة .	٢٤٠ سنويا عن الدروس الخمسة .

٥ قروش ثمن تذكرة وقتية لحضور محاضرة واحدة

وقد بلغ مجموع الطلبة ٢٠٢٤ ، ولكن هذا العدد العظيم كان أكثره مسوقا بدواعي الرغبة وحب الاستطلاع ، اللذين يوحيهما التشوق عند ظهور كل مشروع جديد ، ولكن المحاضرات مع استمرارها على الدخول في طريق الجد ، قد استبقت الناصر الصحيحة من ذوى الرغبة الحقيقية في تلقى العلم ، والتشرب بالأساليب الحديثة ، ولم يكن في أمل الجامعة أن الذين يواظبون على حضور المحاضرات يصل عددهم إلى العدد الوارد في الجدول السابق ، بل كان كثير من أعضاء مجلس الإدارة قبل أن تفتح الجامعة أبوابها للطلاب ، يجاهرون بأن من أقصى أمانهم أن يصل متوسط السامعين بعد مضي ثلاثة أشهر على الجامعة ، إلى ٣٠ طالبا في كل درس ، فكان المتوسط بعد مرور هذه الفترة من الزمن ، نحو ٢٢٠ طالبا في كل درس ، وهي نتيجة حسنة ، تدل على ما في نفوس الناشئة من حب العلم ، وأكيد الرغبة في تطلبه .

١٩٠٩ - ١٩١٠

كان عدد طلبة الجامعة المنتسبين في كل من الثمانية الدروس لغاية ١٥ فبراير سنة ١٩١٠
٦١٥ طالبا، وهذا بيان توزيعهم :

المدرس	مصريون	أوروبيون	نساء	مجموع
درس آداب اللغة العربية . . .	١٣٤	٣	—	١٣٧
درس آداب اللغة الفرنسية . . .	٤٨	١٢	٢١	٨١
درس آداب اللغة الانجليزية . . .	٣٥	٣	٣	٤١
درس الطب	٩٧	٣	—	١٠٠
درس الرياضيات العالية . . .	٦٢	٢	—	٦٤
درس الفلك والعلوم عند العرب	٥٠	٢	—	٥٢
درس الاقتصاد السياسي . . .	٧٦	٦٢	٢	١٤٠
درس اللسانيات	—	٢٥	٣٥	٦٠

وعدد التذاكر الوقتية التي صرفت لحضور محاضرة واحدة ٩٠٣

وهذا بيان جنسية الطلبة ومهمهم ودياناتهم لغاية ١٥ فبراير سنة ١٩١٠

الأجناس	١٥	١٤	١٣	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	٠
مصريون . . .	٢٧١	٣٥	٢٣٦	٥٣	—	٥٣	٥٢	٥٢	٥٢	٥٢	٥٢	٥٢	٥٢	٥٢	٥٢	٥٢
فرنسيون . . .	٢٧	١١	١٦	١٨	—	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨
إيطاليون . . .	١٦	٦	١٠	٣٨	—	٤٢	٤٢	٤٢	٤٢	٤٢	٤٢	٤٢	٤٢	٤٢	٤٢	٤٢
عثمانيون . . .	٢٩	٥	٢٤	٦٦	—	٦٦	٦٦	٦٦	٦٦	٦٦	٦٦	٦٦	٦٦	٦٦	٦٦	٦٦
ألمان	٦	٢	٤	٦٦	—	٦٦	٦٦	٦٦	٦٦	٦٦	٦٦	٦٦	٦٦	٦٦	٦٦	٦٦
إنجليز	٩	١	٨	٤٥	—	٤٥	٤٥	٤٥	٤٥	٤٥	٤٥	٤٥	٤٥	٤٥	٤٥	٤٥
هولنديون . . .	٨	٢	٦	١١	—	١١	١١	١١	١١	١١	١١	١١	١١	١١	١١	١١
أسبانيون . . .	١	—	١	١٠	—	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠
نمسيون	٦	—	٦	١٨	—	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨
بلجيكيون . . .	٣	٢	١	٢	—	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢
يونانيون . . .	١	—	١	٣١	—	٣١	٣١	٣١	٣١	٣١	٣١	٣١	٣١	٣١	٣١	٣١
فارسيون	١	—	١	٥	—	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥
روس	١	١	—	٥	—	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥
مناوبة	١	—	١	١	—	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١
بلغاريون . . .	١	—	١	١٠	—	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠
سويديون . . .	١	—	١	١	—	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١
بدون بيان الجنسية	٢١	٢١	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—

١٩١٠-١٩١١

عدد الطلبة المقيدن في الجامعة المصرية ابتداء من ١٦ نوفمبر ١٩١٠ لنهاية ٢٥ فبراير ١٩١١

الجملة	رجال	نساء	المسواد
(١) كلية الآداب والفلسفة			
٥٤	٥٤	—	تاريخ الأمم الإسلامية
٤٧	٢٥	٢٢	تاريخ آداب اللغة الفرنسية
٣٥	٣٥	—	آداب اللغة العربية
٣١	٣١	—	تاريخ آداب اللغة العربية
٣١	٣١	—	الفلسفة العربية والأخلاق
٣١	٣١	—	علم مقارنة اللغات السامية
٣٠	٣٠	—	تاريخ التعاليم الفلسفية
٢٩	٢٩	—	الجغرافية وعلم الشعوب
٢٩	٢٩	—	تاريخ الشرق القديم
٢١	١٩	٢	تاريخ آداب اللغة الإنجليزية
(ب) قسم العلوم الاجتماعية			
٢٧	٢٧	—	الاقتصاد السياسي
٣	٣	—	الاقتصاد الزراعى
(ج) قسم السيدات			
٥٣	—	٥٣	٣٦ مصرية ، ١٧ أجنبيات

ديانة طلبة الجامعة

الجملة	رجال	نساء	الديانة
٩٩	٧٤	٢٥	مسلمون
٦٩	٢٧	٤٢	مسيحيون
١٧	٦	١١	إسرائيليون
١٨٥	١٠٧	٧٨	الجملة

١٩١١-١٩١٢

بلغ عدد الطلبة الذين قيدوا أسماءهم في هذا العام لحضور دروس الجامعة ١٢٣ طالبا ، منهم ٤١ سيدة بالفرع النسائي ، و ١٠ طلاب كانوا مقبدين لحضور دروس علم مقارنة اللغات السامية ، والاقتصاد الزراعي ، وهذا بيانهم :

جنسية الطلبة	ع	ب	ج	مهنة الطلبة	ع	ب	ج	الديانة	ع	ب	ج
مصريون . .	٥٩	١٨	٧٧	موظفون بالحكومة المصرية	١٧	—	١٧	مسلمون	٥٠	١٦	٦٦
فرنسيون . .	٣	٥	٨	رجال قضاء	٣	—	٣	مسيحيون	٢٤	١٩	٤٣
ألمانيون . .	٢	١	٣	نظار مدارس	٨	—	٨	إسرائيليون	٨	٦	١٤
نمساويون . .	—	١	١	محامون	٣	—	٣				
إيطاليون . .	٣	٣	٦	طلبة بالمدارس العالية . .	١	—	١				
يونانيون . .	٤	١	٥	طلبة بالمدارس الخصوصية	٩	—	٩				
عثمانيون . .	٧	١٠	١٧	طلبة الأزهر - دارالعلوم							
مصري	٢	—	٢	القضاء الشرعي	١٠	—	١٠				
إسبانيون . .	—	١	١	تجار	٤	—	٤				
بلجيكيون . .	—	١	١	موظفون بمحال تجارية	١١	—	١١				
سويسريون . .	—	١	١	صناع	٣	—	٣				
إنجليز . . .	—	١	١	سراغتون وأتسغاس	٤٣	—	٥٤				
				بدون صناعة	١١						
الجملة	٨٠	٤٣	١٢٣		٨	٤٣	١٢٣		٨٢	٤١	١٢٣

عدد	الشهادات التي يحكمها طلبة الجامعة
٥	ابتدائية
٣	كفاءة
١٥	ثانوية
٨	ليسانس
٥	دبلوم
٢	العالية : أزهر - قضاء
٢	أهلية من الأزهر
٢	شهادة أجنبية
٨١	بدون شهادة
الجملة	١٢٣

١٩١٢ - ١٩١٣

بلغ عدد الطلبة المقيدین هذا العام ٧٥ طالباً ، فلو استبعدنا من طلبة العام الماضي عدد السيدات المقيدات بالفرع النسائي والطلبة الذين تقيدوا في العلوم التي وقف تدريسها في هذا العام للأسباب التي بينها في (قسم الحالة العلمية) ، لاتضح أن الطلبة في هذا العام زادوا ثلاثة على طلبة العام الماضي .

وفيما يلي إحصاء الطلبة الذين تقيدوا في دروس الجامعة هذه السنة ، مع بيان مهنتهم وديانتهم وجنسياتهم : ابتداء من ٢٤ نوفمبر سنة ١٩١٢ لغاية ١٥ مارس سنة ١٩١٣

الجنسية	١	٢	٣	المهنة	٤	٥	٦	الديانة	٧	٨	٩
مصريون . . .	٤٠	—	٤٠	موظفون بالحكومة .	١٣	—	١٣	مسلمون	١٠	—	٤٠
فرنسيون . . .	١	٦	٧	رجال قضاء	٢	—	٢	مسيحيون	١٨	١١	٢٩
المان	٤	—	٤	نظار مدارس	٣	١	٤	اسرائيليون	٣	٣	٦
نمساويون . . .	٢	—	٢	محامون	١	—	١				
إيطاليون . . .	٤	٧	١١	طلبة بالمدارس العالية .	٤	—	٤				
يونانيون . . .	٤	—	٤	طلبة بالمدارس الخصوصية	٧	—	٧				
روس	—	١	١	موظفون بمحال تجارية	٨	—	٨				
تربويون . . .	٢	—	٢	صناع	٣	—	٣				
جراكسة . . .	٣	—	٣	مزارعون وأشخاص							
فارسي	١	—	١	دون صناعة	٥	١١	١٦				
الجملة	٦١	١١	٧٥		٦٣	١٢	٧٥		٦١	١٤	٧٥

نتيجة امتحان طلبة قسم الآداب في دورى مايو ونوفمبر سنة ١٩١٢

الشيخ طه حسين : نال النهاية المظمية في جميع مواد الامتحان عدا السنتين الأولى والثانية .

يوسف سيد أفندى : نال ٢٥ من ٣٠ في الفلسفة وعلم الأخلاق في السنة الأولى

٢١ » ٣٠ في تاريخ آداب اللغة العربية في السنة الأولى

٢٤ » ٣٠ » » في الثانية

٢٦ » ٣٠ في آداب اللغة العربية في السنة الأولى

٢٦ » ٣٠ » » في الثانية

٢٣ » ٣٠ في تاريخ الأمم الإسلامية في السنة الأولى

٢٧ من ٣٠ في تاريخ آداب اللغة الانجليزية في السنة الأولى
٢٧ د ٣٠ في آداب اللغة الانجليزية في السنة الثانية في التحريرى
والشفهى فى دور مايو

ونال النهاية العظمى فى تاريخ المذاهب الفلسفية فى السنة الأولى
٢٧ من ٣٠ فى تاريخ الشرق القديم فى السنتين الأولى والثانية
٢٥ د ٣٠ فى علم تقوم البلدان فى السنة الأولى
٢٨ د ٣٠ فى تاريخ الأمم الاسلاميه فى السنة الثانية
فى دور ديسمبر
توفيق المرعشى أقدى : نال ٢٦ من ٣٠ فى علم مقارنة اللغات السامية وآداب اللغة العربية
وتاريخ آداب اللغة الانجليزية
٢٥ د ٣٠ تاريخ الأمم الاسلاميه وتاريخ آداب اللغة العربية
وتاريخ الأمم الاسلاميه
والنهاية العظمى فى تاريخ الشرق القديم .
٢٨ من ٣٠ فى تاريخ آداب اللغة الانجليزية
عبد الفتاح عبادة أقدى : نال ٢٣ من ٣٠ فى تاريخ الأمم الإسلامية فى السنة الأولى
(دور مايو)

١٨ د ٣٠ فى علم تقوم البلدان فى السنة الأولى
٢٧ د ٣٠ فى تاريخ الأمم الاسلاميه فى السنة الثانية
٢٠ د ٣٠ فى تاريخ آداب اللغة العربية فى السنتين الأولى
والثانية فى دور ديسمبر

١٩١٣ - ١٩١٤

زاد عدد الطلبة المقيدين بالجامعة هذا العام زيادة عظيمة ، بالنظر إلى الأعوام الماضية ،
وما ذلك إلا لأن الجامعة نهضت نهوضاً ظاهراً وأصبحت لها مكانة سامية فى نفوس المعلمين .
ولا ريب أن هذه المكانة ستقوى وترسخ شيئاً فشيئاً كلما أخذت الجامعة تم معداتها ، وتقطع
أشواطاً فى الطرق التى قررت السير فيها ، لإدراك غايتها ، وعاد إليها طلبتها من أوردية . فما كاد
ثلاثة من أعضاء إرسالياتها يباشرون إلقاء دروسهم بعد أوبئهم ، حتى توافد الطلاب من كل حذب
على اختلاف أجناسهم ومهمهم .

وإن الذى يوازن بين عدد الطلاب فى العام الماضى ، وعدد دم فى هذا العام يدرك لأول وهلة الفرق العظيم بين العامين ، ففى العام الماضى كان مجموع الطلبة ٧٥ أما فى هذا العام فمقدم ٣٢١ منهم ٩٤ من طلبة المدارس العالية ، و ٤٨ من طلبة الأزهر والقضاء الشرعى ودار العلوم ، و ٣١ من موظفى الحكومة و ٧٠ من طلبة المدارس الثانوية والخصوصية ، و ٩ من رجال القضاء والمحامين والمهندسين والأطباء ، يقابلهم فى العام الماضى على هذا الترتيب ٤ ، ١٠ ، ١٣ ، ٧ ، ٣ ، وهذا إحصاء ببيان جنسيات طلبة الجامعة المصرية ، وديانهم ، ابتداء من ١٥ نوفمبر سنة ١٩١٣ لغاية ٥ مارس سنة ١٩١٤

الجنسية	رجال	نساء	جملة	المهنة	رجال	نساء	جملة	الديانة	رجال	نساء	جملة
مصريون . . .	٢٤٠	١	٢٤١	موظفون بالحكومة .	٢١	—	٢١	مسلمون .	٢٤٢	—	٢٤٢
إنجليز . . .	١	٣	٤	رجال قضاء	١	—	١	مسيحيون .	٣٨	١٨	٥٦
فرنسيون . . .	٢	٩	١١	نظار مدارس ومدرسون	١٣	١	١٤	إسرائيليون .	٦	١٧	٢٣
بلجيكيون . . .	١	١	٢	محامون	٣	—	٣				
يونانيون . . .	١	٣	٤	طلبة بالمدارس العالية .	٩٤	—	٩٤				
أسيانيون . . .	١	١	٢	طلبة بالمدارس الثانوية							
المانيون . . .	٤	٣	٧	والخصوصية	٧٠	—	٧٠				
إيطاليون . . .	—	٩	٩	طلبة بالأزهر ودارالعلوم							
عثمانيون . . .	١٧	٢	١٩	والقضاء	٤٨	—	٤٨				
هنود	٣	—	٣	تجار	٢	—	٢				
تر	٨	—	٨	مهندسون	٣	—	٣				
نمساويون . . .	٣	٣	٦	أطباء	١	١	٢				
جراكسة . . .	٥	—	٥	موظفون بمحال تجارية	٩	—	٩				
				مزارعون وبدون صناعة	١١	٣٣	٤٤				
الجملة	٢٨٦	٣٥	٣٢١		٢٨٦	٣٥	٣٢١		٢٨٦	٣٥	٣٢١

امتحان العالمية للشيخ طه حسين

وفى يوم الثلاثاء الخامس من مايو سنة ١٩١٤ فى الساعة الخامسة مساء ، اجتمعت بدار الجامعة لجنة امتحان العالمية ، المؤلفة من الأستاذ محمد الحضرى رئيسا ، والأستاذين محمد المهدى ، ومحمود فهمى ، المدرسين بالجامعة ، والأستاذين اسماعيل رأفت بك وعلام سلامة التدوين من نظارة المعارف أعضاء لامتحان الشيخ طه حسين ، الطالب بالجامعة المصرية ، وكان اجتماعها بيئة علنية .

ناقشت الطالب في الرسالة التي قدمها في تاريخ أبي العلاء المعري ، ثم في العلمين الذين اختارهما ،
وهما الجغرافية عند العرب ، والروح الدينية للخوارج ، واستمرت المناقشة ساعتين وسبع دقائق ،
وبعد نهاية الاختبار اجتمعت المداولة فيما يستحقه الطالب من الدرجات ، فقررت أنه يستحق :

(أ) درجة جيد جدا في الرسالة .

(ب) درجة فائق في الجغرافية عند العرب .

(ج) درجة فائق في الروح الديني للخوارج .

وفي منتصف الساعة الثامنة أعلنت هذه النتيجة للجمهور الذي احتشد في قاعة الامتحان .

فارتاح مجلس الجامعة لهذه النتيجة ، وقرر تبليغها لسمو الجنب العالي الخديوي ، والناس
تقديم الشيخ طه حسين لأعتابه الكريمة ، بإشارة برقية هذا نصها :

حضرة ياور جناب خديوي المنزة .

الجامعة المصرية المشمولة برعاية الحضرة الفخيمة الخديوية عقدت البارحة لأول مرة امتحانا
علنيا ، تقدم إليه الطالب الشيخ طه حسين الكفيف البصر لنوال الدكتوراه في الآداب ،
وقد فاز في هذا الامتحان فوزا باهرا ، ونال فيه أعلى الدرجات . وهذه أول ثمرة من غرس
ولي النعم ، فمجلس إدارة الجامعة يلتمس من مكارم الجنب العالي الخديوي ، إن سمح وقته الثمين
الإذن السامي بحظوة الطالب المذكور بالثول بين يدي سموه .

وكيل الجامعة

إمضاء : شفيق

ولما كان سعادة الدكتور محمد علوي باشا قد وقف ابتداء من عام ١٩١٣ على روح ابنه المرحوم
حسين علوي ، مبلغا سنويا قدره عشرة جنيهات ، بصرف لمن ينبغ من طلاب الجامعة المصرية .

فقد صرفت مكافأة سنتي ١٩١٣ و ١٩١٤ إلى الشيخ طه حسين ، الذي امتاز بتفوقه في الدراسة ،
وبنواله إجازة البالية في قسم الآداب ، بدرجات عالية جداً .

ولما كانت الجامعة قد استأذنت في أن يتشرف الدكتور طه حسين بالثول بين يدي سمو
الجنب العالي الخديوي ، تفضل سموه وأذن في ذلك .

ففي الساعة الرابعة من مساء يوم الثلاثاء ١٢ من مايو سنة ١٩١٤ تشرف صاحب السعادة أحمد شفيق باشا وكيل الجامعة المصرية بالثول بين يدي الجنب العالي ، وقدم إلى سموه الدكتور طه حسين، فلقاهما سموه حفظه الله ، بما عهد فيه من البشاشة والبشر ، وأظهر من العطف على الجامعة وخريجها ما يستحقان أن يهتبا به ، ولما بين يديه مدة من الزمن ، وكان سموه يفضل ويسأل سعادة شفيق باشا عن كيفية امتحان الدكتور طه حسين ، وموضوعه ، وأسماء المتحفين ، والدرجات التي نالها في الامتحان ، فإذا شرح لسموه ذلك ، وعلم أيضاً أنه أمضى امتحانات آداب اللغة الفرنسية ، أظهر من السرور والابتهاج ، ومن الإعجاب بنتيجة الجامعة المصرية ، والاستبشار بجمال مستقبلها ، ما هو ضمان لحسن منزلة الجامعة من قلب الحديوى حفظه الله ، وعظم حظها من عطفه السامى ، ومعوته المالية ، وقد أعجب سموه إعجاباً خاصاً ، حين علم أن الدكتور طه حسين قد درس الفرنسية ، وأدى في آدابها امتحانات في ٢٨ من ٣٠ درجة ، وقد تفضل سموه فسأل الدكتور طه حسين عن مبدأ دراسته ، وعن المدة التي قضاها في الأزهر الشريف ، ولما علم سموه بعزم الجامعة المصرية على إرسال الدكتور طه حسين إلى أوربة لإنعام درسه هناك ، أظهر من الرضا بذلك ، والسرور له ، ما شجع الدكتور طه حسين على كل ما عسى أن يلقى من المتاعب في سبيل العلم وتحصيله ، لنفع الأمة والجامعة المصرية . ثم مثل الدكتور طه حسين بين يدي الملك وقال :

مولاي :

« إن الجامعة إنما هي من غرس يدك الكريمة ، وربيبة نعمتك الشاملة ، وإنما أنا ثمرة من ثمارها ، وأثر من آثارها ، فليس عجيباً أن تكون حياتي مثال الإخلاص والولاء لحضرتك الفخيمة ، وشخصك الكريم ، بذلك أدبني الله وأعاهد مولاي . فارتاح الحديوى إلى هذا الكلام ، وشكر الدكتور ووكيل الجامعة شكراً جليلاً ، وانصرفا من لدى سموه وأستتهما منطلقاً بالتاء عليه ، والدعاء له ، بدوام العز ، وطول البقاء .

١٩١٤-١٩١٥

بلغ عدد الطلبة المقيدين بالجامعة المصرية في هذه السنة ٢٧٧ طالبا ، ولولا الأزمة التي أصابت الناس من جراء الحرب ، وعافت كثيرين من الطلبة عن طرق أبواب المعاهد العلمية ، على اختلاف أنواعها ، مع شوقهم إلى العلم ، لكان الإقبال عظيما . على أن الجامعة لم تأل جهدا في تشجيع الطلاب للالتحاق بها ، تخففت رسوم التعليم ، لكلا يحرموا اجتناء ثمار العلم ، والمثابرة على الانتفاع به .

وهذا إحصاء للطلبة المقيدين بالجامعة :

طلبة	قسم الآداب	الفرع الجنائي	دروس عمومية
رجال	نساء	رجال	نساء
١٦	١٦	١٧	١٧
٦٩	٦٠	٢٠	٩٥
٨٥	٦٠	٣٧	٩٥

إحصاء لجنسية طلبة الجامعة المصرية ومهنتهم

الجنسية	رجال	نساء	المهنة	رجال	نساء
مصريون	١٨٩	١٤	موظفون بالحكومة	٣٢	٣٢
انجليز	—	٨	رجال قضاء	٧	٧
فرنسيون	٦	٢٨	نظار مدارس ومدرسون	١٣	٣
عثمانيون	١٠	١٢	محامون	٥	٥
إيطاليون	٤	١١	طلبة بالمدارس العالية	٥٩	٥٩
روسيون	٤	٤	طلبة الثانوى والخصوصى	٢٩	٢٩
يونانيون	٢	٤	طلبة الأزهر والقضاء ودارالعلوم	١٥	١٥
سويسريون	١	١	تجار ومزارعون	٥	٥
هولنديون	١	١	مهندسون	٣	٣
ألبانيون	—	٥	موظفون بمحال تجارية	١	٢
			طلبة بالمدارس الأهلية	٤٧	٤٩
			أشخاص بدون صناعة	٦	٧
الجملة	٢١٧	٢٧٧		٢١٧	٢٧٧

١٩١٥-١٩١٦

عملت الجامعة امتحانات خصوصية في مايو سنة ١٩١٦، فقدم سبعة عشر طالبا، نجح منهم أربعة عشر طالبا، في كل المواد التي تقدموا لها، وأما الثلاثة الآخرون فقد نجح منهم طالب في كل المواد التي تقدم لها، إلا تاريخ الأمم الإسلامية، ورسب آخر في هذه المادة، ثم قُيِب في امتحانات المواد الأخرى، وتأخر الثالث عن حضور الامتحانات كلها.

وفي هذا الجدول بيان نتيجة هذه الامتحانات :

النهاية العظمى ٣٠ — النهاية الصغرى للنجاح ١٨

أسماء الطلبة	آداب اللغة تاريخ الأمم الإسلامية	تاريخ الشرق القديم	تاريخ المذاهب الفلسفية	الإنجائى أو فرنسى
مدموازيل لويز كياريو (مستمع)				٢٨
مدموازيل ديلاكر (مستمع) . .				١٦
الشيخ محمد إبراهيم الجزيرى (مستمع)	٢٩	٢٤		
محمد السيد شادى			٣٠	
الشيخ أحمد عمارة	٢٨	٢٢		
عبد الحميد العبادى	٢٩	٢٧		٢٥
الشيخ محمد على النورى	٢٧	٢١	٢٤	
الشيخ عبد الحكيم كشك	٥	٢١	غائب	
الشيخ حسن حمزة عبد الصمد	٢٧	٢٤		
حسن إبراهيم حسن	٢٣	٢٦	٢٩	٢٣
أحمد بيلي أفندى	٢٢	٢٦	٢٩	٢٢
الشيخ سيد رضوان عثمان		غائب	غائب	
الشيخ على مصطفى أبودرة	٢٩	٢٤		
الشيخ محمد مطاوع نصير		—	٣٠	
الشيخ محمد عليوه مصطفى	٢٩	غائب	٣٠	
فرناند كوهين (مستمع)				٢٥
جيريل سم (مستمع)				٢٣

ومن الإحصاء الآتى يتبين أن مجموع عدد الطلبة المقيدين بالجامعة في السنة الدراسية ٩١٥ — ٩١٦ هو ٣٥٥ طالبا، وهو أكبر عدد قيد في الجامعة بالنسبة إلى السنوات السابقة، إذا استثنينا السنتين الأوليين، حتى كانت الدروس تلقى كمحاضرات عمومية.

وهذا هو الإحصاء :

أقسام الدراسة	قسم الآداب	قسم العلوم الجنازية	قسم العلوم الاقتصادية والمالية	المجموع
رجال نساء	رجال نساء	رجال نساء	رجال نساء	
متسبون . . ٢٩	٢٩ — ١٢	١٢ — ٤٢	٤٢ — ٤٢	٨٣
مستمون . . ١١٦	٨١ ٢٠٠ ١٩	٤ ٢٣ ٤٩	٤٩ — ٤٩	٢٧٢
المجموع ١٤٥	٨١ ٢٢٩ ٣١	٤ ٣٥ ٩١	٩١ — ٩١	٣٥٥

١٩١٦ — ١٩١٧

قامت الجامعة بعمل الامتحانات الخصوصية لطلبة قسم الآداب مرتين ، في المدة من نوفمبر سنة ١٩١٦ لغاية مايو سنة ١٩١٧ فكانت النتيجة طيبة جداً ، كما يتبين من الجداول الآتية ، المتضمنة لتفصيلات هذه النتائج :

دور نوفمبر سنة ١٩١٦

النهاية العظمى للنجاح ٣٠ — النهاية الصغرى للنجاح ١٨

أسماء الطلبة	آداب اللغة الربية وتاريخها	تاريخ الأمم الاسلامية	تاريخ المذاهب الفلسفية	تقويم البلدان ووصف الشموب	تاريخ الشرق القديم
الشيخ محمد كامل النمر اوى (مستمع)	غائب				
الشيخ محمد ناصف . (منتسب)	٢٩	٣٠	٣٠	—	٢٥
الشيخ أحمد أحمد عمارة . (منتسب)			٢٩	٢٧	
الشيخ عبد الحكيم السباعي كشك (منتسب)	غائب			غائب	
الشيخ محمد عبد العظيم حجاب (منتسب)	غائب	غائب	غائب		
عبد الحميد العيادي أفندي (منتسب)	٣٠		٣٠		
حميد شوق أفندي . . (منتسب)	٢٤		٢٨	٢٢	
الشيخ حسن حمزة عبد الممد (منتسب)			٢٨		
الشيخ محمد محمد علي النويري (منتسب)		٢٢			

النتيجة العمومية بالنسبة الى العلوم

أسماء العلوم	عدد الطلبة المتقدمين للامتحان	عدد الناجحين	عدد الفائزين	الجملة
آداب اللغة العربية وتاريخها	٦	٣	٣	٦
تاريخ الأمم الإسلامية . . .	٣	٢	١	٣
» المذاهب الفلسفية . . .	٦	٥	١	٦
» البلدان ووصف الشعوب	٣	٢	١	٣
» الشرق القديم . . .	٢	١	١	٢

دور مايو ١٩١٧

أسماء الطلبة	آداب اللغة العربية وتاريخها	تاريخ الأمم الإسلامية	البلدان ووصف الشعوب	تاريخ الشرق القديم	الفلسفة العامة وتاريخها	الفلسفة العربية وعلم الأخلاق	تاريخ الآداب العامة	تاريخ الآداب العربية	معارف لغوية	اللغات الأجنبية
أحمد أفندي بيلي . . .	٢٦	٢٧	٢٥		٢٦	٢٧	٢٤			
حسن أفندي إبراهيم حسن . . .	٢٨	٢٧	٢٧		٢٨	٢٥	٢٨			
حسن أفندي توفيق . . .					٢٦					
عبد الحميد أفندي المبادي . . .	٣٠	٣٠				٢٤	٢٨			
عبد العزيز أفندي محمد . . .					٢٥	٢٧	٢٠			
حسن فهمي الدجاني . . .	٢٧	٢٩			٢٨	١٧				٢٨
محمد كمال حلمي . . .	٣٠			٢٨		٢٧				
توفيق حامد المرعشي . . .					٢٩، ٢٤					
محمد السيد شادي . . .					٢٩	٢٩				
الشيخ حسن حمزة عبد الصمد	٢٩	٢٧			١٠	١٨				
الشيخ محمد علي النوري . . .	غائب	٢٢	١٥		٣٠	٣٠	٢٠			
الشيخ زكي عبد السلام مبارك	٢٩	٢٩	٢٧		٢١	٢٣				
علي أفندي مظهر . . . مستمع	٢١	٢٥								
أحمد أفندي فاضل . . .										٢٦
عثمان أفندي صبري . . .										
مدموازيل أناغروجيا . . .										٢٤
مدموازيل دي لانكر . . .										١٧
مسيو سلفادور فيرو . . .										٢٢

وقد اقضى عدم وجود أستاذ لمادة تاريخ الشرق القديم ، أن لجأت الجامعة الى حضرة الأستاذ أحمد كمال بك العالم الأثرى ، لرأس لجنة امتحان هذه المادة فى دورى الامتحان .

وكذا لجأت الجامعة الى جناب الأب لامنسى ، لرأس لجنة مقارنة آداب اللغة السامية ، لعدم وجود أستاذها .

وتألفت لجان امتحان قسم العلوم الجنائية من أساتذة هذا القسم وأعضاء من وزارة الحفائية لكل مادة لجنة .

وقد عمل فى شهر يناير سنة ١٩١٧ امتحان الدبلوم للطلبة الذين حضروا دروس العام الدراسى السابق ١٩١٥ — ١٩١٦ ، فتقدم للامتحان ٤ طلبة من بين ١٢ حضروا الدروس مع المواظبة .

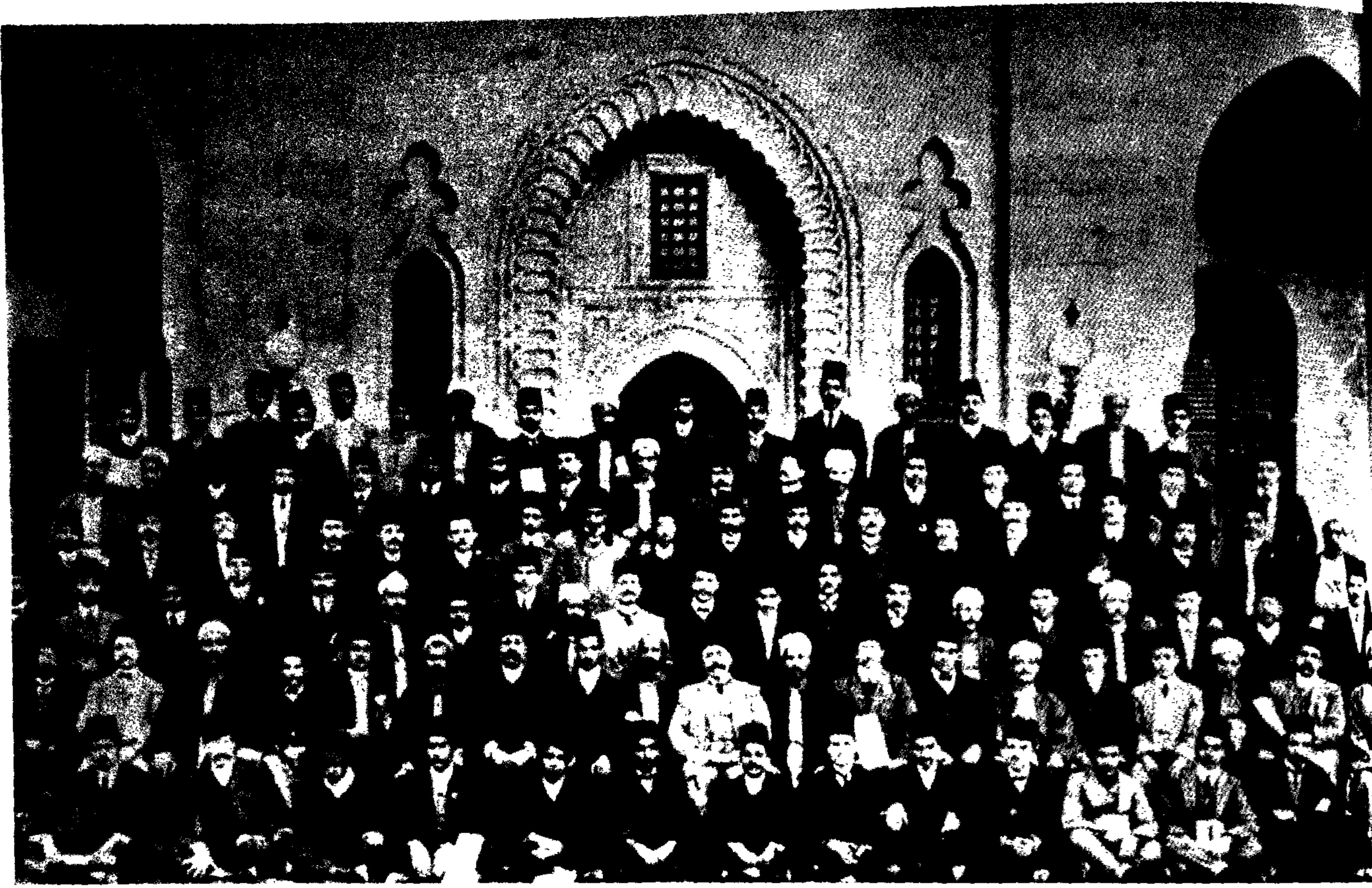
وهذا بيان أعضاء الامتحان :

جناب مستر هل . . .	•
حضرة أحمد أمين بك . . .	•
الدكتور عبد الحميد بدوى بك	»
الدكتور حسن نشأت . . .	•
محمود حسن أفتدى . . .	•

قانون العقوبات المقارن

•	» محمد حلمى عيسى بك
•	» الدكتور محمد بهى الدين بركات
•	» الدكتور حسن نشأت
•	» الدكتور عبد الحميد بدوى بك
•	» محمود حسن أفتدى

تحقيق الجنايات المقارن



الحضارة الاسلامية — طلبة الجامعة المصرية في سنة ١٩٠٩

(الجالسون في الصف الأول من اليمين) (١) محمد خليل فهمي بك (الثاني) ، (٢) كمال حلمي بك المحامي (الرابع) ، (٣) الأستاذ عبد القوي عمار ، (٤) زكي بك حنا القاضي السابق (السادس) . (الجالسون في الصف الثاني من اليمين) (٥) الأستاذ محمد حسن نائل المرصفي (الخامس) ، (٦) أحمد زكي باشا (التاسع) .
(الواقفون في الصف الثالث من اليمين) (٨) الدكتور محمد كامل مرسي باشا مدير جامعة فؤاد الأول (الخامس) ، (٩) الشيخ دراز (السادس) (١٠) السيد علي بك فكري (السابع) ، (المرحوم الأستاذ محمود عفيفي) (التاسع) ، (١١) أبوشادي بك المحامي (الحادي عشر) ، هنري بك أبادير مدير المخازن بوزارة الصحة سابقا (الثاني عشر) ، كامل افندي أيوب باشكاتب مديرية سابقا (الثالث عشر) ، (١٢) محمد سعيد عبد المنعم بك (الخامس عشر) . (الواقفون في الصف الرابع من اليمين) (١٣) السيد محمود الزناتي (الأول) ، (١٤) الأخ محمد رفعت (الرابع) ، الأستاذ طه افندي علي مدير حسابات الجامعة المصرية سابقا (الحادي عشر) ، (١٦) الأستاذ راغب اسكندر بك المحامي (الثاني عشر) ، (١٧) الأستاذ توفيق سكاروس بك (السادس عشر) . (الواقفون في الصف الخامس من اليمين) الأستاذ فهد سالم قاضي سابقا (الثالث) ، الأستاذ زكي جاب الله المحامي بالاسكندرية (الرابع) ، الأستاذ محمد صادق سعد القاضي سابقا (الخامس) ، (١٨) معالي الدكتور طه حسين بك وزير المعارف (السادس عشر)



صورة تمثل طلبة قسم اللغة الفرنسية بتوسطهم ميسو بوفليه سنة ١٩٠٩. وممن ظهر وا في الصورة حسب ترتيبهم في الصف الأول الثاني من اليمين حبيب بك حسن. والثاني في الصف الثاني من اليسار راجب اسكندر بك. والأول في الصف الثالث من اليمين الدكتور محمد الثاني من اليمين حبيب بك حسن. والثاني في الصف الثاني من اليسار راجب اسكندر بك. والأول في الصف الثالث من اليمين الدكتور محمد سلطان بك ، والخامس كمال حلمي بك ، والسادس توفيق اسكارس بك ، والسابع عبد الحميد بدوي باشا



طلبة قسم الآثار بالجامعة المصرية يتوسطهم المرحوم أحمد كمال بك أستاذ علم الآثار . ومن ظهروا في الصورة حسب ترتيبهم
 في الصف الأول ، من اليمين الى اليسار : الأستاذ ضيف زكي بك المستشار سابقاً والهاى حالياً وهو الأول في الجالسين ،
 والمرحوم توفيق اسكارس بك الخامس ، والمرحوم الأستاذ محمد حسن تامل المرحوم الصحفي التاسع . وظهر في الصف الثاني من اليمين
 الدكتور محمد أمين نور بك الرابع ، والشيخ حسن عبد القادر الهاى وعضو الشيخ الخامس ، والدكتور طه حسين بك وهو التاسع
 وكان يلبس الجبة والسماة ، كما ظهر في الصف الثالث المرحوم عبد الستار الباسل بك ، والأستاذ جلال الدين حلقى نائب
 وأمين الرطامى بك ، وهاوون سليم باشا

تحقيق الجنايات العملى	<p>جناب مسز كالويانى . . .</p> <p>حضرة محمد توفيق رفعت بك .</p> <p>» محمود حسن أقدى .</p> <p>» حسين رمزى أقدى .</p>
علم الاجتماع الجنائى	<p>حضرة أحمد زكى أبو السعود بك .</p> <p>» عبد الحميد مصطفى بك .</p> <p>» حسين رمزى أقدى .</p> <p>» الدكتور عبد الحميد بدوى بك .</p> <p>» الدكتور محبوب ثابت .</p> <p>» الدكتور محمود ماهر بك .</p> <p>» حامد زهران بك .</p>
الطب الشرعى	<p>» محبوب ثابت .</p> <p>» الدكتور حسن نشأت .</p> <p>» محمود حسن أقدى .</p> <p>» الدكتور محمود ماهر .</p> <p>» حامد زهران .</p>
علم أمراض النفس	<p>جناب الدكتور فالتان .</p> <p>حضرة حسين رمزى أقدى .</p> <p>» الدكتور محبوب ثابت .</p>

١٩١٧-١٩١٨

عملت امتحانات قسم الآداب في دورى نوفمبر ١٩١٧ ومايو سنة ١٩١٨ وكذلك امتحانات
دبلوم العلوم الجنائية في يناير سنة ١٩١٨ فكانت النتيجة ما يأتى :

قسم الآداب — الامتحانات الخصوصية لدور نوفمبر سنة ١٩١٧

أسماء الطلبة	آداب اللغة العربية	تاريخ الأمم الإسلامية	الجغرافية ووصف الشعوب	الفلسفة العربية وعلم الأخلاق	الفلسفة العامة وتاريخها	الآداب الانجليزية	الآداب الفرنسية
حسن فهمى الدجاني منتسب	—	—	٢٤	—	—	—	راسب
الشيخ حسن حمزة عبد الصمد	—	—	غائب	—	—	—	—
محمد السيد شادى . . .	—	—	—	—	—	—	راسب
عبد العزيز محمد . . .	غائب	غائب	٢٠	—	—	—	—
عبد الحميد البادى . . .	—	—	٣٠	٢٩	٢٨	—	—
على مظهر أفندى . . .	—	—	٢٣	—	—	٢٣	—
الشيخ محمد على النورى .	١٦	—	١٦	—	—	—	—
الشيخ محمد ابراهيم الجزيرى	٣٠	٢٨	٢٨	٢٥	٢٨	—	راسب

دور مايو سنة ١٩١٨

أسماء الطلبة	آداب اللغة العربية وتاريخها	تاريخ الأمم الإسلامية	الفلسفة العربية وعلم الأخلاق	الفلسفة العامة وتاريخها	آداب اللغة الانجليزية	آداب اللغة الفرنسية
أحمد أفندى بيلى منتسب	٢٦	—	٢٩	—	—	—
حسن أفندى ابراهيم حسن . . .	٢٦	—	٢٨	—	—	—
الشيخ زكى مبارك	٢٠	٢٧	٣٠	٣٠	—	٢٦
الشيخ محمد مطاوع نصير	—	—	٣٠	—	—	—
الشيخ محمد محمد النورى	٢٤-١٧، ٢٤-١٨	—	٢٠	—	—	—
الشيخ على مصطفى الودرة	٢٩	—	٣٠	٣٠	—	—
الشيخ محمد ابراهيم الجزيرى . . .	—	—	—	—	—	٢١
الشيخ شعاعه عوض شعاعه	غائب	غائب	غائب	غائب	—	—
حسن فهمى الدجاني	—	غائب	٢٩	٢٥	—	١٢
على مظهر	٢٥	٢٢	٢٨	٢٨	—	—
عبد الحميد البادى	٢٩	—	٣٠	—	—	—
محمد أفندى صادق	٢٢	٢٢	٢٥	٢٥	—	—
حسن نافع مستمع	—	—	٣٠	٢٧	—	—
عثمان صبرى	—	—	—	—	—	٢٩
محمد على نسيم	٢٢	٢٥	٢٥	٢٦	—	—
مدموازيل أنافروجيا	—	—	—	—	—	—

قسم العلوم الجنائية — نتيجة امتحان الدبلوم إبريل سنة ١٩١٨

ملاحظات		الدرجة	علم أمراض النفس		علم الاجتماع الجنائي		الطب الشرعي		تحقيق الجنائيات المعلى		تحقيق الجنائيات المقارن		قانون المقرون المقارن		أسماء الطلبة
			نظري		نظري		نظري		نظري		نظري		نظري		
ناجح	١٥٢	١٥	١١	١٣	١٣	١٢	١٣	١٢	١٤	١٣	١٥	١٣	١٢	١٢	عبد الحميد رعدى افندى . . .
راسم	١٣٠	١٣	١١	١٤	١٢	١١	٩	١٦	١٥	٩	٥	١٠	٥	٥	على عبد الحميد افندى . . .
ناجح	١٩٠	١٣	١٧	١٧	١٧	١٨	١٥	١٦	١٨	١٤	١٧	١٢	١٣	١٣	أحمد محمد حسن افندى . . .

قسم الحقوق :

كان عدد المتسبين في السنة الأولى ٨٩ طالباً نجح منهم الى السنة الثانية ١٩ فلم تر الجامعة أن تخرجهم الاستمرار على تلقى دروسهم بها وأعلنت لهم سنة ثالثة .

إحصائية الطلبة بأقسام الدراسة

المجموع	قسم الحقوق				قسم العلوم الجنائية				قسم الآداب				أقسام الدراسة	
	رجل	نساء	رجل	نساء	رجل	نساء	رجل	نساء	رجل	نساء	رجل	نساء	مستعمرون	مستعمرون
١٤٩	٨٩	—	٨٩	٢٧	—	٢٧	٣٣	—	٣٣	٣٣	٣٣	٣٣	٣٣	٣٣
٩٩	—	—	—	٤	١	٣	٦٥	٣	٦٢	٦٢	٦٢	٦٢	٦٢	٦٢
٢١٨	٨٩	—	٨٩	٣١	١	٣٠	٩٨	٣	٩٥	٩٥	٩٥	٩٥	٩٥	٩٥
														المجموع

١٩١٨-١٩١٩

إحصائية الطلبة بأقسام الدراسة في السنة الدراسية ١٩١٨ - ١٩١٩

أقسام الدراسة	قسم الآداب			قسم العلوم الجنائية			قسم الحقوق	
	رجال	نساء	جمله	رجال	نساء	جمله	رجال	نساء
منتسبون . .	٣٠	—	٣٠	٣٤	—	٣٤	٩٦	—
مستمعون . .	١٥	١	١٦	١	—	١	—	—
المجموع	٤٥	١	٤٦	٣٥	—	٣٥	٩٦	—

طلبة الحقوق

السنة	عدد	طلبة	عدد
أولى . .	٦٦	الطلبة المنتسبون بجميع الأقسام	١٦٠
ثانية . .	١٧	الطلبة المستمعون بجميع الأقسام	١٧
ثالثة . .	١٣		
المجموع	٩٦	المجموع	١٧٧

الهيئة	١٩١٨	١٩١٩	الجنسية	١٩١٨	١٩١٩	١٩٢٠
موظفون بالحكومة	٢١	—	مصريون .	٢١	—	١٧٢
رجال قضاء	—	—	سوريون .	—	—	٢
محامون	٤	—	فرنسيون .	١	—	١
نظار مدارس ومدرسون . .	٨	—	أتراك . .	٨	—	١
طلبة دارالعلوم، القضاء، الأزهر	١٩	—	إيطاليون .	١٩	—	١
موظفون بمجال تجارية . . .	١	—		١	—	
طلبة بالمدارس المالية . . .	١٠	—		١٠	—	
طلبة أحرار	١١١	١		١١٢	١	
طلبة بالمدارس الخصوصية والثانوية	١	—		١	—	
من ذوي الأملاك ومزارعون .	١	—		١	—	
المجموع . .	١٧٦	١	المجموع	١٧٧	١	١٧٧

١٩٢٠ — ١٩١٩

قسم الآداب :

تقدم في خلال السنة الدراسية الأخيرة لامتحان العالمية إثنان من الطلبة المنتسبين على النظام القديم الذي يحيز لهم التقدم مباشرة لامتحان العالمية بغير الحصول على شهادة الليسانس .

فعقد الامتحان الأول لحضرة أحمد أفندي بيلي في يوم الخميس ٢٩ من ابريل سنة ١٩٢٠ بهيئة عليية ، وتقدم الطالب أمام لجنة الامتحان التي شكلت برئاسة حضرة صاحب العزة الأستاذ إسماعيل رأفت بك ، وعضوية حضرات الأساتذة الشيخ عبد الوهاب النجار ، والمستر برسي وايت من الجامعة المصرية ، وأحمد رفعت أفندي ، ومحمد فهم أفندي ، والشيخ أحمد الإسكندري مندوبين من قبل وزارة المعارف ، ونوقش الطالب في رسالته التي وضعها عن « حياة صلاح الدين الأيوبي » ، وفي موضوعين اختارهما كنص اللائحة ، وهما :

١ — سكان شمال إفريقيا .

٢ — يوليوس قيصر .

فنجح في الامتحان بدرجة « جيد » ومنح لقب دكتور في الآداب من الجامعة .
وعقد الامتحان الثاني لحضرة محمد أفندي كمال حلمي في يوم الاثنين ١٧ من مايو سنة ١٩٢٠ بهيئة عليية كذلك .

وكانت لجنة الامتحان مؤلفة برئاسة حضرة صاحب العزة إسماعيل رأفت بك ، وعضوية حضرات الأساتذة الدكتور أحمد ضيف ، والكونت دي جلاززا من الجامعة المصرية ، والشيخ علام سلامة ، والشيخ أحمد عبده خير الدين ، مندوبين من قبل وزارة المعارف ، ونوقش الطالب في رسالته التي وضعها عن « أبي الطيب المتنبي » ولكنه لم ينجح في الامتحان .

وقد أجرى امتحان الحصول على شهادة الليسانس بحسب النظام الجديد للمرة الأولى في أول فبراير سنة ١٩٢٠ ، واستمر القسم التحريري منه إلى ٩ من فبراير سنة ١٩٢٠ ، ثم بدأ بالقسم الشفوي في ٢١ من فبراير واستمر إلى ٢٩ منه . وتقدم لهذا الامتحان ثلاثة من الطلبة ، فنجحوا جميعا واستحقوا إجازة الليسانس . وهذا يسان الدرجات التي حصلوا عليها في مختلف المواد .

قسم الآداب — نتيجة الامتحانات التحريرية والشفوية لليسانس

أعلا الدرجات ٣٠

أقل الدرجات للنجاح في مواد الآداب العربية والأفرنكية ١٨

أقل الدرجات للنجاح في باقي المواد ١٥

أسماء الطلبة	آداب اللغة العربية	آداب اللغة الفرنسية	آداب اللغة الانكليزية	الجنزاقيا ووصف الشعوب القديم	تاريخ الشرق القديم	تاريخ الأمم الاسلامية	الفلسفة العربية وعلم الأخلاق	الفلسفة العامة وتاريخها	مجموع الدرجات	النتيجة
حسن ابراهيم حسن أفندي	١٨	١٧	—	—	٢١	٢٠	٢٠	٢٠	٢٨٠	مقبول
الشيخ محمد ابراهيم الجزيري	٢٠	١٩	٢١	١٩	—	—	٢٢	٢٠	٢٦٨	»
علي مظهر أفندي . . .	١٨	١٩	—	—	٢٦	١١	—	٢٢	٢٥٨	»

وعقدت الامتحانات الشفوية متأخرة بالنسبة للدور الثاني ١٩١٩ الذي كان المتباد أن يكون في شهر نوفمبر ، إذ عملت الامتحانات ابتداء من ٢١ فبراير ١٩٢٠ إلى ٢٩ منه ، والسبب راجع إلى تعطيل الدروس بسبب الاضطرابات .

وبدأت امتحانات الدور الأول لسنة ١٩٢٠ في ٢٢ مايو ، واستمرت إلى ٣٠ منه .

وهذا بيان تفصيلي لنتيجة هذه الامتحانات :

نتيجة الامتحانات الشفوية للسنة الدراسية ١٩١٨ — ١٩١٩ الدور الثاني

الأسم	آداب اللغة العربية	تاريخ الأمم الاسلامية	تاريخ الشرق القديم	الجنزاقيا ووصف الشعوب	الفلسفة العربية والأخلاق	الفلسفة العامة وتاريخها	آداب اللغة الانكليزية	آداب اللغة الفرنسية
حسن فهمي الدجاني منتسب	٢٨	١٩	٢٠	٢١	٢١	٢١	—	٢١
الشيخ علي مصطفى أبودرة »	—	—	—	٢١	٢٩	٢٨	—	—
اسماعيل أفندي ايوب . »	٢٤	١٩	٢٠	٢٠	٢٥	٢٤	—	—
محمد السيد شادي . . »	—	—	—	—	—	—	—	٢٤
محمد علي نسيم . . . مستمع	٢٤	٢٥	—	—	٢٩	٢١	٢٠	٢٥
عثمان أفندي صبري . »	—	—	—	—	—	—	—	٢٥
أنا فروحيه . . . مستمعة	—	—	—	—	—	—	٢٠	—

النتيجة : ٤ منتسبون } نجحوا في جميع ما تقدموا لامتحانات من المواد .
 ٥ : ٣ مستمعون

نتيجة الامتحانات الشفوية

للسنة الدراسية ١٩١٩ - ١٩٢٠ مايو سنة ١٩٢٠ (الدور الأول)

النتيجة : منتسبون ٥ منهم ٢ نجحوا فيما تقدموا إليه من المواد ، و ١ لم ينجح في المادة التي تقدم إليها ولم يحضرا امتحان المواد الأخرى ، و ٢ لم يحضرا الامتحان ، و ٣ مستمعون لم يحضروا الامتحان .
 امتحان دبلوم العلوم الجنائية :

لم يعقد في هذا العام امتحان الدبلوم لأنه بالرغم من دعوة الطلبة حتى من لم يكن مواظباً منهم إلا بنسبة ٥٠٪ لم يتقدم للامتحان إلا واحد فرأى مجلس القسم أنه لا يمكنه إجراء الامتحان لطلاب واحد .
 أما امتحانات قسم الحقوق في هذا العام فقد قررت وزارة المعارف تأجيلها إلى منتصف أكتوبر سنة ١٩٢٠ بسبب ما وقع من التأخير غير العادي في افتتاح السنة الدراسية .
 وهذا بيان تفصيلي لعدد الطلبة الذين حضروا دروس الجامعة في أقسامها المختلفة في السنة الدراسية ١٩١٩ - ١٩٢٠

الجملة	عدد المستمعين						القسم
	نوفمبر	ديسمبر	يناير	فبراير	مارس	أبريل	مايو
الآداب							
٧٧٨	١١٣	٢٠٧	٢٣٨	١٠٣	٧٢	٤٥	—
١٧١٨	٥	٨٩٨	٢٦٩	٢٣٢	١٥٨	٨٩	٦٧
١١٧	٥٩	١٠٨	٩٣	٥٠	٦١	١٦	—
٤٦٧	٦٣	١١٨	١١١	٧٠	٥٩	٤٦	—
٤٩٢	٧٧	١٣٠	٨٩	٦٠	٧٩	٥٧	—
٢٣٣	١٢	٦٦	٣٢	٣٣	٦٠	٣٠	—
٢٦٢	—	٨٧	٨٥	٥١	١٩	٢	—
٥١٨	—	١٧٤	١٠٠	١٥٠	٨٠	١٤	—
العلوم الجنائية							
٦٢	١	—	—	—	٢٣	١٤	١٤
٦٩	١٨	—	—	—	٣٣	١٠	٨
٤٥	—	—	—	—	٢٥	١٤	٦
١٢٢	٣٠	—	—	—	٤٠	٣٩	١٣
١١٩	٥٠	—	—	—	٢٧	٣٢	١٠
٨٨	١٩	—	—	—	٣٦	٢٧	٦
٥٣٩٠	المجموع						

وفي ٢٢ من ديسمبر سنة ١٩٢٠ أرسل الأستاذ حسن إبراهيم حسن ، الطالب بقسم الآداب الخطاب الآتي :

حضرة صاحب المالى المراقب العام للجامعة المصرية

أشرف بأن أقدم للجامعة الرسالة التى وضعتها فى التاريخ الاسلامى ، لامتحان العالمية ، عنوانها تاريخ عمرو بن العاص رضى الله عنه .

وقد أخذت المواضيع الثلاثة الآتية للمناقشة فى إثنين منها حسب لائحة قسم الآداب :

١ — طبقا العرب والسواحلية بشرق إفريقيا : علم وصف الشعوب .

٢ — رواية هملت لشكبير : آداب اللغة الإنجليزية .

Shakespeare's Hamlet English Literature

٣ — الانقسامات الدينية فى عهد الرومان ، الملكية واليعقوبية ، تاريخ الشرق القديم .

وبأن أرفق بهذا خمس نسخ من الرسالة ومن المواضيع التى اخترتها للمناقشة الشفوية .

إمضاء : حسن إبراهيم حسن
مدرس بمدرسة طنطا الابتدائية

ولما عرض هذا الكتاب على مجلس قسم الآداب بجلسة ٢٢ ديسمبر سنة ١٩٢٠ قرر أن يمهّد إلى حضرات الأساتذة إسماعيل بك رأفت ، والشيخ عبد الوهاب التّجار ، والدكتور طه حسين ، فى فحص الرسالة التى وضعها الطالب المذكور ، وإبداء رأيهم فى قبولها أو عدمه . فقرر المجلس عدم صلاحية هذه الرسالة للمناقشة ، وأن ترد إليه ، وأن يطلب منه إعادة تأليفها من جديد . كما قرر أن يلفت نظر الطلبة إلى ضرورة كتابة العبارة الآتية على رسالتهم عند الطبع وهى « الجامعة المصرية غير مسئولة عما تضمنته هذه الرسالة من الآراء » . كما قرر وضع قاعدة مألوفة فى جامعات فرنسا ، وهى أن الطالب الذى يريد أن يكتب رسالة لامتحان الدكتوراه ، يجب عليه أن يختار له أستاذا من أساتذة الجامعة يرشده ويشرف على عمله .

١٩٢٠ - ١٩٢١

تقدم فى خلال السنة الدراسية الحالية . لامتحان العالمية طالب واحد من المتسبين على النظام الجديد أى من نجحوا فى امتحان ليسانس الآداب فى السنة الدراسية ١٩١٩ - ١٩٢٠ ، وهو حسن إبراهيم حسن اقتدى .

عقد امتحان الدكتوراه لهذا الطالب فى ٦ مايو سنة ١٩٢١ بهيئة علنية ، وتقدم الطالب أمام لجنة الإمتحان ، التى شكلت برئاسة حضرة صاحب اليزة الأستاذ إسماعيل بك رأفت عميد

قسم الآداب ، وعضوية حضرات الأساتذة الشيخ عبد الوهاب النجار ، والمستر برسي وايت ، والدكتور طه حسين ، من الجامعة المصرية ، ومحمد بك الحضري ، والمستر أ . فنش مندوبين من قبل وزارة المعارف . ونوقش الطالب في رسالته التي وضعها عن « عمرو بن العاص » وفي الموضوعين اللذين اختارهما كنص للامتحان ، وهما :

١ — طبقنا العرب والسواحلية بشرق إفريقيا . ٢ — هملت (شكبير) .

فتمج في الامتحان بدرجة (جيد) ومنح لقب دكتور في الآداب من الجامعة المصرية ، وهو ثالث من أحرزوا لقب دكتور من الجامعة المصرية .

وقد عقدت امتحانات الليسانس مرتين خلال العام الأخير ، فبدأ الامتحان التحريري في المدة الأولى في ١١ من ديسمبر سنة ١٩٢٠ واستمر إلى ١٨ من ديسمبر وتقدم له طالب واحد ولكنه لم ينجح في مادة آداب اللغة الفرنسية .

وعقد الامتحان للمرة الثانية في ٢٣ من أبريل سنة ١٩٢١ واستمر القسم التحريري منه إلى ٥ مايو سنة ١٩٢١ ، وتقدم له طالب آخر فلم ينجح أيضا في مادة تاريخ الشرق القديم .

وعقدت الامتحانات السنوية للدور الثاني لسنة ١٩٢١ في ٢٦ من ديسمبر سنة ١٩٢٠ واستمرت إلى أول يناير سنة ١٩٢١ وبدأت امتحانات الدور الأول لسنة ١٩٢١ في ٢٧ من أبريل سنة ١٩٢١ واستمرت إلى ١٤ من مايو سنة ١٩٢١

وفي الجدولين الآتيين بيان تفصيلي لنتيجة هذه الامتحانات :

قسم الآداب — نتيجة الامتحانات الشفوية العمومية للدور الثاني ديسمبر سنة ١٩٢٠

أسماء الطلبة	أحمد فريد رفاعي	أحمد فريد رفاعي	الشيخ محمد زكي مبارك	اسماعيل حسن ايوب	الشيخ ابراهيم مصطفى	الشيخ محمد زكي مبارك	الشيخ ابراهيم مصطفى	الشيخ محمد زكي مبارك	الشيخ ابراهيم مصطفى	الشيخ محمد زكي مبارك	الشيخ ابراهيم مصطفى
عن سنة ١٩١٣—١٩١٤	١٨	٢٤	١٩	—	٢٠	—	—	—	—	—	—
عن سنة ١٩١٥—١٩١٦	١٨	٢٦	١٨	٢١	٢٠	—	—	—	—	—	—
عن سنة ١٩١٨—١٩١٩	٢٤	٢٣	١٩	٢١	٢٠	—	—	—	—	—	—
عن سنة ١٩١٦—١٩١٧	٢٠	—	—	—	١٨	١٨	—	—	—	—	—
عن سنة ١٩١٨—١٩١٩	٢٨	—	٢٦	٢٥	٢٥	—	—	—	—	—	—

النتيجة : نجح الطلبة في جميع ما تقدموا إليه من المواد .

نتيجة الامتحانات الشفوية العمومية للدور الأول مايو سنة ١٩٢١

الاسم	آداب اللغة	آداب اللغة العربية	آداب اللغة الإنجليزية	آداب اللغة الفرنسية	آداب اللغة الألمانية	آداب اللغة الإيطالية	آداب اللغة الإسبانية	آداب اللغة الروسية	آداب اللغة اليونانية	آداب اللغة العثمانية
الشيخ محمد زكي مبارك منسق	٢٥	٢٥	—	٢١	٢٢	٢١	١٦	٢٥	٢٥	٢٥
أحمد فريد رفاعي . . .	غائب	—	—	غائب	غائب	غائب	—	٢٢	٢٢	٢٢
عثمان صبرى	٢٢	٢٢	—	—	٢٣	١٥	—	٢٢	٢٢	٢٢
الشيخ عبد الوهاب عزام	—	—	٢٠	٢٩	١٩	—	٢٧	—	—	—
محمد محمد علي النويرى مستمع	—	—	—	—	—	١٥	١	—	—	—
حزوة طارق طاهر . . .	٢٢	٢٢	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	١٢	٢٢	٢٢	٢٢
مزمرا مين مرقادر . . .	١٠	٢٢	—	٢٢	٢٢	٢٥	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢
علي مهنا	—	غائب	—	—	—	—	غائب	غائب	غائب	غائب

قسم العلوم الجناثية :

بدأت الدراسة فيه في موعد متأخر ولم يعقد امتحان الدبلوم إذ لم يتقدم له أحد من أتعوا الدراسة ، غير أن الجامعة قررت مبدئيا أن يكون الامتحان في شهر ديسمبر سنة ١٩٢١ إذا تقدم له بعض الذين أتعوا الدراسة .

قسم الحقوق النهاري :

بلغ عدد من التحقوا به ٦٩ طالبا بالسنة الأولى نجح منهم ٦ طلبة .
وكان مجموع طلبة الجامعة الذين استمعوا إلى دروسها بغير قيد ولا شرط من أول نوفمبر سنة ١٩٢٠ لغاية آخر مايو سنة ١٩٢١ : ١٢٩٢٩ طالبا .

١٩٢١ - ١٩٢٢

تقدم في خلال هذه السنة لامتحان العالمية طالب واحد من المتسبين على النظام القديم ، وهو حضرة توفيق أقدى حامد المرعشلي الموظف بمصلحة الأملاك الأميرية .

وقد عقد امتحان في يوم الجمعة ٢١ من أبريل سنة ١٩٢٢ بهيئة عليية وتقدم الطالب أمام لجنة الامتحان التي شكلت برئاسة حضرة صاحب العزة الأستاذ اسماعيل رأفت بك عميد قسم الآداب وعضوية حضرات الأساتذة الشيخ عبد الوهاب النجار والدكتور طه حسين من الجامعة المصرية وحضرتي الأستاذين محمد بك الحضري ومحمد أقدى قاسم من قبل وزارة المعارف ، ونوقش الطالب

في رسالته التي وضعها عن (الأندلس وأول عهد العرب بها) وفي الموضوعين اللذين اختارهما
للمناقشة كنص اللامحة وهما :

١ — الوصف الجغرافي والانتوجرافي لشبه جزيرة طور سينا .

٢ — سياسة تييريوس جراكوس وكابوس جراكوس في روما .

فنجح في الامتحان بدرجة (متوسط) ومنح لقب دكتور في الآداب من الجامعة المصرية ،
وهو رابع من أحرزوا هذا اللقب من الجامعة .

ولم يتقدم لامتحانات اليسانس في خلال هذه السنة إلا طالب واحد سبق له أن تقدم
لليسانس في السنة الماضية ولم ينجح في مادة تاريخ الشرق القديم فأعاد الامتحان فيها
في ٨ من ديسمبر سنة ١٩٢١ ونجح . وبذلك حصل على اليسانس في الآداب (قسم العلوم
الفلسفية والأدبية) .

وعقدت امتحانات الدور الثاني لسنة ١٩٢١ في ٥ من ديسمبر سنة ١٩٢١ واستمرت
إلى ٨ من ديسمبر سنة ١٩٢١

وبدأت امتحانات الدور الأول لسنة ١٩٢٢ في ٢٦ من أبريل سنة ١٩٢٢ واستمرت
إلى ٢٦ من مايو سنة ١٩٢٢

الدور الثاني ديسمبر سنة ١٩٢١

تقدم لهذا الامتحان ٣ طلبة فنجحوا فيما تقدموا اليه من المواد وهم :
الشيخ عبد الوهاب عزام ، محمد زكي عبد السلام مبارك ، أحمد أقدي فريد رفاعي .

الدور الأول مايو سنة ١٩٢٢ (الشفوي)

تقدم لهذا الامتحان ٧ طلبة نجح منهم ٦ في جميع ما تقدموا له من المواد ورسم واحد
في مادة تاريخ الشرق القديم وهم :

(١) عزيز أقدي واصف (٢) أفاجو آجي أقدي أحمد (٣) الشيخ عبد الوهاب عزام
(٤) خالد أقدي عبد الحق (٥) حزة أقدي عارف طاهر (٦) الشيخ مرزا بن مرقاد

أما على أقدي فهمي خليل فقد رسم في مادة تاريخ الشرق القديم .

أما قسم الحقوق فكان عدد طلبته ٥٧ طالبا بالقسم النهاري .

وقد بلغ مجموع طلبة الجامعة في جميع أقسام الدراسة في هذه السنة ١٠٧ طالبا .
منهم ٧٣ منتسب بجميع الأقسام و ٣٤ مستمع بجميع الأقسام .
وبلغ المجموع الكلى ابتداء من أول نوفمبر سنة ١٩٢١ لنهاية أبريل سنة ١٩٢٢ : ٦٣٩٦ طالبا .

١٩٢٣

تقدم ١٢ طالبا في الامتحانات العمومية للدور الأول سنة ١٩٢٣ نجح منهم ١٠ ورسب
طالب وتيب طالب . أما عدد المستمعين فكان قليلا لا يذكر .
ونجح حضرة الأستاذ الشيخ عبد الوهاب عزام المدرس بمدرسة القضاء الشرعى في امتحان
لباسانس الآداب (قسم العلوم الفلسفية والأدبية بالجامعة المصرية) .

١٩٢٣ - ١٩٢٤

كانت نتيجة الامتحانات العمومية الشفوية للدور الثانى سنة ١٩٢٣ أن تقدم ٦ طلبة نجح
منهم ٤ وتيب واحد ورسب واحد .
وفي هذا العام تقدم الطالب الشيخ محمد زكى عبد السلام مبارك برسالة إلى الجامعة لنيل
الدكتوراه ، وموضوعها الأخلاق عند النزالي ، وقد رأى الأستاذان منصور فهمى وأحمد عبده
خير الدين صلاحية الرسالة للنقاش .
ومنح لقب دكتوراه من الجامعة المصرية بدرجة (جيد جدا) .
وقد تقدم ٤ طلاب لامتحانات اللغة المصرية القديمة واللغة القبطية نجح منهم ٣ فيما تقدموا
إليه من المواد وهم :

يوسف أقدى حبيب ، وديع حنا أقدى ، الآنسة عفيفة اسكندر ابراهيم .

وتيب توفيق بولص أقدى من الامتحان

وتقدم للدور الأول سنة ١٩٢٣ - ١٩٢٤ عشرة طلاب في الامتحانات العمومية الدور
الأول نجحوا فيما تقدموا إليه من المواد وهم :

عبد الكريم السكرى أحمد ، فريد سيدم ، صدقي ناشد ، عباس محمود ، الشيخ على
أحمد الميى ، المسبو اسراييل ولفنسون ، ظهير الدين أقدى أحمد ، محمد فصيح محمد
حسين أقدى محمد على عوفى ، جندى فرج چلي أقدى .

وفي شهر مايو سنة ١٩٢٤ منح الطالب الهندي ظهير الدين أحمد اجازة اللسان في الآداب
(قسم العلوم الفلسفية والأدبية) .

ونظراً إلى أن الجامعة قد ضمت إلى وزارة المعارف فلم يتيسر لها قبول طلبات جديدة
في السنة الدراسية ١٩٢٤ — ١٩٢٥ إلا بعد عرض الأمر على وزارة المعارف .

حصل على دكتوراه الجامعة المصرية بحسب نظامها القديم سبعة ، وهم :

الاسم	موضوع الرسالة
الشيخ طه حسين	أبو العلاء المعري
حسن أفندي ابراهيم حسن . .	عمرو بن العاص
أحمد بيلي أفندي	صلاح الدين الأيوبي
حامد أفندي المرعشي	فتح الأندلس وأول عهد العرب بها
الشيخ زكي عبدالسلام مبارك .	أبو حامد النزالي
مسيو اسرائيل واقفسون . . .	تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية وصدر الاسلام
أحمد أفندي فريد وقافي . .	عصر المأمون

الباب الخامس

مكتبة الجامعة ونشأتها ، الحالة المالية ، الاحتفال بوضع حجر الأساس لبناء الجامعة القديمة سنة ١٩١٤ ، مجلس إدارة الجامعة]

المكتبة : وقد تناول التمهيد تأليف مكتبة الجامعة ، وينسب جل ما فيها من الكتب القيمة ، والنقود ، والأنواط ، إلى نفوذ سمو الرئيس " أحمد فؤاد باشا " ، في البيئات العلمية الأوربية ، وعند بعض رؤساء الحكومات ، بل وبعض ملوك الأمم الكبرى ، ولا شك في أن جمع المكتبة أول تمهيد ضرورى لافتتاح كلية الآداب .

المالية : كان لا بد للجامعة من بناء خاص ، وكانت مواردها لا تسمح بذلك ، حتى لفت المرحوم الدكتور علوى باشا نظر المغفور لها " الأميرة فاطمة اسماعيل " إلى الجامعة ، فغمرتها بإحساناتها ، وهذا أثر من آثارها .

الاحتفال : إن سرورى بافتتاح الجامعة المصرية من نحو خمس سنوات ، يزداد اليوم بوضع الحجر الأول فى أساسها ، وإنى لمرتاح أن أرى نهضة عمومية إلى ترقية التعليم ، وما يقوم به المصريون

في هذا السبيل من بذل الأموال ، وإيقاف الأملاك ،
ويجمل بي في هذا المقام أن أذكر ما تبذله حكومتى من المساعدات
الثمينة ، سواء من الأوقاف أو المعارف ، وأذكر كذلك بالشكر
والثناء ما قامت به عمى ” الاميرة فاطمة هانم أفندم “
من جليل أعمال البر ، التى منها هذا المعهد العلمى العظيم ،
وهى مَبْرَةٌ ستُحفظ بالإعجاب والإجلال على صفحات التاريخ .
وأطلب من الله أن يبارك فى الجامعة ، ويبلغها أعلى درجات الكمال .

مجلس إدارة الجامعة : والمأمول من حضرات أعضاء المجلس ، ألا يذخروا
وسعا فى الدعوة إلى هذا القصد الشريف ، ولهم فى ذلك أجر
من خدم البلاد : شرف دائم ، وذكر خالد ، ومثوبة من عند الله
والله أسأل أن يوفقنا جميعا إلى ما فيه الخير والصواب ٥

مكتبة الجامعة ونشأتها

١٩٠٩ - ١٩٢٣

” إنه لا غنى لنا عن مكتبة جامعية ، هي لنا بمثابة
المعامل لكلية العلوم ، ولا يخفى أن مواردنا لا تزال
ضئيلة ، فليس لنا إذن إلا الدعاية لهذا المشروع “
« كلمة سمو الأمير أحمد فؤاد لأعضاء
مشروع الجامعة سنة ١٩٠٨ »

١٩٠٩

لم يرض على تأسيس مكتبة الجامعة المصرية بضمة أشهر ، حتى بلغ عدد الكتب الموجودة
فيها ١٠٦٠٠٠ مجلد ، مكتوبة بلغات متعددة ، بين عربية وإنجليزية وفرنسية وإيطالية ، في موضوعات
شتى ، ومباحث مختلفة ، ففيها مؤلفات كبار الكتاب الفرنسيين ، والابطالين ، والانجليز
بجانب النشرات التي تصدر من المصالح الحكومية في البلاد الأجنبية ، ومن الجامعات العلمية والأدبية ،
وبجانب مجموعة التعليقات الصادرة لسفراء فرنسا ، ومكاتب نابليون الكبير ، والنشرات القيمة
الصادرة من المدرسة الفرنسية ، للعاديات الشرقية ، بمدينة القاهرة . والذي يستحق الذكر في تكوين
هذه المكتبة خاصة ، إنما هو طريق الحصول على هذه المجلدات الثمينة ، التي لم تدفع الجامعة ثمنها
لإحرازها . والفضل في ذلك راجع إلى الهمة والعناية ، اللتين بذلتهما دولة الأمير ” أحمد فؤاد باشا “
رئيس إدارة الجامعة ، وإلى جهاده المتصل لتوجيه انظار الدول الأوربية إلى مشروع الجامعة ،
وما وراءه من الفوائد ، فانهز بعضها هذه الفرصة ، وقدم إلى الأمة المصرية دلائل القبضة
والعطف عليه ، فأولت جامعتها الحديثة العهد كثيرا من عطاياها الثمينة وهباتها الغالية .

وفي شهر يونيو سنة ١٩٠٨ لم تكن المكتبة موجودة إلا في مخيلة سمو الأمير ، ولكنه
ماكد بشرع في تأسيسها ، حتى ظهرت عواطف الولاء والاخلاص من أبناء مصر طامة
ومن جانب النزلاء الأوربيين ، والوكلاء السياسيين خاصة ، بأجل المظاهر وأسمائها . وبعد ذلك
بقليل ، أرسل جناب مسيو ده مارتينو ، كتابا مؤرخا في ١٤ من يوليو سنة ١٩٠٨ يني به أن وزير

خارجية إيطاليا ، كلف الأستاذ جويدي بجامعة روما ، أن يبين المؤلفات والمجلدات التي ترغب حكومة جلالة الملك في أن تهديها إلى مكتبة الجامعة ، دليلاً على ارتباط جلالة الملك والأمة الإيطالية إلى هذا العهد النashi . وأعقب هذا الكتاب ، ورود اثني عشر صندوقاً محتويًا على أحسن المؤلفات ، التي قدمتها مصالح الحكومة ، والمدارس الجامعة ، والمجامع العلمية والأدبية .

وقد أرسل مسيو ده مارتينو هذه الهبة الثمينة ، في شهر ديسمبر سنة ١٩٠٨ بكتاب أضاف فيه أن الحكومة ستلحقها بهبة ثانية ، وأن كل دور الطباعة والنشر الشهيرة في إيطاليا توى أن تقدم للجامعة أحسن المجموعات والمؤلفات الفنية والأدبية التي تنشرها .

وقد كان لوكالة فرنسا السياسية أيضاً في هذا الباب ، الأثر المحمود ، واليد البيضاء ، فان مسيو جوفردى وشفاندي دي ثالدروم ، والفيكونت ديجاف ، لم يدعوا هذه الفرصة السانحة تقوتهم ، فكانت أخرى دلائل انعطافهم ومساعدتهم المحيطة ، مجموعة صور كبيرة ، تمثل كبار كتاب الفرنسيين ، جاءت هبة للجامعة من متحف اللوفر ، بناء على طلب الوكالة السياسية الفرنسية بالقاهرة .

وفي الأثناء ، كان مسيو شاسيفا ، مدير مدرسة العاديات الشرقية بالقاهرة ، يبذل جهده ومساعدته ، حتى حصل على رخصة من نظارة المعارف العمومية ، بأن يهب الجامعة مجموعة كاملة من الكتب النفيسة ، التي نشرتها هذه المدرسة ، وانتهز دولة الأمير « أحمد فؤاد باشا » فرصة وجوده في أوربة ، ومعه جناب مسيو ماسيرو ، الذي كان الساعد الأيمن لدولة الأمير في أعماله المحيطة ، فخبر الحكومة الفرنسية ، والمعاهد العلمية وغيرها ، في مساعدة الجامعة ، فنهالت على مكتبها العطايا والهبات من كل صوب ، وكان من نتيجة هذه المساعي ، أن اهتم جناب مسيو كليمنسو رئيس وزراء فرنسا وقتئذ على إثر زيارة دولة الأمير له بأمر الجامعة ، وخبر زملاءه الذين أسرعوا للقاء هذه المساعي العالية ، إلى إجابة داعي الإنسانية ، فبعثوا بالمؤلفات الثمينة إلى المكتبة .

فقد طلب من مسيو جافيه دستراي ، وكيل حكومة بلجيكا السياسي في مصر ، مساعدة الجامعة ، وتفضل دولة الأمير « فؤاد » بالذهاب بنفسه إلى عاصمتها بروكسل لهذا الغرض . وقد أرسلت حكومتها نشرات خاصة بالكونجو . وكذلك تكرم الكونت ده هاترفيلد وكيل حكومة ألمانيا السياسي ، فأبدى رغبته في زيادة الجامعة ، وأبلغ دولة الأمير إغباطه بالعمل المفيد ، الذي يرأسه سموه ، وأنبأه أن حكومته لا تتأخر عن مساعدة مكتبة الجامعة مساعدة فعالة . ولم تقتصر الهبات الواردة للجامعة على الحكومات ، بل تعدتها إلى الأفراد ، الذين تنافسوا

فى هذا المضمار الشريف ، ونخص بالذكر من بينهم ، الحاجات ماكيلان وشركاه ، وإدرو وشركاه من كبار أصحاب المطابع بلوندره ، فقد تفضلوا بإرسال مجموعتين من المؤلفات الخاصة بالآداب الانجليزية ووعد الحاجات ماكيلان فوق ذلك بإرسال هبة أخرى . وكذلك أرسل بيت هاشيت مجموعة من مؤلفات أكابر الكتاب الفرنسيين السابقين ، وأرسل حضرة حمزة فهمى بك إلى الجامعة ٣٠٠ مجلد ، ووهب لها محمد لطفى جمعة أقدى ١٣٩ مجلدا .

وقد كان لدى السيد أدوانف قطاوى ورقة ثمينة من البردى القديم ، فوجهها إلى الجامعة . وفوق ذلك اعتاد المؤلفون فى مصر وفى الخارج أيضاً أن يرسلوا إلى الجامعة نسخة أو نسخاً كثيرة من المؤلفات التى بطبعونها ، فما جاء إليها مؤلف مسيورو عن القطن ، ورسالة مسيو بارودى عن صناعة الزجاج ، ومؤلف رزق الله منقريوس أقدى عن تاريخ دول العرب والإسلام . ومؤلف الدكتور محمود صدق عن الطب فى أيام العرب ، وغيرها من المؤلفات التى يضيق المقام عن ذكرها وذكر مؤلفيها .

١٩١٠

انتهت على الجامعة هذا العام هدايا الكتب الثمينة ، من حكومات فرنسا وإيطاليا وروسيا ورومانيا ، ومن المجالس البلدية ، والجمعيات العلمية ، والمكتبات الكبيرة فى أوربة . والحق أن سعى دولة الأمير « فؤاد » مما يستحق كل ثناء ، فلقد بذل كل جهده فى أثناء سياحته بأوربة بوثق العلاقات بين الجامعة وبين الأمم الراقية .

ففى فرنسا أظهر جناب مسيو « بريان : Briand » رئيس حكومة الجمهورية الفرنسية ، ومعاونوه ، من وزراء المعارف ، والأشغال ، والحفانية ، والحرية ، والخارجية من العطف على مكتبة الجامعة الناشئة .

وكذلك كانت حال الجمعيات العلمية ، والمعاهد الخصوصية ، مثل متحف « جيمه Guimeh » والمتحف الاجتماعى « Social » ، والجمعية الجغرافية ، والمكتبة الأهلية بباريس ، وعمل هاشيت الكتبي الشهير بباريس ، فقد أهدى إلى مكتبة الجامعة جميع المعاجم والموسوعات التى طبعها .

أما إيطاليا فقد أظهرت لنا كرما حائما ، وعطفاً فائقا ، وساعدت الجامعة مساعدة عظيمة فى تكوين مكتبتها ، وشارك فى ذلك كل من حكومتها ، ومجامعها العلمية ، ومكتباتها العمومية . ولقد تفضل جلالة الملك فيكتور عمانويل الثانى ، فأيد مشروع الجامعة ، فى حديث له مع دولة

أميرنا، ووجه إليه كلمات التشجيع والاستحسان، ولقد كان من أثر هذه العناية الملكية، أن حكومة جلالة أهدت إلى الجامعة جميع الأدوات اللازمة لإنشاء معمل طيعة، كامل من جميع الوجوه، وأرسلت وزارة الزراعة والصناعة والتجارة نشراتها، وأهدت إلى الجامعة نظارتا الحرية والبحرية، السكتب والمصورات التي نشرت في جنوة وفي فلورنسا.

ولم تكن حكومة جلالة فيصر روسيا أقل اهتماما بمكتبة الجامعة، فلقد أهدت إليها من طريق معتمدها السياسى، جناب مسيو « Smuinon » هبة عظيمة، تحتوى على مؤلفات ثمينة، فى العاديات القديمة والتاريخ، نشرت فى موسكو، وكذلك المؤلفات المدونة فى فهرست المجمع الملكى للعلوم والآداب فى بطرسبورج.

واهتم بمكتبة الجامعة جناب معتمد رومانيا السياسى، فاسترعى أنظار حكومته إليها. كان ذلك كله مساعدا على نمو مكتبة الجامعة، التى صارت جامعة لمؤلفات نافعة، فى لغات مختلفة، يرجع إليها المشتغلون بالعلم والآدب.

وقد فتحت المكتبة أبوابها لاطلاب، بعد تبويب الفهرس اللازم، وعلى الاحصاء العلى والعمل، ليسهل للباحثين الوقوف على محتوياتها، والاستفادة منها.

وقد أنشئ فى هذه المكتبة بهو لمطالعة الصحف والمجلات التى ترد من القطر ومن الخارج.

١٩١١

بلغ عدد المجلدات التى تحتوى عليها مكتبة الجامعة نحو عشرة آلاف.

وقامت المكتبة بطبع ونشر بعض المحاضرات التى تلقى فى الجامعة ليستفيد منها من لا تسمح له أعماله بحضور تلك الدروس فيها وتبقى أثراً فى مكتبتها.

وليس الغرض من طبع تلك المحاضرات الحصول على فائدة مادية بل الفائدة الأدبية التى تعود على البلاد من نشر مؤلفات علمية باللغة العربية.

فقد طبعت سبعة مؤلفات منها ثلاثة باللغة العربية وثلاثة بالفرنسية وواحدة بالانجليزية.

ورأت الجامعة أن نشر هذه المطبوعات مما يرفع شأنها ويزيد فى مركزها الأدبى سواء بمصر أو بالبلاد الأجنبية.

وكانت المكتبة ترسل فهارسها للمكاتب والمعاهد العلمية الأجنبية فى مقابل المطبوعات التى ترسل لها من النشرات وغيرها.

تقدمت مكتبة الجامعة ، وصارت تحتوى على نيف وعشرة آلاف مجلد ، لم تتكلف الجامعة فى اقتنائها شيئاً من النفقات ، وإنما أُهدى إليها أغلبها من الحكومات والمكتبات ومعاهد العلم الأجنبية ، على اختلاف أنواعها ، وذلك بفضل ما لدولة الأمير «أحمد فؤاد» رئيسها ، من صلات المودة والاحترام ، فى نفوس الحكومات الأجنبية ، ودور العلم بها ، ولا تزال تتوالى على المكتبة الهبات من المعاهد والأفراد ، مثل مطبوعات المصالح الأميرية ، وخاصة وزارة المعارف .

وقد عرضت حكومتا ألمانيا وبقاريا ، وإدارات المتحف البريطانى ، ومتحف كنجستون ، ومتحف فيكتوريا ، ومتحف البرت وغيرها من الجمعيات العلمية ، والجامعات بأوربة وأمريكا أن تنتخب المكتبة ما يزيد الحصول عليه من مجموعاتها ومطبوعاتها العلمية ، والمؤلفات التى تنشرها . ومما أُهدى إلى مكتبة الجامعة مجموعة مصورات «خرائط» بعثت إليها بها من حكومة النمسا ، ووزارتا الحرية والمالية اللتين عرضتا فوق ذلك أن تختار الجامعة ما يفيدها من المطبوعات العلمية لجامعات فيينا وبراغ وإنسبروك وجراتزه (Vienne, Graque, Innsbruck, Graz) . ومجموعة المسكوكات النفيسة ، التى تفضل جناب مسيو داتارى (Dattari) بإهدائها إلى سمو الأمير فى شهر أبريل سنة ١٩١١ ، وهى تشتمل على ستة آلاف قطعة تقريباً ، وجد جميعها بمصر ، وتقدر قيمتها بنحو ثلاثة آلاف جنيه ، وهذه النقود ترتبط بالعصر اليونانى الرومانى . وهى أتم مجموعة فى بابها ، بعد مجموعة المتحف البريطانى ، وقد عرضتها المكتبة لإطلاع الجمهور عليها . وهذه هى المطبوعات التى قامت المكتبة بنشرها :

باللغة العربية :

تاريخ الآداب أو حياة اللغة العربية لحنى ناصف بك
علم الطبيعة : « خواص المادة » لإسماعيل حسانين بك
علم الفلك : تاريخه عند العرب فى القرون الوسطى للسنيور نلينو
تاريخ الأمم الاسلامية للشيخ محمد الحضرى
الفلسفة العربية وعلم الأخلاق لسلطان محمد بك

باللغة الانجليزية :

شكبير وعصره مسر شارل سيسين (أربعة أجزاء) .

باللغة الفرنسية :

- دروس في الاقتصاد السياسي مسيو جرمان مارتان (أربعة أجزاء) .
تاريخ التمثيل بفرنسا في القرن التاسع عشر مسيو ا . بوفليه
تاريخ المرأة في العصور المختلفة {
علم أحوال نفس المرأة لدموازيل كوفروور

١٩١٣

في هذا العام ناطت الجامعة بسكرتيرها العام ، القيام بترتيب المكتبة لينتفع بها الأساتذة والطلبة والجمهور معاً ، بحيث يكون ترتيبها على النسق المتبع في المكتبات العمومية حتى ينتفع بها محتوي عليه من كنوز العلوم والفنون .

١٩١٤

كانت الجامعة قد عهدت في أواخر فبراير سنة ١٩١٣ إلى سكرتيرها العام (عبد العزيز فهمي أقدي) في ترتيب المكتبة ، وإعدادها للمطالعة ، لماله من الدراية السابقة بنظام المكتبات العمومية ، فتأبر على العمل ، حتى أتم مهمته في نهاية شهر نوفمبر ، فدون فهارس القسمين العربي والإفرنجي ، بطريقة عملية ، تسهل على المشتغلين البحث فيها ، فكونها من جزازات متحركة ، وهي الطريقة المثلى ، التي تجعلها على الدوام كاملة شاملة لكل ما يرد على المكتبة من الكتب الجديدة ، بخلاف الفهارس المطبوعة ، التي يضطر إلى تكميلها لطبع ملاحق ، من وقت لآخر ، ولقد اتبع في تنظيم المكتبة الطرق الحديثة ، المتبعة في المكتبات العمومية ، بحسب إرشادات دولة رئيس الجامعة الذي زار كثيراً منها بفرنسا وألمانيا وإيطاليا وغيرها .

وقد أهديت إلى دار مكتبة الجامعة في هذا العام مكتبتان قديستان إحداهما للمرحوم شفيق بك منصور يكن ، والأخرى للمرحوم يحيى باشا منصور يكن . وهذا بفضل المساعي التي بذلها سعادة عزيز عزت باشا ، العضو بمجلس إدارة الجامعة . أما الذي أهدى الأولى ، فصاحبات الدولة والمصمة الأميرات سنية هانم أقدم ، وبهية هانم أقدم « حرم سعادة عزيز عزت باشا » والأمير داود يكن باشا . وهي تشتمل على مصنفات رياضية باللغتين الفرنسية والألمانية ، ومؤلفات كثيرة باللغتين

العربية والفرنسية في القوانين ، والآداب ، والتربية ، والفلسفة ، والاجتماع ، والتاريخ ، ولا سيما ما يتعلق منه بمصر والشرق ، ومن جملتها كتاب وصف مصر ، الذي وضعه علماء الحملة الفرنسية ، وغير ذلك من المعاجم والأسفار النفيسة ، وجميعها مجلد تليداً جيلاً ، وتبلغ نحو ألف وسبعمائة وخمسين مجلداً .

أما المكتبة الثانية ، فتكرمت بأهدائها صاحبات الدولة الأميرات الجليلات ، كريمة وشقيقة المرحوم يحيى باشا منصور يكن ، وتبلغ مائتين وخمسين مجلداً ، من المصنفات الثمينة ، باللغتين العربية والتركية .

ولقد أعد بالمكتبة قسم خاص بهاتين المبتين النفيستين ، تخليداً لذكرى صاحبيهما ، ثم عهدت الجامعة إلى سعادة أحمد شفيق باشا ، وسعادة الدكتور محمد علوى باشا ، بإبلاغ شكر الجامعة لصاحبات هذه الأيادى اليض على عطفهن على الجامعة وطلابها .

وأصبحت دار كتب الجامعة « بفضل هاتين الهديتين ، وبما يرد إليها من المصنفات والمطبوعات ، من وزارات الحكومة المصرية ، والمعاهد العلمية ، والجامعات الأوربية والأمريكية ، ورجال العلم » من الكمال بحيث يجد فيها الطلبة والأساتذة وسائل البحث والتنقيب في العلوم المصرية . وقد اشتملت في هذا العام على نحو إثني عشر ألف مجلد موزعة كاليان الآتى :

عدد

٦٧٠٠٠ كتاب ، باللغات الأوربية .

١٣٠٠ كتاب ، باللغة العربية .

٢٠٠٠ كتاب « مجموع مكتبتى شفيق بك منصور ، ويحيى باشا منصور يكن » .

٢٠٠٠ كتاب وردت من الخارج في هذا العام ، ولم ترتب بعد .

المجموع ١٢٠٠٠

١٩١٥

انتقلت الجامعة في خلال هذا العام من مكانها « دار جنا كليس » إلى سراى صدق باشا بميدان الأزهار ، ولضيق الوقت لم يتيسر إنجاز ترتيب المكتبة ، ترتيباً يسمح للمطالعين بالتدريج عليها ، والاستفادة من كتبها ، فأرجىء العمل إلى العطلة الصيفية ، لأعدادها لفتح أبوابها من السنة القادمة . وستكون مواعيد المطالعة فيها ، من الساعة الرابعة إلى الساعة السادسة بعد ظهر كل يوم ، عدا أيام الجمع والأعياد .

هذا ولا زالت الحكومات الأجنبية والجامعات وسائر المعاهد العلمية والأفراد ، تهدي إلى المكتبة الكتب النفيسة ، والأسفار القيمة ، بحيث أصبحت المكتبة تحوى ما يزيد على اثني عشر ألف مجلد .

١٩١٦

لا يزال العمل في ترتيب المكتبة مستمرا تحت إشراف حضرة صاحب العزة أحمد لطفى السيد بك مدير دار الكتب ، وقد تم تسجيل وترتيب جميع الكتب العربية .

١٩١٧ و ١٩١٨ و ١٩١٩ و ١٩٢٠

بلغ عدد ما ورد إلى مكتبة الجامعة في السنوات المذكورة (٢٩٦) كتابا دوريا وغير دورى ، في (٩٤٣) مجلداً ، منها ٣٣ كتابا اشترت للمكتبة وأهدى إليها بقيتها من دور العلم المختلفة . وبلغ عدد الكتب التي استعيرت من المكتبة في هذه السنوات ٣٩٥ كتابا ، منها ٢٦٤ استعارها الأساتذة ، و ١٣١ استعارها الطلبة .

وبلغ عدد المشتركين في المكتبة من الطلبة سبعة عشر مشتركا ، استرد التأمين منهم أربعة والباقون وهم ثلاثة عشر لا يزالون مشتركين .

وقد بلغ عدد ما في المكتبة من المؤلفات ١٣٢١٥

١٩٢٠ - ١٩٢١

أهديت إلى مكتبة الجامعة في خلال السنة الدراسية ١٩٢٠ - ١٩٢١ مجموعتان قيستان من الكتب العربية والفرنجية ، إحداها من حرم المرحوم إبراهيم مصطفى بك ، ناظر مدرسة دار العلوم سابقاً ، وتبلغ ٢١٨ كتابا ، في ٣٢٣ مجلداً ، ويرجع الفضل في توجيه رغبات حضرة السيدة المشار إليها نحو الجامعة ، إلى حضرة صاحب العزة أمين واصف بك .

والمجموعة الثانية من حرم المرحوم عبد الفتى شاكرك بك ، وتبلغ ٨٥ كتابا ، في ١٦١ مجلدا . ويرجع فضل إهداء هذه المجموعة إلى مكتبة الجامعة ، إلى حضرة صاحب السعادة محمد شكرى باشا . وقد بلغ عدا ذلك ما ورد للمكتبة من الكتب الدورية وغير الدورية (٥٤٣) مجلداً ، منها ٢٥ كتابا اشترت للمكتبة ، بناء على طلب حضرات الأساتذة .

وبلغ عدد الكتب التي استعيرت من المكتبة ٣٤٨ منها ٢٤٨ استعارها الأساتذة و ١٠٠ استعارها الطلبة .

وبلغ عدد المشتركين بالمكتبة من الطلبة عشرين استرد أربعة منهم التأمين ، والباقون وعددهم ستة عشر ، لا يزالون مشتركين .

١٩٢٢ - ١٩٢١

رأى مجلس إدارة الجامعة ، تسييم الفائدة من مكتبة الجامعة ، فقرر جعلها عمومية لاستفيد منها الجمهور ومحبو البحث والاطلاع ، ولقد أعدت الجامعة غرفة للمطالعة ، وفتحت المكتبة للجمهور في ٢ من أكتوبر سنة ١٩٢٢

وقد خصص لشراء الكتب والاشتراك في المجلات في ميزانية السنة الماضية مبلغ ١٠٠ جنيه ومبلغ مثله في ميزانية هذا العام ، وبهذا يتيسر للجامعة الحصول بالتدريج على ما يعوز مكتبتها من المؤلفات .

وبلغ عدد ما ورد للمكتبة من الكتب الدورية وغير الدورية ٦٦٤ مجلداً ، منها ٧٢ كتاباً اشترت بناء على طلب الأساتذة .

وبلغ عدد المشتركين بالمكتبة ١٥ ، استرد اثنان منهم التأمين ، والباقون وعددهم ثلاثة عشر لا يزالون مشتركين .

وبلغ عدد الكتب التي جلدت في خلال سنة ١٩٢١ - ١٩٢٢ (١٨١٨) كتاباً ، والباقي من الكتب غير المجلدة ، عدد قليل بالنسبة لمجموع الكتب .

١٩٢٢ - ١٩٢٣

فترة انتقال الجامعة إلى وزارة المعارف

الحالة المالية

من سنة ١٩٠٨ - ١٩٢٣

[من خطبة سمو الأمير « أحمد فؤاد » في حفلة
حسن بك زايد ، يوم الجمعة ١٥ أبريل سنة ١٩٠٨]

” وإن العمل سيسير عن قريب في سبيله المستقيم ، فلم يعد
يعد هذا عذرا لمن ضمن من الأغنياء حتى الآن عن بذل المال
في سبيل إعلاء مجد وطنه ، ورفع شأن أمته بين أمم العالم “
” أحمد فؤاد “

الأراضي والمباني الموقوفة على الجامعة المصرية

س	ط	ف
١٤	١٤	٣٣٥٧
وقفية سمو الأميرة فاطمة هانم اسماعيل بمديرتي الدقهلية والجيزة يخص الجامعة في هذه الوقفية ٤٠٪ : بناء السراى المعروفة بسراى بولاق الدكرور القائم بناؤها على قطعة الأرض رقم ٢ بحوض الورد ، وجميع بناء الوابورين وجميع بناء العربخانه والاسطبل وجميع ما فى السراى المذكورة من اثاث وخلافه وقفية سمو الأمير يوسف كمال بجهة البركة مركز نوى مديرية القليوبية .		
٨	١٦	١٢٥
		١٠٠
» حضرة أحمد بك الشريف ، مركز كوم حمادة مديرية البحيرة .		
» مصطفى كامل القمراوى بك ، مديرية بنى سويف .		
٦		٦
» الشيخ محمد عبد الحميد حبيب بجهة زاوية الناعورة منوفية .		
» حسن زايد بك شارع دراوة مركز أشمون منوفية .		
١٨	٢	٥٠
» عوض عريان المهدي بك ، بنى سويف .		
٢٣		٧٢
» صالح طاهر بك شارع أساطين الزيتون بالقاهرة ، منزل .		
٧٨ سم		٩٣٢ متر
مكتبة الأمير ابراهيم حلمي ، تحتوي ٢٠٠٠٠ مجلدات .		

١٩٠٨ - ١٩٠٩

البداية :

كانت بداية الجامعة في عملها على سبيل التجربة والاختبار ، فلم تتوسع في النفقة ، ولا في مواد التدريس ، لأن مواردها المالية لم تكن لتسمح لها بالمجازفة فيما قد يضر بمستقبلها . وقد بلغت إيراداتها مع رأس المال المتحصل من الاشتراكات والتبرعات والاعانات ، لغاية آخر ديسمبر سنة ١٩٠٨ مبلغاً قدره ٢١,٢١٠ جنيهاً مصرياً وهذا بيانها :

البيان	القيمة
	جنيه
مقدار المتحصل من الاكتتابات العمومية	١٣٨٤٥
إعانة ديوان الأوقاف	٥٠٠٠
إعانة ثرية متنوعة	٣٦١
قائمة المبالغ المودعة في البنك	١١٨٧
رسوم قيد الطلبة	٥٩٢
إجارة وقف حسن زايد باشا	٢٢٥
المجموع	٢١٢١٠

ومما ينبغي ذكره ، أن المبلغ المتحصل فعلاً من الاكتتابات العمومية ، والتبرعات والاشتراكات ، وقدره « ١٣٨٤٥ » قد اعتبرته الجامعة كرأس مال ثابت لا تصرف إلا في غلته ، ولذلك أخذت المصروفات من إعانة الأوقاف السنوية ، ومن غلة المال المذكور ، ومن ربح الأطيان الموقوفة على الجامعة ، ومن رسوم قيد الطلبة .

وهذه النتيجة المحمودة إنما حصلت عليها الجامعة بما بذله دولة الأمير « أحمد فؤاد باشا » رئيسها ، من التبصر المقرون بالحزم والعزم في إدارة جميع الأعمال ، وعدم الاغترار بالنجاح الظاهري ، الذي بدا عند إبراز مشروع الجامعة إلى الوجود ، فإن دولته قد استخدم جميع أسباب النجاح الضامنة لبقاء الجامعة ، وارتقاها بالتدريج .

التبرعات :

ألف مجلس الادارة لجنات للسمى في جمع الاكتتابات في مديرتي الغربية والمنوفية ، وقرر في جلسته في ٥ من ديسمبر سنة ١٩٠٨ تأليف لجنة من أعيان أسبوط تحت رئاسة سعادة مديرها ، لأجل استنهاض الهمم لمساعدة الجامعة .

وَألف بالقاهرة لجنة مركزية من أعضائه ، للإشراف على هذا العمل ، وتعميمه في سائر أنحاء القطر متى ظهرت الفائدة المنتظرة من إحدى المديرية الثلاث .

وقد تبرع بعض أهل الفضل والتبيل ، مثل سعادة عزيز عزت باشا وكيل نظارة الخارجية ، وسعادة أحمد مدحت يكن باشا من نبلاء القاهرة بمبلغ ١٠٠٠ جنيه مصري للقيام بمصاريف طالين من الذين أرسلهم الجامعة على تقفها إلى أوروبا . وتهد كل منهما بدفع هذا المبلغ بلا شرط ولا قيد ، مقسما على خمسة أقساط سنوية ، قيمة كل منها مائتا جنيه في العام .

أما إعانة ديوان الأوقاف بمبلغ خمسة آلاف جنيه مصري كل سنة من أول سنة ١٩٠٨ ، التي كان لسعادة حسين رشدي باشا اليد الطولى في تقريرها ، فقد مكنت الجامعة من الظهور والدخول في طور العمل .

وتبرع حضرات إخوان ويصا بأسيوط ، بمبلغ ألف وخمسمائة جنيه مصري ، وحضرة محمد أيوب بك من أعيان الاسكندرية ، بمبلغ ٢٥٠ جنيها مصريا عند افتتاح الجامعة .

وتبرع حضرات بشرى حنا بك ، وسينوت حنا بك ، بمبلغ ألفي جنيه عند تشريف الجنب العالي الحديوي لأسيوط .

وتبرع بعض أهل الفضل من البيوتات الشهيرة في القاهرة ، بأثاث ورياش لدار الجامعة ، ففرشوها بأحسن المفروشات ، مثل محل كريجر ، ومحال ووكر ومباراكي ، وحسن مذكور باشا ، ومحل سيارتامي ومحل فرنسيس .

وقد بلغت الاككتابات الاسمية التي وعد بها كرام القطر لغاية ١٥ فبراير سنة ١٩٠٩ ما يعادل اسما ٢٦٧٢٨ جنيها مصريا وهذا يانها :

مكتتبون	الاككتابات والاطانات المدفوعة	النسبة الى المجموع
مصريون	٨١٣	٥٨,٧٥ في المائة
مصالح وجميات ومدارس ^(١)	٨٣٥	٣٩,٠٩ »
سوريون	٢٠٠	١,٢٩ »
أوريون ^(٢)	٦٥٠	٠٠,٨٧ »
الجملة	٤٩٨	٢٦٧٢٨

(١) وتتضمن إعانة ديوان الأوقاف عن سنة ١٩٠٨ وسنة ١٩٠٩ وكذلك إعانة البنك الألماني الشرق

(٢) إنجليز : ٦٥٠ م ٣ ج ، ألمان : ٢٠ ج ، فرنسيون : ٢ ج ، إيطاليون : ٨ ج ، نمسيون : ٢٠٠ ج .

إجازات الوقفيات :

١ — عقدت الجامعة إجازة لمدة سنتين ونصف مع سعادة حسن زايد باشا عن الحسين فداننا والقيراطين والثمانية عشر سهماً ، التي وقفها على الجامعة ، بتقدير تسعمائة قرش إجازة للفدان الواحد .

وقد دفع سعادته مقدار إجازة السنة الأولى وقدره ٢٢٥٥١ قرشاً في يوم الاحتفال بافتتاح الجامعة في ٢١ ديسمبر سنة ١٩٠٨ ، ومن ضمن الشروط ، أنه يجوز للجامعة فسخ الإجازة في آخر أكتوبر من كل سنة ، إذا ظهر لها مستأجر بقيمة أكثر من القيمة المتفق عليها .

٢ — أما الأطيان التي وقفها حضرة مصطفى كامل بك الفمراوى وقدرها ٦ فدان ٦ سهم ، فقد كان سبق له تأجيرها قبل وقفها على الجامعة ، في جملة أطيان أخرى ، وقد أرسل قيمة الإجازة التي تستحقها الجامعة ، وقدرها ٢٦ جنبها وواعد بتجديد عقد الإجازة باسم الجامعة مباشرة .

٣ — أما الأطيان التي وقفها حضرة أحمد بك الشريف ، وقدرها ١٠٠ فدان قلم بصل للجامعة من إجازتها حتى سنة ١٩٠٩ ش .

١٩١٠

لم تتوسع الجامعة في النفقة في هذا العام أيضاً ، لأن مواردها المالية لا تسمح لها بذلك ، ومع المحافظة على هذا المبدأ ، قد بذل مجلسها جهده حتى استطاع توطيد دعائم الجامعة على الأساس المكين ، الذي وضعه لها ، فتوصل إلى ترقية شئون الجامعة الأدبية في الأمرين الضروريين لحفظ كيان هذا المعهد العلمي ، وضمان ترقينه في المستقبل ، أولها إرسال بعثة أخرى إلى أوربة لتكامل البعثة الأولى من الوجهة العلمية ، لينتخرج بعض الشبان الذين أرسلوا في علوم يحتاج إليها القطر المصري فيما بعد ، وثانيهما ، توسيع دائرة التدريس بالجامعة في مقرها في القاهرة ، بادخال فروع جديدة من التعليم ، تلائم حاجة البلاد العلمية ، بحيث أصبح من المحقق أن هذا المعهد الناشئ لا يمضي عليه زمن طويل حتى يضارع أمثاله ، التي افتخر الشرق بها قديماً ، والتي هي ينبوع السيادة العلمية والعمرانية للتريين في هذه الأيام .

إن نجاح مشروع الجامعة ، متوقف على توفيقها في جمع المال ، فلو روجعت إرادتها ، لوجد أنها لا تزيد كثيراً على العام الفائت . ولذلك كان توسعها في دائرة من أعمالها يضطرها لتخفيض

مصرفات دائرة أخرى ، حتى يتوازن الدخل مع الحرج ، فقد خفضت مكافأة الأساتذة من ٤٠٠ جنيه الى ٣٠٠ جنيه في السنة ، وخفض بدل سفر الأساتذة الأوربيين من ١٠٠ جنيه إلى ٥٠ جنيه ، وبهذه الوسيلة أمكنها أن تزيد في عدد الدروس ، فبعد أن كانت خمسة أصبحت في هذا العام ثمانية ، وزاد عدد طلبة الإرسالية من ١١ طالبا الى ١٨ طالبا .

أما إيراداتها الصافية فتبلغ ٩٨٠ ملية و ٧٢٠٢ جنيه .

وأما مصرفاتها فتزيد على ٨٥٤٥ جنيه في السنة ، وقد تمكنت من سد هذا المعجز بالمبلغ المتوفر من ميزانية سنة ١٩٠٨ وقدره ٢٣٠٠ جنيه .

وقد بذل دولة الأمير ما في وسعه لتوفير تأليف وفود لجمع الاكتابات في القاهرة ، وفي الأقاليم ، واستخدام جميع الوسائل لجمع المال .

فقد وقف حضرة عوض عريان أقدي من أعيان بني سويف ثلاثة وسبعين فدانا من أجود أطيانه ببني سويف ، وتفتح الجامعة سراة الغرية بمبلغ ألفي جنيه ، وشتمتها أنظار صاحبة الدولة والدة الجناب العالي الخديوي ، فتبرعت لها بمبلغ خمسمائة جنيه ، وتبرع لها حضرة أحمد بك الشريف بمبلغ ٢٠٠ جنيه .

ومما يحسن ذكره أنه في جلسة ١٥ مارس سنة ١٩١٠ ، حينما كان حضرات أعضاء الجمعية العمومية يتناقشون في ميزانية الجامعة ، عن تلك السنة ، أن قام حضرة عوض عريان أقدي ، وقلا الخطاب الآتي :

مولاي الأمير الجليل « أحمد فؤاد باشا »

إنني أعد نفسي سعيداً ، ولي الشرف لأن أكون اليوم من ضمن أعضاء الجمعية العمومية للجامعة المصرية ، وأحمد الله الذي وفقني إلى خدمة وطني ، فإنني وإن كنت قدمت شيئاً زهيداً لا يذكر ، فما ذاك إلا لعلني أن هذا المعهد العلمي ، هو العامل القوي ، الذي سيكون له شأن عظيم في رقي بلادنا ومستقبلها ، وإنني أتهز هذه الفرصة لتقديم فائق احتراماتي وشكري لصاحب الدولة رئيسنا الجليل « أحمد فؤاد باشا » ولحضرات الأفاضل أعضاء مجلس إدارتها ، وجميع من يعمل لها ولخير هذا القطر العزيز .

فشكركم دولة الأمير .

وبعد الانتهاء ، استأذن حضرة عبد الله وهي بك دولة الرئيس في الكلام ، وقال : إذا كانت الجامعة المصرية قد خطت في سبيل الرقي خطوات سريعة واسعة ، بحيث أصبح لا يمضى عليها وقت طويل حتى تضارع الجامعات الأوربية الكبرى ، فالفضل في ذلك كله إنما يرجع لدولة الأمير « فؤاد » رئيسها الذي بصرف جل أوقاته هنا ، في الاشتغال بما يوطد أساسها ، ويثبت قواعده ، ويعمل السياحات في أوربة لطلب مساعدات رجال حكوماتها لنا ، وهذا أمر يقابله أعضاء المجلس ، بل الأمة بأسرها ، بمزيد الشكر لدولته . وأسأل الله أن يمن عليه بالصحة التامة في العاجل القريب . ثم انتقل إلى شكر سعادة حسن زايد باشا ، الذي وضع أول أساس للجامعة ، بأن وقف عليها حصة من أجود أطيانهِ وتفضل فوعد بأن يُلحق بمبرته هذه مبرة أخرى عما قليل ، ومثله من إذا قال فعل . بعد ذلك شكر حضرة عوض أفندي عريان على وقفيته ، وأمل أن يقوم للجامعة بمساعدة مالية مدة حياته . عند ذلك قام سعادة حسن زايد باشا ، على أثر شكر دولة الأمير إياه ، فقال :

« إنني يا مولاي الأمير ، لا أستحق كل هذا الشكر ، لأنني خلقت فقيراً جداً ، ورزقت ثروة طائلة بعملى وكدى ، فإذا كنت عملت شيئاً للجامعة ، فما ذاك إلا قياماً بالواجب على نحو وطنى ، ومع ذلك لا أزال أرانى مقصراً فى هذا الواجب ، ومتى فرغت بسونه تعالى من إنشاء الجامع والمدرسة اللذين أنا بصدد إنشائهما ، لا بدلى من وقف شيء من أملاكى الواسعة عليها . الخ » .

١٩١١

على الرغم من زيادة النفقات التى اقتضاها توسيع نطاق التعليم ، وزيادة ارساليات الجامعة إلى أوربة تمكنت الجامعة من حفظ التوازن بين الدخل والنفقات .

وما كان لها أن تدرك تلك الغاية لولا محافظتها على الاقتصاد فى جميع أبواب الإنفاق وما منحت الجامعة من الإعانات والتبرعات .

فقد قررت الحكومة المصرية منح الجامعة إعانة أولية قدرها ألفا جنيه ، أدرجت فى ميزانية ١٩١١ ، وهى مبرة عظيمة ، قابلتها الجامعة بمزيد الامتنان ، لأنها جاءت دليلاً على الثقة التى نالها مشروع الجامعة عند أولياء الأمور .

وتفضل دولة الأمير يوسف كمال باشا ، فوقف على الجامعة ١٢٥ فدانا من أطيانهِ بمديرية القليوبية

وقد أعقب حضرة عوض عريان المهدي بك من أعيان بني سويف مبرته باعانة سنوية قدرها ١٥٠ جنيها .

وقد زادت الفوائد الناجمة من تشغيل التقود ، فبلغت ١٢٠٠ جنيها لزيادة رأس المال الناشئة من توالي التبرعات التي تذكر منها :

مليم جنيه

٢٥٠ تبرع بها سعادة بانغوص نوبار باشا

٢٠٠ تبرع بها نادي برزوالتر التلياني بمصر

٧٢٥ ٠٤٩ تبرع بها السير الكسندر بيرد بالمطرية

هذا بخلاف تبرع آخر وقدره ٢٠٠ جنيها من سعادة يعقوب أرئين باشا .

وقد عادت هذه الإعانات والتبرعات على إيرادات الجامعة لهذا العام بزيادة ٢٥٠٠ جنيها تقريبا .

وقد بلغ رأس مال الجامعة حتى ٣٠ سبتمبر سنة ١٩١١ مبلغ ٨٦٠ مليم و ٣٧٢١١ جنيها

موزعا كالآتي :

مليم جنيه

٦٦٥ ١٩٨٢٥ محصلة من الاكتابات لإنشاء الجامعة

٢٥٥ ١٧٠٠٢ قيمة الأطياف الموقوفة

٩٤٠ ٣٨٣ قيمة الأثاثات الموهوبة

١٩١٢

وعلى الرغم مما اقتضاه توسيع نطاق التعليم في الجامعة ، من زيادة المصروفات ، جرت الجامعة على خطتها التي جرت عليها في العام الماضي ، من عدم التصرف في شيء من رأس المال ، إذ المبالغ الموجودة إلى هذا التاريخ في البنك الألماني الشرقي ، وتحت يد مندوبي الجامعة بإريس ولوندره ، تربو على مبلغ ٢٠,٠٠٠ جنيها .

وقد بلغت الإيرادات العادية ٨٣٨ مليم و ٩٥٨٨ جنيها ، والمصروفات العادية ٤١٩ مليم

و ١٠٠٨٢ جنيها .

والفرق بين البلتين وهو ٥٠٠ جنيه ناتج من توسيع نطاق التعليم في الجامعة ، فان عدد الأساتذة

زاد في العام الماضي عما كان عليه بإنشاء قسم الآداب، وقد أخذ هذا المبلغ من وفر الأعوام الماضية.

الوقفيات :

إن الأتبان التى حبسها دولة الأمير الكرم يوسف كمال باشا ، البالغ قدرها ١٢٥ فداناً قد أجزتها الجامعة بمبلغ ٤٠٠ جنيه ، ولما كانت هذه الأتبان فى حاجة إلى الإصلاح ، فقد أضاف دولة الأمير مكرمة أخرى للجامعة تبرع لها بثلاثمائة جنيه إنجليزى ، للمساعدة فى النفقات اللازمة لإصلاح تلك الأتبان .

ولقد قررت الجامعة أن تأخذ ما تحتاج إليه من النقود للقيام بهذا الإصلاح من رأس المال المودع بالبنك الألمانى الشرقى ، على سبيل السلفة ، على أن تعيده إليه من المبالغ التى تتوفر من زيادة إيجار الأتبان بعد إتمام عملية الإصلاح .

١٩١٣

لم يمض سوى أربع سنوات منذ حظت الجامعة برعاية سمو الأمير « أحمد فؤاد » ، فافتحت بحضوره فى أواخر ذى القعدة سنة ١٣٢٦ (٢١ ديسمبر سنة ١٩٠٨) وهى فترة لا تعد شيئاً فى عمر الجامعات ، إذ لو راجعنا تاريخها وما لزم لتكوينها من الوقت الطويل ، لوجدنا أن الجامعة المصرية خطت خطوات واسعة فى هذا الزمن القصير بفضل عنايته لها وأريحية أصحاب الدولة الأمراء من أسرته الكريمة ومساعدة الحكومة المصرية ومبرة سراء القطر ، وعطف الحكومات الأجنبية والعلماء وغيرهم .

لم يطرأ على رأس مال الجامعة تغير ، ذلك أن المتأخر من الاكتسابات لم يدفع منه شئ للجامعة ، غير أن الفائدة العظيمة التى تهوت الجامعة بسبب ذلك جديرة بأن تصرف عنها اليأس من الحصول على المبالغ التى اكتسب بها أغنياء القطر .

أما نتيجة الإيرادات والمصروفات فى هذا العام ، فرضية ، بسبب الاقتصاد فى وجوه الاتفاق فقد زادت إيرادات الجامعة على مصروفاتها بما يربو على ألف ومائة جنيه .

فقد بلغت إيرادات الجامعة فى هذه السنة ١٠٢١٨ جنيه و ٦٢٤ ملية ، والمصروفات بلغت ٩٠٦٩ جنيه و ٢٦ ملية .

بناء عليه تكون الإيرادات قد زادت على المصروفات بمبلغ ١١٤٩ جنيه و ٥٩٨ ملية . وهذه الزيادة تشمل الثلاثمائة جنيه التى تبرع بها دولة الأمير يوسف كمال باشا ، للمساعدة فى النفقات اللازمة لإصلاح الأتبان .

وبذلك استغنت الجامعة عن العمل بما تقرر، وهو « أن تؤخذ النقود اللازمة للقيام بالإصلاح من رأس المال ، على سبيل السلفة ، بحيث ترد من المبالغ التي تتوفر من زيادة إيجار الأطباء » .

١٩١٤

في هذه السنة سجلت للجامعة في صفحات التاريخ حياة جديدة ، وثبتت دعائمها على أساس مكين ، بنفحة عظيمة من أميرة كريمة من سلالة الأسرة العظيمة ، وجدير بكل مصرى يحب بلاده ورقبها العلمى ، أن يغتبط للجامعة .

فقد كانت الدار التي تقيم فيها الجامعة ليست ملائمة لها ، وكانت تنفق في كل عام لإيجارها أموالا كثيرة ، كانت هي في حاجة إليها ، لإتقانها في سبل أخرى ، كالارساليات والتعليم وغير ذلك ، وكانت دارها لا تنفي بحاجتها ، ولا تصلح لأن تكون مقراً ثابتاً لها .

ولقد لبنت الجامعة بحكم الضرورة عدة سنوات متحملة نفقاتها ، راحية من الله الفرج القريب ، وإذا بأميرة جليلة غيور على الوطن وبنه ، هي الأميرة فاطمة اسماعيل أخت سمو الأمير « أحمد فؤاد » تمد إلى الأمة يداً ، لتأخذ بناصرتها ، وتخرجها من ذلك الحرج ، فوفقت سنة أفدنة خصتها لبناء دار جديدة للجامعة ، ولا غرو ، فهي سليلة ذلك الرجل الكبير « اسماعيل باشا » الحديو الأسبق ، صاحب الأيادي البيضاء على العلم .

ما كادت تزف هذه البشرى ، حتى بادرت الجامعة بمخابرة مهندسين وطنيين مشهود لهم بالخبرة والبراعة ، وهم صاحب السعادة صابر صبرى باشا ، ومحمود فهمي بك ، وغيرها ، ورجت منهم أن يضعوا رسماً للجامعة ، فواظبوا على العمل ، تطوعاً منهم لخدمة الجامعة ، إلى أن أبرزوا رسماً على طراز الجامعات الحديثة ، عرض بعد ذلك على لجنة مؤلفة من حضرات مستر بويد كارتير مفتش أول نظارة المعارف العمومية ، والمستر بتس مدير البلديات بنظارة الداخلية ، ومسيو سيتون المهندس المعمارى ، فوافقوا عليه ، وتقرر الشروع في بناء القسم الأول من هذا الرسم ، وتبلغ مساحته نحو أربعة آلاف متر ، ويشتمل على مركز الإدارة العامة ، ومحال تدريس العلوم الأدبية والفائنية ، وغيرها من العلوم التي لا تحتاج إلى تمرينات عملية ، وأن يكون على طراز عربى جميل .

أما الأقسام الأخرى ، وعددها ستة ، فستشرع الجامعة في بنائها كلما مست الحاجة ، وسمحت به مواردها ، وهي قسم للعلوم الطبيعية ، وآخر للعلوم الكيميائية ، وثالث لعلم طبقات الأرض . والمعادن ، ورابع لعلم الحيوان والتشريح المقارن ، وخامس لدراسة النباتات تلحق به حديقة

خاصة بالنباتات الوطنية والأجنبية ، وبشتمل كل قسم من هذه الأقسام على أبياء التدريس الخاصة بهذه العلوم . ومعامل للتجارب ، وبكل منها مكتبة للكتب اللازمة لمراجعة المشتغلين به ، وسادس لمكتبة الجامعة ، مع قسم خاص بالمستندات والآثار الخطية ، والمسكوكات ، وثم بناء خاص لسكنى رئيس الجامعة (Rector) وسكرتيرها العام .

هذا وفي يوم الاثنين المبارك الثالث من شهر جمادى الأول عام اثنين وثلاثين وثلثمائة بعد الألف (١٣٣٢ هـ ٣١ من مارس سنة ١٩١٤ ميلادية) ، الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر ، احتفل احتفالاً شائعاً بوضع الحجر الأساسى لدار الجامعة ، فى تلك الأرض التى وهبها دولة الأميرة .

ولقد تنازل سمو الجنب العالى الحديوى فتصدر الاحتفال بذاته الشريفة ، ووضع الحجر الأساسى بيده الكريمة ، بحضور الأمراء والنظار ، وفضيلة قاضى مصر ، وشيخ الجامع الأزهر ، وأكابر العلماء ، وقناصل الدول ، ورئيس وأعضاء الجمعية التشريعية ، وذوى المقامات وأصحاب الصحف والأدباء فى مصر .

ولم يحضر هذا الاحتفال جناب اللورد كنتشر ، ولا قائد جيش الاحتلال ، ولم يعذرا .
وقد كتب على الحجر الأساسى هذه العبارة :

« الجامعة المصرية ، الأميرة فاطمة بنت اسماعيل ، سنة ١٣٣٢ هجرية » ، وأودع الحجر بطن الأرض ، ومعه أصناف العملة المصرية المتداولة ، وبمجموعة من الجرائد التى صدرت فى يوم الاحتفال ، ونسخة من محضر وضع الحجر الأساسى ، الذى توج بتوقيع سمو الجنب العالى وصاحبة الدولة والبصمة المحسنة الكبيرة ، وتلاهها فى التوقيع دولة الأمير « أحمد فؤاد باشا » رئيس شرف الجامعة ، فرئيس وأعضاء مجلس إدارتها ، ثم تلى هذا المحضرين يدى الجنب العالى بعد تشريفه محل الاحتفال .
وهاك ما كتبه جريدة المؤيد فى ٣١ من مارس سنة ١٩١٤ عن هذا الاحتفال العظيم :

احتفال الجامعة المصرية

حفلة وضع الحجر الأساسى فى ٣١ من مارس سنة ١٩١٤

يجتمع المدعوون اليوم فى الساعة الرابعة والنصف ، فى المكان الذى تشيد عليه دار الجامعة المصرية ، بمال دولة الأميرة « فاطمة اسماعيل » جزاها الله خير الجزاء على عملها الجليل .

وقد جعل برنامج الاحتفال على الوجه الآتى :

١ — يجتمع المدعوون الألف ، الساعة الرابعة والنصف ، فى سرادق نخم ، نصب فى محل الاحتفال .

٢ — يجتمع حضرات الأمراء والنظار ، وفضيلة القاضي ، وشيخ الجامع الأزهر، ورئيس الجمعية التشريعية ، وقناصل الدول ، وأعضاء مجلس إدارة الجامعة ، وعدد هؤلاء ٨٠ شخصا ، في السراشق الخاص بسمو الجناب العالي الحديوى .

٣ — تقف موسيقى البيادة العسكرية عند مدخل السراشق لتحية سمو الحديوى المعظم عند وصوله .

٤ — يصل سمو الجناب العالي بموكبه الحافل فى الساعة الخامسة تماما فتصيح الموسيقى بنغم سموه ، ثم يقابله عند نزوله من العربية حضرات النبلاء أنجال الأميرة فاطمة عمة ، ووكيل دائرتها ، وسعادة حسين رشدى باشا رئيس الجامعة ، وسعادة أحمد شفيق باشا وكيل الجامعة ، وسعادة محمد علوى باشا مراقبها ، فيتوجه سموه إلى السراشق المدله ، وعند وصوله يرتل الشيخ أحمد ندا ما تيسر من القرآن الكريم ، ثم يوقع سموه محضر وضع حجر الأساس ، الذى وضعه صاحبة الدولة عمة ، وبعد ذلك يلقى سموه خطبة ارتجالية فى موضوع الاحتفال ، ويتجه مع الحاضرين إلى محل التأسيس ، فيضع الحجر الأول ، وهو حجر منقور ، يوضع فيه المحضر ، وصور الجرائد والتقود المتداولة الآن ، ثم يفتى برخامة كتب عليها : « الجامعة المصرية » ، الأميرة فاطمة بنت اسماعيل ، ١٣٣٢ هجرية .

فيلحم سموه ، بالطريقة الفضية ، الرخامة بحجر الأساس .

ثم يلقى سعادة حسين رشدى باشا رئيس الجامعة ، خطابا فى هذا الاحتفال ، وبعد ذلك يعود سموه إلى سرادقه الخاص ، ويقدم الشاى والحلوى والمرطبات لجميع المدعوين ، وينشد حضرة زكى أفندى عكاشة قصيدة شائقة ، من نظم شاعر مولانا الأمير ، أحمد شوقى بك .

هذا هو برنامج الاحتفال ، على وجه الاجال .

وقد نشرت إدارة الجامعة بيانا فى جميع جرائد القطر ، تحت عنوان :

نفقات الاحتفال بوضع الحجر الأساسى لدار الجامعة ، وهذا نصه :

« أبت مكارم ربة الإحسان ، صاحبة العصمة ، دولة الأميرة الجليلة ، « فاطمة هانم أقدم » ، كريمة المنفور له اسماعيل باشا الحديوى الأسبق ، إلا أن تضيف آية جديدة من آيات فضلها ، فأمرت بأن تكون جميع نفقات الحفلة ، التى ستقام لوضع الحجر الأساسى لدار الجامعة الجديدة ، من مال دولتها الخاص ، ثم أنابت عنها مجلس إدارة الجامعة ، فى إرسال تذاكر الدعوة .

ونظراً لتنازل الجناب العالي بوعد سموه بتشريف هذه الحفلة ، قد أوصت دولتها بمزيد العناية بترتيب الزينة ، بما يليق بمقام سمو الأمير عزيز مصر . »

ومجلس إدارة الجامعة ، لا يسمه تلقاء هذه المسائر العديدة إلا تقديم عبارات الشكر الجزيل ،
بلسان الأمة ، على النعم الكثيرة ، التي أغدقتها صاحبة هذه الأيادي البيض في سبيل العلم ، ويسأل
الله أن يطيل حياتها ، ويتولى مكافأتها عليها بالإحسان .

ومن المعلوم أن الأميرة المحسنة ، وقفت على بناء الجامعة جواهرها ، التي قدرها أحد الخبراء
البارزين بمبلغ ٢٥ ألف جنيه على الأقل .

وكتبت الأهرام القراء بعددها الصادر في ٣٠ من مارس سنة ١٩١٤ وصفاً شائفاً لهذه
الحفلة ، قالت :

حجر الأساس

يضع سمو الخديو المعظم حجر أساس الجامعة المصرية ، في أرض وهبتها عمته الجليلة
لهذا المعهد العلمي ، المفيد النافع ، ومال تبرعت به ، لتشييد هذا البناء الفخم ، وأرض وقفت ربهما
للاقتاق عليه .

فالיום يتم بيت الإمارة نعمته الجديدة على العلم ، واليوم تخطو الجامعة الخطوة الثانية
من حياتها « وكل شيء يبدو صغيراً ثم يكبر » .

فبارك الله بعقول فكركت في هذا المشروع الجليل ، وبأيدي امتدت لإبرازه من حيز الفكر
إلى حيز الوجود . وبكرماء تبرعوا له بالمال ليحيا ويعيش . وبأميرة جاءت الآن تضمن حياة
وتسير على آثار والدها ، ذلك الملك الجليل ، الذي ابنتى في مصر دور العلم ، وحبس عليها الأوقاف ،
ووقف لها الربيع الجزيل ، الذي ضمن حياتها ومعهد الجمعية التشريعية بالبحث في وقف الوادي
الذي بلغ صافي دخله ٢٥ ألف جنيه ، يعيد ، فإذا ذكرنا اليوم فضل الأميرة فاطمة ، فإننا لنذكره
إلى فضل والدها ، وإلى فضل بيتها الرفيع الهاد . واليوم يقرع ملك البلاد الحجر الأول
في أساس الجامعة ، فيقع وقع المطرقة من أذن العلم والعلماء ، كنغمة ملائكية ، تعدها مصر
المتعلمة ومصر العاقلة ومصر الحكيمة ، تسبيحاً وترتيلاً ، أو نواً من الحكمة يبدد غياهب الجهل .

فقد كانوا يقولون « إن من فتح مدرسة أقل سعياً » ، ونحن نقول إن فتح هذه الجامعة
هو الدرجة الأولى من سلم الرقي والزهوض ، والنجاح والإفلاح ، فقد تكون في البداية علومها
قليلة ، وقد يكون طلبتها قليلين ، وقد يقوم حولها المنددون المنتقدون ، ولكن المسألة كلها
— كما قال شكسبير شاعر الإنجليز — مسألة وجود قبل كل شيء ، فني وجدت كان للمصلحين مجال
لإصلاحها ، ومنى وجدت كان للعاملين نهج للعمل فيها . ومنى وجدت سارت إلى الكمال خطوة

خطوة ، قائم إذن كل المهم ، أن توجد ، وها هي بحمد الله ، وبفضل الملك المعظم ، وكرماء الأمة وأمرائها ، قد وجدت ، فوجودها يتم يوما فيوما ، ورويدا رويدا .

بالأمس كانت الجامعة فكرة تجول في الصدور ، ثم صارت دورا بالأجرة ، ثم انتقلت اليوم إلى أن تكون دارا نخمة البناء ، مشيدة الأركان ، يتفق على البناء الأساسي الأصلي فيها ٢٦ ألف جنيه ، من مال الأميرة فاطمة ، في أرض لا تقل مساحتها عن ٣٦٠٠ مترا ، وغدا يجتمع حول هذه الواسطة من العقد ، بنايات أخرى ، تتسع وتمتد ، بانساع الجامعة ، وامتداد أروقتها ، وتقدم العلم فيها ، وإقبال الطلبة عليها .

فلنكبرن مصر هذا اليوم السعيد ، بل فلنذكرن مصر هذا اليوم ، لتعظمه ولتجمله ، فإنه من خيرة أيامها ، ومن أيامها العظيمة ، التي يجب أن تخلد في تاريخ نهضتها ، فقد عرف مصر العالم كله أرض روة وغنى ، أفلا يحق لمصر أن تطمع بأن يعرفها العالم أرض علم وأدب

فمن أبناء هذا الوادي نقل العلم قديما إلى مشارق الأرض ومناكبها ، ومن أيدي قدماء المصريين تلقى العالم كله الفنون والصنائع ، فأبناء تلك السلالات الجليلة ، حقيقون بأن يطمعوا باستعادة مجد أجدادهم ، يبعث تلك الحياة المدفونة ، ولا يصلون إلى هذه الغاية ، ولا يبلغون هذا القصد ، إلا من طريق العلم والأدب ، وأوسع الطرق دور العلم ، التي يطلب منها العلم حبا بالعلم ، وفي رأس هذا الدور ، الجامعة المصرية ، التي يحتفل اليوم بوضع أساسها ، ويتولى سمو ملك البلاد وضع هذا الأساس يديه الكريمتين ، معانا للملا المصري ، اهتمامه بهذا المهد الجليل ، وبكل ما يتول إلى تهذيب الأمة وتربيتها . وإذا ذكرنا هنا فضل الذين أبرزوا فكرة الجامعة إلى حيز الوجود ، وفضل الذين أمدوها بالمال ، وفضل الأميرة فاطمة التي ضمنت بمبرتها وجود هذه الجامعة ونهوضها ، فإننا لا ننسى فضل مجلس إدارة الجامعة ، الذي بذل جهدا عظيما في هذا السبيل ، وواصل العمل متغلبا على العقبات ، مذللا الصعاب ، متحملا المتاعب ، التي تحملها كل ساع في مشروع جديد ، وعمل نافع ، في أول نشأته ، ومبدأ نهضته .

ففي هذا اليوم السعيد يجب أن نحول جميع الأنظار إلى الاجتماع الضخم الفخم ، الذي يرأسه في الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر ، سمو الجناب العالي الحديوي ، فإنه اجتماع نخبة الأمة ، جابها وعلمها وأدبا ، وفضلا ونبلا ، لإعلاء شأن مصر ، ولتأييد نهضتها ، ولإعظام شأن تلك النهضة المباركة ، التي نخيها من على صفحات « الأهرام » أجل نخبة ، وبارك الأبدى العاملة لها . فهذا وحده نخبا مصر ، وبهذا وحده تنهض مصر ، وإلى هذا وحده يجب أن تتجه أنظار المصريين .

أجل ، يجب أن تتجه أنظار المصريين إلى العلم قبل كل شيء ، ودون كل شيء ، لأن العلم وحده يجعلهم ما يريدون أن يكونوا ، كما أن ترك العلم صيرهم إلى ما يكرهون ، وليس العلم أن تحمل ورقة الشهادة ، لتولى وظيفة ، بل العلم أن تعلم ، ومتى علمت صرت رجلاً قادراً على فتح المظلمات وإتيان الأمور العظيمة ، ومما شاة الأمم الراقية ، ومحاكاة أبناء الشعوب العظيمة الكبيرة . والجامعة هي المورد الذي تسقى منه غدا ذلك الشراب العذب ، وتستمد منه تلك القوة العظيمة ، التي تطير بأهلها مع الطير في الجو ، وتسبح بهم مع الأسماك في البحر ، ويمكن أيديهم من ذلك الجبال ، وبقر بطون الأرض ، لإخراج كنوزها ، وتسخير نور الشمس ، وعصف الهواء ، ورفع الإنسان من حضيض البهيمية ، إلى ذرا العلاء ، وقمة الرفعة والسناء .

وكتبت المؤيد في ٣١ من مارس سنة ١٩١٤ تقول :

اليوم المشهود في تاريخ مصر

الاحتفال العظيم بوضع الحجر الأول في بناء الجامعة الجديد

شهدت مصر أمس يوماً من أيامها المعدودة ، لا من حيث أثره الوقتي ، ولكن مما سيكون له من الأثر الخالد في حياة مصر المقبلة . ذلك لأن الاحتفال الذي أقيم أمس ، في المكان الذي وجهته دولة الأميرة الجليلة « فاطمة هانم أقدم » كريمة المنصور له الخديو الأسبق ، لبناء الجامعة المصرية ، سيبقى على الدوام نقطة الدوران في تاريخ النهضة العلمية المصرية . ولولا ضيق المقام ، وضرورة وصف الحفلة بما تستحقه من الرعاية والعناية ، ونشر الخطب الرسمية التي أقيمت ، لكنا توسعنا في بيان معنى إقامة بناء خاص للجامعة ، في ذلك المكان الرحب ، وشرحتا لقراءتنا ما لتنتائج المدارس الجامعة من الآثار الحقيقية في نهضات الأمم ورفيها ، ولعلنا نجد فرصة لذلك في وقت آخر ، ونكتفي اليوم بأن نقول :

إنه ما وافت الساعة الرابعة ونصف بعد ظهر أمس ، حتى أقبل مولانا الجناب العالي المعظم ، بموكبه الفخم ، وإلى يسار سموه سمادة عثمان مرتضى باشا ، رئيس الديوان الخديوي ، فاستقبله بالحرمة والإجلال ، حضرات الأمراء والنظار ، وأعضاء مجلس إدارة الجامعة المصرية ، وفي مقدمتهم نخامة فريد باشا الصدر الأعظم الأسبق ، وأصحاب الدولة الأمير « إبراهيم حلمي باشا » والأمير « أحمد فؤاد باشا » ، والأمير « محمد علي باشا حلمي » وسماحة جمال الدين أقدي شيخ الإسلام الأسبق ، وأصحاب الفضيلة قاضي مصر ، والأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر ،

ونقيب الأشراف ، وشيخ مشايخ الطرق الصوفية ، وأصحاب السعادة حسين رشدي باشا ، رئيس مجلس إدارة الجامعة ، وسائر النظار ، وأعضاء مجلس إدارة الجامعة ، وأصحاب السعادة مظلوم باشا رئيس الجمعية التشريعية ، وعدلى يكن باشا وكيله ، ويوسف سبابا باشا ، وعبد الخالق ثروت باشا ، ومحمد شكري باشا .

ولما شرف جنابه العالي السراوق الخاص ، عزفت الموسيقى العسكرية بالسلام الحديوي ، ثم قدم إلى سموه محضران ، شرفهما بتوقيعه الكريم ، وأخذ حضرات أعضاء مجلس الإدارة بالتوقيع عليه بعد ذلك .

ثم وقف سعادة أحمد زكي باشا سكرتير مجلس النظار ، بين يدي ملك مصر المعظم ، وتلا المحضر الآتية صورته :

الحمد لله الذي هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا ، والصلاة والسلام على نبيه العربي الذي بشه بالحكمة وفصل الخطاب .

أما بعد ، فإن هذا اليوم المبارك يوم الاثنين الثالث من شهر جمادى الأولى سنة إثنين وثلاثين وثلاثمائة بعد الألف من الهجرة النبوية « الموافق ٣٠ من مارس سنة ١٩١٤ ميلادية » سيكون له بفضل الله شأن كبير في تاريخ النهضة الفكرية ، وارتقاء الحركة العلمية في ربوع مصر ، وبين أهاليها .

فلقد تفضل صاحب الأريكة الحديوية ، عزيز مصر الأكرم ، مولانا الحديو المعظم ، الحاج عباس حلمي الثاني ، محيي العلوم والآداب العربية ، فتصدر بذاته الشريفة ، الحفلة التي أقامتها ربيبة المجد وربة الكرم ، الدرة العصماء ، صاحبة الأيادي البيضاء « فاطمة الزهراء » ، بوضع الحجر الأساسي لبناء الجامعة المصرية ، في البقعة المباركة ، التي وهبتها لها من أراضيها الكاتبة في بولاق التكرور ، من أراضي القاهرة .

فكان في حضوره السعيد طالع يمن وإقبال ، وبشير نجاح وفلاح ، لا سيما وأن جنابه العالي تنازل ، ووضع يده الكريمة الحجر الأول من بناء هذا المعهد ، الذي سيقوم على أساس متين ، ليكون موئلا للعلم والرفق ، ومنهلا عذبا يتزاحم عليه طلاب الفضل والكمال ، وذلك في خلافة مولانا السلطان الأعظم ، والحاقان الأنعم ، أمير المؤمنين ، وخليفة رسول رب العالمين ، السلطان ابن السلطان ، السلطان « محمد رشاد » الخامس ، أدام الله شوكره ، وأبد بالمر والتصر دولته .

وكان العناية الربانية ، أبقت هذا الفخر ، محفوظا في ضمير الدهر ، إلى أن تأتي سيدة سيدات العصر ، لتكمل بفضلها العميم ، ما بدأ به جدها الأعلى محمد على الكبير ، وما أقامه والدها الجليل ، أبو الفداء اسماعيل ، الذي رفع قواعد العلم في وادي النيل .

فلقد أضفت إلى الكلمة الطيبة ، التي ألقاها على مسامعها نخر الأطباء ، الدكتور محمد علوي باشا ، واستمعت إلى قوله الحسن ، فأغدقت على الجامعة فيض مكارمها ، التي شكرها النيل ، وسينحدث بنعمتها أبناء النيل ، جيلا بعد جيل .

وكان فيما وهبته لها من المواهب الجسام ، هذه الأرض ، التي سيقوم عليها هذا البناء ، لاستقرار الجامعة فيه على الدوام ، ولا استمرارها على نشر المعارف العالية ، بين أفراد الامة المصرية إلى أبد الآبدين .

فأحيت الأميرة الأصيلة النبيلة بهذا الصنع المفيد ، اسم أبيها الكريم ، وقدمت لأمتها الشاكرة ، معونة فائقة باقية ، وسطرت لنفسها في صحيفة حسناتها ، مثوبة خالدة إلى يوم القيامة .

وقد تم وضع الحجر الأساس ، في الزاوية الشرقية الشمالية من هذا البناء ، في الساعة الخامسة بعد ظهر هذا اليوم المبارك ، بمشهد حافل من أمراء مصر ، ورجالاتها وأعيانها ، وذوى المقامات العالية فيها .

وقد تفضل الجنب الحديوي الأنخم ، وصاحبة الدولة والعصمة المحسنة العظيمة ، فتوجا هذا المحضر بتوقيعها الكريم ، بخط يدها الشريفة ، ثم تلاهما في التوقيع ، حضرات الأعضاء القائمين بإدارة الجامعة المصرية .

وبعد أن انتهى سمادته من خطابه ، تفضل مولانا الجنب العالي الحديوي ، فألقى هذه الكلمة الكريمة :

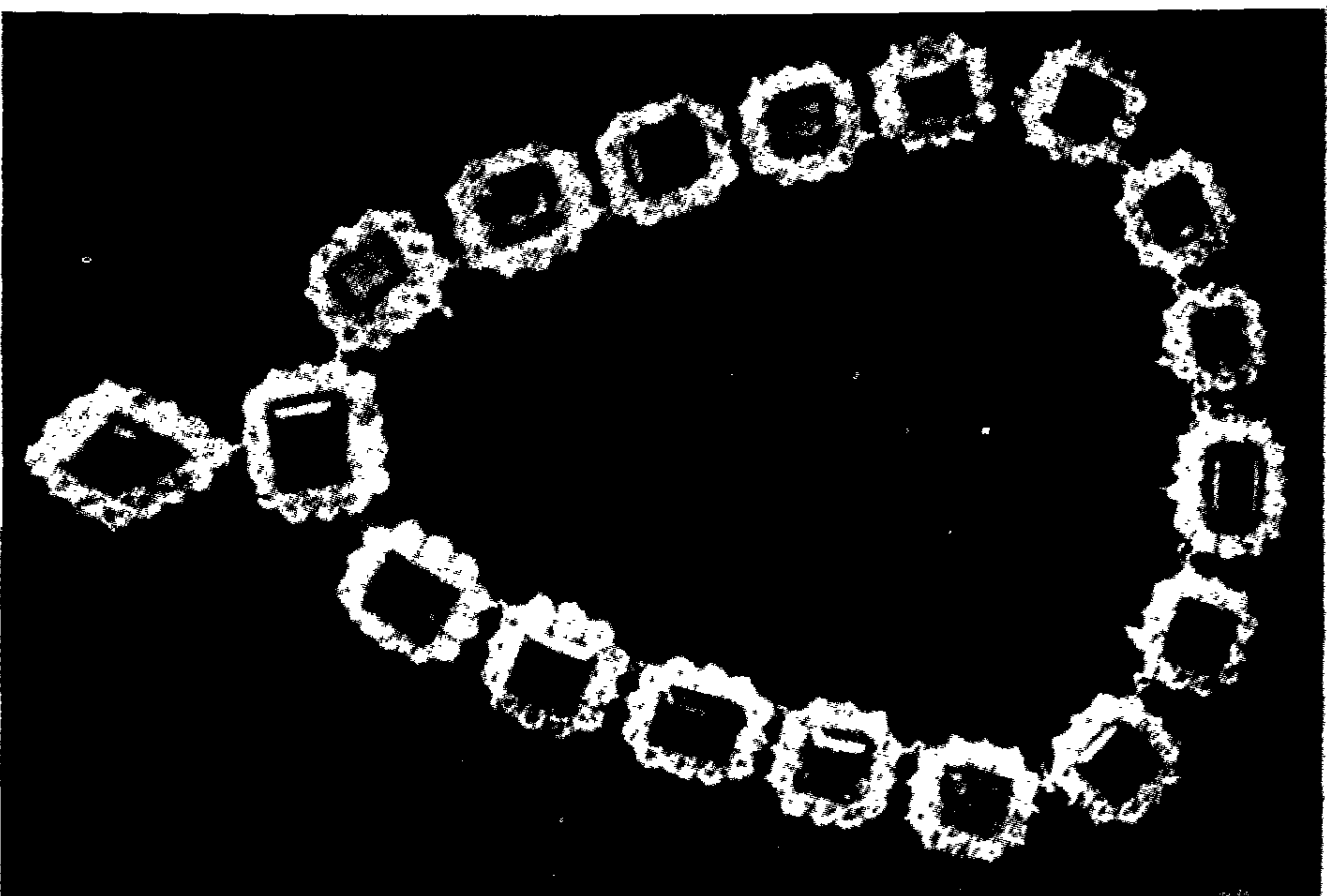
ياسعادة الرئيس ، ويا حضرات الأعضاء :

إن سروري بافتتاح الجامعة المصرية من نحو خمس سنوات ، يزداد اليوم بوضع الحجر الأول في أساسها .

وإني مرتاح أن أرى نهضة عمومية لترقية التعليم ، وما يقوم به المصريون في هذا السبيل ، من بذل الأموال ، وإيقاف الأملاك .

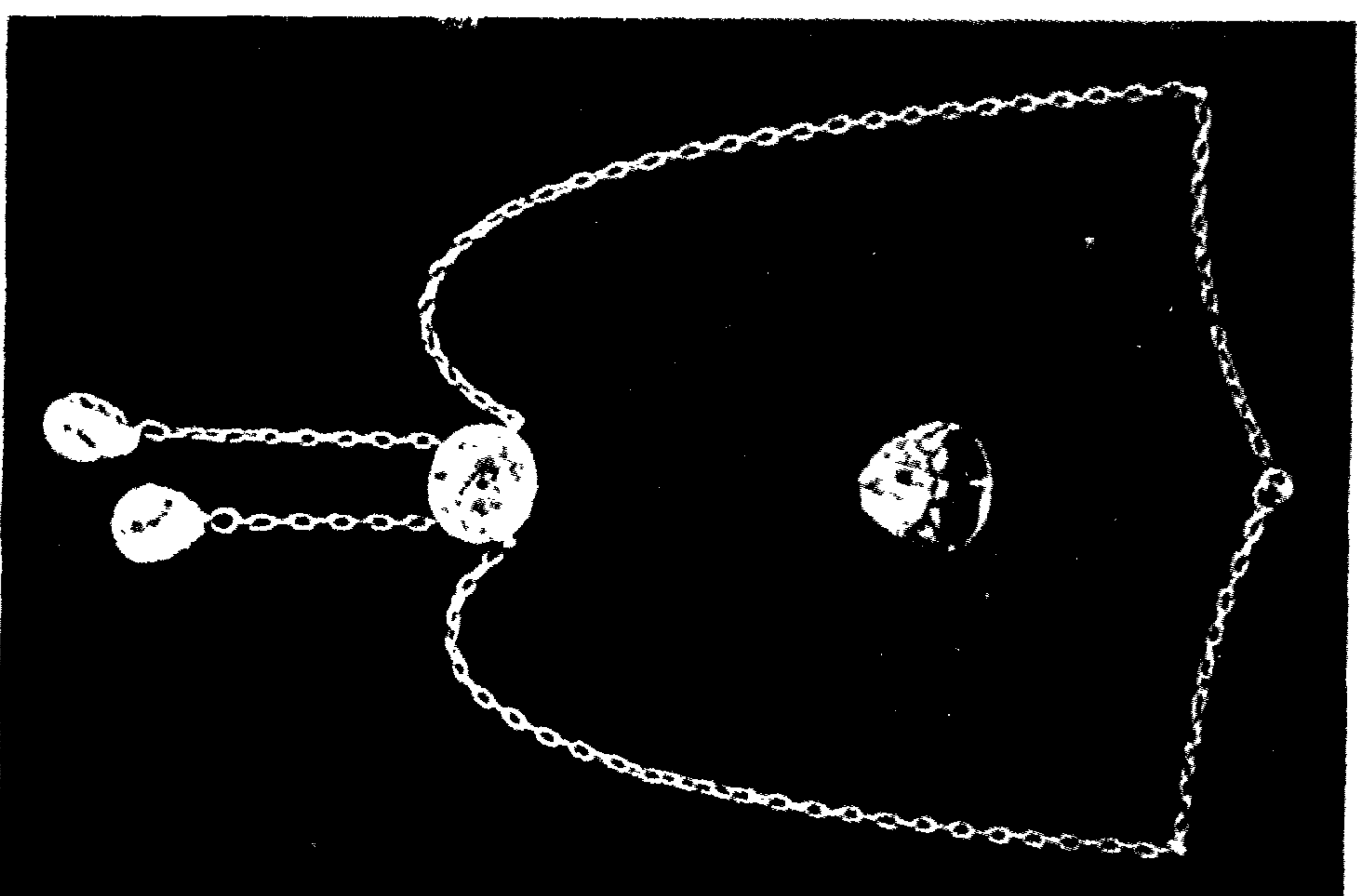


الأميرة الجليلة فاطمة اسماعيل بنت الخديو اسماعيل لم تكذب تسمع من طبييها الخاص
محمد علوى باشا عن متاعب الجامعة حتى نزلت لها عن قصرها وقطعة واسعة من الأرض
حوله ، لكي تنشئ الجامعة عليها مبانيها . ووقفت عليها كثيرا من أطيانها . ثم قدمت لها
بجموعة من أنفاس حلها لكي تفتتح الجامعة بنمها فبيعت بمبلغ ٢٥٠٠٠ جنيه



→ خاتم وكر دان من بين الجواهر
التي أهدتها إلى الجامعة الأميرة
فاطمة اسماعيل

↑ عقد من الآلي الكريمة
الخاصة بالأميرة فاطمة اسماعيل



[صورة الوثيقة التاريخية التي وضعت بالمعبر الأساسي لبناء دار الجامعة الأولى ببولاق التكرور
(مقر وزارة الزراعة الحالي) سنة ١٩١٤]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله —
والصلاة والسلام على نبيه العربي الذي بعثه بالحكمة وفصل الخطاب —
أَمَّا بَعْدُ فان هذا اليوم المبارك يوم الاثنين الثالث من شهر جمادى الأولى سنة اثنين
وثلاثين وثلاثمائة بعد الألف من الهجرة النبوية (الموافق لليوم الثلاثين من شهر مارس سنة
اربع عشرة وتسماية والـ ألف ميلادية) سيكون له بفضل الله شأن كبير في تاريخ النهضة الفكرية
وارتقاء الحركة العلمية في ربوع مصر وبين اهاليها —
فلقد تفضل صاحب الأريكة الخديوية عزيز مصر الأكرم سمو مولانا الخديو المعظم
الحاج **عبد الجبار حلمي** الثاني محيي العلوم والآداب العربية فتصذر بذاته الشريفة الحفلة التي
اقامتها ربيبة المجد وربة الكرم الدرة العصماء صاحبة الأيادي البيضاء **فاطمة الزهراء**
لوضع الحجر الأساسي لبناء الجامعة المصرية في البقعة المباركة التي وهبتها لها من اراضيها الكاثنة
في بولاق التكرور من أرياض القاهرة —
فكان في حضوره السعيد طالع يمن واقبال وبشير نجاح وفلاح لا سيما وان جنابه العالي
تنازل ووضع بيده الكريمة الحجر الأول من بناء هذا المعهد الذي سيقوم على أساس متين ليكون
موثلاً للعلم والعرفان ومنهلاً عذبا يتزاحم عليه طلاب الفضل والكمال وذلك في خلافة مولانا
السلطان الأعظم والحقاقان الأخنـه أمير المؤمنين وخليفة رسول رب العالمين السلطان
ابن السلطان السلطان **محمد رشيد** الخامس ادام الله شوكة وايد بالعز والنصر دونه
وكان العناية الربانية أبقت هذا الفخر محفوظا في ضمير الدهر الى ان تأتي سيـدة
سيدات العصر لتكمل بفضلها العـمير ما بدأ به جدّها الأعلى الحاج **محمد علي** الكبير وما
أقامه والدها أبو القـدا **إسماعيل** الذي رفع قواعد العلم في وادي النيل
فلقد أصغت الى الكلمة الطيبة التي ألقاها على مسامعها الزكية فخر الأطباء الدكتور

محمد علوى باشا واستمعت الى قوله الحسن فاغدت على الجامعة فيض مكارمها التي
شكرها النيل وسيتحدث بنعمتها ابناء النيل جيلا بعد جيل —
وكان فيما وهبته لها من المواهب الجسام هذه الارض التي سيقوم عليها هذا البناء لاستقرار
الجامعة فيه على الدوام ولاستمرارها على نشر المعارف العالية بين افراد الامة المصرية الى الابد الابدين
فأحيت الأميرة الأصيلة النبيلة بهذا الصنع المفيد اسم ابيها الكريم وقدمت لأمتها
الشاكرة معونة نافعة باقية وسطرت لنفسها في صحيفة حسناتها مثوبة خالدة الى يوم القيامة
وقد تـ وضع الحجر الاساسى فى الزاوية الشرقية الشمالية من هذا البناء فى الساعة
الخامسة بعد ظهر هذا اليوم المبارك بمشهد حافل من امراء مصر ورجالها واعيانها
وذوى المقامات العالية فيها

وقد تفضل الجنب العالى الخديوى الاخف وصاحبة الدولة والعصبة المحسنة العظيمة
فتوجاه هذا المحضر بتوقيعهما الكريم بخط يدهما الشريفة ثم تلاهما فى التوقيع حضرات
الاعضاء القائمين بادارة الجامعة المصرية والله المسؤول فى تمام التوفيق وحسن الختام

مرافق احمد زكى باشا سكرتير مجلس النظار

الدكتور
محمد علي
J. M. Kaper

ملاش

عيسى علي

محمد فوزي

بهاء الدين

عبد الرحمن

حسن محمد
امير مدرسة
الجامعة

كرم محمد محمد باشا

عبد الرحمن

عبد الرحمن

رئيس الجامعة

عبد الرحمن

رئيس الجامعة

يجمل لى فى هذا المقام أن أذكر ما تبذله حكومتى من المساعدات الثمينة ، سواء من الأوقاف أو المعارف العمومية ، وأذكر كذلك بالشكر والتناء ، ما قامت به عمى الأميرة « فاطمة هانم أقدى » من جليل أعمال البر التى منها هذا المعهد العلمى العظيم ، وهى مبرة ستحفظ بالإعجاب والإجلال ، على صفحات التاريخ .

وأطلب من الله سبحانه وتعالى ، أن يبارك فى الجامعة ، ويلبها أعلى درجات الكمال والفلاح .
ثم أقدم رئيس مجلس إدارة الجامعة ، سعادة حسين رشدى باشا نخطب الخطبة الآتية :

مولای

بلسان العلم وخادميه ، وبالنبابة عن الفضل وذويه ، أقدم بين يديك السكريمين ، شاكرًا هذه الأيادى الجسام ، ومنوها بتلك المنن الكبار ، التى ما زالت تتوالى من فيض مكارمك العظيمة ، على أمتك المخلصة لشخصك المحبوب ، فى كل يوم آية نسطرها لك على صفحات القلوب ، ونملها على التاريخ ، ليرويها عنا إلى أعقابنا وذرائنا ، ما تعاقبت الدهور .

وفى هذا اليوم السعيد ، تفضلت ياولى التم ، ومصدر الإفضال ، بتشريف هذه الساحة ، ووضعت يديك الكريمة الحجر الأول ، من البناء الذى سيكون مقرا مستديما للجامعة المصرية ، تلك الجامعة التى هى غرس يمينك المقرونة باليمن والأمان .

لولا عنايتك يا مولای بالجامعة وأهلها ، ولولا تهديك إياها ، لما ظهر أثرها المحمود ، فى الوجود ، ولبقيت بلادنا العزيزة علينا محرومة ، إلى أمد بعيد ، من نوع هذه المعاهد العلمية ، التى تفخر بها جميع الأمم المتحدة .

يشهد الله ، وينطق التاريخ ، بأن خلفاء الإسلام فى بغداد ، وفى القاهرة ، وفى قرطبة ، هم الذين يرجع إليهم الفضل الأول فى تشييد بيوت الحكمة ، التى من هذا القيل ، وإنا لو قصرنا النصر على بلادنا المصرية ، وأرسلنا رائد الطرف إلى ما يطيف بالبحر الأبيض المتوسط من البلاد ، التى تختلف حضاراتها ، لوجدنا أن القاهرة هى التى كان لها نصيب السبق فى هذا الميدان ، فهى التى تقدمت كل ما عداها من المدائن والأمصار ، بتأسيس الجامع الأزهر المعمور ، ذلك المعهد العلمى الاسلامى الكبير ، الذى عاد له الشباب فى عصرك البسام .

بالجانب الشرقى من القاهرة ، قام الجامع الأزهر منذ ألف عام على التقريب ، فكانت منارته الشانخة ، ترسل الضياء ، إلى جميع الأرجاء ، لتخليد علوم العرب ، وحضارة الإسلام .

وها هي الجامعة الحديثة ، ستقوم في هذا الزمان ، على الجانب الغربي من المدينة ، لنشر الآداب
المرية ، مرتبطة بالمعارف الغربية .

هذان الصنوان سيتعاونان ، منذ الآن ، على إرسال الأنوار ، على ضفتي النيل السعيد ، من اليمين
ومن اليسار ، بما يعود على أهل الوادي بتمام النفع ، وكال الفخار .

مولاي

أيامك كلها ربيع الناس ، وهي على الأخص ربيع الكنانة في أرض الله ، كيف لا وقد ازدهر
عصرك بتلك الفروس الزاكية ، التي بذرها اسماعيل ، على ضفاف النيل .

إن المهمة التي جعلتها يا مولاي في عنق الجامعة ، هي التي مهدت أمامها السبيل ، في نيل الرعايات
العالية الغالية ، فانهالت عليها صنوف الكرامات ، التي تضمن لها النجاح ، وحسن الاستقبال .

كان من أجل المواهب التي نالتها الجامعة في هذه الأيام ، تلك المبرات الجسام ، التي أكبرها
الخاص والعام ، وتحدث بفضلها كل إنسان ، وأعني بها التفحات ، التي هبت عليها من ذياك الحذر
المقدس ، ومن وراء ذلك الحجاب الذي تجلي من خلاله الجلال والكمال .

فشكرا وشكراً للأميرة «فاطمة هانم بنت إسماعيل» ، فقد أرضت بحسناتها المعجزة والمؤجلة ،
ربها الكريم ، وأقرت بها عين والدها الجليل ، فإن إسماعيل ، وإن كان قد ذهب إلى جوار ربه ،
فهذه تفحاته لا تزال متوالية على مصر ، وهذه كريمته الكبرى ، صاحبة الدولة والعصمة ، الأميرة
«فاطمة هانم أفندي» ، قد هزتها الأريحية العلوية الأسمايلية ، فجادت ، مد الله في حياتها الطيبة ،
لذلك قابل الجمهور ، عملها المبرور ، وسعيا المشكور ، بثناء عام ، تترطب الألسنة على مدى الدهور ،
وسيتبقى اسمها مقرونا بحياة الجامعة ، ويكون لها الفضل على كل متخرج بها من أبناء المصريين .

لعمري ، إنني مهما بالغت في صياغة القلائد ، من آيات الشكر الخالد ، فليس في وسمى أن أفي
الأميرة فاطمة هانم أفندي بعض حقها .

فهذا لسان الحال ناطق بفضلها ، وهذه الجامعة باقية إلى الأبد من فيض نيلها .

ذلك هو المعروف الذي يجمل لها لسان صدق في الآخرين .

وعند ما انتهى سعادته من خطبته ، هتف سعادة الدكتور محمد علوى باشا ، « لعش أقدينا » ثلاث مرات ، فردد الحاضرون هذه الدعوة المخلصة ، ثم هتف « لعش الأميرة فاطمة هانم » ، فأجاب الناس بمثل دماثة .

وبعد هذا تقدم مولانا الجناب العالى ، نحو المكان الذى فيه بعض الزاوية للجامعة المصرية ، فسار من ورائه أعضاء مجلس إدارتها ، وجمهور العظماء من المدعوين ، وهناك قدم سعادة عبد الله وهبى باشا إلى سموه ، محارة ومطرقة فضيتين ، بقبضتين من الأبنوس ، مكتوبا عليهما وعلى حجر الزاوية ما يأتى :

الجامعة المصرية

الأميرة فاطمة ابنة اسماعيل

سنة ١٣٣٢ هجرية

وقدم إلى سموه أيضاً إناء فضياً بشكل زورق ، لأجل المونة ، وصندوقاً فيه صنوف النقود المصرية ، ذهبية وفضية ، وعدد أمس من صحف مصر اليومية ، والمحضرين الذين كتبوا بشأن هذه الحلقة .

وحينئذ أقبل سمو الملك المعظم ، فوضع الصندوق فى حجر زاوية الجامعة المصرية ، وتناول بالحجارة شيئاً من المونة ، وبنى به عليه ، برخامة طرقها سموه بالمطرقة الفضية ، وقاؤها إلى سعادة حسين رشدى باشا ، على دولة الأمير « أحمد فؤاد باشا » ، قالى سعادة أحمد شفيق باشا ، فكانوا بطرقون بها الحجر ، حتى أحكم فى مكانه .

وبعد أن تم وضع أساس هذا البناء العلمى الفخيم ، عاد مولانا الجناب العالى والمدعوون ،

إلى سرادق الاحتفال ، وهناك وقف حضرة زكي أفندي عكاشه ، فأنشد بصوت رخيم ، قصيدة من بدائع أمير الشعر العربي ، صاحب السعادة أحمد شوقي بك ، وهي هذه :

كلمة الشعر في حفلة الجامعة

يا بَارَكَ اللهُ في عَبَّاسٍ من مَلِك	وَبَارَكَ اللهُ في عَمَّاتِ عَبَّاسٍ
وَلَا يَزَلُ بَيْتُ إِسْمَاعِيلَ مَرْتَفَعًا	فَرَعُ اشْمُ وَأَصْلُ ثَابِتِ رَاسٍ
وَبَارَكَ اللهُ في أَسَاسِ جَامِعَةٍ	لَوْلَا الْأَمِيرَةُ لَمْ تَصْبَحِ بِأَسَاسٍ
يَاعِمَّةَ التَّاجِ مَا بِالنَّيْلِ مِنْ كَرَمٍ	إِنْ قَيْسَ بَحْرُكُمْ الطَّامِي بِمَقْيَاسٍ
لَمْ تَسْكُبِ التَّيْرَ يُنْمَاهُ وَلَا قَذَفَتْ	كَرَاهِي الدَّرَّ وَالْيَاقُوتَ وَالْمَاسِ
وَلَا بَنَى الدَّارَ بِالْعِرْفَانِ زَاهِيَةً	زَهْوُ السَّمَاءِ بِمَصْبَاحٍ وَنَبْرَاسِ
كَانَتْ عَلَى الْأَمْسِ أَذْرَاسًا مَعَالِمُهَا	وَالْيَوْمَ تَبْدُو قِيَامًا غَيْرَ أَذْرَاسِ
كَسَوَتْهَا وَهِيَ أَهْلُ الَّذِي لَبِسَتْ	كَمَا كَسَا جَنَابَاتُ الْكَمْبَةِ الْكَاسِي
شِمَائِلُ كَلْبِ إِسْمَاعِيلَ مَعْدِنُهَا	قَدْ يَخْرُجُ الْفَرْعُ شَبَهَ الْأَصْلِ لِلنَّاسِ
مَا انْخِلِزُّرَانِ وَمَا ابْنَاهَا وَمَا وَهَبَا	وَمَا زُبَيْدَةُ بَقَتْ الْجُودِ وَالْبَاسِ
سَكِينَةُ الْعِلْمِ فِي الْفَرْدُوسِ ضَاحِكَةٌ	إِلَيْكَ تَخْطُرُ بَيْنَ الْوَرْدِ وَالْأَسِ
تَقُولُ مِصْرُ مِنَ الزَّهْرَاءِ مَشْرِقَةٌ	كَأَنَّ أَيْامَهَا أَيَّامُ أَعْرَاسِ
فَمَا كَصْنَعِكَ صُنْعٌ فِي مُحَاسِنِهِ	وَلَا لِفَضْلِكَ فِي الْأَجْيَالِ مِنْ نَاسِ

يَا بَانِي الْمَجْدِ وَابْنَ الْمَوْلَعِينَ بِهِ	أُنْشِرْ ضِيَاءَ الْهُدَى مِنْ طَيِّ أَرْوَاسِ
وَأَلْقِ فِي أَرْضِ مَنْفٍ أَسْ جَامِعَةٍ	مِنْ نُورِهَا تَهْتَدِي الدُّنْيَا بِبَنْدَاسِ
وَانْفُضْ عَنِ الشَّرْقِ يَأْسًا كَادَ يَقْتُلُهُ	فَلَا حَيَاةَ لِأَقْوَامٍ مَعَ الْيَاسِ
تَرَكُ النُّفُوسَ بِلَا عِلْمٍ وَلَا أَدَبِ	تَرَكُ الْمَرِيضَ بِلَا طِبِّ وَلَا آسِ
مُلُوكُ مِصْرَ كَرَامُ الدَّهْرِ إِنْ جَمَعُوا	رَأْسَ ، وَيَتَسَكَّمُ تَاجُ عَلَى الرَّاسِ
سُبْحَانَ مَنْ تَبَعَتْ الدُّوَلَاتِ قُدْرَتُهُ	بَغْدَادُ مِصْرُ وَأَنْتُمْ آلُ عَبَّاسِ

فكان لمناها الرقيق ، ولفظها الأنيق ، من التأثير على مشاعر الحاضرين ، ما أعجب وأطرب .

وبعد هذا انصرف سمو الأمير الكريم ، مودعا بالأجلال والإعظام . ومن ثمة دخل المدعوون إلى سرادق ، أقيمت فيه موائد الشاي والحلوى والمرطبات ، وانصرفوا منه مبتهجين بمعلمهم العظيم ، الذي سيبحث من مصر على العالم العربي الواسع الأطراف ، شاعرا من نور العلم ، تبعث روح الرجاء ، ويبحث في المدارك الذائبة حركة وحياة .

جرى الاحتفال ، على هذا المنوال ، فكان ذلك اليوم من الأيام المشهودة في تاريخ مصر العلمي ، فلقد ابتهجت له الأمة بأسرها ، وعم السرور جميع أرجائها ، وفي هذا دليل على ما للجامعة من المسكاة السامية في النفوس .

وقد صرح دولة الأمير « أحمد فوزاد باشا » لأحد مندوبي الصحف بما يأتي :

« إن هذه الدار الجديدة ، ستكون ، إن شاء الله ، خير دار تليق بالجامعة ، من حيث السعة والترتيب ، وجودة الهواء ، وبمدها عن الضجيج والضوضاء ، والجامعات الحديثة يراعى في وضعها قانون الصحة ، ويعمل بمبادئه وقواعده في انتقاء الأمكنة لها ، ومن المقرر صحياً ، أن العقل يحصل في ساعتين بمراجعة قانون الصحة ، ما لا يحصله في خمس ساعات ، بغير مراعاته ، لذلك كان وجود جامعتنا خارج المدينة ، مما يضاعف من نفعها . على أن في ذلك للطلاب منفعة أخرى ، في رواجه وغدوه ، أن يزداد قوة ونشاطاً ، وبكفي ملاحظة وجود مدارس المهندسخانة والزراعة والسعيدية التابعة لنظارة المعارف العمومية بجوار الحيزة ، ليس بصارف الطلبة عنها ، ومع ذلك فأتنا خابرتنا شركة الترام ، لند خط إلى بولاق التكرور ، فوعدتنا إدارتها خيراً ، والمساعى متواصلة لتنفيذ ذلك ، ومتى تم هذا سهل على الطلاب الوصول إليها من أى جهة في المدينة » .

لا يخفى أن المشروطات العظيمة ، لا تنهض إلا بالمال الكثير ، فيه يتم كمالها ونجاحها ، غير أن للصعوبات التي اعترضت الجامعة في أول الأمر ، ولتأثير الحالة الاقتصادية في الثروة العمومية ، في السنوات الأخيرة ، تأثيراً أدى إلى وقوف تيار التبرعات لم يمكن الجامعة تنفيذ جزء عظيم من الخطة المرسومة لها ، لكنها ما فتئت تتخذ الوسائل الممكنة ، إلى أن بلغت ما هي عليه .

وقد كانت الآمال في حياة الجامعة المستقبلية مبنية على مجرد الأمل في همة ذوي النيرة على بقائها ، لمجزئ إيرادها عن القيام بشؤونها ، وما تقتضيه إدارتها من النفقات الضخمة .

أما وقد تقحنتها دولة الأميرة « فاطمة هاتم أفندي » ، تقحة تقحنت فيها روح الحياة ، إذ حبست عليها في ٢ من يوليو الماضي ١٩٦١ فدانا من الأراضي الزراعية الحيدة التربة ، بمديرية الدقهلية ،

ليصرف عليها ربعا ، بعد طول حياة الواقعة ، وأهدت إليها بعض الجواهر الثمينة ، لتباع ، وينفق ثمنها في البناء ، فقد زال خوف الجامعة ، وحقت الطمأنينة ، وهذا كله بفضل سعادة الدكتور محمد علوى باشا ، فإنه هو صاحب المسمى ، ورب الدعوة إلى ذلك الخبر الكثير .

ولقد عرضت الجواهر بدار الجامعة ليها بمصر ، احتفاظا بهذه الآثار التاريخية ، فلم توفى الجامعة ، فاضطرت الى عرضها خارج القطر ، وتشتمل هذه الجواهر على ما يأتى :

١ — عقد من الزمرد ، يشتمل على ١٨ قطعة حول كل قطعة أحجار من الماس البرلت ، أصله هدية من المرحوم السلطان عبد العزيز ، الى ساكن الجنان المغفور له اسماعيل باشا .

٢ — أربع قطع موروثة من ساكن الجنان المغفور له سعيد باشا ، وهى :

(أ) سوار من الماس البرلت ، يشتمل على جزء دائرى ، بوسطه حجر ، وزنه تقريبا ٢٠ قيراطاً ، حوله ١٠ قطع كبيرة ، مستديرة الشكل ، والسلسلة التى تلفت حول المعصم ، مركبة عليها ١٨ قطعة كبيرة ، و ٥٦ قطعة أصغر منها حجما ، وكلها مربعة الشكل .

(ب) ريشة من الماس البرلت على شكل قلب مخترقه سهم ، مركبة عليها حجارة مختلفة الحجم .

(ج) عقد يشتمل على سلسلة ذهبية ، مدلى منها ثلاثة أحجار من الماس البرلت ، وزن الكبير منها تقريبا ٢٠ قيراطاً ، والصغيران يقرب وزن كل منهما من ١٢ قيراطاً .

(د) خاتم مركب عليه حجر من الماس هرمى يميل لونه إلى الزرقة .

وقد قررت الجامعة المصرية عرض هذه الجواهر بقاعتها الكبيرة فى يوم الاثنين من كل أسبوع ابتداء من يوم الإثنين الموافق ١٩ من يناير سنة ١٩١٤ من الساعة التاسعة والنصف إلى الحادية عشرة قبل الظهر ، لاطلاع من يرغب فى شراء شىء منها ، وستعرض فوق ذلك صورها بحجمها الطبيعى ، بدار الجامعة ، وبالقنادق الشهيرة بمصر .

والخبرة فى الشراء تكون مع سعادة الدكتور محمد علوى باشا بالجامعة المصرية .

أما ميزانية هذه السنة فكانت مرضية ، وقد تداركت الجامعة النقص ، بتخفيض المصروفات ، وكانت نتيجة ذلك أن تجاوزت الإيرادات العادية ، المصروفات العادية ، بما يبلغ التسعمائة جنيه ، هذا وقد ورد لخزينة الجامعة ٧٥٠ مليا و ٩ جنيهات قيمة ما تبرع به حضرة محمد أقتدى عثمان ،

ثم فرض صاحب السعادة الدكتور محمد علوى باشا على نفسه ابتداء من عام ١٩١٣ أن يدفع سنويا للجامعة مبلغا قدره ١٠ جنيهات ، وفقا منه على روح المرحوم ابنه حسين علوى بك ، وخصصها لمن يتبع من طلابها في كل عام .

وقد صرفت مكافأة عامى ١٩١٣ — ١٩١٤ وقدرها عشرون جنيها ، إلى الشيخ طه حسين خريج قسم الآداب ، نظرا للدرجات العالية التى حصل عليها .

١٩١٥

بينما كانت الجامعة تسير فى منهجها القديم آمنة مطمئة ، جادة لتحقيق غايتها ، إذا بالأزمة التى دهمت البلاد ، وكادت تقف دولاب الأعمال فيها ، توشك أن تقوم عقبة فى سبيلها ، بحيث لو لم يتدارك رجالها الخطب قبل استفحاله ، بالحكمة والبصر ، لما استطاعت الجامعة متابعة السير فى طريقها .

إعانة الحكومة للجامعة :

فى ديسمبر سنة ١٩١٣ تحدث الناس ، وأذاعت الصحف ، أن نظارة المعارف عازمت على أن تحرم الجامعة الإعانة ، التى مبلغها ألف جنيه ، وكانت الحكومة قد قررت أن تعطى إياها منذ سنة ١٩٠٩ بناء على طلب نواب الأمة فى الجمعية العمومية ، ولكن حكمة نظارة المعارف قضت ببقاء المبلغ المذكور للجامعة على حاله .

إعانة الاوقاف :

ولما حلت الأزمة السابق ذكرها ، أظهرت وزارة الاوقاف عدم استطاعتها دفع شئ الى الجامعة من إعانة خمسة آلاف الجنيه المدرجة بميزانية الأوقاف لسنة ١٩١٤ ، وإذ كانت الجامعة تقول على معونة الاوقاف ، فى كثير من نفقاتها ، ولا سيما بعد أن قررت ابقاء ارسالياتها العلمية بفرنسا ، لذلك واصل مجلس الادارة سعيه لدى الأوقاف ورجال الحكومة ، إلى أن تقرر أن تدفع الأوقاف للجامعة الإعانة على أقساط شهرية ، فى كل شهر أربعمائة جنيه ، ابتداء من نوفمبر سنة ١٩١٤ ، وقد دفع منها الفاجنيه ، وأبدت الأوقاف أنها تأمل أن تدفع ثلاثة آلاف الجنيه الباقية ، عندما تتحسن الأحوال .

وبسبب تلك الأزمة اضطرت هذه الوزارة لأن تنقص فى هذا العام مبلغ الإعانة ، فجعلتها ألفى جنيه بدلا من خمسة الآلاف المقررة ، ومع ذلك كان للجامعة الثقة التامة فى أن وزارة الأوقاف تعيد معوتها كما كانت .

ثبت الحرب وللجامعة في البنك الألماني الشرقي ما يقرب من تسعة وعشرين ألفاً من الجنيهات، وتوقفت جميع المصارف عن أن تدفع أكثر مما قرر الموراتوريوم، وهو خمسة في المائة.

لهذا سعى مجلس إدارة الجامعة لدى الحكومة المصرية في تعديل الموراتوريوم، فيما يتعلق بالمعاهد العلمية والخيرية، حتى يباح لهذه المعاهد أن تأخذ كل ما لها في المصارف أسوة بالموراتوريوم الإيطالي والفرنسي. وقد أجابت الحكومة بعض ما طلب منها، فتمكنت الجامعة من سحب أموالها من البنك الألماني، بواسطة التحويل بها على دأرتين عظيمتين مدينتين للبنك، حول على إحداها من أموال الجامعة إثنان وعشرون ألف جنيه، أخذت بها الجامعة ثمانى كميالات تدفع على أقساط أربعة في سنتين تبتدئان في نوفمبر ١٩١٤ - وحول على الثانية من أموال الجامعة نحو سبعة آلاف من الجنيهات، فأخذت بذلك ثلاثة كميالات تدفع على ثلاثة أقساط في سنة واحدة.

جواهر الجامعة :

لما أهدت صاحبة السمو الأميرة الجليلة « فاطمة هانم » هذه الجواهر إلى الجامعة لينفق ثمنها في بناء دار جديدة لها، صرحت أنه قد عرض على سموها في مقابلها مبلغ ثمانية عشر ألف جنيه وأنه إذا لم يتيسر للجامعة بيعها بهذا الثمن، فإن دولتها تعد بالفرق. ولما أراد مجلس إدارة الجامعة الشروع في بناء دار الجامعة، قرر أن تباع هذه الجواهر، فعرضت على التجار والسماسرة ولكن لم تعط الأثمان المنتظرة فيها، فوكل المجلس حينئذ صاحب السعادة حسن باشا سعيد، وعلوى باشا في بيعها بباريس، أملاً في الحصول على ثمن أوفى.

سافر صاحب السعادة حسن سعيد باشا إلى باريس، وأجل سعادة علوى باشا سفره، وصادف وجود راغب في شراء بعض هذه الجواهر بثمن قدره ٩٥٠٠ ج أفرنكى، ولما كان هذا الثمن موافقاً لبايعها له، ووافق المجلس على ذلك، ثم أودع الثمن في البنك الألماني، وضم إلى المبالغ التي تقرر صرفها على بناء الجامعة، كربة صاحبة السمو الأميرة، أما الباقي من هذه الجواهر فقد أودع تحت البيع، خزانة خاصة بالجامعة، بالبنك الأهل.

وبسبب الحرب عملت الجامعة على الاقتصاد، فمن ذلك أنها طلبت إلى الخواجة نستور جنا كليس صاحب السراى المؤجرة للجامعة، أن يتنازل لها عن جزء من إيجار سرايه السنوى، البالغ قدره ٧٢٠ ج، فأبى، وعلى ذلك استؤجر سراى سعادة محمد صدق باشا بشارع الفلكى لمدة سنتين بإيجار قدره ٢٥٠ ج في السنة.

ومن وجوه الاقتصاد المساعدة التي قدمها حضرات أساتذة الجامعة ، بتنازلم عن ربح مرتباتهم ، وقبرع حضرة الأستاذ الشيخ محمد المهدي ، وحسن كامل الشيشيني أقدي ، بإلقاء دروسهما بلا مقابل في هذا العام .

ومن وجوه الاقتصاد أيضا ما قرره مجلس الإدارة من تخفيض ربح مرتبات المستخدمين ، ونقص مرتبات طلبة إرسالية إنجلترا من ١٦ جنيا إلى ١٢ جنيا ، وطلبة فرنسا من ١٢ جنيا إلى ١٠ جنيات ، وطلبة ألمانيا الذين أرسلوا إلى سويسرا للظروف الحاضرة من ١٦ جنيا إلى ١٢ جنيا ، هذا عدا ما اقتصد من النفقات المعتادة ، بحيث أصبحت ميزانية مصروفات الجامعة ٤٥٠٠ جنيه تقريباً ، بعد أن كانت تربي في المتوسط على تسعة آلاف جنيه ، ومع ذلك فلم يؤثر هذا الاقتصاد على استمرارها في الحطة المرسومة لها .

هذه خلاصة ما طرأ على الجامعة في هذا العام من الأطوار ، وما اعترض سيلها من صواب وعقبات ، نسطره في هذه الكلمات ، تذكرة للتاريخ ، وليعلم أبناء هذه الأمة أن المعاهد العلمية يعوزها عظمة ، وعين ساهرة ، حتى تنفض إلى أسنى مراتب النجاح .

١٩١٦

كان من تأثير الأزمة التي حلت بالبلاد ، أن ساءت مالية الجامعة ، وما تذرعت به من الوسائل ، لتحمل هذه الصدمات القوية ، ولكنها أمكنها بالحكمة وحسن التدبير ، ملاقة كل ضرر ، بالرغم من شدة ذلك التأثير ، واستمرت في طريقها المرسوم ، خلال هذه المصاعب .

كانت وزارة الأوقاف قررت فجأة تخفيض إعانتها للجامعة في ميزانية ١٩١٥ — ١٩١٦ إلى ٢٠٠٠ جنيه بعد ٥٠٠٠ جنيه كانت مقررة منذ كانت الأوقاف متشرفة برئاسة صاحب الدولة حسين رشدي باشا .

ولكن حصل أنه في شهر يوليو ، بعد أن كانت الأوقاف قد دفعت من مبلغ ألفي جنيه ٧٠٠ جنيه ، أعلنت الجامعة أنها لا يمكنها أن تعطى أكثر من هذا المبلغ ، فكان لهذا الخبر وقع شديد ، لأن مصروفات الجامعة كانت قد خفضت إلى أدنى ما يمكن أن تنزل إليه ، واشتد لذلك حرج الموقف ، ولم يكن أمام مجلس إدارة الجامعة إلا اختيار واحد من أمرين : إما الاستثناء عن التعليم القدي يلقى هنا ، وإما الاستثناء عن إرسالية الطلبة الذين يتلقون العلوم في خارج القطر .

فاستقر الرأي على استمرار التعليم الحاضر في الجامعة ، واستدعى أعضاء الإرسالية الذين لم يتموا دروسهم .

وأمام هذه الشدائد المتوالية ، استمرت الجامعة باذلة السعى لدى الأوقاف ، ولدى المراجع العليا في الحكومة ، لترجع الأوقاف عن عزمها ، وترد للجامعة ما حذفته من الإعانة ، فتمكنت آخر الأمر أن يصل إلى خزانة الجامعة مبلغ الإعانة بتمامه ، وهو ألفا جنيه .

وقد حصل بعد ذلك أن وزارة الأوقاف ، بدلا من إعادة مبلغ الإعانة إلى مقداره الأول ، كما كان المأمول والمتنظر ، قررت في ميزانية ١٩١٦ — ١٩١٧ تخفيض إعانتها للجامعة إلى ١٨٠٠ جنيه ، بنقص ٢٠٠ جنيه عن السنة السابقة ، وبنقص ٣٢٠٠ جنيه عن مبلغ الإعانة الأصلي .

إعانة الحكومة :

استمرت وزارة المعارف على إعانتها للجامعة ، بمبلغ ألفي جنيه بتمامه ، رغم الأزمة المالية العامة .

الإعانة الخصوصية :

إن المبلغ السنوي الذي كان قد فرضه على نفسه حضرة عوض عريان المهدي بك ، وقدره ١٥٠ جنيه قد قطعه .

أموال الجامعة التي كانت بالبنك الألماني الشرقي وحولت إلى بعض الدوائر :

تقول مع الأسف إنه كان من تأثير الأزمة ، أن هذه « الكيالات » لم تدفع في مواعيدها .

الجواهر :

تقدمت للجامعة جلة أعطية عن مشترى الجزء الباقي ، فكان أقصى تقدير وصل إلى الجامعة ، هو مائة وستون ألف فراك ، قدم به عطاء من نفس مشترى الصفقة الأولى .

١٩١٧

لم تتغير حالة الجامعة من الوجهة المالية ، فلا تزال الجامعة تلاقى شدة الأزمة التي أحدثتها الحرب ، ولا تزال تعمل على التوفيق بين هذه الحالة غير الاعتيادية ، وبين حاجتها كمهد علمي .

إعانة الأوقاف :

لم تعط وزارة الأوقاف ، بالرغم من تحسن حالتها المالية ، من مبلغ الإعانة السنوية التي قررها مجلسها الأعلى في سنة ١٩٠٨ ، وهو خمسة آلاف جنيه ، إلا ألف جنيه وثمانمائة فقط

بنقص ٣٢٠٠ جنيه ، ومثل هذا المبلغ عظيم التأثير ولا شك في ميزانية لا تزيد في مجموعها على ضعفه .
ولذلك استمرت الجامعة تكرر رجاءها إلى وزارة الأوقاف ألا تحرمها معاضدتها ، حتى تتمكن
من القيام على الوجه الأتم بالخدمة الخيرية العلمية ، التي وجدت من أجلها ، وكان من أقوى الأسس
التي قامت عليها ، تلك الإعانة التي تمهدت بها لها وزارة الأوقاف ، والتي لولاها لما أمكن
تأسيس الجامعة .

إعانة الحكومة :

أما إعانة وزارة المعارف فقد صرفت تامة بدون أن تعدها الحكومة تبعاً للظروف الاقتصادية .

الإعانات الخصوصية :

أما عن أمر الإعانات الخصوصية ، والاشتراكات السنوية ، فإنه لم يبق للجامعة عضو مشترك
واحد ، ولا متبرع واحد ، اللهم إلا أعضاء مجلس الإدارة .

الوقفيات :

وقفية أحمد بك الشريف : لم يتيسر للجامعة الحصول على الربح ، بسبب وجود التركة أولاً
في يد مصف ، وانتقالها بعد ذلك إلى يد آخر ، هو ناظر الوقف .

وقفية الست أشنديل السودا : قامت هذه السيدة المحسنة بعمل خيري جليل ، وهو وقف ربح
٣٦٠ فدان على الجامعة المصرية والجمعية الخيرية الإسلامية ، غير أن بعض المستحقين عارض في هذا
الوقف ، الذي تصرف فيه تلك السيدة ، بتغيير جهة الاستحقاق ، وأنكروا عليها هذا الحق .

وقفية المرحوم حسن باشا زايد : بين الجمعية الخيرية الإسلامية وبين الجامعة دعوى رفعها
الجمعية ، مدعية حقها فيما وقفه المرحوم حسن باشا زايد ، دون الجامعة ، مفسرة شرط الواقف
لمصلحتها . ولقد صدر من المحكمة الابتدائية الشرعية حكم لمصلحة الجمعية ، استأنفته الجامعة ،
فصدر من المحكمة العليا قرار بإلغاء الحكم الابتدائي ، وإعادة نظر الدعوى .

الأموال التي حوت إلى بعض الدوائر :

دفعت إحدى الدائرتين المطلوب منها ، أما الدائرة الأخرى فقد دفعت ٧٥٣ مليم و ٦١٥٥ جنيه
من أصل المطلوب ، فأصبح الباقي مبلغ ٧٨٤ مليم و ١١٩٥٢ جنيه ، بخلاف الفوائد ٥ ٪ .

الجواهر :

ثم الاتفاق مع راغب الشراء ، وأتاب عنه بنك الأنجلو إيجيبتيان بمصر ، لينسلم الجواهر ،
ويدفع الثمن ، ولكن هذا البنك أراد أن ينسلم الجواهر بتغير معين نوعي لها ، ولا تقدير لثمنها ،

فرفضت الجامعة التسليم بهذه الكيفية ، إلى أن كتب للجامعة بما فيه رفع المسئولية عنها بمجرد التسليم للبنك ، فتم تسليم الجواهر وتسلم الثمن .

استثمار أموال الجامعة :

بعد أن دخلت إلى خزانة الجامعة بعض الأموال التي كانت لدى الدوائر ، وما تحصل من ثمن الجواهر ، وكل ذلك كان مخصصا لعارة الجامعة ، عرضت مسألة النظر في طريقة استثمار هذه الأموال ، على أحسن الوجوه :

فأولا : حصل الاتفاق مع البنك الأهلي على زيادة الفائدة التي يدفعها لحساب الجامعة الجارى من ٢ ٪ إلى ٣ ٪ .

وثانيا : تم الاتفاق مع بنك دى روما ، على فتح حساب جار آخر عنده ، بجزء من المال بفائدة ٤ ٪ .

وثالثا : اشترت بمبلغ ١٠,٠٠٠ جنيه إنجليزى سندات اسمية من الدين الموحد المصرى ، بفائدة ٤ ٪ . فكانت صفقة رابحة ، إذ اشترى من هذا القدر بمبلغ ٧,٠٠٠ جنيه اسمية بسعر ٨١ ، على أثر ذلك ارتفع سعر هذه الأوراق ، فاشترت الجامعة بثلاثة آلاف جنيه الأخرى ، بسعر ٨٥ ، فيكون متوسط سعر ما اشترى هو $82\frac{1}{2}$ ، والفائدة الحقيقية بنسبة الثمن المدفوع هي إذن نحو الخمسة فى المائة ، علاوة على ما ترجحه الجامعة من فرق السعر ، وكان يختلف فى شهر سبتمبر الأخير بين $85\frac{1}{8}$ و $85\frac{3}{4}$

١٩١٨

لم يطرأ على حالة الجامعة المالية أى تغير جوهرى ، فالوارد لا تزال كما هي أقل من أن تكفى لتحقيق كل ما يوده مجلس الإدارة للجامعة ، من البناء والرقى السريع .

فإعانة الأوقاف لا تزال دون ما كان مقرا دفعه للجامعة ، أى ١٨٠٠ جنيه .

أما إعانة الحكومة فباقية كما هي بتمامها .

ولقد وصل إلى مجلس الإدارة خبر سار ، إذ تبرع حضرة صاحب السمو الأمير الجليل يوسف كمال بمبلغ ألفى جنيه .

إعانة شركة التليفون : كان من نتائج تحويل شركة التليفون إلى مصلحة من مصالح الحكومة ، أن انقطعت عن الجامعة الإعانة القليلة التي كانت تدفعها لها الشركة .

الوقفيات :

وقفية المرحوم أحمد بك الشريف : درست الجامعة موضوع هذه الوقفية ، وبعد استشارة ذوى الخبرة ، قرر مجلس الإدارة رفع دعوى مدنية على ناظر الوقف ومستأجره والضامن .

وقفية الست أشنديل السودا : حكمت المحكمة العليا الشرعية بإلغاء الإشهاد ، وقد رفت الست المذكورة عنه التماسا .

وقفية حسن زايد باشا : انتهت الدعوى التي كانت بين الجامعة والجمعية الخيرية الإسلامية ، وصدر حكم المحكمة العليا باستحقاق الجامعة لريع هذا الوقف .

القضايا :

رفعت على الجامعة قضية من عبد العزيز فهمي أفتدى السكرتير السابق للجامعة ، مطالبا بإياها بتعويض عن فصله ، قدره ٣٥٠٠ جنيه ، فأحالت الجامعة الدفاع في هذه القضية إلى حضرة الأستاذ إبراهيم الهلباوي بك ، وقد صدر حكم المحكمة الابتدائية إلزام الجامعة بدفع تعويض قدره ٤٠٠ جنيه وقرر مجلس الإدارة استئناف هذا الحكم . هذا وقد صرف للأستاذ الهلباوي بك ٢٠٠ جنيه ، أتعابا عن الدرجتين .

١٩١٩

تألف إيرادات الجامعة من الإعانات ، وإيرادات الوقفيات ، والإيرادات الناتجة من استثمار عقود الجامعة (أى رأس مالها) وما هو مخصص لإنشاء دارها .

الإعانات :

إعانة وزارة الأوقاف : هذه الإعانة لا تزال كما كانت ، فلم تزد الوزارة شيئا على مبلغ ١٨٠٠ جنيه .
إعانة الحكومة : أما إعانة وزارة المعارف المقررة للجامعة من قبل الحكومة وهي ٢٠٠٠ جنيه كل سنة ، فلا تزال الوزارة تدفعها كاملة .

الإعانات الخصوصية : بالرغم من نداء الجامعة المتكرر وتصريحاتها بأن قلة الموارد لديها هي الحائل الأكبر دون نهوض مجلس الإدارة بها إلى المستوى الذي يوده لها كل محب لارتقاء درجة التعليم فيها ، نذكر هنا والأسف ملء القلوب ، أن هذا النداء لم يكن له أثر في القادرين على المساعدة .

الوقفات :

إيراد الأتيان الموقوفة على الجامعة : يحصل من الأتيان الموقوفة على الجامعة البالغة مساحتها ٨ س ١٩ ط ٢٨٧ ف مبلغ ٩٧١ مليم و ١٨٨٧ جنيه إيجارا سنويا ، وهو ما يعادل ٤ ١/٢ من قيمتها التقديرية .

استثمار أموال الجامعة :

البنك الأهلي : يستثمر بالبنك الأهلي مبلغ ٢٤١٢٦ جنيه منه ١٢٠٠٠ جنيه لفائدة ٤ ٪ في السنة بالإيداع لمدة ستة أشهر تتجدد من مدة إلى أخرى ، لتكون تحت طلب الجامعة ، وباقي المبلغ يستثمر بطريقة الحساب الجاري ، بفائدة ٣ ١/٢ ٪ .

بنك دي روما : كذلك يستثمر بنك دي روما مبلغ ٩٩١ مليم ٤٢٧٣ جنيه بطريقة الحساب الجاري بفائدة ٤ ٪ .

سندات الدين الموحد : للجامعة سندات قيمتها ١٠٠٠٠ جنيه اسمية ، تحصل الجامعة منها على فائدة سنوية قدرها ٤٠٠ جنيه إنجليزي .

إيرادات متنوعة : وهي اشتراكات أعضاء مجلس الإدارة ، والأعضاء العاديين ، ورسوم الانتساب والتقييد والامتحان والشهادات بقسمي الآداب والعلوم الجنائية ، أما المكافأة التي كانت تعطى بامم المرحوم حسين علوي فقد انقطعت .
والمتحصل من هذه الإيرادات في هذا العام ١٧١ جنيه .

١٩٢٠

لم يطرأ على حالة الجامعة في هذا العام أي تعديل ، فصادر إيرادها باقية على ما هي عليه ، فاعانة وزارة الأوقاف لاتزال مقدرة بمبلغ ١٨٠٠ جنيه .

أما إعانة الحكومة المقررة للجامعة في ميزانية وزارة المعارف ، فباقية كما هي ، أي ٢٠٠٠ جنيه في السنة .

الأتيان الموقوفة على الجامعة :

ارتفع إيجار الأتيان وقف الأمير يوسف كمال من ٥٦٦ جنيه إلى ١٢٣٠ جنيه ، وارتفع إيجار أتيان المرحوم الشريف بك أحمد من ٩٠٠ إلى ٢٦٠٠ جنيه في السنة .

أما الأقطان الموقوفة على الجامعة من المرحوم حسن باشا زايد ، فقد أبلغ حضرة عيسوى بك زايد ابن الواقف ، الجامعة بصفته مستأجرا للأرض الموقوفة من والده ، أن البحر قد أكل جزءا منها ، وطلب خصم إيجار هذا الجزء ، وعلى هذا لم يدفع شيئا من الإيجار المطلوب .

استثمار أموال الجامعة :

بالبنك الأهلي ٤٩٤ مليم ٢٧٧٦٠ جنيه منه ٢٤٠٠٠ جنيه بطريقة الوديعة بفائدة ٤ ٪ /
وبالباقي بفائدة ٣ ٪ ، بينك دى روما ٣٢٧ مليم و ٤٤٧٥ جنيه بفائدة ٤ ٪ / ، وسندات الدين الموحد قيمتها ١٠٠٠٠ جنيه إنجليزى .

١٩٢١

إن حالة الجامعة الحالية لا تمكنها من تحقيق كل الأغراض التى تأسست لها . ولكن مجلس إدارتها يذل جهده للقيام بالأعمال التى تسمح بها مالىتها .

إعانة وزارة الأوقاف : لا تزال الإعانة ١٨٠٠ جنيه .

إعانة الحكومة : لا تزال باقية أى ٢٠٠٠ جنيه .

إعانات وتبرعات مختلفة : تبرع للجامعة فى خلال هذه السنة سعادة الأمير ميشيل لطف الله بمبلغ مائتى جنيه مصرى ، تنفيذاً لما أوصى به والده المرحوم لطف الله باشا حبيب ، وتبرع لها حضرة الأديب الشيخ رشيد مصوبع المقيم بمراكش بمبلغ عشرين جنيهاً إنجليزيا .

إيرادات الأقطان الموقوفة على الجامعة :

كان ارتفاع قيمة إيجار الأقطان الموقوفة على الجامعة من أسباب الزيادة فى إيراداتها .

غير أنه قد حلت على أثر انتهاء الحرب العامة أزمة شديدة بالعالم أجمع ، أثرت تأثيراً سيئاً فى البلاد المصرية ، إذ هبطت آثمان الحاصلات الزراعية هبوطاً غير متظر ، حتى إن الحكومة المصرية أصدرت قانوناً للإيجارات يقضى بتعيين لجان فى الجهات المختلفة ، لتحديد الإيجارات تحديداً تراعى فيه مصلحة المستأجرين ، ولا يكون فيه غبن على المؤجر .

وقد رأى مجلس الجامعة أن يراعى الاقتصاد فى المصروفات بقدر الامكان ، خشية تخفيض إيجارات الأقطان عما كان مقدراً .

وقفية المغفور لها الأميرة « فاطمة إسماعيل » : استحوذت الجامعة ربيع الأقطان الموقوفة من سموها منذ انتقالها إلى رحمة الله فى ١٨ من نوفمبر سنة ١٩٢٠ ، وتبلغ مساحة الأراضى الموقوفة

٣٣٥٧ فدانا و ١٤ فراطا و ١٤ سهما ينحس الجامعة من صافي ربحها ٤٠ ٪ بعد خصم استحقاقات
ومرتبات يبلغ مجموعها ٥٢٣٩ جنيه كل سنة ، وقدر إيراد هذه الوقفية بميزانية الجامعة
بمبلغ ٤٠٠٠ جنيه .

استثمار أموال الجامعة :

بالبنك الأهلي : يبلغ ما استثمر في البنك الأهلي ٣٣٦٥٢ جنيه و ٤٣٢ مليا بفائدة ٥ ٪ بدلا
من ٤ ٪

بنك دى روما : بلغ المودع به بالحساب الجارى مبلغ ٥٣٠ مليم و ٢٨٩ جنيه بفائدة ٤ ٪
أما سندات الدين الموحد التى قيمتها الاسمية ١٠٠٠٠ جنيه إنجليزى فقد قدرت قيمتها التى اشترت
بها أى ٨٠١٤ جنيه و ٥٠٠ مليم .

١٩٢٢

لم يطرأ على حالة الجامعة المالية تغير يستحق الذكر ، بإيراداتها لا تزال كما كانت ، غير كافية
لإدراك الغايات التى تسعى فى تحقيقها :

فوزارة الأوقاف لا تزال مصرة على ألا تدفع أكثر من ١٨٠٠ جنيه بدلا من ٥٠٠٠ الجنيه
التي كانت مقررة للجامعة قبل سنة ١٩١٤

وإعانة وزارة المعارف للجامعة كما هى ، أى ٢٠٠٠ جنيه .

ولم يرد للجامعة خلال هذه السنة أية إعانة أو تبرع غير إعانتى الأوقاف والمعارف .

إيراد الأقطان الموقوفة على الجامعة :

تقرر تخفيض إيجار الأقطان ٥٠ ٪ من إيجار سنة ١٩٢١ الزراعية .

وقد توفى خلال هذا العام ، ناظر الوقف الخيرى للمنفور لها « الأميرة فاطمة إسماعيل » ،
فالتخذت الجامعة مايلزم من التدابير للمحافظة على موجودات الوقف ، إلى أن يعين الناظر الجديد .

ولما كان تعيين ناظر هذا الوقف موكولا إلى لجنة تؤلف من عشرة أعضاء ، أربعة منهم
من أعضاء مجلس إدارة الجامعة ، من بينهم الرئيس ، والستة الآخرون نصت شروط الوقفية
على كفيته انتخابهم ، انتخب مجلس إدارة الجامعة أصحاب الدولة والسعادة : حسين رشدى باشا ،
وحسن سعيد باشا ، ومحمود فهمى باشا ، وعبد حلى عيسى باشا ، ليمثلوا الجامعة فى لجنة اختيار
ناظر الوقف .

وقد تقرر إحالة نظارة الوقف المذكور إلى وزارة الأوقاف ، وتسلمته الوزارة فعلا .

وقد خص الجامعة من الربيع ٢٠٠٠ جنيه بدلا من ٤٠٠٠ جنيه .

استثمار أموال الجامعة :

زاد البنك الأهلي الفائدة من ٠.٥٪ إلى ٠.٥ ١/٢ ٪

زاد بنك دي روما الفائدة من ٠.٤٪ إلى ٠.٤ ١/٢ ٪

وقد ردت قيمة السندات ٧٥٠ مليم و ٧٢٦٣ جنيه .

١٩٢٣

نص في محضر تسليم الجامعة إلى وزارة المعارف العمومية ، على تسليم موجودات الجامعة وأموالها المودعة في البنوك إلى وزارة المعارف .

وقد اطلع المجلس على الحسابات المقدمة إليه ، عن أموال الجامعة المودعة في البنوك ، وهذا ياتيا :

البنك	المبلغ		الجملة	
	مليم	جنيه	مليم	جنيه
أموال مودعة بالبنك الأهلي				
فوائد الحساب الجارى لآخر ديسمبر سنة ١٩٢٣	٢٠٢	١٩٤	—	—
وديعة لأجل وفيها الفوائد استحقاق ٩ يناير سنة ١٩٢٤	٧١٤٠	—	٧٣٤٢	٩٩٤
أموال مودعة ببنك مصر				
رصيد الحساب الجارى خلاف الفوائد المستحقة لثاية ٣١ ديسمبر سنة ١٩٢٣	٤٠٠٠	٨٧٦	—	—
وديعة لأجل وفيها الفوائد استحقاق أول مايو سنة ١٩٢٤	٢٧٦٧٠	٦٢٦	٣١٦٧١	٥٠٢
مجموع الأموال التي بالبنوك خلاف ١٠٠٠٠ جنيه إنجليزية سندات الدين الموحد المودعة بالبنك الأهلي .			٣٩٠١٤	٤٩٦

وقرر مجلس الجامعة بجلسته المتعقدة في يوم السبت ٥ من يناير سنة ١٩٢٤ إخطار البنك الأهلي وبنك مصر اللذين أودعا أموال الجامعة ، بأن هذه الأموال أصبحت من هذا التاريخ

تحت تصرف وزارة المعارف ، وأن لمعالي وزيرها التصرف فيها ، وله حق قبضها جميعها ، بحسب ما يراه ، كما قررته قبض حضرة صاحب العزة أحمد لطفى السيد بك وكيل الجامعة ومراقبها العام ، بأن يسلم إلى وزارة المعارف جميع موجودات الجامعة ، من كتب ، ودفاتر ، وأوراق ، وأثاثات ، وصور ، الخ ... من كل ما هو مملوك للجامعة ، أو تحت يدها كذلك ، وأن يسلم كل ما يكون تحت يد الجامعة من المستندات الخاصة بملكيتها ، أو بمطلوباتها لدى الغير ، وعلى العموم فوضه في تنفيذ قرار مجلس الإدارة الصادر في ٢١ من ديسمبر سنة ١٩٢٣ بتنفيذ ما تم بين دولة رئيس الجامعة ومعالى وزير المعارف ، من الاتفاق بشأن تسليم الجامعة للحكومة .

مجلس الجامعة

١٩٠٨ - ١٩٢٣

[من كلمة لسمو الأمير في تأييد المرحوم
قاسم أمين بك في ٢٠ مايو سنة ١٩٠٨]

” إن المهمة التي بذلها أول شهيد في سبيل الجامعة المصرية ،
لرفع منار العلم في وادي النيل ، لا تنتهي باقضاء أنفاسه الطيبات ،
بل يكون لمصر بفضل الله ، وبفضل الجامعة ، إن شاء الله ،
كثيرون من أمثال المرحوم قاسم أمين بك . . . “

[من كلمة ألقاها سمو الأمير
على مجلس الإدارة سنة ١٩١٢]

” والمأمول من حضرات الأعضاء الذين تألف منهم مجلس
الإدارة الجديد ، ألا يذخروا وسعا في الدعوة إلى هذا المقصد
الشريف ، ولهم في ذلك أجر من خدم البلاد : شرف دائم ،
وذكر خالد ، ومثوبة عند الله ؛ والله نسأله أن يوفقنا جميعا
إلى ما فيه الخير والصواب “ .

بمجرد موافقة الجمعية العمومية المتقدمة في ٢٠ من مايو سنة ١٩٠٨ على القانون الأساسي للجامعة المصرية ، تألف مجلس الإدارة ، وأخذ في مباشرة كل الوسائل المؤدية لإبراز المشروع إلى حيز الوجود .

وهذا بيان أسماء أعضائه :

دولة الأمير « أحمد فؤاد باشا » رئيساً . سعادة حسين رشدي باشا ، وإبراهيم نجيب باشا ، وكيلين . يعقوب أرئين باشا ، محمد علوي باشا ، عبد الحالق ثروت باشا ، علي ذو الفقار بك ، أحمد زكي بك سكرتيراً . يوسف صديق بك ، علي أبو الفتوح بك ، علي يهجت بك ، حسن سعيد بك أميناً للصندوق . لوزينا بك ، مسيو ماسيرو ، مرقص حنا أفندي .

وفاة المرحوم قاسم أمين بك نائب الرئيس

أبدى دولة الأمير « أحمد فؤاد باشا » أسفه الشديد على وفاة هذا الركن النافع ، وأثنى على عمله الجليل في إعداد المعدات الأولية لإنجاز هذا المشروع الكبير ، وقال : « إن الجامعة قد خسرت خسارة فادحة ، لا تموض في زمن قريب ، لأنه كان من أفاضل فتيان مصر الذين يعتمد على علمهم في إنجاح مثل هذا المشروع الجليل ، الذي أخذته اللجنة على عاتقها ، ليكون الأمة المصرية بسببه مقام كريم بين الأمم الراقية ، غير أن أفكاره الرشيدة التي بها بين الجمهور ، وأعماله المفيدة التي قام بها في حياته القصيرة ، ستبقى قدوة صالحة للعاملين على خير هذه الأمة ، والمتفانين في تويرها ، وذلك مما يجعل للجامعة أملاً كبيراً في أن الهمة التي بذلها أول شهيد في سبيل الجامعة المصرية ، لرفع منار العلم في وادي النيل ، لا تنقضي بانقضاء أوقاسه الطيبات ، بل يكون لمصر بفضل الله ، وبفضل الجامعة إن شاء الله ، كثيرون من أمثال المرحوم قاسم بك أمين .

وطلب دولته وقف أعمال الجلسة حداداً على فقيد الجامعة رحمه الله ، وتحرير خطاب تهنئة إلى أسرة المرحوم قاسم بك أمين .

نقل حضرة حفي ناصف بك السكرتير وكيلا لمحكمة قنا الأهلية

قال دولة الأمير « أحمد فؤاد » :

« إن الأمر العالي صدر بنقل حضرة حفي بك ناصف السكرتير ، وكيلا لمحكمة قنا الأهلية ، وأغتم هذه الفرصة لإهدائه أطيب التناء ، وللإعجاب بخدمته النفيسة ، في سبيل هذا المشروع الحميد . وقال : إن اسمه سيقى مقرونا بهذا العمل الحميد ، لأنه أحسن القيام بما تستدعيه البدأة في عمل جسيم ، وهو تأسيس الجامعة ، ثم عرض على اللجنة أن تختار خلفا له .

فتقرر انتخاب أحمد زكى بك سكرتير ثانى بمجلس النظار سكرتيرا للجامعة .

وهذا كتاب صاحبة العصمة السيدة زينب أمين ، حرم المرحوم قاسم أمين بك إلى دولة الأمير :

إلى صاحب الدولة الأمير الأنعم « أحمد فؤاد باشا » رئيس لجنة الجامعة المصرية :

أتشرف بأن أقدم لدولتكم وافر الشكر ، وجزيل الامتان ، على المکتوب الرقيق الذى تفضلت لجنة الجامعة المصرية بإرساله إلى ، تعزية لى على وفاة قريبى العزيز ، وإنى أؤكد لدولتكم أيها الأمير المبجل والوطنى الفيور ، أن ما جاء فيه من جميل الانطاف ، وحسن الرطابة بنا ، قد خفف تلك الآلام الجسيمة ، التى خلفتها لنا هذه الفاجعة .

وإنى أتضرع إلى الله تعالى ، أن يحفظ ذاتكم الكريمة ، وأن يقدونى على القيام بتقديم الشكر لدولتكم ، ولحضرات أعضاء اللجنة الفنية للجامعة المصرية ، على هذا الإحساس الشريف .

وأرجو أن تفضلوا بامولاي بقبول طائق الاحترام لمقامكم السامى أقدم ما

أرملة المرحوم قاسم أمين بك

١٨ مايو سنة ١٩٠٨

(إمضاء) زينب أمين

١٩٠٩

لم يطرأ على أعضاء مجلس إدارة الجامعة تغيير يذكر ، غير أن عضوين من أعضائه استقالا ، لتقلهما خارج القاهرة ، وهما حضرتا على أبى الفتوح بك ، ويوسف صديق بك ، استقالا لأن المادة الحادية عشرة من القانون الأساسى ، نعلم أن يكون أعضاء مجلس إدارة الجامعة منوطنين ومقيمين بالقاهرة .

وقد اختارت الجامعة بدلهما صاحب السعادة أحمد عفيفي باشا ، وصاحب العزة عبد الله وهي بك . وقدم أحمد زكى بك استقالته من سكرتيرية الجامعة ، فاختير بدله حضرة على بهجت بك .

وقد تفضل دولة الأمير ، فطلب إلى المجلس في جلسة ٢١ من مارس سنة ١٩٠٩ أن يكتب لكل من حضرتني أبي الفتوح بك ، وأحمد عفيفي باشا ، خطابان ، للأول بالشكر على ما قام به من الخدمة الجليلة للجامعة ، وللتاني يرجو منه قبول انتخاب مجلس الإدارة إياه عضوا به ، وهذا نص الخطاب الأول :

سعدتو على أبو الفتوح بك ، مدير جرجا الأنعم :

بعد التحية والسلام ، قد اجتمع مجلس إدارة الجامعة المصرية ، في يوم الجمعة ١٩ من مارس سنة ١٩٠٩ وقرر إبداء الشكر لكم على ما قدمتم من الخدم النافعة المتوالية للجامعة المصرية ، مع الإعجاب بإخلاصكم في المساعدة على وضع قوانينها ، واستمرار حركتها ، مما سيجعل اسمكم مقرونا بهذا العمل المجيد . وقد قرر المجلس اعتباركم عضو شرف في الجامعة ، فبلسان الجامعة وبالأصالة عن أنفسنا ، نهشكم وتدعو لكم بالنجاح ، كما ندعو للبلاد بدوام النفع بكم وأمثالكم ما

الرئيس

إمضاء : ” أحمد قواد ”

وهذا نص الخطاب الثاني :

سعدتو أقدم أحمد عفيفي باشا ، رئيس محكمة الاستئناف المختلطة :

بكل سرور نحيط علم سادتكم بأن مجلس إدارة الجامعة المصرية قرر في جلسته المتعقدة يوم الجمعة ١٩ من مارس سنة ١٩٠٩ انضمامكم إليه ، لمساعدته بأفكاركم الصائبة ، وآرائكم السديدة ، ومعاونته على خدمة العلم والوطن ، وهو يرجو من سادتكم قبول هذه المشاركة معه في الخدمة العامة . وإني أهنيء سادتكم بهذه الثقة ، التي حلت محلها ، كما نهنيء الجامعة بكم أقدم .

” أحمد قواد ”

١٩١٠

طلب صاحب السمو الأمير « أحمد فؤاد » من حضرات أعضاء الجامعة ، أن يكون انعقاد الجمعية العمومية صحيحا ، إذا حضرا ثلثا عشر عضوا ، وهو عدد يزيد على خمس جميع الأعضاء البالغ عددهم ستة وثلاثين عضوا ، طبقا للسادة ٢١ من القانون .

فوافق الأعضاء على هذا بالإجماع .

وقد انضم إلى المجلس في هذا العام حضرة صاحب العزة عوض عريان بك .

وقد شكر صاحب السعادة إبراهيم نجيب باشا باسم الجامعة ، بل وباسم الأمة المصرية ، صاحب السمو « أحمد فؤاد باشا » رئيس الجامعة ، على المهمة الكبيرة التي أبدأها ويديها سموه ، في إعلاء منار الجامعة ، ورفع مستوى التعليم فيها .

١٩١١

بناء على قرار مجلس الإدارة تألف مجلس إدارة الجمعية العمومية للجامعة المصرية كما يأتي :

دولتو أقدم الأمير « أحمد فؤاد » رئيسا .

أصحاب السعادة ، عبد الحالق ثروت باشا ، الدكتور محمد علوى باشا ، يعقوب أرئين باشا ، أحمد شفيق باشا ، بوغوص نوبار باشا ، أحمد مدحت يكن باشا .

وأصحاب العزة : على بهجت بك ، عبد الله وهي بك ، حسن سعيد بك ، على ذو الفقار بك ، أحمد توفيق رانجب بك ، عوض عريان بك للمهدى ، عزيز خانكى بك ، مسيو لوزينا بك ، مرقص حنا أقدى .

على أن يكون : أحمد شفيق باشا ، وعبد الحالق ثروت باشا ، ويعقوب أرئين باشا : مساعدين .
وحسن سعيد بك ، وعبد الله وهي بك : مرافقين ، ومارقص حنا أقدى سكرتيرا .

هذا ، ولا يزال أعضاء مجلس إدارة الجامعة مؤلفا بالهيئة التي كان عليها من قبل ، غير أنه نظرا لتسحي صاحب السعادة إبراهيم نجيب باشا ، وأحمد زكي باشا ، عن العمل فيه ، انضم إليه بدلها صاحب السعادة أحمد شفيق باشا ، مدير عموم ديوان الأوقاف ، وإسماعيل صدقي باشا ، وكيل نظارة الداخلية .

في هذا العام قررت هيئة الجامعة إبقاء العدد الذي يتكون منه مجلس الإدارة الجديد كما بقه ،
 أعني خمسة عشر عضوا ، وأن تكون مدة العضوية خمس سنوات ، وألا يشترط أن يكون العضو
 مقبلا بمدينة القاهرة ، بل يكفي أن يكون من سكان القطر المصري ، وبناء عليه تقرر تعديل
 الفقرة الثانية من المادة الحادية عشرة من القانون الأساسي بالكيفية الآتية :

« ويكون مؤلفا من خمسة عشر عضوا مصريين متوطنين ومقيمين بالقطر المصري » .
 وقد قررت الجمعية على سبيل الاستثناء ، أن يقبل بعض أعضاء أجنب بمجلس الإدارة .
 وجرى انتخاب أعضاء مجلس إدارة الجامعة بالطريقة السرية ، لاختيار الأعضاء الذين
 يتكون منهم مجلس الإدارة الجديد ، وهذا بيان أسماء المرشحين والأصوات التي نالوها .

دولة الأمير يوسف كمال باشا .	
سعادة حسين رشدي باشا . .	
» عبد الخالق تروت باشا .	
» الدكتور محمد علوي باشا .	
» إسماعيل صدقي باشا . .	٣٧ صوتا
» عبد الله وهي باشا . .	
جناب مسيو ماسيرو	
سعادة حسن سعيد بك . . .	
» مرقص خا بك	
» أحمد شفيق باشا	
عزتو على بهجت بك	
سعادة عزيز عزت باشا . . .	٣٤ صوتا
» يعقوب أرتين باشا	
» إبراهيم نجيب باشا	٣١ صوتا
» علي ذو الفقار باشا	٢٧ صوتا
» أحمد حشمت باشا	١٣ صوتا
» أحمد زكي باشا	٦ أصوات

سعادة محمد عزت باشا . . .
 عزتو عزيز خانكي بك . . .
 » أحمد تيمور بك . . .
 ۳ أصوات

وبعد الإطلاع على هذه النتيجة قررت الجمعية أن يتكون مجلس الإدارة من خمسة عشر عضواً
 الآتى يانهم :

دولة الأمير يوسف كمال باشا ، وحضرات أمحباب السعادة والعزة حسين رشدي باشا ،
 عبد الخالق ثروت باشا ، الدكتور محمد علوي باشا ، اسماعيل صدقي باشا ، عبد الله وهي باشا ،
 جناب مسيو ماسيرو ، حسن سعيد بك ، مرقص حنا بك ، أحمد شفيق باشا ، علي بهجت بك ،
 عزيز عزت باشا ، يعقوب أرئين باشا ، ابراهيم نجيب باشا ، علي ذو الفقار باشا .

وبعد أن فرغ المجلس من إجراء الانتخابات هذه ، وقف سمو الأمير الجليل «أحمد فؤاد» ،
 وألقى الكلمة الآتية على حضرات الأعضاء ، بعد أن هنأهم :

« إنني أشكركم على الثقة التي أحلتكموها في أشخاصنا ، حيث عهدت إلينا الأمة بإدارة هذا المعهد ،
 ويسرنا وقد انتهت مدة مأموريتنا ، أن نقدم لكم اليوم شكرنا على النجاح الذي تدرج
 في هذا المعهد ، والمنهج الذي سلكناه في إدارته ، متبعين في ذلك الحطة الأساسية ، التي رسمت له
 في بدء نشأته ، وهو تلقين الشبيبة العلوم والآداب بلغة البلاد ، وإعداد الأساتذة للتدريس ،
 بإيفاد بنات علمية للبلاد الترية من نحياء الشبان ، لتحصيل العلم وادخاره ليوم رجوعهم إلى مصر ،
 فيرونها بعلمهم ، ويكونون عدتنا ، وأساطين جامعتنا . والآن وقد عملنا لتحقيق هاتين الفائتين ،
 فلنا أمنية نرفعها إلى سراء هذا القطر وأغنيائه ، وهي أن يسارعوا ، بما عهد فيهم من كرم ونبل ،
 والسبق إلى المقاصد الشريفة ، فيجودوا على هذا المعهد بما يضمن له السير في طريقه الذي سار فيه ،
 فلا يتضاءل نوره ، ولا يصفى بهاؤه ، وجدير بقوم كرام نشأ هذا المعهد بفضل جودهم وسخائهم ،
 أن يتولوه برعايتهم ، حتى يقوم بالهمة المطلوبة منه لخير أبناء مصر .

وللأمول من حضرات الأعضاء ، الذين تألف منهم مجلس الإدارة الجديد ألا يدخروا وسماً
 في الدعوة إلى هذا المقصد الشريف ، ولم في ذلك أجر من خدم البلاد ، شرف دائم ، وذكر
 خالد ، ومثوبة عند الله ، والله نسأل أن يوفقنا جميعاً إلى ما فيه الخير والصواب .

ثم انتقل دولة الأمير إلى الكلام عن استقالة سعادة إبراهيم نجيب باشا ، فقال :
« يظهر من محاضر جلسات المجلس التي عقدت مدة غيابي ، أن سعادة إبراهيم نجيب باشا
استقال من عضوية المجلس ، لأسباب أطال يانها على مسمع من حضرات الأعضاء ، ويظهر أيضا
أن المجلس رأى تأجيل قراره في شأن هذه الاستقالة ، إلى جلسة أخرى . هذا من جهة ، ومن جهة
أخرى أبلغكم خبر استقالة عضو آخر ، أعني به سعادة زكي باشا ، على ما جاء في كتابه .

ولما كنت أحرص على أن تكون مداورات المجلس في موضوع قبول الاستقالتين ورفضهما
بالحرية التامة ، وكان وجودي بينكم في أثناء المداولة ربما يحول دون هذه الحرية ، التي لكم
كل الحق في التمتع بها ، لذلك أعهد لسعادة يعقوب أرتين باشا برئاسة هذه الجلسة ، وأستبجكم
الإذن في الانسحاب منها » .

وبعد أن فرغ سمو الرئيس من تلاوة هذا النص ، تناول السكرتير كتاب استقالة زكي باشا ،
وانسحب من الجلسة ، وعلى أثر ذلك افتتح سعادة أرتين باشا الجلسة ، وسأل الأعضاء عما يرونه
في استقالة نجيب باشا .

فقال ثروت باشا :

« مع إبداء أسنى الشديدي على حرمان الجامعة من خدمات مثل سعادة إبراهيم نجيب باشا ،
يظهر لي من عبارة استغفاء سعادته ، أنه ربما كان الباعث عليه بعض مسائل تكلم عنها مع دولة
الأمير ، لا يعلمها مجلس الإدارة ، لأن جميع قرارات المجلس السابقة ، كانت بموافقة سعادته ،
ولما كانت هذه المسائل لا علم للمجلس بها وقد أصر سعادته على الاستقالة ، بالرغم من رجاء
المجلس له في الرجوع عنها ، فلا أستحسن بعد ذلك أن يباد الكلام معه ثانية .

أما إذا كانت هناك أسباب تتعلق بإدارة الجامعة ، وضرورة وضع قواعد للسير عليها
في المستقبل ، حتى تصل الجامعة إلى الناية المقصودة ، فلا شك أن ذلك من أجل أمانتنا ،
ومن الواجب على كل منا ألا يفرط في أي حق من حقوقه في مراقبة السير على مقتضى قانون
الجامعة ، والاعتراض على كل مخالفة له ، أو اقتتات على حقوق الرئيس » .

وبعد ذلك قال سعادة الدكتور علوي باشا : إن في استقالة نجيب باشا عبرة نعتبر بها ، ودرسا
نستفيد منه ، أعني بذلك أنه يتحتم علينا من الآن فصاعدا ، أن نرسم لسلوكنا في أمور الجامعة

خطه ، لا يسوغ لأحد منا أن يخرج عنها ، بحيث تكون كل تصرفاتنا بشأنها مبنية على القرارات التي تصدر من المجلس .

فقرر المجلس بالإجماع الموافقة على أقوال حضرتي المصونين ، وقبول استقالة سعادة نقيب باشا ، وأن يكتب له كتاب شكر .

بعد ذلك تلى كتاب سعادة أحمد زكي باشا وهذا نصه :

دولتو أقدم البرنس « أحمد فؤاد باشا » ، رئيس مجلس إدارة الجامعة المصرية :

إن الظروف التي صارت إليها الجامعة المصرية ، تضطرنى للتخلى عن الاشتراك في إدارة شئونها ، فلكى يستريح ضميرى ، وأتمكن من التفرغ لأعمالى المتكاثرة ، أرجو دولتكم قبول استغفائى ، وأسأله تعالى أن يوفقكم لما به الفائدة لمصر وبنينا أقدم .

(إمضاء) : أحمد زكى

أحد أعضاء مجلس الجامعة المصرية

القاهرة في ٣٠ ديسمبر سنة ١٩١١

وقد حضر هذه الجلسة صاحب السعادة أحمد شفيق باشا ، وإسماعيل صدقي باشا ، العضوان الجديدان .

وقد تلا إسماعيل صدقي باشا كلمة جاء فيها :

« على أن هذه الجامعة قد خطت خطوة كبرى ، بفضل العلاقات السامية التي يمتاز بها دولة الأمير « أحمد فؤاد باشا » رئيسها ، بمقامه العالي ، حيث أحلتها محلا ذا شأن بين ديار العلوم في أوربة ، وأصبح لها بذلك مقام معلوم بينها ، لم تكن لتصل إليه لولا عمة دولته ، إلا بعد الزمن الطويل .

وإنا نتقدم بالتهنئة إلى دولته ، للوصول إلى هذه المرتبة الجليلة ، وأعرض عليه أجل ما يكون في باب الشكر والحمد ، على ما تفضل به من انتخابي عضوا بينكم ، لمشارككم في هذا العمل النبيل ، الذي أعده أسعد نصيب فيها أمارسه من الأعمال ، لخدمة الأمة والبلاد ، في هذا العصر السعيد .

في هذا العام عهد برياسة مجلس إدارة الجامعة إلى صاحب العطوفة حسين رشدي باشا ، ولنا في حاجة إلى بيان الخدم الجليلة التي قام بها للجامعة منذ إنشائها ، ومثابرة على العمل في كل ما يعود عليها بالنفع والفائدة .

عهد إليه برياستها ، لأن دولة الأمير « أحمد فؤاد باشا » استقال ، وصمم على الاستقالة ، على الرغم من رجاء جميع الأعضاء من دولته ألا يفعل .

استقال من رياستها ، غير أن مجلس الإدارة قرر في جلسته المنعقدة في يوم الثلاثاء ٢٩ من أبريل سنة ١٩١٣ إسناد رياسة شرفها إلى سموه ، اعترافاً بالخدم الجليلة التي قام بها ، وعين وفد مؤلف من أصحاب السعادة حسين رشدي باشا ، وأحمد شفيق باشا ، وعبد الحالق زوت باشا ، وعزيز خانكي بك ليقدم لدولته جواب المجلس على طلب استقالته ، وهذا نصه :

مولاي :

قد بلغت استغفاء سموكم من رياسة الجامعة إلى مجلس الإدارة والجمعية العمومية ، وأعلمتهما بما كان من مساعي لدى سموكم ، لتستردوا ذلك الاستغفاء ، وعدم توفيتي في ذلك ، ولقد شملهم جميعاً أسف شديد لهذا النأ ، ولكنهم لم يسعهم وهذه إرادة سموكم ، إلا التسليم بها .

واعترافاً بجلال الخدم التي قمت بها للجامعة ، قرروا بمزيد الارتياح ، أن تسند إلى سموكم رياسة الشرف لهذا المعهد ، الذي يعث في الأمة حياة علمية جديدة ، ذلك المعهد الذي كنتم إلى اليوم عماده وقوامه ، ونحن واثقون أنه سيقى وله من عظيم التفاتكم ، وحسن رعايتكم ، الحظ الأوفر ، والقسط الأكبر .

وتفضلوا يا مولاي الأمير بقبول كبير احتراماتي ، وعظيم إخلاصي .

الوكيل

(إمضاء) : حسين رشدي

وهذا نص كتاب استغفاء سمو الأمير :

سعادة وكيل مجلس إدارة الجامعة ، وحضرات أعضائه :

أرجو من حضراتكم قبول استقالتي من رئاسة الجامعة . وأؤكد لكم بأنني ما أقدمت على ذلك إلا وأنا آسف على ترك تلك الجامعة ، التي كنت أود أن أشركها حياتي ، وأراها في أعلى درجات النجاح ، وأقتخر برقيها وتقدمها .

ولكن لما لم يكن لدى من الوقت ما يسمح لي بتحقيق أمنيتي ، رأيت من الواجب على أن أقدم على الاستقالة من رياستها ، وأنضم في كل حال ، أن ذلك العمل الجليل الذي أقدمنا عليه ، لا يقف عند ذلك الحد ، وألا تلبث جامعتنا أن تصل إلى أعلى درجات الكمال ، بهمة وعمل حضراتكم ، وأنتم خير من بأمر أعمالها .

وإني أشكركم على المساعدات الجليلة ، التي أبديتها لي أثناء رياستي للجامعة ، وأؤكد لكم بأنني لا أنسى مطلقاً الأوقات التي قضيناها معا في خدمة ذلك العمل الوطني العظيم .

الإمضاء : " أحمد قواد "

وعلى أثر استقالة دولة الأمير ، استقال من عضوية المجلس سعادة يعقوب أرئين باشا ، وعلى ذو الفقار باشا ، المضوان الماملان ، بعد أن خدما الجامعة بخبرتهما .

وقد انتخب بدلها إسماعيل حسنين باشا وكيل المعارف ، وجناب المستر شلدين إيموس ناظر مدرسة الحقوق .

ثم عين سعادة يعقوب أرئين باشا عضو شرف ، اعترافاً لسعادته بسابق خدماته الجليلة منذ تأسيس الجامعة .

في هذا العام أعيد انتخاب أعضاء مجلس الإدارة للمرة الثانية ، لانتفاء مهمة المجلس السابق ، وهذا يان أسماء حضرات الأعضاء المنتخبين :

دولة الأمير يوسف كمال باشا ، حضرات أصحاب السعادة والعزة حسين رشدي باشا ، أحمد شفيق باشا ، إبراهيم نجيب باشا ، الدكتور محمد علوي باشا ، يعقوب أرتين باشا ، جناب مسيو ماسيرو ، عبد الله وهي باشا ، علي ذو الفقار باشا ، عزيز عزت باشا ، إسماعيل صدقي باشا ، عبد الحالق ثروت باشا ، حسن سعيد بك ، علي بهجت بك ، مرقص حنا بك .
وقد قرر حضرات الأعضاء إسناد رئاسة الجامعة المصرية والمجلس ، إلى دولة الأمير يوسف كمال ، وتعيين صاحبي السعادة حسين رشدي باشا ، وأحمد شفيق باشا وكيلين ، وحسن سعيد بك أميناً للصندوق ، وتولى بهجت بك سكرتيراً للمجلس .

وهذا خطاب سعادة إبراهيم نجيب باشا بخصوص قبوله العضوية بمجلس الإدارة :

سأدتلو أقدم حضرتلري وكيل الجامعة المصرية :

تلقيت بكل امتنان خطاب سعادتكم المنبئ* بانتخابي عضواً بمجلس إدارة الجامعة ، وقد حل ذلك مني محل الارتياح والابتهاج بهذه الثقة التي أظهرتها الجمعية العمومية نحوي ، وأقدم لها واجب الشكر عليها . إلا أنني لا أزال أكرر ما أبدته عند ما قدمت استقالتي الأخيرة من الجامعة ، من وجوب التغيير والتعديل في نظام هذه الجامعة ، وفي بروجرامات التعليم فيها ، بكيفية تضمن التدرج بها في مدارج الارتقاء ، الذي نسعى كلنا بمجهودنا للوصول إليه ، وبممكننا جميعاً من مباشرة الأعمال النافعة لها .

مدير عموم الأوقاف

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام أقدم مـ

(إمضاء) : إبراهيم نجيب

القاهرة في ١٣ مايو سنة ١٩١٤

وعند الفراغ من قراءته قال سعادة رشدى باشا : إن المجلس مستعد بكل ارتياح لسماع وخص ما يديه سعادة إبراهيم نجيب باشا من الاقتراحات ، بخصوص التغير أو التحسين فى نظام الجامعة .

وقد قدم سعادته مذكرة تتضمن فرض إنشاء المحاضرات الجارى تدريسها فى الجامعة ، وإنشاء قسم نظامى ، لتعليم العلوم الرياضية والميكانيكية والكهربائية والطبيعية والكيميائية والزراعية ، يشمل برنامجه كل ما تمس الحاجة إليه ، حتى إذا ما ارتقت الدراسة فى هذا القسم وأثمرت ، يفكر بعد ذلك فى إنشاء قسم ثان لتدريس العلوم الطبية ، وثالث للعلوم القانونية والآداب .

فقرر المجلس أن تؤلف لجنة تحت رئاسة سعادة نجيب باشا ، وعضوية مسيو ماسيرو ، وأصحاب السعادة إسماعيل صدقى باشا ، وعبد الله وهبى باشا ، والدكتور محمد علوى باشا ، لبحث هذا الاقتراح ، وتقديم تقرير عنه .

وفى هذا العام استقال سعادة يعقوب أرتين باشا من عضوية مجلس الجامعة .

فقرر المجلس انتخاب سعادة أحمد حشمت باشا ناظر الأوقاف العمومية عضوا بمجلس الإدارة ، بدلا من صاحب السعادة يعقوب أرتين باشا الذى استقال .

وقد اعتذر دولة الأمير يوسف كمال عن قبول رئاسة الجامعة ، وأظهر ميله إلى العضوية فى مجلسها .

وعلى هذا انتخب المجلس سعادة حسين رشدى باشا بإجماع الآراء رئيسا للجامعة ، وترشيح سعادة إبراهيم نجيب باشا وكيلا ثانيا لمجلس الإدارة ، مع سعادة أحمد شفيق باشا .

وفى ٨ من مارس سنة ١٩١٤ انضم صاحب السعادة أحمد زكى باشا ، ومحمد محب باشا العضوان السابقان بالجامعة ، إلى الجمعية العمومية .

وفى ١٠ من مارس سنة ١٩١٤ اقترح سعادة حسين رشدى باشا رئيس الجامعة ، وسعادة عبد الحالى ثروت باشا ، أنه بالنظر لما بذله سعادة الدكتور علوى باشا ، من الهمم التى عادت بفوائد

جعة على الجامعة ، فإنه يقترح أن يكون سعادة علوى باشا مراقبا عاما للجامعة ، فقبل المجلس ذلك بالإجماع مع الشكر ، وعند ذلك قال سعادة شفيق باشا : إنه أول من يقدر لسعادة علوى باشا أعماله الجليلة في خدمة الجامعة ، وإنه أولى من غيره من الأعضاء بتوليهِ الوكالة ، وإنه بكل ارتياح وسرور يتنازل عن كرسى الوكالة لسعادته ، فعند ذلك قال سعادة علوى باشا : إنه يشكر هذه العواطف الشريفة لسعادة شفيق باشا ، ولكنه لا يقبل بأية حال من الأحوال أن يشغل هذا الكرسي بدلا عنه . فأخذ أعضاء المجلس يلحون على سعادة بالقبول ، فأصر على رأيه ، فلم يسع حضرات الأعضاء إلا النزول عند رغبته .

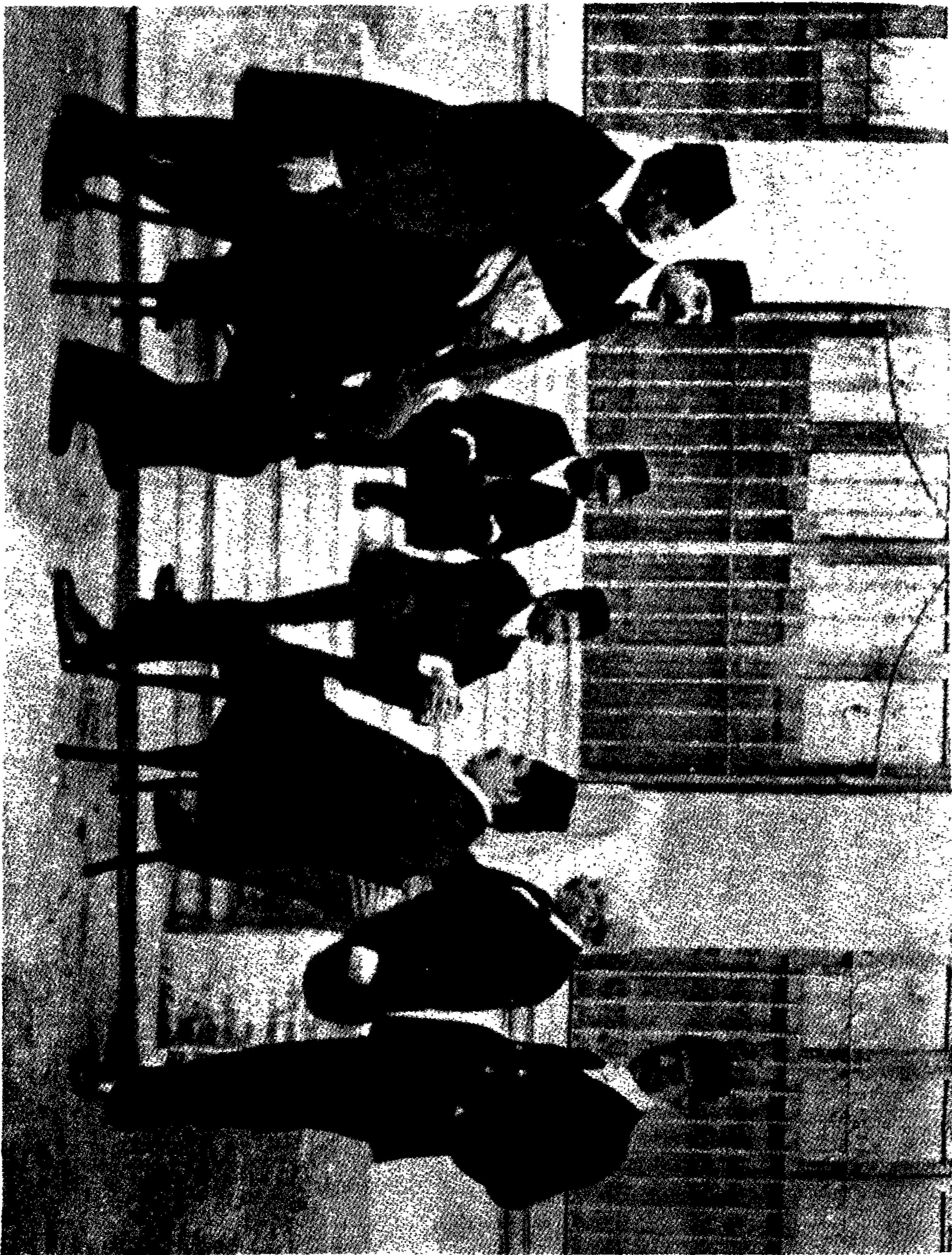
وفي ١٧ من يونيو سنة ١٩١٤ تفضل دولة الأمير « أحمد فؤاد باشا » بإهداء صورة زيتية كبيرة داخل إطار مُذهب ، تمثل المغفور له « إسماعيل باشا » الحديو الأسبق ، إلى الجامعة على أن توضع في صدر قاعة المجلس .

فوافق المجلس على قبول هذه الهدية ، وقرر أن يوفد وفدا مؤلفا من صاحبي السعادة أحمد شفيق باشا ، والدكتور محمد علوى باشا ، وجناب مسيو ماسبرو ، وسعادة إسماعيل حسنين باشا ، لشكر سموه على هذه الهدية الثمينة .

وبمناسبة ترك جناب مسيو ماسبرو خدمة الحكومة المصرية ، ومغادرته القطر المصرى ، قرر المجلس تعيينه عضوا شرف بمجلس الإدارة ، ومستشار شرف للجامعة ، اعترافا له بالخدمات الجليلة ، التي أداها لها منذ نشأتها ، وأن تقام مأدبة حاقلة لجنابه ، وتقديم له مجموعة من صور حضرات أعضاء مجلس إدارة الجامعة وأساتذتها ، وتكون النفقات على الجامعة .

١٩١٥

في هذا العام عين مسيو فوكار مدير المجمع الفرنسى للآثار الشرقية . عضوا بمجلس إدارة الجامعة ، بدلا من مسيو ماسبرو ، الذي أقام بأوربة ، لاستقالته من وظيفة مدير المتحف المصرى .



أعضاء مجلس إدارة الجامعة المصرية عام ١٩٠٩

(الجالسون) الأمير أحمد فؤاد وديقوب أرتين باشا وكيل نظارة المعارف . (الواقفون على اليمين) الدكتور محمد علوى باشا الرمدى الشهير وهسيو ماسبيرو مدير المتحف المصرى . (الواقفون على اليسار) عبد الجابى ثروت باشا النائب العام وحسن سميد باشا مدير البنك الألمانى . (الجالسون على المدرج) على بهجت بك مدير دار الآثار المصرية والأستاذ سرفس حنا الهامى

مديرو الجامعة المصرية منذ نشأتها إلى اليوم



سمو الأمير أحمد فؤاد

انتخب رئيساً للجامعة في أبريل سنة ١٩٠٨ وظل يديرها مهمة وإخلاص حتى اضطرته مشاغله الأخرى الكثيرة إلى التخلي عن الرئاسة في أواخر سنة ١٩١٣ والسكنه ظل بعد ذلك يعتبر نفسه رئيساً روحياً للجامعة



الأمير يوسف كال

انتخب رئيساً للجامعة سنة ١٩١٦ حينما اضطر حسين رشدي باشا إلى التخلي عنها، ولم يمكث في الرئاسة إلا عاما وبعض عام . ولكنه أدى للجامعة خلالها خدمات جليلة ، ولا يزال يعطف عليها ويرسل من طلبتها بموئنا على نفقته الخاصة



حسين رشدي باشا

تسلم رئاسة الجامعة من سمو الأمير أحمد فؤاد سنة ١٩١٣ ، وقد اضطرته مشاغله كرئيس للحكومة إلى التخلي عنها سنة ١٩١٦ ، ثم عاد إلى رئاسة الجامعة سنة ١٩١٧ ، واستمر في هذا المنصب حتى ضمت الجامعة إلى الحكومة على يديه



الدكتور علي إبراهيم باشا

كان عميدا لكلية الطب ، ثم وكيلا للجامعة سنة ١٩٢٩
ومديرا لها من سنة ١٩٤١ إلى أن توفي سنة ١٩٤٧ ،
وقد نهض بها نهضة كبرى وثبت مركزها في الداخل وفي الخارج
وذلك بعلمه وشخصيته ومركزه كأستاذ ذي شهرة عالمية



أحمد لطفى السيد باشا

وقع عليه الاختيار في سنة ١٩٢٥ ليكون الجامعة تكوينا
جديدا ، واستمر مديرا لها إلى سنة ١٩٤٠ فيما عدا فترات
قضاها بالوزارة وغيرها ، وفي عهده اتسعت الجامعة وضمت
إليها كليات الطب والهندسة والتجارة والزراعة



الدكتور محمد كامل مرسي باشا

كان أستاذا للقانون المدني ووكيلا لكلية الحقوق سنة ١٩٢٧
فعميدا لها سنة ١٩٢٨ ، فاستشارا بمحكمة النقض في سنة ١٩٤٠ ،
فوكيلا لها ، فوزيرا للعدل في فبراير سنة ١٩٤٦ ، فرئيسا
لمجلس الدولة في سبتمبر سنة ١٩٤٦ ، فمديرا للجامعة فؤاد الأول
في نوفمبر سنة ١٩٤٩ حتى الآن ، ولا شك أن الجامعة يرجي لها
على يديه خير كثير ، إذ ظفرت بما أدخل على أنظمتها ولوائحها
من تنقيح وتمديد يجمعان في الرعيل الأول بين الجامعات العالمية



الدكتور إبراهيم شوقي باشا

كان أستاذا لأعراض الأطفال بكلية طب قصر العيني ومديرا
لمستشفى الأطفال ثم وكيلا لكلية الطب فعميدا لها
سنة ١٩٤٥ فمديرا للجامعة سنة ١٩٤٧ ، وفي عهده
أنشئت كلية ثانوية للطب بالعباسية ، وافتتحت مدينة فاروق
الجامعية

وفي يوم الخميس ١٠ من يوليو سنة ١٩١٥ أرسل أعضاء مجلس الإدارة برقية تهنئة إلى حضرة صاحب المعالي كبير الأماناء ، لتبليغها لحضرة صاحب العظمة مولانا السلطان ، بمناسبة نجاة عظمته من حادثة الإسكندرية ، وهذا نص البرقية :

حضرة صاحب المعالي كبير الأماناء بسراى رأس التين بالإسكندرية
نرجو أن تقدموا إلى الأعتاب العالية السلطانية ، مزيد سرورنا ، وفرط ابتهاجنا لنجاة عظمته من تلك اليد الأثيمة حفظ الله حياته خير بلاده وعباده المخلصين .
(أعضاء مجلس إدارة الجامعة المصرية)

فجاء الرد الكريم :

حضرات أعضاء مجلس إدارة الجامعة المصرية :
تشرفت برفع تهنئكم التفرافية المربية عن أصدق الولاء للحضرة العلية السلطانية ،
فحازت الرضا المعالي ، والشكر السامى
(كبير الأماناء)

الأعضاء الخارجون من مجلس الإدارة بالاقتراع السنوى هم :
صاحب السمو الأمير يوسف كمال ، وقد قدم استقالته من عضوية الجامعة .
صاحب السعادة أحمد شفيق باشا .
صاحب السعادة عزيز عزت باشا .
وفي يوم الخميس ٤ من نوفمبر سنة ١٩١٥ حصل الاقتراع السرى لانتخاب عضوين بدلا من صاحبي السعادة أحمد شفيق باشا ، وعزيز عزت باشا ، قال الأغلبية حضرة صاحب المعالي سعد زغلول باشا ، وحضرة عبد العزيز فهمى بك .

وقد طلب حضرة صاحب المعالي ثروت باشا أن يتكلم فقال :
« لما كثرت الإشارات عن الجامعة ، وتوجهت من الجرائد عبارات اللوم إلى مجلس إدارتها ، وتسرب إلى أذهان بعض المتشائمين سوء مآلها ، رأى دولة رئيسها « رشدى باشا » أن يعمل مذكرة ، يبين فيها بالتفصيل حالة الجامعة المالية والتعليمية ، لرفعها لصاحب العظمة مولانا السلطان ، الذى يرغب حفظه الله ، رعاية منه للجامعة وعظما عليها ، أن يقف على حالها الآن » .

وقد رفع دولة الرئيس إلى عظمتها المذكرة المطلوبة ، فلاقى من جانب الكريم قبولا حسنا وارتياحا ، وتبين لعظمته أن حالة الجامعة ليست كما يريد أن يصورها أعداؤها ، ولا بالتى نخشى معها على بقائها واستمرارها فى خطتها الأولى . وقد أظهر عظمته حفظه الله لدولة الرئيس ارتياحه هذا ، بما جعلنا نؤمل بفضل عطف عظمته قرب الخروج من الضائقة المالية ، التى لم ندخر جهدا فى مقاومتها .

وفى يوم الأربعاء أول ديسمبر سنة ١٩١٥ اقترح على انتخاب عضو جديد بدل حضرة صاحب السمو الأمير يوسف كمال ، الذى استقال من عضوية مجلس الإدارة ، فأصابت القرعة حضرة أحمد لطفى السيد بك ، مدير المكتبة السلطانية .

وقد أرسل حضرة كتابا إلى الجامعة هذا نصه :

حضرة صاحب السعادة الدكتور محمد علوى باشا المراقب العام للجامعة المصرية :
أشرف بإخبار سعادتكم أنى تلقيت بيد الشكر كتابكم ، الذى تخبروننى فيه بأن مجلس إدارة الجامعة قد اتخبنى عضوا به . وإنى تلقاء هذا التشريف ، لا أجد بدا من القبول ، على الرغم من مشاغلى الكثيرة .

وأرجو أن أوفق إلى تحقيق ظنكم بى ، من جهة خدمة الجامعة .

وتفضلوا ياسيدى الباشا بقبول تحياتى واحتراماتى .

(إمضاء)

وهنا جدد حضرة صاحب المعالى عبد الحالى باشا ثروت نهضة المجلس لسعادته .

١٩١٦

تفضل حضرة صاحب العظمة السلطان بإهداء صورة الكريمة إلى الجامعة ، إظهارا لدوام رضائه عنها ، وفرط عنايته بها ، وقد وضعت فى حجرة مجلس إدارة الجامعة .

واتخى المجلس وقد مؤلفا من حسين رشدى باشا ، وعبد الحالى ثروت باشا ، وسعد زغلول باشا ، وإسماعيل صدقى باشا ، ومحمد علوى باشا ، وعبد العزيز فهمى بك ، ليقوم بعرض واجب الشكر .

وقد رفع سعادة إبراهيم نجيب باشا فى ٢٩ من يناير سنة ١٩١٦ استقالته من عضوية مجلس إدارة الجامعة ، فوافق المجلس عليها .

واتخب صاحب العزة محمود فهمى بك باشهندس وزارة الأوقاف ، بدلا من صاحب السعادة إبراهيم نجيب باشا المستقيل .

وتطبيقا لنص المادة الحادية عشرة من القانون الأساسى ، وقع الاختيار بالإجماع على حضرة صاحب المعالي عبد الخالق ثروت باشا ، وحضرة صاحب السعادة الدكتور محمد علوى باشا وكيلين لرئيس الجامعة .

وفى ٢٦ من أغسطس سنة ١٩١٦ رفع أعضاء مجلس إدارة الجامعة تلمعا إلى عظمة السلطان ، لمناسبة وفاة ساكنة الجنان والدة عظمته .

١٩١٧

الإنعام السلطانى الكريم

عرض حضرة صاحب السعادة الدكتور محمد علوى باشا على المجلس فى ١٩ من يونيو سنة ١٩١٧ أنه تشرف بالثول فى حضرة عظمة السلطان حفظه الله ، فى صباح يوم الخميس ١٤ من يونيو سنة ١٩١٧ ، لتفضل عظمته ، بعد أن وقف على ما تبذله الجامعة من المجهودات فى سبيل تحقيق أهم ما يتفق مع رغبات عظمته ، من نشر التعليم العالى ، فأتم بمبلغ خمسمائة جنيه مصرى ، مساعدة للجامعة على القيام بنققات دراسة بعض طلبة إرسالياتها فى أوربة ، الذين قد يضطرون للبقاء أكثر من المدة السابق تقريرها لهم ، لزيادة الاستفادة ، التى يرغب فيها عظمته .

وفى يوم الاثنين ١٥ من أكتوبر سنة ١٩١٧ وقف معالى عبد الخالق ثروت باشا بنى الفقيد العزيز سلطان مصر العظيم ، حسين كامل الأول :

أيها السادة :

رزئت مصر بمصاب أليم ، أدمى القلوب ! فحمت بوفاة سلطانها الكريم ، ومليكها العظيم ، حسين كامل الأول ! ما ذاع نعى الفقيد العزيز ، وانتشر بين سكان القطر ، حتى تولام أجمعين مزبد الأسى والجزع ، وعلت وجوههم علام الحزن والحلم ، لما تحلى به الفقيد العظيم رحمه الله ، وطيب فى دار الآخرة ثراه ، من البر بأمته ، والعطف على رعيته ، فإننا لله ، ما لحى بقاء !

أيها السادة :

سلطاننا الراحل الجليل ، عرفته الأمة أميرا من خير أمرائها المحسنين ، وواحدا من أخيارهم المدودين ، عرفته كريما محسنا ، سباقا للخير ، غيورا على مصلحتها ، شديد الحرص على رقيها ،

بتأجج صدره شوقاً لتقدمها في مراتب النجاح والفلاح ، فلا غرو إذا حزنت على فقدته وجزعت ،
فألهم عزاء طويلاً ، وصبراً جميلاً .

سادنى :

فقدنا العظيم ولا أزيدكم علماً ، أخذ على نفسه في السنين القليلة التي تبوأ فيها عرش السلطنة ،
أن يسير بأمنه في طريق السعادة الحقيقية ، ولم يأل جهداً رحمه الله ، وأحسن في دار الخلد منواه ،
في العمل على تحقيق غاياته الشريفة ، وأغراضه السامية ، فأتى من جلائل الأعمال في عهده القصير ،
ما لم يأت به غيره في العهد الطويل ، ولو أمهلت المتون ، ومد الله في أجله ، لأتبع له تحقيق آماله
الكبار لخير البلاد ورفاهيتها ، ولكن قطعت المنية جبل الآمال ، ونزل قضاء الله ولا راد لقضائه ،
واحتاره به لجواره ، فألهم عزاء طويلاً ، وصبراً جميلاً .

سادنى :

كلكم تذكرون أن هذا العهد مدين لعظمته يبره الشامل ، وخيره الواصل ، مدين له برعايته
العالية ، وغايته السامية ، وما العهد يبعد على صلته السنية ، وعظمته السلطانية ، في هذه الأوقات
العصية ، التي كان العهد في أشد الحاجة إليها ، فآله يتقدمه برحمته الواسعة ، ويحسن إليه
عداد حسناته ومبراته .

لنا أيها السادة في خلفه المقدى ، أخيه المحبوب ، عظمة مولانا السلطان « فؤاد الأول »
خير عزاء ، فكلكم لا ريب ذاكرون فضل عظمته على المعاهد العلمية عامة ، وعلى هذا العهد
خاصة ، فإن الجامعة المصرية لولا غايته التي شملها في نشأتها ، وموالاته لها في أدوارها الأولى ، لم تقم
لها قائمة بين دور العلم في مصر ، وهي بما تدل به من هذا الشرف العظيم ، تضع آمالها الكبار
تحت عتبات عرشه الكريم ، في أن تكون على الدوام مشمولة برعايته السامية . نسأل الله سبحانه
وتعالى أن يمد في حياة عظمته ، وأن يجعل حكمه على طول الأيام مقروناً بالخير والسعادة .

فارتفعت أصوات حضرات الأعضاء بالدعاء إلى الله ، أن يؤيد بروح منه عظمة السلطان
« فؤاد الأول » وتحقق آمال الجامعة على يديه ، وفي أيام حكمه السعيد .

تطبيقاً لنص المادة الثالثة عشرة من القانون الأساسي ، بخصوص سقوط خمس أعضاء مجلس الإدارة في كل سنة بالقرعة ، حصل الاقتراع لسنة ١٩١٧ فأصاب القرعة كلا من معالي سعد زغلول باشا ، وسعادة محمود فهمي باشا ، وعبد العزيز فهمي بك .

ونظر المجلس على أثر ذلك في انتخاب بدلم ، طبقاً لنص المادة نفسها من القانون الأساسي ، فأعاد انتخاب حضراتهم بالإجماع .

هدية سعادة الدكتور محمد علوي باشا المراقب العام إلى الجامعة

حضرة صاحب الدولة رئيس الجامعة المصرية

أتشرف بأن أرفع لعل دولتكم ، أنه لما كانت دروس الطب الشرعي التي تلقى لطلبة قسم العلوم الجنائية بالجامعة المصرية ، تحتاج لزيادة فائدتها إلى بعض المثل من أجزاء الجسم الإنساني ، رأيت أن أهدي إلى الجامعة المصرية مثالا محتوي على عظام رأس الإنسان ، مفككة ومنصوبة على أسلاك من المعدن ، تتحرك ميكانيكياً ، داخل آنية بلورية ، ثمنها الأصلي ٢٠٠ جنيه ، راجياً التفضل بقبولها ، لفائدة الطلبة ، ومؤملاً أن أكون بملي هذا قد قمت ببعض الواجب لجامعتنا المحبوبة .

وتفضلوا بقبول عظيم احترامي ما

محمد علوي

١٩١٨

قررت الجمعية العمومية بإجماع الآراء ، أن يبنى مجلس إدارة الجامعة كما هو ، أي أن يكون مؤلفاً من خمسة عشر عضواً الآتية أسمائهم : دولة حسين رشدي باشا ، معالي عبد الحالق ثروت باشا ، سعادة الدكتور محمد علوي باشا ، معالي سعد زغلول باشا ، معالي إسماعيل صدقي باشا ، سعادة إسماعيل حسنين باشا ، سعادة حسن سعيد باشا ، سعادة عبد الله وهي باشا ، سعادة محمود فهمي باشا ، جناب مستر إيموس ، جناب مسيو ثوكلا ، صاحب العزة عبد العزيز فهمي بك ، صاحب العزة علي بهجت بك ، صاحب العزة أحمد لطفى السيد بك ، صاحب العزة مرقص حنا بك .

وفاة الدكتور محمد علوى باشا وكيل الجامعة

وقف معالى سعد زغلول باشا معلنا وفاة الدكتور محمد علوى باشا ، قائلا :

« فجمت الجامعة المصرية بوفاء المنفور له الدكتور محمد علوى باشا ، وكيل الجامعة ، ومراقبها العام ، فقد انتقل إلى جوار ربه في يوم الأربعاء ٢٣ من أكتوبر سنة ١٩١٨ ، وإنتى بالنيابة عنكم أثبت هنا عظيم حزن الجامعة لهذه الخسارة الكبرى ، ونعترف بما كان للفقيد من جميل الأيادى فى خدمة هذا المعهد ، سواء بالمساعدة المالية ، أو بتخصيصه ثمين وقته للقيام بشئون الإدارة العمومية ، بالنيابة عن دولة الرئيس ، فكان من نتائج إخلاصه وتقائه فى حب الجامعة ، وعظيم أمله فى رقيها ، أن اجتازت أوقات الأزمة الشديدة ، دون أن يصبها تأثير كبير .

فصاب الجامعة والبلد بفقده عظيم ، عزانا الله جميعا ، وعوضنا به خير العوض .

وقد اختار مجلس الإدارة وكيله له حضرة صاحب المعالى سعد زغلول باشا ، وأسند إليه أعمال الإدارة بالنيابة عن دولة رئيس الجامعة .

وبعد ذلك نظر مجلس الجامعة فى انتخاب عضو جديد لمجلس الإدارة ، لسد الفراغ الذى أحدثته وفاة المنفور له الدكتور محمد علوى باشا ، فوقع الانتخاب بالأجماع على حضرة صاحب السعادة محمد محمود باشا .

١٩١٩

على أثر وفاة المرحوم الدكتور محمد علوى باشا ، انتخب مجلس الإدارة حضرة صاحب المعالى سعد زغلول باشا وكيله تانيا ، ومراقبا عاما ، يباشر أعمال الإدارة ، وانتخب فى المكان الخالى سعادة محمد محمود باشا .

ولما تغيب عن القطر المصرى معالى سعد زغلول باشا ، أحال مجلس الإدارة عملية المراقبة العامة والإدارة على حضرة صاحب العزة على بهجت بك ، ليقوم بها مدة غيابه ، مع قيامه بأعمال سكرتيرية المجلس .

ثم وصل الجامعة من حضرة صاحب الدولة حسين رشدي باشا في ٢٧ من يوليو سنة ١٩١٩
كتاب استقالة من رئاسة الجامعة ، وعضوية مجلس الإدارة ، هذا نصه :

حينما كنت رئيسا للحكومة قدمت استقفاي مرتين من رئاسة الجامعة ، نظرا لأن كثرة
مشاغلي الرسمية حينئذ كانت تستغرق كل أوقائي ، بحيث تجعل رياستي للجامعة رئاسة اسمية محضة .
لكن مجلس إدارة الجامعة بلسان المنفور له علوي باشا ، ألح علي لسحب استقفاي ، استنادا
على بعض خدماتي السابقة للجامعة ، وعلى تفضله بحسن الظن أن في بقاءي على رأسها
مصلحة لها .

وبما أنني في الظروف الحالية أشرأن مصلحة الجامعة نفسها تقضي ألا أكون رئيسا لها ،
ولا عضوا في مجلس إدارتها ، فإنني بناء على ذلك أقدم إلى مجلس إدارتها استقالتي من رياسته ،
ومن العضوية فيه ، مع بقاءي في عداد المشتركين في الجامعة .

(إمضاء) حسين رشدي

فرأى مجلس الجامعة إيفاد بعض الأعضاء ليرجو دولته المدول عن هذه الاستقالة ، حتى لا تحرم
الجامعة من ثمين معاوته لها ، لما جبل عليه من حب تنشيط العلم وأهله ، ولكن نظرا لتعب
دولته بأورية ، لم يتمكن الأعضاء المتدبون من مقابلته ، ولهذا أبقى الجامعة باب الرجاء مفتوحا
لحين عودته .

ونظرا لما للقسم المالي بالجامعة من الأهمية ، انتخب مجلس الإدارة حضرة صاحب السعادة
حسن سعيد باشا مراقبا عاما للحسابات ، وعهد بأمانة الصندوق التي كانت موكولة لسعادته ، إلى حضرة
صاحب الغزة الأستاذ مرقص حنا بك .

وبذلك أصبح تشكيل مجلس إدارة الجامعة كما يأتي :

دولة حسين رشدي باشا . . .	رئيسا .
معالى عبد الحالق ثروت باشا	وكيلا .
معالى سعد زغلول باشا . . .	وكيلا ومراقبا عاما .
معالى إسماعيل صدقي باشا . .	
سعادة إسماعيل حسنين باشا .	
سعادة حسن سعيد باشا . . .	مراقب الحسابات .

- • • سعادة عبد الله وهي باشا
- • • سعادة مرقص حنا بك
- • • سعادة على بهجت بك
- • • • جناب مستر إيموس
- • • • جناب مسيو فوكار
- • • سعادة عبد العزيز فهمي بك
- • • سعادة أحمد لطفى السيد بك
- • • سعادة محمود فهمي باشا
- • • سعادة محمد محمود باشا
- أمين الصندوق
- سكرتيرا ونائبا عن المراقب العام

١٩٢٠

أنشأنا في سنة ١٩١٩ إلى استقالة حضرة صاحب الدولة حسين رشدي باشا من رئاسة الجامعة ،
ولسكتنا نسجل هنا أن دولته قد تفضل وأجاب رجاء مجلس الإدارة ، فعدل عن الاستقالة .
وبناء على هذا ، لم يطرأ على الهيئة المؤلف منها مجلس إدارة الجامعة في هذا العام أى تغيير ،
ولا يزال تشكيل المجلس كما هو .

وفي جلسة السبت ١١ من ديسمبر سنة ١٩٢٠ اقترح حضرة صاحب المعالي عبد الحالق ثروت باشا
على المجلس ، إقامة حفلة تأييد ، لصاحبة الأيادي البيضاء على الجامعة ، المتفورة لها الأميرة
فاطمة إسماعيل .

وقد أبلغ معاليه المجلس أن حضرة صاحب الدولة حسين رشدي باشا رئيس الجامعة سيرأس
هذه الحفلة ، ويلقى فيها خطاباً باسم مجلس إدارة الجامعة المصرية ، وعلى ذلك تقرر أن تكون
الحفلة بدار الجامعة ، في الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم الجمعة ٣١ من ديسمبر سنة ١٩٢٠ ،
وأن يكون برنامجها هو الآتى :

١ — تلاوة آى من القرآن الكريم .

٢ — خطاب حضرة صاحب الدولة حسين رشدي باشا ، باسم مجلس إدارة الجامعة المصرية .

- ٣ — خطاب من حضرة الأستاذ لويس كلبان ، باسم أساتذة الجامعة غير المصريين .
- ٤ — خطاب من حضرة الأستاذ الدكتور أحمد ضيف باسم أساتذة كلية الآداب .
- ٥ — خطاب من حضرة صاحب الغزة الأستاذ عبد الحميد بدوى بك باسم أساتذة كلية العلوم الجنائية .
- ٦ — خطاب من حضرة أحمد فريد رفاعى أئدى الطالب بكلية الآداب باسم طلبة الجامعة .
- ٧ — اختتام الحفلة بأى القرآن الكريم .
- هذا وقد أشرنا إلى هذه الخطب كلها فى مكان آخر .

وقد جاء فى تقرير الجمعية العمومية للجامعة المصرية ما يأتى :

« نجمت المروءة ، ونفع البر والإحسان ، بوفاء نحر السيدات ، وأميرة المحسنات ، ربة الجود والكرم ، حضرة صاحبة السمو الأميرة « فاطمة إسماعيل » . انتقلت إلى جوار ربها فى عصر يوم ١٨ من نوفمبر سنة ١٩٢٠ ، بعد أن أعقدت على الجامعة المصرية فيض حسنها ، فضنت لها الوجود المستمر بإذن الله ، وأسندتها إلى ركن مكين من جودها وفضائها ، يمكنها من الاستمرار على تحقيق أسمى ما رمت إليه من صالح الرغبات ، بنشر العلم والمعارف العالية فى البلاد .

نعم ، فقد وهبت للجامعة كثيراً ، وخصتها بالحنس من صافى ريع وقفها العظيم ، البالغة أعيانه أكثر من ٣٣٠٠ فدان بمديرىي الدقهلية والحيزة ، منها ستة أفدة عيبتها رحها الله بنفسها ، وفى جوار سراياها ، لبناء الجامعة المصرية ، دالة بذلك على ما تنطوى عليه نفسها من الليل إلى الجامعة ، ثم وهبت من تقيس جواهرها ، ما بدى به البناء ، ولو مد الله فى حياتها ، لأكلته بجودها ، وأتمته بنفحات كرمها وإحسانها .

فجلس الجامعة ثبت هنا عظيم حزنه لفقدائها ، وحرمان البلاد وجودها ، ويرفع أكف الضراعة للمولى جل وعلا ، أن يتعدها برحمته الواسعة ، ويسكنها جناته الفسيحة .

١٩٢١

لم يطرأ تغيير على الهيئة المؤلفة منها مجلس إدارة الجامعة فى خلال هذه السنة ، سوى تعيين حضرة صاحب الغزة محمد حلى عيسى بك ، المستشار بمحكمة الاستئناف الأهلية ، ليحل محل المرحوم عبدالله وهبى باشا .

وتطبيقا لنص المادة السادسة عشرة من القانون الأساسى ، بخصوص سقوط خمس أعضاء
بمجلس الإدارة ، حصل الاقتراع لسنة ١٩٢١ فأصابت القرعة حضرات :

صاحب الغزة على بهجت بك .

صاحب الغزة مرقص خنا بك .

جناب المسيو فوكار .

ونظر المجلس على أثر ذلك فى انتخاب بدلم ، طبقا لنص المادة نفسها ، فأعاد انتخاب
حضراتهم بالإجماع .

١٩٢٢

حدث شىء من التغير فى هيئة مجلس الإدارة بسبب استقالة بعض حضرات الأعضاء ،
واتخاب من يحل محلهم ، فأصبح تأليف المجلس كما يأتى :

دولة	حسين رشدى باشا . . .	رئيسا .
دولة	عبد الخالق ثروت باشا	وكيلا .
صاحب الغزة	أحمد لطفى السيد بك	وكيلا ومراقبا عاما .
سعادة	حسن عبد الرازق باشا	
»	محمد صالح باشا . . .	
»	إسماعيل حسنين باشا . .	
»	حسن سعيد باشا . . .	أمينا للصندوق .
»	على بهجت بك . . .	سكرتيرا .
جناب	المسيو جورج فوكار . .	
سعادة	عبد العزيز فهمى بك . .	
»	محمود فهمى باشا . . .	
»	محمد محمود باشا . . .	
»	محمد حلمى عيسى باشا . .	
»	على عمر بك	
»	كامل إبراهيم بك . . .	

اشتراك الأستاذ الدكتور طه حسين في عضوية مجلس الجامعة :

تطبيقا لنص المادة الثالثة عشرة من القانون الأساسي ، قرر المجلس قبول حضرة الدكتور طه حسين الأستاذ بالجامعة المصرية ، ضمن الأعضاء العاديين ، وهذه أول مرة يقبل فيها لعضوية المجلس ، بعض أعضاء هيئة التدريس بالجامعة .

وقد فوجئت الجامعة بالحادث المحزن ، الذي لحق برجلين من خيرة رجال مصر العاملين ، وهما المنفور لها حسن عبد الرازق باشا ، الذي انتخب حديثا لعضوية مجلس إدارة الجامعة ، والأستاذ إسماعيل بك زهدى محاميا . وإن الجامعة خاصة لتشعر بشدة وقع هذا المصاب الأليم ، لحرماتها معونهما وخدماتهما النفيسة ، وقد كان المجلس يأمل أن يستفيد من مواهب المنفور له حسن عبد الرازق باشا ، وخبرته الكبيرة في شئون التعليم .

كما أن الجامعة فقدت بموت المرحوم الأستاذ إسماعيل بك زهدى ، خير عون لها في مسائلها القضائية ، فقد كان رحمه الله يقوم بأعمال الجامعة القضائية بلا مقابل .

وتلقت الجامعة من حضرة سكرتير صاحب الدولة عبد الحالى ثروت باشا ، الخطاب الآتى :

حضرة سكرتير الجامعة المصرية :

كافنى حضرة صاحب الدولة عبد الحالى باشا ثروت ، أن أبلغكم ما يأتى ، لعرضه على مجلس الإدارة .
تكلم جناب سير شلدون إيموس مع حضرة صاحب الدولة عبد الحالى ثروت باشا ، بصفته وكيلا للجامعة المصرية ، ملحا فى طلب إقالته من العضوية فى الجامعة المصرية ، لتعذر قيامه بخدماتها على أى وجه ، نظرا لما رآه من بعض حضرات الأعضاء .

سكرتير وزير الداخلية

واقبلوا وافر التحية

محمد وجيه

٦ أبريل سنة ١٩٢٢

١٩٢٣

فى هذا العام تسلمت وزارة المعارف الجامعة .

فقد اجتمع فى الساعة الخامسة من بعد ظهر يوم الجمعة ٢١ من ديسمبر سنة ١٩٢٣ أعضاء مجلس إدارة الجامعة ، برئاسة حضرة صاحب الدولة حسين رشدى باشا وعبد الحالى ثروت باشا

وسمى الجامعة ، وأحمد لطفى السيد بك مراقبها العام ، وإسماعيل صدقى باشا ، وحسن سعيد باشا ، وإسماعيل حسنين باشا ، ومحمود فهمى باشا ، والمسير جورج فوكار وعبد العزيز بك فهمى الذى قام بأعمال سكرتارية الجلسة .

وقرروا نذب حضرة صاحب الدولة حسين رشدى باشا ، لمفاوضة وزارة المعارف فى ذلك .

وبهذا تم لحضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد ما كان يتمناه ، فقد أشار على معالى وزير المعارف بإحياء موضوع الجامعة ، قم التعاقد على إدماج الجامعة الأهلية القديمة ، فى الجامعة الجديدة ، على أن تكون نواة لكلية الآداب ، وعلى أن تكون مستقلة فى إدارتها ، وفى تنظيم كلياتها ، وصدر المرسوم بذلك فى ١١ من مارس سنة ١٩٢٥ ، وعدل بالقانون الصادر فى ٢٦ أغسطس سنة ١٩٢٧ المعدل بالقانون رقم ٢٠ الصادر فى ٢٩ أبريل سنة ١٩٣٣ ، فأدمجت فى الجامعة الحكومية الجديدة ، الجامعة القديمة ، ومدرستا الحقوق والطب ، وأنشئت كلية العلوم إنشاء .

واستكمالاً للجامعة أشار جلالتة بأن تدمج فى الجامعة مدارس الهندسة المنسية ، والزراعة العليا ، والتجارة العليا ، والطب البيطرى ، وتحويل الثلاثة الأول إلى كليات ، وصدر بذلك المرسوم بقانون رقم ٩١ لسنة ١٩٣٥

عريضة الجامعة

لجلالة الملك فؤاد

قبل أن نختتم تاريخ الجامعة ثبت هنا صورة العريضة ، التي رفعها حضرات أعضاء مجلس إدارة الجامعة المصرية ، إلى حضرة صاحب الجلالة الملك « فؤاد » ، في ٧ من يونيه سنة ١٩٢٢ ، وقد حملها حضرة صاحب الدولة حسين رشدي باشا ، وهذا نصها :

حضرة صاحب الجلالة « فؤاد الأول » ملك مصر .

لقد تحدث بعضنا إلى بعض في شأن الجامعة ، وأزمنتنا أن نلتقي مرات متواليات ، لندرس ذلك الأمر ، ونقيد ما يخطر لنا من طرق الإصلاح ، لتعرضه على مجلس إدارة الجامعة ، وعلى غيره من المراجع التي يصح أن يعول عليها ، وكان الدافع لنا إلى ذلك ، ورغبتنا الأكيدة في ترقى ذلك المعهد ، الذي اتصل به ، ونعترف له بسابق الفضل علينا ، وكذلك علمنا بما يمكن أن يؤديه إلى وطننا من الخدمات الجليلة ، ورغبتنا الأكيدة في خدمة ذلك الوطن من سبيل العلم ونشره .

لم نكد نتحدث في حالة الجامعة وضعها ، وما نرجوه لها من كمال ، حتى أحسنا أن الجامعة عليقة ، وأنها لن تستطيع أن تبقى مع هذه العلة ، وأن الواجب الوطني يقضى ببذل الجهود من كل وجه لشفائها .

أحسنا ذلك ، وأحسنا أن الأمة تشاركنا فيه ، فكان لنا من هذا الإحساس قوة على المضي في العمل ، ومعالجة الاقتراحات التي نعالجها تفيد ، ولنا الشرف أن نرفع إلى مقام جلالته هذا التقرير الذي يشتمل عليها لإصلاح الجامعة ، ونرجو أن يجد من جلالته قبولا .

نشأة الجامعة

لما اشتدت قوة الحركة الوطنية في أوائل هذا القرن ، شعر أفراد من خاصة المصريين بنقص نظم التعليم ، في جميع طبقاته ، وودوا لو نشأت في مصر حركة قوية ، تدعو إلى تعميم

التعليم الأولى ، وإصلاح التعليم الثانوى والعالى ، وشعروا^(١) « أن حاجة الأمة الى علماء راسخين فى العلم ، ليست بأقل من حاجتها فى الأزمان السابقة إلى متعلمين عاملين ، وأنه قد حان الوقت لنخرج شبيبة تأخذ بيد الأمة ، فتحلها المقام الذى يجب أن يكون لها بين الأمم الراقية ، ذلك المقام الذى لن تقاله إلا إذا أقبل أبناؤها على العلم ، ولم يقتصروا منه على ما يستفتحون به أبواب الكسب والارتزاق » .

وكذلك شعروا^(٢) « بمجيء اليوم الذى تقضى فيه الضرورة على الشبيبة المصرية ، بورود مناهل الترية العلمية المحضة ، فى نفس القاهرة ، دون أن تترب فى ربوع العلم التى نالت بفضلها مكانة عالية فى العمران » .

وكذلك شعروا^(٣) « أن صلات تعددت بين الشرق والغرب . . . وأن أمم الشرق أحست بما يهددها من خطر الجود والوقوف ، وأصبحت كلها وهى شاعرة بالحاجة الماسة إلى تلقى ثمرات العلوم ، التى وصلت إليها أوربة بما يوافق طبيعتها ومزاجها » .

وكذلك شعروا^(٤) « بالحاجة إلى التمتع بثمرات العلم الحر الخالص من كل قيد » . شعروا بذلك كله ، فنشأت فكرة الجامعة المصرية من ذلك الشعور ، فسرطان ما اكتب الناس بالأموال ، واشتركوا فى تأسيس هذا المعهد ، ولم تتردد الحكومة فى إمداده بالإعانة المالية ، وأسرع العرش إلى تشجيعه^(٥) .

لم تكد تفتح الجامعة أبوابها للناس فى سنة ١٩٠٨ ، حتى غصت بالطلاب والمستمعين ، من كل طبقة ومذهب ، ومن كل سن وجيل ، وقد كان ازدحام الناس على هذا المعهد شديدا ، حتى اضطر الأساتذة إلى أن يلقوا محاضراتهم مرتين ومرات ، ليتمكنوا من إسماعها لهذا الجمهور الضخم ، الذى كان يضيق به المكان على سعته ورجه .

الجامعة إذن نتيجة جهد وطنى عظيم ، ووجودها تحقيق لأمل وطنى عظيم ، ولهذا وكل أمر إدارتها عند نشأتها إلى خيرة أبناء الأمة ، وأشداهم كفاية وأمانة وغيره على رقيها ، فكان على رأس هذا الملاء صاحب الدولة عم صاحب العرش وقتئذ ، ولن تنسى ما قام به ذلك الرئيس

(١) انظر خطاب حضرة صاحب الدولة عبد الحائق ثروت باشا فى افتتاح الجامعة سنة ١٩٠٨

(٢) انظر خطاب حضرة صاحب السمو الأمير أحمد فؤاد فى افتتاح الجامعة سنة ١٩٠٨

(٣) انظر خطاب سمادة أحمد زكى باشا سكرتير الجامعة فى حفلة الافتتاح سنة ١٩٠٨

(٤) انظر خطاب المرحوم قاسم بك أمين فى حفلة زايد باشا سنة ١٩٠٨

(٥) انظر خطاب سمو الحديو الأسبق عباس فى حفلة الافتتاح سنة ١٩٠٨

من الكد والثناء ، حتى كسب لها بمكاته الممتازة في مصر والخارج ، منزلة ثابتة ، واسما محمودا ، فاختار لها خيرة الأساتذة ، من مختلف البلاد الغربية ، حتى يجعل للجهد المصري الجليل ذكرا حسنا في تلك البلاد ، وحتى تنفع الأمة المصرية بثمرات علوم الأكفاء من أساتذة الغرب ، وفي الأثناء التي كان يستعان فيها بأهل الغرب من العلماء ، كانت توجه البعثات العلمية من شبان المصريين ، إلى الجامعات المختلفة في أوربة ، حتى إذا أتموا دروسهم ، عادوا إلى مصر ، وأسبوا بجهودهم وخبرتهم الجامعة تأسيسا صحيحا ، وأعطوها شكلها النهائي^(١) .

خلقت الجامعة في مصر ، رغم شبابها ، جوا علميا جديدا ، لم تكن تفهده من قبل ، ولا يمكن أن ينكر أثره العظيم في حياتنا الجديدة ، ويرجى منه لمصر في طريق التفكير الحير كله .

والخلاصة أن الجامعة ثمرة من ثمرات الجهاد الوطني ، وأثر عظيم من آثار الطموح المصري إلى الكمال ، اشترك في إيجادها الشعب المصري ، والجالس على عرش مصر الآن ، وجهود أهل الفكر ، من الأساتذة المصريين والغربيين ، ولهذا كله حرمة يجب أن ترعى ، وحق يجب أن يساند ، احتفاظا بكرامة الشعب ، وجلالة الملك ، وجهود أهل الفكر .

يجب ألا تبقى الجامعة قائمة فحسب ، بل تصلح وتنمو ، وتؤدي الغرض الذي أنشئت له ، وهو منح مصر حقها من العلم الحر الصحيح .

حالة ضعف الجامعة وأسبابه

لم نكد نلمح على الجامعة أعوام حتى أخذت الهم تغز ، والعزائم تضيف ، وأخذ الناس ينصرفون عنها قليلا ، وأخذت هي قباطا في أداء واجبها شيئا فشيئا ، فقل الكتاب الناس بالأموال ، بل لم ير نام بوعودهم ، ولم يعطوا الجامعة ما كانوا قد تبرعوا به ، وحصل اختلاف بين أعضاء مجلس الإدارة ، أتيج مشادة ، لم تلبث الجامعة من جراء ذلك كله أن وقفت عن الرقي ، ثم تأخرت . قلت الاكتابات ، فضفت أموال الجامعة ، واضطرت إلى تخفيض نفقاتها ، فما كانت تقدم على عمل إلا بعد التردد الشديد ، فأهملت ، طوعا أو كرها ، دعوة الأساتذة الغربيين ، فانقطع عنها باقطاعهم هذا التيار العلمي الحى ، الذى كان يأتيها من أوربة ، فيمت فيها القوة ويدعو إليها الشباب الطامى إلى الجديد .

ضفت عنايتها بالبعثات العلمية ، فقلت عدد الإرساليات ، وقصرت في مراقبة الموجود منها في أوربة ، وكانت النتيجة مؤلة ، ومؤلة جدا ، فلم يزايد عدد الذين كانت تستطيع الجامعة

(١) انظر خطاب سمو الأمير أحمد فؤاد في حلة الافتتاح سنة ١٩٠٨

أن تنفع بهم من المصريين ، بل تناقص ، وبعد هذا الإفق الكثير ، لم يخلص للجامعة من إرسالياتها إلا خمسة يدرسون فيها الآن ، مع أن عدد الذين أرسلتهم قد نيف على الأربعين .

على أن هناك سببا آخر ليس أقل خطرا مما تقدم ، وهو أن حب العلم للعلم ، مثل أعلى ، لا يطمع فيه إلا الأقلون عددا ، وإنما يتعلم الناس غالبا ليستعينوا بالعلم على الحياة ، ولذلك عنت الجامعات في الغرب بالأميرين جميعا ، فدرست العلم للعلم ، ومنحت شهادات وإجازات ، تمكن أصحابها من أن يعيشوا ، وكان من الحنى على الجامعة أن تفكر في ذلك ، وتعتنى به ، فتمنح شهادات تترف بها الحكومة ، وتقدر لها قيمة مالية يقبل الناس عليها جماعات ، فمنهم من يظفر بالشهادات للاقتاع بها ، ومنهم الأفراد الذين يترعون للدرس الصحيح ، والتخصص العلى النافع .

فكرت الجامعة في ذلك ، وسعت إليه ، ولكنها لم تفلح ، لأن الحكومة احتفظت لنفسها بامتيازات شديدة في الامتحان ، ولم تترف بشهادات الجامعة بقيمة تذكر ، فظل الطلبة يسمون إلى الجامعة ، لا يطلبون وراء ذلك ربحا ماديا ، وإن عدد هؤلاء الطلبة الذين لا يزالون يختلفون إلى الجامعة ليسموا الدروس ، ليدعو حقا إلى الإعجاب ، ويشر بأن مصر في مستقبلها ستقدر قيمة العلم نفسه .

ليس للجامعة طلبة متخصصون ، إنما تستعير طلبتها من المدارس المختلفة ، سواء منها الدينية والمدنية ، وسواء منها العالية والثانوية ، ومن هنا أيضا لم يمكن أن تشر دروسها الثمر المتظر ، وذلك لتفاوت الواقع بين معلومات الطلبة ، وتكوين أذهانهم ، وقد يدعو ذلك إلى تكليف الأساتذة جهدا شديدا ، وإلى تقديم العلم في ألوان مختلفة ، قد لا تتفق مع الأساليب العلمية التي يألها الأستاذ عند تدريسه العلم العالى ، وقد لا تكون صالحة لجذب ثمر من الطلاب إلى التردد على الجامعة ، والاستمرار في طلب دروسها .

وكذلك نجد من أسباب الضعف ، أن دروس الجامعة ليلية ، يحضرها الناس بعد أن يكونوا قد أمضوا يومهم في الكد والعمل ، فهم إلى الراحة أحوج منهم إلى الدرس والتحصيل . ثم لم تستف الجامعة عن قيمة الشهادات المسالية بمنح المسكافات ، وتشجيع الطلبة ، فظل عدد الطلاب يتناقص ، وظلت حركتها تضاف .

كانت الحال كذلك في سنة ١٩١٤ ، ثم أعلنت الحرب ، واضطرب أمر العالم ، فتأثرت الجامعة بذلك تأثرا كاد يأتى عليها ، لولا أن مجلس إدارتها جاهد جهادا محمودا ، فاحتفظ لها بالوجود ، رغم اشتداد فقرها ، إذ فقدت مقداراً عظيماً من الإعانات ، ورغم أن انقطعت الصلة تقريبا

بينها وبين أوردية ، فأصبح معظم أساتذتها من المصريين ، وحرمت بذلك جهود أساتذة الغرب ، وبرغم مقاومة الحكومة لها ، إذ منعت بعض الأساتذة المصريين من العمل فيها ، وبرغم انتقالها إلى مكان لا يصلح بأي وجه من الوجوه لها ، ولا يليق بها ، وبرغم شغل الناس عن العلم بالحرب ، وما كان لها من النتائج السياسية في مصر ، فماتت الجامعة المصرية منذ سنة ١٩١٤ إلى الآن عيشة خول ، إلا أنها أخذت منذ سنة ١٩٢١ تسترد شيئاً من القوة والنشاط الفكري ، لم تكن لتعرفه منذ انقطع عنها الأساتذة الأورليون .

ظلت الجامعة على هذا الحال التمس ، وهي تنتظر أن تهب لها الظروف التي تمكنها من استئناف الحياة ، ونشاط الحركة ، وقد يحيل لنا أن الفرصة الآن سانحة لإنعاش الجامعة ، وقد انتهت الحرب وسكنت العاصفة السياسية ، وأصبحت حكومة مصر وطنية مسئولة ، وأصبح المصريون جميعاً يشعرون شعوراً قوياً بأن حياتهم منذ الآن لن تكون إلا جهاداً في كل باب من أبواب العمل . فهل يتناول الجهاد المصري الجامعة في هذا العصر الجديد ؟

طرق الإصلاح

يجب أن يتناول الجهاد القومي في سبيل الإصلاح ، الجامعة ، كما يتناول كل شيء بمس حياتنا العلمية وغيرها ، ونحن واثقون بأن الجامعة سترقى آمال الأمة فيها ، وأنها ليست محتاجة في ذلك إلا إلى أن تذكر الناس بمكانها ، وتبينهم بحاجتها إلى المعونة .

وسيلها الطبيعي إلى ذلك هو أن يثبت أساتذتها ومجلس إدارتها أنها لا تدخر ، ولن تدخر جهداً في القيام بتحقيق ما عقد بها من الآمال ، فلا يفتر الأساتذة عن درس العلم درساً صحيحاً ، وترغب الناس فيه بقدر ما يستطيعون ، والقيام بتوسيع الميادين العلمية التي يعملون فيه ، شاعرين بأن في عنقهم واجباً عظيماً ، يكلفهم شيئاً أكثر من إلقاء الدروس ، هو أن يحققوا جهودهم على إحياء الحياة العقلية ، التي لا سبيل لهوؤا الأمة بدونها .

ولا يقصر مجلس الإدارة في القيام بتدبير أمورها ، واستثمار أموالها ، والاستزادة من مواردها ، مستعيناً في تدبير شئونها العلمية استعانة صحيحة بالأساتذة ، فإن معرفتهم لشئون الجامعة ، ومزاوالتهم الدرس ، واتصالهم بطلبة العلم وأساتذته ، وحياتهم كلها ، تجعل لمعوتهم قيمة خاصة ، لا يمكن أن يستغنى عنها في تدبير شئون الجامعة ، ولقد سلكت الجامعات كلها هذا السبيل ، وبالفعل فيه ، حتى إن لفظ الجامعة إذا أطلق ، لا تفهم منه إلا الأساتذة ، وحتى إن مجلس الإدارة

في الجامعات ، يتكون من الأساتذة وبعض العلماء والفقهاء ، الذين يمثلون وزارة المعارف . وعلى ذلك ينبغي أن نأخذ جامعتنا الناشئة حذو الجامعات في هذا السبيل .

ويسرنا أن الأساتذة ومجلس الإدارة يشعرون بهذا الواجب شعورا قويا ، ويودون لو وفقوا إلى القيام به ، ليرقوا بالجامعة إلى الأوج الذي يليق بها .

ولكن يدا واحدة لا تصفق ، وشعور الأساتذة ومجلس الإدارة بواجبهم ، وحرصهم على أدائه ، لا يكفل وحده تحقيق هذه الآمال ، إلا إذا اشترك في ذلك الشعب والعرش والحكومة .

فأما الشعب فعليه أن يذكر أن الجامعة كانت أملا من آماله الوطنية العزيزة ، لم يحققه إلا بعد جهد عظيم ، فلا ينبغي أن ينسى ما بذل من جهود ، وما نال من فوز قليل ، ولا يكتفى من هذا كله بالسكون ، فإن الشعب الناهض إنما يعمل ليفوز ، ليفوز فوزا كبيرا .

يطمح الشعب إلى الاستقلال ، ولن يطمئن إلا إذا فاز به كاملا ، فينبغي أن يعلم أن الاستقلال العلمي ، هو الدعامة المثبتة للاستقلال السياسي ، وعلى ذلك ، فطبيعي أن يوجه عنايته الخاصة إلى الحركة العلمية ، التي يجب أن تنبعث من الجامعة .

طبيعي أن يستأقب الشعب بذل الأموال ، والاشتراك في الجامعة ، ليشراف بالفعل على إنفاق ما يذل من المال ، إن أراد .

طبيعي أن يختلف الشباب الناهض إلى أقسام الجامعة المصرية للدرس فيها ، فيستفيد وينجح الحياة ، فليست حياة الجامعة بالمال وحده ، ولا بالأساتذة وحدهم ، وإنما هي بالتعاون بين الأستاذ والطالب على إيجاد الحركة الفكرية ، ومد ظلها .

وأما صاحب العرش ، فقد تمهد الجامعة ولما تولد ، فأنشأها ونمساها ، وهي لا تزال خليفة منه بهذه الرماية والتمنية ، لأن له فيها الأثر العظيم من جهة ، ولأنها من جهة أخرى أمل وطني كبير ، وقد عهدناه عموما على آمالنا الوطنية ، مشجعا لها .

فإذا كسبت الجامعة تأييد الأمة ، وعطف جلالة الملك ، فلا مندوحة من أن تقدر الحكومة هذا قدره ، فتعترف بشهادات الجامعة ، كما اعترفت بالجامعة نفسها ، ويصبح هذا المهد بعد ذلك معقد آمال الشباب من الجهتين : العلمية والعملية ، وبهذا تستطيع الجامعة أن تضمن لنفسها الحياة . وليس هناك ما يمنع من تحقيق الاعتراف الرسمي بشهادات الجامعة ، إذ أصبحت الحكومة وطنية ، لا تأخير للأجنبي فيها ، والجامعة مستعدة كل الاستعداد لأن تقبل اشتراك وزارة المعارف

في إدارتها ، والإشراف على التعليم فيها ، اشتراكا وإشرافا لا يضيع معها استقلالها الخاص ،
الذى لا بد منه لكل جامعة راقية .

على أن الجامعة حين تطلب الاعتراف بشهاداتها ، إنما تفعل ذلك ، لأنها تعتقد أن التعليم فيها
ليس أقل قيمة من التعليم في قسم الآداب بمدرسة المعلمين العليا ، أو بما سيكون في قسم الآداب
من الجامعة الأميرية ، وليس أدل على ذلك من المقارنة بين نظام التعليم الملحق بهذا ، وبين نظام
التعليم في مدرسة المعلمين ، وفي تقرير الجامعة الأميرية ، إذا أخذ النظام الملحق بهذا ، وتفيذه
سهل ، كما أن إشراف وزارة المعارف عليها سهل أيضا . فلن يكون خريجوا الجامعة أقل كفاءة
من خريجي مدارس الحكومة ، بل سيكون خريجوا الجامعة من تنوع الدرس وإتقانه ، بحيث
يمكن الانتفاع بهم في التعليم وغير التعليم من المهن الأدبية المختلفة ، كضروب التحرير والترجمة ،
إذ سيكون منهم المتقن للآداب والفلسفة والتاريخ واللغات ، بل وقد يصلحون للاشتغال بتصحيح
الكتب العربية القديمة ، التي أخذت تنشرها وزارة المعارف بواسطة دار الكتب المصرية
تصحيحا عليها .

الخاتمة

والخلاصة أن الجامعة التي تطلب تأييد الأمة ، وعطف جلالة الملك « فؤاد » ، والاعتراف
بشهاداتها ، قد حاولت بقدر ما تستطيع أن تجعل نفسها أهلا لهذا كله ، فوضعت ما يلائم من النظم
التي يمكن تحقيقها الآن ، وترقيتها في المستقبل .

ويتناول التقرير المقدم ثلاثة أبواب :

الأول : في نظام التعليم .

الثاني : في الطلبة المستمعين والمتسمين .

الثالث : في الأساتذة ومجلس القسم .

الباب السادس

مشروع إنشاء جامعة أميرية

[من كلمة لحضرة صاحب الممالى على يكن باشا
وزير المعارف في ٢٠ من فبراير سنة ١٩١٧]

”ولا يخفى ما في تنفيذ هذا المشروع من النهوض بالتعليم العالى ، وترقية نظامه العام ، إذ أنه يزيل الضيق الذى تحدثه دراسة المدارس الفنية الحالية ، في دائرة معلومات الطلبة . ويفتح لشبية البلاد مجالا جديدا ، لترقية مداركهم ، ويشجع على مواصلة الدرس ، بعد إتمام المقررات الدراسية ، ويساعد على القيام بأعمال في البحث والاستكشاف ، ولا يخفى ما في هذين الأمرين الأخيرين من التأثير في ترقية العلوم ونشرها بين طبقات الأمة ، وعند ما تبدأ ثمرات هذا المشروع في الظهور ، تبعث في البلاد حياة عقلية عظيمة ، وتوحدتها ، وتكون بمثابة مرآة تشاهد فيها تلك الحياة . ومن الأمور المسلم بها لدى جمهور المفكرين ، أن الأمة إذا أرادت الفوز في معترك الأمم الحيوى ، فلا بد لها ، على الأقل ، من تعليم جميع أفرادها تعليما عاما صحيفا ، مناسباً لهم ، مع تخصيص دراسة راقية ذات تأثير عظيم في تنمية القوى العقلية ، والروح النظامية ، يكون الغرض منها تخرج الأفراد ، والذين يلعبون دورا عظيما في ترقية الأمة ، والسير بها في سبيل التقدم“ .

الفصل الأول

كيف أنشئت الجامعة الأميرية

ضم الجامعة المصرية إلى الحكومة ، لم يخل من عقبات ، إلا أن ما عرف به فريد مصر العظيم « فؤاد الأول » ، من همة تستر بعقبات ، قد ساعد على حل هذه المشاكل جميعها ، حلا ارتاحت إليه البلاد ، وحقق لها أعز أمنية كانت نصبو إليها . وليس أدل على فرط عنايته بالجامعة التي تبناها ، من أنه ما كاد يعتلى عرش مصر ، حتى أوعز إلى وزير المعارف في ذلك الحين ، وهو المنفور له عدلى يكن باشا ، بكتابة مذكرة عن مشروع إنشاء جامعة ، وتنظيمها تنظيمًا جديدًا ، وبث الروح الجديدة فيها ، وقد كتب هذا التقرير ، وما كاد يتم حتى عرض الأمر على مجلس الوزراء ، فبادر إلى الموافقة عليه في الحال ، وألفت لجنة خاصة ، لإخراج المشروع إلى حيز الوجود ، ولكن ما أشرنا إليه من تدخل الأجنبي في أخص شئوننا الداخلية ، قد تحقق حينما تصدى الإنجليز للمشروع ، ووقفوا في سبيله عقبة كأداء ، وطمنوه في أضيق نقطة فيه ، وهي الناحية المالية ، فوأدوه حيناً ، حتى كان عام ١٩٢٣ فكان بمنته من جديد .

هكذا أثبت الملك « فؤاد » أنه لا يكاد يمر يوم إلا وهو صاحب الفضل على هذه الجامعة المصرية ، ولذلك لا تنال إذا قلنا : إن هذه الجامعة ثمرة من ثمار غرسه ، ونبع من فيضه ، وقبس من نوره .

وتوضيحا لما ذكرنا الآن ، رأيت من المناسب أن آتى بنص هذه المحاضر ، لما لها من قيمة تاريخية بالغة .

وماك نصها .

مذكرة مرفوعة إلى مجلس الوزراء

بشأن مشروع إنشاء "جامعة أميرية"

قد اتسع نطاق التعليم في البلاد في الوقت الحاضر ، بدرجة أصبح من الممكن ومن المستحسن معها ، النظر في مشروع إنشاء جامعة تابعة للحكومة ، واعتبار ذلك من الشروط التي يمكن إخراجها إلى حيز الفعل ، وللحكومة في الوقت الحاضر معاهد تدرس فيها دراسة فنية ، توازي مقررات الجامعات ، في الطب ، والصيدلة ، والطب البيطري ، والحقوق ، والهندسة ، والزراعة ، والتجارة ، وفن التربية . وهذه المعاهد أو المدارس العالية ، متفصل بعضها عن بعض ، ولا يخفى ما في النظام الحالي من العيوب أو النقص ، إذ قد اتضح أن الطلبة عند التحاقهم بهذه المدارس ، يكونون غير مستعدين الاستعداد الكافي للتخصص في العلوم العالية ، ولذلك وجب أن تشمل الدراسة الفنية شيئا من الدراسة العامة ، التي تعد الطلبة لهذه العلوم . ثم إن المدارس العالية الحالية ، لا تسمح للطلبة بعد إتمام الدراسة الثانوية ، بحالا لمن يريد منهم الاقتصار على تلقى دراسة عامة ، ولا يرغب في الدراسة الفنية . هذا فضلا عن أن الاقتصار التام بين العلوم العالية ، يجعل النظام الحالي مقيدا للطلاب قييدا تاما ، فلا يفسح له المجال في اختيار العلوم التي يرغب في دراستها ، أو الجمع بين عدة مواد بطرق مختلفة ، يضاف إلى ذلك أنه لا توجد مشجعات كافية ، أو معدات واقية ، لقيام الطلبة بمواصلة الدرس عقب إتمام مقرراتهم الدراسية ، أو اشتغالهم بأعمال في البحث والاستكشاف . ويقال بالاختصار : إن النظام الحالي نموزة الروح التي تبعث على الهمة ، وحب التمسك بأهداب العلوم والمعارف ، كما أنه لم يولد في النفوس أطماعا علمية عظيمة ، ولم يوجد في البلاد نهضة ذات أثر كبير في عالم العلوم ، بل هو ، على العكس من ذلك ، نظام فوائده مادية محضة ، يحمل الطلاب على الظن بأن نيل الدبلوم هو الغرض الوحيد ، الذي يجب وضعه نصب أعينهم ، بمعنى أنه لم يولد الروح العلمية الحقيقية ، وهي طلب العلم لذاته ، ولذلك لم يكن له أثر كاف في تهذيب عقول الأمة ، وترقية أحوال مدينتها .

وفضلا عن ذلك ، فإن عدد التلاميذ الذين يتمون الدراسة الثانوية ، ويريدون مواصلة دراستهم بعدها ، قد زاد في هذه الأيام على ما نسمه المدارس العليا ، بالرغم مما حصل من التوسع العظيم في نطاق هذه المدارس ، فإن اتساع نطاق التعليم الثانوي بالمدارس الثانوية

الأمرية والحرة ، قد أحدث الآن زيادة عظيمة في عدد الناجحين في امتحان شهادة الدراسة الثانوية ، « القسم الثانى » بدوريه المادى والملحق ، كما يتضح من البيان الآتى :

السنة	عدد الناجحين
١٨٩١	٢٨
١٩٠١	٨٢
١٩١١	٤٤٥
١٩١٥	٥٣٥
١٩١٦	٦٨٢

ومن الذين نجحوا عام ١٩١٦ — وعدد ٦٨٢ طالبا — تقدم ٦١٩ طالبا للالتحاق بالمدارس العليا ، فلم يقبل منهم بها سوى ٣٤١ طالبا ، وكان رفض معظم الباقين لعدم وجود المحال اللازمة لهم . لذلك كانت الحاجة ماسة جدا إلى زيادة التوسع في نطاق التعليم العالى ، في القريب العاجل . ويجدر عند إحداث أى توسع جديد في التعليم العالى ، أن تراعى حاجات الذين لا تلامهم المدارس العالية الحالية ، وهؤلاء هم الذين يريدون تلقى دراسة عالية ، لا تقصد تأهيلهم لمهنة خاصة ، أو الاشتغال بعمل خاص ، بل لمجرد ترقية مداركهم ، وزيادة معلوماتهم العامة .

وهذه الطاقة موجودة في البلاد بالفعل ، يدل على ذلك ، أن كثيرا من المصريين يتفقون الآن مبالغ جمة ، على تسليم أبنائهم بالجامعات الأوربية ، حيث يتلقى الكثير منهم دراسة عامة غير فنية ، لا تمد الطالب للاشتغال بمهنة خاصة .

وفضلا عما تقدم ، فإن تاريخ مصر الطويل ، المغم بالحوادث والتقلبات المختلفة ، وموقعها الجغرافى ، ومركزها الأدبى في العالم الإسلامى ، كلها تشير إلى وجوب إيجاد كلية بالقاهرة ، تكون مقرا لدرس العلوم الشرقية ، ومع ذلك لم يعد الآن بمصر — على ما بها من المزايا العظيمة ، والتسهيلات العديدة النظير — شئ مما أعد بمعظم الجامعات الأوربية الهامة ، لدرس آداب اللغات المرتبطة باللغة العربية ، أو علم مقارنة اللغات السامية ، أو درس لغات قدماء المصريين ، كذلك لم يعد بها شئ يساعد على البحث في المسائل العديدة : الأدبية ، والأثرية ، والتاريخية ، والفلسفية ، التى تساعد هذه العلوم على درستها .

كل هذه الاعتبارات تشير إلى أن الوقت قد حان لإيجاد مقررات دراسية راقية ، على النمط الحقيقى ، المتبع في الجامعات ، وعلى الأخص إنشاء قسم الآداب ، وقسم للعلوم ، وآخر للعلوم

الشرقية . فإن إنشاء هذه الأقسام الثلاثة ، يسد كثيرا من أبواب النقص للمشاهد في التعليم العالي . وإذا ربطت المدارس العليا بعضها ببعض ربطا تاما ، ووضعت جميعها تحت سلطة واحدة ، تكونت منها جامعة بالمعنى الصحيح ، شاملة لعدة أقسام علمية .

على أن فكرة إنشاء جامعة أميرية على النمط المتقدم ، ليست بذات اليوم ، فقد تكلم سعادة يعقوب أرئين باشا عام ١٨٩٤ في كتابه : « القول التام ، في التعليم العام » عن الإصلاحات اللازمة لإدخالها في التعليم العالي ، ووضعه على أساس ثابت ، قائم على قواعد متينة ، إذ قال :

« ومتى وقع الإقرار على هذا التعليم المتقدم ، ونم إخراجنا من عالم القول إلى عالم الفعل ، أصبحت مدارسنا العالية مؤسسة على أسلوب منظم ، وقائمة على قواعد متينة ، يقضى بها العقل ، حيث تدبج الرغبات إلى ضمها كلها إلى بعضها ، وجعلها مدرسة كلية جامعة . وبما أن العناصر اللازمة لإنشاء هذه المدرسة الكلية تكاد تكون متوافرة لدينا بنهاها ، فعندما تمكن من الحصول على الأساتذة القادرين على التدريس في هذه المدرسة الكلية ، يكون من السهل وصولهم إلى درجة الاستفادة والكمال ، فتكتسب البلاد فوائد عظيمة ، من حيث تقدم العلوم والآداب ، والفلسفة النظرية والعملية ، وما يحدث من السنن والتقاليد ، وبما يظهر من روح الموالاة في العمل ، وفي المزاولة والمسابقة ، اللتين تتوالدان بالطبع بين مدرستنا الكلية ، وبين نظائرها الأخرى » .

على أن عدد الطلبة الحاملين لشهادة الدراسة الثانوية إذ ذاك لم يتجاوز ٣٢ طالبا ، ولم يتحقق بالمدارس العالية الموجودة في ذلك العهد ، إلا العدد القليل من الطلبة .

وتلخص اقتراحات الوزارة في هذا الشأن فيما يأتي :

ينشأ قسم للآداب ، وقسم للعلوم ، وآخر للعلوم الشرقية ، وتضم جميع المدارس العليا بعضها إلى بعض ، بحيث تتكون منها جامعة .

وسواء أكانت المقررات التي تدرس بالجامعة قنية ، أو تعد الطلبة لنيل درجة في الآداب ، أو في العلوم ، أو في العلوم الشرقية ، فيكون لها مرتبتان : الدراسة المتوسطة ، والدراسة النهائية .

ويكون تلقى جميع مواد الدراسة المتوسطة بقسمي الآداب والعلوم ، فيكون هذان القسمان بمثابة أساس للدراسة بالجامعة ، وتتناول الدراسة المتوسطة المواد الدراسية العامة التحضيرية ، ولكن يفسح المجال فيها كثيرا للطلبة ، لانتخاب ما يلائمهم من المقررات والمواد التي يحتاجون

إليها فيما بعد ، في المدارس العليا التي يقع اختيارهم عليها ، وبذلك يزول كثير من القيود اللازمة للنظام الحالي .

أما الدراسة النهائية فيستمر طلابها في قسم الآداب أو العلوم إذا كانت لنيل درجة من أحدهما . ويشتمل كل من هذين القسمين على مقرر إضافي لنيل درجة الشرف لمن يريد . أما إذا كانت الدراسة النهائية لنيل الدبلومات الفنية « في الطب والحقوق . . . الخ » فيكون تلقاها بالكليات الخصوصية ، المعدة لهذه العلوم .

ولا يسمح للطالب بالبدء في الدراسة النهائية ، إلا بعد نجاحه في الامتحان المتوسط لقسم الآداب أو العلوم ، وفي ذلك ضمان لتلقى الطلبة دراسة تحضيرية عامة وافية بالعرض ، قبل انتقالهم إلى الكليات الفنية ، وبه يمكن قصر الدراسة بهذه الكليات على المواد الفنية ، فيقل زمن الدراسة فيها بنسبة ذلك .

ولهذا النظام فائدة أخرى ، وهي أنه يكثر من المجال التي تخلو بالكليات الفنية ، فيزيد عدد الطلبة الذين يقبلون بهذه الكليات ، وبذلك يتسع نطاق الدراسة الفنية ، وفي الوقت نفسه يتفصح المجال لمن يريدون تلقي دراسة عامة ، لا يقصد بها إعدادهم للاحتراف بأعمال فنية .

يتناول جزء كبير من دراسة القسمين الأدبي والعلمي بمدرسة المعلمين السلطانية في الوقت الحاضر ، مواد دراسية عامة ، شبيهة بالعلوم المزعم تدريسها في قسمي الآداب والعلوم ، فبمقتضى هذا النظام ، يصير طلبة الفرق الأولية لمدرسة المعلمين السلطانية ، التواة التي تبنى عليها فصول كليتي الآداب والعلوم المزعم إنشاؤها . أما ما بقي من الدراسة بهذه المدرسة ، فيقتصر على المواد الفنية المحضة ، ويوسع نطاقه ، حتى يصبح قسما قائما بذاته ، يسمى بقسم التربية .

قد فحست مسألة إيجاد أمكنة مؤقتة للأقسام الجديدة فحفا دقيقا من عدة وجوه ، وفي اعتقاد الوزارة أن الصعوبات الخاصة بهذه المسألة ليست مما لا يمكن التغلب عليه .

وقد فحست مسألة النفقات اللازمة لهذا المشروع فحفا دقيقا أيضا ، ومع أنه ليس من الممكن الآن تقدير هذه النفقات على وجه الدقة ، فإن مما لا مشاحة فيه أن الارتفاع بالمعاهد الحالية ، يقلل النفقات الجديدة ، التي يستدعيها ذلك المشروع ، فتقل مثلا بجمل مدرسة المعلمين السلطانية نواة لكليتي الآداب والعلوم ، ولقسم التربية . وكذلك بالزيادة التي تحدث في الإيرادات المحصلة من المصروفات المدرسية ، وبالاقتصاد الذي ينتج من المدول عن تدريس علوم واحدة في أكثر من معهد واحد ، كما هو جار الآن .

ولا يخفى ما في تنفيذ هذا المشروع من التهوض بالتعليم العالي وازقية نظامه العام ، إذ أنه يزبل الضيق الذي تحدته دراسة المدارس الفنية الحالية ، في دائرة معلومات الطلبة . ويفتح لشبية البلاد مجالا جديدا لازقية مداركهم ، ويشجع على مواصلة الدرس بعد إتمام المقررات الدراسية ، وتساعد على القيام بأعمال في البحث والاستكشاف ، ولا يخفى ما في هذين الأمرين الآخرين من التأثير في ترقية العلوم ، ونشرها بين طبقات الأمة ، وعند ما تبدأ ثمرات هذا المشروع في الظهور ، تبعث في البلاد حياة عقلية عظيمة ، وتوحدتها ، وتكون بمثابة مرآة نشاهد فيها تلك الحياة ، ومن الأمور المسلم بها لدى جمهور المفكرين ، أن الأمة إذا أرادت الفوز في معترك الأمم الحيوى ، فلا بد لها على الأقل من تعليم جميع أفرادها تعليما تاما صحيحا مناسبا لم ، مع تخصيص دراسة راقية ذات تأثير عظيم في نتيجة القوى العقلية ، والروح النظامية ، يكون الغرض منها تخرج الأفراد الذين يلعبون دورا عظيما في ترقية الأمة ، والسير بها في سبيل التقدم .

والمشروع السابق شرحه يقصد به تكميل نظام التعليم الحالى في هذا الصدد ، وقد أظهر المجلس الأعلى للمعارف العمومية في جلسته المنعقدة في ١٩ من فبراير سنة ١٩١٧ ، الرغبة في إقراره في القريب العاجل .

لذلك يتشرف وزير المعارف العمومية بمرض المشروع المذكور على مجلس الوزراء ، وارجيا أن يتكرم بتصديقه العالي عليه مبدئيا ، حتى يقضى مواصلة السعى في إخراجه إلى حيز العمل .

وزير المعارف العمومية

الإمضاء : عدلى يكن

محررا بالقاهرة في ٢٠ فبراير سنة ١٩١٧

وقد وافق مجلس الوزراء على هذا المشروع بجلسته المنعقدة في ٢٧ من فبراير سنة ١٩١٧

وهذا كتاب دولة حسين رشدي باشا رئيس مجلس الوزراء ، إلى معالي عدلي يكن باشا
وزير المعارف :

رياسة مجلس الوزراء

القسم العربي

نمرة ٢٥

حضرة صاحب المعالي وزير المعارف العمومية

بمزيد الارتياح ، أتشرف بإحاطة معاليكم علما ، أن مجلس الوزراء قرر بجلسته المنعقدة في يوم
الثلاثاء ٥ جادى الأولى سنة ١٣٣٥ (٢٧ فبراير سنة ١٩١٧) الموافقة مبدئيا ، على مشروع إنشاء
جامعة أميرية ، المعروض على المجلس بالكتاب المقدم من معاليكم ، بتاريخ ٢٠ فبراير سنة ١٩١٧
نمرة ١٢٢٩٣ ف ، وبالمذكرة التفصيلية المرفقة به .

وقد قرر المجلس أيضا تكليف وزارة المعارف العمومية ، بإعداد المشروع .^١ .زم بوضع نظام
هذه الجامعة .

وإني أتهز هذه الفرصة ، فأقدم لمعاليكم مزيد التهاني على هذه الخطوة الواسعة ، التي تخطوها
وزارة المعارف العمومية ، في سبيل ترقية التعليم العام .

وتفضلوا معاليكم بقبول فائق الاحترام ما

رئيس مجلس الوزراء

إمضاء : حسين رشدي

القاهرة في ٦ جادى الأولى سنة ١٣٣٥

(٢٨ فبراير سنة ١٩١٧)

وزارة المعارف العمومية

قرار وزارى رقم (٢٤٣٨)

بشان وضع مناهج الدراسة المتوسطة للجامعة المصرية

وزير المعارف العمومية

بعد الاطلاع على ما قرره مجلس الوزراء فى جلسته المتعقدة فى ٢٧ فبراير سنة ١٩١٧ ،
بالموافقة مبدئيا على اقتراح وزارة المعارف بإنشاء جامعة أميرية .

وبعد الاطلاع على القرار الوزارى الصادر فى ٢٠ مارس سنة ١٩١٧ بتشكيل لجنة لإعداد
مشروع لنظام الجامعة .

وبعد الاطلاع على التقرير الذى قدمته اللجنة المذكورة بتاريخ ٢٠ يوليو سنة ١٩٢١ ،
ونظراً لضرورة المبادرة بإنشاء الجامعة الآن ، والتوفيق بين المناهج الحالية والمناهج الجديدة .

قرر ما هو آت :

المادة الأولى

تشكل لجنة لوضع نظام للدراسة المتوسطة لأقسام الجامعة الأربعة ، وهى الآداب ، والعلوم ،
والطب ، والحقوق ، ومنهج لهذه الدراسة ، بحيث يراعى فيها حالة الانتقال فى مدرستى الحقوق
والطب ، من نظام المدارس العالية ، إلى نظام الجامعة .

المادة الثانية

تألف اللجنة من الآتية أسماؤهم بد :

أولاً : لقسم الآداب وقسم الحقوق :

١ — حضرات ناظر مدرسة الحقوق ووكيلها ، والمستر بوكرك (M. Beuclerk)
والمسيو باتو (M. Batut) من مدرسة الحقوق .

٢ — حضرات ناظر مدرسة المعلمين العليا ، ومحمد رفعت أقدى ، وحسين كامل سليم أقدى ،
والشيخ مصطفى فهمى ، والمستر داوونى (M. Daunie) والمسيو بونجيان (M. Bonjian)
من أساتذة هذه المدرسة .

٣ — حسن كامل الشيشيني ألقى المدرس بمدرسة المحاسبة والتجارة العليا ، ومنتدب
لمدرسة الحقوق .

٤ — حضرات الدكتور طه حسين ، وإسماعيل رأفت بك ، والدكتور أحمد ضيف ،
والمستر برسي وايت (Mr. Percy White) والمسيو لويس كليمان : (M. L. Clément) ،
من الجامعة المصرية .

ثانيا : لقسم العلوم وقسم الطب :

١ — حضرات ناظر مدرسة الطب ، الأستاذ جراي (Prof. Gray) والأستاذ هندل
(Prof. Hindle) ، والأستاذ حسن الديواني من مدرسة الطب .

٢ — حضرات المستر شوبردج (Mr. Shoebridge) ، وعلى مصطفى مشرفة ألقى
(وينوب عنه إلى حين عودته حسنى نجم ألقى) ومصطفى نظيف ألقى ، والمستر هاردي
(Mr. Hardie) ، وعبد الحميد أحمد ألقى ، وميخائيل فرج ألقى ، من مدرسة المعلمين العليا .

المادة الثالثة

ينضم إلى هذه اللجنة سعادة إسماعيل حسين باشا وكيل وزارة المعارف ، وله رياستها ، وحضرنا
المستر إدجر (Mr. Idgar) وعبد الفتاح صبرى بك من وزارة المعارف .

المادة الرابعة

للجنة أن تقسم إلى لجان فرعية ، على حسب المواد التي يختص بها كل فرع ، ولكن لا تتخذ
اللجان الفرعية قرارات إلا بقرار من اللجنة العامة .

المادة الخامسة

على اللجنة أن تشرع في العمل ابتداء من يوم الثلاثاء ٢٥ ديسمبر سنة ١٩٢٣

وزير للمعارف السومرية

إمضاء : أحمد زكى أبو السعود

حرر في ١٥ جادى الأولى سنة ١٣٤٢
(٢٣ ديسمبر سنة ١٩٢٣)

وبعد أن صدر القرار الوزاري رقم ٢٤٣٨ بتشكيل لجنة لوضع نظام للدراسة المتوسطة لأقسام الجامعة الأربعة .

تفضل حضرة صاحب الجلالة الملك « فؤاد الأول » طيب الله ثراه ، ودعا حضرات الأعضاء ، وألقى عليهم هذه الكلمة :

« يسرني أن يبدأ اليوم العمل التنفيذي للجامعة المصرية ، التي أخذت أعواماً طويلاً في التحضير والإعداد ، وتقدم تقرير عنها في سنتي ١٩١٧ و ١٩٢١ »

وقد رأيتم أن يكون الابتداء صغيراً كما تبدأ كل الأعمال ، فأقتصر على أربع كليات ، هي : الطب ، والحقوق ، والعلوم ، والآداب . ومتى نهضت هذه الكليات النهضة المرجوة ، أمكن إضافة الكليات الأخرى على التوالي .

ويلزم للتروع في العمل وضع نظام ، ومناهج للبدء بالعمل ، وأول أعمال الجامعة الدراسة المتوسطة .

غير أنني أريد اقتراح الجامعة هذا العام ، فيحسن النظر في وضع مناهج مؤقتة كذلك ، لطلبة السنة الأولى بمدرستي الطب والحقوق ، وللسنتين الأولى والثانية لطلبة المعلمين بقسميها ، ووضع نظام انتقاله في هذا الظرف .

وترون من هذه السرعة في دعوتكم أنني مهم غاية الاهتمام بإقفاذ الموضوع من هذا العام ، وهذا طبعاً يستلزم السرعة في إنجاز أعمال اللجنة .

وندعو الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا جميعاً إلى خير الأعمال .

وزارة المعارف العمومية

تقرير عن أعمال لجنة الجامعة

اجتمعت اللجنة العامة في أربع جلسات ، بكامل أعضائها ، ولم يبق إلا عدد قليل جدا من الأعضاء ، واجتمعت كل من اللجنة الفرعية للأدب والعلوم مرتين على حدة ، وعرضت قراراتهما على اللجنة العامة ، وانتهى الأمر بالقرارات الآتية :

أولا : ما يتعلق بالطلبة الحاليين :

١ — يعتبر طلبة السنة الأولى بمدارس الحقوق ، والطب ، والمعلمين العليا بقسميها ، أنهم طلبة السنة الأولى بالدراسة المتوسطة بكليتهم « قسمهم » ، ويدرسون مناهجهم الحالية هذه السنة . وأعلن حضراتنا على ماهر بك وأبو هيف بك ، عزمهما على تقديم تقرير يبين أن القرار المتعلق بمدرستهما غير قابل للتنفيذ بطريقة مقبولة .

٢ — يخير طلبة السنة الأولى بمدرستي الطب والحقوق ، بين الالتحاق بالجامعة ، وعليهم حينئذ دراسة سنة ثانية في الدراسة المتوسطة ، وبين استمرارهم في دراستهم العادية للدبلوم ، بدون التحاق بالجامعة .

٣ — يعمل منهج خاص يدرس في العام المدرسي المقبل لطلاب الجامعة ، الذين ينقلون إلى السنة الثانية بكلية الحقوق .

٤ — يستمر طلبة السنين الأخرى بتلك المدارس الثلاث العالية في دراستهم العادية ، بغير انتساب إلى الجامعة ، إلى أن يتخرجوا .

وهنا أبدى حضرة الدكتور منصور رغبة في النظر في أمر استمرار الطلبة المتنسبين إلى الجامعة القديمة ، لكي يستطيعوا الاستمرار في دراستهم الحالية ، كسائر طلبة المدارس العليا ، التي ضمت إلى الوزارة بالأحكام ، فرأت الهيئة أن هذا يكون من اختصاص الوزارة .

ثانيا : ما يتعلق بالأحكام التي تتبع في القبول والامتحان والنظام :

١ — المدة المقررة للدراسة المتوسطة سنتان .

٢ — لا يقبل بالدراسة المتوسطة إلا الحائزون شهادة الدراسة الثانوية « القسم الثانى » ،
أو لشهادة تعادلها معترف بها .

٣ — فى نهاية السنة الأولى الدراسية ، يعقد امتحان الانتقال ، وفى نهاية السنة الثانية يعقد
امتحان نهائى ، تسجل أسماء الفائزين فيه فى سجلات الجامعة .

[كان الأصل : « يمنح الفائزون فيه شهادة تعرف بشهادة الدراسة المتوسطة »] .

٤ — فى امتحان الانتقال ، وفى الامتحان النهائى ، تكون الاختبارات التحريرية والشفوية
أو العملية ، مفصولة فى كل مادة من المواد على مقرر السنة .

٥ — لا يجوز نقل طالب من السنة الأولى إلى الثانية ، أو تسجيل اسمه ضمن الفائزين
فى الامتحان النهائى للدراسة المتوسطة ، إلا إذا نجح فى الامتحان المقرر عليه ، على حسب
المادة السابقة .

٦ — ابتداء من السنة المدرسية ١٩٢٥ — ١٩٢٦ لا يسوغ قبول أى طالب بأى قسم
من أقسام الدراسة العليا بالجامعة ، إلا إذا كان اسمه مسجلا على حسب المادة ٣ ، أو ثبت
أنه أدى امتحانا تعتبره الجامعة معادلا لامتحان الدراسة المتوسطة فى الكلية التى يطلبها .

[كان الأصل « سنة ١٩٢٣ — ١٩٢٤ بأية مدرسة عالية أو بالقسم المعادل لها ،
إلا إذا حصل على شهادة الدراسة المتوسطة »] .

٧ — كل طالب رسب فى امتحان الانتقال أو الامتحان النهائى ، يتمتع ثانية فى المواد
التي رسب فيها ، قبل حلول السنة الدراسية التالية .

[كان الأصل « يجوز امتحان « بدل « يتمتع »] . وحذفت الفقرة الثانية الحكم الخاص بالراسين .

٨ — تسرى الأحكام المتبعة الآن فى مدارس الطب والحقوق والمعلمين العليا ، على طلبة
الجامعة ، فيما يتعلق بالسلوك والمواظبة والعقوبات التأديبية ، حتى تضع الجامعة لأئمة خاصة بذلك .

[كان الأصل « فى المدارس العالية على طلبة الدراسة المتوسطة »] .

يصدر القانون المتعلق بإنشاء الجامعة الأميرية ونظامها .

٩ — يلغى كل ما يخالف هذه الأحكام من القوانين واللوائح السابقة .

أحكام وقتية

الطلبة الحاليون بمدرستي الطب والحقوق وبمدرسة المعلمين العليا بقسميها ، الذين لا ينجحون في امتحان الانتقال الذي يعقد في نهاية السنة الأولى الدراسية ، يعاد امتحانهم قبل حلول السنة المدرسية التالية ، في المواد التي رسبوا فيها ، فإذا لم ينجحوا في هذا الامتحان الثاني ، يفصلون من المدرسة ، ولكن يجوز قبولهم بالسنة الأولى من أى قسم يختارونه من الجامعة .

[وكان الأصل — بالمدارس العالية بفرق الدراسة المتوسطة من نوع دراساتهم — وحذفت كذلك الفرقتان التاليتان] .

ثالثا : خطط الدراسة :

(١) غيرت خطة الدراسة لكلية الطب كما يأتي :

ملاحظات	عدد الحصص في الأسبوع		مواد الدراسة
	سنة ثانية	سنة أولى	
كما كانت	٦	٦	الكيمياء
	٦	٦	الطبيعة
كانا متضامين	—	٩	علم النبات
	٩	—	علم الحيوان
كما كانت	٤	٤	اللغة الانجليزية أو الفرنسية
	٢٥	٢٥	المجموع

(ب) غيرت خطة الدراسة لطلاب الدرجة في العلوم كما يأتي :

أربعة علوم من العلوم الآتية :

الأصل		عدد الحصص في الأسبوع		مواد الدراسة
سنة ثانية	سنة أولى	سنة ثانية	سنة أولى	
٥	٥	٦	٧	الرياضة النظرية
٥	٥	٦	٥	الرياضة التطبيقية
٦	٦	٦	٦	الطبيعة
٦	٦	٦	٦	الكيمياء
٩	٩	—	٩	علم النبات
٩	٩	٩	—	علم الحيوان
٤	٤	٤	٤	اللغة الانجليزية أو الفرنسية
٢٦ — ٢٩	٢٦ — ٢٩	٢٨ — ٣١	٢٨ — ٣٢	المجموع

(ج) غيرت خطط الدراسة لكلية الحقوق كما يأتي :

مواد الدراسة		عدد المحصن في الاسبوع		الاصل	
		سنة أولى	سنة ثانية	سنة أولى	سنة ثانية
المنطق		٢	—	—	—
الاقتصاد السياسي		٤	—	١	—
التاريخ الحديث		٤	—	١	—
اللغة الفرنسية		٨	٨	٦	٦
اللغة الانجليزية		٥	—	٦	—
اللغة العربية		٢	٢	—	—
إحدى المادتين الآتيتين :					
علم النفس وعلم الاجتماع		٢	—	٤	—
مقدمة الشريعة الاسعلاية بقسميها (١) أصول الفقه (٢) تاريخ التشريع الاسلامي		—	٣	—	٣
مقدمة القوانين (مبادئ عامة في التشريع والأصول)		—	٣	—	—
القانون الروماني		—	٥	—	٥
القانون النظامي [كل الأصل - العلوم السياسية]		—	٢	—	٢
الاقتصاد السياسي		—	٣	—	٣
علم الأخلاق		—	١	—	—
المجموع		٢٧	٢٧	٢٤	٢٥

(د) غيرت خطط الدراسة لكلية الآداب كما يأتي :

ملاحظات	الأصل		عدد المحصن في الأسبوع		مواد الدراسة
	السنة الثانية	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الأولى	
	٥	٥	٥	٥	لغتان من اللغات الآتية : المرية
[كان الأصل غير الألمانية]	٨	٨	٨	٨	الانجليزية أو الفرنسية أو الإيطالية أو الألمانية
	٤	٤	٤	٤	التاريخ
[كان الأصل الجغرافية أو الاقتصاد السياسي]	٤	٤	٤	٤	الجغرافية
	—	—	٢	٢	المنطق والفلسفة
	٤	٤	٤	٤	إحدى مواد قسم العلوم ومن ضمنها اللغات ، الاقتصاد السياسي
[كان الأصل إحدى مواد الدراسة المتوسطة في العلوم « يجوز اختيار الجغرافية أو الاقتصاد السياسي باعتبارهما مادتين من مواد قسم العلوم » إذا لم يكونا قد اعتبرا من مواد قسم الآداب] .	٤	٤	٤	٤	
	٢٥	٢٥	٢٧	٢٧	المجموع

رأبما : ما يتعلق بمناهج الدراسة :

(١) لجنة الآداب :

وضعت لجنة الآداب مناهج جديدة للمواد الآتية : مقدمة القوانين ، القانون الروماني ، القانون النظامي ، تاريخ التشريع وأصول الفقه ، الاقتصاد السياسي (لـكلية الحقوق ، لا لـكلية الآداب) ، المنطق ، علم النفس ، علم الأخلاق ، علم الاجتماع ، الجغرافية ، اللغة العربية وآدابها ، اللغة الفرنسية وآدابها ، اللغة الإنجليزية . وأما علم التاريخ فقبلت اللجنة المنهج الذي وضعتة اللجنة الأولى . وجيت اللتان الإيطالية والألمانية بغير قرار في المناهج ، لعدم وجود من يستطيع إبداء الرأي فيهما من الأعضاء .

(ب) لجنة العلوم :

١ — وضعت لجنة العلوم مناهج جديدة لدور الانتقال في المواد الآتية :

الرياضة النظرية والتطبيقية — الطبيعة — الكيمياء « لـكلية الطب » — علم الحيوان وعلم النبات « لـكلية الطب » .

٢ — أقرت اللجنة المناهج الواردة في تقرير لجنة الجامعة للدراسة المستديمة .

٣ — وضعت اللجنة تقارير خاصة عن الأماكن اللازمة للمعامل ، لكي نسمح العدد الذي يتوقع وجوده في دراسة العلوم ، وعن المدرسين اللازمين .

(١) الطبيعة : الأماكن الحالية لا تسع أكثر من ٢٥٠ طالباً في السنة الأولى و ٢٥٠ طالباً في السنة الثانية ، وينبغي زيادتها بنسبة عدد الطلبة ، ويلزم مشترى آلات وأدوات جديدة ، تبلغ أثمانها ١٠٠٠ جنيه .

الموظفون اللازمون لتدريس هذا العلم والوجودون منهم حالا ميفنون بالجدول الآتي :

أنواع الموظفين	اللازمون	الوجودون	المطلوبون
أستاذ . . .	١	١	—
محاضر . . .	٢	١	١
معيدون . . .	٦	٤	٢
محضرون . . .	٤	٢	٢
صانع ميكانيكي .	١	١	—
فراش مسجل . .	٣	١	٢
خدم . . .	٦	٣	٣

(٢) الكيمياء : الأماكن الحالية لاتسع إلا طلبة كلية الطب ، وبعد هذه السنة ينبغي أن يؤمها طلبة مدرسة المعلمين العليا « قسم العلوم » ويلزم إضافة أماكن أخرى بمقر مدرسة المعلمين العليا تبلغ $\frac{2}{3}$ معامل مدرسة الطب تقريبا مع ما تحتاج إليه من الملحقات ، بحيث تبلغ مساحتها نحو ٤٠٠ متر مربع ، وبمحسن إضافة حجر للمحاضرات في الكيمياء مع المعامل الجديدة .

ونظن انه إذا أُخلى جناح من مدرسة المعلمين العليا لتنسيقه وإعداده للمعامل كان العمل يسيرا ، وربما ترتب على ذلك إخراج مدرسة التربية الابتدائية من بناية مدرسة المعلمين العليا . وبمحسن أخذ رأى الأساتذة الذين سيقومون بالتدريس في الجامعة في الرسوم والتصميمات . ويلزم لهذه المعامل الجديدة في أول سنة أدوات وآلات ومواد ، تبلغ أثمانها نحو ١٢٠٠ جنيه .

خامسا : ما يتعلق بالرسائل التي وردت على اللجنة :

جاءت رسالتان في أثناء انعقاد اللجنة ولم تقتر فيهما :

- ١ — الأولى بطلب مرسلوها تقرير إنشاء قسم ليلى لطلبة مدرسة المعلمين العليا بكلية الآداب .
- ٢ — والثانية من طلبة السنة الثانية بمدرسة المعلمين العليا ، يطلبون توسيع مناهج السنتين الثالثة والرابعة بمدرسة المعلمين العليا ، إذا تقرر انتسابهم إلى الجامعة ، وإلا فهم يفضلون تضيحية سنة ، ليخلصوا من قيود النظام القديم الذي يضيع وقتهم في دراسة علوم مستواها أقل من علوم مستوى الجامعة .

الإمضاء : عبد الفتاح صبرى

سكرتير اللجنة

لائحة الجامعة

١ - أعضاء الجامعة

- يكون الأشخاص المذكورون بعد أعضاء في الجامعة :
- أولا : رجال الإدارة في الجامعة ، وهم الرئيس والمدير ونائب المدير ونظار الكليات .
- ثانيا : أعضاء مجلس الإدارة .
- ثالثا : أعضاء المجلس العلمي .
- رابعا : أعضاء الكليات .
- خامسا : السكرتير العام ، وأمين المكتبة .
- سادسا : أعضاء هيئة المعلمين في الجامعة ، وكل معلم آخر يمكن أن يمنح مركز عضو في الجامعة بمقتضى اللوائح .
- سابعا : خريجو الجامعة .
- ثامنا : طلبة الجامعة .

٢ - رئيس الجامعة

- ١ - يكون وزير المعارف رئيسا للجامعة بحكم وظيفته ، وهو الذي يمثل الجامعة ، وينوب عنها في كل الظروف الرسمية .
- ٢ - يدعو الرئيس مجلس الإدارة للاعتماد ، ويرأس جلساته .
- ٣ - لرئيس الجامعة أن يحضر بحكم وظيفته جلسات المجلس العلمي ، ومتى حضر يرأس هذه الجلسات .
- ٤ - لرئيس الجامعة أن ينوب عنه في القيام بواجبات واختصاصاته مدير الجامعة أو نائب المدير في حالة غياب المدير .

٣ - مدير الجامعة

- ١ - المدير هو كبير الموظفين فيما يتعلق بالسلطة الإدارية ، والسلطة التنفيذية ، والشئون التعليمية في الجامعة ، وعليه أن يجد الرئيس برأيه في كل الأمور المتعلقة بالجامعة .

- ٢ — يعين المدير بمرسوم يصدر بناء على طلب رئيس الجامعة وموافقة مجلس الإدارة .
- ٣ — يكون المدير عضواً في مجلس الإدارة ، وعضواً بالمجلس العلمي ورئيساً له ، وله بحكم وظيفته أن يحضر أى اجتماع تقدمه أية كلية من كليات الجامعة .
- ٤ — يرأس المدير مجلس إدارة الجامعة في حالة غياب الرئيس .
- ٥ — للمدير أن يعقد المجلس العلمي كلما رأى داعياً لذلك ، وله أن يطلب من الرئيس بالكتابة أن يعقد مجلس الإدارة للأشغال المستعجلة .

٤ — نائب المدير

- ١ — يعين نائب المدير بأمر يصدر من الرئيس بناء على اقتراح من مجلس الإدارة .
- ٢ — يقوم نائب المدير مقام المدير في حالة خلو مركزه وفي حالة غيابه .
- ٣ — يقوم نائب المدير بتنفيذ ما يهده به إليه المدير بعد موافقة الرئيس .
- ٤ — يكون نائب المدير عضواً في مجلس الإدارة ، والمجلس العلمي ، وله بحكم وظيفته أن يحضر أى اجتماع لأية كلية من كليات الجامعة .

٥ — السكرتير

- ١ — يقوم السكرتير بأعمال السكرتارية لمجلس الإدارة والمجلس العلمي .
- ٢ — يعين سكرتير الجامعة بأمر من الرئيس بناء على اقتراح من مجلس الإدارة .
- ٣ — يقوم السكرتير بالأعمال الآتية :
 - (أ) تحصيل المصروفات وغيرها من النقود التي يجب دفعها لخزينة الجامعة .
 - (ب) تسجيل أسماء طلبة الجامعة وخريجها .
 - (ج) مراقبة حسابات الجامعة ، ودفع ما يجب عليها دفعه من النقود ، وإعداد الميزانية العمومية وجميع البيانات والتقارير المالية .
 - (د) إعلان نتائج الامتحانات ، وإعداد الشهادات المثبتة للدرجات والدبلومات ، وغير ذلك من الألقاب العلمية .
 - (هـ) إدارة مكتب الجامعة وحفظ سجلاتها ومحفولاتها .
 - (و) تحرير « تقوم الجامعة » وطبعه .

(ز) عهد مباني الجامعة ، ما عدا المباني الخاصة بالمدارس ، أو المباني التي تخصص
لأحدى الكليات .

ويقوم بنير ذلك من الأعمال التي تفرضا عليه أحكام اللائحة أو يكلف بها من الرئيس .

٦ - نظام الكليات

١ - ناظر الكلية هو صاحب السلطة التنفيذية في الكلية ، وهو المتوط بدعوة الأعضاء
إلى الجلسات ، وإعداد جداول الأعمال ، والإشراف على المحاضر ، وهو بحكم وظيفته عضو
في كل اللجان ، وهو الذي يقدم طلاب الدرجات للامتحان ، ويرشد طلبة الجامعة فيما يتعلق
بمناهجهم الدراسية .

٢ - عين ناظر الكلية بأمر يصدر من رئيس الجامعة بناء على اقتراح من مجلس الإدارة .

٧ - مجلس الإدارة

١ - يتكون مجلس الإدارة من المذكورين بمد :

الرئيس .

المدير .

نائب المدير .

نظام الكليات .

عضو نائب عن وزارة المالية تختاره تلك الوزارة .

ثلاثة أعضاء من ذوي الكفاءة والدراية ، يمينون بمرسوم بناء على طلب وزير المعارف .

٢ - رئيس الجامعة هو الذي يرأس جلسات مجلس الإدارة ، وإذا غاب نائب عنه المدير .

٣ - لا تكون قرارات مجلس الإدارة صحيحة إلا إذا حضر الاجتماع أكثر من نصف الأعضاء .

٨ - سلطة مجلس الإدارة

يختص مجلس الإدارة بالأعمال الآتية :

(أولا) ١ - وضع الاقتراحات الخاصة بتعديل قانون الجامعة ، لتعرض على مجلس الوزراء
بواسطة وزير المعارف .

- ٢ — إبرام العقود وتنفيذها .
- ٣ — توزيع المبالغ المخصصة للجامعة في ميزانية الحكومة ، وكذلك الإيرادات الأخرى التي تؤول إلى الجامعة .
- (ثانيا) ١ — استثمار وإدارة الأموال التي تؤول إلى الجامعة بطريق الوقف أو الهبة .
- ٢ — إدارة مالية الجامعة وحساباتها .
- ٣ — إعداد الأبنية والمحال اللازمة لسكنى الطلبة ولحاجاتهم الأخرى وإدارتها .
- (ثالثا) ١ — النظر في الشكاوى التي ترفع إليه من الكليات ، والفصل في موضوعها .
- ٢ — النظر في أى نظم يرفع إليه من الأساتذة ، أو أى عضو آخر من رجال التعليم ، أو غيرهم من موظفى الجامعة أو خريجها أو طلبتها .
- (رابعا) النظر في المسائل الآتية ، بناء على اقتراح المجلس العلمى :
- ١ — التقرير باعتبار أى معهد عام للتعليم أو جزءا منه فرعا من الجامعة ، واعتبار المناهج الدراسية المقررة بمعاهد التعليم العمومية أو فروعها ، معادلة المناهج الجامعة .
- ٢ — إنشاء ألقاب علمية جديدة ، أو دبلومات أو شهادات .
- ٣ — التشجيع على الأبحاث العلمية داخل الجامعة .
- ٣ — تحديد مدة الدراسة ومدة الإجازات بالجامعة .
- ٥ — تعيين لجان الامتحانات ، وكيفية تعيين المتشحين ومكافآتهم وواجباتهم .
- ٦ — إنشاء مرتبات وجوائز ومكافآت وإعطائات مالية وغير مالية ، وتقرير مدة استمرارها .
- ٧ — قبول الطلبة بالجامعة .
- ٨ — وضع النظام الذى يجب على طلبة الجامعة اتباعه .
- ٩ — شروط تعيين موظفى الجامعة ، من أساتذة ومدرسين وسكرتيرين وأمناء مكنتات ، وكيفية تعيينهم ، ومدة استخدامهم ، وواجباتهم ، وترقيتهم ، ومرتباتهم ، ومكافآتهم ، وفصلهم من وظائفهم ، ومعاشاتهم .
- ١٠ — تحديد مقدار أجور التعليم وغيرها من الرسوم التي تدفع للجامعة ، وكيفية دفعها .
- ١١ — منح الألقاب العلمية والدبلومات والشهادات .

- ١٢ — تعيين مندوبين يمثلون الجامعة في المؤتمرات المدرسية ، والاحتفالات العلمية ونحوها .
١٣ — تنظيم التعليم في الجامعة ، وتحسينه وتوسيع نطاقه .

٩ — المجلس العلمي

يشكل المجلس العلمي من رئيس الجامعة ومديرها ، ويكون لهذا رئاسة المجلس في غياب الرئيس ، ونائب المدير ، ونظار الكليات ، وثلاثة أعضاء ينتخبون من كل كلية . ويجب أن يكون الأعضاء المنتخبون عن الكليات أساتذة ، أو من بين أعضاء هيئة المعلمين .

١٠ — سلطة المجلس العلمي

يختص المجلس العلمي بالأعمال الآتية :

- ١ — فحص المناهج الدراسية التي تعرضها الكليات ، والتصديق عليها ، ويدخل في ذلك تعيين اللغة التي يدرس بها كل علم .
- ٢ — عرض اقتراحات على مجلس الإدارة بإنشاء كليات جديدة ، أو مناهج دراسية جديدة في الجامعة .
- ٣ — المصادقة على ما تقترحه الكليات بشأن الألقاب العلمية والدبلومات والشهادات .
- ٤ — وضع الشروط التي بمقتضاها يصح اعتماد الألقاب العلمية والدبلومات والشهادات التي تمنحها الجامعات والمدارس ومعاهد التعليم الأخرى .
- ٥ — عرض مقترحات على مجلس الإدارة ، بتحديد مدد الدراسة ومدد المسامحات .
- ٦ — فحص الميزانيات السنوية المقدمة من الكليات ، وتقديم تقارير عنها إلى مجلس الإدارة .
- ٧ — المصادقة على ما تقترحه الكليات بشأن توزيع مرتبات الطلبة ، والمحال المجانية ، ومنحهم الجوائز المنشأة ، من قبل عرض اقتراحات على مجلس الإدارة بشأن تقرير مرتبات وجوائز جديدة ، ووضع النظام اللازم لها .
- ٨ — تنظيم كل ما يتعلق بإدارة مكاتب الجامعة وماتحفها .
- ٩ — النظر في كل الأمور المتعلقة بالمسائل العلمية ، ورفع تقرير إلى مجلس الإدارة ، ليقرر ما يرى .
- ١٠ — إعادة النظر في أي قرار ، يصدره مجلس الإدارة في إحدى الكليات طبقا للسلطة الممنوحة له ، وذلك بناء على اقتراح المدير .

١١ — كليات الجامعة

تشكل هيئة كل كلية من كليات الجامعة ، من جمعية الأساتذة ، ومجلس الإدارة ، ويوضع لكل كلية نظام خاص للجمعية والمجلس .

١٢ — سلطة الكليات

أولا : السلطة التي لها على وجه الاستقلال :

- ١ — النظر في جداول الامتحانات المعروضة على الكلية من لجان الامتحانات ، واعتمادها .
- ٢ — نشر جميع جداول امتتحانات القسم ، ماعدا الامتحانات النهائية أو أجزاءها ، مما يؤهل الطلبة الناجحين للحصول على الألقاب العلمية أو الدبلومات أو الشهادات .
- ٣ — الفصل نهائيا في كل خلاف في الرأي يحصل بين المتقدمين ، بشأن السير في أى امتحان من امتتحانات الجامعة ، في المواد التي تدرس بالكلية .
- ٤ — تعيين لجان خاصة ، أو لجان مشتركة بين الكلية وبين كليات أخرى ، والبحث في أى موضوع معين ، ورفع تقرير عنه إلى المجلس العلمي ، وقد تشمل هذه اللجان أشخاصا ليسوا من أعضاء الكليات .
- ٥ — التحقيق والفصل في مسائل النظام التي يحيلها عليها ناظر الكلية ، ما لم تنص لأمحة الجامعة على خلاف ذلك .
- ٦ — النظر في السماح للذين يريدون حضور محاضرات الكلية من غير الطلبة المقيدين في الجامعة .
- ٧ — أن يدلى برأيه للمجلس العلمي في حاجات الكلية ، وفي إعداد وسائل التدريس بها وتنظيمه .
- ٨ — البحث في أى أمر يتعلق بمصالح الكلية ، ورفع مآراه بشأنه إلى المجلس العلمي .

ثانيا : السلطة التي للكليات بعد نظر المجلس العلمي وتصديقه :

- ١ — الفصل على وجه عام في المسائل المتعلقة بمنهج الدراسة التي تقرر على طلبة الجامعة في المواد التي تدرس بالكلية .

٢ — الفصل في جميع المسائل المتعلقة بنظام الامتحانات الداخلة في اختصاص الكلية ،
وتعيين المتخين ولجان الامتحان .

٣ — أن تقرر على وجه عام ، الشروط التي على مقتضاها تمنح الدرجات العلمية والدبلومات
والألقاب الأخرى الخول للكلية منحها .

٥ — إعداد جداول تشمل أسماء جميع الطلاب الذين يستحقون نيل الدرجات العلمية
والدبلومات والمرتبات وأنواع الألقاب والامتياز الأخرى الخول للكلية منحها .
٥ — إعداد الميزانية السنوية للكلية .

٦ — تعيين لجان علمية في المواد الداخلة في نطاق الكلية ، وتحويلها فسطا مناسبا من السلطة
التي احتصت بها .

٧ — الفصل في أي أمر يحال عليها من المجلس العلمي .

١٣ — شهادة الانتساب للجامعة

لا يسجل اسم أي طالب في الجامعة إلا بعد أن ينجح في امتحان شهادة الانتساب للجامعة ،
أو امتحان آخر يقرر المجلس العلمي أنه معادل له .

١٤ — خطط الدراسة ومناهجها

ملحق بهذه اللائحة خطط الدراسة المتوسطة للكلية الأربعة ومناهجها ، والقواعد
المتعلقة بها لاتباعها .

الفصل الثاني

الدور الأول

الجامعة المصرية في عهدها الجديد

وقد جاء التقرير الذي أشرنا إليه محققا للأمانى التى كانت تتجارب أصدائها فى قوس أولى الأمر، وقادة الرأى، فما كاد التقرير يرفع إلى وزير المعارف، حتى حاز إعجابه وموافقته، ورأى أنه خير تمهيد لإنشاء الجامعة الجديدة، الجامعة التى تختصها الدولة، وزرعها الحكومة، وتشرف على توجيه مصيرها، وإدارة دفة شئونها.

فلم يتردد الوزير فى أن يرفع هذا التقرير المهم إلى مقام راعى الجامعة الأكبر، المغفور له صاحب الجلالة الملك «فؤاد الأول»، ويبدو أن التقرير قد جاء محققا لأمانى الملك الراحل، متفقا مع الرغبات التى كانت تعين له منذ أن ترك الجامعة، بعد أن آل إليه الملك. ولعله رأى فيها فرصة فريدة لثبت أن أمير الأمس لا يختلف عن ملك اليوم، فى سماحته وكرمه وجوده، وبره، بالعلماء، ورعايته للجامعة، وعمله على تحقيق فكرتها. فأوحى إلى معالى وزير المعارف أن يمضى قدما فى سبيل إحياء الجامعة، وتجديد نشاطها، وبشأ بنا جديدا.

ولكن وزير المعارف رأى أن الجامعة القديمة كان لها فضل السبق، وقد أسدت إلى الأمة فى تاريخها القصير آيات يبنات، فعمل على إدماجها فى الجامعة الجديدة حتى يجتمع القديم والجديد فى صعيد واحد، فتمزجان وتخرجان معهدا جديدا قويا قادرا على حمل الأمانة، والمضى بها فى الطريق الذى رسم لها. وقد قبلت الجامعة القديمة هذا الوضع الجديد، وأدبجت فى المشروع الوليد، وأصبحت نواة لجامعة هذه الزاهرة، وأصبحت تكون كليات الآداب والعلوم والطب والحقوق. وقد رأت الدولة أنه ليس أشد تشجيعا للعلم، ولا بشأ تنوره، من أن تترك الحرية لرجالها والقائمين

على شئونه ، فتقرر أن تكون للجامعة القديمة الجديدة شخصية معنوية ، وتكون مستقلة في إدارتها
ومتظيم كلياتها ، وتصريف شئونها بما يكفل للعلم رفعة الشأن ، ويضمن للمعرفة تألق الضياء .

وقد جاء المرسوم الذي صدر في ١١ من مارس سنة ١٩٢٥ محققا لهذه الأمانى ، مكسبا
الجامعة صفتها الجديدة ، وشخصيتها المعنوية ، تخرجت إلى حيز الوجود مولودا فتياً يشر
بمستقبل زاهر ، وحياة حافلة بجلائل الأعمال . فقرت عين الملك الساهرة على كعبة العلم والعرفان ،
ولعله اغتبط أشد الاغتباط حينما رأى الجامعة التي رآها فكرة ثم خطة متواضعة ، تصبح
في حيز الوجود ، وتكتسب الصفة التي طالما تأقت إليها نفسه .

أما المرسوم الذي يعتبر حجر الأساس في تاريخ الجامعة الجديدة ، فهذا نصه .

مرسوم بقانون

بإنشاء الجامعة المصرية وتنظيمها

نحن فؤاد الأول ملك مصر

بعد الاطلاع على المادة ٤١ من الدستور .

ولما أنه يجب الإسراع بإصدار قانون الجامعة المصرية ، لكي تتخذ الوسائل اللازمة منذ الآن
لإمكان افتتاح الجامعة المذكورة من أول السنة الدراسية القادمة (١٩٢٥ — ١٩٢٦)

وبناء على ما عرضه علينا وزير المعارف العمومية ، وموافقة مجلس الوزراء .

رسمنا بما هو آت

مادة ١ — تنشأ في مدينة القاهرة جامعة تسمى « الجامعة المصرية » .

وتتكون من الكليات الآتية :

كلية الآداب .

كلية العلوم .

كلية الطب ، وتشمل فرع الصيدلة .

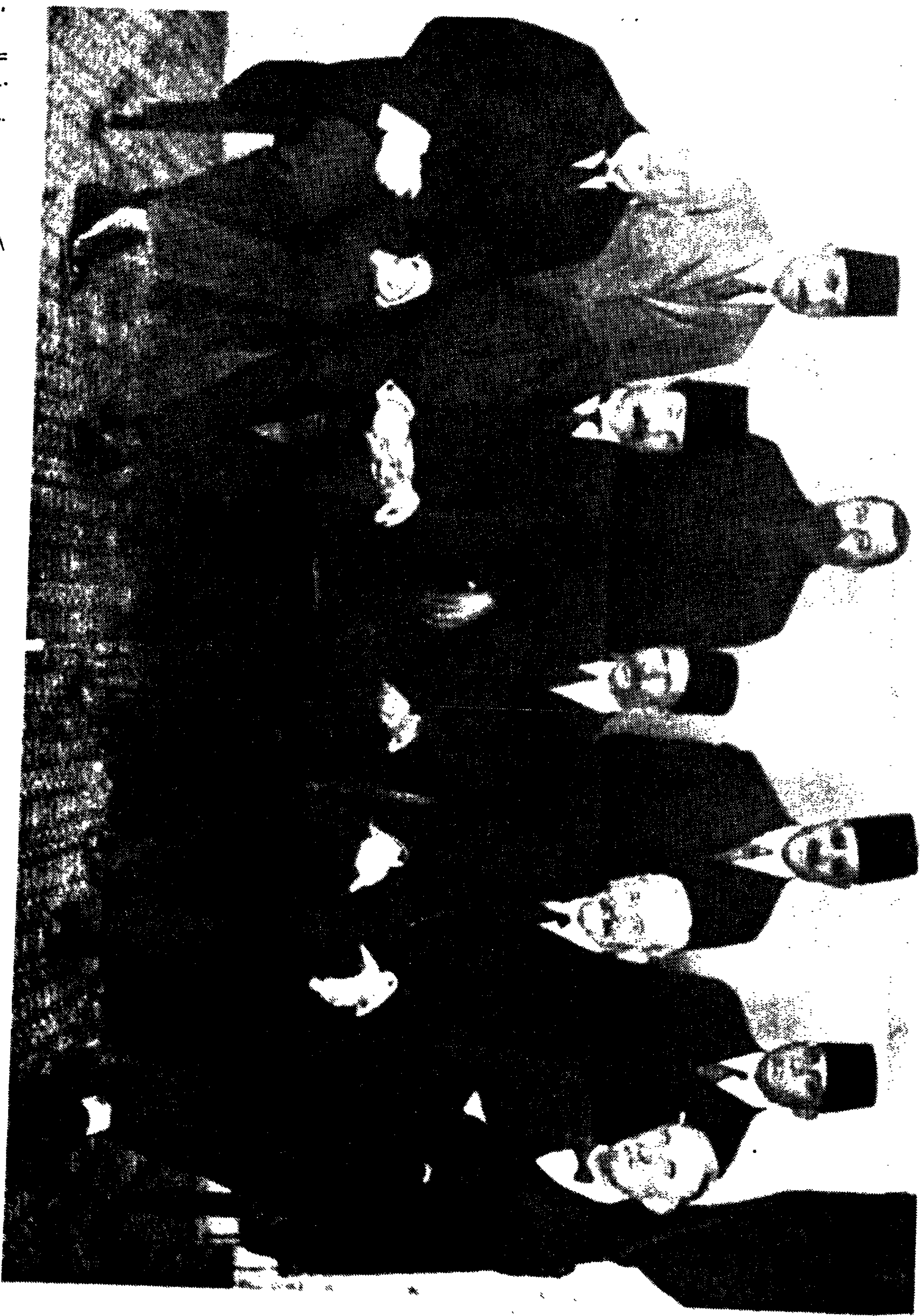
كلية الحقوق .

وغير ذلك من الكليات التي يجوز أن تنشأ فيما بعد بمرسوم ، بناء على طلب وزير المعارف
العمومية ، وبعد أخذ رأى مجلس الجامعة .

تندرج في الجامعة مدرسة الطب ، والحقوق ، والجامعة المصرية الحالية ، على أن تعتبر
على التوالي كليات للطب ، والحقوق ، والآداب .

مادة ٢ — من اختصاص الجامعة المصرية كل ما يتعلق بالتعليم العالي ، الذي تقوم به الكليات
التابعة لها ، وعلى وجه العموم ، فإن عليها مهمة تشجيع البحوث العلمية ، والعمل على رفق الآداب
والعلوم في البلاد .

مادة ٣ — يكون للجامعة المصرية شخصية معنوية قانونا ، خاضعة لقضاء المحاكم الأهلية ، ويكون
لها الأهلية الكاملة لتقاضى ، ولها أن تقبل التبرعات التي ترد إليها من طريق الوقف والوصايا
والهبات وغيرها ، وتدير أموالها المنقولة والثابتة ، وتصرف فيها ، كل ذلك طبقا لأحكام هذا القانون .



لقد تحقق أمل الأمة في إنشاء الجامعة الأميرية وأسندت رئاستها إلى رجل العلم والفضل الأستاذ أحمد لطفي السيد بك مدير دار الكتب . ويرى في هذه الصورة
الأستاذة (الجالسين من اليمين) مستر برس هوابت ، مسيو لويس كايان ، أحمد لطفي السيد بك ، الدكتور منصور فهمي ، مسيو جو لينشيف .
(الواقفين من اليمين) الدكتور علي المناني ، الدكتور طه حسين ، الاب سان بول جبرار ، الدكتور أحمد ضيف



تم شكرين الجامعة ، وثالثت مجالس كتابتها ، وشرع الأستاذة والحاضرون بقول دروسهم وعاضراتهم على الطلاب وغيرهم من المستمعين .
 ولي هذه الصورة أستاذة كلية الآداب . (الجالسون من اليمين) الأستاذة : شارول كوينز ، الدكتور طه حسين بك ، هنري لوران ،
 أحمد بك فهمي المصري ، هنري جريجووار ، اميل بريتييه ، جورج هوستليه ، بول جيراندور ، الدكتور جورججي سبيكي بك .
 (الجالسون بالصف الثاني من اليمين) الدكتور احمد ابراهيم ، المستر وانوم . ارسلار جروجان ، اندريه ليرنون ، الأستاذة جولييتف كايان ،
 الدكتور محمد صبرى . (الواقفون بالصف الثالث من اليمين) الأستاذة : نوبيه ، كيريجه ، دوب .

مادة ٤ - تدير الجامعة المصرية بنفسها أموالها ، مع مراعاة النصوص القانونية في مسائل الوقف ، ولها أن تدرج في باب إيراداتها العادية في ميزانيتها ، الاعتمادات المخصصة لها بميزانية الدولة ، وغلة أموالها المتقولة والثابتة ، ورسومها والإتاوات ووفورات الإيرادات العادية للسنين الماضية ، وسائر الإيرادات من أى مورد كان ، وأن تخصص تلك الإيرادات لمصروفاتها السنوية .

مادة ٥ - يتبع في حسابات الجامعة ، القواعد والتطبيقات التي تجري عليها حسابات الحكومة ، وهي في حساباتها خاضعة إلى تفتيش ومراجعة وزارة المالية ، التي يجب أن يقدم إليها حسابات السنة المنتهية بعد شهرين من انتهاء السنة المالية .

مادة ٦ - القواعد المتبعة في إدارة الأموال العمومية ، يجب تطبيقها على الأموال الخاصة بالجامعة ، التي يجب اعتبارها من جميع الوجوه أموالاً عمومية ، مع عدم الإخلال بنصوص اللوائح التي تقرر للجامعة مخالفة لذلك .

مادة ٧ - هيئات الجامعة التي تباشر إدارتها تحت سلطة وزير المعارف العمومية الذي هو الرئيس الأعلى للجامعة بمقتضى وظيفته ، هي :

١ - المدير .

٢ - مجلس الجامعة .

مادة ٨ - يعين مدير الجامعة بمرسوم بناء على طلب وزير المعارف العمومية ، وهو يدير الجامعة من حيث التعليم ، ومن حيث الإدارة ، ويمثلها في جميع مالها وما عليها .

مادة ٩ - يكون للمدير وكيل بمأونه .

يعين الوكيل بأمر من وزير المعارف ، وينوب الوكيل عن المدير في جميع اختصاصاته في حالة غيابه ، أو في حالة خلوه مركزه .

مادة ١٠ - لكل كلية من كليات الجامعة ناظر يديرها ، ومجلس يسمى مجلس الكلية .

يعين الناظر من بين الأعضاء بأمر من وزير المعارف ، بعد أخذ رأى مجلس الكلية .

مادة ١١ - يؤلف مجلس الجامعة كما يلي :

للمدير ، وله رئاسة المجلس .

الوكيل .

ناظر كل كلية ، وعضوان يمثلانها ، ينتخبهما مجلس الكلية في كل سنة .
عضو نائب عن وزارة المالية ، بعينه وزير المالية .
خمس أعضاء يمينون بمرسوم بناء على طلب وزير المعارف العمومية .
ويكون تعيين هؤلاء الأعضاء لمدة ثلاث سنين ، ويجوز تجديد تعيينهم بنفس الشروط السابقة ،
ولنفس المدة .

ولا تكون مداوالات المجلس صحيحة إلا إذا حضرها نصف الأعضاء على الأقل . وللجلس
أن يؤلف من بين أعضائه أو من غيرهم من أولى الكفاية ، لجانا لدرس مسائل خاصة .

مادة ١٢ — مجلس إدارة الجامعة هو الهيئة المتوط بها شئون الجامعة ، سواء فيما يتعلق بالتعليم
والامتحانات ومنح الدرجات والدبلومات والشهادات الأخرى ، وفيما يتعلق باستثمار أموالها
 وإدارتها والتصرف فيها .

أما فيما يتعلق بالامتلاك والتزول عن الملك ، وبالبادلة والقروض وقبول الهبات والوصايا
والإعانات وغلة الوقف ، فإن قرارات مجلس الجامعة لا تكون نهائية إلا بعد تصديق مجلس الوزراء .

مادة ١٣ — يعد مجلس الجامعة مشروع ميزانية إيراداتها ومصروفاتها ، وبعد أن يعتمد
وزير المعارف العمومية ، يقدم إلى مجلس الوزراء ، لتقريره وجعله نافذا .

مادة ١٤ — يؤلف كل مجلس كلية كما يلي :

ناظر الكلية ، وله الرئاسة .

وكيل الكلية ، وينتخبه سنويا مجلس الكلية من بين أعضائه .

الأساتذة ومساعدا الأساتذة في الكلية .

عضو بعينه كل وزارة ، لها اهتمام خاص بأعمال الكلية التي تمنح دبلوما .

ولكل مجلس كلية فوق ذلك أن يضم إليه عضوين على الأكثر ، ممن لهم دراية خاصة بالمواد
التي تدرس في الكلية .

وفي حالة غياب الناظر يقوم مقامه في الرئاسة وكيل الكلية .

مادة ١٥ — يدير كل مجلس كلية حركة التعليم والامتحانات والنظام في الكلية طبقا للوائح ،
ونحت مراقبة مجلس الجامعة وتصديقه إذا اقتضى الحال .

مادة ١٦ — عين وزير المعارف العمومية الأساتذة وسائر المشتغلين بالتدريس في الجامعة ، بناء على طلب مجلس الجامعة ، بعد أخذ رأى مجلس الكلية المختصة . أما غير هؤلاء من الموظفين والمستخدمين ، فيعينهم وزير المعارف العمومية . وفيما خلا بعض النصوص الواردة في اللوائح الخاصة بموظفي التدريس ، بأن جميع موظفي الجامعة تسرى عليهم القواعد العامة ، الخاصة بشروط التوظيف ، المعمول بها في حق جميع الموظفين والمستخدمين في الحكومة .

مادة ١٧ — تكون اللغة العربية هي لغة التعليم في الجامعة ، ما لم يقرر مجلس الجامعة في أحوال خاصة استعمال لغة أجنبية .

مادة ١٨ — يعد مجلس الجامعة اللوائح الخاصة بها ، ولا تكون هذه اللوائح نافذة إلا بعد أن يصدر بها مرسوم .

تقرر لوائح الجامعة :

١ — شروط توظيف موظفي التدريس وتأديهم ، متى كانت تخالف شروط التوظيف العامة لموظفي الحكومة .

٢ — شروط قبول الطلبة في الجامعة .

٣ — شروط منح الدرجات العلمية والدبلومات والشهادات .

٤ — نظام تأديب الطلبة .

٥ — مقدار رسوم الجامعة ، وكيفية أدائها .

٦ — كيفية وضع الميزانية وإدارة الأموال .

٧ — مناهج الدراسة وخططها .

٨ — مدة اشتغال المتحنيين ولجان الامتحان ومقدار مكافأتهم ، وكيفية تعيينهم وواجباتهم .

٩ — مدة الدراسة ومدة المساحة .

١٠ — شروط منح المجانية والمكافآت والإعانات المالية وغير المالية .

١١ — اختصاصات كبار موظفي الجامعة .

١٢ — اختصاصات مجالس الكليات ، في الحدود الميمنة بنصوص هذا القانون .

١٣ — وعلى العموم القواعد الواجب اتباعها في الشؤون المهمة الخاصة بإدارة أموال الجامعة ،

وبالتعليم فيها .

مادة ١٩ — أحكام وقتية :

١ — استثناء من المادة العاشرة ، يبين نظام كليات الجامعة لأول مرة بقرار من وزير المعارف العمومية .

٢ — تشكل لجنة أو أكثر بقرار من مجلس الوزراء ، يهد إليها طبقا للشروط الواردة في قرار تعيينها ، أن تفحص عن الألقاب العلمية والكفايات ، لكل موظف من موظفي التدريس في مدرسة الطب والحقوق ، وفي الجامعة المصرية الحالية ، وأن تقر ما إذا كان من الموافق تعيينه في الجامعة ، وفي حالة الموافقة تبين اللجنة مركزه وأعماله وراتبه ، وتعرض اقتراحاتها على مجلس الوزراء ، وفي حالة عدم الموافقة ، يقرر مجلس الوزراء في حقه ما تقتضي به العدالة .

مادة ٢٠ — يقبل طلبة مدرستي الطب والحقوق الحاليون ، في كليتي الطب والحقوق في الجامعة ، في فرق الدراسة المقابلة لفرقهم في مدارسهم .

يتمتع امتحان شهادة الدراسة الثانوية قسم ثان كافيا بصفة مؤقتة للاقتساب في الجامعة ، إلى أن توضع أحكام في لائحة خاصة بقبول الطلبة في الجامعة .

مادة ٢١ — إلى أن يصدر قانون يبين القيمة القانونية للدرجات والدبلومات والشهادات المتنوعة ، التي تمنحها كليات الجامعة المصرية ، تكون قيمة الدبلومات التي تمنحها كليتا الحقوق والطب هي نفس القيمة القانونية التي لدبلومات مدرسة الحقوق الملكية والطب المتدججتين في الجامعة بموجب هذا القانون .

مادة ٢٢ — يستمر العمل بصفة مؤقتة بالقوانين واللوائح الخاصة بمدرستي الطب والحقوق المتدججتين في الجامعة ، ما لم تكن مخالفة لنصوص هذا القانون ، وإلى أن تصدر لائحة جديدة تفيذا المادة ١٨ من هذا القانون .

مادة ٢٣ — على وزير المعارف العمومية تنفيذ هذا القانون ، الذي يعمل به من يوم نشره بالجريدة الرسمية ، واتخاذ كل القرارات والوسائل اللازمة لافتتاح الجامعة المصرية من ابتداء السنة الدراسية (١٩٢٥ — ١٩٢٦)

ويعرض هذا القانون على البرلمان في أول اجتماع له

صدر برأى مبدن في ١٦ شعبان سنة ١٣٤٣ (١١ مارس سنة ١٩٢٥)

(فؤاد)

بأمر حضرة صاحب الجلالة

رئيس مجلس الوزراء

(أحمد زيور)

وزير المعارف العمومية

(محمد توفيق رفعت)

الدور الثاني

تجديد عهد منقيس

الملك "فؤاد" يضع يديه الكرمتين حجر الأساس للجامعة المصرية

من مظاهر رعاية الملك الراحل لفكرة الجامعة، وعمله على إعلاء شأنها، اشتراكه في وضع الحجر الأساسي لمبنى الجامعة بالحيزة يوم ٧ من فبراير سنة ١٩٢٨، فكانه قد وضع يديه الكرمتين أسس النهضة في مصر، وأقام دعامة النهضة القومية في العصر الحديث .

ولم يكن هذا اليوم مجرد حفل يقام ثم ينتفض، إنما كان عبدا من أعياد الوطن، وبوما أغر في حين النهضة التعليمية في مصر، وقد خف إلى مكان الاحتفال الوزراء، ورجال السلك السياسي ورجال الدين، وكبار الموظفين والصحفيين، ورجال الجامعة الذين ملائم الفخر بجامعتهم، التي اشتد ساعدها وعمق بنيانها .

وقد ألقى كل من صاحب المال على الشمس باشا وزير المعارف، وأحمد لطفى السيد بك مدير الجامعة، خطبة عن الجامعة، ماضيا وحاضرها ومستقبلها، وقد وقع الملك « فؤاد » بخطه الكريم على ثلاث كراسات كتبت فيها العبارة الآتية :

« بمون الله تعالى، قد وضع حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الأول، ملك مصر المعظم، الحجر الأساسي في بناء الجامعة المصرية يوم الثلاثاء ١٥ شعبان سنة ١٣٤٦ - ٧ من فبراير سنة ١٩٢٨ .
ولما كانت الأحاديث التي قلت، والخطب التي ألفت، ذات قيمة عظيمة في تاريخ الجامعة، رأيت أن أذكرها، لأنها تعتبر من الوثائق التاريخية الهامة .

خطبة صاحب المعالي على الشمسي باشا

وزير المعارف ، والرئيس الأعلى للجامعة

مولاي صاحب الجلالة :

يحق لمصر أن تفخر بهذا اليوم المبارك ، الذي تؤسس فيه يديكم الكريمة بناء جامعها الكبرى .
وليس هذا الأساس الذي تفضلون بوضعه اليوم ، بأول ما أقمتموه في بناء الجامعة المصرية ، فلقد
شابتكم الأمة بمجهودكم الجليل منذ سنة ١٩٠٨ في العمل على إنشاء جامعة أهلية ، وأمددتكم تلك الجامعة
بعظيم الثقة ، إذ توليتم رياستها ، وبذلتم ثمين وقتكم في تمهدها ، وتجهزتها للأسفار لزيارة كبرى جامعات
الغرب ، واقتباس خبر طرائقها ونظمها ، فعملتم بهذا على إنهاض الجامعة وترقيتها .

كذلك كانت لجلالتكم اليد الطولى في إنشاء الجامعة الحالية منذ شرعت الحكومة عام ١٩٢٣
في تحقيق هذا النرض العظيم . وإن من يمن طالع الجامعة أن تدرج في كفالتكم ، ونشب في رعايتكم ،
وأن يكون لها دائما من عطفكم السامي هذا الموضع الكريم .

مولاي صاحب الجلالة :

إني إذا أردت أن آيين النرض الذي بث على التفكير في إنشاء الجامعة ، فلست أجد أجمع
مما قلتم جلالتكم في الخطاب الذي تفضلتم بإلقائه في حفلة افتتاح الجامعة المصرية سنة ١٩٠٨
« لقد حان الوقت الذي تقضى به الضرورة على الشيبة المصرية بورود مناهل التزية العلمية
المحضنة في نفس القاهرة ، حتى تتربى فيهم فضيلتنا الصبر والاستمرار ، لأنهما سر النجاح » ،
فالنرض الذي تفضلتم بالإبانه عنه ، والشعور السائد بنقص التعليم في ذلك الوقت ، والرغبة الشديدة
في فتح أبواب الثقافة الحقيقية ، كل ذلك هو الذي كان قد حدا ببعض النابيين من أبناء هذه
الأمة إلى التفكير في إنشاء الجامعة ، فنهضوا سنة ١٩٠٦ وفي طليعتهم سعد زغول وقاسم أمين ، وبشوا
ألسنتهم وأقلامهم بالدعوة إليها ، وسرعان ما لبى دعوتهم الساملون النيورون ، واكتبوا لهذه الغاية
بسخطاء عظيم . أكتفى بأن أذكر من بينهم بكل إعجاب واحترام الأميرة الجليلة المنفورة لها فاطمة
هانم ، فلقد تقمعت الجامعة من العقار والمسال بما قوى دماغها ، وثبت قوائمها ، وبشها في الحياة
قوة العزم ، بعيدة الأمل .

مولاي صاحب الجلالة :

لقد بدأت الجامعة الأهلية سعيها بإرسال بنات من الطلاب إلى جامعات أوروبية ، ليتبنأ لها منهم أساتذة يعلمون العلوم العالية بلغة البلاد . كما جاءت في الوقت نفسه بطاقة من أفاضل الأساتذة لإلقاء محاضرات في تاريخ الحضارة القديمة في مصر والشرق ، وتاريخ الحضارة الإسلامية ، إذ كان لزاماً للمصريين كلها ذكر ما كان لهم من فضل سبق ، وباهة الشأن ، حتى يعملوا على استرجاع مجد كلن رقيما .

ولم يمض غير قليل حتى فرضت الجامعة دراسات منظمة في التاريخ والآداب العربية والفلسفة والقانون ، وجعلت تمنح درجات علمية لمن يجوز امتحاناتها ، التي كان يشترك في جانبها مندوب من وزارة المعارف .

وفي سنة ١٩١٥ رأت الحكومة أن تشايح الأمة على رغبتها في التزيد من العلم العالي في نفس بلادها ، فشكلت لهذه الغاية لجنة مختلطة ، عالجت البحث ، ثم قدمت تقريرها في سنة ١٩١٧ ، وضمته مشروطا بقضى بجميع المدارس العالية القائمة في إدارة واحدة .

وفي سنة ١٩٢٣ أشار مولانا صاحب الجلالة على وزير معارفه حين ذاك ، بإحياء موضوع الجامعة ، فأثنا بضع لها نظاما ، واتصل بمجلس إدارة الجامعة القديمة ، وتم التعاقد بين الطرفين على إدماجها في الجامعة الجديدة ، على أن تكون نواة لكلية الآداب ، وبشرط أن تكون الجامعة الجديدة مستقلة في إدارتها ، وقضى المشروع بأن تنظم إدارة الجامعة أربع كليات ، هي الآداب ، والعلوم ، والطب ، والحقوق .

وفي سنة ١٩٢٥ صدر قانون الجامعة الجديدة ، وهو الذي وافق عليه البرلمان في الدورة الماضية .

من هذا يتبين يامولاي ، أن الجامعة لم تخلق اليوم خلقا ولم تأت عفوا ، بل هي صفحة مجيدة من صفحات النهضة الحديثة لشعبك الكريم ، هي ثمرة جهود صادقة متلاحقة ، قامت وتواصلت أكثر من عشرين عاما .

مولاي صاحب الجلالة :

إن الجامعة التي شاركنم البلاد في إنشائها أولا ، وبشموها للحياة العذبة نابا ، ما برحت حريصة على تحقيق الأغراض السامية التي أنشئت من أجلها ، وقد أخذت الآن تستكمل مراتب التعليم العالي في جميع كلياتها ، حتى ينبا للبلاد الاستقاء عن كثير من البحوث العلمية ، التي ترسلها

كل عام إلى الخارج ، فلا تبقى مصر من جهة العلم ، كما قال ثروت باشا في الخطاب الذي ألقاه في حفلة افتتاح الجامعة القديمة : « حالة على بلاد الغرب » .

والأمل المعقود في الجامعة ، الآن أن تربي في شبيبة المتعلمين فيها ، ملكات حب العلم والتعمق فيه ، وحب البحث العلمي لتخرج في مصر طوائف من العلماء الباحثين المتحررين لطلب الحقائق العلمية ، وأولئك الذين يستطيعون أن يثبتوا لبلائهم العظمة العلمية والفنية الجديرة باسمها القديم ، وحينئذ ينهيا لمصر أن تحتل هي الأخرى قسطها في بناء الحضارة العالمية ، وأن تشارك جماعة الأمم في العمل على تقدم المدنية ، ورفعة الإنسانية .

وقد قدر لمصر أن تكون في ملتقى الشرق بالغرب ، وهي بهذا قبلة الأنظار ، ومحط الرحال ، كما عقدت لها في نفوس أهل الشرق القريب إمامة العلم ، وفي هذا مجدها ونفخارها ، وستعمل على الدوام للمحافظة على هذه المسكنة السامية . وستكون جامعتها إن شاء الله منارا عاليا ، يهدي إليها طلاب العلم ، ليترفوا من بحارها ، ويستضيئوا بأنوارها .

لهذه الاعتبارات ، ومطاوعة تلك الآمال ، لم تضن الحكومة بما تطلبته حاجة الجامعة إلى الأموال ، في سبيل زيدها في فنون العلم ، وترقيتها إلى كمالها المرسوم لها ، فلقد جعلت تمدها سنويا منذ نشأتها الجديدة سنة ١٩٢٥ بإعانات مالية ، تزيد طوعا ونحو الجامعة . فبدأت الإطاعة أول عام بمبلغ ألفي جنيه مصري وقدرت في مشروع الميزانية الجديدة بمبلغ ١٣٣,٥٠٠ ج ، ومنحتها الحكومة هذه الأرض ، التي تبلغ مساحتها تسعين فدانا تقريبا ، وقررت أن تقوم بنفقات البناء أيضا . كما خصت بكلية الطب ومستشفاهها أرضا أخرى في منيل الروضة ، تبلغ مساحتها أربعة وأربعين فدانا تقريبا ، وستقوم الحكومة كذلك بنفقات المباني المرسومة لهذا الغرض .

والبناء المشروع فيه اليوم يتناول ثلاث كليات ، هي : الآداب ، والعلوم ، والحقوق . وقد أفرد من هذه الأرض جزءا فسيحا لتقام عليه (في المستقبل) « مدينة جامعية » ، فيها مساكن للطلبة وأما كن للاجتماعات العامة الرياضية ، وما إلى هذا من المرافق .

وقد وضع تصميم هذه المباني كلها في وزارة الأشغال ، حيث قامت به مصلحة المباني .

مولاي صاحب الجلالة :

على اسم الله نضع بك الكريمة الحجر الأساسي في بناء الجامعة ، فتضمن لها البركة والتجاح على وجه الزمان ، وهي أيضا ستضمن لك دعاء الأجيال المقبلة ، التي تطبعها على الثقافة الحقيقية . أدامك الله يامولاي ذخرا لآمال مصر ، وأقر عينيك بولي عهدك المحروس بناية الله .

خطبة صاحب العزة أحمد لطفي السيد بك مدير الجامعة المصرية

إلى جلالكم ترفع الجامعة المصرية آيات إخلاصها السيق ، لشخصكم الكريم ، واعترافها بتمنكم المتصلة ، التي هي مدينة لها بوجودها ، وبرعايتكم السامية ، التي شملت في جميع أدوار حياتها .
حقا يامولاي لكل مرفق من مرافق البلاد من عطفكم حظ معلوم ، ولما هد التعليم ، وجميعات العلوم والآداب والفنون ، حظوظ أوفر ، ولكن الجامعة التي يتصل تاريخها في كل أدوارها بشخصكم الكريم ، بل التي هي من عمل يديكم ، ونتيجة جهودكم الشخصية ، هذه الجامعة التي أنشأتها وليدة ، ورعيتوها فنية ، لها من عطفكم مركز خاص ، هذا العيد بعض آثاره .

مولاي :

إن أمتكم المتينة بمدنيته الماضية ، والفنية بجهودها الحالية ، والواقفة بما يدخره المستقبل لها من العظمة ، لم تقنع بمدى مجدها الغابر ، بل تتطلع إلى مجد جديد . وليست مسألة المجد إلا مسألة المدرسة ، فقد تشهد تجارب الأمم أن مجد الأمة إنما يقاس بمقدار ما أنتجت مدارسها من أهل العلم والثقافة والأخلاق . فهمت الأمة المصرية هذه الحقيقة حق فهمها ، فاتبعت منها حركة عميقة نحو العلم العالي المقصود لذاته ، يدرس في مصر ، ويخدم فيها ، لتحمل من المسؤولية عن الرقي العالي التصيب اللائق بمقامها بين الأمم .

[وبعد أن أبان الأدوار الثلاثة التي مرت بالجامعة : دور الدعاية والتجهيد ، ودور البدء في التنفيذ ، ودور التمام ، وأشاد بما كان للملك فؤاد من أياد يفيض على الجامعة ، قال] :

وقد تحسن الإشارة هنا إلى أن الجامعة لم تستطع أن تجعل اللغة العربية لغة التعليم ، كما هو مرجو ، وإن كان لها في التعليم حظ عظيم ، في كلية الحقوق وبعض أقسام الكليات الأخرى ، والمأمول أن قسط اللغة العربية في التعليم يزداد شيئا فشيئا بالزمان ، وكلما أمكن ذلك من غير أن تستبع صعوبة في الاتصال بالحركة العلمية في أوروبا ، ذلك الاتصال الذي يجب على العلم المصري أن يرقاه فضل رعايته ، ولهذا الغرض ينبغي ألا يستغنى التعليم المصري عن اللغات الأجنبية قلبا لذاتها ، وأداة للتعليم إلى زمن غير قريب .

إذا كان تعليم العلوم المالية في الكليات قد أخذ الآن يسلك السبيل المادي للجامعات فإن جامعتنا لم تتمكن من ظروف المكان ، ولا مرور الزمان ، من أن نجيا الحياة الجامعية المطلوبة ،

تلك الحياة التي هي فيما يرى واضعو أساس الجامعة ، بل فيما يرى الشارع المصري ، أهم ما كان ينقصنا قبل إنشاء الجامعة . وهذا الاعتبار يبرر بنائة الوضوح ، سخاء الحكومة والبرلمان ، بإعطاء الجامعة تسعين فدانا في هذه الروضة ، وأربعة وأربعين فدانا في منيل الروضة ، وتقرير المبالغ اللازمة لبناء الكليات الأربع ، والمستشفى والمكتبة ، وحتى للطلبة بسع ألف طالب يعيشون في المعيشة الجامعية ، أقول إن هذا السخاء يبين أن حكومة جلالة الملك قد لمست داء تأخرنا ، فسهلت غاية التسهيل طريق التقدم .

تلقاه ذلك لا يكفي الجامعة أن تقف عند حد الشكر ، ولكن شكرها الحقيقي للحكومة وللأمة على هذه الرعاية ، أن تقطع على نفسها عهدا بين يدي جلالة الملك ، وأن تُعنى بالثروة ، كما تعنى بالتعليم سواء بسواء ، وأن تجعل مهمتها الأولى تخرج جيل على علم واسع وخلق متين ، يستطيع أن يقوم بالمسؤوليات المتنوعة التي تنتظره غدا .

مولاي :

تلك هي حال الجامعة التي وضع مشروعها بين يدي جلالتم منذ عشرين عاما ، ولم يكن إلا فكرة أو حركة مجردة ، فصار الآن حقيقة راهنة ، قد أخذ صورته النهائية في هذا اليوم ، إذ تفضلون جلالتم بوضع الحجر الأول في بناء هذا المهد ، بل في بناء عظمة أمتكم المنشودة . فلمولاي أن يتبسط بنجاح مشروعه ، وأن يتقبل التهنئة على هذا النجاح ، وليدُم لهذه الأمة ملكا عظيما ، حاميا للعلم .

الدور الثالث

مهرجان العلم في الجامعة

[من كلمة لعمادى محمد على عيسى بلشا وزير
العارف ، في حفلة توزيع الدرجات العلمية ،
للجامعة المصرية ، في يوم ٢٧ فبراير سنة ١٩٣٢]

”... إن الجامعة الجديدة لم تخلق اليوم خلقا ، ولم تأت عفوا ، بل هي
صفحة مجيدة من صفحات النهضة الحديثة لشعبك الكريم ، هي ثمرة جهود
صادقة متلاحقة ، قامت وتواصلت أكثر من عشرين عاما . . .“

كان من دلائل التوفيق للجامعة — في نشأتها الأولى — أن هداه الله لاختيار سمو الأمير
« أحمد فؤاد » رئيسا لمجلس إدارتها ، فأولاهها من عنايته ما كفل لها السير في طريق سوى ،
فلما استوى على عرش مصر ، أقاض عليها من رعايته ، ما جعلها تبلغ هذا الشأن الرفيع ، وتجب
لمصر خير الأبناء ، على أساس على صحيح ، مما يجعلنا نطمح في مجاراتهم علماء الجامعات الأخرى ،
وبلوغهم الناية التي وصلوا إليها في ميادين العلوم والبحث والكشف .

لقد شهدت مصر العهد الذي كان سمو الأمير « فؤاد » يضرب فيه خير الأمثال ، بحضوره
يوما لمقر الجامعة ، يشرف بذاته الكريمة على إدارتها ، وانتظام دراستها ، وما كان يعرف
في سبيل أداء الواجب فارقا بين صغير العمل وكبيره ، سهله وشاقه ، فينما كان يهتم بجميع الكتابات
للجامعة ، ليضمن لها الحياة ، وينتسب لها مكتبة ومتحفا يضمان ما أهدها إليها الملوك والحكومات
وأولو الفضل ، إذا به يسمي لاستقدام العلماء ، ويكابد السناء في سبيل اختيارهم ، واسترضاء دولهم ،

وبفضل مكاتته قبلت الحكومات الأوربية أن تبقى لأولئك الأساتذة مرتباتهم التي منحها لهم ، في وقت ما كانت تستطيع الجامعة إلا أن تقرر لهم مكافآت إضافية . وبفضل صلته الشخصية بملوك أوربة وحكوماتها ، تيسر له استخدام نخبة من العلماء ، نذكر لهم جيل المعاونة في إنشاء الدراسات وتنظيمها ، من أمثال الأساتذة : جويدي ، وولينو ، ولينان ، وغيرهم .

كذلك شرع يوفد البعثات إلى أنحاء أوربة ، ليعيد منهم رجالا يتولون التدريس بالجامعة المصرية ، وقبلت منه الحكومات والجامعات تنقيف أولئك الشبان مجانا . ولقد كان يدفعه إلى كل ذلك ، ذلك الروح السامى ، الذى أملى عليه في خطاب الافتتاح الرسمى للجامعة ، الذى ألقاه عام ١٩٠٨ ، أن يحقق لأبناء مصر أعز أمنية لديهم ، وهى « ضرورة ورود مناهل التربية العلمية المحضة ، في قس القاهرة ، دون أن تتعرب الشبيبة المصرية في ربوع العلم » .

* * *

بدأت الجامعة في دائرة ضيقة ، لم تتسع لأكثر من دراسة بعض علوم الآداب ، والحقوق ، ومحاضرات في فروع أخرى ، في حدود ميزانية ضئيلة . وسارت في الطريق التي رسمت لها ، منتقلة إلى من يحقق لها غايتها التي تنبأ بها سمو الأمير في هذا الخطاب ، من أن « هذا العمل الكبير ، ستطرا عليه تغييرات كثيرة ، قبل أن يأخذ شكله النهائي ، وأن قواعده ثبتت بحيث يكون البناء قائما على أساس مكين ، واقيا بما ندعو إليه الحاجة في مستقبل الأيام » ، فشاءت العناية الإلهية أن ينفذ الملك ما رسمه لها الأمير .

وفعلا ما كاد جلالته يستشر أن الضعف يساور الجامعة ، والخطر يحيق بها ، حتى انتشلها من وهدتها ، فأوحى إلى حكومته أن تتولى أمرها ، وتعاقد وزير المعارف مع مجلس إدارتها الذي نزل عنها إلى الحكومة ، لتكون نواة لكلية الآداب في الجامعة الجديدة ، وصدر القانون المنظم للجامعة سنة ١٩٢٥ على أن تشمل كليات أربع ، هى : الطب ، والحقوق ، والآداب ، والعلوم .

بذلك بعث فيها الحياة ، وأنشأها خلقا جديدا ، فبعد أن كانت ميزانيتها لا تزيد إلا قليلا على عشرة آلاف من الجنيحات ، منها سبعة آلاف إطانة الأوقاف والحكومة ، بلغت في مشروع الميزانية الجديدة : ٢٧٨,٨٨٦ جنيها ، وبعد أن نزل عدد طلبتها إلى ٥٠ في قسم الآداب ، بين منتسب ومستمع ، و٥٧ طالبا في قسم الحقوق ، أصبحت تضم بين ربوعها ٢٣٨١ طالبا ، في مختلف الكليات .

وبينما كانت الجامعة القديمة تـُرجو إحسان المحسنين ، لتتخذ لها مقرا لاثقا ، حتى نزلت لها بفضل قـُودِه ، شقيقة جلالته ، سمو الأميرة الكريمة المنفور لها فاطمة هانم إسماعيل عن قصرها الفخم ، وعن ستة أفدنة من الأرض بجواره ، لتقيم عليها البناء الذى نصبوا إليه ، وقد بها العجز عن تحقيقه ، إذ قررت لها الحكومة من الأرض ٩٠ فدانا ، لبناء كليات الحقوق ، والآداب ، والعلوم ، والمكتبة ، ولما كن الطلبة ، وميادين الألباب الرياضية ، و ٤٠ فدانا لكلية الطب ومستشفاهها بمنيل الروضة ، ثم شيدت منها دورا فخمة لكليتي الآداب والحقوق والمكتبة ، وبلغت نفقات بناء الكليتين ٨٢,٢١٥ جنيها ، ونفقات بناء المكتبة ٥٥,٧٢٢ جنيها .

وقد احتفل في يوم ٧ فبراير سنة ١٩٢٨ بوضع حجر الأساس لبناء الجامعة المصرية بحديقة الأورمان بالحيزة ، وحضر الاحتفال صاحب الجلالة الملك « فؤاد الأول » ، والوزراء ، والمتمردون السياسيون ، ورجال الدين ، وكبار الموظفين والصحفيين ، وغير هؤلاء .

وقد أمضى جلالة الملك ثلاث كراسات ، كتب فيها العبارة الآتية :

” بقوة الله تعالى ، قد وضع حضرة صاحب الجلالة الملك « فؤاد الأول » ملك مصر المعظم الحجر الأساسى فى بناء الجامعة المصرية يوم الثلاثاء ١٥ شعبان سنة ١٣٤٦ هـ ٧ فبراير سنة ١٩٢٨ م “

ووضعت الكراسات ومجموعة من الصحف المحلية والنقود فى جوف حجر الأساس . أما كلية الطب فقد تفضل بوضع الحجر الأساسى لها فى ١٦ ديسمبر سنة ١٩٢٨ ، هى ومستشفى فؤاد الأول ، الذى سيلحق بها ، ويحوى ١٧٠٠ سرير ، وقدرت نفقات بناء الكلية بمبلغ ٢٠٠,٠٠٠ جنيه ، والمستشفى بمبلغ ٨٠٠,٠٠٠ جنيه ، وكلية العلوم بمبلغ ٣٥٠,٠٠٠ جنيه .

كانت مكتبة الجامعة مؤلفة من الكتب التى سمحت ميزانيتها بشرائها ، وبما أهداه إليها الملوك والجامعات والمعاهد العلمية والأفراد ، من أجنب ومصريين ، نذكر منها مكتبات شفيق منصور يكن بك ، وإبراهيم مصطفى بك ، وعبد الفتى شاكر بك ، وبلغ عدد مجلداتها ٢١,٠٠٠

فلما ضمت إلى الجامعة الجديدة ، تبعها رعاية الملك ، فوهب لها مكتبة الأمير إبراهيم حلمى ، التى آلت إليه ، وبها ١٦,٠٠٠ مجلد ، ونصف مكتبة أحمد بك طلعت ، وتماز بالمخطوطات القيمة ، والكتب النادرة ، باللغات العربية والفارسية والتركية ، ويبلغ ما بها من الكتب ١٥,٠٠٠ مجلد ، ثم اشترت الجامعة مكتبة المستشرق الألمانى « سيولد » ، وبها نحو ١٠,٠٠٠ مجلد ، لما حوته من كتب ثمينة ، ونسخ فريدة ، منقطة النظير ، وبذلك بلغ عدد المجلدات بمكتباتها نحو ١٥٠,٠٠٠ مجلد ، تحوى جانباً كبيراً من أتمن الكتب فى العالم .

ولم يكن حب جلالته مقصورا على إهداء أنفس الكتب للجامعة ، وإنما ظاهرة الكبرى بادية في نشره ، واستخراج مكنوناته . وإنه ليزين هذه المكتبة ، ما طلب جلالته إلى العلماء وضعه من المؤلفات ، التي تظهر للملاّ مجد مصر في التاريخ والجغرافيا والآثار ، وهي :

١ — تاريخ الأمة المصرية ، من وضع ج . هانوتو ومماونين ممتازين ، وهو في سبعة أجزاء .
٢ — تاريخ حياة محمد علي الكبير ، نشره بالإنجليزية الأستاذ هنري دورويل من أكسفورد ، بعنوان « مؤسس مصر الحديثة » .

٣ — مصر والدول الأوربية الكبرى (١٨٣٩ — ١٨٤١) من وضع مسيو ا . دريو ، في خمسة أجزاء .

٤ — مختصر تاريخ مصر « من عهد ما قبل التاريخ ، إلى العصر الحاضر » ، من وضع فريق من المؤلفين الممتازين ، في ثلاثة أجزاء .

٥ — تاريخ الغزوات الحربية لمحمد علي إبراهيم ، تأليف الجنرال فيجان .

٦ — تاريخ الغزوات البحرية لمحمد علي إبراهيم ، تأليف الأميرالاي دوران فيل .

٧ — تاريخ صاحب السمو المنفور له الحديو إسماعيل ، تأليف مسيو جورج دوان ، في خمسة أجزاء .

٨ — الفن المصري خلال العصور المختلفة ، نشر في مجلد واحد .

٩ — مؤلف مصور عن مصر ، من وضع الأستاذين بواسوناس وترمبليه .

هذا كله عدا الأبحاث التي نشرتها الجمعية الجغرافية الملكية بمصر ، تحت رعاية جلالته ، وبفضل تشجيعه ، وعددها نحو « ٦٠ مجلدا » طبعت كلها على نفقة جلالته الخاصة .

ومن دواعي الفخر أن ذلك الروح العالي الذي تجلّى في أعمال وميول جلالة الملك نحو الجامعة خاصة ، والعلم عامة ، قابله روح شريف تجلّى في شباب مصر ، بما أظهره طلاب الجامعة من الجهد في تلقى الدراسات العالية ، والرغبة الصادقة في تتبعها ، للحصول على أوفر قسط من العلوم ، والفوز بدرجتها العليا ، فبعد أن كان أرقى الشهادات الحكومية لغاية سنة ١٩٢٥ « وهو تاريخ ضم الجامعة » ، ينتهى عند شهادة الليسانس والدبلوم ، أنشئت درجات جامعية عليا للتخصص والتبحر في العلوم .

فأنشئت في كلية الحقوق للتخصصين في القانون العام ، والقانون الخاص ، والاقتصاد السياسي ، دبلومات طالية ، ثم درجة أرفع ، وهي درجة الدكتوراه ، لا يتقدم لها إلا الحاصلون على اثنتين من تلك الدبلومات .

وأنشئت درجتان رفيعتان ، هما درجة الماجستير ، ودرجة الدكتوراه ، يتقدم لهما الحاصلون على الليسانس ، أو دبلوم الآثار ، من كلية الآداب ، أو بكالوريوس العلوم من كلية العلوم .
أما كلية الطب بأقسامها الثلاثة ، فتمنح بعد البكالوريوس الخاصة بكل قسم :

١ — في الطب البشري درجتين عاليتين ، هما دكتور في الطب ، وماجستير في الجراحة ،
وخمسة دبلومات :

(أ) في قانون الصحة العامة ، وصحة المناطق الحارة .

(ب) في الطب الشرعي .

(ج) في الأشعة الطبية .

(د) في طب المناطق الحارة .

(هـ) في الرمد .

٢ — درجة ماجستير في كل من قسمي طب الأسنان والصيدلة .

وإن الأحصاء الآتي يدل على مدى نجاح الجامعة وجد طلابها في هذا المدى القصير .

فقد ضمت الجامعة إلى الحكومة سنة ١٩٢٥ منحت كلية الحقوق (١٤٠٩) من الطلاب درجاتها المختلفة ^(١) ، وهي (١٣٠٤) شهادة ليسانس ، و ٢٢ شهادة معادلة و (٨٢) دبلومات مختلفة و (١) شهادة الدكتوراة في القانون .

ومنحت كلية الآداب (١٨٧) من الطلاب درجاتها المختلفة ، وهي (١٨٥) شهادة ليسانس ، و (١) درجة ماجستير في الآداب ، و (١) درجة دكتور في الآداب .

ومنحت كلية العلوم (٥٣) من الطلاب درجة بكالوريوس في العلوم .

أما كلية الطب فقد نال درجاتها المختلفة (٦٨٢) طالبا ، وهي (٤١٠) درجة بكالوريوس ، و (٤٩) بكالوريوس طب الأسنان ، و (٧٤) بكالوريوس الصيدلة ، و (٧٨) طالبة دبلوم مدرسة الممرضات والموليدات ، و (٥) دبلومات عالية ، و (١) دكتور في الطب .

وقد منح — طبقا للأئحة كلية الطب الأساسية — بعض المتخرجين من مدرسة الطب القديمة ، درجات عليا في الطب والجراحة والصيدلة ، وهم (٦) درجة دكتور في الطب ، و (٤) درجة

(١) هذا إحصاء لنهاية سنة ١٩٣٠

ماجستير في الجراحة ، و (١) درجة ماجستير في طب الأسنان ، بناء على ما قدموا من رسائل وأبحاث أجازتها الكلية .

ومما هو جدير بالذكر أن الطلاب بعد حصولهم على درجة البكالوريوس من الكلية ، يتخصصون في كل فرع من فروع قسمي الطب والجراحة ، فإذا ما تقدموا للحصول على درجة الدكتوراة في الطب ، أو الماجستير في الجراحة ، فإنهم فوق الامتحان العام ، يؤدون امتحانا خاصا في الفروع التي تخصصوا فيها ، وهي :

في الطب الباطني : أمراض الأطفال ، طب المناطق الحارة ، الصحة العامة .

وفي الجراحة : جراحة الأعضاء التناسلية ، جراحة الأمراض البولية ، جراحة العظام ، التوليد وأمراض النساء ، جراحة الأنف والحنجرة والأذن ، جراحة العيون .

وقد عقد اجتماعان للمناقشة في رسالتين للدكتوراة ، موضوع الأولى : بحث في حالة السكك الحديدية المصرية ، ونال مقدها من كلية الحقوق لقب دكتور في القانون بدرجة « مَرَضِيَّ » . وموضوع الثانية : « ترجمة عربية للشهامة » ونال مقدها من كلية الآداب لقب دكتور في الآداب ، بدرجة متفوق .

ونشر من رجال كلية الطب أربعون أستاذا بينهم خمسة من الأجانب ، نحو ٢٢٦ بحثا علميا شائقا ، في مختلف أنواع الأمراض ، وطرق العلاج ، بأهميات المجلات الطبية ، في مصر وفي الخارج .

ومن نتائج أبحاثهم ذات الأهمية الخاصة : إدخال سمك الجامبوزيا الأمريكي ، لمقاومة البعوض الناقل للملاريا وغيرها من الأمراض ، ونقله إلى السودان وسورية وقبرص .

وكشف طفيلية جديدة في الإنسان في مصر ، سميت « قصر العيني » ، واستئصال مرض البلهارسيا من قرية من قرى الواحات الداخلة ، بإبادة القواقع الناقلة للمرض ، وذلك لأول مرة في التاريخ ، ثم إدخال دواء « الفؤادين » لعلاج البلهارسيا .

ومن نتائج دراستهم للقلب والتنفس ، أن ابتكرت طرق جديدة لتحديد مركزه ، ولم تكن قد عرفت ، فاستكشف مركز من مراكز المنخ ، له علاقة خاصة بحركة التنفس ، كما تكون رأى عن الدورة الدموية في القلب ، غير من الآراء الحالية حول تغذيته .

وعملت دراسة نسبية عن تغذية القلب عند الحيوان والإنسان .

وأنشئت بالكلية خمسة متاحف للتشريح ، والطب الشرعى ، والطب الوقائى ، والأقرباديين ،
ولأمراض النساء والولادة .

وزيد فى مستشفى قصر العينى ٤٦٠ سرير ، زيادة فى العناية بالمرضى ، وتوسعة لتمرين الطلاب .

أما كلية الحقوق فقد خضت خطوات كبيرة فى توسيع نطاق الدراسة فيها . فنظمت قاعات
للأبحاث الفقهية ، وأنشأ أسانذتها مجلة علمية للأبحاث القانونية والاقتصادية ، من الوجهة المصرية ،
وفضلا عما أخرج به رجال هذه الكلية من المؤلفات القيمة فى مختلف العلوم القانونية والاقتصادية
والمالية ، مما لم يسبق بحثه هنا ، قدم ٢٤ أستاذا ، منهم ٨ من الأجانب ما ينيف على مائة
من الأبحاث ، نشر بعضها فى رسائل خاصة ، ونشر بعض آخر فى مجلات علمية .

أما كلية العلوم فيقوم رجالها بأبحاث حازت تقدير المجلات الأوربية ، فنشرتها ، كما أنهم
يقومون برحلات علمية هامة ، فإن الطلبة برفقة مدرسيهم المصريين والأجانب ، يدرسون كل فرع
فى موطنه الطبيعى ، ويرودون عدة مناطق فى الصحراء والسودان ، وقد توصلوا إلى نتائج تبشر
بالنجاح ، ف لديهم الآن مجموعات نباتية وجيولوجية وحشرية قيمة ، ومن بين عناصر المجموعة
الحشرية ، تسعون جنسا لم تكن معروفة من قبل فى العلم .

وقد أنشئت محطة بالتفردقة ، على البحر الأحمر ، لدراسة الأحياء المائية ، فى منطقة لم يسبق
درسها بها . وفائدة هذه المحطة لن تقتصر على مصر ، بل سيشترك فى الاستفادة منها الباحثون
من أوربة وأمريكا ، وكان للمليك جميل عطفه ، فما سهل تحقيق هذا العمل ، أمر جلالة
باستخدام الباخرتين « قوله » و « سقاريا » لتقل البعثة فى أثناء ارتيادها منطقة البحر الأحمر ،
لاختيار البقعة الملائمة لهذه المحطة ، وسماحه لقومندان يمت المحرسة بمرافقتها .

أما كلية الآداب فقد نشرت مؤلفات وأبحاثا قيمة لأسانذتها ، فى فروع دراساتها المختلفة ،
كما نشرت لها الجامعة عدة كتب قيمة ، ألقت فى التاريخ والجغرافيا والأدب ، بعضها خاص
بمصر ، كحرب فيصر فى الإسكندرية ، ، وفيضان النيل فى عهد الملك طهارة .

وبوالى قسم الآثار التابع للكلية ، أسوة بالجامعات الأجنبية ، البحث عن الآثار فى مناطق
أهرام الحيزة ، وتونة الحيل . وقد وفق القائمون بالحفر من رجاله ، فى العثور على كنوز ثمينة ،
وأخذوا فى تحقيقها تحقيقا علميا ، وآخر ما وفقوا إليه ، العثور على هرم رابع بالحيزة ، أقيم للملكة
عظيمة ، اسمها « خنت كلوس » ملقبة بلقب ملك مصر العليا والسفلى ، وبنت الإله الملك .

كما يوالى قسم الجغرافيا البحث فى منطقة المعادى عن آثار ما قبل التاريخ ، وقد وفق إلى نتائج قد تلقى ضوءا جديدا على الحضارة المصرية ، التى سبقت عصر الدول .

وقد أخذت جامعات أوربة ، تعترف بمكانة الجامعة المصرية ، وتقدر ما بلقته من النجاح ، على حين تعمل الجامعة من ناحيتها ، على توطيد هذه الثقة ، فتندب فى بعض امتحاناتها العامة ، رسلا من الجامعات الأوربية ، للاشتراك فيها .

وقد سافر مدرسان مصريان للحصول على درجة الأجرىجاسيون من جامعات فرنسا ، وهى درجة علمية لا يجوز أن يتقدم للحصول عليها إلا الفرنسيون ، من الحائزين للدكتوراة ، وهو استثناء علمى خصت به مصر .

كما اعترف كثير من جامعات بريطانيا ، كجامعة كبردج ولندن وليفربول وأدنبره ، وكثير من جامعات فرنسا ، بدرجات الجامعة المصرية فى مختلف الكليات ، وقبلت طلبتها الحاصلين على البكالوريوس أو الليسانس ، للحصول على درجة الماجستير أو الدكتوراة بها .

كما اعترفت أيضا « الكلية الملكية للأطباء بلندن ، والكلية الملكية للجراحين بإنجلترا » بدرجات كلية الطب ، ومنحت للحاصلين عليها بالتقدم للدرجات العليا مباشرة ، وترتب على ذلك تخفيض مدة التخصص بهذه الكلية للحصول على درجاتها ، من ثلاث سنوات ، إلى ستة أشهر .

ولقد كان هذا المدى الذى وصلت إليه الجامعة ، مدعاة لأن تقرر لجنة البعثات قصر بعثاتها إلى أوربة من الآن ، على ما تحتاج إليه البلاد من التخصص ، أو زيادة الدرس والتحصيل فى فروع ليس لها دراسات خاصة بمصر ، وسيأتى اليوم القريب الذى تسد فيه هذه الحاجة العلمية ، ويتم أبناء مصر تخصصهم فى وطنهم .

وجريا على سنة الجامعات فى تكريم العلم ، وتقدير العلماء ، انتهزت الجامعة فرصة انعقاد المؤتمر الطبى بمصر سنة ١٩٢٨ ، ومنحت ، طبقا لقانونها ، درجات الشرف ، طائفة من العلماء الذين اشتركوا فى ذلك المؤتمر (١٨) درجة دكتور فى الطب ، و (٤) درجات ماجستير فى الجراحة .

ولقد كان أكبر شرف ناله ، أن تفضل جلالة الملك ، فقبل منها درجة الدكتوراة فى القانون ، وإنها لتفخر بتدوين اسمه الشريف فى سجلاتها ، ليبقى أثرا خالدًا على مدى التاريخ .

ومنحت لقب « دكتور شرف فى القانون » طائفة من رجال مصر ، المشهود لهم بالفضل ، ممن امتازوا بسعة العلم ، ووافر الاطلاع ، ووقفوا جهودهم على خدمة القانون ، بباحثهم ، أو بمؤلفاتهم .

وهم أصحاب المعالي والسعادة : محمد توفيق رفعت باشا ، وعلى ماهر باشا ، وعبد العزيز فهمى باشا ،
وعبد الحميد بدوى باشا .

وعلى يد الاثنين الأولين نفذت مشيئة الملك ، بإصدار قانون الجامعة ، فى أثناء توليهما
وزارة المعارف .

كما منحت طائفة أخرى من علماء أوربة ذوى القدر الرفيع ، والصيت الذائع ، وهم : الأستاذ
كايتان من جامعة باريس ، والأستاذ شالويا من جامعة روما ، الدكتوراة الفخرية فى الحقوق .
والدكتور إاليوت سميث بجامعة لندن ، الدكتوراة الفخرية فى الطب ، والدكتور زوربروخ من جامعة
برلين ، درجة ماجستير الفخرية فى الجراحة .

وإن هذا المنح من جانب الجامعة المصرية ، فوق التقدير لمكانتهم العلمية السامية ، تحية
من جامعتنا الناشئة ، لجامعاتهم العريقة ، ورمز اعتراف بمجمل بلادهم ، التى لا نضن بإيفاد كبار
الأساتذة إلى جامعتنا ، فلقى منهم خير المماونة فى تثقيف أبناء مصر ، وصادق الرغبة فى تحقيق
النهضة العلمية ، التى تصبو إليها بلادنا .

وقد تنافست الأمم الأوربية فى منح جلالة الملك « فؤاد » شهادات الشرف من جامعاتها ،
والعضوية فى معاهدها ، وتفضل جلالته فقبل منها الألقاب الآتية :

- دكتور شرف من جامعة بروكسل « فى العلوم الجغرافية » .
- دكتور شرف من جامعة لوفان « فى العلوم الجغرافية » .
- دكتور شرف فى القانون « من جامعة روما » .
- دكتور شرف فى الفلسفة « من جامعة شارل دى براج » .
- دكتور شرف فى العلوم الاقتصادية « من جامعة جنيف » .
- عضو شرف فى الجمعية الجغرافية الملكية الإيطالية .
- عضو شرف فى الجمعية الجغرافية الملكية الأسبانية .
- عضو شرف فى الجمعية الجغرافية الملكية البلجيكية .
- عضو شرف فى المعهد الملكى للصحة العامة فى إنجلترا .
- عضو عامل فى المعهد العلمى الفرنسى « إكاديمية النقوش والفنون الجميلة » .
- عضو شرف فى كلية الجراحين الملكية بإنجلترا .
- وهو فخر لمصر ، وشرف ناله بفضل شخصيته الممتازة ، ومكانته السامية .

ولقد كانت سنة ١٩١٧ هى السنة التى سعدت فيها مصر بارتقاء جلالة الملك "فؤاد" عرشها ، مبدأ تاريخ جديد لنهضة علمية نشيطة ، لم تشهد مصر لها مثيلا ، فقد زاد عدد المدارس ، واتسع نطاقها انساعا كبيرا ، وزاد معه عدد من التحقوا بها من الطلاب زيادة بالغة ، واندفع الناس إلى تربية أبنائهم وبناتهم ، ليسايروا النهضة الجديدة ، ويأخذوا بنصيهم من الحياة .

إذا حق للأمم أن تفخر بأعمال ملوكها ، وللتاريخ أن ينوه بفضلهم ، ويسجل مظاهر إصلاحهم ، فإن مصر أجدر الأمم وأحقها بذلك .

قصيدة احمد شوقي بك

تاج البلاد ، نحية وسلام ردتك مصر وصحت الأحلام
العلم والملك الرفيع كلاهما لك يا «فؤاد» جلالة ومقام
فكانك المأمون في سلطانه في ظلك الأعلام والأفلام
أهدى إليك الغرب من ألقابه في العلم ما تسمو له الأعلام
من كل مملكة وكل جماعة يسعى لك التقدير والإعظام

ما هذه الغرف الزواهر كالضحا الشاخات كأنها الأعلام
من كل مرفوع العمود منور كالصبح منصدع به الإظلام
تتحطم الأمية الكبرى على عرصاته وتمزق الأوهام
هذا البناء الفاطمي منارة وقواعد الحضارة ودعام
مهد تهباً للوليد وأبيكة سيرن فيها بلبل وحمام
شرقاته نور السيل وركنه للعقيرة منزل ومقام
وملاعب تجري الحظوظ مع العبا في ظلهن وتوهب الأقسام
يمشي بها الفتيان ، هذا ماله نفس تسوده وذاك عصام
ألقى أواسيه وطال بركته تفر من الصيد الملوك كرام
من آل اسماعيل ، لا الهات قد قصرن عن كرم ولا الأعمام
لم يعط منهم ولا إحسانهم بان على وادى الملوك حمام
وبنى فؤاد حاطبة يمينه شعب عن الغايات ليس ينام
انظر أبا الفاروق غرسك هل دنت ثمراته وبدت له أعلام
وهل اتنى الوادى وفيه الجنى وآتى العراق مشاطراً والشام

شبان مصر على المناهل حاموا	في كل عاصمة وكل مدينة
هيات ما للماريات دوام	كم نستعير الآخرين ونجسدى
نشأ الى داعى الرحيل قيام	اليوم برعى فى خائل أرضهم
يسقيه من كلنا يدك غمام	حب غرست براحتك ولم يزل
ثمرا تسوء وراءه الأكمام	حتى أناف على قوائم سوقه
وبعده للغايرين طعام	فقريه للحاضرين وليمة
فما ينيل الصبر والإقدام	عظة لفاروق وصالح جيله
بسرائرهم يتشبه الأقوام	ونموذج نحذو عليه ولم يزل
ياوى الجمال اليه والإلهام	شيدت صرجا للذخائر عاليا
وجلائل الأسفار فيه ركام	رف عيون الكتب فيه طوائف
حتى كأن لم يلتمه ضرام	اسكندرية ، عاد كنزك سالما
برد على ما لامست وسلام	لنه من لب الحريق أنامل
جرح الزمان بعرفها يلتمام	وأست جراحك القديمة راحة
بشت تليد المجد وهو رمام	تهب الطريف من الفخار وربما

* * *

أرأيت الاستقلال كيف يرام	أرأيت ركن العلم كيف يقام
حادر لكل جماعة وزمام	العلم فى سبل الحضارة والملا
ومثابة الأوطان حين تضام	بأنى الممالك حين تنشد بانبا
للمقبرة والتبوغ قيام	قامت ربوع العلم فى الوادى فهل
أو دور تعليم هى الأجسام	فهما الحياة وكل دور ثقافة
للطالين ولا اليان كلام	ما العلم ما لم يصنعا حقيقة

* * *

وعليك من آمال مصر زحام	يامهرجان العلم حولك فرحة
أعياده فى الدهر وهى عظام	ما أشبهتك مواسم الوادى ولا
نعد البناء وقامت الأهرام	إلا نهارا فى بشاشة صبحه
فاهتزت الربوات والآكام	وأطل خوفو من مواكب عزه

يُوسَى بَنَاج فِي الْحَضَارَةِ مَعْرُق	تَمَسَّنُوا الْحَيَاءَ لِعِزِّهِ وَالْهَامَ
تَاجٌ تَتَقَلُّ فِي الْعُصُورِ مَعْظَمُهَا	وَتَأَلَّفَتْ دَوْلٌ عَلَيْهِ جِسَامُ
لَمَّا اضْطَلَعَتْ بِهِ مَشَى فِيهِ الْهَدَى	وَمُرَاشِدُ الدِّسْتُورِ وَالْإِسْلَامِ
سَبَقَتْ مَوَازِيكَ الرِّيحِ وَحُسْنُهُ	فَالنَّيْلُ زَهْوٌ وَالضَّفَافُ وَسَامُ
الْجَبِيزَةُ الْفِيحَاءُ هَزَتْ مِنْكَابَهَا	سَبْعُ التَّوَالِ عَلَيْهِ وَالْإِنْعَامُ
لَبَسَتْ زَخَارِفَهَا وَمَسَتْ طَيِّبَهَا	وَتَرَدَّدَتْ فِي أَيْكَمِهَا الْإِنْعَامُ
قَدْ زِدْتَهَا هَرَمًا يَحْجِجُ فَنَاقُوهُ	وَيُشَدُّ لِلدُّنْيَا إِلَيْهِ حِزَامُ
تَقِفُ الْقُرُونُ غَدًا عَلَى دَرَجَاتِهِ	تَعْمَلِي النَّسَاءَ وَتَكْتُبِي الْأَيَّامُ
أَعْوَامُ جِهْدٍ فِي الشَّبَابِ وَرَأَاهَا	مِنْ جِهْدٍ خَيْرُ كَهْوَةٍ أَعْوَامُ
بَلَّغِ الْبِنَاءَ عَلَى يَدَيْكَ تَمَامَهُ	وَلِكُلِّ مَا تَبْنِي يَدَاكَ تَمَامُ

الدور الرابع

من أدوار تاريخ الجامعة

أبى المغفور له الملك الراحل إلا أن يتوج أفضاله على الجامعة بفضل آخر خلد آثاره وترك في تاريخ الجامعة نتائج خالدة . فالجامعة لم تكن قد اكتمل نموها بعد ، وكانت لا تزال طائفة من المدارس العليا خارج حظيرتها ، فرأى جلالتة أن لا بد من إضافة هذه الحبات الى عقد الجامعة حتى تنتظم شمله وتخرج الجامعة يافعة مكتملة النمو متينة التركيب قوية البنيان .

أمر طيب الله نراه بضم مدرسة الهندسة الماسكية ، ومدرسة الزراعة ، ومدرسة التجارة العليا ، ومدرسة الطب البيطرى الى الجامعة المصرية ، فأصدر مرسوما ملكياً بضم هذه المدارس إلى الجامعة المصرية . فكانت هذه فاتحة الدور الرابع من أدوار تاريخ الجامعة ، وخرجت أقوى ما تكون تضم بين جوانبها سبع فraqد .

ولما كان هذا المرسوم الملكى وثيقة تاريخية هامة لا يستطيع أن يغفل شأنها ، من يؤرخ للجامعة . رأينا أن نرده هنا ليكون شاهد عدل بما كان للملك الراحل من أياد خلدتها الأجيال وتنت بحمدها الأزمنة .

مرسوم بقانون رقم ٩١ لسنة ١٩٣٥

بإدماج مدرسة الهندسة الملكية ومدرسة الزراعة ومدرسة التجارة العليا

ومدرسة الطب البيطرى فى الجامعة المصرية

نحن فؤادا الأول ملك مصر

بعد الاطلاع على أمرنا رقم ٦٧ لسنة ١٩٣٤ ، وعلى القانون رقم ٤٢ لسنة ١٩٢٧ بإعادة تنظيم
الجامعة المصرية المعدل بالقانون رقم ٢٠ لسنة ١٩٣٣ .

وبناء على ما عرضه علينا وزير المعارف العمومية ، وموافقة رأى مجلس الوزراء .

رسمنا بما هو آت

مادة ١ — تدمج فى الجامعة المصرية مدرسة الهندسة الملكية ومدرسة الزراعة العليا ومدرسة
التجارة العليا ومدرسة الطب البيطرى .

وتعتبر المدارس الثلاث الأولى على التوالى كليات الهندسة ، والزراعة ، والتجارة . وتلحق
مدرسة الطب البيطرى بكلية الطب .

مادة ٢ — إلى أن يتم وضع جداول بالكراسى التى يتقرر إنشاؤها بسبب الاندماج
سألف الذكر ، وإلى أن يصدر قرار من مجلس الوزراء بناء على ما يعرضه وزير المعارف العمومية
بعد طلب مجلس إدارة الجامعة بتنظيم هيئة التدريس بالكليات الجديدة ، ومدرسة الطب البيطرى
وبتحديد وظائف أعضاء هيئة التدريس الحاليين بالمدارس المندمجة ، يعين وزير المعارف العمومية
بناء على طلب مدير الجامعة من بين هؤلاء الأعضاء عددا منهم لتأليف المجالس المؤقتة للكليات
الجديدة ، ويعين كذلك عددا منهم بضم مؤقتا إلى مجلس كلية الطب عند نظره مسائل تتعلق
بمدرسة الطب البيطرى .

مادة ٣ — يؤخذ رأى المجالس المذكورة فى جميع المسائل المتعلقة بمجداول الكراسى
الجديدة ، وبقرارات مجلس الوزراء المشار إليها فى السادة السابقة .

مادة ٤ — الطلبة الحاليون فى مدرسة الهندسة الملكية ، ومدرسة الزراعة العليا ، ومدرسة
التجارة العليا ، ومدرسة الطب البيطرى ، يقبلون فى فرق الدراسة المقابلة فى كليات الجامعة المصرية .

مادة ٥ — إلى أن يصدر قانون يبين القيمة القانونية للدرجات والدبلومات والشهادات المتنوعة التي تمنحها الكليات الجديدة وكلية الطب فيما يختص بمدرسة الطب البيطري ، تكون قيمة الدبلومات التي تمنحها هذه الكليات هي نفس القيمة القانونية التي لدبلومات المدارس المتدججة في الجامعة المصرية بموجب هذا المرسوم بقانون .

مادة ٦ — يستمر العمل بصفة مؤقتة بالقوانين واللوائح الخاصة بالمدارس المتدججة ما لم تكن مخالفة لأحكام هذا المرسوم بقانون ، وذلك إلى أن تصدر لوائح خاصة بموجب المادة ١٨ من القانون رقم ٤٢ لسنة ١٩٢٧ المعدل بالقانون رقم ٢٠ لسنة ١٩٣٣

مادة ٧ — على وزير المعارف العمومية تنفيذ هذا المرسوم بقانون ، الذي يعمل به بمجرد نشره في الجريدة الرسمية .

نأمر بأن يُيصم هذا المرسوم بقانون بخاتم الدولة ، وأن ينشر في الجريدة الرسمية ، ويتخذ كقانون من قوانين الدولة .

صدر بمرأى النتة في ٢٣ جادى الأولى سنة ١٣٥٤ (٢٢ أغسطس سنة ١٩٣٥) .

(فؤاد)

بأمر حضرة صاحب الجلالة

رئيس مجلس الوزراء

(محمد توفيق نسيم)

وزير المعارف العمومية

(أحمد نجيب الهلالي)

صفحة مطوية

أتاحت لي الظروف ، أن أعاصر الجامعة في مختلف أطوارها ، في عهدها القديم والجديد ، فهدت إلى الجامعة في سنة ١٩٤٥ بسبب هذه الخدمة التي خدمتها في المهدين ، أن أنظم أرشيفها الذي لم يكن بعد إلا أكدا سا من الورق ، مهمة في غير عناية ، ملقاة في غير تنظيم . فمكفت على قراءتها ورقة ورقة ، وأخذت على نفسي عهدا بتنظيمها ، تحقيقا لرغبة فقيد الجامعة ، المرحوم الدكتور على إبراهيم باشا ، الذي حرص على ألا تطوى هذه الصحيفة الجليلة من تاريخ الجامعة القديمة ، أو يخيم عليها غبار النسيان .

فأعدت تنظيمها ، وجمعت شئتها ، ولملت شعثها ، ونظمت سجلاتها ، حتى غدت الحجرة التذكارية ، التي أنشأتها الجامعة حديثا لفقيد العلم والوطن ، المنفور له الملك « فؤاد الأول » طيب الله ثراه ، وجعل خير أعماله أحسن ما يتقرب به إلى الله ، مُتعة الناظرين ، وأعجوبة المشاهدين ، فانضح تاريخ الجامعة المهمل ، وغدا أرشيفها المبعثر ، أحسن ما يكون تنظيميا ، وأتم ما يكون تنسيقا .

وقد وجدت بحكم عملي في هذا الأرشيف ، صفحات من تاريخ مليكننا الراحل ، تعتبر عُرة في جبين تاريخه ، نعم صفحات فياضة بالوطنية ، ناطقة بصدق الأخلاص وحسن النية ، والعمل في غير ما ملل ، على إنهاض الأمة المصرية ، وإحياء مجدها الدارس ، وعزها الذي غربت شمسها ، وأظلمت سماؤه . نعم صفحات تكشف عن مآثره رحمه الله على الجامعة ورجالها ، فقد رآها فكرة نبيلة ، فتحققت على يديه ، وقد وجدها جامعة وليدة ، فرباها في أحضانها ، وأدرّ عليها من عطفه ما شد عضدها ، ووهب لها من فيض ماله ، وفرط عنايته ، وثمين وقته ، ما سطر اسمه بأحرف من نور في تاريخها ، بل في تاريخ الأمة المصرية بأسرها . وقد حفزني ذلك كله على أن أستعين بهذا « الأرشيف » على وضع تاريخ مسجل للجامعة المصرية القديمة ، مع التعرض بوجه خاص لما كان للملك الراحل من مواقف تفخر بها الرجولة ، وما أثر تفتزبها الوطنية .

وقد استطعت بمتابرتي ، أن أجمل منها عملا منظما لمن يريد الرجوع إليه من المؤرخين والعلماء .

وقد حداني هذا كله على أن أنشر برقع كتابي هذا إلى مقام حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم ، حتى إذا صادف قبولا نشرته على الناس ، سجلا حافلا بالآيات الينيات .

ومجدري أن أئين في هذا وصفا لموقع هذه الحجرة بجامعة فؤاد الأول ، وما تحويه من أثاث ، ووثائق هامة ، وملفات وسجلات ، وصور لطلبة الجامعة وأساتذتها ، وأعضاء مجلس إدارتها ، إلى غير ذلك ، مما هو ميين بهذا السجل التاريخي ما

أحمد عبد الفتاح بدير

حجرة الأمير أحمد فؤاد التذكارية

هذه الحجرة فى الجهة الشرقىة من الدور الأول ، ببناء المكتبة العامة ، عن يمين الداخل من بابها العمومى ، وطولها سبعة أمتار وخمسة وأربعون من مئة ، وبأبوابها فى الوسط ، وارتفاعه متران وعشرة من مئة ، وعرضه متر ونصف متر ، وبالحائط الشرقى المطل على الحديقة ، والمواجه للباب نافذتان ، عرض كل منهما متر وسبعة وأربعون من مئة ، وبينهما متران ، وليس بالحائطين الشمالى والجنوبى نوافذ ، وأرض هذه الحجرة من خشب البركه .

١ - أثاث الحجرة

١ - بالحجرة أربع طنافس فارسىة ، إحداها طولها خمسة أمتار وعشرون من مئة ، وعرضها ثلاثة أمتار وخمسة وخمسون من مئة ، وهى موضوعة بين المدخل والمكتب ، والثلاثة الأخرى طول كل واحدة منها متر وسبعة وتسعون من مئة وعرضها ، متر وثمانىة وثلاثون من مئة ، إحداها تحت كرسى المكتب ، والأخرى على جانبيه .

٢ - المكتب التذكارى ، وقد وضع تجاه الباب ، وله كرسى مبطن بالجلد ، وفوق المكتب هذه الأدوات التذكارية : محبرة معدنية ، ونشافة زجاجية معدنية ، وشمعديان معدنيان ، وطقطوقة زجاجية معدنية ، وسفطان للمكتب دائرها قش وقاعها خشب ، ودبوسان معدنيان لرشق الورق ، وحجر إردوازى ثمين ، ووراقة أمريكية من الخشب ، وحوض للدبابيس من البلور ، وزجاجة لمسح الأقلام ، ومقلنة من البلور ، ومقطع للورق من المعدن ، وتحفظة من الحرير الساتان .

٣ - وأمام هذا المكتب كرسيان كبيران مريحان ، مكسوان بقطيفة حمراء ، (قاعدتهما منخفضة) .

٤ - معرضان خشبيان كبيران ، أحدهما عن يمين المكتب ، ملاصق للحائط البحرى ، والثانى عن يساره ، ملاصق للحائط القبلى ، أسفلهما على هيئة خزائن ، ذات أبواب سبعة ، وأعلاهما معارض مكسوة من الداخل بالجوخ الأخضر ، ومنظاة بأبواب زجاجية ، وهما مصنوعتان حديثا على طراز المكتب ، تعرض فيهما الخلفات والوثائق الهامة ، التى ترجع إلى عهد جلالة الملك «فؤاد» فى الجامعة .

٥ — صوانان كيران ، أحدهما عن يمين باب الحجره ، والآخر عن يساره ، وللجزء الأسفل من كل منهما أبواب خشبية ثلاثة ، لثلاث خزائن ، وللجزء العلوى أبواب زجاجية ثلاثة ، وبكل صوان تسع عيون فى القسم الأعلى ؛ وقد صنع الصوانان كذلك حديثا على طراز المكتب ، لحفظ المحاضر والملفات الخاصة بالجامعة ومجالسها ولجانها .

٦ — صوان تذكارى من خشب القرو ، مصنوع فى فرنسا ، ومهدى إلى سمو الأمير ، من محال بوتريمولى سنة ١٩٠٨ ، مقسم إلى ستة عشر قسما يوضع فى كل منها محفظة من الورق المقوى ، لحفظ الأوراق الخاصة الهامة ، موضوع عن يسار الجالس على المكتب .

٢ — الوثائق الهامة

بالحجرة خمس عشرة وثيقة مهمة ، معروضة فى أعلى المعرضين بالأقسام الستة المغطاة بالزجاج .

٣ — الملفات

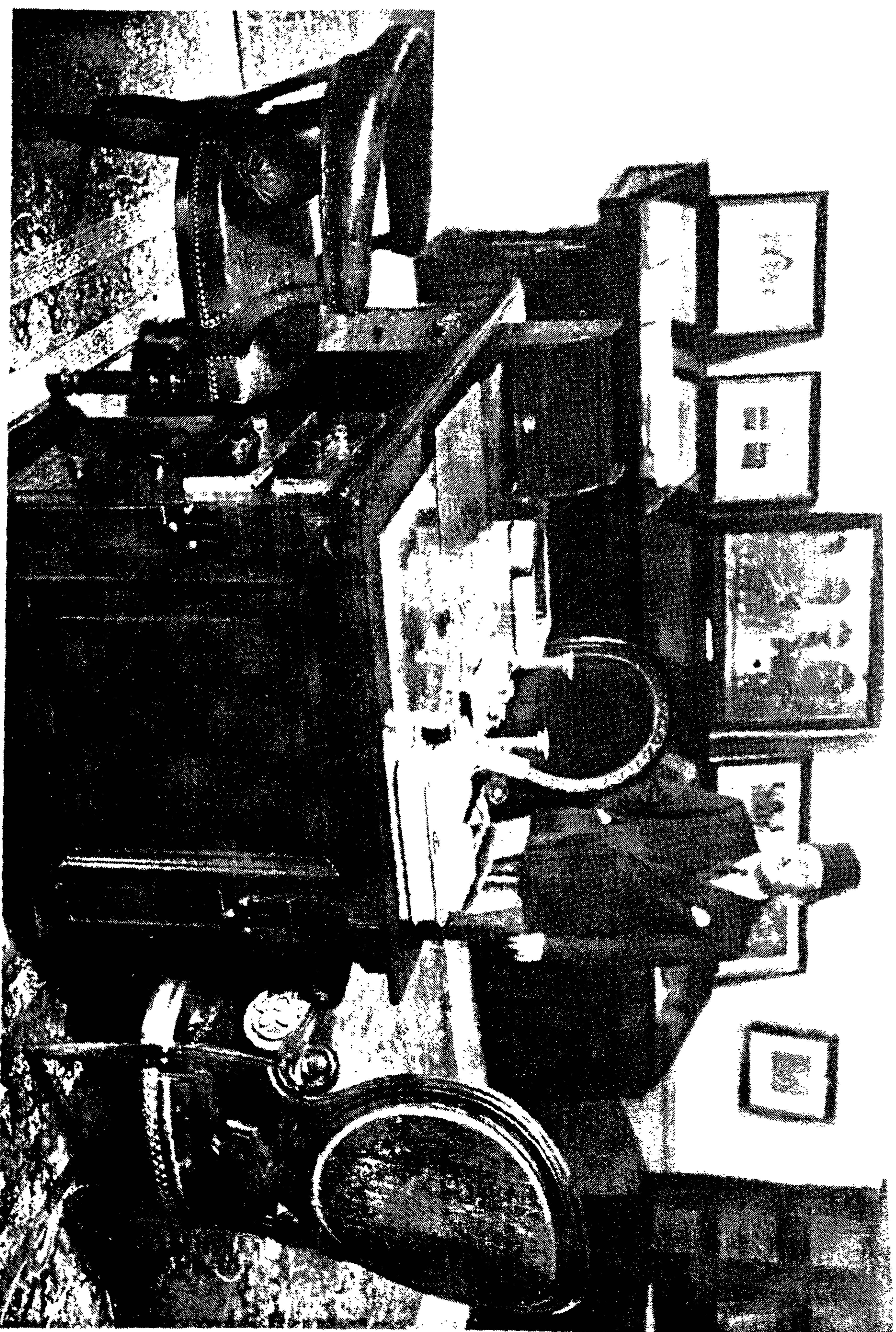
ملفات الجامعة المصرية القديمة تبلغ نحو ٩٢٠ ملفا ، مقسمة قسمين : قسم موضوعاته مهمة ، وعدد ملفاته نحو ٥٢٠ ملفا ، « مينة بسجل المحافظ ذى اللون العنابي » ، ومحفظة فى نحو تسعين محفظة مغلقة بغلاف أحمر اللون ، ومكتوب على كل محفظة رقمها .

وقسم موضوعاته أقل أهمية من الأول ، وعدد ملفاته نحو أربعائة ملف ، « مينة بسجل المحافظ ذى اللون الأزرق » ، ومحفظة فى محافظ بغلاف أزرق اللون ، ومكتوب على كل محفظة رقمها ، كالنموذج الأحمر ، وهذه المحافظ الزرق موضوعة فى العشرين خزانة ، بالأقسام السفلى من الصوانين والمعرضين ، أما المحافظ الأحمر فإنها معروضة فى الأقسام العليا من الصوانين ، ذوات الأبواب الزجاجية .

ملاحظة : لهذه الملفات قوائم ، فيمكن الرجوع إلى كل ملف بإرشاد هذه القوائم .

٤ — السجلات

السجلات الخاصة بحسابات الجامعة المصرية ، وسجلات قيد الخطابات الواردة والصادرة من الجامعة ، وعددها مايقرب من خمسين ، فموضوعة بالخزان السفلى من الصوان الموضوع بالجبهة البحرية من الحجره .



وهذه هي غرفة مكتب « الأمير » إسماعيل باقوة بكل أمانتها كما كانت في عهده

الصور

هناك أربع وعشرون صورة تذكارية ، تمثل نشاط الجامعة الأهلية ، وأحوالها مدة رئاسة صاحب السمو الأمير " أحمد قواد باشا " لها ، وهي معروضة بالحجرة على النحو الآتي :

الحائط الشرقى :

١ — صورة سمو الأمير " أحمد قواد باشا " جالسا على مكتب رئاسة الجامعة المصرية القديمة ، معلقة بين النافذتين ، خلف الجالس على المكتب سنة ١٩٠٨

٢ — صورة حضرة صاحبة السمو المغفور لها الأميرة فاطمة إسماعيل ، متحلية بجواهرها التي أهدتها إلى الجامعة ، معلقة عن يمين الجالس على المكتب في نفس الحائط .

٣ — صورة عضوى بنة الجامعة سنة ١٩١٢ وهما :

أحمد خيرى أفندى المبعوث إلى فرنسا : للعلوم الزراعية .

عبد الرحمن فكرى أفندى المبعوث إلى إنجلترا : علم تقويم البلدان ووصف الشعوب .
معلقة عن يسار الجالس على المكتب في نفس الحائط .

الحائط البحرى :

١ — صورة أعضاء بنة الأطفال بإيطاليا سنة ١٩١٠ ، وهم :

سحاب رفعت الماس ، شديد حمزة ، محمد أمين .

٢ — صورة أعضاء هيئة مجلس إدارة الجامعة المصرية ، وطلبها ، بمنزل سمو الأميرة فاطمة إسماعيل بالدقى ، على بعد خمسين سنتيمتر من الصورة السابقة ، مثبتة على غطاء المعرض من الجهة البحرية .

٣ — صورة تمثل سمو الخديو عباس حلمى ، عقب وضع الحجر الأساسى للجامعة المصرية سنة ١٩١٤ ، على بعد ستة عشر سنتيمتر من الصورة السابقة ، ومثبتة على غطاء المعرض من الجهة البحرية .

٤ — صورة كبيرة تمثل سمو الأمير " أحمد قواد " فى مكان الاحتفال بافتتاح الجامعة المصرية القديمة فى ديسمبر سنة ١٩٠٨ ، وهو يودع سمو الخديو عباس حلمى ، مثبتة على غطاء المعرض فى وسط الحائط تماما .

٥ — صورة تمثل سمو الخديو عند وضع الحجر الأساسى للجامعة المصرية سنة ١٩١٤ على بعد ستة عشر سنتيمتر من الصورة الكبيرة مثبتة على غطاء المعرض .

٦ — صورة تمثل سمو الأمير " أحمد فؤاد باشا " برفقة سمو الحديو عند وضع الحجر الأساسى للجامعة المصرية سنة ١٩١٤ على بعد ستة عشر سنتيمتر من الصورة السابقة .

٧ — صورة أعضاء بعثة الجامعة المصرية الأولى سنة ١٩٠٨ وعددهم أحد عشر طالبا وهم :

- | | |
|------------------------------|--|
| حسن فؤاد الديوانى أقدى . . . | يتلقى علم وظائف الأعضاء والفسولوجيا بفرنسا . |
| الدكتور محمد ولى . . . | يتلقى علم التاريخ الطبيعى وعلم الصحة بفرنسا . |
| منصور فهمى أقدى . . . | للعلوم الفلسفية بفرنسا . |
| الدكتور محمد كمال أقدى . . . | علم الطب الشرعى والطبيعة والكيمياء بفرنسا . |
| محمد صادق جوهر أقدى . . . | للعلوم الرياضية والفلكية بإنجلترا . |
| محمد كامل حسين أقدى . . . | للعلوم الأخلاقية والاقتصادية بأ كسفورد « إنجلترا » . |
| محمد حسنى نجم أقدى . . . | للعلوم الرياضية بإنجلترا . |
| سيد كامل أقدى . . . | للعلوم القانونية بفرنسا . |
| عمود عزمى . . . | للعلوم الأخلاقية والسياسية بفرنسا . |
| محمد توفيق الساوى أقدى . . . | للأدبيات بالسوربون بفرنسا . |
| توفيق سيدهم أقدى . . . | للعلوم الطبيعية بإنجلترا . |
- وهى معلقة بالحائط البحرى على بعد خمسين سنتيمتر من الصورة السابقة .

الحائط الغربى :

٨ — صورة أعضاء بعثة الجامعة المصرية الثانية سنة ١٩٠٩ وعددهم سبعة ، وهم :

- | | |
|---------------------------|---------------------------------------|
| يوسف نور الدين أقدى . . . | علم الطبيعة بإنجلترا . |
| عزمى خزام أقدى . . . | علم الطبيعة بفرنسا . |
| حسن صادق أقدى . . . | علم طبقات الأرض بإنجلترا . |
| الشيخ أحمد ضيف . . . | آداب اللغة العربية بفرنسا . |
| محمد سالم أقدى . . . | علم التشريح العمومى والمرض بألمانيا . |
| حسين رمزى أقدى . . . | علم طبائع الإنسان بإيطاليا . |
| على توفيق شوشه أقدى . . . | علم البكتريولوجيا بألمانيا . |

وهى موضوعة على الدولاب الذى عن يسار الحجرة ، أمام الجالس على المكتب الذى عن يسار باب الحجرة .

٩ — صورة طلبة الجامعة المصرية في إحدى الحفلات التي أقيمت بسرأي جنا كليس ، موضوعة فوق الدولاب الثاني ، أمام الجالس على المكتب .

الحائط القبلي :

١٠ — صورة أعضاء هيئة الجامعة المصرية الثالثة سنة ١٩١٠ وعدد هم ستة ، هم :

- محمد كامل البنداري أقدى . . . للتاريخ الحديث بفرنسا .
- على سيد يوسف أقدى . . . آداب اللغة الإنجليزية واللغات السامية بانجلترا .
- الشيخ على أحمد الغاني . . . اللغة العربية وعلم مقارنة اللغات السامية ببرلين .
- محمد محمد الديب أقدى . . . للعلوم الزراعية بفرنسا .
- عبد المجيد خليل أقدى . . . للعلوم الطبية والطب الشرعى بفرنسا .
- محمد فهمي عبد اللطيف . . . للعلوم القانونية بفرنسا .

وبالحجرة سجلا يحوى ١٤ صورة تمثل الجامعة المصرية القديمة التي كانت نشغل بناء جنا كليس ، مقر الجامعة الأمريكية الآن بشارع القصر المينى .

١١ — (١) صورة تمثل مكتبة الجامعة (٢) صورة تمثل حجرة مجلس الإدارة (٣) صورة تمثل الأمير أحمد فؤاد جالسا على مكتبه (٤) صورة تمثل أحمد زكى بك سكرتير عام الجامعة (٥) صورة تمثل أعضاء هيئة التدريس بالجامعة ، وهم :

الأستاذ جويدي ، أحمد زكى بك ، أحمد كمال بك ، مسيو يوفيليه ، المستر مُلر .

(٦) صورة تمثل أعضاء مجلس الإدارة بتوسطهم الأمير « أحمد فؤاد باشا (٧) صورة تمثل طلبة قسم التاريخ الإسلامى بتوسطهم أحمد زكى بك (٨) صورة تمثل طلبة قسم اللغة المصرية القديمة بتوسطهم أحمد كمال بك (٩) صورة تمثل طلبة قسم آداب اللغة العربية بتوسطهم أحمد زكى بك ١٢ و١٣ و١٤ — مجموعة من ثلاث صور ، تمثل الجواهر التي أهدتها الأميرة فاطمة إسماعيل إلى الجامعة .

(أولا) خاتما من الماس .

(ثانيا) قلادة بسلسلة ذهبية .

(ثالثا) فرد سوار من الماس البرلتى .

(رابعا) ريشة من الماس البرلتى .

(خامسا) قلادة بفصوص زمرد .

١٥ — صورة تمثل أعضاء هيئة التدريس بالجامعة ، سنة ١٩١٠ وم :

الأستاذ بوليه ، والأستاذ إسماعيل حسنين باشا ، والأستاذ الشيخ محمد الحضري بك ،
والأستاذ حفي ناصف بك ، ونَلينو ، والأستاذ إسماعيل رأفت بك ، والمستر مُمَلر .

١٦ — صورة تمثل طلبة قسم الحقوق بالجامعة المصرية يتوسطهم منصور فهمي أقدي ، ومحمود عزمي
أقدي ، على بعد ١٦ سنتيمتر من الصورة السابقة ، مثبتة على غطاء صوان المعرض من الجهة القبلية .

١٧ — وصورة كبيرة تمثل الخديو عباس حلمي يرح مكان الاحتفال بافتتاح الجامعة المصرية
القديمة ، في ديسمبر سنة ١٩٠٨ ، مثبتة على غطاء المعرض في وسط الحائط تماما .

وصورة أعضاء هيئة التدريس بالجامعة المصرية في عهد المغفور له الأمير أحمد فؤاد باشا ،
سنة ١٩١٢ وم :

الأستاذ بوليه ، حفي ناصف بك ، المستر ملر ، الشيخ محمد الحضري بك ، الأستاذ نَلينو ،
مدموازيل كوفرير ، الأستاذ شارل سيسون ، الأستاذ جويدي ، إسماعيل رأفت بك ،
الأستاذ ماسينيون ، الأستاذ لتيان الألماني .

١٨ — وصورة تمثل أعضاء هيئة التدريس بالجامعة المصرية أيضا سنة ١٩١٣ ، وم :

حفي ناصف بك ، المسيو ألبرت بوقيليه ، صابر صبري باشا ، جرمان مارتين ، مدموازيل
كوفرير ، مسيو سيسون ، إسماعيل حسنين باشا ، الأستاذ نَلينو .

١٩ — وصورة تمثل أعضاء بعثة الأطفال بفرنسا سنة ١٩١٠ ، وم :

حسين كامل ، أرام استيفان ، عبد الله الصحن ، يتوسطهم الأستاذ عبد العزيز فهمي بك .

٢٠ — صورة تمثل أعضاء بعثة الأطفال بفرنسا سنة ١٩١٣ :

محمد ابران صفوت ، محمد أمين هيمن ، ومحمد توفيق مهران ، وظهر خلفهم ضابط المدرسة .
وبالحجرة سجل يشمل أسماء فضليات السيدات والآلات اللواتي كن يحضرن المحاضرات
التي كانت تلقها مدموازيل كوفرير باللغة الفرنسية في سنة ١٩١٠ عن « المرأة وتاريخ حياتها » :

كرمة أرتين باشا	مدموازيل أنريكولت	مدام لوزينا بك
عقيلة أرتين باشا	مدموازيل ا . هيوارد	مدام ناتاليه
كرمة ب . بونديه	عقيلة محمد بك محمود	مدموازيل ف واطن
عقيلة واصف غالي	الآنسة ف . سرهنك باشا	مدموازيل زفراني

سمو الأميرة كمال الدين	مدموازيل ا . دى جازو	عقيلة كحيل بك
مدام صندر	مدام حورية هانم	عقيلة ديشو نشير
عقيلة سعد زغلول باشا	عقيلة ويصا واصف	عقيلة عبد الباقي عمرى
مدموازيل برته دارين	مدام جولدنبرج	عقيلة يعقوب بك صبرى
كريمة م . ذو الفقار	كريمات محب باشا	كريمة ا . عفيفى باشا
كريمة ف . ذو الفقار	مدموازيل أوستر لاند	عقيلة رشدى باشا
كريمة ن . ذو الفقار	مدموازيل ف ماهر	كريمة بورنيه
عقيلة عزيز عزت باشا	الآنسة ه . عوض	سمو الأميرة عين الحياة هانم
عقيلة مدحت باشا	مدموازيل ف . أوبى	سمو الأميرة فاطمة فاضل هانم
كريمة عزيز عزت باشا	مدام أنطونين	كريمة باسينيل فؤاد
الآنسة باربير	مدموازيل ف . ديمرتينو	كريمة نينيت فؤاد
الآنسة آشر	مدام ث ديمرتينو	سمو الأميرة كيازيمه حسين
عقيلة وجدى بك	عقيلة وهى بك	سمو الأميرة قدرية حسين
عقيلة قطاوى بك	مدموازيل فرانسكر	سمو الأميرة سميحة حسين
الآنسة كاستلانو	مدام كروفورد	سمو الأميرة م . حسين
	كريمة عطيات فؤاد	سمو الأميرة بديعة حسين

وغيرهن مما يدل على نهضة علمية اجتماعية غذاها القائمون بالأمر ، وثبوا فيها من روحهم الفنية ، فكان لها أطيب الثمرات .

فهرس

صاغة

- (أ) على سبيل التصدير . . . د . محمد صابر عرب
 (ك) مقدمة لحضرة صاحب السعادة الدكتور محمد كامل مرسي باشا مدير جامعة فؤاد الأول
 (م) تقديم لحضرة صاحب العزة محمد شفيق غربال بك وكيل وزارة المعارف العمومية
 (س) تصدير المؤلف

الباب الأول

في نشأة الجامعة المصرية

- ١ من خطبة لقاسم أمين بك
 ٢ من خطبة لأحمد لطفي السيد بك
 الفصل الأول :
 ٣ فكرة إنشاء الجامعة
 الفصل الثاني :
 ٦ (أ) الجلسة التاريخية الأولى
 ٨ (ب) الدعوة للشروع
 ١١ (ج) أقوال الصحف والمجلات
 الفصل الثالث :
 ١٨ (أ) الجلسة التاريخية الثانية
 ١٩ (ب) كلمة سعد زغلول وتنحيه عن أعمال الجامعة
 ٢٢ (ج) الجلسة الثالثة ، وتعميم الدعوة للاكتاب
 ٢٥ (د) كتاب اللجنة للأمير « أحمد فؤاد »

الباب الثاني

الجامعة في ميدان التنفيذ

مقدمة :

٢٧ من خطبة لمالى على الشمسى باشا

الفصل الأول :

٢٩ اجتماع تاريخى فى سراى حسن زايد بك بالبنوفية

٢٩ وصف جريدة المؤيد للاجتماع :

٣١ (ا) كلمة الأمير « أحمد فؤاد » .

٣٢ (ب) كلمة الدكتور محمد علوى باشا

٣٤ (ج) كلمة قاسم بك أمين .

الفصل الثانى :

٣٩ لائحة الاجراءات الداخلية بالجامعة المصرية

٤١ لائحة الارشالية .

٤٢ الارشالية العلمية فى أوروبا .

٤٣ شروط الدخول فى الامتحان للانتظام فى سلك الرسالة الجامعية

٤٥ بعثات الجامعة المصرية (الأطفال) .

٤٦ مولد فكرة البعثات

٤٧ الملك العالم يذل العقبات

٤٨ جهاد فى سيل العلم

٤٩ إرسالية الجامعة المصرية : وداع حافل

٥١ إكرام إرسالية الجامعة

٥٣ لائحة التدريس والمدرسين .

٥٤ الغرض من إنشاء الجامعة .

الفصل الثالث :

٥٨ استقلال الجامعة

٦٠ رسائل بين رئيس الجامعة والحكومة ، للاعتراف بأنها من المنافع العامة

٦٣ النظامنة

الباب الثالث

افتتاح الجامعة رسميا والخطب التي أقيمت في هذه الحفلة

مقدمة :

٧١	من خطبة سمو الأمير « أحمد فؤاد » في حفلة الافتتاح
٧٢	من خطبة سمو الخديو عباس

الفصل الأول :

٧٣	افتتاح الجامعة رسميا
٧٤	خطبة رئيس الجامعة
٧٥	خطبة الخديو
٧٦	خطبة ثروت باشا
٧٩	خطبة مسيو بوثيليه

الفصل الثاني :

مقدمة :

٨٣	رعاية جلالة الملك « فؤاد » للجامعة ، أميرا ، وسلطانا ، وملكاً
٨٦	بيان سمو الأمير « أحمد فؤاد » في مجلس إدارة الجامعة سنة ١٩١١
	بيان لسمو الأمير « أحمد فؤاد » في مجلس إدارة الجامعة سنة ١٩١٢ ويتضمن الرسائل
٩٢	المتبادلة بين دولته وبين بعض علماء المستشرقين
١١٣	استقالة سمو الأمير « أحمد فؤاد » من رئاسة الجامعة
١١٣	إسناد رئاسة الجامعة لسمو الأمير « أحمد فؤاد »

الباب الرابع

تطور برامج الدراسة ، والأساتذة الذين تولوا التدريس ،

والبعثات العلمية التي تم إيفادها ، ومدى النتائج التي حققتها

مقدمة :

١١٥	من خطبة لسمو الخديو ثروت باشا
-----	-------------------------------

الفصل الأول :

١١٦	التعليم دليل القوة
١١٧	الحالة العلمية في سنة ١٩٠٨ — ١٩٠٩
	١٩٠٩ — ١٩١٠

صفحة	
١٢٠	١٩١٠ — ١٩١١ : إنشاء كلية الآداب والفلسفة . . .
١٢١	حول إنشاء كلية الآداب والفلسفة . . .
١٢٥	قسم العلوم الاجتماعية والاقتصادية . . .
١٢٥	قسم السيدات
١٢٦	١٩١١ — ١٩١٢
١٢٦	قسم الآداب
١٢٧	فرع العلوم الاقتصادية والسياسية والاجتماعية . . .
١٢٨	الفرع النسوي
١٢٩	١٩١٢ — ١٩١٣
١٣٠	المحاضرات العامة
١٣١	١٩١٣ — ١٩١٤
١٣٢	إنشاء فرع لتدريس العلوم الجنائية . . .
١٣٢	الحصول من الوزارة على امتياز خاص بخريجي قسم الآداب
١٣٥	لائحة قسم الآداب ١٩١٠ — ١٩١١ . . .
١٤٤	١٩١٤ — ١٩١٥
١٤٥	الفرع الجنائي
١٤٧	لائحة قسم العلوم الجنائية ١٩١٦ . . .
١٥٢	قسم الآداب
١٥٢	إنشاء قسم للعلوم الاقتصادية والمالية . . .
١٥٣	الحالة العلمية في ١٩١٥ — ١٩١٦
١٥٥	١٩١٦ — ١٩١٧
١٥٧	١٩١٧ — ١٩١٨
١٥٨	١٩١٨ — ١٩١٩
١٦٠	١٩١٩ — ١٩٢٠
١٦٢	١٩٢٠ — ١٩٢١
	ذكرى فقيدة المبرات والمكرمات المنفورة لها
١٦٥	الأميرة فاطمة هانم إسماعيل . . .
١٦٦	خطبة حضرة صاحب الدولة حسين رشدي باشا . . .
١٦٧	خطبة حضرة الأستاذ الدكتور أحمد ضيف . . .
١٧١	خطبة الأستاذ عبد الحميد بدوي بك . . .
١٧٦	الحالة العلمية في ١٩٢١ — ١٩٢٢
١٧٧	١٩٢٢ — ١٩٢٣
	بدء دور التحول :
١٨٠	الجامعة تصبح حكومية
١٨٤	الحالة العلمية في ١٩٢٣ — ١٩٢٤
١٨٥	١٩٢٤ — ١٩٢٥

البحوث العلمية التي تم إيفادها ومدى النتائج التي حققتها :

١٨٦	في سنة ١٩٠٨
١٨٦	البعثة بالبحر
١٨٧	البعثة بفرنسا
١٨٩	في سنة ١٩٠٩
١٩٠	١٩١٠
١٩٢	١٩١١ — ١٩١٢
١٩٦	١٩١٢ — ١٩١٣
١٩٩	١٩١٣ — ١٩١٤
١٩٩	١٩١٤ — ١٩١٥
٢٠٠	١٩١٥ — ١٩١٦
٢٠١	١٩١٦ — ١٩١٧
٢٠١	١٩١٧ — ١٩١٨
٢٠٣	١٩١٨ — ١٩١٩
٢٠٥	١٩١٩ — ١٩٢٠
٢٠٧	١٩٢٠ — ١٩٢١
٢٠٨	١٩٢١ — ١٩٢٢

طلبة الجامعة :

٢٠٩	في سنة ١٩٠٨ — ١٩٠٩
٢١٠	١٩٠٩ — ١٩١٠
٢١١	١٩١٠ — ١٩١١
٢١٢	١٩١١ — ١٩١٢
٢١٣	١٩١٢ — ١٩١٣
٢١٤	١٩١٣ — ١٩١٤
٢١٨	١٩١٤ — ١٩١٥
٢١٩	١٩١٥ — ١٩١٦
٢٢٠	١٩١٦ — ١٩١٧
٢٢٥	١٩١٧ — ١٩١٨
٢٢٧	١٩١٨ — ١٩١٩
٢٢٨	١٩١٩ — ١٩٢٠
٢٣١	١٩٢٠ — ١٩٢١
٢٣٣	١٩٢١ — ١٩٢٢
٢٣٥	١٩٢٢ — ١٩٢٣

الباب الخامس

مكتبة الجامعة ونشأتها

مقدمة :

٢٣٧	من سنة ١٩٠٩ — ١٩٢٣
٢٣٩	١ — المكتبة في سنة ١٩٠٩
٢٤١	١٩١٠
٢٤٢	١٩١١
٢٤٣	١٩١٢
٢٤٤	المكتبة في سنة ١٩١٣
٢٤٤	١٩١٤
٢٤٥	١٩١٥
٢٤٦	١٩١٦
٢٤٦	١٩١٧ — ١٩٢٠
٢٤٦	١٩٢٠ — ١٩٢١
٢٤٧	١٩٢١ — ١٩٢٢
٢٤٧	١٩٢٢ — ١٩٢٣

٢ — الحالة المالية من سنة ١٩٠٨ — ١٩٢٣

٢٤٩	الأراضي والمباني الموقوفة على الجامعة المصرية
٢٥٠	الحالة المالية في سنة ١٩٠٨ — ١٩٠٩
٢٥٢	١٩١٠
٢٥٤	١٩١١
٢٥٥	١٩١٢
٢٥٦	١٩١٣
٢٥٧	١٩١٤
٢٥٨	الاحتفال بوضع الحجر الأساس للجامعة المصرية سنة ١٩١٤
٢٧١	الحالة المالية في سنة ١٩١٥
٢٧٣	١٩١٦
٢٧٤	١٩١٧
٢٧٦	١٩١٨
٢٧٧	١٩١٩
٢٧٨	١٩٢٠
٢٧٩	١٩٢١
٢٨٠	١٩٢٢
٢٨١	١٩٢٣

٣ - مجلس الجامعة من سنة ١٩٠٨ - ١٩٢٣

مقدمة :

٢٨٣	.	.	.	١ - من كلمة لسمو الأمير في تأييد المرحوم قاسم أمين بك
٢٨٣	.	.	.	٢ - من كلمة لسمو الأمير ألقاها على مجلس الادارة سنة ١٩١٢
٢٨٤	.	.	.	في سنة ١٩٠٨
٢٨٥	.	.	.	١٩٠٩
٢٨٧	.	.	.	١٩١٠
٢٨٧	.	.	.	١٩١١
٢٨٨	.	.	.	١٩١٢
٢٩٢	.	.	.	١٩١٣
٢٩٤	.	.	.	١٩١٤
٢٩٦	.	.	.	١٩١٥
٢٩٨	.	.	.	١٩١٦
٢٩٩	.	.	.	١٩١٧
٣٠١	.	.	.	١٩١٨
٣٠٢	.	.	.	١٩١٩
٣٠٤	.	.	.	١٩٢٠
٣٠٥	.	.	.	١٩٢١
٣٠٦	.	.	.	١٩٢٢
٣٠٧	.	.	.	١٩٢٣

٤ - عريضة الجامعة لجلالة الملك فؤاد

٣١٠	.	.	.	نشأة الجامعة
٣١١	.	.	.	ضعف الجامعة وأسبابه
٣١٣	.	.	.	طرق الإصلاح
٣١٥	.	.	.	الخاتمة

الباب السادس

مشروع إنشاء جامعة أميرية

مقدمة :

٣١٧	.	.	.	من كلمة لسمو على يكن باشا
-----	---	---	---	---------------------------

الفصل الأول :

٣١٨	.	.	.	كيف أنشئت الجامعة الأميرية
٣١٩	.	.	.	مذكرة مرفوعة إلى مجلس الوزراء بشأن مشروع إنشاء جامعة أميرية
٣٢٥	.	.	.	قرار وزارى بشأن وضع مناهج الدراسة للتوسطة للجامعة المصرية

إذا كان محمد على ، يعد بحق مؤسس النهضة المصرية الحديثة ، رغم ما صاحبها من قسوة شديدة تعرض لها المصريون ، وهم يقيمون الجسور ويمهدون الطرق ويستصلحون الأراضي الزراعية ، لكن بنائين آخرين من أسرة محمد على كان لهم الفضل فى اكتمال ما بدأه محمد على ، وخصوصاً فى المجالات الثقافية ، يأتى الخديو إسماعيل فى مقدمة هؤلاء ، ثم يأتى الملك فؤاد كأحد الداعمين الكبار للحركة الثقافية خلال العقود الثلاثة الأولى من القرن العشرين .

والذى لا يعرفه الكثيرون أن أحمد فؤاد قبل أن يتولى الحكم كان من دعاة النهضة الثقافية والفكرية ، وكان مجلسه منتدى لرواد الثقافة والفكر ، وكان أول مدير للجامعة المصرية منذ إنشائها (١٩٠٨) .

والحقيقة أن إنشاء الجامعة المصرية وقتئذ كان بمثابة ثورة على نظام فرض على المصريين فرضاً حيث لا حق لهم فى طلب العلم إلا مغتربين عن بلادهم ، وأن أبواباً من المعرفة كانت موصدة فى وجه المصريين الذين فرض عليهم ألا يحصلوا إلا على قسط متواضع من التعليم يجعلهم بمثابة أدوات فى دولا ب العمل الحكومى .

ولعل ما أكده المرحوم محمد شفيق غربال يعد حقيقة ، حينما اعتبر أن تاريخ الحركة الاستقلالية الحقيقى يبدأ بإنشاء الجامعة المصرية (١٩٠٨) ، وليس بثورة (١٩١٩) على اعتبار أن الجامعة هى التى مهدت المناخ السياسى والثقافى والوطنى الذى حشد جموع المصريين فى ثورة (١٩١٩) .

إن دار الكتب والوثائق القومية وهى تعيد نشر هذا الكتاب الجامع عن أحمد فؤاد والجامعة المصرية فإنها تعتر بكل البنائين الكبار الذين كانوا وراء إنشاء الجامعة التى أشاعت المعرفة وخرّجت أجيالاً من المفكرين الكبار فى شتى مجالات المعرفة .